

الحمد لله الذي  
للقرآن الكريم  
أو



بواعثه ومخاطباته

بتأليف  
ساحب الفكرة والنزول لنا

سيد السعيد

المدير العام  
للمطبعة العربية الإسلامية وترتيب الرفاعة



hjauser

الحمد للصوتى لله

للقرآن الكريم

أو

للصاحب

بواعثه ومخططاته

بفهام  
صاحب الفكرة والمخطط لها

سيد السعيد

المدير العام  
لتخطيط الدعوة الإسلامية وترتيب الرعاية

دار الكاتب العربى للطباعة والنشر  
بالمستأمن

تقدير

تصدير  
يقام الأستاذ  
الدكتور حسن الساعدي  
عمليّة الأدب بجامعة عين شمس

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صديقي « لبيب السيد » هو صاحب فكرة «المصحف المرتل» ، أو الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم ، بكل رواياته المتواترة وغير الشاذة . وستظل مائة في سمعي وفي قلبي أحاديث الأمل والعمل والحزم والقلق التي كان يتحدث بها عن مشروعه العظيم قبل إعلانه للناس بهام أو بعض عام : كانت فكرة الجمع الصوتي ، منذ ذلك الوقت ، مادة حديثه الأولى ، وكانت — فيما لمستُ ولمس المتصلون به وقتئذ — هي شغل قلبه ، ومحتوى دمه وعصبه ، وموضوع جدّه ودأبه .

ولئن راعيتني الفكرة آنئذ كلمحة من لمحات الإلهام ، لقد بهرتني أيضاً كعمل علمي يحتاج المخطّط له إلى المعرفة الدقيقة بقراءات القرآن ورواياته ، والتبحر في علوم القرآن ، ثم إلى العزيمة التي لا تنال منها الصعوبات ولا الأيام .

« « «

وَوُلِدَ المشروع سريعاً ، وأحسنّت الدنيا استقباله ، وعرفت له خطره وجلاله ، واحتضنه صاحبه وفيها له غاية الوفاء ، ولكنّه ما لبث أن أدرك أنه غير قادر بذاته على أن يكفل مشروعه مالياً بما يضمن له النماء فضلاً عن البقاء ، فحمله يأتي به كل جهة مأمولة العون ، وقاسى في هذا حرجاً شديداً ؛ وأخيراً رحّبت وزارة الأوقاف بالمشروع ، ومعدّت تُنفق عليه من مالها تاركةً لصاحب المشروع كل ما دراه الإنفاق من تخطيط وتنفيذ .

وسدّد الله على الهدى خطى هذا الرجل ، وحقّق به للإنسانية وللمسلمين  
 وللعرب عامة خيراً كثيراً ، وحقّق به لجمهوريتنا خاصة شرفاً ومجداً باذنين ،  
 فكنت أقول - « لبيب السعيد » : « إن نجاح مشروعك - وإن كان فوق  
 الكفاية حقاً - لا يكفى المجتمع المنطلّع إلى كلام مفصّل عن المشروع ،  
 وإنّ على عاتقك أنت أن تؤرخ لمشروعك الذى سيظل - على تماقب القرون -  
 ملء الأفواه والأسماع ، وإنه أولى بالإنتاج الإسلامى الذى تخرجه أن يشمل  
 هذا المشروع الغدّ ، فسكن « لبيب السعيد » يخرج حيناً بالصمت عن  
 القبول أو الرفض ، وحيناً يجيب فى تصريح قريب من التلميح بأنه يتهيب  
 الكتابة المطلوبة ، لأنها - بالضرورة - ستتناول شخصه ، وعندئذ  
 - فيما يحسب - قد يظن الظانّون أنه يزيكئ نفسه ، أو يقيه بعمله .

وبقى « لبيب السعيد » على العزوف واستعمار الغضاضة .

» » »

وفى سنة ١٩٦٤ ، لقي « لبيب السعيد » بسبب مشروعه ، ومن بعض  
 العاملين مه فيه ، صوبات ييدر أنها كانت عليه جبارة ، وجّم الضيق عليه  
 وقتئذ فترة غير قصيرة ، فكانت فرصتى السانحة والناجحة لاستنهاض همته ،  
 كى يسجل كل شىء عن المشروع ، فيكون ذلك أليق بصاحب الفكرة  
 الجليلة ، وأنفع للعالم ، وأحزم فى كفتّ جماح المعتدى ، والردّ على المسيء .

» » »

وأحمد الله على ما وفق ، فالكتاب الذى كان لى فخر الحضّ على إخراجهِ  
 جاء مُوفياً على الغاية منه . . . جاء عملاً علمياً جليلاً يُضيف جديداً نفيساً  
 إلى تروتنا العلمية فى ميدان القرآن أصل كلّ الأصول عندنا . وأظنّه بموضوعه

الرفيع جداً ، ومنهجه الدقيق جداً ، ومادته الغزيرة جداً ، سيظل — مثل مشروع « المصحف المنزل » نفسه — عملاً ماجداً باقياً على الزمن .

وسيرى القراء متى أن مؤلفنا لم يُعْنِ إلا بالحق ، وأنه في بحثه متعمق مناير ، وقوى أمين ، وأنه — في نهجه للحقيقة وابتغائه لطريقها — يتحالم دائماً إلى المنطق والعقل والنصوص المحصنة ، ولا يجيد أبداً عن المعجزة المستقيمة التي لا أمت فيها ولا اعوجاج ، كما لا يجيد عن الموضوعية الكاملة التي يحترمها العدو الثاني ، والوليّ الحميم . وهذه الطريقة ناقش المؤلف أئمة كبارا وعلماء أعلاماً ، قدامى ومحدثين ، فكانت له في مناقشتهم نظرات أحسب أن فيها أقوم الرأي وأحقه بالإعتبار .

وسيرى القراء متى أيضاً أن من فصول هذا البحث الدقيق فصولا تجلوا للدارسين أشياء كثيرة لم يكن أغلبهم يعرفها ، ونسهل عليهم أشياء كثيرة أيضاً كان أغلبهم يراها غاية في الصعوبة .

وحواشي الكتاب التي يصل عددها إلى قرابة ألفين ، مليئة بمعارف وشروح وتعليقات هي وحدها ثروة غنية مبدولة للقارى في سناء . وإن كل باحث مكابد ليعرف أن كتابة الحواشي على هذا النحو الأكاديمي المثالي تقتضى صاحبها جهداً هائلاً يتضاءل في جانبه كل ثناء .

وقد عرفت لصديقي « لبيب السعيد » — منذ قديم — خصيصاً علمية فائنة ، هي قدرته العجيبة على التقاط النفائس المحبوبة في طوابع كل إنتاج عربي قديم ، والإفادة من هذه النفائس فيما يسألج من بحث مهما يكن غريب الموضوع والشكل والإنجاء . وقد وُجّه إلى هذا دفعات من طلبته بقسم الإجتباع في كائنا . وهذه الخصيصة الجليلة الندر تنجلى في هذا الكتاب على النحو الذي يقتضينا الإكبار والإعجاب .

ولئن كان الفلك الذي سارت فيه ثقافة «ليب السعيد» ليس أزهرياً ،  
لقد أضحى ببادته العلمية الترابية الخارقة ، وضميره العلمي القوى الحى ، ومثابرته  
الصابرة الكادحة ، وخدماته الإسلامية الكبرى ، أضحى — حتى من الناحية  
الرسمية — عَلَمًا من أعلام الإسلام ، ولسانًا من أجهر وأقوى السنة  
الدعوة الإسلامية .

وقد قيل إن الجمع الكتابي الذي فعل أبو بكر كأنما استجيب به طائفة  
من القراء الذين استحوّ بهم القتل في المواطن التي شهدوها ، وأحسبني لست  
مسرًا ولا خاضعًا لسلطان الصداقة التي بينى وبين «ليب السعيد» إذا قررت  
أن فكرة المصحف المرتل — عندما يكمل تنفيذها على النحو الذي خطط له  
صاحبها — ستكون استحياءً للبرزين من القراء ، والرواة ، وأصحاب الطرق ،  
وأصحاب الأوجه ، ثم لملايين القراء الآخذين منهم .

وفي الحديث الشريف : « من سنَّ سُنَّةَ حَسَنَةٍ فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ  
بِهَا . . . » ، وِمِنْ مُقْتَضَى هَذَا أَنَّهُ مَا سَجَّلَ إِنْسَانٌ أَوْ جَمْعٌ مِنَ النَّاسِ الْقُرْآنَ  
صَوْتِيًا ، وَمَا أَقَادَ مِنْ هَذَا التَّسْجِيلِ إِنْسَانٌ أَوْ جَمْعٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا كُنَّ لَهُ « لَيْبُ  
السَّعِيدِ » ، مِثْلَ أَجْوَرِّهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

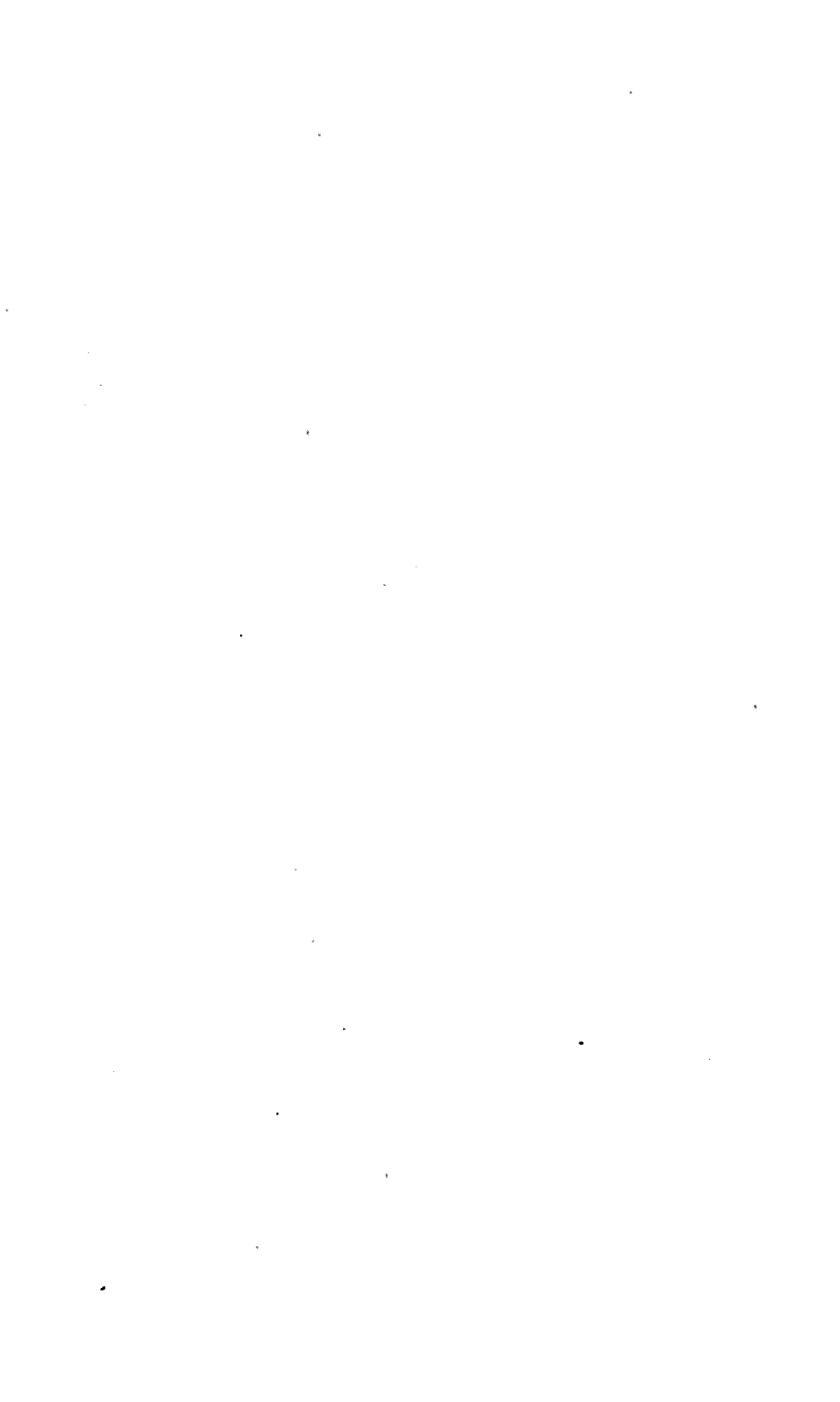
« ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » .

حسن الساعدي

عميد كلية الآداب بجامعة عين شمس



مقدمة



## مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

فأظن أن التصدير البليغ المشكور الذي كتبه علينا الأستاذ الدكتور حسن الساعاتي عميد كلية الآداب بجامعة عين شمس يُغني عن سرد قصة هذا الكتاب .

وأظن التمهيد الذي سبّل هذه المقدمة يُغني أيضا عما نواضع المؤلفون عليه في المقدمات من التنبية على أهمية ما يتناولونه من موضوعات .

وهذا الكتاب المتواضع هو — من مشروع الجمع الصوّفي الأول للقرآن أو المصحف المرتل — بمثابة الدليل الموضح ، أو الملحق الشارح .

وسيرى القارى أنى أخذت نفسى بالموضوعية إلى أبعد مدى استطعته ، وأنى فى مناقشتى لكثير من الآراء — لم أنقل قطّ ، ولم أتصّب ، كما سيرى أنى — على ما تعودته منى فى كل إنتاجى المتواضع — أعزو كلّ شيء أوردته للإشهاد أو للإعتضاد إلى صاحبه فى أمانة وتحرّز بالقبول .

وسيرى أن مراجعنى لم تقيّف عند كتب العلوم القرآنية ، وإنما تمدّتها إلى المنفردات المبهمة والشوارد البعيدة فى كتب التاريخ والفقه والأصول واللغة والأدب والشعر وغيرها .

هذا ، وفي كل رأى أحببت أن يُشاركني فيه القارىء ، عرضت عليه — بادئ ذى بدء — من المعارف الموثقة ما أظنه يُرضى ، حاجته ويُسنى غلته ، ولم أدعه يَلِمُ بهذه المعارف إلاّ ما التمجّل الخاطف ، بل لعلّى مكنته من أن يقف وفتة المظنّ السُتائى .

وأظننى — فى ثنايا كتابتى — جرتُ فى الموضوعات القرآنية كثيراً مما يَخفى مثله على الكثرين ، وسهلتُ ما يصعب مثله على غير المتخصّمين .

\* \* \*

والكتاب من قسمين ، بسببتهما التمهيد الذى أشرتُ إليه آنفاً ، وتليهما الخاتمة .

فأما القسم الأول فهو تاريخ مفصّل للمرّات الثلاث لجمع القرآن : جمع أبى بكر ، وجمع عثمان ، ثم هذا الجمع الصوتى الأول .

وأظنّ هذا القسم قد استنبط — فى نوبتى — من هاجى الجمين للكتوبين وأبطل دعاوى الطاعنين عليهما ، بما لا حاجة بعده — غالباً — إلى مزيد .

وفى الحديث عن الجمع الثالث أو الصوتى الأول أو المصحف المرتل : فكرته ، وتنفيذه ، وردت تفاصيل كثيرة أرجو أن لا ينكرها القارىء ، فإنّ ذكورها هو من مقتضيات الأمانة التاريخية ، وإسقاطها — عند أصحاب أصول البحث — ليس سديداً .

وأما القسم الثانى وهو الخاصّ بالأغراض التى يقصدها مشروع الجمع الصوتى الأول للقرآن فهو فى أبواب ثلاثة : (أولها) عن حفظ القرآن فى ذاته ، و (ثانيها) عن الغاية التعليمية للمشروع ، و (ثالثها) عن مهمته الدفاعية .

وأظنّ الباب الأول ، فى شأن التلقّى الشفوى كوسيلة للحفظ السليم ،

وفي شأن القراءات المتواترة والمشهورة ، والتي يجب الحرص عليها ، والإكثار من حفظها حتى لا يقل عددهم — في كل بلد به مسلمون — عن عدد النواتر ، وفي شأن المنع من القراءة بالشواذ ... أظن ذلك الباب ، في كل هذه الشؤون ، مع التزامه النصوص السليمة والإجماع المستفيض ، أزال عن الختائق كل الأستار : كثيفها ، فضلا عن خفيفها ، ولم يدع شيئاً مبهماً في تاريخ القراءات إلا أورد .

وقد أبدى المؤلف أن من الواجب تقرير منع القراءات الشواذ منعا باتاً من أن تسجل صوتياً ، حتى لا يقرأ بها مسلم ، أو يُظن أنها والقراءات المتواترة والمشهورة على سوية من الأمور ، وحسب القراءات الشواذ أنها في الكتب يرجع إليها أصحاب الدراسات الأكاديمية .

\*\*\*

وفي باب التعليم ، تحدث عن المصاحف للمرتلة كنماذج صوتية ممتازة للأداء الشرعي الذي تستطبعه الكفاة ، ووددت لو صادف الجهد هنا قبولاً ، ثم تحدث عن تبسيط هذه المصاحف لتعلم القرآن ، وكيف أنها الحل الوحيد لمشكلة اختلاف الرسم الثماني الإصطلاحى عن الرسم الإملائى .

\*\*\*

وأما باب الذطع عن القرآن وعن الإسلام كهدف من أهداف المشروع ، فقد استقصى أحد فصول هذا الباب ضمناً أهم المطاعن التي وُجّهت إلى القرآن ، ثم استحضرها ، ثم لفتها جميعاً ، وإثبات المطاعن مختلفاً طالما ضاق بها الدارسون ، وانخدع بها بعض البسطاء .

وتكلم فصل آخر عن درء التحريف عن القرآن ، وعندما تكلم عن الكتب الدينية الأخرى ، التزم الحياد ، ولم يفعل غالباً سوى أن نقل عن نفس أتباع هذه الكتب .

وأخيراً ، تكلم فصل « التمكن للغة العربية وللوحدة الإسلامية » عن أثر المصحف المرتل في هذا التمكن .

\*\*\*

وتكلمت « الخاتمة » عن تقييم المشروع كحدث له في تاريخ المسلمين أثر بعيد ، وذكّرت — في شيء من التفصيل كيف ارتضاه الناس ، وعرفوا له جلاله وخطره .

وأوردت هذه « الخاتمة » في تقدير المشروع نصوصاً لم يكن من إيرادها بدءاً ، وهي حرية أن تدلّ في صدق على موقف المسلمين من المشروع ، وليس إيرادها — على أية حال — انحرافاً عن الجادة العملية ، حتى مع ما تضمنته من حديث عن صاحب المشروع .

\*\*\*

وبعد ، فإنّ الفضل من الله وإليه . وأمنية هذا العهد الضعيف أن ينفصل المولى بتمه فيجعل هذا العمل كله خالصاً لوجهه ، وأن يتقبله بإحسانه .

« رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ » .

« رَبَّنَا أَنْهِمْنَا لِنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

ليبيب السعيد

تعمیر





## تمهيد

- ١ -

القرآن أساس الإسلام وقاعدته ، وهو كتاب العربية الأول والأكبر ،  
وعليه يتوقف دين المسلمين ودنياهم : هو — عندهم — سبيلهم إلى الفوز  
العظيم في الآخرة التي إليها معادهم ، وهو — عندهم — سبيلهم إلى الإمامة  
والسعادة في الدنيا التي فيها معاشهم . هو أساس وجودهم السياسي والاجتماعي  
والفكري والأدبي ، ولديه — فيما يمتدنون — حلول كل مشكلات هذا  
الوجود . يقول الشافعي : « فابست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي  
كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها » (١) .

« « «

وعظم الله حل القرآن « تَنْزِيلًا مِّنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ  
الْعُلَى » (٢) ، فن التنويه بعظمته ذِكْرُ عظمة منزل القادر الذي خلق الأرض ،  
وهي بما فيها من بشر لا يُحْصَوْنَ مختلفي الصفات البدنية والنفسية والذهنية ،  
وما فيها من وحوش ودواب وأنعام وطير ، وما فيها من سهول وجبال  
وزروع ومناجم ، وما فيها أيضا من أجواء وأزمان وحياة وموت ، هي  
— بهذا كله — ما هي سَعَةٌ ومجائب ؛ وتخلق السموات التي لا حصر  
لكواكبها ونجومها وتوابها وأجرامها ، ولم يُؤدِّه رفعها جميعا إلى ما هي  
فيه من علو (٣) .

(٢) سورة طه / ٤

(١) الرسالة ص ٢٠

(٣) انظر : محمد بن الحسن الإكندراني : كشف الأسرار النورانية القرآنية ص ٢٨ من ٧٦

والقرآن — فيما يؤمن به المسلمون — أنزله الله منصحا عن جلاله ،  
 و«حجة» لرسوله باقية الإعجاز على الأحتساب ، و«بيننة» على أمانته فيما بلغ من وحى .  
 وهم يعدونه كتاب العقائد السامية ، وأولها عقيدة التوحيد .

ويعدونه كتاب الفرائض والعبادات ، حيث هو الذى يُقرّرها<sup>(١)</sup> .  
 ويعدونه كتاب الأخلاق ، إذ بحث على الفضائل كلها ويحذر من  
 الرذائل كافة .

وهم يعدونه كتاب التشريع بعمامة : الجنائى ، والمدنى ، والاقتصادى ،  
 والاجتماعى ، والسياسى ، والحربى ، ويعدونه «حجة» الله عليهم وميثاقه الذى  
 راقمهم به<sup>(٢)</sup> .

وهم — بالضرورة — يؤمنون به إذ يقول عن نفسه : « قَدْ جَاءَكُمْ  
 مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ . يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ  
 سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ  
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »<sup>(٣)</sup> . « وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ  
 شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ . »<sup>(٤)</sup> « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ

(١) ولا يظامن من هذا أنه يدع للرسول أن يبين للناس بعض أحكام هذه الفرائض  
 والعبادات ، بل أن يدع للاجتهاد فرصة هذا التبيين « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس  
 ما نزلنا عليهم » (سورة النحل/٤٤) ، ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لصله  
 الذين يستنبطونه منهم » (سورة النساء/٨٣)

(٢) انظر خطبة منسوبة إلى علي بن أبي طالب في «نهج البلاغة» ٢٠ ص ١٩٩ و ٢٠٠

(٣) سورة المائدة/١٥ و ١٦

(٤) سورة النحل/٨٩

يَهْدِي لِتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ  
أَنْ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا .<sup>(١)</sup>

والقرآن يعرض على الناس أحوال أم أو فرق غيَّرت بحسناتها  
أو بقباؤها ، ويذكر ما انتهى إليه أمرها من خير إن كانت عملت خيراً  
ومن سوء إن كانت عملت سوءاً . وكما يعبر : « لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ  
بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ . »<sup>(٢)</sup> ، « لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ  
لِأُولِي الْأَلْبَابِ . »<sup>(٣)</sup>

ويقول على بن أبي طالب في القرآن : « ألا إن فيه علم ما يأتي ،  
والحديث عن الماضي ، ودواء دوائكم ، ونظم ما بينكم »<sup>(٤)</sup>

وكان ابن مسعود يقول : « من أراد علم الأولين والآخريين فليتل  
القرآن »<sup>(٥)</sup> ، وهذا يمثل غالباً اعتقاد المسلمين فيما حواه هذا الكتاب  
من نفع علمي شامل .

\*\*\*

والقرآن — من الناحية الموضوعية البحت ، وبتنص آياته الصريحة —  
يجرّد النَّاسَ مِنْ ذِلَّةِ الْخُضُوعِ لغير جلال الله وسلطانه ، ولا ينافر العلم  
ولا يخاصمه ، بل يُعَلِّي سُلْطَانَهُ وسلطان العقل ، ويحفز الناس إلى النظر  
والتفكير ، ويحفظهم من مزالق الأوهام والخرافات ، ويعتقهم من الجمود

(١) سورة الإسراء/٩

(٢) سورة الأنفال/٤٢

(٣) سورة يوسف/١١١

(٤) نهج البلاغة ٢ - ص ١٣١

(٥) الألويسي : روح الماني - ١ - ص ٧

والزق ، ويسوى بينهم ، ويثبت فيهم الشعور بحقوقهم والإيمان بكرامتهم .  
 وفي ظلّه عرفت البشرية العدل الأمثل حقيقتة واقعة لاحقاً ولا أمنية يحلق  
 بها خيال فيلسوف ، ولا نظنّ أن هناك من يردّ هذا ومعه حجة علمية .

• • •

والقرآن — وهذه حقائق تاريخية واقعة وذاتمة — أنجب عبقریات  
 كثيرة أفادت على الإنسانية خير نتاج في اللبدين الشرعية والأخلاقية  
 والعقلية والإنسانية والاجتماعية والرياضية والفلكية والفنون التطبيقية ،  
 وأوجد أدياء وخطباء وعافلاً ، وهو الذي أوجد علماء القراءة والنحو  
 والبلاغة والأصول والفقه والكلام ؛ وهياً العقول لفهم حضارات الأمم  
 الأخرى وفلسفاتها ونقلها عبر القرون ، زبدة مهذبّة . ولقد نشر القرآن  
 لغته وآدابها في أصقاع ما كانت لترودها لولاه . وقد صُنّي هذه اللغة من  
 شوائب اللهجات الضعيفة ، ولولاه لاختلقت لغات الشعوب العربية اختلاف  
 فروع اللاتينية أو الجرمانية مثلاً .

والقرآن ، بهنه الخصائص كلّها ، ولأنه أطول من الكتب السماوية التي  
 تقدّمته ، وبكون الإعجاز فيه يفوق سائر معجزات التبيين ، لأنه  
 — على عكسها — لم يفترض بانقراض عصر النبي ، وبكون هذا الإعجاز  
 لا ينحصر في الإخبار عن اللغيبات والإعلام بالأحكام كما هو الشأن في تلك  
 الكتب ، وإنما يشمل النطق والأسلوب ... القرآن ، بهذا كله ، يعلو هذه  
 الكتب جميعاً ، وكما يقرر هو : « وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ  
 حَكِيمٌ . » <sup>(١)</sup> ، « وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ  
 يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ . » <sup>(٢)</sup>

(٢) سورة المائدة/٤٨

(١) سورة الزخرف/٤

ومن الواضح الذي لا نجافيه نتيجة أى استقصاء أن الدنيا لم تعرف  
— منذ كانت — كتاباً تجمِّد أتباعه لحفظه ، ويدُّكِّوا أنفسهم فى إتقائه  
وتفهمه ، وعُنوا به حرفاً حرفاً ، كما فعل أتباع القرآن .

وقد قيل — فى الهجوم عليه ، وفى محاولة صرف أتباعه عنه — إنه مكتوب  
بلغة مَبِينة لا يستطيع المسلم أن يفهمها إلا بدراسة خاصة<sup>(١)</sup> ، ولكن الواقع  
الذى يلمسه كلُّ ذى بَعَرٍ بالتاريخ أن الدنيا لم تشهد كتاباً يُداني القرآن  
فى إقبال أتباعه عليه واستهدائهم به ، وتبريرهم — فى صدق — أنهم دائماً  
يفرأونه ويكتبونه ويسمعونه ، وهم — مع ذلك — لا يملأونه<sup>(٢)</sup> .

والشاهد : أنهم — عرباً وغير عرب — سواء فى تعلُّمهم بالقرآن ،  
برغم الجهود المعادية المختلفة الألوان ، والتي كانت وما برحت تُبذل لصرفهم  
عنه . ومن المؤثر هنا : أن نرى المسلمين غير العرب يردِّدون آيات القرآن  
منالين كُكُنْتُمْ فى محاولات غير هيئته ، حتى إذا سمعوه من أخ لهم عربى  
أصفوا إليه بلاء قلوبهم وأسماعهم ، وعدوها فرصة نيمته يستدعيونها  
ويستزيدون منها .

وكذلك لم تشهد الدنيا كتاباً يُداني القرآن فى اعتناء أتباعه الخير فيه ،  
وطلبهم النفع عنده ، وأخذهم بأوامره واتهامهم عن نواهيهِ . وهم — مع  
نوزعهم فى أرجاء الأرض واختلاف ألسنتهم وأصواتهم — يدعونه يترك فيهم  
انطباعاته الموحدة غالباً .

ولقد وُضِّحَ هنا كَلِمَةُ «الوَلَّى» والعدوُّ ، فقال قائل المستعمرين «جلادسون»  
الإنجليزى ، فى أخريات القرن الماضى ، فى مجلس الأوردات البريطانى ، وهو

André Servier : Islam and the Psychology of the Musulmen .p. 197. (١)

(٢) المصرى القيروانى : زهر الآداب وثمر الألباب ج ١ ص ١٠١

يسك بالمصنف : « مادام هذا الكتاب على الأرض فلا سييل لنا إلى إخضاع المسلمين<sup>(١)</sup> ». ومن قبيل ، وبعيد سنة ١٥١٦ التي طبع فيها الزبور للمرة الأولى في إيطاليا ، طبع القرآن الكريم في البندقية ، ثم مالبت النصارى أن أعدموا طبيعته خوفا من تأثيره على معتقداتهم<sup>(٢)</sup> .

— ٢ —

وإقراء القرآن هو — وهذا شيء طبيعي — أول ما عمد إليه النبي في إبلاغ دعوته الكبرى . وقد كان مبعوثه إلى مختلف الجهات يقومون — أول ما يقومون — بإقراء الناس القرآن :

كتب النبي لعمر بن حزم ، حين وجهه إلى اليمن ، كتابا أمره فيه بأشياء منها أن « يعلم الناس القرآن ويفقههم فيه »<sup>(٣)</sup>

وروى البخارى عن أبى إسحق ، عن البراء ، قال : « أول من قدم علينا من أصحاب النبي — صلى الله عليه وسلم — مصعب بن عمير ، وابن أم مكتوم ، فجلا يقرئنا القرآن »<sup>(٤)</sup> . وكان مصعب يسمى المقرئ<sup>(٥)</sup> .

(١) هذه القصة ثابتة مستفيضة .

(٢) جورجى زبدان : تاريخ آداب اللغة العربية - ٤ من ٤٣

(٣) ابن هشام : سيرة النبي - ٤ من ٢٠٥

(٤) أنظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء من ٢٦١ والفراء (الغوى الحسين بن

مسعود) : مصابيح السنة - ٢ من ١٩١

(٥) ابن هشام : المرجع السابق - ٢ من ٤٢

وانظر : ابن سعد : الطبقات الكبرى - ٨ من ١١٧ و ١١٨ (ط : بيروت)

وشرح الرزقاني على المواهب اللدنية - ١ من ٣٧٩

وكان الرجل من المسلمين إذا هاجر إلى المدينة دفعه النبي إلى رجل من الحفظة ليعلمه القرآن<sup>(١)</sup> .

ولما فتح النبي مكة خلف عليها معاذ بن جبل يقرئهم القرآن ويفقههم<sup>(٢)</sup> .

وعن أنس بن مالك ، قال : جاء ناس إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — فقالوا : أن ابث معنا رجلا يعلمونا القرآن والسنة ، فبث إليهم سبعين رجلا من الأنصار ، يقال لهم القراء . . . الخ<sup>(٣)</sup> .

وأوصى النبي بإكرام أهل القرآن ، وسامهم إماماً يبيض بأعظم المعاني : سمام : « أهل الله وخاصته »<sup>(٤)</sup> ، وقال فيهم : « أشرف أمتي حمله القرآن »<sup>(٥)</sup> ، وقال : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »<sup>(٦)</sup> . ومن أجل هذا الحديث ، قعد أبو عبد الرحمن السلمي أربعين عاماً يقرئ الناس بجامع

---

(١) انظر : أبو علي الفاي : شرح العقيلة — الورقة ٦ ( مخطوطة بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، رقمها ٢٣ قراءات )

(٢) انظر نفس المرجع .

(٣) انظر : مسلم : الجامع الصحيح ٦ - ص ٤٥ - باب ثبوت الجنة للشهيد .

(٤) رواه ابن ماجه ، وأحمد ، والدارمي ، من حديث أنس

وانظر : المناوي : فيض التدبير شرح الجامع الصغير ٣ - ص ٦٧ .

وعلي بن سلطان الفارسي : مرآة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢ - ص ٥٧٣

(٥) عن ابن عباس ، ورواه الطبراني في : « الكبير »

وانظر : المناوي : المرجع السابق ٢ - ص ٥٢٢

(٦) رواه البخاري في صحيحه ، في كتاب فضائل القرآن — كتاب ٦٦ باب ٢١

وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ٩ - ص ٦١ وما بعدها

وأبو داود : كتاب ٨ باب ١٤

الترمذي . كتاب ٤٢ باب ١٥

وابن ماجه : ١ - ص ٩٢ و٩٣

والدارمي : كتاب ٢٣ باب ٢

والطبراني : حديث ٧٣

الكوفة ، مع جلالة قدره وكثرة علمه<sup>(١)</sup> .

وقد سئل سفیان النوری عن الجهاد وتعليم القرآن ، فرجع الثاني ، واستدل بهذا الحديث<sup>(٢)</sup> .

بل إن النبي يُعَلِّمُ رتبة أصحاب القرآن أيما إعلاء ، إذ يقول إنهم يكادون يحوزون في صدورهم ما حاز الأنبياء ، لولا أنهم لا يتناقون وحي السماء ؛ عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : « من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه ، غير أنه لا يُوحى إليه »<sup>(٣)</sup> .

والنبي يؤثر أهل القرآن بإمامة الصلاة ، فيقول : « يؤمّ القوم أكثرهم قرآناً ، فإن كانوا في القرآن واحداً فأقدمهم هجرةً ، فإن كانوا في الهجرة واحداً فأقدمهم فقهاً ، فإن كانوا في الفقه واحداً فأكبرهم سنّاً »<sup>(٤)</sup> .

وكان القراء أصحاب مجلس عمر بن الخطاب وأصحاب مشاورته<sup>(٥)</sup> .

والقرآن يعني صاحبه عن كل حسب ونسب ، وشرف التفتحه فيه فوق كل شرف ، ألا ترى أنه لا يصدّ واحداً من أهل القرآن عن إمامة الناس أن يكون أعرابياً أو عبداً مملوكاً أو حتى ولد زناً<sup>(٦)</sup> .

---

(١) ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٣ ، وأبو نعيم : حلية الأولياء ،

ج ٤ ص ١٩٤

(٢) نفس المرجع ص ١ ص ٤

(٣) انظر : الحاكم النيسابوري : المستدرک ١ ص ٥٥٢

(٤) انظر : نفس المرجع ج ١ ص ٢٤٣

والقراء ( البغوي الحسين بن مسعود ) : مصابيح السنة ١ ص ٥٥ و ٥٦

(٥) مصابيح البغوي ، كتاب ٦٥ باب ٥ ، وكتاب ٩٦ باب ٢

(٦) هنا قول أبي حنيفة ، وبه يأخذ صاحبه محمد بن الحسن الشيباني

وانظر : محمد بن الحسن الشيباني : كتاب الآثار ص ١٧



والقيام على خدمة للصحف وتعليمه للناس هو فخر الفاضلين . يقول  
المعراج في رَجْزِهِ :

نم رأى أهل المدسج الأعظم      خندق والجدا يلضم الخضم  
وذروة الناس وأهل الحكم      ومستقر المصحف المرقم  
تند كرم منهم مكرم      معل آى الهدى معل  
مبارك للأنبياء خاتمهم      فخندق هامة هذا السلام<sup>(١)</sup>

» » »

وسمى الله القرآن ذكراً ، ونوعد المعرض عنه ، فقال : « وَمَنْ أَعْرَضَ  
عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى .  
قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا . قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ لَكِ  
ءَايَاتُنَا فَنَسِيْنَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى . »<sup>(٢)</sup>

وخوف النبي المسلمين من نسيان القرآن تحويلاً فقالا ، فقال : « ما من  
امرى : يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله يوم القيامة أجدم »<sup>(٣)</sup> .

وكما أن الناس مُتَعَبِدُونَ بِاتِّبَاعِ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ وحفظ حدوده ، فهم  
مُتَعَبِدُونَ بِتَلَاوُثِهِ وحفظ حروفه<sup>(٤)</sup> ، بل إنه ورد في الحديث « أفضل  
العبادة قراءة القرآن »<sup>(٥)</sup> ، كما ورد « أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن »<sup>(٦)</sup>

(١) مجموعة أشعار العرب ، وهو يشتمل على ديوانى الأراجيز للمعراج والزقبات  
ص ٦٠ الأبيات ٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧  
(٢) سورة طه/١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦  
(٣) انظر : الفراء : مسابيح السنة ج ١ ص ١٠٥  
(٤) ابن الجوزى : اللئير ج ١ ص ٣٨  
(٥) المناوى : فيض القدير ج ٢ ص ٤٤  
(٦) أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » ، وانظر المرجع السابق .

وقد أثنى الله على من كان دأبه تلاوة القرآن ، فقال « يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ إِتْقَانًا اللَّيْلِ »<sup>(١)</sup> ، « إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ . لِيُؤْفِقَهُمْ أُجُورُهُمْ وَيَبْرِيدهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ . »<sup>(٢)</sup>

والنبي يحض على حفظ القرآن ودوام تلاوته والعمل به ، فيقول : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأَنْجَةِ »<sup>(٣)</sup> : ريحها طيب ، وطعمها طيب ؛ ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن . مثل النمرة : لا ريح لها ، وطعمها طيب حلو ؛ ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة : ريحها طيب ، ولا طعم لها ؛ ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة : ليس لها ريح وطعمها مر»<sup>(٤)</sup> .

وفي صحيح مسلم<sup>(٥)</sup> عن عائشة قالت : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « الماهر بالقرآن مع السفرة »<sup>(٦)</sup> الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتبع<sup>(٧)</sup> فيه ، وهو عليه شاق له أجران »<sup>(٨)</sup> .

\* \* \*

وقد جاز التبديل والتغيير على أهل الكتب الدينية الأخرى ، فقد

(١) سورة آل عمران/ ١١٣

(٢) سورة فاطر/ ٢٩ و ٣٠

(٣) في ثمر جامع لطيب العلم والرائحة وحسن التون

(٤) أخرجه البخاوي في ٧٠ — كتاب الأَطْمَةِ : ٣ — باب ذكر الطعام ،

(دواه مسلم ، واللساني ، وابن ماجه ، عن أبي موسى الأشعري )

وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ٩ - ص ٥٤ و ٥٥

(٥) ٦ - ص ٨٤

(٦) يعني : في منازل الملائكة ، لأنه يحمل من لهم — كتاب الله تعالى .

(٧) يتردد في تلاوته لضعف حفته .

(٨) أجر القراءة ، وأجر المشقة .

حرفوا الكلم من بعد مواضعه<sup>(١)</sup> ، وشهد شهود منهم أن بعضهم كتبوا الكتاب بأيديهم ، وكما عبر القرآن — « وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ »<sup>(٢)</sup> .  
واندرست على الأيام الكتب القديمة التي ذكرها الله في كتابه في قوله :  
« إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى . صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى »<sup>(٣)</sup> ،  
ولا يُعرف اليوم منها شيء ، أما القرآن فمحفوظ أبداً في الصدور ، وفي السطور ،  
« لا يفسله الماء » كما جاء في حديث قيس<sup>(٤)</sup> .

### — ٣ —

ويقول «يوسف علي» مترجم معاني القرآن إلى الإنجليزية : « ليس في الدنيا كتاب وُضِعَ في خدمته مثل هذه الكثرة من المواهب التي وُضِعَتْ في خدمة القرآن ، ولا مثل هذه الوفرة من العمل والوقت والمال »<sup>(٥)</sup> . وهذا حق ، فقد عنى المسلمون بالقرآن عناية لم يظفر بها — على مدى التاريخ — أي كتاب سماوي أو غير سماوي . ولعل من مصاديق هذه العناية هذه الأعداد الضخمة من الكتب الجليلة التي خدّمت علوم القرآن منذ أقدم القرون الإسلامية ، وهذه البحوث والفنون التي كان القرآن دائماً موضوعها<sup>(٦)</sup> .

(١) سيكون لنا في أحد فصول الكتاب حديث مفصل في هذا الشأن ، إن شاء الله .

(٢) سورة آل عمران/ ٨٧

(٣) سورة الأعلى/ ١٨ و ١٩

(٤) أي أن عمه من الصنف بالماء لا يؤثر فيه ولا يزيله .

وانظر : مسلم بن الحجاج : الجامع الصحيح - ٨ - ص ١٥٨ و ١٥٩ ، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار .

وانظر : ابن الجوزي : اللبس - ١ - ص ٦

(٥) Commentaries on the Quran. p. IX

(٦) نقل عن : السبوحى : الإبتان ج ٢ ص ١٢٦ و ١٢٧ بتصرف .

(١) فقد سنى القراء بضبط لغات القرآن ، وتحرير كلماته ، ومعرفة مخارج حروفه ، وعددها ، وعدد كلماته وآياته ، وسوره وأجزائه ، وأنصافه ، وأرباعه ، وعدد سجدهاته ، وحصر الكلمات المنشأة ، والآيات المتألفة .

(ب) واستغل النحاة بالمعرب منه من الأسماء والأفعال والحروف العاملة وغيرها ، وتكلموا في الأسماء وتوابعها ، وضروب الأفعال ، واللازم ، والمتعدى ، ورسوم خطأ الكلمات ، وتوسعوا في شواهده ، حتى لقد أحصوا منها — فيما قيل — ثلاثمائة ألف بيت من الشعر . يقول « مصطفي صادق الزافى » تعميماً على هذا : « ولعمري أبيتك إنها لمعجزة في قمتها <sup>(١)</sup> » . وبلغ من عناية بعضهم بالقرآن أن أعربه كلمة كلمة <sup>(٢)</sup> .

(ج) والنفت المفسرون إلى ألفاظه وإلى معانيه ، فأوضحوا الخفي منها ، وخاضوا في ترجيح المعاني التي يختارونها للألفاظ . وقد ذكر « حاجي خليفة » من تفاسير القرآن وكتب معانيه ومشكاه وبجازه وغريبه ولغاته وقراءاته ، ذكر من هذا بعض ما عرف في زمنه ، فبلغ ما ذكره مئات كثيرة <sup>(٣)</sup> .

---

= ويذكر السيوطي أن أبوبكر بن العربي ذكر في قانونه « التأويل » أن علوم القرآن ٧٧٤٥٠ ، على عدد كلم القرآن مضروبة في ٤ ، على أساس أن لكل كلمة ظهراً وبطناً وحداً ومطلماً ، وذلك في المفردات وحدها ، فأما إذا اعتبرت التراكيب وما بينها من روابط كان ما لا يحصى إلا الله تعالى ( نفس المرجع ص ١٢٨ ) .  
وانظر أيضاً الكتب المصنفة في الموضوعات القرآنية في : ابن النديم : الفهرست ص ٣٣ — ٣٥ ( ط ، أوروبا )

(١) إيجاز القرآن — هامش ص ١١٩

(٢) انظر مثلاً :

المكبري : إلهاء ما من به الرحمن من وجود إعراب القرآن .  
وابن خالويه : كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم .  
(٣) كشف القنون عن أسامي الكتب والفنون ص ٣٣ — ٣٦

(د) واتجه الأصوليون إلى القرآن يستنبطون مما فيه من الأدلة العقلية والشواهد الأصلية والنظرية علم أصول الدين، كما يستنبطون منه أحكام التلوة: من الحقيقة، والمجاز، والنخصيص، والإخبار، والنص، والظاهر، والمحمّل، والحكم، والمنشأ، والأمر، والنهي، والنسخ، إلى غير ذلك من الأقيسة، واستصحاب الحال، والاستقراء.

(هـ) وتخصص علماء الفروع في أحكام النظر والفكر فيما في القرآن من الحلال، والحرام، وسائر الأحكام.

(و) وأخذ أهل التاريخ والتعص من معين القرآن تاريخ الأمم الخالية وقصص القرون السالفة.

(ز) واعتمد الخطباء والوعاظ في وعظهم على مافي القرآن من الوعد، والوعيد، والتحذير، والتبشير، وذكر الموت، والميعاد، والحشر، والحساب، والعقاب، والثواب، والجنة، والنار.

(ح) وأقام علماء الفرائض عليهم على نصوص القرآن وشروحها.

(ط) كما استخرج أصحاب علم المواقيت قواعد علمهم من آيات القرآن.

(ي) وكذلك استنبط البلاغيون علوم المنان والبيان والبديع من نظرم إلى مافي القرآن من جزالة اللفظ وبديع النظم، وحسن السباق، والمبادئ، والمقاطع، والمخالف، والتلون في الخطاب، والإطناب، والإيجاز، وغير ذلك.

(ك) ومن معاني القرآن ودقائمه أخذت الصوفية مصطلحات فتمهم، وقبسوا أنوار طريقهم.

— ٤ —

والقرآن في كل بلد إسلامي هو دستور الهدى الأصيل. ومصر الجمهورية

العربية المتحدة بالذات تأخذ بالقرآن منذ دخلها الإسلام . وقد نصت دساتيرها المتعاقبة في العصر الحديث على أن دينها الرسمي هو الإسلام دين القرآن ، وأن لغتها الرسمية هي اللغة العربية لغة القرآن ؛ وهذه الجمهورية — فوق ذلك — هي الآن ، من بين بلاد الدنيا ، موئل الدراسات الإسلامية والآداب العربية ، وكلها تعتمد — أول ما تعتمد — على القرآن .

\* \* \*

وقد يعترض معترض على الأخذ بالقرآن بإطلاق ، وعلى اتخاذه دستوراً وسيلاً إلى الإمامة في الأرض ، فيقول إن الأعصر الحديثة غير العصر الذي جاء فيه ، ولكن هذا الاعتراض محجوج بما ذكرنا مضمونه في أكثر من كتاب من كتبنا ، وهو أن للقرآن منبجاً خاصاً في تقرير الأحكام ، فهو يضع — بما يناسب روحه ويسير وجهته — الأصول السكّية والمبادئ العامة ، ثم يدع لتسمة تفسير هذه الأصول والمبادئ ، ويدع للجمع — بمد الرسول — تطبيقها بما يكفل مواجهة ظروف الحياة المتجددة ومطالب الأزمنة والبيئات المتغيرة .

وعندنا — في غير خروج على الموضوعية — أنه ليس يصعب على أهل القرآن — إذا عرفوا الأشباه ، وقاسوا الأمور بنظائرها ، ورجعوا إلى أعراف الناس ، في الإستنباطة والإستنباط ، وانتفعوا بالاستدلالات ، والتفريعات ، وسائر قوانين الاستمداد ، وقوانين الاستنباط ، مما عني به علم الأصول... ليس يصعب — إذا فعلوا ذلك — أن يستخلصوا من آي الكتاب ، ومن السنة الشارحة ، ومن تطبيقات السلف : مبادئ مثالية على الدوام ، توأم أحوالهم ، وتحقق مصالحهم ، وأن يطبقوها متميزين ، آخذين من كتبهم : نصوصه وروحه ومعنوله ، مسفين ما يأخذون ، منبوعين لا تابعين<sup>(١)</sup> .

(١) انظر لبب السعيد : العلائق العالمة الإنسانية وأيديولوجيتها في المجتمع العربي

القسم الأول  
تجويد القرآن كتابياً وصوتياً





# البَابُ الْأَوَّلُ

## الجمعان الكتابيان

الفصل الأول : جمع أبي بكر

الفصل الثاني : جمع عثمان



الفعل الأول

جمع أبي بكر



## الفصل الأول

### جمع أبي بكر

— ١ —

يطلق « الجمع » — في كلام أهل القرآن — إما على حفظه جميعه عن ظهر قلب ، ومنه قوله تعالى : « **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** » (١) ، وإما على جمع متفرقة في صحف ، ثم جمع تلك الصحف في مصحف واحد ، مرتب الآيات والسور على النحو الذي تلقته الأمة من النبي (٢) .  
والجمع بالمعنى الثانى هو الذى تقصده هنا .

— ٢ —

والنابت أن القرآن لم يُجمع على عهد النبي في مصحف واحد :  
عن زيد بن ثابت ، قال : « **دُقِضَ النبي** — صلى الله عليه وسلم — ولم يكن القرآن يُجمع في شيء » (٣) .  
وربما كان ذلك لأن القرآن ظلّ عشرين سنةً أو يزيد ينزل منجماً ، ولأن النسخ كان يرد على بعض الآيات ، فلو جُمع القرآن وقتئذ ، ثم رُفِعَتْ

(١) سورة النباة/١٧

(٢) عن ابن حجر العسقلانى : فتح البارى ج ٩ ص ٨ (بتصرف)

(٣) نقله ابن حجر عن الجزء الأول من فوائد البير عاقولى — انظر : فتح البارى

ج ٩ ص ٩ ، وانظر : السموطى : الايقان في علوم القرآن ج ١ ص ٥٧

تلاوة بعضه « لأدى إلى الاختلاف واخلط الدين ، فحفظه الله في القلوب إلى اتقضاء زمان النسخ » (١) .

وقيل في هذا أيضاً إن الله تعالى كان أمن النبي من النسيان بقوله : « سَنُقِرُّكَ فَلَا تَنسَى . إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ » (٢) ، أى ما شاء الله أن يرفع حكمه بالنسخ ؛ فلما توفى النبي أصبح النسيان ممكن الوقوع من الناس ، ومن هنا أصبحت الحاجة ماسة إلى جمع القرآن وحفظه وتدوينه (٣) .

والنبي — في حياته — كان بين ظهرائي المسلمين ، يقرأون القرآن بين يديه ، ويملكون الإسترشاد به هو نفسه في شأن هذا الكتاب ، وفي كل شأن ، ولذلك كان الخطأ في القرآن — على عهده — مأموناً تماماً .

وفي ذلك العهد ، كان الإسلام الناشئ لا يزال محدود الرقعة ، فلم تكن الحاجة إلى جمع القرآن في نفس شدتها على عهد أبي بكر ثم على عهد عثمان .

على أن الثابت أن النبي كان يستحفظ أصحابه ما ينزل عليه من القرآن عقب نزوله ، وكان له كتاب ، يكتبون — بين يديه ، وبأمره ، وإقراره — ما ينزل عليه ،

(١) الزركشى : البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ٢٢٥

(٢) سورة الأعلى/٦

(٣) انظر : الزركشى : البرهان ج ١ ص ٢٣٨

وعنى ذكر النسخ ، وذكر أنه ثبت في الصحاح ، عن عائشة وابن عباس ، أن جبريل كان يمارس النبي — صلى الله عليه وسلم — بالقرآن ، في كل عام مرة ، فلما كان العام الذى قبض فيه عارضته به مرتين ، والمرضة الأخيرة هي قراءة زيد بن ثابت وقبیره ، وهي التي أمر الخلفاء الراشدون بكتابتها في المصاحف ( ابن تيمية : في قول النبي — صلى الله عليه وسلم — نزل القرآن على سبعة أحرف ، وما المراد بهذه السبعة من ٥٠ و ٥١ ) وقد شهد زيد بن ثابت المرضة الأخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقى ، وكتبها لرسول الله ، وقرأها عليه ، وكان يقرئ الناس بها حتى مات ، ولهذا اختبر لعجمين السكائيتين البكرى والمثنائى ( انظر : الزركشى : المرجع السابق ص ٢٢٧ )

وكانوا — على ما اعتاد العرب — يكتبونه في الخفاف<sup>(١)</sup> والمسب<sup>(٢)</sup>  
والأكتاف<sup>(٣)</sup> والرفاع<sup>(٤)</sup> والأقناب<sup>(٥)</sup> وقطع الأديم<sup>(٦)</sup> .

روى البخارى عن البراء قال : لما نزلت **لَا يَسْتَوِي الْقَعْدُونَ مِنْ  
الْمُؤْمِنِينَ**<sup>(٧)</sup> ، قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : **أُدْعُ لِي زَيْدًا** ( يريد زيد بن  
ثابت ) ، وليجئ به بالكفف والدواة .

والمسلمون مجمعون على أن الصحابة ما كانوا يكتبون إلا ما كانوا يقطعون  
بساعه من النبي ، صلى الله عليه وسلم<sup>(٨)</sup> .

والثابت أيضا أنه ، في زمن النبي ، كان تأليف ما نزل من الآيات المفرقة  
في سورها ، وجمعها فيها بإشارة منه . أخرج الحاكم — بسند على شرط الشيخين —

---

(١) واحدها خففة — بضم اللام وسكون الخاء — وهى الحجارة الدقاق . وقال  
الهملباني : سفائح الحجارة الرقن ؛ قال الأصمى : فيها عرض ودقة . وفهره أبو ثابت  
أحد شيوخ ابن حجر بالحرف . وهى الآنية التى تمنع من الطين المشوى ( ابن حجر  
المسفلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١١ . وانظر : السيوطى : الانتقال ج ١ ص ٥٨ و ٥٩ )  
(٢) جمع سيب ؛ وهو جريد النخل . كانوا يكتبون الخوس ، يكتبون في العرف  
الريش ( السيوطى : نفس المرجع ص ٥٨ )

(٣) جمع كتف ، مثل كذوب وكذب ، أثني ، وهو العظم العريض الذى يدير  
أو الشاة ، كانوا إذا جنب كتبوا عليه . وفى الحديث : « **إِنتَوَى بِكُتْفِ وَدَوَاةِ أَكْتَبِ  
لِسَمِ كِتَابًا** » ( انظر : ابن منظور : لسان العرب . مادة ( كتف ) ) وانظر : السيوطى  
نفس المرجع ص ٥٩ )

(٤) جمع رقعة . وقد تسكون من جلد أو ورق أو كفاف ( ابن حجر المسفلاني :  
فتح الباري ج ٩ ص ١١ . والسيوطى : المرجع السابق )

(٥) مفردة قتب وقشيب ، وقد يؤنث ، والتذكير أعم ، وهو كفاف البعير ، أى الخشب  
الذى يوضع على ظهر البعير ليركب عليه ( انظر : لسان العرب — مادة ( ق ت ب )  
وانظر : السيوطى : المرجع السابق )

(٦) الجلد المدبوغ ( الصياح الأذير فى فريب الشرح الكبير — مادة ( آدم )

(٧) سورة النساء / ٩٥

(٨) انظر : محمد بنجيت الطيبي : الكلمات الحسان ص ٤٨

عن زيد بن ثابت ، قال : كنا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نؤلف القرآن من الرقاق<sup>(١)</sup> . قال البيهقي : الشبه أن يكون المراد به تأليف ما نزل من الآيات المفترقة في سورها ، وجهها فيها ، بإشارة من النبي ، صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> .

وقد كان كل ما يكتب من القرآن - على عهد النبي - يحفظ في بيته . والشيمة يروون في هذا « أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال لعليّ - عليه السلام - : يا عليّ ، إن القرآن خلف فراشي في الصحف والحبر والفراملبس ، فخذوه ، واجمعوه ، ولا تضيعوه . . . الخ »<sup>(٣)</sup>

ولئن قيل إن الثابت المتواتر هو ما أُلغنا إليه قبلا ، وهو أن النبي لحق بالرفيق الأعلى والقرآن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور<sup>(٤)</sup> ، لقد علمنا أن هذا كان من حيث الكتابة فقط لا من حيث الحفظ في الصدور .

### — ٣ —

ونوفى النبي ، فقام بالأمر بعده أبو بكر ، وارتدّ بعض العرب عن الإسلام ، وظهر مسيئة وأصحابه يدعون النبوة ، فتصدى أبو بكر لقتال هؤلاء جميعا ، وقتل من الصحابة وقتل من حفظ القرآن جمع كبير ، فأثار ذلك الخوف على القرآن ، فكان أول جمع كتابي له .

يروى البخاري في صحيحه قصة هذا الجمع ، فيقول :<sup>(٥)</sup>

« . . . عن زيد بن ثابت ، قال :

(١) المستدرک ج ٢ ص ٦١١

(٢) السيوطي : المرجع السابق ج ١ ص ٥٧

(٣) الكاشاني ملا حسن فيض : الصافي ص ٩

(٤) السيوطي : المرجع السابق

(٥) انظر : كتاب فضائل القرآن ، وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري



أرسل إلى أبو بكر — مقتل أهل اليمامة<sup>(١)</sup> ، فإذا عمر بن الخطاب عنده.  
 قال أبو بكر — رضى الله عنه — :  
 إن عمر أتاني ، فقال : إن القتل قد استحرَّ يومَ اليمامة بقرآء القرآن ،  
 وإني أخشى أن يستحرَّ القتل في المواطن<sup>(٢)</sup> ، فيذهب كثير من القرآن<sup>(٣)</sup> ،  
 وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن .

قلت لعمر :

كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ .

فقال عمر :

هذا والله خير .

فلم يزل عمر يراجعني ، حتى شرح الله صدرى لذلك ، ودأبت في ذلك  
 رأى عمر .

قال زيد :

وقال أبو بكر :

إنك رجلٌ شابٌّ<sup>(٤)</sup> عاقلٌ لا تهتمك ، وقد كُنتَ تكتب الوحي لرسول  
 الله ، صلى الله عليه وسلم ، فنتيع القرآن واجمه .

(١) اليمامة واقعة اشتبك فيها المسلمون بمسجدة الكذاب ، في أهل اليمامة ، زمن الزيادة ،  
 وفيها استشهد من الصحابة نحو ٤٥٠ ، وقيل ٧٠٠ ، وقيل : أكثر ، ووجه القتل  
 من المسلمين ٩٦٠ أو يزيدون .

(٢) انظر : الطبري : تاريخ الأمم والملوك ج ٣ من ٢٥٢ ، في حوادث السنة الحادية عشرة  
 من الهجرة .

(٣) المراد : الأماكن التي يقع فيها القتال .

(٤) يعني بموت حفاظه ، ونفس من يبقون عن عدد الثواتر في نقل القرآن - مما يجعله  
 ظنيا لا يؤمن الغلط فيه .

(٤) كان زيد وقتها في الثانية والعشرين ، ذلك أنه كان ابن إحدى عشرة سنة ،  
 حين قدم النبي المدينة ( أبو الغنا : البداية والنهاية ج ٥ ص ٣٤٦ )

قال زيد :

فوا الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل عليّ مما أمروني  
به من جمع القرآن !

قلت :

كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟

فقال :

هو والله خير .

فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر  
أبي بكر وعمر ، فتنبعت القرآن أجمعه من العُصْب ، والأخاف ، وصدور الرجال ،  
حتى وجدت آخر التوبة « لَقَدْ جَاءَكُمْ . . . »<sup>(١)</sup> مع أبي خزيمة الأنصاري  
الذى جعل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، شهادته بشهادة رجلين ، لم أجدها مع أحد  
غيره ، فألحقتها في سورتها .

فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حتى قبض ،  
ثم عند حفصة بنت عمر<sup>(٢)</sup> .

وحفصة هي إحدى زوجات الرسول ، وكانت تحفظ القرآن ، وكانت  
قارئة كاتبة ، وكان أبوها عمر أوصى إليها .

---

(١) سورة التوبة/ ١٢٨

(٢) انظر : مكي بن أبي طالب : الإبانة عن معاني التراءات من ٢٣ و ٢٤

والزركشي : البرهان ج ١ من ٢٣٣ و ٢٣٤

والسيوطي : الإتقان ج ١ من ٥٧

ومع أن الصحابة كانوا قد شاهدوا تلاوة القرآن من النبي عشرين سنة ؛  
ومع أن القرآن كان — كما قلنا — مكتوباً فعلاً على عهد النبي إلا أنه  
كان مفترقاً ؛

ومع أن تزوير ما ليس منه كان مأموناً ؛

ومع أن هذا الجمع جمع أبي بكر كان — كما قال الحارث المحاسبي في كتاب  
« فهم السنن »<sup>(١)</sup> — « بنزلة أورانى ووجدت في بيت رسول الله ، صلى الله  
عليه وسلم ، فيها القرآن منتشراً ، فجمعها جامع ، وربطها بخيط ، حتى لا يضيع  
منها شيء » ؛

ومع أن زيد بن ثابت — الذي كان في حكم رئيس لجنة الجمع — كان هو  
وغيره من الصحابة يحفظون القرآن ؛

ومع أنهم كانوا حُرّاً أمناء على القرآن ؛

فقد أتبع في هذا الجمع منهجٌ دقيق حريص متحرّج أعان على وقاية  
القرآن من كل ما لحق النصوص الأخرى من مظنة الوضع والإنتحال ، وعوامل  
النسيان والضياع :

١ — كان كل من تلقى من رسول الله شيئاً من القرآن يأتي به<sup>(٢)</sup> .  
ومعلوم أن ذلك كان بكلّ الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، والتي منبسط  
القول فيها في موضع آخر من هذا البحث .

(١) انظر : السيوطي : الإفتان ج ١ ص ٥٨

(٢) انظر : ابن الجوزي : تاريخ عمر بن الخطاب ص ٩٤

٢ - وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعُصَب<sup>(١)</sup> .

٣ - وكان لا يُكتب إلا ،

(أ) من عين ما كُتِبَ بين يدي النبي، صلى الله عليه وسلم ، لا من مجرد الحفظ<sup>(٢)</sup> ، مع المبالغة في الاستظهار والوقوف عند هذا<sup>(٣)</sup> .

(ب) وما ثبت أنه عرض على النبي، صلى الله عليه وسلم ، عام وفاته ، دون ما كان مأذونا فيه قبلها<sup>(٤)</sup> .

(ج) وما ثبت أنه من الوجوه التي نزل بها القرآن<sup>(٥)</sup> .

٤ - وكانت كناية الآيات والسور على الترتيب والضبط اللذين تلقاها المسلمون عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم<sup>(٦)</sup> .

٥ - وكان لا يقبل من أحد شيء حتى يشهد شهيدان ، أي أنه لم يكن يُكتفى بمجرد وجدان الشيء ، مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا<sup>(٧)</sup> .

٦ - وكان عمر وزيد يتعمدان على باب المسجد - بأمر أبي بكر - ليكتبا ما يشهد عليه الشاهدان<sup>(٨)</sup> .

---

(١) انظر : نفس المرجع

(٢) انظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٠

(٣) نفس المرجع ص ١٢

(٤) انظر : الفسطلاني : لطائف الإشارات . الورقة ٦ من المخطوطة رقم ٤٦ قراءات ، بدار الكتب واوثائق القومية بالناصرة

(٥) السيوطي : المرجع السابق

(٦) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٢

(٧) قال ابن حجر : وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب (فتح الباري :

ج ٩ ص ١١)

(٨) انظر : السيوطي : الإتيان ج ١ ص ٥٨

والترتبت اللجنة بهذه القواعد ، حتى قيل إن عمر نفسه أتى بما سمّوه بآية  
الرجم ، فلم يكتبها زيد ، لأن عمر كان وحده <sup>(١)</sup> .

وكذلك من دلائل الالتزام بتلك القواعد ، ما أخرجه ابن الأنباري  
في (المصاحف) ، ونقله السيوطي في تفسيره للآية : « حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ  
وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى » <sup>(٢)</sup> من أن حفصة أم المؤمنين وابنة عمر بن الخطاب  
— كما أسلفنا — قالت : إذا انتهيتم إلى هذه الآية فأخبروني ، فلما بلغوا  
إليها ، قالت : اكتبوا : « والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر » ، فقال لها  
عمر أبوها : ألك بينة بهذا ؟ قالت : لا . قال : فوالله لا تدخل في القرآن  
ما تشهد به امرأة بلا إقامة بينة <sup>(٣)</sup> .

— ٥ —

وَحَظِيَ عَمَلُ أَبِي بَكْرٍ هَذَا بَرَضِي الْمُسْلِمِينَ : أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ  
فِي (المصاحف) بسند حسن عن عبد خير ، قال : سمعت محلياً يقول : أعظم

#### (١) نفس المرجع

وقد أخرج أحمد ، والطبراني في «الكبير» ، من حديث أبي أمامة بن سهل ، عن خاله  
العلاء : « إن فيما أنزل الله من القرآن : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموا آتية بما قضيا  
من الفضة » ، وأخرجه ابن حبان ، في صحيحه ، عن حديث أبي بن كعب بالحفظ : « كانت سورة  
الأحزاب نوازي سورة البقرة ، وكان فيها آية الرجم : « الشيخ والشيخة . . . الحديث »  
( انظر : الشوكاني : نيل الأوطار ج ٧ ص ٩١ )

والشك في قرآنية هذا القول كبير جداً ، وله ما يبرره . يقول مصطفي صادق الرافعي  
تقريباً عليه : « فانظر أي نظم هنا . . . ونحن لا نتخرج أن نسلم أن ( الشيخ والشيخة )  
( وارجوما البينة ) مما لا يمكن بحال أن يكون من نظم القرآن ، وأن ذلك من اللفظ الفج  
والكلام الفسول الذي لا يشابه القرآن في جزائه ، وقوة أسره ، ودقة نظمه ، وصلابة  
مجمعه ، وأولى لمن جاء بها ثم أولى » ( إيجاز القرآن ص ٢٩ )

(٢) سورة البقرة/٢٣٨

(٣) انظر : السيوطي : الدر المنتور ج ١ ص ٣٠٢ و ٣٠٣

الناس في المصاحف أجراً : أبو بكر ؛ رحمة الله على أبي بكر ، هو أول من جمع بين التوحيين (١) .

- ٦ -

ولقد اعترض بعض الروافض - بمؤد - على جمع القرآن . ولعل ابن حجر المستلاني أن يكون قد جمع كل الردود على هذا الاعتراض .

قال ابن حجر :

« سُئِلَ لبعض الروافض أن يوجه الاعتراض على أبي بكر بما فعل من جمع القرآن في المصحف ، فقال : كيف جاز أن يفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال :

والجواب عن ذلك :

أنه لم يفعل ذلك إلا بطريق الإجتهد السامع الناشئ عن النسخ لله ورسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم .

وقد كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أذن في كتابة القرآن ، ونهى أن يكتب معه غيره ، فلم يأمر أبو بكر إلا بكتابة ما كان مكتوباً ، ولذلك توقف زيد عن كتابة الآية من آخر سورة « براءة » حتى وجدها مكتوبة ، مع أنه كان يستحضرها ومن ذكر معه .

وإذا تأمل المتصف ما فعله أبو بكر من ذلك جزم أنه يُعَدُّ في فضائله ، وبنوه بعظم منتجبته ، لثبوت قوله ، صلى الله عليه وسلم : « من سنَّ سنةً حسنةً فله

---

(١) س ٥

أجرها وأجر من عمل بها ، فما جمع القرآن أحدُ بعده إلا وكان له مثل أجره إلى يوم القيامة .

وقد كان لأبي بكر من الاعتناء بقراءة القرآن ما اختار معه أن يردّ على ابن الدغنة جواره بجوار الله ورسوله<sup>(١)</sup> .

وقد أتم الله تعالى في القرآن أنه مجموع في الصحف في قوله : « يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً »<sup>(٢)</sup> .

وكان القرآن مكتوباً في الصحف، لكن كانت مفترقة ، فجمعها أبو بكر<sup>(٣)</sup> .

#### — ٧ —

وقد قيل إن آخرين من الصحابة سبقوا أبا بكر إلى جمع القرآن . ونحن

مناقشو هذه الروايات :

(١) روى الشيعة أن علياً ، لما أراه النبي القرآن خلف فراشه في الصحف والحبر والتراخيلس ، وطلب إليه جمعه ، انطلق فجمعه في ثوب أصفر ، ثم ختم عليه في بيته ، وقال : لا أرندى حتى أجمعه .

وقال راوى الخبر :

إن كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى يجمعه<sup>(٤)</sup> .

ويردّ هذه الرواية أن في اعتبارها — في مصدرها — قصة لم يروها غير

---

(١) انظر هذه النسخة في : ابن هشام : سيرة النبي ج ١ ص ٣٩٥ و ٣٩٦

(٢) سورة البينة / ٢

(٣) انظر : فتح الباري ج ٩ ص ١٠ . وانظر : محمد بن حنبل المطبوع : السكك

الحسان ص ٢١

(٤) السككياتي ملا حسن فيش : العاصي ص ٩

غلاة الشيعة ، ومؤداهما أن علياً جَمَعَ القرآن ، وجاء به إلى المهاجرين والأنصار ،  
 « فلما فتحه أبو بكر ، خرج في أول صفحة فتحها فضأخ القوم ، فوثب عمر ،  
 وقال : يا علي ! اردده ، فلا حاجة لنا فيه . » وتقول القصة : إن عمر دبر  
 في قتل علي ، علي يد خالد بن الوليد ، وإن علياً قاتل لعمر لما سأله إحضار مصحفه :  
 « إن القرآن الذي عنسدى لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من وُلدى . »  
 فقال عمر : « فهل وقت لإظهاره معلوم ؟ » قال علي : « نعم ، إذا قام القائم  
 من وُلدى يُظهره ، ويحمل الناس عليه ، فتجرى السنة به »<sup>(١)</sup> .

والوضع ظاهر في هذه القصة الحاشدة بالأقوال الخطيرة ، وذات اللون  
 الشيعي الناعم ، والتي سناقشها في فصل تالٍ فنجدها تحمل أسباب رفضها .  
 ونمة رواية أخرى بأن علياً جَمَعَ القرآن عتق وفاة النبي مباشرة ، وأن  
 ذلك شغلَه عن بيعة أبي بكر<sup>(٢)</sup> ، ولكن التحفيق يثبت أن بعض طرق هذه  
 الرواية — وهو ما أخرجه أبو داود عن طريق ابن سيرين — ضعيف ،  
 وبعض طرقها — وهو ما أخرجه غير واحد من رواية أبي حيان التوحيدى —  
 موضوع . أما الذى صحَّ — كرواية أبي الضريس في فضائل علي فمحمول  
 على الجمع في الصدر ، أى على الحفظ عن ظهر قلب<sup>(٣)</sup> .

هذا ، وقد قيل إن جمع علي كان أشبه بكتساب علم ، وكانت فيه أشياء  
 كالنسخ والنسخ ، وإذن فصورته غير صورة الجمع البكرى ، وغرضه  
 غير غرضه<sup>(٤)</sup> .

(١) نفس المرجع ص ١٠

(٢) ابن أبي داود الجبتي : المصاحف ج ١ ص ١٠ ، والسيوطى : الإتيان ج ١

ص ٥٧ و ٥٨

(٣) انظر : الأومى : روح المعاني ج ١ ص ٢١

(٤) انظر : نفس المرجع



على أن وجود هذا الكتاب مشكوك فيه أصلاً ، فابن سيرين يقول :  
« تطلبتُ ذلك الكتاب ، وكتبتُ فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه <sup>(١)</sup> » .

وربما عَضِدَ أولية جمع أبي بكر ما أوردناه آنفاً عن علي نفسه ، حيث  
يقول : « أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر ، رضى الله عنه ارحمة الله  
على أبي بكر ! هو أول من جمع بين اللوحين <sup>(٢)</sup> » .

(٢) ورواية أخرى أخرجه ابن أبي داود من طريق الحسن ، ونصها :  
« أن عمر سأل عن آية من كتاب الله ، فقيل : كانت مع فلان ، فقيل يوم  
اليامة ، فقال : إنا لله ! وأمر بجمع القرآن ، فكان أول من جمعه  
في الصحف <sup>(٣)</sup> » .

ولكن إسناد هذه الرواية منقطع <sup>(٤)</sup> . والظن أنها لا تقصد أن تعدو  
رواية البخاري التي أسلفناها ، والتي تُقرر أن عمر هو قِعلاً صاحب فكرة  
الجمع الأول ، وأنه أشار بها على أبي بكر ، ولم يزل يراجعه حتى شرح الله  
لها صدره <sup>(٥)</sup> .

(٣) وروى عن أبي بريدة أنه قال :

« أول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى أبي حذيفة : أقم لا يرتدى  
برداء حتى يجمعه ، فجمعه <sup>(٦)</sup> » .

(١) أنظر : السيوطي : الإتيان ج ١ ص ٥٨

(٢) نفس المرجع ، وانظر : ابن أبي داود السجستاني : المصاحف ج ١ ص ٥

(٣) نفس المرجع ، وبهذا عبر الترمذي في مختصره ، وابن الجوزي في « تاريخ  
عمر بن الخطاب » .

وانظر : ابن أبي داود : المصاحف ص ١٠

والسيوطي : الدر المنثور ج ١ ص ٣٠٢ و ٣٠٣

وإبن عساکر : التواريخ الكبير ج ٥ ص ١٣٢ .

(٤) السيوطي : الإتيان ج ١ ص ٥٨

(٥) أنظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٠

(٦) السيوطي : المرجع السابق

والشك يحيط بهذه الرواية أيضاً إحاطة تُسقطها :  
 ففي رأى السيوطي — كما يذكر الألويسي — أن قول أبي بريدة ، مع  
 غرابته وانتطاعه ، محمول على أن سالماً هو أحد الجامعين بأمر أبي بكر .  
 ولكن الألويسي يصف قول السيوطي بأنه عنرة لا يقال لها : لماً ،  
 لأن سالماً قتل في وقعة اليمامة التي كان موت الحفائظ فيها هو سبب الجمع <sup>(١)</sup> .  
 (٤) وقد أورد أبو عبيد القاسم بن سلام <sup>(٢)</sup> في أول كتابه في القراءات أسماء  
 من نُقل عنهم شيء من وجوه القراءة من الصحابة ، فذكر منهم ابن عباس ،  
 وذكر ذلك ابن الجزري في «النشر» <sup>(٣)</sup> فقال آرثر جفري <sup>(٤)</sup> ( Arthur Jeffery )  
 في غير تثبت ، إن اسم ابن عباس ورد في قوائم الذين جمعوا القرآن في حياة النبي .  
 ولكن هذه الرواية — بهذا الفهم الخاطئ — تعرض للشك إذا عرفنا أن  
 ابن عباس وُلِدَ — على الأثبت — قبل الهجرة بثلاث ، وكان له ثلاث عشرة  
 سنة عند وفاة الرسول <sup>(٥)</sup> ، وهذه سن لا يتوى صاحبها — غالباً — على مثل  
 هذه المهمة الدقيقة . وقد عبر جفري نفسه عن مثل هذا الشك <sup>(٦)</sup> . ولكن  
 بعد أن قال ما قاله .

\* \* \*

تلك بواعث الجمع الأول للقرآن ، وتلك مخططاته ، فإذا عن الجمع الثماني ؟

(١) روح المعاني ج ١ ص ٢٢  
 (٢) كان أبو عبيد معتباً في القرآن والفن والأخبار والرؤية ، حسن الرواية ، صحيح  
 النقل . وكان أول أمره حالاً . وعرف من كتبه نيف وعشرون كتاباً ، وهو أول من  
 استقصى وجوه القراءات في كتاب ، وقد روي القراءة عن الأعمش . مات بمكة سنة  
 ٢٢٣ أو ٢٢٤ عن ٦٧ سنة ، وقيل سنة ٢٣٠ : ( انظر السيوطي : بنية الوعظ في  
 طبقات التابعين والنحاة ج ٢ ص ٢٥٣ و ٢٥٤ ، وابن التميمي : التمهيد ص ٧١ ،  
 وابن الجزري : طبقات القراء ج ١ رقم ٢٥٢٢ ) .  
 (٣) ج ١ ص ٦

(٤) انظر : Materials for the History of the Text of the Quran, p. 193.  
 (٥) ابن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٩٠  
 (٦) Jeffery, p. 193.

الفصل الثاني

جمع عثمان



# الفصل الثاني

## جمع عثمان

- ١ -

تلقى الصحابة القرآن ، عن النبي ، ثم انتشروا بعيداً عن منزل الوحي ، يلقمّون الناس القرآن على النحو الذي تلقّوه من النبي ، فوقمت بينهم اختلافات يسيرة :

(أ) إما بالفاظ مختلفة في السمع لافي المعنى ، كقراءة « جذوة » مثلثة الجيم<sup>(١)</sup> .

(ب) وإما في السمع والمعنى ، كقراءة « يُسِيرُكُمْ » و « يَنْشُرُكُمْ »<sup>(٢)</sup>

(ج) وإما مخالفة للخط وغير مخالفة :

١ - زيادة ونقص ، نحو : « وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى »<sup>(٣)</sup>

بنقص لفظ « وَمَا خَلَقَ »<sup>(٤)</sup>

(١) سورة القصص ، من الآية ٢٩ .

ويقراء عاصم بفتح الجيم ، ويفتحها حمزة وخلف ، ويسكرها الباقون .

(انظر : ابن الجزري : اللثر في القراءات العشر ج ٢ ص ٢٤١)

(٢) سورة يونس ، من الآية ٢٢ .

والثانية قراءة ابن عامر وأبي جعفر (انظر : ابن الجزري : نفس المرجع ج ٢ ص ٢٨)

(٣) سورة الليل / ٣ .

(٤) روى أن ابن مسعود وأبا الدرداء كانا يستطآن « وما خلق » ( انظر : الفرطبي :

الجامع لأحكام القرآن ج ٢٠ ص ٨١ )

٢ - واختلافات حركات وأبنية ، نحو « فَيَقْتُلُونَ »<sup>(١)</sup> مبنية للفاعل في إحدى الكلمتين ، و « يُقْتَلُونَ » مبنية للفعول في الكلمة الأخرى<sup>(٢)</sup> .

٣ - واختلاف حروف في موضع أحرف آخر ، مثل : « طَلَّحَ مَنزُودٍ »<sup>(٣)</sup> و « طَلَعَ مَنزُودٌ »<sup>(٤)</sup> .

وكما يقول مكي بن أبي طالب : « وكان ذلك قد تعارف بين الصحابة على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - فلم يكن ينكر أحد ذلك على أحد ، لمشاهدتهم من أباح ذلك ، وهو النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فلما اتهمى ذلك الاختلاف إلى مالم يعاين صاحب الشرع ، ولا علم بما أباح من ذلك ، أنكر كل قوم على الآخرين قراءتهم ، واشتد الخصام بينهم »<sup>(٥)</sup> .

على أنه من الواضح أن الاختلاف في القرآن يُفَضَى إلى مخالفته ، ويُسَهَّلُ تحريفه وتبديله ، فوق ما يؤذى إليه من المناقضة والملاحاة بين المسلمين .

(١) سورة التوبة: من الآية ١١١ .

(٢) أهل الكوفة - غير عاصم - يقرأون : « فيقتلون » بضم الياء ، ويقتلون بفتح الياء . والباقون يقرأون : الأولى بفتح الياء ، والثانية بضمها . (انظر : الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن ج ١٠ ص ١٤٥ و ١٤٦ ، وانظر : الفخر الرازي : التفسير الكبير ج ١٦ ص ٢٠٠ )

(٣) سورة الواقعة / ٢٩

(٤) روى أن علي بن أبي طالب قرأ : « وطلع » بالعين ، ثم عاد فرجع إلى ما في المصحف ، وعلم أنه هو الصواب . (القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ج ١٧ ص ٢٠٨ و ٢٠٩)

(٥) انظر : الإبانة عن معاني التراءات ص ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ .

وفي سنة ٢٥ من الهجرة : السنة الثالثة أو الثانية من خلافة عثمان ، بعد أن قبض الرسولُ بخمس عشرة سنة ، فتمتحت آرمينية ، وكان عثمان أمرَ أهلَ الشام وأهلَ العراق أن يجتمعوا على ذلك<sup>(١)</sup> ، وكان حذيفة ابن اليمان<sup>(٢)</sup> من جملة من غزا معهم ، وكان هو على أهل المدائن ، وهي من جملة أعمال العراق .

« وتنازع أهل الشام وأهل العراق في القرآن : أهل الشام يقرأون بقراءة أبي بن كعب ، فيأتون بما لم يسمع أهل العراق ، وإذا أهل العراق يقرأون بقراءة عبد الله بن مسعود ، فيأتون بما لم يسمع أهل الشام ، فيكفر بعضهم بعضاً »<sup>(٣)</sup> .  
ورأى حذيفة ناساً من أهل حمص يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم ، وأنهم أخذوا القرآن عن المقداد ، ورأى أهل البصرة يقولون مثل ذلك ، وأنهم قرأوا على أبي موسى ، وبسْمون مصحفه « لباب القلوب »<sup>(٤)</sup> .  
وغضب حذيفة لما سمع ، و « احترت عيناه » كما تقول الرواية<sup>(٥)</sup> .  
وقيل في سبب غضبه إن اثنين اختلفا في آية من سورة البقرة : قرأ هذا :

- 
- (١) انظر : ابن حجر السقلائي : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج ٩ ص ١٣  
(٢) صحابي مشهور ، وشهد أحداً مع أبيه ، وروى عنه جماعة من كبار الصحابة ، وكان صاحب سر رسول الله في المناقبات ، يلقبهم وحده ، وكان يكتب خرس ثمر الحجاز . وانظر ترجمته في :  
ابن حجر السقلائي : الإجابة في تمييز الصحابة ج ١ ص ٣٣٢ و ٣٣٣ .  
والنووي : تهذيب الأسماء والالمام ج ١ ص ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥  
والتعالي : لطائف المعارف ص ٤٥  
(٣) ابن حجر السقلائي : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج ٩ ص ١٤  
(٤) انظر : ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٨٥ و ٨٦  
(٥) ابن حجر السقلائي : فتح الباري ج ٩ ص ١٤

« وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » <sup>(١)</sup> ، وقرأ هذا : « وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » <sup>(٢)</sup> .

فتمام حذيفة ، حمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : هكذا كان من قبلكم ، اختلفوا ! والله لأرकिन إلى أمير المؤمنين . .

وجاء مفرغاً إلى المدينة ، ولم يدخل بيته حتى أتى عثمان ، فقال له : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ! <sup>(٣)</sup> ، أو قال : أنا النذير العريان فأدركوا الأمة <sup>(٤)</sup> .

وصادف أن عثمان أيضاً كان وقع له نحو ذلك : « كان المعلم يعلم قراءة الرجل ، والمعلم يعلم قراءة الرجل ، فجعل العلماء يتلقونه فيختلفون ، حتى كثر بعضهم بعضاً ، فبلغ ذلك عثمان ، فتماظم في نفسه ، فقال : أنتم عندي تختلفون ١٩ فمن نأى عنى من الأنصار أشد اختلافاً ! » <sup>(٥)</sup> .

وهكذا لما جاء حذيفة عثمان ، وأعلمه باختلاف أهل الأمصار صحبته عند عثمان ماظنه من ذلك <sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) سورة البقرة من الآية ١٩٦ ، وهكذا هي في المصحف الثاني .
  - (٢) قيل إنها كانت هكذا في قراءة : عبد الله بن مسعود ، وابن عباس ، وعلمة .
  - (٣) انظر : الطبري : جامع البيان في تفسير القرآن ج ٢ ص ١٢٠
  - (٤) انظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٤ و ١٥
  - (٥) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٨٦
  - (٦) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٤
- (٦) روى مسلم أن حذيفة قال : أخبرني رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة (الجامع الصحيح ج ٨ ص ١٧٢ و ١٧٣) وقد قيل — بناء على ذلك — إنه لا يبعد أن يكون النبي قد أسرى إلى حذيفة بدعوة عثمان إلى جمع القرآن على حرف واحد إذا رأى اختلاف الناس في قراءته ، فسكنتم حذيفة هذا الأمر حتى جاء وقته (انظر : محمد طاهر بن عبد القادر الكردى : تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه — هامش ص ٢٢)



واستشار عثمان الصحابة ، قال : ماتقولون في هذه القراءة ، فقد بلغني أن بعضهم يقول إن قراءتي خير من قراءتك ، وهذا يكاد أن يكون كفرا ؟  
قال الصحابة<sup>(١)</sup> :

فما ترى ؟

قال : أرى أن نجميع الناس على مصحف واحد ، فلا تكون فرقة ولا اختلاف .

قال الصحابة : فنعم ما رأيت<sup>(٢)</sup> .

- ٣ -

هناك أرسل عثمان إلى حفصة بنت عمر أن أرسلني إلينا بالمصنف  
ننسخها في المصاحف ، يريد ما كان أبو بكر قد أمر زيد بن ثابت بجمعها<sup>(٣)</sup> .  
وتقول بعض الروايات إن حفصة أبت ، حتى عاهدتها عثمان ليرد  
المصنف إليها ، فنسخ منها ، ثم ردّها<sup>(٤)</sup> .

واللائق أن المحافظة على هذه الصحف كانت بالغة ، فقد كانت عند  
أبي بكر لم تنارقه في حياته ، ثم عند عمر أيامه ، ثم كانت عند حفصة  
لا تمكن منها كما أوضحنا<sup>(٥)</sup> .

---

(١) الرواية هنا رواية علي بن أبي طالب الذي حكى أن عثمان ما فعل الذي فعل  
في المصاحف إلا عن ملا من الصحابة .

(٢) ابن حجر المستطاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٥

(٣) نفس المرجع

(٤) فلم تزل عندها ، وكان مروان أمير المدينة من جهة معاوية بأهلها هذه الصحف  
فتأبى أن تمنعها . فلما توفيت حفصة ، ووجدوا من دفنها ، أرسل مروان بالزبيدة إلى  
عبد الله بن عمر ليرسلن إليه تلك الصحف ، فأرسلن بها إليه ، فأمر بها مروان فشققت .  
وقال : إنما فعلت هذا لأنني خشيت - إن طال بالناس - زمان أن يرتاب في شأن هذه

الصحف مرتاب ( ابن حجر المستطاني : نفس المرجع ص ١٦ )

(٥) انظر : الزركشي : البرهان ج ١ ص ٢٣٩

وأمر عثمانُ زيدَ بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص<sup>(١)</sup> ،  
وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام<sup>(٢)</sup> ، فنسخوا هذه الصحف في المصاحف .  
وفي رواية مصعب بن سعد بن أبي وقاص أن عثمان قال : مَنْ  
أَكْتَبَ النَّاسَ ؟

قالوا : كاتب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زيد بن ثابت .  
قال : فأى الناس أعرب ؟ ( وفي رواية : أفصح ) .  
قالوا : سعيد بن العاص .

قال عثمان : فَلَيْسَ لِي سَعِيدٌ ، وَلَيْسَ كُتِبَ زَيْدٌ<sup>(٣)</sup>  
وقال عثمان للهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت  
في شيء من القرآن ، فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم<sup>(٤)</sup> .  
كان اختيار زيد وسعيد المعنى المذكور فبهما في رواية مصعب ،  
ثم احتاجوا إلى من يساعد في الكتابة ، بحسب الحاجة إلى عدد المصاحف  
التي تُرسل إلى الآفاق ، فأضافوا إلى زيد جماعة ، منهم : مالك بن أبي عامر  
جد مالك بن أنس ، وكثير بن أفلح ، وأبي بن كعب ، وأنس بن مالك ،  
وعبد الله بن عباس<sup>(٥)</sup> .

وعن محمد بن سيرين : أن عثمان جمع اثني عشر رجلا من قريش  
والأنصار ، فيهم أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت في جمع القرآن<sup>(٦)</sup> .

(١) في البرهان للزركشي ( ج ١ ص ٢٢٦ ) : سعد بن أبي وقاص . ولعله خطأ في النسخ

(٢) أنظر : ابن الجوزي : النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٧

(٣) ابن حجر المصنفاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٥

(٤) نفس المربع ص ١٦

(٥) نفس المربع ص ١٥ و ١٦

(٦) ابن سعد : الطبقات الكبرى - في ترجمة أبي بن كعب ج ٣ ص ٦٣ ( ط . ليدن

سنة ١٩٢١ ) .

بيد أن الذهبي يقول : « وما أحسب أن عثمان ندب للمصحف أبيًا ،  
ولو كان كذلك لاشتهر ، ولكن الذكر لأبي لا يزيد » (١) .

وتفيد بعض الروايات أن هذه اللجنة ضمت أيضاً عبد الله بن عمر بن  
الخطاب ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وأبان بن سعيد (٢) .

وفي شأن «أبان» ، تذكر بعض الروايات أن عثمان قال لزيد : «إني جاعل  
معك رجلاً لبيباً فصيحاً ، فما اجتمعنا عليه فاكتبناه ، وما اختلفنا فيه  
فأرفقناه إلى » ، فجعل معه أبان بن سعيد بن العاص (٣) .

وربما كان القصد من كل هذه الجماعة المساعدة المشتهر أعضاؤها بالضبط  
والمعرفة أن ينضم العدد إلى العدالة ، وإلا فقد كان زيد قادراً بذاته على هذه  
المهمة (٤) .

وهكذا - كما قال الفاضل أبو بكر في «الانتصار» - : «لم يقصد عثمان  
قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين ، وإنما قصد جمعهم على  
القراءات النسابية المعروفة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وإلقاء  
ما ليس كذلك ، وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ، ولا تأويل  
أثبت مع تنزيل ، ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض  
قراءته وحفظه ، خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعده» (٥) .

(١) سير أعلام النبلاء ص ٢٨٧

(٢) انظر : الحماض خلف الحسين : الكواكب الدرية ص ٢١

(٣) انظر : الطحاوى : مشكل الآثار ج ٤ ص ١٩٢

(٤) انظر : الحماض خلف الحسيني : الكتاب السابق ص ٢١ و ٢٢

(٥) تولا عن الزركشي : البرهان ج ١ ص ٢٣٥ و ٢٣٦ ، والسيوطي : الإتيان

وقد أثار تشكيل لجنة الجمع على ذلك النحو عبد الله بن مسعود الذى شقَّ عليه صرفه عن كتابة المصحف ، حتى قال : يامشر المسلمين ! أعزل عن نسخ كتابة المصاحف ، وينولها رجل والله لقد أسلمت وإنه لنى صلب رجل كافر يريد زيد بن ثابت<sup>(١)</sup>

وابن مسعود حقيق أن يكون حاضرًا بلجنة نجمع القرآن :

١ — فهو أول من جهَّره به ، بعد رسول الله ، بحمكة ، أيام شدة المسلمين وضمهم . روى ابن اسحق :

« اجتمع يوماً أصحاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ، فقالوا : والله ما سمعت قريش هذا القرآن يُجهر لها به قط ، فمن رجل يُسمعهموه ؟ فقال عبد الله بن مسعود : أنا

قالوا : إنا نخشام عليك ، إنما نريد رجلاً له عشيرة بمنونته من القوم إن أرادوه .

قال : دعوني ، فإن الله سيمعني .

قال راوى القصة عروة بن الزبير : ففدا ابن مسعود حتى أتى المقام فى الضحى ، وقريش فى أنديةها ، حتى قام عند المقام ، ثم قرأ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، رافعاً بها صوته ، « الرَّحْمَنُ ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ »<sup>(٢)</sup> . قال : ثم استقبلها يقرؤها .

قال : فتأملوه ، فجمعوا يقولون : ماذا قال ابن أمّ عبد ؟

---

(١) انظر : فتح البارى ج ٩ ص ١٦ . وانظر أقوالا اخرى من هذا القبيل لى : ابن أبى داود : المصاحف ج ١ ص ١٢ - ١٨  
(٢) سورة الرحمن / ١ و ٢

قال : ثم قالوا : إنه لينزل بعض ما جاء به محمد ، فقاموا إليه ، فقبلوا  
بضربونه في وجهه ، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ، ثم انهصرف  
إلى أصحابه ، وقد أترأ في وجهه .

قالوا : هذا الذي خشينا عليك .

قال : ما كان أعداء الله أهونَ عليّ منهم الآن ، ولئن شئتم لأغاديئهم  
بمنها غدا .

قالوا : لا ! حسبك ! قد أسمعتمهم ما يكرهون .<sup>(١)</sup>

٢ — وقد أعطى ابن مسعود حفظاً عظيماً في تجويد القرآن وتحتيجه  
وترتيبه ، حتى لئذ كان النبي نفسه يقول : « من أحب أن يقرأ القرآن غضاً  
كما أنزل فليقرأه قراءة ابن أم عبد . » يعني : عبد الله بن مسعود<sup>(٢)</sup> .

وقد أحب النبي أن يسمع القرآن منه ، ولما قرأ أبكي رسول الله<sup>(٣)</sup> .

٣ — بل إن النبي أمر بتعلم القرآن من أربعة : أولهم عبد الله بن مسعود .  
روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : سمعت النبي  
— صلى الله عليه وسلم — يقول : استقرُّوا القرآن من أربعة : عبد الله

(١) انظر : ابن هشام : سيرة النبي ج ١ ص ٢٣٦ و ٢٢٧ .

والمعريزي : إمتاع الأسماع ج ١ ص ٢٠

(٢) انظر : مسند أحمد بن حنبل ، باب فضل القراءة على قراءة عداقة بن مسعود ،  
وانظر : أحمد عبد الرحمن البنا : الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني  
ج ١٨ ص ٢١ .

(٣) أخرجه البخاري في : ٦٦ — كتاب فضائل القرآن و ٣٥ — باب البكاء عند  
قراءة القرآن ، وانظر : الفتح الرباني ج ١٨ ص ٢١ .

ابن مسعود (فبدأ به) ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي بن كعب ، ومعاذ  
ابن جبل<sup>(١)</sup> .

٤ — وكان ابن مسعود يقول : « لقد أخذت من في رسول الله — صلى  
الله عليه وسلم — سبعين سورة ، وإن زيد بن ثابت لصبي من الصبيان »<sup>(٢)</sup>  
وفي رواية : « وزيد له ذؤابة يلعب مع الغلمان »<sup>(٣)</sup> . وكان يقول :  
« والله الذي لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم  
أين أنزلت ، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيما أنزلت ،  
ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلفه الإبل ركبت إليه »<sup>(٤)</sup> .

٥ — وثمة رواية تقرر أن ابن مسعود شهد ، عقب العرضة الأخيرة ،  
ما نسخ من القرآن وما بدّل<sup>(٥)</sup> .

٦ — وكان ابن مسعود — فيما يذكر الرواة — « ممن ينحرف في الأداء ،

---

(١) أخرجه البخارى في : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبي — صلى الله عليه وسلم —  
٢٦٦ — باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة . وسالم قتل يوم الجامة شهيداً . ( وانظر :  
التورى : تهذيب الأسماء والمناجات ج ١ ص ٢٠٦ رقم ١٩٥ )

أما أبي بن كعب فقد روى البخارى أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال له : إن الله  
أمرني أن أقرأ عليك : « لم يكن الذين كفروا » قال : وسماني ؟ قال : نعم ، فبكي .  
( أخرجه البخارى في : ٦٣ — كتاب مناقب الأنصار : ١٦ — باب مناقب أبي بن كعب .  
وأما معاذ بن جبل ، فأخذ الذين كانوا يفتنون على عبد الرسول ، وظنر منه بالثناء الكبير  
( انظر : الفتح الرباني ج ١ ص ٩٩ رقم ١٤٣ )

(٢) انظر : ابن حجر المصنعي : فتح الباري ج ٩ ص ١٦

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ص ٣٣٩

(٤) أخرجه البخارى في : ٦٦ كتاب فضائل القرآن : ٨ — باب القراء من أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم .

(٥) ابن الجزرى : النشر ج ١ ص ٢٢

ويشدّد في الرواية ، ويذكر تلامذته عن التهاون في ضبط الألفاظ ،<sup>(١)</sup> .

ولكن ، لعلّ لثمان عنراً في هذا الشأن :

(١) فقد جُمع القرآن بالمدينة ، وعبد الله بن مسعود وقتئذ بالكوفة ، ولم يؤخّر ما عزم عليه من ذلك إلى أن يرسل إليه ويحضّر<sup>(٢)</sup> .

(ب) وأيضاً ، فإن عثمان إنما أراد نسخ الصحف التي كانت بُجّمت في عهد أبي بكر ، وأن يجعلها مصحفاً واحداً ، وكان الذي نسخ ذلك في عهد أبي بكر هو زيد بن ثابت ، لكونه كان كاتب الوحي ، فكانت له في ذلك أولية ليست لنيره<sup>(٣)</sup> . وكما قيل : فهلاً عبت على أبي بكر ؟<sup>(٤)</sup>

(ج) وزيد شهد — بيتين — العرضة الأخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي ، وكتبها لرسول الله ، وقرأها عليه ، وكان يقرئ الناس بها حتى مات<sup>(٥)</sup> .

(د) وكان زيد معروفاً بكمال الدين ، وحسن السيرة ، والعدالة ، والعلم . وصّفه النبي — فياروي أحمد ، والنسائي من حديث أبي قلابة ، عن أنس — بأنه أعلم أصحابه بالفرائض<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٣

وانظر ترجمة ابن مسعود في :

النووي : تهذيب الأسماء والمناقب ج ١ ص ٢٨٨ و ٢٨٩

وابن الأثير : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٥٦ - ٢٦٠

وابن حجر العسقلاني : الإصابة ج ٣ ص ٨٩٠ - ٨٩٣

وابن الجوزي : غاية النهاية ١٩١٤

(٢) انظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٦

(٣) نفس المرجع .

(٤) انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ص ٣٤٩

(٥) انظر : السيوطي : الإتيان ج ١ ص ٥٥ ، والزركني : البرهان ج ١ ص ٢٣٧

(٦) انظر : أبو الفدا المثلثي : البداية والنهاية في التاريخ ج ٥ ص ٣٤٦

وكان زيد بن ثابت — مثل ابن مسعود — من السِّتَةِ الصَّحَابَةِ أصحاب  
الفتوى ، وهم : عمر ، وعلي ، وابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وأبو موسى ،  
وزيد بن ثابت <sup>(١)</sup> .

ويقول سعد بن أبي وقاص في شيء من القضاء : ما عرفناه حتى عَلَّمَنَاه  
زيد بن ثابت <sup>(٢)</sup> .

(هـ) وكان زيد يكتب للنبي ، إلى الملوك ، مع ما كان يكتبه من الوحي <sup>(٣)</sup> .  
وقد اخْتَصَّه النبي بهمَّ خطير هو أن يتعلم لغة اليهود ، ليكتب  
— للنبي — إليهم ، وليقرأ له ما يكتبون <sup>(٤)</sup> ، وهذا دليل ثقة النبي بفهم  
زيد وأمانته .

(و) وأعطاه النبي — يوم تبوك — راية بني النجار ، وقال : القرآن  
مُقَدَّمٌ ، وزيدٌ أكثر أخذاً للقرآن <sup>(٥)</sup> .

(ز) وكان عمر يستخلفه إذا حجَّ ، وكان معه حين قدم الشام <sup>(٦)</sup> .

(ح) وزيد هو الذي تولى قَسْمَ غنائم اليرموك ، واشترك في واقعة  
اليمامة ، ورُمِيَ فيها بسهم لم يضره <sup>(٧)</sup> .

(١) انظر : ابن حجر السقلاقي : الإصابة ج ٣ ص ٢٣ .

وانظر : وكيع محمد بن خلف بن حيان : أخبار القضاة ج ١ ص ١٠٥

(٢) وكيع محمد بن خلف بن حيان : المرجع السابق ج ١ ص ١٠٢

(٣) الكشي : لطائف المعارف ص ٤٠

(٤) انظر : البخاري : الصحيح — باب ترجمة الحكم ج ٦ ص ٩٤ .

وانظر : الحاكم النيسابوري : المستدرک ج ١ ص ٢٧٥

والبلاذري : فتوح البلدان — ١١١٥ القسم الثالث ص ٥٨٣ .

(٥) النووي : تهذيب الأسماء والصفات ج ١ ص ٢٠١ . وانظر : وكيع محمد بن خلف

ابن حيان : أخبار القضاة ج ١ ص ١٠٨

(٦) المرجع السابق .

(٧) المرجع السابق .



(ط) ولزيد عند الصحابة منزلة الكريمة كعالم :

روى الشَّعْبِيُّ : وضع زيد بن ثابت رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ ليركب ، فأمسك له ابن عباس ، فقال له : تنح يا بن عم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : إنا هكذا نضع بالعلماء . أو قال : بأهل بيت نبينا<sup>(١)</sup> .

وكان ابن عباس يقول عن زيد : إنه من الراسخين في العلم<sup>(٢)</sup> . ولعل مما يزيد من قيمة هذا التكريم أن ابن عباس ، فوق كونه ابن عم النبي ، كان له من الشأن في الإسلام ما جملة يُلقَّب برباني الأمة ، وقد دعاه النبي أن يفقهه الله في الدين ، ويعلمه التأويل<sup>(٣)</sup> . وقد كان ابن عباس هذا وأبو عبد الرحمن السلمي من قرأوا على زيد<sup>(٤)</sup> .

(ي) ويفيد قول أبي بكر ، وهو يخاطب زيدا يوم طلب إليه الجمع الأول : « إنك رجل شاب عاقل لا تهيك ، وقد كنت تكتب الوحي » أن زيد — كما يقول ابن حجر العسقلاني<sup>(٥)</sup> — أربع صفات مقتضية خصوصيته بذلك :

كونه شابا ، فيكون أشط لما يطلب منه

وكونه عاقلا ، فيكون أوعى له

وكونه لا ينهم ، فتركن النفس إليه

وكونه كان يكتب الوحي ، فيكون أكثر ممارسة له<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر : أبو حيان التوحيدي : العائر والدخائر ، المجلد الأول ص ١١٢

(٢) انظر : الحفاد خلف الحسين : الكواكب الدرية ص ١٨

(٣) انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٣٧ و ٣٨

(٤) نفس المرجع ص ٢٩

(٥) فتح الباري ج ٩ ص ١٠ .

(٦) لكثرة ما تعاملي زيد الكتابة للنبي ، اطلق عليه « الكاتب » بلام الهمد .

(انظر : نفس المرجع ج ٩ ص ١٨)

وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة .  
 (ك) ولئن كان النبي أثني على ابن مسعود فإني القرآن ، كما أثني  
 على غيره ، إن ذلك لا يمنع أن يكون زيدٌ أحفظ وأوثق .  
 وثمة روايتان جديرتان — لو صحتا — أن تردّا ابن مسعود عن مهمة الجمع :  
 يقول القرطبي : « قال شافع الزائع للثمامة عند أهل الرواية والنقل : أن عبد الله  
 ابن مسعود تعلم بقرية القرآن ، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقول :  
 « وقد قال بعض الأئمة : مات عبد الله بن مسعود قبل أن يختم القرآن » (١) .

— ٥ —

وأرسل عثمان إلى كل جند من أجناد المسلمين بمصحف ، والشهور  
 أن هذه المصاحف خمسة ، وقيل : أربعة . قال أبو عمرو الداني في « اللقح » :  
 « أكثر العلماء على أن عثمان — رضى الله عنه — لما كتب المصاحف جملة  
 على أربع نسخ ، وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن : فوجه إلى  
 الكوفة إحداهن ، وإلى البصرة أخرى ، وإلى الشام الثالثة ، وأمسك عند نفسه  
 واحدة . وقد قيل إنه جعله سبع نسخ ، ووجه من ذلك أيضاً نسخة إلى مكة ،  
 ونسخة إلى اليمن ، ونسخة إلى البحرين . والأول أصح ، وعليه الأئمة » (٢) .  
 وأمر عثمان بما سوى مصحفه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف  
 أن يحرق ، وبعث إلى الأمصار أتى قد صنعت كذا وكذا ، ومحوت  
 ما عندي ، فاحرقوا ما عنكم (٣) . يقول ابن قيم الجوزية في هذا التحريق إنه  
 « كان رأياً اعتمدوا فيه على مصلحة الأمة » (٤) .

(١) الجامع لأحكام القرآن ج ١ ص ٥٣  
 (٢) اللسخة المخطوطة بدار الكتب والوثائق القومية بالناصرة رقم ٢٦٢ قراءات  
 ص ١٠ و ١١ ، والنسخة المطبوعة ص ٩  
 (٣) فتح الباري ج ١ ص ١٧  
 (٤) العلق المحكية ص ١٤

ورضى الناس هذا .

قال زيد بن ثابت : فرأيت أصحاب محمد يقولون : أحسن والله عثمان !  
أحسن والله عثمان !<sup>(١)</sup> .

وروى ابن أبي درواد ، بإسناد صحيح ، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص  
قال : « أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان للمصاحف ، فأعجبهم ذلك ،  
ولم ينكر عليه أحد »<sup>(٢)</sup> .

ويقول الذهبي في عثمان بن عفان : « من نظر في تحريه — وقت أمره  
بجمع القرآن — علم مرتبته وجلاله »<sup>(٣)</sup> .

ويقول الزركشى ، في حديثه عن صنع عثمان أيضا : « ولقد وفق لأمر  
عظيم ، ورفع الاختلاف ، وجمع الكلمة ، وأراح الأمة »<sup>(٤)</sup> .

وقد رد الزركشى أيضا على اعتراض بعض الروافض على هذا العمل بقوله :

« وأما تعلق الروافض بأن عثمان أحرق المصاحف فإنه جهل منهم  
وعنى ، فإن هذا من فضائله وعلمه ، فإنه أصلح ، ولم الشعث ، وكان ذلك  
واجبا عليه »<sup>(٥)</sup> .

ويقول :

« وفي الجملة ، إنه إمام عدل غير معاند ، ولا طاع في التنزيل ، ولم يحرق

(١) انظر : نظام الدين النيسابورى : فرائب القرآن وروايب الفرقان ج ١ ص ٢٧ .

(٢) المصاحف ص ١٢

(٣) تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٩

(٤) البرهان ج ١ ص ٣٤٠

(٥) نفس المرجع ج ١ ص ٢٤٠

إلا ما يجب إحراقه ، ولهذا لم ينكر عليه أحد ذلك ، بل رضوه ، وعدوه من مناقبه (١) .

وقد ألعنا قبلا إلى تحييد على لهذا الصنيع ، ونضيف أنه قال : « لو وليت ما ولي عثمان لعميت بالمصاحف ما عمل » (٢) . وفي رواية : « لو لم يصنعه هو لصنعه » (٣)

وقد نقل عن ابن مسعود أنه قال ، لما أحرقت مصحفه : « لو ملكت كما ملكوا لصنعت بمصحفهم كما صنعوا » . والأوسى يرى هذا كذبا ، شأنه شأن ما زعمه الشيعة من سوء معاملة عثمان معه حين أخذ الصحف منه (٤) .

#### — ٦ —

وربما انضاف إلى مبررات رضى الناس عن تصرف عثمان ، إذ جمع الناس على مصحف واحد ، أن الضرورة الوقتية — التي كان القرآن قد نزل ، من أجلها ، على سبعة أحرف — كانت قد ارتفعت ، فارتفع حكمها ، ولهذا بيان أطول في مواضع أخرى من هذا البحث . يقول الطحاوى ، في شأن تلك الضرورة : « فكانت هذه السبعة للناس ، في هذه الحروف ، لعجزهم عن أخذ القرآن على غيرها مما لا يقدرون عليه . . . فكانوا على ذلك حتى كثرت من يكتب منهم ، وحتى عادت لغاتهم إلى لسان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقرأوا بذلك — على تحفظ — القرآن ، بالألفاظ التي نزل بها ، فلم يسعهم حينئذ أن يقرأوه بخلافها ، وبأن — بما ذكرنا — أن تلك السبعة الأحرف إنما كانت

(١) نفس المرجع .

(٢) انظر : نفس المرجع .

(٣) ابن أبي داود : المصاحف ص ١٢

(٤) روح المعاني ج ١ ص ٢٢

في وقت خاص، لضرورة دعت إلى ذلك، ثم ارتفعت تلك الضرورة، فارتفع حكم هذه السبعة الأحرف، وعاد ما يُقرأ به القرآن على حرف واحد<sup>(١)</sup>.

على أن ابن حزم بردّ على من يقولون بأن عثمان - إذ كتب المصحف الذي أجمع الناس عليه - أسقط ستة أحرف من الأحرف المنزلة، واقتصر على حرف منها، بأن قولهم باطل «بيرهان كانشمس، وهو أن عثمان - رضى الله عنه - لم يك إلا وجزيرة العرب كلها مملوءة بالمسلمين والمصاحف والمساجد، والقراء يعلمون الصبيان والنساء، وكل من دبّ وهبّ، واليمن كلها، وهي في أيامه مدن وقرى، والبحرين كذلك، وعمان كذلك، وهي بلاد واسعة: مدن وقرى، وملكها عظيم، ومكة، والطائف، والمدينة، والشام كلها كذلك، والجزيرة كذلك، ومصر كلها كذلك، والكوفة، والبصرة كذلك، في كل هذه البلاد من المصاحف والقراء ما لا يحصى عددهم إلا الله تعالى وحده، فلو رام عثمان ما ذكروا ما قدر على ذلك أصلاً»<sup>(٢)</sup>.

ويردّ ابن حزم أيضا على من يقولون إن عثمان جمع الناس على مصحف، فيقول: «وأما قولهم كذا فباطل، ما كان يقدر على ذلك لما ذكرناه، ولا ذهب عثمان قط إلى جمع الناس على مصحف كتبه، إنما خشي - رضى الله عنه - أن يأتي فاسق يسعى في كيد الدين، أو أن يهيم وإهم، فيكون اختلاف يؤدي إلى الضلال، فكتب مصاحف مجتمعا عليها، وبعث إلى كل ألقى مضحنا، لكي - إن وهيم وإهم أو بدّل مبدّل -

(١) مشكل الآثار - ٤ - ص ١٩٠ و ١٩١

(٢) الفصل في اللل والنحل ج ٢ ص ٧٧

رُجِعَ إِلَى المصحفِ المَجْتَمَعِ عَلَيْهِ ، فَانكشَفَ الحَقُّ ، وَبَطَلَ الكَيْدُ  
وَالوَهْمُ ، قَطُّ ، (١) .

وَيَقُولُ ابنُ قَيْمِ الجوزية ، وَهُوَ يَعرِضُ مِياسَةَ الإسلامِ فِي بَعْضِ النواحِي :  
« وَمِنَ ذلِكَ جَمْعُ عِمانَ — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ — النَّاسِ عَلَى حَرْفٍ واحِدٍ ،  
مِنَ الأَحْرافِ السَّبْعَةِ الَّتِي أَطْلَقَ لَها رَسُولُ اللهِ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —  
القِراءَةَ بِها ، لِما كانَ ذلِكَ مَصلِحَةً .

فَما خافَ الصَّحابةَ — رَضِيَ اللهُ عَنْهُم — عَلَى الأُمَّةِ أَنْ يَخْتَلِفُوا  
فِي القِراءَةِ ، وَرَأَوْا أَنْ يَجْمَعُوا عَلَى حَرْفٍ واحِدٍ أَسْلَمَ وَأَبْعَدَ مِنْ وَقوعِ الإِختِلافِ ،  
فَعَلُوا ذلِكَ ، وَمَنَعُوا النَّاسَ مِنَ القِراءَةِ بِغَيرِهِ . وَهَذا كَما لو كانَ لِلناسِ عِدَّةُ  
طُرُقٍ إِلَى البَيتِ ، وَكانَ سَلوَكُهُم فِي تِلْكَ الطُّرُقِ يوقِعُهُم فِي التَّفَرِّقِ وَالتَّشْتِثِ ،  
وَيُطْمَعُ فِيهِمُ العَدُوُّ ، فَرَأى الإِمامُ جَمْعَهُم عَلَى طَرِيقٍ واحِدٍ ، وَتَرَكَ بَقيَةَ  
الطُّرُقِ ، جازَ ذلِكَ ، وَلم يَكُنْ فِيهِ إِبطالٌ لَها ، لِكَونِ تِلْكَ الطُّرُقِ مَوصِلَةً  
أَيضاً إِلَى المَقْصودِ ، وَإِنْ كانَ فِيهِ نَهْيٌ عَنِ سَلوَكِها لِمَصلِحَةِ الأُمَّةِ ، (٢) .

ويَصِفُ طَهَ حَسِبَ عَمَلَ عِمانَ هَذا بِأَنَّ فِيهِ كَثيراً مِنَ الجِراءَةِ ، وَلَكن  
فِيهِ مِنَ النِّصَحِ لِلسَّالِينَ أَكْثَرُ مِمَّا فِيهِ مِنَ الجِراءَةِ (٣) ، نَمَّ يَقولُ : « فلو قد  
تَرَكَ عِمانَ النَّاسَ يَقْرَأُونَ القِراءَةَ قِراءاتٍ مُختَلِفةً بِلِغاتٍ مُنبَينةً فِي الأَلفاظِ  
لَكانَ هَذا مَصدِرَ فُرْقَةٍ لا شَكَّ فِيها ، وَلَكانَ مِنَ المَحَقِّقِ أَنَّ هَذهَ الفُرْقَةَ  
حَوَّلَ الأَلفاظِ سَواءِي إِلَى فُرْقَةٍ شَرِّ مِناها حَولَ المَعانِي ، بَعدَ أَنْ كانَ الفِتنُ ،  
وبَعدَ أَنْ اسْتَعْرَبَ الأَعاجِمُ ، وَبَعدَ أَنْ أَخَذَ الأَعْرابُ يَقْرَأُونَ القِراءَةَ ، (٤) .

(١) نفس المرجع .

(٢) الطُّرُقِ الحَكِيةِ ص ٢٠

(٣) الفتنَةُ السَّكَبَرِي — عِمانَ ص ١٨٢

(٤) نفس الكتاب ص ١٨٣

ويمكن أن يتسق لنا - فيما يلي - منهج الجمع العثماني :

- ١ - الإعتاد على عمل اللجنة الأولى التي تولت الجمع على عهد أبي بكر ،  
أى على ربيعة حفصة التي أشرنا إليها<sup>(١)</sup> ، والتي هي - كما يستفاد من منهج  
جمعها آنفا - مستندة إلى الأصل المكتوب بين يدي النبي بأمره ، وبذلك  
ينسد باب القالة<sup>(٢)</sup> ، فلا يزعم زاعم أن في الربعة شيئا لم يكتب في المصحف  
العثماني ، أو أنه كتب في هذا ما لم يكن في تلك<sup>(٣)</sup> .
- ٢ - أن يتعهد اللجنة خليفة للسليمان نفسه<sup>(٤)</sup> .

- ٣ - أن يأتي كل من عنده شيء من القرآن سمعه من الرسول بما عنده<sup>(٥)</sup> ،  
وأن يشترك الجميع في علم ما يجمع ، فلا يفيب عن جمع القرآن أحد عنده  
منه شيء ، ولا يرتاب أحد فيما يودع المصحف ، ولا يبشك في أنه يجمع  
عن ملاء منهم<sup>(٦)</sup> .

- ٤ - إذا اختلفوا في آية آية ، قالوا : هذه أقرأها رسول الله - صلى  
الله عليه وسلم - فلانا ، فبئس سل إليه ، وهو على رأس ثلاث من المدينة ،  
فيقال له : كيف أقرأك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - آية كذا

(١) فتح الباري - ٩ من ١٥

(٢) انظر : الهداد خلف الحسيني : الكواكب الدرية من ٢١

(٣) انظر : على سلطان الفارسي : شرح العنبة - المخطوطة رقم ٢٣ فراءات بدار

الكتب والوثائق النومية بالناصرة . الورقة ١٤

(٤) انظر : السبوطي : الاقتان - ١ من ٥٩

(٥) ابن أبي داود : المصنف - ١ من ٢٤

(٦) الزركشي : البرهان - ١ من ٢٣٩

وكذا؟ فيقول: كذا وكذا... فيكتبونها، وقد تركوا ذلك مكاناً<sup>(١)</sup>.

٥ - يقتصر - عند الإختلاف - على لغة قريش<sup>(٢)</sup>.

٦ - والمقصود من الجمع على لغة واحدة: الجمع على القراءة المتواترة

المعلوم عند الجميع ثبوتها عن النبي، وإن اختلفت وجوها، حتى لا تكون فرقة وإختلاف، فإن ما يعلم الجميع أنه قراءة ثابتة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يختلفون فيها، ولا يُنكر أحدٌ منهم ما يقرأه الآخر<sup>(٣)</sup>.

٧ - وعند كتابة لفظٍ تواتر - عن النبي - النطق به، على أكثر من وجه، تُبقي اللجنة هذا اللفظ خالياً من أية علامة تقصر النطق به على وجه واحد، « لتكون دلالة اللفظ الواحد على كلا التفظين المتقوّلين المسوّعين المتلوّين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المتقوّلين المفهّومين »<sup>(٤)</sup>.

٨ - وخشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعده، يمنع عن كتابة ما يأتي، فضلاً عن قراءته وسماعه:

(١) أبو عمرو الداني: للفتح في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار - الخطوطة رقم ٢٦٣ قراءات، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة من ٩٥٨، والنسخة المطبوعة من ٧، والسيوطي: الإتيان - ١ من ٥٩.

(٢) احتج عثمان في هذا بأن القرآن نزل بلغة قريش، وإن كان قد وسّع في قراءته بلغة هجر، دفماً للحرج وللشقة في ابتداء الأمر، فرأى أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت، فاقصر على لغة واحدة (السيوطي: الإتيان - ١ من ٦٠).

وقد اختلفوا في كتابة كلمة «التابوت» فقال زيد: «التابوت» باللهاء، وقال القرشيون: «التابوت» بالطاء المفتوحة، لأنه كذلك في لغة قريش (ابن حجر العسقلاني: فتح الباري - ٩ من ١٦)، فرموا ذلك إلى عثمان، فقال: اكتبوه: «التابوت»، فأبى أنزل القرآن على لسان قريش (انظر: أبو عمرو الداني: للفتح من ٤ ط. دمشق).

(٣) انظر: عمدة بخت للطيبي: الكلمات الحسان من ٢٨

(٤) ابن الجزري: النشر - ١ من ٣٣



(أ) ما نُسخَتْ تلاوته<sup>(١)</sup>

(ب) وما لم يكن في العرصة الأخيرة<sup>(٢)</sup>

(ج) وما لم ينبت من القراءات ، وما كانت روايته آحادا<sup>(٣)</sup>

(د) وما لم تُعلم قرآنيته ، أو ما ليس بقرآن ، كالذي كان يكتبه بعض

الصحابة في مصاحفهم الخاصة ، شرحاً لمعنى أو بياناً لناسخ أو منسوخ

أو نحو ذلك<sup>(٤)</sup>

٩- فيما خلا ما يختلف فيه أعضاء اللجنة ، وما تصدر تعليمات اللجنة

المعبّرة عن رأى الصحابة صريحة بالإقتصار فيه على حرف قريش ، يشتمل

الجمع على الأحرف التي نزل عليها القرآن ، وذلك على النحو الآتي :

(١) الكلمات التي اشتملت على أكثر من قراءة نجمل - حسبما

أوضحنا آنفاً - خالية من أية علامات ضابطة تحدد طريقة واحدة للنطق بها ؛

وبذلك تكون هذه الكلمات محتملة لما اشتملت عليه من القراءات ، وتكتنب

برسم واحد في جميع المصاحف ، مثل :

١ - « قَبَلَيْنُوا »<sup>(٥)</sup> التي رُوِيَتْ أَيْضاً « فَتَنَّبَتُوا »<sup>(٦)</sup>

٢ - « نَفَسِرُهَا »<sup>(٧)</sup> التي رُوِيَتْ « نَفَسِرُهَا »<sup>(٨)</sup>

(١) انظر : السبوطي : الإيقان - ١ - ص ٦٠

والزركشي : البرهان - ١ - ص ٢٣٥ و٢٣٦

(٢) السبوطي : الإيقان - ١ - ص ٥٩

(٣) نفس المرجع ص ٦٠

(٤) انظر : الزركشي : البرهان - ١ - ص ٢٣٥ و٢٣٦

(٥) سورة الحجرات / من الآية ٦

(٦) مكنا يقرؤها حمزة ، والكسائي ، وخلف (ابن الجزري : النشر - ٢ - ص ٢٥١

(٧) سورة البقرة / من الآية ٢٥٩

(٨) قرأ ابن عاصم ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، بإلزام للنقطة ، وقرأ

الباقون بالراء للمهمل ( انظر : ابن الجزري : النشر - ٢ - ص ٢٣١ )

٣ - « هَيْتَ لَكَ »<sup>(١)</sup> التي قرئت بسبع قراءات ، مع بقاء رسمها كما هو<sup>(٢)</sup> .

٤ - « دَأْفُ »<sup>(٣)</sup> التي قرئت بثلاث قراءات دون تغيير في رسمها<sup>(٤)</sup> .

(ب) الكلمات التي تضمنت قراءتين أو أكثر ، والتي لم تنسخ في العرصة الأخيرة ، والتي لا يجعلها تحريدها من العلامات الصابغة مضملة لما ورد فيها من القراءات لا تكسب يرسم واحد في جميع المصاحف ، بل تُرسم في بعض المصاحف يرسم بدلاً على قراءة ، وفي بعضها يرسم آخر بدلاً على القراءة الأخرى<sup>(٥)</sup> .

والأمثلة على هذا :

١ - « وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا »<sup>(٦)</sup> ، تُكسب في أحد المصاحف ( وهو الشامي ) بغير واو<sup>(٧)</sup> .

(١) سورة يوسف / من الآية ٢٣

(٢) انظر : ابن الجزري : النشر - ٢ ص ٢٩٢ و ٢٩٤

(٣) سورة الإسراء / من الآية ٢٣ ، وسورة الأنبياء / من الآية ٦٧ ، وسورة الأحقاف / من الآية ١٧ .

(٤) انظر : النشر - ٢ ص ٣٠٦

(٥) انظر : علي محمد الضياع : مور الطالبين - مهبت ما فيه قراءتان ، وورن برسمين على حسب كل منها ص ١٠١ - ١٠٦

ويشهد الفيلسوفندي ، عند حديثه عن تنطق للمصاحف الذي كان أبو الأسود المدوّل قد وضعه ، أن تكون حروف القرآن - قبل ذلك - مع تشابه صورها ، ظلت عربية عن النقط إلى حين تنطق للمصحف ( انظر : سبج الأعنى - ٣ ص ١٥١ ) .

(٦) سورة البقرة / ١١٦

(٧) النشر - ١ ص ١١

٢ - « وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ »<sup>(١)</sup> تُرسم ، في بعض المصاحف ، بواوين قبل الصاد ، من غير ألف بين الواوين ، وفي بعضها ، بإثبات ألف بين الواوين<sup>(٢)</sup> .

٣ - « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ »<sup>(٣)</sup> ، تُرسم ، في بعض المصاحف ، بو او قبل السين ، وفي بعضها ، بحذف الواو<sup>(٤)</sup> :

٤ - « وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ »<sup>(٥)</sup> ، بزيادة الباء في الاسمين أي « وبالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ » يثبت ذلك في أحد المصاحف (وهو الشامي<sup>(٦)</sup>) .  
٥ - « جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ »<sup>(٧)</sup> تُرسم بأحد المصاحف

---

= وعلى أساس ماورد في المصحف الشامي ، يقرأ ابن عامر « قلوا » بغير واو ، أما الباقيون فيقرأون « واو » (الطبرسي : مجمع البيان في تفسير القرآن - ١ ص ٤٣٣)

(١) سورة البقرة / ١٣٢

(٢) أبو عمرو الداني : لانتع من ١٠٢ في اللسخة المطبوعة .

ونتيجة هذا الاختلاف ، يقرأ أبو جعفر ، وناقم ، وابن عامر : (أوصى) من الإيضاء ، والباقيون يقرأون : (وصى) بالتشديد . (انظر : نظام المبنى النسابوري : هراتب القرآن ورغائب الفرقان - ١ ص ٤٤٨)

(٣) سورة آل عمران / ١٣٣

(٤) ونتيجة هذا الاختلاف ، يقرأ نافع ، وابن عامر : « سارعوا » ، بغير واو ، وكذلك هو في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام ، ويقرأ باقي السبعة « وسارعوا » بالواو . وكذلك هو في مصاحف مكة والعراق

(انظر : الفرطلي : الجامع لأحكام القرآن - ٤ ص ٢٠٣ .

والفخر الرازي : التفسير الكبير - ٩ ص ٤

والطبرسي : مجمع البيان - ٤ ص ١٩٧

(٥) سورة آل عمران / ١٨٤

(٦) النشر - ١ ص ١١

يقول الطبرسي : «... ويقرأ ابن عامر الشامي بإباء ، وكذلك هي في مصاحف الشام ، والباقيون بغير باء . » (مجمع البيان - ٤ ص ٢٨٧) .

(٧) سورة التوبة / ١٠٠

(وهو المكي) بزيادة « من » قبل « تحتها » ، وفي بقية المصاحف بحذفها<sup>(١)</sup> .

٦ - « مِنْهَا مُنْقَلَبًا »<sup>(٢)</sup> ، تُنبت في بعض المصاحف بالثنية<sup>(٣)</sup> .

٧ - « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ »<sup>(٤)</sup> ، تُنبت في أحد المصاحف

(وهو المكي أيضا) بحذف « هو »<sup>(٥)</sup> .

١٠ - في شأن ترتيب آيات كل سورة يلتزم ما كان النبي قد أتبعه في العرصة الأخيرة ، في السنة التي توفي فيها ، ويعتبر هذا الترتيب توقيفاً من الله<sup>(٦)</sup> .

وكذلك تلتزم اللجنة في ترتيب السور ما كان في عهد النبي .

ولما لم يكن النبي قد أفصح بأمر سورة براءة ، ولم تكن مبدوءة بالبسلة ، وهي علامة بدء كل سورة ، فإن هذه السورة تضاف إلى سورة الأنفال اجتهاداً من الخليفة<sup>(٧)</sup> .

---

(١) النشر ١ - ص ١١

ولهذا ، قرأ ابن كثير بزيادة « من » ، وكذلك هو في مصاحف مكة ، وقرأ الباقر بنيز « من » ، وعليه سائر المصاحف ( الطبرسي ١٠ - ص ١٢٦ )

(٢) سورة الكهف / من الآية ٣٦

(٣) النشر ١ - ص ١١

وفي مصاحف مكة والمدينة والشام « منها » . وفي مصاحف أهل البصرة والكوفة « منها » ، على التوحيد ( القرطبي ١٠ - ص ٤٠٤ ، والفخر الرازي : ٢١ - ص ١٢٦ )

(٤) سورة الحديد / من الآية ٢٤

(٥) النشر ١ - ص ١١

ونتيجة لهذا الاختلاف ، يقرأ نافع ، وابن عاصم ، وأبو جعفر ، بحذف « هو » ، والباقر يقرأ بها . ومصاحف أهل المدينة والشام على الحذف . ( انظر : الفخر الرازي : ٢٩ - ص ٢٩٠ )

(٦) النشر ١ - ص ١٧٠ ( ٢٦٠ )

(٧) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ٩ - ص ٢٢ - ٣٦

(٧) انظر نفس المرجع ص ٣٥

١١ - بعد الفراغ من كتابة المصحف الإمام ، وقبل حمل الناس على كتابة المصاحف على نمطه ، يراجعه زيد بن ثابت ثلاث مرات ، ثم يراجعه خليفة المسلمين بنفسه ، أما ما من النسيان والخطأ .

(وقد حدث بعد المراجعة الأولى من زيد أنه لم يجد فيه آية من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً<sup>(١)</sup> قال زيد : « فاستعرضت المهاجرين أسألم عنها ، فلم أجدها عند أحد منهم ، ثم استعرضت الأنصار أسألم عنها ، فلم أجدها عند أحد منهم ، حتى وجدت عند خزيمة بن ثابت ، فكتبتها<sup>(٢)</sup> .

وبعد المراجعة الثانية ، لم يجد زيد هاتين الآيتين : « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ » إلى آخر السورة<sup>(٣)</sup> ، قال زيد أيضاً : « فاستعرضت المهاجرين ، فلم أجدها عند أحد منهم ، حتى وجدت مع رجل آخر يدعى خزيمة أيضاً ؛ فأثبتها في آخر براءة<sup>(٤)</sup> .  
أما المراجعة الثالثة فلم تكشف عن شيء<sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

(١) سورة الأحزاب / ٢٣

(٢) ابن أبي داود : للمصاحف - ١ ص ١٩

(٣) سورة التوبة / ١٢٨ و ١٢٩

(٤) انظر : « محمد طاهر بن عبد القادر الكردي : تاريخ القرآن وهرايب رسمه وحكمه

ص ٥٤ - ٥٦ .

(٥) نفس الكتاب .

هذا هو منهج الجمع العثماني فيما اتسق لنا ؛ ومن قبل أوضحنا — بطريقة  
مماثلة — منهج الجمع البكري ؛ والحق أن المنهجين كليهما — بدقتهما ،  
وإخلاص القائمين عليهما ؛ وبما أديا من خدمة باللغة العظيمة للقرآن — حقيقتان  
بأن يكون منهما قدرة للتخطيط والعمل في الجمع الصوتي الأول للقرآن :  
الجمع الذي يعتبر الثالث في الترتيب التاريخي لمرات جمع هذا الكتاب العظيم .  
فإلى مشروع هذا الجمع الأخير . . .

# الباب الثاني

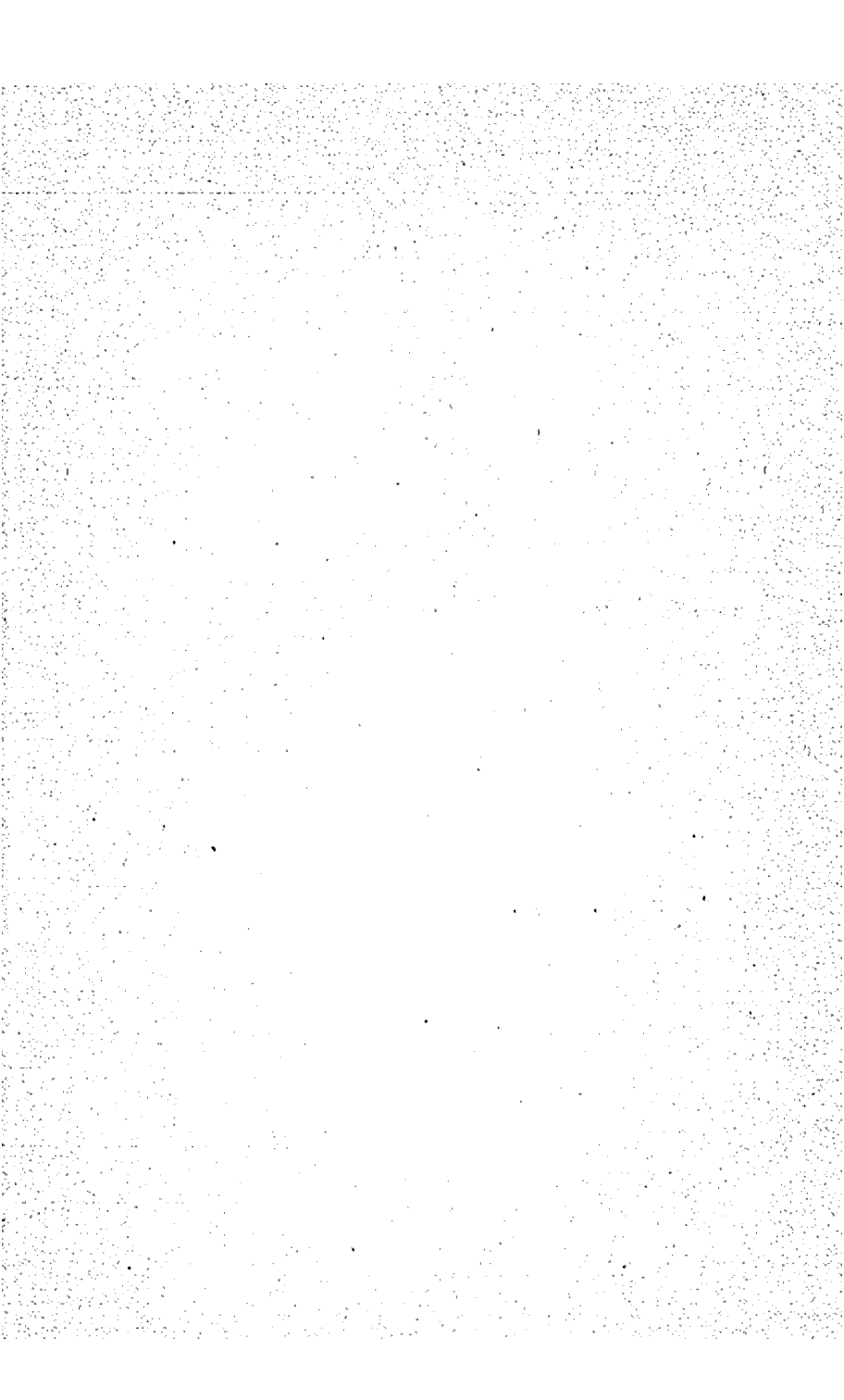
الجمع الصوتي الأول

أو  
المصحف المرتل

---

الفصل الأول : الفكرة

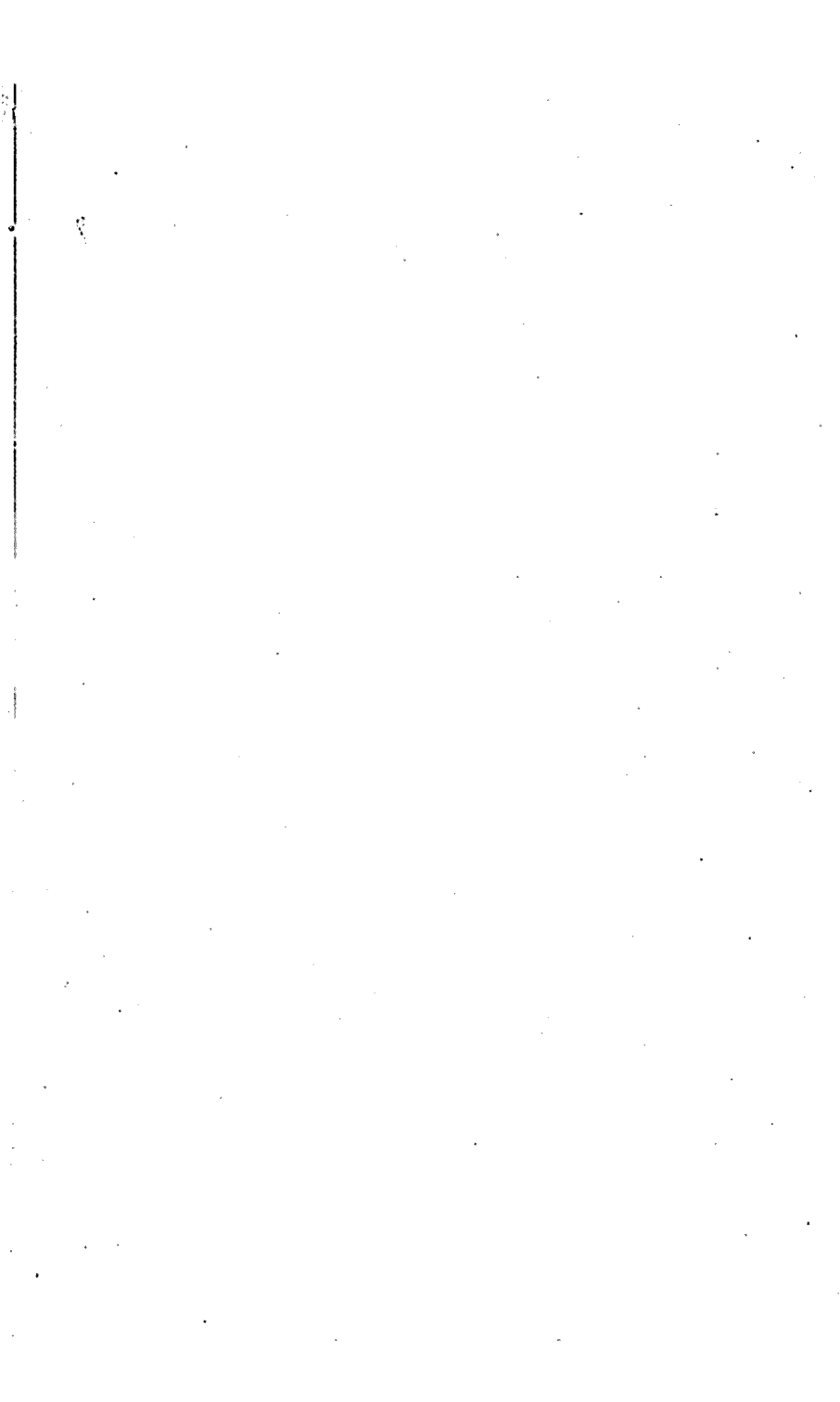
الفصل الثاني : التنفيذ وتاريخياته





الفصل الأول

الفكرة



# الفصل الأول

## الفكرة

- ١ -

لفظ « المصحف »<sup>(١)</sup> اسم مجموعة صحائف القرآن مرتبة الآيات والسور على الوجه الذي تلقته الأمة الإسلامية من النبي .

حكى المظفرى فى تاريخه ، قال :

لما جمع أبو بكر القرآن ، قال : سمّوه .

فقال بعضهم : سمّوه إنجيلا ، فكرهوه .

وقال بعضهم : سمّوه : السّفْر ، فكرهوه من يهود .

فقال ابن مسعود : رأيت بالحبيشة كنيابا يدعوناه المصحف ، فسّمّوه به<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أثنه ، فى كتاب « المصاحف » ، من طريق موسى بن عقبة

عن ابن شهاب ، قال :

لما جمعوا القرآن ، فكنيبوه فى النورق ، قال أبو بكر : التمسوا له اسما ،

فقال بعضهم : السّفْر ، وقال بعضهم : المصحف ، فان الحبيشة يسمّونه « المصحف » .

وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله ، وسمّاه « المصحف »<sup>(٣)</sup> .

» » »

(١) المصحف بضم الميم وكسرهما ، والأصل والأندهر هو الضم لأنه مأخوذ من ( أصف ) ، أى جمعت فيه الصحف ( أنظر : ابن منظور : لسان العرب — مادة ص ح ف

(٢) أنظر : السبوطى : الإتيان ج ١ ص ٥١

(٣) المرجع السابق

على أن هذا اللفظ ، وإن يكن — حسب هذه الرواية — معرباً عن الحبشية<sup>(١)</sup> ، كان — منذ ما قبل الرواية — مما استعمل العرب . يقول امرؤ القيس في إحدى قصائده :

أنت حجج بدمى عليها فأصبحت كخط زبور في مصاحف رهبان

بل لا يبعد أن يكون لفظ « المصحف » مما تداول المسلمون أنفسهم قبلاً بنفس المعنى الذي قصدته التسمية البكرية ، بل لعله الأقرب والأكثر قبولا : فمن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الغرباء في الدنيا أربعة ، ( وعدت منها مصحفاً في بيت لا يقرأ فيه )<sup>(٢)</sup> .

وروى ابن ماجه ، وغيره ، عن أنس — مرفوعاً — : سُبِّحَ بِجِرَى الْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ بَعْدَ مَوْتِهِ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ ( وعدت منهم أيضاً من ورث مصحفاً )<sup>(٣)</sup> .

وعن نافع ، عن ابن عمر ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالمصاحف إلى أرض العدو مخافة أن ينالوها ، وفي رواية : مخافة أن يتناول منه شيء ، وفي رواية أخرى : مخافة أن يناله العدو<sup>(٤)</sup> .

(١) الكلمة الحبشية Mashaf ، وهي في رأى بعض الباحثين ، دخلت العربية مع اصطلاحات دبابية أخرى مثل : ( الحواريين ) و ( المنافق ) و ( المشكاة ) وما إليها . وما يستدل به على حبشية هذا اللفظ أنه ليس في العربية فعل ثلاثي من مادة ( مصحف ) يمكن أن تشتق منه كلمة ( المصحف ) ، بينما في الحبشية يستعملون الفعل ( مصحف ) بمعنى ( كتب ) . ( انظر : بول كراوس : بحث بعنوان ( المصحف ) بمجلة الثقافة ع ١١ مايو سنة ١٩٤٣ ) .

(٢) أنظر : المناوي : فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ٤ ص ٤٠٩

(٣) أنظر : ابن أبي داود : المصاحف ج ٥ ص ١٨٠ و ١٨١

والسيوطي : الإتيان ج ٢ ص ١٧٢

وذكر السيوطي هذا الحديث في « الجامع الصغير » ، ورمزه بالصحة . ولكن المناوي في « شرح الجامع الصغير المسمى بالتيسير » قال عن هذا الحديث إن إسناده ضيف ، وإن المصنف كونهم حيث رمز لصحته ( ج ٢ ص ٥٢ ) .

وذكر المناوي أيضاً في شرح حديث : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » أنه وردت — في أحاديث أخر — زيادة على هذه الثلاثة تليها ، فبلغت أحد عشر نعلماً في خمسة آيات منها :

ورثة مصحف ، ووراث نمر وحفراً لبيت أو إجراء نهر

(٤) أنظر : ابن أبي داود : المصاحف ج ٥ ص ١٨٠ و ١٨١

وكما طلب أبو بكر اسما للجمع القرآني المكتوب ، كان ضروريا أن يحتاج صاحب فكرة الجمع الصوتي إلى اسم لهذا الجمع . وكان طبيعيا جدا أنه آثر تسميته (للمصحف) : نفس الإسم الذي ورد في الأحاديث النبوية ، أو الذي اختاره المسلمون — على عهد الخليفة الأول ، لمجموعة القرآن المكتوبة المرتبة الآيات والسور ، على الوجه الذي تلقته الأمة من النبي ، مع زيادة الصفة الجوهرية التي يزه عن للمصحف المكتوب ، وهي أنه « السموع » . وذكر صاحب الفكرة هذا الإسم في كل ما أذاع ونشر عن فكرته في مسهل عهدها .  
وراضح أن هذه التسمية مأخوذة مما ورد في القرآن نفسه في شأن سماع الوحي :

« أَفَتَسْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بَكُمُ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ  
كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرَّفُونَ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ »<sup>(١)</sup>

« وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ  
الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ »<sup>(٢)</sup>

« وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً  
أَنْ يَفْقَهُوهُ »<sup>(٣)</sup>

« وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا »<sup>(٤)</sup>

« وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى »<sup>(٥)</sup>

(٢) سورة المائدة ٨٣/

(٤) سورة الأعراف ٢٠٤/

(١) سورة البقرة ٧٥/

(٣) سورة الأنعام ٢٥/

(٥) سورة طه ١٣/

« مَا يَا تَبِيحٌ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُجَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ  
يَلْمِزُونَ <sup>(١)</sup> »

« إِنْ نُسَمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ <sup>(٢)</sup> »

« وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَآلِي مُسْتَكْبِرًا كَانُوا لَمْ يَسْمَعُهَا <sup>(٣)</sup> »

« وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالنَّوَىٰ فِيهِ <sup>(٤)</sup> »

« يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَمَا كَانَ لَمْ  
يَسْمَعُهَا <sup>(٥)</sup> »

« وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ <sup>(٦)</sup> »

« قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ <sup>(٧)</sup> »

« وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا

لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِسًا <sup>(٨)</sup> »

« وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا

الذِّكْرَ <sup>(٩)</sup> »

« قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا

قُرْآنًا عَجَبًا <sup>(١٠)</sup> »

« وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ ءَأَمْنَا بِهِ <sup>(١١)</sup> »

(١) سورة الأنبياء/ ٢ (٢) سورة النمل/ ٨١ (٣) سورة لقمان/ ٧

(٤) سورة فسك/ ٣٦ (٥) سورة الجاثية/ ٨ (٦) سورة الأحقاف/ ٢٩

(٧) سورة الأحقاف/ ٣٠ (٨) سورة محمد/ ١٦ (٩) سورة الفلم/ ٥١

(١٠) سورة الجن/ ١ (١١) سورة الجن/ ١٣

ومنذ أوائل القرن الخامس الهجري ، قال إمام الحرمين الجويني  
 (٤١٩ - ٥٤٧٨ هـ) :<sup>(١)</sup> «كلام الله تعالى مسوع في إطلاق المسلمين ،  
 والشاهد لذلك - من كتاب الله تعالى - قوله تعالى : « وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ  
 الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ »<sup>(٢)</sup> .

وقال عن لفظة « السماع » : فقد يراد بها الإدراك ، وقد يراد بها الفهم  
 والإحاطة ، وقد يراد بها الطاعة والإقياد ، وقد يراد بها الإجابة<sup>(٣)</sup> .  
 وقال : فإذا سُمِّيَ كلامُ الله تعالى مسوعاً ، فالمعنى به كونه مفهوماً معلوماً  
 عن أصوات مُدْرَكَة ومسموعة . . الخ<sup>(٤)</sup> .

- ٣ -

على أنه بدا لنا ، بعد مؤلّد المشروع بقليل ، لسبب سنذكره تفصيلاً  
 في الفصل التالي ، استبدال كلمة « المرتل » بكلمة المسوع ، فحمل مشروعُ الجمع  
 الصوتي الأول منذ وقتئذ اسم « مشروع المصحف المرتل »<sup>(٥)</sup>  
 والمرتل مأخوذ من ( رَتَل ) الشعر ، فهو رَتِلٌ - من باب تَعَبَ -  
 إذا استوى نياته وحسن تنزيده ، وكان مُتَلَبِّجاً لا يركب بعضه على بعض .  
 ومن الجباز : « رَتَلَ القرآنَ ترتيلاً » إذا ترَّسَل في تلاوته ، وأحسن تأليف  
 حروفه . وهو يترسل في كلامه ويترتل<sup>(٦)</sup> .

( ١ ) أنظر كتابه : « الإرشاد إلى قواعد الأدلة في أصول الاعتقاد » بتحقيق  
 محمد يوسف موسى ، وعلى عبد العظيم عبد الحميد

( ٢ ) - سورة التوبة / ٦ - وانظر : الجويني : المرجع السابق ص ١٣٣

( ٣ ) الجويني : نفس المرجع ص ١٣٣

( ٤ ) نفس المرجع ص ١٣٤

( ٥ ) أبدى المرحوم الشيخ محمود شلتوت خوفاً من أن يفهم بعض العامة كلمة  
 « المسوع » بمعناها الغالب عندهم وهو المشهور .

( ٦ ) أنظر : الرضاشري : أساس البلاغة : ( ر ت ل ) ،  
 وخر الدين الطريحي النجفي : مجمع البحرين في غريب القرآن والأحاديث ص ٤٣٦ .

والقرآن نفسه يقول :

« كَذَلِكَ لِنُنَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا »<sup>(١)</sup>

« أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا »<sup>(٢)</sup>

والترتيل — اصطلاحاً — هو القراءة بتؤدة واطمئنان ، وإخراج

كل حرف من مخرجه ، مع إعطائه حقه ومستحقه ، ومع تدبر المعاني .

وقيل : هو رعاية مخارج الحروف وحفظ الوقوف .

وقيل أيضاً : هو خفض الصوت والنحزير بالقراءة<sup>(٣)</sup> .

والترتيل — بهذا ، وبما هو الكيفية التي نزل بها القرآن « وَرَتَّلْنَاهُ

تَرْتِيلًا »<sup>(٤)</sup> — هو أفضل مراتب القراءة الأربع : الترتيل ، ثم التحقيق الذي

هو أكثر اطمئناناً ، والذي يُؤخذ به في مقام التعليم ، ثم الحذر الذي هو

الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام ، ثم التدوير الذي هو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحذر<sup>(٥)</sup> .

(١) سورة الفرقان / ٣٢

(٢) سورة المزمل / ٤

قال ابن عباس في تفسيره : « وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا » : يبينه .  
وقال مجاهد : تأنّ فيه .

وقال الضحاك : أنزه حرة حرة ؛ يقول الله تعالى : تثبتت في قراءته وتهمّلت فيها ،  
والصل الحرف من الحرف الذي بعده ( انظر : ابن الجزري : النشر ١٠ ص ٢٠٨ )  
وعن عليّ : الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ( نفس المرجع ص ٢٠٩ )

(٣) انظر : هلي الجرجاني : التريفات ص ٥٧

(٤) سورة الفرقان / ٣٢

(٥) الترتيل مذهب ورش ، وعاصم ، وحزمة .

والحذر مذهب ابن كثير ، وأبي عمرو ، وقالون .

والتدوير مذهب ابن عاصم ، والكسائي .

( الهانوي : اكتشاف اصطلاحات العلوم والفنون ١٠ ص ١٩٦ )



والنبي نفسه كانت قراءته ترتيلاً ، فقد كان — فيما ذكر أبو داود  
والنسائي من حديث أبي بن كعب — يقطع قراءته ، ويقف عند كل آية ، فيقول :  
« الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ <sup>(١)</sup> » ، ويقف. « الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » <sup>(٢)</sup> ويقف .  
وثابت أنه كان يرتل السورة حتى تكون أطول منها ، وأنه قام بآية يرددها حتى  
الصباح <sup>(٣)</sup> . وهو يجبّب في الترتيل ، فيقول : يقال لصاحب القرآن : اقرأ ،  
وارق ، ورتل ، كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلت عند آخر آية تقرؤها <sup>(٤)</sup> .  
يقول الشافعي : « أقلّ الترتيل : ترك العجلة في القرآن عن الإبانة ،  
وكما زاد على أقلّ الإبانة في القرآن كان أحبّ إلى ، ما لم يبلغ أن تكون الزيادة  
فيه تطيحاً <sup>(٥)</sup> » .

ويقول الغزالي : « واعلم أن الترتيل مستحب لا مجرد التدبير ، فإن  
المعنى الذي لا يفهم معنى القرآن يُسحب له أيضاً في القراءة الترتيل والتؤدة ،  
لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام <sup>(٦)</sup> » .

ويقول الوصافي الحبشي المتوفى سنة ٧٨٢ هـ : ويسنّ ترتيل القرآن  
ولو لمن لا يفهم <sup>(٧)</sup> .

• • •

- (١) سورة الفاتحة / ١  
(٢) سورة الفاتحة / ٢  
(٣) أنظر : شرح الزرقاني على اللوالب اللدنية لمقتلاني - ١ - ص ٣٢٥ و ٣٢٦  
(٤) أنظر : التطلّات : لطائف الإشارات - ١ - الورقة ٤ — المخطوطة رقم ٤٠٦  
قراءات بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، والورقة ٥ من المخطوطة رقم ٤٩  
قراءات بنفس الدار .  
وانظر : الغراء ( البغوي الحسيني بن مسعود ) : مصابيح السنة - ١ - ص ١٠٣  
(٥) أنظر : كتاب أحكام القرآن لشافعي — جمه البيهقي - ١ - ص ٦٤  
(٦) أنظر : ابن الجوزي : النشر - ١ - ص ٢٠٩  
(٧) أنظر كتابه : البركة في فضل السعي والمركبة ص ١٦

وقد استهزى بمشروع المصحف المرتل غداة الإعلان عنه ، وعُدَّ بدعةً محدثةً لا يجرؤ عليها إلا غائب أو مأجور<sup>(١)</sup> .

والرَّدُّ أنَّ كتابة المصحف نفسها ، على نحو ما فعلناه آنفاً ، كان عملاً مستحدثاً لم يفعله النبي ، ولكن الصحابة — لمُخْلِلق المصلحة — فعلوه . وقد أصبحت هذه الكتابة المثل المختار لمن يؤكدون العمل بالمصلحة المرسله : ينسكلم الشاطبي صاحب «الموافقات» و«الإعتصام» عن المصلح المرسله ، «وهي التي يرجع معناها إلى اعتبار المناسب الذي لا يشهد له أصل معين» ، ويبسطها بأمثلة أولها : «أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفقوا على جمع المصحف ، وليس ثم نص على جمعه وكتبه أيضاً ، بل قد قال بعضهم : كيف فعل شيئاً لم يقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> .» ثم يقول الشاطبي في هذا الشأن : «ولم يرِدْ نص عن النبي صلى الله عليه وسلم بما صنعوا من ذلك ، ولكنهم رأوه مصلحة تناسب تصرفات الشرع قطعاً ، فإن ذلك راجع إلى حفظ الشريعة ، والأمرُ يحفظها معلوم ، وإلى منع الذريعة للإختلاف في أصلها الذي هو القرآن ، وقد عُلمَ النهي عن الإختلاف في ذلك بما لا مزيد عليه»<sup>(٣)</sup> .

---

(١) نشر في صحيفة «الجمهورية» ، يوم ١٤/٣/١٩٥٩ ، مأموداه أن البحث عن طريقة جديدة للحفاظ على القرآن تعني أن للمصاحف أصبحت «مودعة» قديمة ، وأن الحفظ «ما لبس حدَّ يشتهه»

وجاء بعد هذا ما نعه :

«ويقول الشيخ أبو زهره : إن هذا يجب أن يقول به أحد . إن الدين يقومون بهذه الدعوات ناس مأجورون ، فتراعة القرآن هي التي تجعل الإنسان بحسب بروايتها» .

(٢) الإعتصام - ٢ ص ٢٨٧

(٣) نفس للرجوع ص ٢٩٠

وسيقال هذا الاجتهاد محل النفات المسلمين وإعجابهم<sup>(١)</sup> .

— ٤ —

وقد رأى بعضهم في سنة ١٩٦٤م ، أن يطلق — على مجموعة «اسطوانات» القرآن — اسم «القرآن المرتل» ، بدلا من «المصحف المرتل» .  
ونود أن نذكر أصحاب هذا الرأي بأن المسلمين الأولين لما جمعوا القرآن كتابة احتاجوا إلى اسم لهذا الجمع ، فكان أن اختاروا له اسم «المصحف» على نحو ما قدمنا . وهم — بدهياً — لم يفهم أن ما جمعه هو القرآن ، ولو استساقوا إطلاق اسم «القرآن» على الورق المادى الذى سجل فيه القرآن فعلوا ، ولكنهم لاحظوا — بالضرورة — أن القرآن هو كلام الله القائم بذاته ، وأنه — كما عبر القسطلانى بدمهم بقرون — «غير مخلوق ولا حال فى المصاحف ولا فى التاليف والآذان» ، بل معنى قائم بذات الله . . .  
وهذا كما يقال : النار جوهر متعرق ، يُذكر باللفظ ويُكتسب بالنظم ، ولا يلزم منه كون حقيقة النار صوتاً وحروراً<sup>(٢)</sup> .

وأحمد بن حنبل يقول<sup>(٣)</sup> : «إن الله أبطل أن يكون القرآن شيئاً غير الوحي ، لقوله : «إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى»<sup>(٤)</sup> ، وقوله : «فَأَوْحَىٰ إِلَيَّ عَبْدِي مَا أَوْحَى»<sup>(٥)</sup> .

(١) أنظر مثلا : محمد الحضر الجكنى الشنتيطى مفتى المالكية بالمدينة المنورة : فتح أهل الزبير والاهلجاء عن الطعن فى تنفيذ أئمة الاجتهاد ص ٤٤

(٢) لطائف الاشارات الورقة من المخطوطة رقم ٤٩ قراءات مدار الكتب والوثائق النومية بالناصرة

(٣) أنظر كتابه : «الرد على الجهمية والزنادقة فيما شكوا فيه من مشابهة القرآن وتناولوه على طبع تأويله» ص ١٦

(٤) سورة النجم / ٤

(٥) سورة النجم / ١٠

والشبهى — فى تلخيصه لكلام الأشمري والمسلمين غير المبتدعين عن القرآن — يقول : « ولا يجوز الانفصال — على القرآن — عن ذات الله ، ولا الحلول فى المحال » ، وكون الكلام مكتوباً على الحقيقة فى الكتاب لا يقتضى حلوله فيه ، ولا انفصاله عن ذات المنكلم <sup>(١)</sup> .

والفخر الرازى يقرر أيضاً — فى شدة — أن الأصوات التى نقرأ بها لبست كلام الله . يقول :

« زعمت الحشوية أن هذه الأصوات التى نسمعها من هذا الإنسان عين كلام الله تعالى ، وهذا باطل ، لأننا نعلم — بالبدية — أن هذه الحروف والأصوات التى نسمعها من هذا الإنسان صفة قائمة بلسانه وأصوانه ، فلو قلنا بأنها عين كلام الله تعالى لزمنا القول بأن الصفة الواحدة بعينها قائمة بذات الله تعالى ، وحالة يدين هذا الإنسان . وهذا معلوم الفساد بالضرورة .

وأيضاً ، فهذا عين ما يقوله النصارى من أن أقنوم الكلمة حلت فى ناسوت صريح ، وزعموا أنها حالة فى ناسوت عيسى عليه السلام . ومع ذلك فهى صفة الله تعالى ، وغير زائلة عنه .

وهذا عين ما يقوله الحشوية من أن كلام الله تعالى حال فى لسان هذا الإنسان ، مع أنه غير زائل عن ذات الله تعالى ، ولا فرق بين القولين ، إلا أن النصارى قالوا بهذا القول فى حق عيسى وحده ، وهؤلاء الحقى قالوا بهذا القول الخبيث فى حق كل الناس من الشرق إلى الغرب <sup>(٢)</sup> .

وينقى أبو الحسين الخياط المنزلى المعروف عن فرقته ما نسب إليهم

(١) طبقات الشافعية ج ٣ ص ٤١٧ و ٤١٨ (بتحقيق الطحاوى والحلو)

(٢) الفخر الرازى : التفسير الكبير ج ١ ص ٣١ و ٣٢

من أنهم قالوا إن الناس لم يسموا القرآن على الحقيقة ، وإن ما في المصاحف ليس بكلام الله إلا على المجاز<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

وشيء اصطلاح عليه الذين شاهدوا نزول القرآن ، ورأوه ضروريا ، وتبين صوابه تلمسهم جيلا بعد جيل ، ولم يختلاف فيه عادة قهاتهم وعاداتهم ، ووردت روايات بأن النبي قاله ، لماذا نعدل عنه ؟

ثم إنه لا ضير — ديناً وذوقاً — أن تقول في شئون « أسطوانات » المصحف : مشروع المصحف ، وبيع المصحف ، وشراء المصحف ، وتخزين المصحف ، وإيراد المصحف ، وسرقة المصحف ، والخطأ في المصحف . . إلى آخر التسميات التي هي من لوازم المخلوقات والمحدثات ، بينما الواضح كل الواضح أن استعمال كلمة « القرآن » في هذه المجالات غير سديد ، وبخلاف الدين والنسوق . وكل يؤذي القرآن وأتباعه أن يُمكن عن المصحف المرتل ، فيقال : إن « لجنة القرآن المرتل » تعلمن عن بيع كذا وكذا في « مخازن القرآن المرتل » ، والظن أن أصحاب هذا الإستعمال يجهلون أنه هو نفسه استعمال الطائفتين على القرآن ، والطائفتين به ظن السوء ، فقد عثر أحد المستشرقين — كما هو موضح في موضع آخر من هذا الكتاب — على أوراق من مصاحف قديمة ، فشرها بعنوان : أوراق من ثلاثة قرآناات !! قديمة .

ثم إن ذلك الإستعمال يجرّ قطعاً إلى مشكلة ياطلما أثارها الفتنة ، وكانت لبعض أئمة المسلمين مصدر محنة ، وهي مشكلة : هل القرآن مخلوق أو غير مخلوق<sup>(٢)</sup> .

(١) أنظر : الإبتصار والردّ على ابن الراوندي المحدث ص ٨٢

(٢) أنظر : البخاوي : جمال الفراء ، ص ٣٤ و ٣٥ — المخطوطة رقم ٢٩ قراءات بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

والسبكي : طبقات الشافعية ( بتعميق الطنحاشي والمحلّي ) ص ٤١٧٣ و ٤١٨

عن وكيع قال : من زعم أن القرآن مخلوق ، فقد زعم أنه محدث ، ومن زعم أنه محدث فقد كفر<sup>(١)</sup> .

وإذا كانت القراءة نفسها التي هي عند المسلمين أصواتُ القراء ونغماتهم ليست هي نفس كلام الله تعالى ، لأنها « هي التي تُستطاب من قارىء ، وتُستبشع من آخر ، وهي التي قد تكون ملحوتة ، وقد تكون قويمجة مستقيمة ، وهي الجَهْوَرِيَّة حيناً والخَفِيَّة حيناً آخر »<sup>(٢)</sup> .

... إذا كان هذا من أصول الاعتقاد عند المسلمين ، أفلا تكون الأسطوانات المادية أولى بأن لا تسمى القرآن المرتل ؟ أليس الواجب أن ننزه القرآن عن أن يكون متصلاً بالأجسام وقائماً بالأجرام ؟

— ٥ —

وقد عرفنا من الباب الأول بواعث الجَمِين الكَتَابِيِّين ، فما هي بواعث التفكير في الجَمع الصوتي ؟

لعل أول هذه البواعث اقتضاء المحافظة على القرآن ، وذلك - في رأينا - عن طريق :

(١) تحقيق التَلَقُّ الشفهي الذي لا محيص عنه لعالم القرآن ، والذي من غيره لا يُؤمن بالتصحيف .

(ب) المحافظة على القراءات التي نزل بها القرآن ، وأجمع عليها المسلمون ، وثبت لهم - منذ زمن النبي - نواترها وعدم شذوذها .

(ج) المنع من القراءة بالشواذ التي تعلق بها أفراد من القراء ، والتي نرى

(١) أحمد بن حنبل : كتاب السنة ج ١ ص ٢٥٢

(٢) أنظر : الجويني : المرجع السابق ص ١٣٠ و ١٣١

— مع أغلب المسلمين — أنها مجرد وسيلة من وسائل تفسير القرآن ، وتبيين معانيه ، وترجيح تأويلاته ، والتي نرى أن التلاوة بها تُفضى إلى الإختلاف والبلبلة والفتنة .

ومن هذه البواعث الحاجةُ الماتّة إلى تيسير تحفيظ القرآن وتعليمه ، وأحسب أن الجمع الصوتي الأول سدّ هذه الحاجة :

( ا ) لأن المصاحف المرتلة نماذج صوتية ممتازة للترتيل الشرعي الذي تستطيعه الكافة .

( ب ) ولأنها تيسّر القرآن للحفظ والتعليم ، وخاصة في المجتمعات الإسلامية غير العربية التي يُعوّزها غالباً الملم الضابط المتن .

( ج ) ولأنها تطبّ لمشكلة إختلاف الرسم العثمانيّ للمصحف المكتوب عن الرسم الإملائيّ المألوف .

وثمة بواعث أخرى دعتنا إلى الجمع الصوتي... هي ضرورة الذود عن القرآن ضدّ الطاعنين عليه ، والمنشككين فيه من قدامى ومحدثين ، وضدّ كلّ محاولة لتحريفه ، وكلّ عفة توضع أمام لفته ، أو أمام وحدة أتباعه .

وأظن أن مشروعى يحقّق أيضاً :

( ا ) معاضدة المصحف العثمانيّ الذي أجمع المسلمون عليه .

( ب ) درء أيّ تحريف عن القرآن .

( ج ) نشر لغة القرآن وتوطيد الوحدة بين المؤمنين به .

وفي الأبواب والفصول الآتية تفصيل هذا الإجمال ، مع ذكرٍ لخطّات

المشروع .





الفصل الثاني  
التنفيذ وتاريخياته



## الفصل الثاني

# التنفيذ وتاريخياته

- ١ -

هنا الشبهة التي قد تُورم أني أشير إلى شخصي وعلى مزكياً ، فإن الحديث عن مشروع الجمع الصوتي للقرآن برواياته المتواترة والمشهورة سينضج بالضرورة إشارات كثيرة أو قليلة إلى شخص صاحب المشروع وعمله . ولذلك كان طبعياً أني لبثت سنين أوجب على نفسي التخرج من هذا الحديث .

وقد نصح لي أصدقاء علماء بأن أكتب عن مشروعى : بواعثه كما استشرتها ، ومخططاته كما وضعتها ، وكيف سار تنفيذ المشروع إدارياً وفنياً ، وماذا لاقى من ميسرات ، وماذا عانى من معوقات . وأشهد أن نُصَحُّ أصدقائي كان حافزاً قوياً لي على الكتابة التي أنا بسبيلها ، بيد أني لا أكذب الحق إذا قررت أن رأس الحوافز كان حرمي على أداء واجب تجملت لي أهميته الكبرى ، وأخافني إثم تركه .

نعم ، بدا لي أن حدثاً كهذا عظيم الشأن في تاريخ القرآن ، فضلاً عن التاريخ العام ، حرمي جداً أن يستجلى المسلمون كل شيء عنه ، وبدا لي أن مسؤولية هذا تقع - أول ما تقع - على صاحب فكرة هذا الحديث التاريخي ، وهي مسؤولية تناقش حسابها الأجيال إلى يوم القيامة ، سباً إذا كان هو وحده

أقدر الناس على ذكر التفاصيل الصحيحة والدقيقة ، بحكم أن الفكرة عاشت في خَلده أمداً تتغذى من عقله وقلبه وضميره ، ثم بحكم أنه هو الذى بشرَ بها ، وحمل أمانة الدعوة إليها ، والنخيلط لها ، ثم حمل طويلاً أمانة تنفيذها عاملاً ومُشرفاً .

وينضاف إلى هذا أنى أملت في هذه الأجيال — إذا ما بسطت لها الأمر كاملاً أميناً — أن يتبينوا أشياء ربما أعانتهم على إكمال بناء أو إتمام خطة ، وأخذ أسلوب في العمل أو ردّ أسلوب .

وقد رأى القارئ أن الطريق إلى معرفة الحقائق المنصلة عن الجمين الكتابيين لم يكن كلاً سهلاً ، ولا تعريب في هذا على معاصري هذين الجمين ، فإن زمنهم نفسه كان شحيحاً عليهم بإمكانيات التسجيل المفصل للتاريخ ، أما الأجيال القادمة التى ستدرس مشروع الجمع الصوتى الأول للقرآن برواياته المتواترة والمشهورة ، هذه الأجيال التى ستعرف ما وفرته لنا أيامنا من وسائل ومعارف ... ستكون في حلٍّ من أن تُنحى علينا باللائمة إذا بخسناها حقها في الوقوف على كلِّ شيء .

وقد جرت على أعين الناس — في شأن مشروع المصحف المرتل بالذات — عجائب جريئة ، وصاحب المشروع حتى يروح بين الناس ويقول : يدعو لتفكرته ، وينافح عنها ، ويخطط لها ، ويتولأها بالتنفيذ والمراجعة ، فكيف ستكون الحال في يوم قريب أو بعيد ؟ ألا فلتعرف أجيال المسلمين الحقائق عن هذا المشروع في غير تلوين أو تزيف ، وليس على صاحب المشروع جناح أو بأس أن يُشار قليلاً أو كثيراً إلى شخصه وعمله المتواضعين ، مادام لا يعنى غير وجه الحق والعلم .

على أننا لن نتوسع في بيان أشياء يحتمل أن تفضلنا عما نتصد إليه ،  
وسنجزىء من ذلك بالإلماع دون الإفاضة والإسهاب .  
ورجائى أن أتملقى بأسباب الله وحده ، لعله أن يهدينى المحجة المستقيمة .

— ٢ —

وأعود إلى ما قبل إعلانى عن مشروع المصحف المرتل بيقع منين  
لا أستطيع تحديدها بدقة .

منذ يومئذ وأنا أحسّ أن جمع القرآن جما صوتياً بكل قراءاته المتواترة  
والمشهوره أمر يجب أن ينهض به أهل هذا الزمان .

وكنت أتابع ، فى المتارىء الكبيرة بالقاهرة ، الممتازين من علماء القراءات ،  
وكان يؤلمنى أنه كان إذا مات منهم أستاذ حاذق خَلَفَهُ أحياناً من لا يمدله  
أستاذية وحذقاء ، وضاعت على المسلمين — إلى الأبد — مواهب الميِّت لأنها لم تُسجَل .

ما كان أعظم شعورى بالخسارة الفادحة المسنرة على مدى الزمن فى القراء  
الذين يموتون ! ذلك أن إنتاجهم — بطبيعته — غير إنتاج غيرهم من أصحاب العلوم  
والفنون ، فهؤلاء يستطيع الواحد منهم — بفضل الكتابة — أن يواصل  
— بعد موته — الحياة فى إنتاجه ، أما أصحاب التراث الصوتى ، وفى مقدمتهم  
القراء ، فكان نراثهم يفتى بفنائهم ، لأن العلم لم يكن اهتدى بعدُ إلى طرائق  
تسجيل هذا التراث . وحتى بعد الإهداء ، تأخر تسجيل المصحف أمداً  
غير قصير .

كان هذا الشعور ، ومع شعور قوى آخر يمدى الحاجة إلى تحقيق سكل  
الأغراض التى سنعقد لها هنا فصولاً طويلة ، وهى أغراض خطيرة الشأن ،  
كان ذلك كله مبعث أمشاج من الأفكار سوِّيتْ ، فيما بعد ، فكانت  
فكرة جمع القرآن صوتياً بكل رواياته المتواترة والمشهوره وغير الشاذة .

ولأأكنم أنى كنت أعلم أن مشروع الجمع القرآنى الذى أنشده هو سيرٌ فى الطريق التى نهجها - قبل ثلاثة عشر قرناً ونصف قرن - الخليفة الأول أبو بكر بمشورة عمر ، ونهجها بعده عثمان بن عفان ، بمشورة الصحابى حذيفة ابن اليمان ، فكنت أستمول جرائى على العلوم إلى محاولة تقليدهما فى أمر القرآن ، وكان الحياء الشديد أحياناً يهزنى ، وكانت جلالة المشروع تبهرنى . ولكنى - مع ذلك ، ومع ضغنى وتخلئى وسوء حالى - مضيت أرسم لمشروعى أحسن ما قدرت عليه من منهج .

وكنت أحدث بالفكرة بعض أقرابى وأصدقائى ، وبعض زملائى فى الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم التى كنت أحد المسؤولين فيها ، ثم كنت رئيساً لها ، فكنت أجد من بعض من أهدتهم تقديراً واستبشاراً .

وتقدمت فى أواخر فبراير ، أو أوائل مارس ١٩٥٩ إلى مجلس إدارة الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم باقتراح أسجله هنا بنصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترح مقدم إلى مجلس إدارة الجمعية من رئيسها

ليبيب السعيد

بشان تسجيل القرآن الكريم صوتياً بكل رواياته المتواترة والمشهورة

وغير الشاذة

بمكن الآن أن يتجاوز المسلمون التسجيل الكتابى للقرآن الكريم

إلى تسجيله صوتياً ، فيصبح لديهم التسجيلان كلاهما . وقد بدأ تطور تسجيل الكتاب العزيز من الكتابة على العظام واللخاف وعيبب النخل إلى تسطيره على الجلد والناش ثم الأوراق بأنواعها . وكما تطورت طريقة كتابة المصحف بأن أضيف إليه النقط والتشكيل والضوابط والمحسنات الخطية تطورت أيضاً طريقة التسجيل من الكتابة باليد إلى الطباعة .

على أن أهم وسيلة لنقل القرآن الكريم عبر انهود كانت وما زالت روايته وتلقيته مباشرة وشفاهاً ، فهاً لعمري ، وهذا هو المعتد عند علماء القرآن ، لأن في القراءة ما لا يمكن إحكامه إلا عن طريق السماع والمشاهدة . ومتابعةً لتطور ، وتأكيذاً لطريقة النقل الشفوي ، وتطوراً لها ، يمكن الآن الإتجاه إلى تسجيل القرآن الكريم تسجيلاً صوتياً . ولعل هذا الأسلوب أن يكون هو أصلح أساليب العصر وأكثرها تيسيراً على المسلمين في تلقي الكتاب العزيز مجوداً ومتلوّاً بمختلف القراءات .

\*\*\*

ومعلوم أن لدى دور الإذاعة تسجيلات من آي اذكر الحكيم من ترتيب بعض القارئین ، ولكن التسجيلات التي نريدها هي من طراز آخر ، فالتطريب ليس من أغراضها ، وإنما التعليم هو غرضها الأول . ومفهوم أن الفرد العادي لا يستطيع ، ولا يجب عليه ، في حياته العملية ، أن يقرأ القرآن بالطريقة التلحينية التي يذيعه بها الآن الفراء ، في دور الإذاعة ، وفي المحافل .

والملاحظ الآن أن كثيراً من المسلمين لا يُحسنون — مع الأسف — أداء الكتاب العظيم حسب أصول التجويد ، مع أنهم بالضرورة يؤمنون

بهذا الكتاب ، ويحبونه ، ويستهدونه . والملاحظ أيضاً أن أغلب حفاظ القرآن الكريم لا يعرفون غير قراءة « حفص » . وهذا وذاك أمران بالنظر المتطورة ، ويتعين تلقاءهما على الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم وهي التي تعمل ليقتل ميراث القرآن محفوظاً أحسن حفظ على مدى الزمن أن تطبّ لهذه الحال عاجلاً . وربما كان مشروع تسجيل القرآن صوتياً من كبار علماء القرآن هو السبيل العملية السهلة إلى العلاج المنشود .

ولست هنا بصدد التنويه بفضل القرآن الكريم على العالمين ، ولا الإشارة إلى ما يُرجى من وراء تعلمه واتباعه وتلاوته حق التلاوة من خيريع البشرية ، وبهية للمسلمين والعرب الإمامة في الأرض ، فهذا كله أوضح من أن يوضح . ولكن الذي أشير إليه هو أن المسلمين — في مختلف البقاع — يتلهثون على وسيلة مبسورة يتعلمون عن طريقها كتبهم الأقدس ، ويتلونه على نسقها تلاوة صحيحة يتقوى عليها الفرد العادي . ولا ريب أن الحاجة إلى هذه الوسيلة — بالنسبة للدول الإسلامية غير العربية — أمس ، وأن إنتشار القرآن بفضل هذه الوسيلة سيكون أوسع ، وطلابه سيكونون أكثر ، وأن المصحف المسموع سيكون سبباً خلاباً لزيادة توثق العلاقات بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، ولتوكيد القومية العربية ، على النحو الذي ينشده ويدعو إليه الرئيس العظيم جمال عبد الناصر .

» » »

ولقد عُيِّنَت الهيئات الثقافية في الإقليم المصري بتسجيل الأغاني ، ولذلك ليس غريباً أن نسمع فتياننا وفتياتنا يكثرون ترددها ، مع مافي عباراتها — أحياناً — من معان غير باعثة ولا نظيفة . ولا ريب أن كلام الله المكشون أحق بهنه العناية ، وبما هو أكثر منها .



وهذه الجمعية ، بحكم رسالتها وتخصصها وإمكاناتها القرآنية ، هي أولى الهيئات بالقيام على مشروع التسجيل ، على أن لانحرم الهيئات الأخرى الفاعلة على المعازنة من شرف الإسهام في هذا المشروع البالغ الجلالة .

\* \* \*

وفيا يختص بالتسجيل نفسه ، أقترح أن يشمل تلاوة الكتاب العزيز كله بقراءة حفص ، ثم بمختلف القراءات المتواترة والمشهورة وغير الشاذة ، على أن لا تُردّد الآية الواحدة بأكثر من قراءة واحدة في التلاوة الواحدة ؛ كما يشمل التسجيل دروساً عملية في أحكام التجويد بطريقة سهلة وبمسة تمكن الجمهور العادي من الإبتغاء بها .

أما فيما يختص بمن يتولون القراءة والتدريس العملي ، فيجب أن يكونوا من أعلم علماء القرآن ، مع مناسبة أصواتهم للتسجيل ، وأن يختارهم لجان لها خبرتها القرآنية العظمى ، ويشارك فيها الأزهر الشريف والهيئات العلمية والفوقية والتفافية الأخرى .

وأقترح تشكيل لجنة من أعضاء الجمعية تضم إليها من تشاء من برّجى نفعه لأعمالها ، وتضع هذه اللجنة منهاجاً كاملاً مفضلاً لتنفيذ المشروع سواء من الناحية القرآنية ، أو ناحية التسجيل الفني ، أو من الناحيتين التمويلية والإدارية ، كما تحدد المعاونات الممكنة الحصول عليها من الجهات الحكومية والشعبية المختلفة . وكذلك تتولى اللجنة ترشيح أعضاء اللجان التي يعهد إليها باختيار علماء القرآن الكريم ممن سيناط بهم التسجيل .

وأقترح التماس وضع هذا المشروع المبارك تحت رعاية السيد الرئيس القرآني السيرة جمال عبد الناصر الزاماً لأسباب النجاح بشيئة الله .

وقررت الجمعية المبادرة إلى تنفيذ اقتراحى ، على أن تتصل فوراً بالجهات الحكومية التى أشار إليها المشروع من أجل الأغراض المنصّلة فيه ، وألقت لذلك لجنة برياستى .

ودعوت إلى اجتماع عام بمر الجمعية ( شارع الشيخ ربحان — عطفة زاوية أبى الوفا رقم ٥ بعابدين ) ، فى مساء ١٤ من رمضان ١٣٧٨ ( ٢٣ من مارس ١٩٥٩ ) ، وكان ضمن الحاضرين مندوب عن وزارة الثقافة والإرشاد القومى <sup>(١)</sup> ، وممثل هيئة الإذاعة <sup>(٢)</sup> ، ومندوب عن الإدارة العامة للمعاهد الدينية بالأزهر <sup>(٣)</sup> ، ومندوب عن الإدارة العامة للثقافة بالأزهر أيضا <sup>(٤)</sup> . وفى هذا الاجتماع ، ذكر أحد الحاضرين <sup>(٥)</sup> أن شيخ الأزهر كلفه إبلاغنا خَشْيَتَهُ من أن يقع لقرائة المترحة للتسجيل ، وهى غير المنفعة ، مازع للأذان الخالى من التطريب ، حيث اختلف الناس فيه : فريق يؤيده ، وفريق لا يرضاه بديلا بالطريقة النظرية ، وأثبت المتكلم كتابته نصها : « وإن الأستاذ الأكبر طلب أن يظل القرآن مجلّاله فلا تكسر الإقتراحات حوله » . أما مندوب وزارة الثقافة والإرشاد القومى فكذب أنه كبير الأمل فى أن وزارته ستولى المشروع رعايتها بعد أن يقرّ الأزهر .

وأما كبير المهندسين بالإذاعة فاقترح — كتابة — تمويل المشروع

إحدى طريقتين :

- (١) هو الأستاذ عبده بدوى
- (٢) هو كبير مهندسى الإذاعة وقتئذ المهندس م. نصر
- (٣) هو الأستاذ الشيخ على جعفر
- (٤) هو الأستاذ عبد الرحمن المدوى .
- (٥) وهو الأستاذ الشيخ حسن مصطفى وهذان ، وكان عضوا بالجمعية وقتئذ .

(الأولى) : تكوين شركة مساهمة للتنفيذ .

(والثانية) : ترك التنفيذ لإحدى الشركات التجارية تلقاء ربح تنفيذ به الجمعية التي يرأسها صاحب المشروع .

واقترح من الناحية الفنية أن يكون الإمتياز في صوت القارئ المسجل مقدما على باقي الشروط بما فيها جودة الحفظ ودقة الأداء ، لأن هذين — فيما يرى — يمكن تعهدهما بالتوجيه من جانب المتخصصين .

وأيد مندوب المهاد الدينية بالأزهر المشروع بالشرط الوارد فيه ، وهو أن يكون القراء والمدرسون من أعلم علماء القرآن ، وتختارهم لجان لها خبرتها القرآنية العظمى . . . الخ .

وأما مندوب الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر ، فأيد فكرة البدء بتسجيل رواية حفص ، وطلب — فيما يختص بتسجيل دروس التجويد المقترحة — الإكثار — عند تعليم الأداء — من الأمثلة المنطوقة .

\*\*\*

وعقدت مؤتمرا صحفيا في صبيحة اليوم التالي ، ورجوت من على الصحف دعوة رجال الفكر إلى موافاتي بتوجيهاتهم وملاحظاتهم ، حتى يتحقق لفكرة الصحف للمسوع ما هي كفاؤه من تنفيذ دقيق سليم . وتحدث إليهم عن بعض تفاصيل المشروع ، وكتبته الصحف بمعددها عن المشروع منوّهة مشبعة ، ولكن عجزوا في إحداها ، وهي « الجمهورية » عرض بالمشروع ، وذكر أنه سأل أحد أساتذة الشريعة بكلمة الحقوق<sup>(١)</sup> رأيه في الفكرة ، فقال إنها عبث لا يفعله إلا عبث أو ماجور . واتصلت بأستاذ الشريعة شارحا ، فاعتذر بأنه إنما قال الذي قاله لأنه كان يظن المشروع يرمي إلى تلحين القرآن .

(١) هو الأستاذ الشيخ محمد أبو زهره

وأبلغني زميل<sup>(١)</sup> في الجمعية<sup>(٢)</sup> أن شيخ الأزهر يعترض أيضاً على اسم المشروع ، ويقول إن العامة تجمل « المسموع » مرادفاً لـ « المشهور » ، ولذلك يرى تغيير الاسم .

وفكرت في التغيير ، ووردت على خاطري هذه الصفات : المرتل — الناطق — الصائت — فاخترت أولها .

وقصدت<sup>(٣)</sup> ، ومعنى بعض أصدقائي<sup>(٤)</sup> ، إلى شيخ الأزهر في بيته ، وكان قد أبل من مرض شديد ، وتحدثت إليه في شأن المشروع والتخطيط له ، وأبلغته أنني اخترت كلمة « المرتل » بدل « المسموع » ، فتلقت الشيخ مشروعى بالرضى الأتم ، وأصدر بياناً نشرته كافة الصحف في ٣ و ٥ أبريل ١٩٥٩ ، ونشرته مجلة الأزهر في أول عدد صدر منها بعد هذا التاريخ<sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

وأردت أن يأنس الرأي العام إلى التلاوة المرصلة التي سيستجلب بها الجمع الصوتي ، فطلبت<sup>(٦)</sup> إلى الشيخ محمود الحصري أن يقرأ بها في حفل الجمعية الذي أقيم بقاعة المحاضرات الكبرى بالأزهر يوم ٤ يونيو ١٩٥٩ ، فلاقته هذه التلاوة — من أغلب الحاضرين — امتحاناً ، وقرروا أنها تصرفهم إلى تتبع آيات القرآن نفسها دون تتبع النغم .

(١) هو أيضاً الأستاذ الشيخ حسن مصطفى ومعدان ، وكان وقتها دائماً الإتصال بشيخ الأزهر  
(٢) أذكر منهم المرحوم الأستاذ الشيخ أحمد أحمد على الأستاذ بكلية أصول الدين  
(٣) ع شوال ١٣٧٨ ( أبريل ١٩٥٩ ) . وهذا نص البيان .  
لصنف المرتل

قدم السيد الأستاذ لبيب السيد رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم اقتراحاً إلى فضيلة الأستاذ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر ينهض في أن يسجل القرآن الكريم تسجيلاً صوتياً بجموداً ، وذلك لتكثيف المنادى من تلاوة آي الذكر الحكيم تلاوة بجمودة في سهولة ويسر . ومعنى التزئيل المرسل : القراءة على نحو ما يكون في الصلاة .  
وقد أبدى فضيلة الأستاذ الأكبر ارتياحه ورضاه عن هذه الفكرة ، لأنها طريفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والصحابة من بعده .

وفاوضت مصنع الشرق للأسطوانات في شأن التنفيذ<sup>(١)</sup> ، وطالت المفاوضات حتى انتهت إلى « مشروع عقد » يمث به المصنع إلى في ١٩٥٩ / ٩ / ٥ .

وعجزت عن تدبير « استوديو » للتسجيل فيه بالمجان ، فرغبت إلى نائب وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية<sup>(٢)</sup> ، وإلى المدير العام للإذاعة أن يأذنا لي بالتسجيل في استوديوهات الإذاعة ، وسعيت في ذلك سعياً ، حتى استجيب لطلبي ، بشرطٍ أصررت عليه الإذاعة ، وهو أن يكون لها الحق المطلق في أن تذيع من « محطاتها » ما يتم تسجيله لديها ، ولعل سروري بهذا الشرط وأنا أقدم به إقراراً كتابياً كان أكبر من سرور الإذاعة .

ودعوت جهات كثيرة إلى تمويل المشروع ، عن طريق تلك الجمعية ، فلم تتلقَ — فيما أذكر — غير مبالغ قليلة جداً ابتلعتهابنود أخرى في ميزانيتها المتواضعة ، كانت شديدة العطش .

ودعوت مع ذلك إلى التسجيل ثلاثة من أشهر القراء والعلماء<sup>(٣)</sup> ، فبدأوا فعلاً عملهم في استوديوهات الإذاعة .

---

(١) وأعاني فيها ، وزودني بالمعلومات الهندسية السيدان : لرحوم المهندس عز الدين فؤاد ، والمهندس طه نصر .

(٢) السيد القاسم محمد عبد القادر حاتم .

(٣) م : الشيخ محمد الحمري ، وكان وقتئذ وكيل مشيخة للتقوى . بوزارة الأوقاف ، واتمق على أن يسجل القرآن برواية حفص عن عاصم ، ولرحوم الشيخ مصطفي المواني ، وكان شيخ متراً بوزارة الأوقاف ، وكان حاذقاً في القراءات ، واتمق على أن يسجل رواية خلف عن حزة ، والشيخ عبد الفتاح القاضي ، من علماء الأزهر ، ورئيس لجنة مراجعة المصاحف ، واتمق على أن يسجل برواية ابن وردان عن أبي جعفر ، مع الإشراف الفني على التسجيل .

غير أن العجز عن تمويل المشروع كان يجعل العمل بطيء الخُلْفَى ،  
 وبدا أن لا مناص من تكرار التماس العون المالى من كل مقتدر ، بيد أنى  
 — لطبيعة خاصة فى — أعوزتني القدرة على هذا الإلتماس . ولست أنسى  
 يوماً من أيام رجب سنة ١٣٧٩ (يناير ١٩٦٠) سميت فيه ، بناء على نصيحة  
 أحد المتخلصين للمشروع<sup>(١)</sup> ، إلى نرى كبير هو وزير فى إحدى الدول العربية ،  
 وكان يقيم فى مصر فى حىّ الدقى ، فتلقتى هذا الترى حديثى عن المشروع بدم  
 الإكتراث ، وخرجتُ يومها من لدنه خجلان أسفاً نادماً .

#### — ٧ —

وحزنى الإخفاق فى تمويل المشروع إلى التفكير فى وضه تحت الرعاية  
 المالية للدولة نفسها .

وفى يوم الأربعاء ٢٤ من فبراير ١٩٦٠ ، قابلت وزير الأوقاف<sup>(٢)</sup> ،  
 ورجونه مساعدة المشروع مالياً ، فاستجاب فوراً فى حماسة ، وكانت استجابته  
 مبعث ظمأنينة واستبشار وأمل .

وأصبح العمل شغل الوزير نفسه ومحلّ اهتمامه ، فأفاد ذلك كثيراً .



واقترحت على الوزير، فى ٣ مارس سنة ١٩٦٠ ، تشكيل لجنة عامة للإشراف  
 على تنفيذ المشروع ، فأخذ باقتراحى<sup>(٣)</sup> .

(١) وهو صديق لفرحوم المهندس عز الدين فؤاد ، أجزل الله ثوابه .

(٢) كان وقتئذ هو السيد أحمد عبد الله طيمه .

(٣) شكّلت هذه اللجنة من :

صاحب المشروع ، ويكون مقرراً للجنة

للمرحوم الأستاذ الدكتور محمد يوسف موسى المستشار الفنى لوزارة وقتئذ =

ورغبت إليه في توقيع خطاب لوزير الاقتصاد<sup>(١)</sup> ، للسماح بتحويل ثمن الأشرطة وانغمات اللازمة للمشروع إلى الخارج ، مع إعفائها من العلاوات والرسوم النقدية التي كانت مقررة وقتئذ ، فاستجاب الوزير ان لرغبتي .

وأنمختت -- عن طريق الوزيرين -- إجراءات استصدار قرار جمهوري بإعفاء مستلزمات المشروع من كل الرسوم الجمركية .

وعدت إلى مفاوضة مصنع الشرق للأستعلوانات ، على أساس تخفيض التكاليف بما يناسب المزايا الجديدة التي ستصبح العقد بعد أن يصير حكوميا ، واشترك معي في المفاوضات الجديدة -- بناء على طلبي -- الفنيون في دار الإذاعة ، وفي وزارة الصناعة .

وكان لابد من موافقة مجلس أندولة ، ووزارة الخزانة ، وديوان المحاسبات على العقد الجديد ، فأناجني الوزير في شرح الأمر لدى هذه الجهات ، والرد على أسئلتها ، واستنجازها موافقتها .

وكتب الوزير رسمياً إلى الإذاعة والمصنع بآني مفوض عن الوزارة في كافة شؤون المشروع ، وأن لها الرجوع إلى في أي شأن من هذه الشؤون .

---

١١١  
--- الأستاذ الشيخ محمد أبو زهرة أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة  
الأستاذ الدكتور على عبد الواحد والى أستاذ الاجتماع بجامعة القاهرة سابقا  
الأستاذ الشيخ محمد الغزالي مدير المساجد بوزارة الأوقاف ( وقتئذ )  
الأستاذ الشيخ سيد سابق مندر إدارة الثقافة بوزارة الأوقاف ( وقتئذ )  
الأستاذ الشيخ عبد الفتاح القاضي رئيس لجنة مراجعة المصاحف  
الأستاذ الشيخ عامر عثمان المدرس بمعهد القراءات  
للمرحوم المهندس عز الدين فؤاد لدير العام بالإذاعة ( وقتئذ )  
للمهندس طه نصر كبير مهندسي الإذاعة ( وقتئذ أيضا )  
وقد عدل هذا التشكيل مرات بعد هنا .

(١) وكان وقتئذ هو السيد الأستاذ حسن عباس زكي

ورأيت أن يمضى الشيخ محمود الحصرى فى تسجيل رواية حفص ،  
على التفصيل الذى سنذكره فى فصل القراءات .

— ٨ —

ولم يسترح فى ذلك الوقت بمض كبار القراء لفكرة التسجيل بالقراءة  
المرسلة غير النظرية ، وربما كان ذلك لأسباب :

(أولها) الخوف من أن تعم هذه الطريقة التى لم يالفوها فى حياتهم  
العملية ، فيقتل الإقبال عليهم .

(وثانها) أن تسجيل القرآن، من أوله إلى آخره، وبكل الروايات المتواترة  
والمشهورة، بتضمينهم دراسة جديدة شاقة وطويلة ، وهو مالا تسمح به ظروفهم  
كقراء مشاهير يصعب عليهم تدبير الوقت والطاقة لمثل هذه الدراسة ، ثم إنهم  
— على الأغلب — تعودوا الإقتصار فى قراءتهم بالمحافل على مواضع معينة عرفوا  
جيداً قراءتها ، وأساليب التلقى بها ، وهم لذلك لا يشعرون بحاجة مأساة  
إلى هذه الدراسة المجهدة التى يتولاها غالباً مدرسون أقل منهم كثيراً  
مالاً وشهرةً .

(وسبب ثالث) هو أن القراءة المرسلة النموذجية المطلوبة تعتمد قبل كل  
شئ على دقة الأداء ، وعمق المعرفة النظرية والعملية بقواعد التجويد ، وطرق  
القراءات ، أما نصيب الصوت الخلو فى نجاحها فيمنع فى المرتبة الثانية ، وهذا  
— فيما يحسب بعضهم — غير القراءة التنقيمية التى تجعل لحسن الصوت  
المحل الأول .

وقد أوضحت لمن استكشفت فيه مثل هذا الخوف أن مشروع المصحف  
للرتل لا يحارب أبداً الطريقة التنقيمية فى القراءة ، إلا إذا خرجت عن قواعد



الأداء القرآني السليم للأئمة ، وأوضحت أن عملهم كقراء هو أسمى من أن يقف — ولو مدة يسيرة — عن التزوّد بالعلم المنخصص .

— ٩ —

وأحسست بجلال المسؤولية الفنية تلفاء تسجيلات يراد أن تكون مصاحف مرتلة أئمة ، كما كانت المصاحف الأئمة التي كتبها الصحابة على عهد عثمان ، فطلبتُ إلى أعضاء لجنة التسجيل<sup>(١)</sup> :

١ — اقتضاء كل قارى غاية الدقة في الأداء ، مع إلغاء كل تسجيل لا يصل الأداء فيه إلى حد الإمتاز ، واعتبار هذا مبدأ لا يجوز أبداً الترخّص فيه .

٢ — الاستماع جميعاً إلى الحصة القرآنية المراد تسجيلها للتأكد — مقدّماً — من دقة أداء القارى ومراعاته الأحكام ، وتزويده بما قد يلزمه من توجيهات ، وبصفة خاصة لتحديد مواضع الوقف بحسب السّنة ، وبحسب ما تقتضيه المعاني ، وما اتفق عليه علماء القرآن .

\* \* \*

ومضى العمل في تسجيلات رواية حفص عن عاصم ، بصوت الشيخ المصرى الذى كنت اخترته لتسجيل هذه الرواية ، منذ ما قبل وضع المشروع تحت الرعاية المالية لوزارة الأوقاف ، حسبما أوضحت آنفا .

ولم يكن التسجيل شيئاً هيناً ، فع امتياز القارى ، وكونه قد أصبح آنئذ شيخ المقارى ، كانت اللجنة تستوقفه كثيراً ليعيد التسجيل على النحو النموذجى المطلوب .

(١) كانت متكئة وقتئذ من الأمانة للشايخ :

عبد الفتاح الناضى (وقد استنى من اللجنة في وقت مبكر ، لأسباب منها بُشدُ عمله من القاهرة) ، عاصم عثمان ، وعبد العظيم الحياط ، ومحمد سليمان ضاح ، ومحمود حافظ برانق ، والأربعة الأخرى من مدرّسى معهد القراءات التابع للأزهر .

وبدأ الطبع في مايو سنة ١٩٦٠ ، وأمكن الانتهاء من الطبعة الأولى في ٢٣ يوليو ١٩٦١: عيد الثورة التاسع ، حيث بدى بتوزيع المصحف للترتل للمرة الأولى في تاريخ الإسلام .

— ١٠ —

وأعتب هذا، في سنة ١٩٦٢م، تسجيل قراءة أبي عمرو، برواية الدوري . وهذه القراءة هي الأكثر ذيوماً الآن في السودان ، ونيجيريا ، وأواسط أفريقية بصفة عامة<sup>(١)</sup>، وكانت هي الأكثر انتشاراً في مصر ، حتى جاء الحكم التركي ، ففاقها في الانتشار رواية حفص .

وقد أشرتُ بأن لا يستأثر رأي واحد بتسجيل المصحف كاملاً ، دفعا للمل الساميين ، واستفادةً بأكثر عددٍ من أصحاب المواهب ، وتحقيقاً لتكافؤ الفرص ، فاخترت لتسجيل هذه الرواية ثلاثة من القراء<sup>(٢)</sup> . وبذلكُ سمع زملائي في هذا التسجيل نفس الجهود الفنية الضخمة التي بذلناها في سابقه .

\* \* \*

بيد أنه أثناء هذا التسجيل ، بعثت مشيخة الأزهر<sup>(٣)</sup> إلى وزير الأوقاف

---

(١) دُعي إلى عدد من العلماء في هذه البلاد للبادرة إلى تسجيل رواية الدوري ، وأبدوا أن ذلك سيكون عرضاً لسائر البلاد التي تقرأ بهذه الرواية عن أئمة سواها عند مصر قبل الثورة فاتفق عليهم . وقد بعث السودان بنسخة خفيفة من المصحف مضبوطة بالشكل وأتى هذه الرواية، والانتهاج بها أثناء التسجيل الصوتي . وقد رأيت تصويرها قبل إعادتها ، وتولت منا دار الكتب المصرية (الآن : دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة) لحساب وزارة الأوقاف

وقد استجبت فعلاً — ومنى زملائي أعضاء لجنة المصحف للترتل — لهذه الرغبة ، وتولى التسجيل القراء المشايخ : فؤاد المروسي ، ومحمد صديق المشاوي ، ويوسف كامل الهتمي .

(٢) م المشايخ المذكورون آنفاً .

(٣) بتوقيع المرحوم الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت

والأزهر<sup>(١)</sup> كتاباً تطلب فيه منع ما سوى رواية حفص من الروايات ، وما سوى صوت الشيخ المصرى من الأصوات ، حتى لا يشبر ذلك — حسبما قرر كتاب المشيخة — اختلاف المسلمين حول أىّ القراءات أولى ، وأىّ الأصوات أحلى<sup>(٢)</sup> .

وفزع صاحب المشروع من هذا المنع ، وقابل في شأنه شيخ الأزهر ، وكان من أوجه الاحتجاج في تلك المناظرة الطويلة التي تحملها الشيخ ، وكان وقتئذ مريضاً ، رحمه الله :

١ — أن مرجع الاختلاف بين القراءات هو — على الأغلب — نزول القرآن على سبعة أحرف ، حسبما قرر النبي ، فيما روى البخارى<sup>(٣)</sup> ، ومسلم<sup>(٤)</sup> ، وابن جرير ، وابن حبان ، والبيهقى<sup>(٥)</sup> ، وفياروى أحمد<sup>(٦)</sup> ، وأبو دارد ، والترمذى ، والنسائى<sup>(٧)</sup> ، والطبائسى<sup>(٨)</sup> ، وغيرهم<sup>(٩)</sup> ، فالقراءات المتواترة

(١) وكان هو الأستاذ الدكتور محمد البهى

(٢) أو كما قال كتاب المشيخة

(٣) كتاب ٤٤ باب ٤ ، وكتاب ٦٦ باب ٢٧ و ٤ ، وكتاب ٨٨ باب ٩ ، وكتاب ٩٧ باب ٥٣

(٤) كتاب ٦ حديث ٢٧٠ — ٢٧٤

(٥) انظر : السيوطى : الدر المنثور ج ٥ ص ٦٢

(٦) انظر : مسند أحمد بن حنبل ، بتعقيق أحمد شاكر ج ١ ص ٢٤ و ٤٠ و ٤٢ و ٤٣

(٧) انظر : التابلسى : ذخائر أنواريت ج ٣ ص ٤٢ و ٤٣

(٨) انظر : مسند الطبائسى ، حديث ٣٩ و ٤٣

(٩) يقول السيوطى : « ورد حديث : « نزل القرآن على سبعة أحرف ... » من رواية جمع من الصحابة : أبى بن كعب ، وأنس ، وحذيفة بن اليمان ، وزيد بن أرقم ، ومرة ابن جندب ، وسلمان بن صرد ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعثمان بن عفان ، وعمر بن الخطاب ، وعمرو بن أبى سفة ، وعمرو بن العاص ، ومعاذ ابن جبل ، وهشام بن حكيم ، وأبى بكر ، وأبى جهنم ، وأبى سعيد الخدرى ، وأبى طلحة الأنصارى ، وأبى هريرة ، وأبى أيوب ، فهؤلاء أحد وعشرون صحابياً . وقد نص أبو عبيد على تواتره (الإتقان ج ١ ص ٤٥) =

والمشهوره وغير الشاذة هي — بيقين — مما نزل ، وتضمنته العرضة الأخيرة ،  
ووافق خط المصحف ، فكيف تمنع ؟

\*\*\*

٢ — ثم إن النبي - عليه الصلاة والسلام - لم يوافق الصحابة الذين غرضوا  
بعض القراءات التي تخالف ما لقنوه (١) :

(١) مع عمر بن الخطاب هشاماً بن حكيم يقرأ بسورة الفرقان على حروف  
لم يقرئ النبي بها عمر ، فقاد هشاماً إلى النبي محنكاً ، فسمع النبي الاثنین ،

== وقال ابن الجزرى : « وقد ثبت طرق هذا الحديث في جزء مفرد جمته في ذلك ،  
فروياته من حديث : عمر بن الخطاب ، وهشام بن حكيم بن خزام ، وعبد الرحمن  
ابن عوف ، وأبي بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وأبي هريرة ،  
وعبد الله بن عباس ، وأبي سعيد الخدري ، وحذيفة بن اليمان ، وأبي بكر ، وعمرو  
ابن العاص ، وزيد بن أرقم ، وأنس بن مالك ، وسمره بن جندب ، وعمرو بن أبي  
سفة ، وأبي جهم ، وأبي طلحة الأنصاري ، وأم أيوب الأنصارية ، رضى الله عنهم »  
(اللسر : ج ١ ص ٢١)

وروى المانظ أبو يعلى الموصلى في مسنده الكبير: « أن عثمان بن عفان — رضى  
الله عنه — قال يوماً ، وهو على المنبر: أذكر الله رجلاً سمع النبي - صلى الله عليه وسلم -  
قال : « إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف » لما قام .

فقاموا حتى لم يحصوا .  
فشهدوا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « أنزل القرآن على سبعة أحرف  
كلها شاف كاف » .

فقال عثمان - رضى الله عنه - : وأنا أشهد بهم

(نفس الرجوع)

وانشر أيضاً في هذا الموضوع :

اللبى : ألف باء من ٢١٠ - ٢١٧

ابن تيمية : الفتاوى الكبرى ج ١ ص ٣١٢ وما بعدها .

ابن جرير الطبري : جامع البيان في تفسير القرآن - المقدمة ص ٩ - ٢٥

ابن قتيبة الدينوري : القرطبي ( جمع ابن مطرف ) ص ١٥٠ - ١٥٤

(١) أشرنا إلى هذا إجمالاً في موضع آخر

وقال عن قراءة كل منهما : هكذا أنزلت ، ثم قال : إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقروا ما تبسّر منه <sup>(١)</sup> .

(ب) أنكر أبي بن كعب على اثنين من المسلمين قراءتهما ، فسئل معهما إلى النبي ، فحسن النبي شأنهما ، ولما غشيت أبيًا خلجات شكٌ ضربَ النبي في صدره ، ليصرفه بشدة عن الإشتغال بهذه الخلجات ، وقال له ، يا أبا ، أرسل إليّ أن أقرأ القرآن على حرف ، فرددت إليه : أن هَوْنٌ على أمتي ، فردّ إليّ الثانية : إقرأه على حرفين ، فرددت إليه : أن هَوْنٌ على أمتي ، فردّ إليّ الثالثة : إقرأه على سبعة أحرف ، وذلك بكل ردةٍ رددتها مسألة تسألنيها ، فقلت : اللهم اغفر لأمتي ، اللهم اغفر لأمتي ، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إليّ الخلق كلهم ، حتى إبراهيم ، صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> .

(ح) وسمع ابن مسعود رجلاً يقرأ حروفاً ما يقرؤها ، فانطلقنا إلى رسول الله ، فأخبرناه ، فتغير وجهه ، وقال : إنما أهلك من قبلكم الاختلاف ، ثم أسرّ النبي إلى عليّ شيئاً ، فقال عليّ : إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما علم <sup>(٣)</sup> .

(١) انظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ١٣ ص ٤٤٦

والسكرماني : شرح صحيح البخاري ج ٩ ص ٢١٦

ومسلم : الجامع الصحيح ج ٢ ص ٢٠٢

ومسند العياشي ص ٩

وعلى القاري : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج ٢ ص ٦١٩ و ٦٢٠

(٢) مسلم : الجامع الصحيح ج ٢ ص ٢٠٣

(٣) رواه الحاكم ، وابن حبان ، وانظر : على القاري : مرقاة المفاتيح ج ٢

ص ٦٢١ - ٦٢٣ .

(د) وسمع عمرو بن العاص رجلاً قرأ آية من القرآن ، فقال عمرو : إنما هي كذا وكذا ، فذكر ذلك لثني ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فأى ذلك قرأتم أصبتم ، فلا تماروا<sup>(١)</sup> .

« » »

٣ — أن الدين نهى عن المماراة في القراءات ، وأن الفقهاء ذهبوا إلى أن منكر قراءة هو منكر للقرآن ، ومن ثم فهو كافر<sup>(٢)</sup> .

على أن اختلاف القراء كلّه حقٌ وصوابٌ ، نزل من عند الله ، أو أذن فيه الله لنبية ، ولا ينكره أحدٌ على أحد . وليس كاختلاف الفقهاء ... اختلافاً اجتهادياً ، هو بالنسبة لصاحبه مجرد صوابٍ يحتمل الخطأ . ولا تعنى إضافة قراءة إلى قارىء ، أو رواية إلى راوٍ إلا أن ذلك المضاف إليه اختار هذه القراءة أو الرواية ، وكان أضبطهما ، وأدوم ، وأزَم قراءة وإقراء بها ، حتى نُسبت إليه أو نُسب إليها ، فهي إضافة اختيار ، ودوام ، ولزوم ، لا إضافة اختراع ، ورأى ، واجتهاد<sup>(٣)</sup> .

٤ — أن القراءات المتواترة والمشهورة وغير الشاذة كلها صحيحة ، وكلها مقروء بها واقباً ، منذ كان الوحى ، وإلا كانوا — أى المسلمون — جميعاً عصاة مخطئين في ترك ما تركوه منه . كيف ، وهم معصومون من ذلك ، ولم يدخل الشكّ أو التكديب قلب أحدٍ؟<sup>(٤)</sup> . والأمة مخيرة في القراءات ، كتنخييرها

(١) انظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ٢١

وانظر : العياشي : جامع البيان في تفسير القرآن ج ١ ص ٩ - ٢٥

(٢) انظر في نكفير المارى في القراءات :

الحداد خلف الحسيني : الكواكب النورية ص ٤  
والنرطلي : الجامع لأحكام القرآن ج ١ : المقدمة  
وشرح الجبل على تفسير الملايين : الخاتمة .

(٣) انظر ابن الجزرى : النشر ج ١ ص ٥٢

(٤) نفس المرجع ص ٣٣

- إذا هي حنفت في بين وهي موسرة - بأن تكفر بأي الكفارات شامت :  
إما بعنق ، وإما بإطعام ، وإما بكسوة « (١) .

ولاشك أن إهمال ما عدا رواية حفص - كما أراد كتاب شيخ الأزهر -  
هو سبيل إلى تطرق الظنون إلى باقي الروايات والارتباب فيها .

ومصر التي تسود فيها الآن رواية حفص لم تكن ، في وقت من الأوقات ،  
- كما حكى بعضهم - تعرف غير قراءة ورش ، بطريق أبي يعقوب  
الأزرق « (٢) .

والقراءة بالقراءات الثابتة الصحة - فضلا عن المتواترة وغير الشاذة -  
أمر اتبعه المسلمون ، منذ عهد بعيد . وقد كان سعيد بن جبير - وهو من  
التابعين - « يوم الناس في شهر رمضان ، فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله ( يعني  
ابن مسعود ) ، وليلة بقراءة زيد بن ثابت » (٣) .

ومما يؤكد تداول القراءات بين المسلمين في مختلف البلاد الإسلامية  
ما قاله مكّي بن أبي طالب من أن الناس بالبصرة - على رأس المائتين - كانوا  
على قراءة أبي عمرو ، ويعقوب ، وبالكوفة على قراءة حمزة ، وعاصم ، وبالشام  
على قراءة ابن عامر ، وبمكة على قراءة ابن كثير ، وبالمدينة على قراءة نافع .

---

(١) أبو عمرو الداني : جامع البيان في القراءات السبع للبخاري - الورقة ٣ -  
مخطوطة م ٣ قراءات بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

(٢) في ترجمة «الأزرق» للثوري في حدود الأربعين ومائتين ، وأحد تلاميذ ورش .  
يروى السيوطي ، عن أبي الفضل الخزازي قوله : أدركت أهل مصر والمغرب على أبي يعقوب -  
يروى الأزرق - وورش ، لا يروون غيرهما ( السيوطي : حسن المحاضرة في أخبار مصر  
والقاهرة - ١٥ ص ٢٧٧ و ٢٧٨ ط ، سنة ١٢٩٩ هـ )

(٣) ابن الجوزي : غاية النهاية في طبقات القراء - ١٥ ص ٣٠٥ و ٣٠٦

واسنمروا على ذلك ، ولما كان على رأس الثلاثمائة ، أثبت ابن بجاهد اسم الكسائي ، وحذف يعقوب <sup>(١)</sup> .

وفي مصر بالنات ، يرفع المسلمون من شأن علماء هذه القراءات وقراءتها . وقد أقيم للقراءات — علاوة على دور الإقراء المنتشرة في الريف والمدن والتي يديرها غالباً مقرئون حاذقون — معهد خاص ملحق بالأزهر .

\* \* \*

٥ - أن الجمهورية العربية المتحدة ، بما هي زعيمة البلاد الإسلامية ، ومقرراً أكبر عدد من علماء القرآن منذ قرون ، وفيها أكبر عدد من دور الإقراء ، تملك ، إذا هي تولت الجمع الصوتي للقرآن ، بمختلف رواياته المتواترة والمشهورة وغير الشاذة ، أن تبذل له من الإمكانيات مالا تستطيعه الآن أية دولة ، فإن انصرفت هي عن هذا الواجب ، فإما أن تنصرف عنه أيضاً الدول الإسلامية الأخرى ، وإما أن تتولاه بفضه أو كفه على نحو توزه غالباً الإمكانيات العلمية ، والمسلمون — في الحالين — هم الخاسرون .

ولماذا تدع جمهوريتنا مشروعا يكسب الوطن بل الزمن أعظم مجد ؟

\* \* \*

٦ - وإذا كان المجتمع العربي مهما الآن يحفظ تراثه : غاليه ورخيصه ، فمن واجبه — لا ريب — أن لا يتعاس أبدأ عن تسجيل روايات القرآن التي أخذها المجتمع بالتواتر عن الرسول نفسه ، عن طريق صحابته الذين ثبت تلقىهم القرآن عنه حرفاً حرفاً .

وإذا كنا نجيود بالمال والجهد أسخياء على تسجيل اللهجات الغابرة ، بل الأغاني الماترة ، بل الرقصات البائرة ، ألا يجب علينا أن نجيود بمثل

(١) أنظر : ابن حجر المتلاني : فتح الباري ج ٩ ص ٢٦



هذا روايات القرآن المتواترة والمشهورة وغير الشاذة ؟ والقرآن هو ما هو  
في تاريخ البشرية على مدى الدهور .

ثم أليست هذه الروايات المنزلة من عند الله أولى بالحفظ من كل ضروب  
« الفولكلور » ؟ أليست أجدى نقماً ، وأشرف غاية ، وأقدس حقاً ؟

\* \* \*

وأيد الشيخ - رحمه الله - كل أقوالى ، وكان - فى تأييده - يسبق أحياناً  
إلى إتمام بعض عباراتى ، وبإحدى فكتب - رسمياً - لوزير الأوقاف بأن القراءات  
التي لا يوافق على تسجيلها هي فقط : القراءات الشاذة وغير المتواترة ، وأنه  
يود أن يظل التسجيل سائراً على قاعدة عدم خلط القراءات ببعضها ببعض ،  
وأن تكون دقة الأداء ومراعاة الأحكام متدبّرين على حُسن الصوت ، ورجا  
أن توجه كل قراءة إلى البلاد التي تختارها ، وبناء على طلب المسلمين فيها .

وأشار في كتابه - رحمه الله - إلى أن بعض زعماء المسلمين في البلاد التي  
تداول فيها روايات غير رواية حفص شكوا إليه من ذلك المنع .

- ١١ -

ومع أن تمدد القراءات أمر اشتهر بين المسلمين ، فأمنوا به ، ولم يختلفوا  
فيه ، على نحو ما رأينا قبلاً ، وما سوف نرى ، في دراسات تالية تشغل صفحات  
كثيرة من هذا البحث ؛

ومع أن الفروق بين القراءات بسيرة ، ومحصورة ، كلها ، ومضبوطة ، ومعلومة ،  
ولا زيادة فيها ولا نقص ، ولا نجهد عامة الناس في الفهم والتدبر ، فضلاً عن  
أن نجهد الدارس المدقق أو التارىء المتخصص ؛

مع هذا ، يبدو أن بعض المسلمين ما يتناون يظنون أن وراء الجمع الصوتي

للقراءات المتواترة والمشهورة وغير الشاذة محذوراً بخاف أو خطراً يُخشى .

ومن الأمثلة : أن أحد المسلمين<sup>(١)</sup> كتب إلى محافظ القاهرة يقول : « إنه حسنٌ جداً أن يسجل المصحف المرتل بجميع القراءات ، إذا كان سيناع على سكان البلاد الإسلامية التي تتحدث العربية ، وتفهمها بسهولة ، لأن هذا سيمنحهم من لغة القرآن ، ويعرفهم بلهجاتها المختلفة (كذا) . أما سكان البلاد الأخرى التي كاد الاستعمار يقضى على تراثهم الديني والثقوي ، فإنه بخاف عليهم أن تنتشر أفكارهم إذا سمعوا إلى عدة قراءات ، ولذلك يرى أنه « يكفهم تسجيل وطبع القرآن الكريم بقراءة واحدة من القراءات التي تناسبهم ، وتقارب لهجاتهم القومية (كذا) ، لتتركز تفوقهم وجودهم في تلاوتها وتفهمها . »

وحول المحافظ الكتاب إلى وزارة الثقافة والإرشاد القومي التي أحالته إلى وزارة الأوقاف ، وهذه أحالته إلى صاحب المشروع .

وقد جاء ضمن إجابتي الرسمية على هذا الكتاب<sup>(٢)</sup> ما أورد بعض نصوصه هنا ، لأنه في صميم موضوع هذا الباب .

« والقراءات التي دعا مشروعى إلى تسجيلها هي القراءات العشر برواياتها التي تواترت — كما يقول ابن الجزرى — « في أصلها ، وأجزائها ، وفي وضعها وترتيبها ، إلى يومنا هذا ، في الأعصار والأعصار ، بالأسانيد الصحيحة ، عن أئمة القراءة والحديث والفتحة المشهورين بالثقة والأمانة وحسن الدين وكامل العلم ، وللصلة أسانيدهم العادلة الضابطة بالنبي — صلى الله عليه وسلم — ، وهو نواتر مقطوع به ، وشامل للأصول والفروع كما قرر المحققون جميعاً . »

وهذه القراءات — على خلاف القراءات الشاذة — ليس فيها زيادة كلمة

(١) واسمه : محمود أحمد خليفة — بالماش

(٢) وهي مؤرخة في ٥ من أغسطس سنة ١٩٦٤

أو قصتها ، وتقدمها أو تأخيرها ، وليس فيها إعمال رأى ، أو اجتهاد ، في إثبات شيء لم يثبت أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قرأ به .

وواضح من هذا ، ومن اشتهاره عند أئمة هذا الشأن ، أنه لا وجه أبداً لمنع من التسجيل بهذه الروايات ، لأنه يُفهم من المنع الإنكار ، وهو مالا يحل . ويرمى مشروع الجمع الصوتي للقرآن الكريم ، برواياته المتواترة وغير الشاذة ، إلى الآتى :

( أ ) تحقيق المقاصد التي من أجلها وُضعت الموازين للقراءات منذ قديم ، وهي مواجهة الملابسات التي أحدثتها تفرق القراء الذين تلقوا عن صحابة متمددين في البلاد ، وقلّة الضبط ، والتخليط ، واشتباه التواتر بالفاذ ، والمشهور بالشاذ .

( ب ) التعريف بما يقرأ به كل من أئمة القراءة ، والتمييز بين ما يُقرأ به وما لا يُقرأ ، وكفالة العصاة للمسلمين من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية وصيانتها عن التحريف والتغيير .

( ح ) ضمان وجود الحفظ لكل رواية في كل بلد إسلامي بالعدد الذي يصحّ معه اعتبار الرواية متواترة .

ولاشك أن الاقتصار على تسجيل رواية واحدة يعطل تلك للمقاصد .

— ١٢ —

ووفق الله تعالى ، فنجحت في الاتفاق على طبعة جديدة ، بشروط جديدة أقرها مجلس الدولة ووزارة الخزانة ، ووقع عندها وزير الأوقاف <sup>(١)</sup> ، ورئيس مجلس إدارة المؤسسة المشرفة على المصنع المتعاقد معه <sup>(٢)</sup> .

(١) الأستاذ الدكتور محمد البهي

(٢) للهندس صلاح حامر

ومن هذه الشروط : أن تكون اللاتريسات ( أهيات الطباعة ) مذكراً خالصاً لوزارة الأوقاف تستعملها وقتما تشاء في أى مصنع نشاء . ومنها : إعادة ملء الأسطوانات إلى الحد الذى يناسب مساحتها ، وذلك تحت الإشراف الفنى لوزارة الأوقاف، لتضمن مناسبة المواضع القرآنية التى تنتهى عندها التلاوة في كل أسطوانة ، على أن يتحمل المصنع كل نفقات هذه الإعادة ( أى المنتج ) . وسيؤدى هذا إلى إنقاص عدد أسطوانات المصحف المرتل من ٤٤ أسطوانة إلى ٢٨ أسطوانة .

ونتيجة لهذا كله ، ولأن كل مستلزمات المشروع ، حسباً قدمنا ، مهفأة فعلاً — بقرار جمهورى — من كل الرسوم الجمركية ، فإن الوزارة لن تدفع — فيما لو تفتت هذا المقد — غير ثمن الختامات ، وأجر الكبس فى المصنع . وسيتزل هذا — بيننا — بسر المصحف المرتل ، فى الطبعات التالية ، إلى نحو جنبيين على أكثر تقدير ، بدلا من حوالى ٢٢ جنيبها .

\* \* \*

وأعيد طبع رواية حفص غير مرة .

والمأمول ، إن مد الله لى العمر ، أن أمضى — بتوفيقه وبعونه — فى إتمام الجمع الصوتى للقرآن ، بتسجيل سائر رواياته وطرقه وأوجهه ، على النحو الذى سأذكره تفصيلاً فى فصل آخر .

والله أسأل أن يجهده عملاً صالحاً منتقبلاً .

القسم الثاني  
البواعث والمخططات



# الباب الأول

## الحفظ

الفصل الأول : تحقيق الشافعي الشفوي

الفصل الثاني : المحافظة على القراءات المتواترة والمشهورة

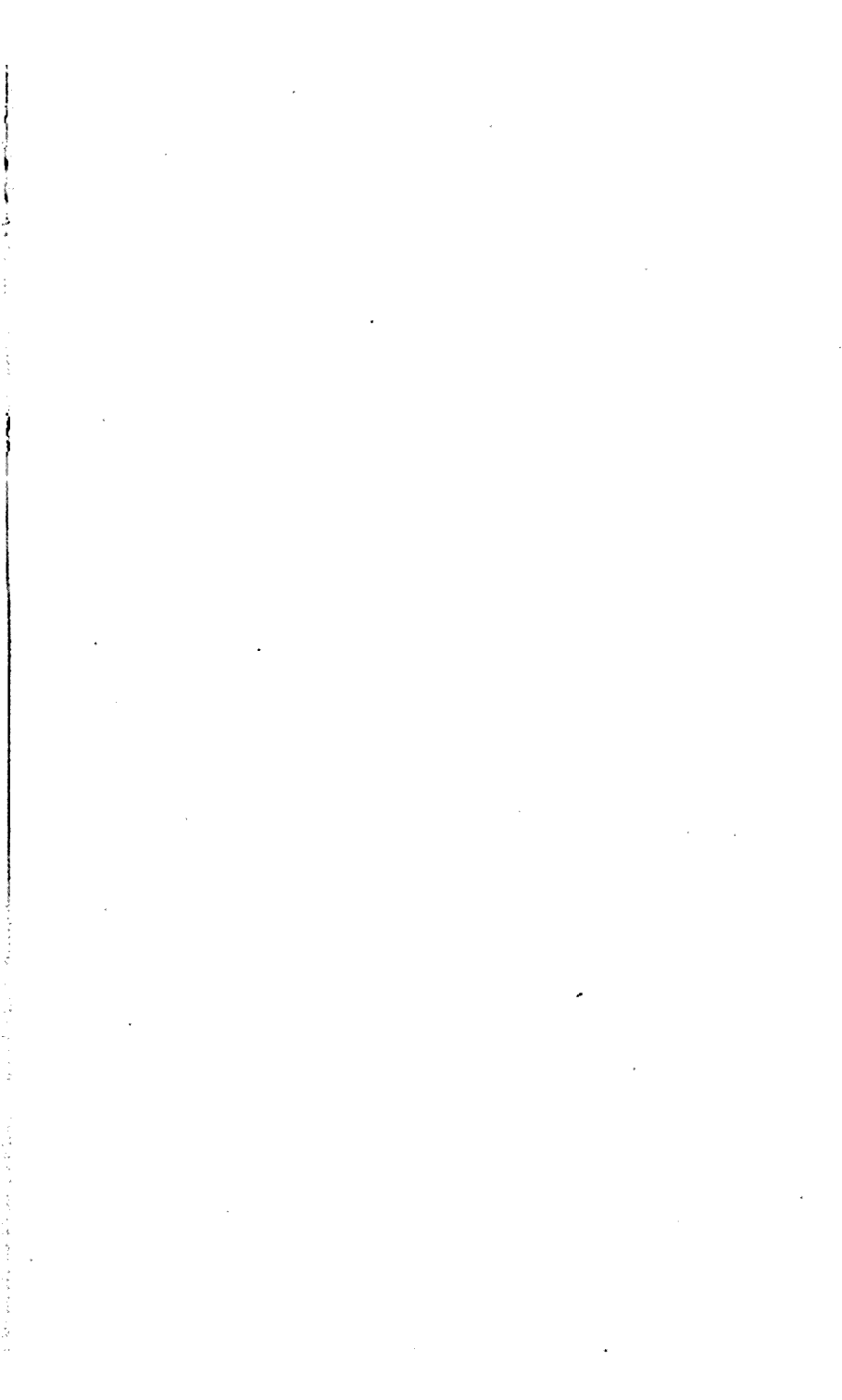
الفصل الثالث : المنع من القراءة بالروايات الشواذ





الفصل الأول

تحقيق التلقى الشفوي



## الفصل الأول

# تحقيق التلقي الشفوي

- ١ -

المنعمد عند المسلمين أن يكون تلقى العلم التلقى بعامة والقرآن بخاصة من الأقبوا .

وهذا قديم :

فابن مسعود أحد كبار الصحابة وأعلام رواية القرآن وتجويده ونحقيقه وترتيبه يقول : حفظت من في رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بضعة وسبعين سورة<sup>(١)</sup> .

وعن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لأبي<sup>(٢)</sup> : « إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن » ، قال : آله ستماني لك ؟ قال : « نعم » ... إلى آخر الرواية<sup>(٣)</sup>

وكان النبي يقول عن أبي هذا : أقرأ أمتي أبي<sup>(٤)</sup>

---

(١) انظر : ابن الجوزي : غاية النهاية - ١ من ٤٥٨ و٤٥٩

(٢) يعني : الصحابي « أبي بن كعب » ، وهو من أشهر من حفظوا القرآن على عهد النبي ، وكان رأساً في العلم والعمل (الذهبي : سير أعلام النبلاء من ٢٨٠ — ٢٨٨)

(٣) مسلم : الجامع الصحيح - ٨ من ١٥٠ ، وانظر : الذهبي : المرجع السابق من ٢٨١ .

(٤) الذهبي : المرجع السابق

وليس بعيداً أن يكون سبب هذه الأفضلية أن النبي نفسه هو الذي  
علمه القراءة .

\* \* \*

وأصبحت قاعدة منجمة — بالنسبة لطالب القرآن — أن يتأقده من  
أفواه المشايخ الضابطيين المتقنين ، وأن لا يعتمد أبداً بالأخذ من المصاحف  
المكتوبة بدون معلم ، لما قد يقع في ذلك من تصحيف يتغير به وجه الكلام .  
وهم يقولون : لا تأخذوا القرآن من مصحف ، ولا العلم من صحفى<sup>(١)</sup>

ومن أشهر ما يروى في هذا :

أن حمزة الزيات أحد أئمة القراءة السبعة كان يتعلم القرآن من للمصحف ،  
فقال ، وأبوه يسمع : « ألم ذلك الكتاب لازيت فيه » بدلا من « لا ريب  
فيه »<sup>(٢)</sup> ، فقال له أبوه : دع للمصحف ، وتلقن من أفواه الرجال<sup>(٣)</sup> .  
وحكى عن آخر<sup>(٤)</sup> أنه قرأ — من مصحف — الصاد ضادا في قوله  
تعالى : « ص ، وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ »<sup>(٥)</sup> .

وروى أن حماد بن الزيرقان كان حفظ القرآن من مصحف ، ولم يقرأه  
على أحد ، فصحف ألفاظا في القرآن ، منها :

« بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ »<sup>(٦)</sup> ، قرأها : ( في غرة )

(١) انظر : المسكوي : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف من ١٠

(٢) سورة البقرة / ٣

(٣) المسكوي : المرجع السابق من ١٢ و ١٣

(٤) نفس المرجع من ١٣

(٥) سورة ص / ١ ، والصاد في المصحف العثماني مهدة

(٦) سورة ص / ٢

ومنها: « لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ »<sup>(١)</sup>، قرأها:  
(بعينه).

وروى أن عثمان بن أبي شيبة<sup>(٢)</sup> قرأ:

« فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ » (فظل) بدلا من: « فَعَلَّ »<sup>(٣)</sup>

وأنه قرأ: « مِنْ (الخوارج) مُكَّابِينَ »، مصحفة من: «الخوارج»<sup>(٤)</sup>

وقرأ: « وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ (خبازين) »، يريد قوله: « جَبَّارِينَ »<sup>(٥)</sup>

وأنه ألقى: خذوا سورة المدية، قالها بالياء .

وقرأ: « فَلَمَّا جَبَزْتُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي (رِجْلِ) أَخِيهِ »،

فقبل له: « السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ »<sup>(٦)</sup>، فقال: أنا وأخي أبو بكر

لا نقرأ لعاصم!

وأه قرأ: « فَضْرِبَ يَفْتَنَهُمْ (سنور) لَهُ بَابٌ »، فقبل له: إنما هو

« بِسُورِ لَهُ بَابٌ »<sup>(٧)</sup>، فقال: أنا لا أقرأ قراءة حمزة، قرأ حمزة عندنا

بدعة<sup>(٨)</sup>.

(١) سورة عبس / ٣٧

(٢) هو أحمد شيوخ البخاري، وتولى سنة ٢٣٩ هـ . وحكى أنه كان مرآحا

فيما يتمسح من القرآن (انظر الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٠٠ ص ٣٠)

(٣) سورة البقرة / ٢٦٥

(٤) سورة اللاندة / ٤

(٥) سورة الشعراء / ١٣٠

(٦) سورة يوسف / ٧٠

(٧) سورة الحديد / ١٣

(٨) انظر: ابن الجوزي: أشباه الجن والمنغلقين — الباب العاشر في ذكر المنغلقين

من النراء والمصحفين ص ٥١ — ٥٧

والمسكوي: شرح ما يقع فيه التصحيف والتعريف ص ١١ — ١٣

وروى الدارقطني - في التصحيف - عن عثمان بن أبي شيبة أيضاً أنه قرأ على أصحابه في التفسير: « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ »<sup>(١)</sup>،  
يعنى قالها كأول البقرة<sup>(٢)</sup>.

وروى محمد بن جرير الطبري أن محمد بن جميل الرازي قرأ: « وَإِذْ  
يَمَسُّكُمْ بِكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُدْبِقُونَ أَوْ يَتَّبِعُونَ أَوْ (بجرحوك)  
بدلاً من «بُخْرِجُوكَ»<sup>(٣)</sup>.

وروى الدارقطني أن أبا بكر الباغندي أملى في حديث ذكره: « وَعِبَادُ  
الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا » بضم الميم وياء بدلاً من  
« هَوْنًا »<sup>(٤)</sup>.

وروى أن شيخنا ظل يقرأ في مصحفه أربعين سنة: « وَرَبِّهِ (مبزاب)  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى لَقَّبَهَا شَفَاهَا « مِبْرَثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ »<sup>(٥)</sup>،  
فاستغفر الله، وصحح قراءته<sup>(٦)</sup>.

وروى أن رجلاً اسمه مُشْكَدَانَه كلن في حوالى سنة ٥٢٣٦هـ، وكان يقرأ:  
« وَيَعُوقَ (وبشرا) »، فقبل له: « وَتَسْرَأَ »<sup>(٧)</sup>، فقال: هي منقوطة

(١) سورة الفيل / ١

(٢) السبوطي: الزهر ٢٠ ص ٢٣٠

(٣) سورة الأنفال / ٣٠، وانظر ابن الجوزي: المرجع السابق

(٤) سورة الفرقان / ٦٣، وانظر ابن الجوزي: المرجع السابق

(٥) سورة آل عمران / ١٨٠، وسورة الحديد / ١٠

(٦) ابن الجوزي: المرجع السابق

(٧) سورة نوح / ٢٣

بثلاثة من فوق (١).

وقد قال فيه أحد معاصريه منهكاً : ذاك الذي يصحف على جبريل (٢) .  
وقيل إن رجلاً قرأ : « والنّاديات صبيحا » بالعين المعجمة والصاد المهملة  
بدلاً من « وَالْعَدِيَّتِ صَبِيحًا » (٣) ، فامتحنوه بالترأة في المصحف ،  
فصحف حيث قرأ :

« وَبِمَا ( يفرسون ) » بدلاً من « يَعْرِشُونَ » (٤) .

و « وَعَدَهَا ( أباه ) » بدلاً من « إِيَادُ » (٥) .

و « أَصْبَتْ بِهِ مِنْ أَسَاءَ » بدلاً من « أُصِيبُ بِهِ مِنْ أَسَاءَ » (٦) .

و « ( فبادوا ) وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ » بدلاً من « فَنَادَوْا » (٧) .

و « قَانًا أَوْلُ ( العائدين ) » بدلاً من « الْعَبِيدِينَ » (٨) .

و « كُلُّ ( خباز ) بدلاً من « جَبَّارٍ » (٩) .

وقالوا إن رجلاً قرأ : « إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ ( شيخا ) طَوِيلًا » بدلاً من  
« سَبِيحًا » (١٠) .

---

(١) ابن الجوزي : المرجع السابق

(٢) انظر : السكري : تروح ما يقع فيه التصحيف والتعريف من ١١

(٣) سورة العاديات / ١ (٤) سورة النحل / ٦٨

(٥) سورة التوبة / ١١٤ (٦) سورة الأعراف / ١٥٦

(٧) سورة م / ٣ (٨) سورة الزخرف / ٨١

(٩) سورة مود / ٥٩ ، وسورة إبراهيم / ١٥ ، وانظر : ابن الجوزي :

المرجع السابق

(١٠) سورة الزمّل / ٧ ، وانظر : ابن الجوزي : المرجع السابق

وعن الكسائي ، قال : كان النبي صغى أن قرأت بالرئى ، أنى مرتت  
 بمعلم صبيان يقرأ : « ذَوَاتِنِ أَكْلِ خَطْمِ ( وَأَنْتِ بِالنَّاءِ ) »<sup>(١)</sup> بدلاً من  
 « أَثْلِي » ، فتجاوزته ، فإذا علم آخر قد ذكرت له ذلك ، فقال : أخطأنا  
 الصواب : « وإبل » ! فعداني أنى أقرأت الصبيان<sup>(٢)</sup> .

وسمع أعرابي إماماً يقرأ : « وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى  
 يَوْمِنَا »<sup>(٣)</sup> بنصب الناء ، فقال : سبحان الله ! هذا قبل الإسلام فيبيح ،  
 فكيف بعده ؟ فقيل له : إنه لمن ، وإنما القراءة : « وَلَا تُنْكِحُوا ... »  
 فقال : تبيحة الله ! لا تجعلوه بعدها إماماً ، فإنه يُحَلِّ ما حرم الله<sup>(٤)</sup> .

وهذه الأخبار — مع اعتقادي أن أغلبها مجرد نوادر موضوعة تتصد  
 إلى الفكاهة ووسم من رويت عنهم بالخلق والغفلة — جديدة أن تنبه طالبى  
 القرآن إلى وجوب التزام التأتى الصوتى من قراء ضابطين محققين ، وجديدة  
 أن تكون من أسباب تحذوقنا من التصحيف فى كتابنا الأ كبر .

\*\*\*

وتخوف المساميين من التصحيف ، أفردوا له علماً خاصاً صنف فيه بعض  
 علماءهم . قال عبد الرحمن البسطلامى : « أول من تكلم فى التصحيف الإمام  
 على — كرم الله وجهه — ومن كلامه فى ذلك : خراب البصرة بتاريخ ( بإزاء  
 والحاء اللهملتين بينهما آخر الحروف ) . قال الحافظ الذهبى : ما علم تصحيف

(١) صفة اللفظ «أثلي» بالناء ، سورة سبأ / ١٦

(٢) ابن الجوزى : المرجع السابق ، الباب الثانى والعشرون من ١٠٧

(٣) سورة البقرة / ٢٢١ ، والناء مضمومة .

(٤) البلوى : ألف با - ١ من ٤٣



هذه الكلمة إلا بعد المائتين من الهجرة، يعنى : خراب البصرة بالزنج (بالزاي والنون والجيم) (١).

ومن المؤلفات الإسلامية التي تحارب التصحيف كتاب أبي أحمد الحسن ابن عبد الله بن سعيد العسكري المتوفى سنة ٥٣٨٢ هـ، وهو كتاب في مائة باب أو مايقاربها (٢) وفي مقدمته يقول مؤلفه .. « هذا كتاب شرحت فيه الأسماء والألفاظ المشككة التي تتشابه في صورة الخط ، فيقع فيها التصحيف .. الخ .. » ومن أقوالهم : « من أعظم البلية تشيخ الصحيفة ، أى أن يتعلم الناس من الصُف (٣) . وكان الشافعي يقول : من تفقه من بطون الكتّاب ضيع الأحكام (٤) .

وقريب من هذا أنهم كانوا يندعون الأكتفاء في تقييد العلم بالكتابة من دون الحفظ . عن سفیان الثوري ، قال : بئس المستودع العلم القراطيس . قال الخطيب البغدادي : « وكان سفیان يكتب . أفلا ترى أن سفیان ذم الأتكال على الكتاب وأمر بالحفظ ، وكان مع ذلك يكتب احتياطاً واستينافاً ؟ (٥) .

وسمع يونس بن حبيب وجلا يشد :

استودع العلم قرطاساً فضيه وبئس مستودع العلم القراطيس (٦)

(١) انظر : صديق خالد : أجد العلوم — ٣٨٢

(٢) انظر المخطوطة رقم ٢ ش — مصطلح الحديث ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة. وقد طبع هذا الكتاب أخيراً ، بعنوان : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف بتحقيق عبد العزيز أحمد . وقد نقلنا آتفا عن النسخة المطبوعة به عن ما دوى عن الصحاحين

(٣) انظر : ابن جماعة : تذكرة السامع ص ٨٧

(٤) انظر : نفس المرجع

(٥) انظر : الخطيب البغدادي : كتاب تقييد العلم ص ٥٨

(٦) انظر : ابن عبد البر : جامع بيان العلم ص ٦٩

وهم يرفون « التصحيف » بأنه الخطأ في الصحفة<sup>(١)</sup> .  
 ويستون من يأخذ العلم عن الصحف فحسب مصحفاً ، أى يروى الخطأ  
 عن قراءة الصحف بأشباه الحروف مولدة<sup>(٢)</sup>  
 ويقولون : هو لحنانة مصحف<sup>(٣)</sup> ، ويقولون : تصحفت عليه<sup>(٤)</sup> .  
 ويستون من يخطيء في قراءة الصحفة : الصحفى<sup>(٥)</sup> .  
 ويقول المرعى : أصل التصحيف أن يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة ،  
 ولم يكن سمعه من الرجال ، فيغيره عن الصواب<sup>(٦)</sup>

والسلبين في النأتى الشفوى مناهج دقيقة ، وكأما كانوا يبدون أفواه  
 الرجال أهم مستودعات العلم الختبية ، وبرون أن النقل من الأفواه هو النقل  
 السلم الذى يظهر كل زيف يعتريه ، فقد كان يحيى بن ماذ يقول : أفواه  
 الرجال حوايتهم ، وأسنانها صنائهم ، فإذا فتح الرجل باب حانوته تبين المطار  
 من البيطار والتماز من الزمار<sup>(٧)</sup> ...

ومن أفضل للنائب التى عددها أحد الشعراء ، وهو الحسن بن هانى ، لأحد  
 علماء اللغة ، وهو خلف الأحمر ، أنه :

لا يميم الخاء فى القراءة بالخطا ، ولا يأخذ إسناده عن الصحف<sup>(٨)</sup>

(١) الفبروزابادى : التماموس المحيط

(٢) العسكري : المرجع السابق ص ١٣

(٣) انظر : الشرتونى : أقرب الموارد فى فصح العربية والشوارد .

(٤) الفبروزابادى : التماموس المحيط

(٥) أحمد رشا : معجم متن اللغة

(٦) تنالا عن السيرولى : الزهر فى علوم اللغة وأنواعها - ٢ ص ٢٢٢

(٧) الزركشى : البرهان - ٢ ص ١٥٢

(٨) العسكري : المرجع السابق ص ١٨

انك لم يكن غريباً أن يكون الاكتفاء بالأخذ من المصحف بدون موقف أمراً لا يميزه المسلمون ، ولو كان المصحف مضبوطاً ، بل إنهم يدون هذا الاكتفاء منافياً للدين ، لأنه ترك الواجب ، وارتكاب المحرم<sup>(١)</sup> .  
وهم يذهبون إلى هذا بناء على :

١ - أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، كما هو مقرر في الأصول .

٢ - أن صحة السند عن النبي ، عن روح القدس ، عن الله - عز وجل - بالصفة المتواترة أمر ضروري للقرآن<sup>(٢)</sup> .

ويقول ابن حجر العسقلاني : « اعلم أن كل ما أجمع القراء على اعتباره من مخرج ، ومد ، وإحكام ، وإخفاء ، وإظهار ، وغيرها ، وجب تعلمه وحرم مخالفته »<sup>(٣)</sup> .

ويقول السيوطي : « ولا شك أن الأمة - كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده - هم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية »<sup>(٤)</sup> . ولعل قوله : « على الصفة المتلقاة .. الخ » أن يكون صريحاً - فبا يرى علماء القرآن - من أنه لا يكفي الأخذ من المصحف بدون تلقى من أفواه المشايخ للمتقين<sup>(٥)</sup> .

وابن الجوزي - في تعريفه للقراءة - يقول إنه « المالم بالقراءات رواها مشافهة ، فلو حفظ « التيسير » مثلاً ليس له أن يقرء بما فيه إن لم

(١) أنظر : على الشباع : بحث في «التجويد» ، مجلة كنوز الفرقان ، ع مايو ويونيه

١٩٥٠ م ١٣

(٢) نفس البحث

(٣) فقلنا عن نفس البحث

(٤) الإيتقان ١٤ م ١٠٠

(٥) على الشباع : البحث السابق

بشافه ( من شرفه به ) مسلا ، لأن في الفراءات أشياء لا نحمك إلا بالسمع  
والشافه <sup>(١)</sup> .

وقريب جدا من ذلك تعريف الدمياطي البنا المقرئ <sup>(٢)</sup> .

والنابت في السنة الصحيحة أن النبي نفسه — مع كمال فصاحته ومع  
كونه المصطفى للرسالة — تعلم القرآن عن جبريل ، وخاصة في السنة التي انتقل  
فيها إلى الرفيق الأعلى : كان جبريل يمارضه — أي يدارسه — بالقرآن ،  
في كل سنة مرة ، ثم عارضه عام وفاته مرتين . والعرض على جبريل — فيما  
يقرر الأئمة — معناه : العرض بشجريد اللفظ ، وتصحيح إخراج الحروف  
من تخارجها ، ليكون سنة في الأمة <sup>(٣)</sup> .

والقرآن مطلوب القراءة جهرا ، والصلوات الخمس لا يُتخافتُ فيها بالقراءة  
إلا في الظاهر والمعبر <sup>(٤)</sup> .

» » »

ومنذ عهد النبي ، وتلقين القرآن شأها هو السائد ، وقد أسلفنا أنه كان  
يبعث إلى من كان بعيد اندار من الصحابة من يعلمهم ويقرئهم :  
بعث — مثلا — مصعب بن عمير وابن أم مكتوم إلى أهل المدينة ، قبل  
هجرته ، يعلمهم الإسلام ويقرئهم القرآن <sup>(٥)</sup> .

(١) منجد المقرئين ص ٣

(٢) انظر : الدمياطي البنا : إتحاف فضلاء البشر ص ٥

(٣) على الضباع : البعث السابق

(٤) انظر مثلا : الشافعي : الرسالة ص ١٧٧

(٥) انظر : ابن سعد : الطبقات الكبرى ص ١٤٠ ( ط . بيروت )

ولما فتح النبي مكة خاف على أهلها مماذا بن جبل يُقرئهم القرآن  
ويفقههم (١) .

وكان عبادة بن الصامت يعلم أهل الأئمة القرآن . ولما قُتِح الشام أرسله  
— عمر بن الخطاب — ومماذا ، وأبا الدرداء ، ليعلموا الناس القرآن هناك (٢) .

ولما أرسل عثمان مصاحفه الأئمة الخمسة إلى الأمصار لم يكتب بها ،  
وإنما أرسل ، مع كل مصحف ، عالماً لإقراء الناس بما يحمله رسمه . فأمر زيد  
ابن ثابت أن يقرئ بالمدينة ، وبعث عبد الله بن السائب إلى مكة ، والمنذيرة  
ابن شهاب إلى الشام ، وعامر بن عبد قيس إلى البصرة ، وأبا عبد الرحمن  
السلمي إلى الكوفة (٣) .

وكانت عثمان إذ يبعث — مع المصاحف المكتوبة — علماء يقرأون  
ويُقرئون ، ولا يعتبر هذه المصاحف نُصاري ما يتوكل به إلى نشر القرآن ،  
كأنه به كان يتلّس فكرة كفكرة « المصحف المرتل » التي لم يكن العلم  
أيامها يسمح بها أو بالتفكير فيها .

على أن إيفاد هؤلاء المبعوثين لم يمنع الإساءة بأن المصاحف المكتوبة  
الأئمة — نخلوها من النقطة والشكل — كانت تدعو الناري — فيها بعد —  
أن يتولى بنفسه نقط النص القرآني وضبطه بالشكل ، على مقتضى ما يفهمه هو  
من معاني الآيات . وضربروا لذلك كلمة « يعلمه » فقد كان الواحد

(١) انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ص ٢٢١

(٢) انظر : النووي : تهذيب الأسماء واللغات — القسم الأول ص ٢٥٧

(٣) نقله الجبيري عن أبي حنيفة ، وانظر : حنيفة ناصف : تاريخ رسم للمصحف

— مقدمة كتاب في قواعد رسم للمصحف — نشرت بالاشتراك ، ع أول يوليو ١٩٣٣ —

(٨ ربيع الأول ١٣٥٢ ) ، الجزء الثاني من المجلد ٨٣ ص ٢٠٢ — ٢٠٦

— بزعمهم — يقرأها = « يعلّمه » ، والآخر : « نُعلّمه » ، والثالث :  
« تَعَلَّمَهُ » ، والرابع : « يعلّمه » ... الخ<sup>(١)</sup> .

ومعنى هذا — فى رأى أصحاب هذا الادعاء — أن القراءات هى من عند  
الناس ، وبحسب تأويلاتهم ، وبحسب ما يختارون من علامات الشكل ،  
فضلا عما يختارون من حروف<sup>(٢)</sup> ، وهى دعوى باهظة ستردّ عليها فى فصل  
تالٍ ، ولكنها ما إن تنكرت هى أو مثلها بعد تسجيل المصاحف المرتلة .

— ٢ —

وواضح أن من أحكام القراءة ، ألا يمكن إحكامه أبداً إلا بالناقى الشفهي ،  
فالتنخيم ، والترقيق ، والمدّ ، والتقصير ، والإدغام ، والإظهار ، والإخفاء ،  
والرّوم ، والإشمام ، والإبدال ، والنقل ، والإقلاب ، والحذف ، والإثبات ،  
والإلحاق ، والإمالة ، والفتح وما بينهما ، وتخفيف الهزّة وما إلى ذلك .  
كلّ هذا لا يكتفى المصحف المكتوب لتعليمه .

وكذلك إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ، وردّ كلّ منها إلى مخزجه  
وأصله ، والنطق به على كمال هيئته ، من غير إسراف ، ولا تنسف ،  
ولا إفراط ، ولا تكلف ... تلك كلّها لا يحتمتها المصحف المكتوب  
إلا أن يوجد الملقن الضابط ، وتلك كلّها لا يسهل شرحها المكتوب  
على طالب القرآن ، بل ربما أدّى به عدم السماع إلى التفریط أو الإفراط ،  
فيولد الحروف من الحركات ، أو يكرّر الزايات ، أو يحرّك السواكن ،  
أو يطّئن النونات بالمبالغة فى الغنات إلى آخر هذه العيوب .

(١) آرثر جفرى : مقدمة كتاب المصاحف من ٧

(٢) آرثر جفرى : نفس الكتاب والصحيفة

وقد وُضعت كتب غير قليلة لتيسير تعليم التجويد<sup>(١)</sup> ، ولكنها لم تكن أبداً عن التعليم الشئى الذى يذلل صعوبها ويوضح غموضها . ومن أمثلة ما ورد فى هذه الكتب من التعريف بمخارج الحروف السبعة عشر — وهى أمثلة يدل القليل منها على الكثير — قولهم عن مخرج الضاد : « إنه جزء من حافة اللسان بُعِيد الوسط ، وقيل : مخرج اللام مع ما يليه من الأضراس العليا اليسرى على كثرة ، أو اليمنى على قلة ، أو منهما على عزّة » . فهذا التعريف — فى ما هو ظاهر — ليس سهلاً للفهم على كل فرد .

- (١) بمنى هذه الكتب نفيس ، والكثير منها مخطوط ويحتاج النشر .  
ومن المخطوطات التى اطلعنا عليها فى دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة والى  
تعلّم التجويد :
- (أ) تحفة نجباء العصر فى أحكام النون الساكنة والمذوّقة وانعصر ، لتركيب الأنصارى  
— مخطوطة رقم ٢١٦ و ٢١٧ و ٣٤٠ مجاميع .
- (ب) تحفة الأنام فى الوقف على الممزوجة وهشام — مخطوطة رقم ٢١٨ و ٢١٩  
و ٣٣٩ مجاميع .
- (ج) شرح غنية أتراب الفوائد الملاء على ( مخطوطة رقم ٢٣ و ٢٤٨ )
- (د) الفصول المصرة فى ضوابط القراءة لأبى عمرو البصرى ( مخطوطة رقم ٥٧ )
- (هـ) قرّة العين فى الفتح والإمالة بين الفطنين لابن الفاسح ( مخطوطة رقم ٢٦ و ٤٧  
و ٣٠٦ مجاميع )
- (و) الألفاظ المحسنة فى مباحث الفنة لابراهيم الدورى الحضرى ( مخطوطة رقم ٢٨٢ )
- (ز) مرشدة المستفتين فى أحكام النون الساكنة والتنوين ، لأبى العسر الناصر  
الطيللاوى ( مخطوطة رقم ٣٤٥ )
- ومن المخطوطات التى اطلعنا عليها فى نفس الدار ، والتى تعلم أحكام الوقف والابتداء وحدها :
- (أ) بيان أوقاف الكفر لأبى منصور المأوىدى ( مخطوطة رقم ٤٧ و ٣٥٤ مجاميع )
- (ب) تقييد وقت القراءة لمحمد بن أبى جمة الهبطى ( مخطوطة رقم ٢٤٣ )
- (ج) التنبيهات على معرفة ما يحنى من الوقوف ، لزيد السلام بن أبى الحسن على  
ابن عمر الداودى ( ضمن مجموعة خطية رقمها ٢١٠٣ فى علم التدبير )
- (د) مصف للمرتين ومبين للشتنتين بمعرفة الوقف والابتداء وعدّ الآى ، لمحمد القرى  
الشهبرى بالقارى ( مخطوطة رقم ١٥٧ )
- (هـ) للسكتى فى الوقف والابتداء لأبى عمرو الدانى ( مخطوطة رقم ٢٦٣ )

وقد وُجد من المؤلفين في قواعد التجويد من يعلّمه بالرسم كوسيلة  
إيضاح<sup>(١)</sup>، ولكن جهدهم — على ما في بعضه من تقدّمية علمية مبكرة —  
لم يمنع الحاجة إلى التلقين الشفهي المتكرر .  
\* \* \*

ويستعجب بعض الناس تلك الأحكام المأثورة للقراءة، فينكرونها، ويرُدون  
بها، ويحاولون صرف الناس عنها. وقد صورّ أحدُ الكُتُب المعاصرة حركات  
المدّ والغنّ والإشمام بأنها « حركات بهلوانية غير مفهومة وغير معلومة، بل غير  
لازمة كحركات التروود والمهرجين »<sup>(٢)</sup>.

وينتقد هذا الكتابُ السكتَ على بعض الكلمات، فيقول: « إن هذه  
السكتات لا معنى لها إطلاقاً، ولعل أصلها أن أحد القراء القدماء تنفّس بين  
الكلمات، أو ابتلع ريقه، أو عاقه عن متابعة القراءة عتق، فقلّده في ذلك  
بغير علم ولا فهم »<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر على سبيل المثال :

رسالة في تجويد القراءات لم يلم مؤلفها، فيها رسم الساو وخارج الحروف — مخطوطة  
رقم ١٣٣٣ تيمورية بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .  
وصورة الغم والسمان وباقى الغم من الأسنان، مع بيان خارج الحروف — مخطوطة  
رقم ٦٠٦ تيمورية بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

وعزت عبيد الدعاس : هن التجويد ص ٥٧

(٢) كتاب الفرقان ، تأليفه محمد محمد عبد الحفيظ بن الخطيب ص ١٣٤ — نقل عن  
حكم مجلس الدولة في القضية رقم ٦٨٥ سنة ٢ القضائية — ١١ مايو سنة ١٩٥٠ المقامة  
من هذا المؤلف مند رئاسة مجلس الوزراء ووزارة العدل ووزارة الأوقاف والأزهر  
الشريف — بمجموعة أحكام مجلس الدولة المجلد ٥ ص ٢٧٥ — ٣٠٥ ( ط . لجنة نشر  
الثقافة الجزائرية ) .

ونذكر أن كتاب « الفرقان » يحكم بمصادره في ج . ع . م . ، ولكننا اطلعنا  
عليه تحسناً في مكتبة واينتر بجمامة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية .

(٣) المرجع السابق



ويصف الكتابُ التجويدَ — في بعض أحكامه — بأنه «باطلٌ مردودٌ، وسميَ مردوداً مجروحاً» (١).

وأظن أن لو كانت تلك الأحكام ميسرةً لتعلم دقيقة التماذج الصوتية ، كما حدث — فيما بعد — حين سُجِّلت المصاحف المرتلة ، لسهل على الكافة الأخذ بها ، ولما نُسب إليها ما نُسب .

\* \* \*

والوقف والابتداء اللذان لا يتأتى — غالباً — لأحدٍ معرفةُ معاني القرآن ولا استنباطُ الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفةٍهما ، واللذان يخلجان بالفهم ، إذا كانا في غير مكائهما ، بل إن منهما من يكفر فاعلُه لو تعمده (٢)... هذان الموضوعان لا يعلِّهما — فيما هو واضح — مثل التلغين الشفهي من المعلم المحسن .

— ٣ —

والمصاحف المكتوبة لها — لحسن الحفظ — أصولٌ أئمة ثابتة ، يسهل على كل من يستطيع القراءة مراجعتها والمطابقة عليها ، ولذلك قلّ ، إن لم يكن انعدم ، التغيير — بأي شكل — في كتابة القرآن ، على مدى الزمن ، وأمكن — في غير صعوبة — درء أي خطأ أو ابتداع كئناي يظهر . أما الابتداع الصوري ، فقد يصعب على الكثيرين — ولو كانوا على حفاً من المعرفة — أن يستكشفوه . ومصدق ذلك أنه لم يتمكن حتى أعداء القرآن من النجاح في أي ابتداع يسّ حرفاً واحداً في نصوص القرآن

(١) ص ١٣٥

(٢) أنظر : أبو منصور المازدي : بيان أوقف الكفر — الوردتان ٢٥٠ و ٢٤٤ —  
المخطوطة رقم ٧ قراءات ، مدار الكتب والوثائق القومية بالتمارة .

المكتوبة والمجمع عليها، بينما وقع — في القراءة — حتى من بعض المسلمين ،  
من جراء الجهل أو التساهل ابتداء ما ليس في قوانين الأداء القرآني . وفوق  
أن الخلق في الأداء الصوتي أكثر فأن المجادلة فيه أسسر .

— ٤ —

وكان من أدعى الأمور إلى تفكيرى في جمع القرآن صوتياً أن من الدلاء  
من لم يقولوا بتواتر طرق القراءات . ومنهم من يخرج من التواتر المدّة  
والتسهيل وما شابهها ، مما يرون أنه لم يوقف على كيفيته بالسمع :

(١) يقول ابن الحاجب <sup>(١)</sup> في كتابه « مختصر الأصول » : « القراءات  
السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء ، كالمدّة ، والإمالة ، ونحقيق الهزمة ،  
ونحوه ، أى فإنه غير متواتر » <sup>(٢)</sup> .

(ب) وورد في « لطائف الإشارات » « تفسلاتى :

« إن هذه الهيئات غير متواترة ، عند ابن الحاجب وأبي حنيفة ،  
كما صرح به آخرون من غير أئمة التحقيق » <sup>(٣)</sup>

(ج) وقيل إن أحمد بن حنبل قال عن قراءة حمزة : « لانعجبني لما فيها  
من طول المدّة وغيره » ، فإن صحّت هذه الرواية فإنها تعنى أن أحمد بن حنبل  
لم يكن يرى المدّة متواتراً <sup>(٤)</sup> .

---

(١) من عفاء الأصول ، ولد في إسنا من العبيد سنة ٥٢٠ هـ ، وتولى بالإسكندرية  
سنة ٦٤٦ هـ انظر : السبوطي : بنية انواعه ص ٣٢٣  
(٢) انظر : القاسمي : محاسن التأويل ص ١٥٠ ص ٣٠٦  
(٣) المطبوعة رقم ٦٠٦ قراءات ، بدوا الكتب والوثائق القومية بالقاهرة —  
الورقتان ١٥٥١٤ .  
(٤) الزركشي : البرهان ص ١٠٩ و ٣٢٠ .

(د) ويرى ابن خلدون ذلك الرأي أيضاً ، حيث يقول في مقدمته ، في فصل ( بحث علوم القرآن ) : « وهذه القراءات السبع معروفة في كتبها .. وقد خالف بعض الناس في تواتر طرقها ، لأنها — عندم — كيفيات للأداء ، وهو غير منضبط ، وليس ذلك بتداح في تواتر القرآن ، وأباه الأكثر ، وقالوا بتواترها . وقال آخرون بتواتر غير الأداء منها ، كالمد ، والتسهيل ، لعدم الوقوف على كيفيته بالسمع ، وهو الصحيح »<sup>(١)</sup> .

(هـ) ويقول الكاتب المعاصر مصطفى صادق الرافعي إن عدم تواتر ما هو من قبيل المد والإمالة ونحوها هو « الوجه المتقبل »<sup>(٢)</sup> .

وقد رد العلماء منذ قديم على هذا الرأي :

١ — روى الطبراني وغيره عن مسعود بن زيد الكندي ، قال : كان عبدالله بن مسعود يقرئ رجلاً ، فقرأ الآية : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا »<sup>(٣)</sup> . مرسله — أي من غير مد — فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

فقال : كيف أقرأ كما يا أبا عبد الرحمن ؟

قال : أقرأها ، « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ » فمد « الْفُقَرَاءِ »<sup>(٤)</sup>

ومما وصفت به قراءة النبي أنها كانت ترنيلًا لا هدأ ولا عجلة ، بل قراءة

(١) مقدمة ابن خلدون ( بتحقيق علي عبد الواحد وافي ) ٣٠٠ ص ٩٩٤

(٢) إيجاز القرآن ص ٥٨

(٣) - سورة التوبة / ٦٠

(٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني ، ورجاله ثقات ( مجمع الزوائد ومنتبه الفوائد ج ٧ ص ٥٥ )

مفصرة حرفاً حرفاً ، وكان يقطع قراءته آية آية ، وكان يمدّ عند حروف المدّ ،  
فيمدّ « الرَّحْمَنُ » ويمدّ « الرَّحِيمُ »<sup>(١)</sup> .

وهكذا ثبت أن النبي لقن الصحابة كيفية المدّ، وهؤلاء - طبعاً - لقنوها الأمة .

٢ - ويرى الزركشي أن رأى ابن الحاجب ضعيف ، ويقول :

والحق أن المدّ والإمالة لا شك في تواتر المشترك بينهما ، وهو المدّ من حيث هو مدّ ، والإمالة من حيث إنها إمالة ، ولكن اختلف القراء في تقدير المدّ ، فتمم من رآه طويلاً ، ومنهم من رآه قصيراً ، ومنهم من بالغ في القصر ، ومنهم من تزايد :

فخزرة وورش بمقدار ست ألفات ، وقيل : خمس ، وقيل : أربع .

وعن عاصم : ثلاث

وعن الكسائي : ألفان ونصف .

وقالون : ألفان .

والتوسي : ألف ونصف<sup>(٢)</sup> .

٣ - وقد ناقش ابن الجزري دعوى ابن الحاجب مناقشة تفصيلية اتبى

منها - في شأن تواتر المدّ - إلى ما خلاصته :

(١) أن المد الطبيعي - كالألف في (قال) ، والواو من (يقول) والباء من

(قيل) - لا يقول مسلم بعدم تواتره ، إذ لا يمكن القراءة بدونه .

(١) رواه البخاري عن أنس :

وانظر : القراء البغوي : مسابيح السنة - ١ ص ١٠٦

واعين قيم الجوزية : زاد الماد - ١ ص ١٣٤

وابن الجزري : النشر - ١ ص ٢٠٨

(٢) انظر : الزركشي : البرهان - ١ ص ٢٢٠ و٣١٩

(ب) وأن المدَّ العَرَضِي ، وهو الذي يعرض زيادة على الطبيعي لموجب إماسكون أو همز ، فيلحق بالطبيعي ، ولا يجوز فيه الفصر ، وأنه — من حيث هو متواتر — متطوعٌ به ، وقرأ به النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأنزله الله تعالى عليه .

(ج) وأن التقدر المشترك من المدِّ متواتر ، وما زاد فهو صحيح مستفيض منلقى بالتبول ، إن لم يكن متواتراً<sup>(١)</sup> .

٤ — ويورد ابن الجزرى — فى شأن الإمامة والتفخيم — أقوال علماء القرآن ، وبترر معهم : « أن القرآن نزل بهما جميعاً ، وأن من قال إن الله تعالى لم يُنزل القرآن بالإمامة أخطأ ، وأعظم الفرية على الله تعالى ، وظن بالصحابة خلاف ما هم عليه من الورع والتقوى »<sup>(٢)</sup> .

وكذلك يرى « أن تخفيف الهمزة ونحوه من التقل ، والإدغام ، وترقيق الراءات ، وتفخيم اللامات ، متواتر قطعاً ، ومعلوم أنه منزل من الأحرف السبعة ، ومن لغات العرب الذين لا يحسنون غيره »<sup>(٣)</sup> .

وهو يسأل : « كيف يكون ما أجمع عليه القراء أمماً عن أمم غير متواتر ؟ وإذا كان المد ، وتخفيف الهمزة ، والإدغام غير متواتر على الإطلاق فما الذى يكون متواتراً؟ »<sup>(٤)</sup> .

٥ — ويقول ابن الجزرى ما خلاصته أيضاً : إنه لا يعلم أحداً تقدم ابن الحاجب إلى ذلك ، وإن أئمة الأصول ، كالقاضى أبى بكر ، وغيره ، قد نصوا

(١) انظر : ابن الجزرى : منجد المترجمين ص ٥٧ وما بعدها

(٢) نفس المرجع

(٣) نفس المرجع

(٤) نفس المرجع

على تواتر ذلك كله ، وهو الصواب ، لأنه إذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة أدائه ، بل كان هذا من باب أولى ، لأن اللفظ لا يقوم إلا به ، أو لا يصح إلا بوجوده<sup>(١)</sup> .

٦ — وهندية « الدماميني » تنفى أن يكون نقل القراء لطرق الأداء أقل من نقل ناقلى العربية ، والأشعار ، والأقوال ؛ ثم يقول : « فكيف يظن فيما نقله القراء الثقات بأنه لم يجيئ مثله ؟ ولو نقل ناقلون عن مجهول الحال لقبوله ، فقبول هذا أولى »<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

وليس الذى يتعمل بموضوعنا من سرد الردود التى اعترض بها على رأى ابن الحاجب والذاهبين مذهبه مجرد دحض هذا الرأى ، ولكن الذى ينصل بموضوعنا من ذلك هو أن الموقف على كيفية الأداء بالسمع أمرٌ تطلع إليه السابِقون ، وبتوا على الشك فى استيفائه أحكاما لها خطورتها .

ونظن أن لو تقدم الزمن بمشروع الجمع الصوتى للقرآن لما تشكك المتشككون فى تواتر ما ليس من قبيل الأداء .

\* \* \*

على أن التواتر المشروط فى تلقى القرآن يقتضى بالضرورة — عددا من الرواة يصعب توافرهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه<sup>(٣)</sup> . والقراءات المخالفة لقراءة حمص قلَّ عدد العارفين ببعضها فى مصر نفسها فضلا عن البلاد الأخرى . والظن أن تسجيل كلِّ القراءات المتواترة ونشرها وتمكين

(١) انظر : المنتزح ١ - ص ٣٠ ، والسيروطى : الإيتقان - ١ ص ٨٠

(٢) انظر : حمزة فتح الله : اللوالب المتعينة - ١ ص ٥٤

(٣) السيروطى : الإيتقان - ١ ص ٧٧

المسلمين في كل بلد من تعلمها يكفل — ضمن ما يكفل — بقاء النواتر بشكته الشرعي الواجب . وقد كان هذا بالفعل حافظاً خطير الشأن من حوافر دعوتنا إلى الجمع الصوتي للقرآن .

ومصحح أن الله تعالى تكفل بحفظ القرآن إذ يقول : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ »<sup>(١)</sup> ، ولكن هذا — بداهةً — لا يتعارض مع التفكير في المحافظة على هذا الكتاب ، ولا يمتنع استغناء المسلمين عن هذا التفكير ، وقد خاف عمر بن الخطاب من ضياع بعض القرآن ، وكان خوفه هو سبب تفكيره في الجمع الكتابي الأول . وقد قيل إنه ربما كان مما خاف عمر « أن ينقطع نواتر القرآن في بعض الأوقات أو في الأطراف »<sup>(٢)</sup> . ولعل في هذا ملحظاً يتنبه له من قد يصدرُ فون عن فكرة الجمع الصوتي أو من قد يقللون من قدرها وأهميتها .

— ٥ —

وقد يقال إن فرصة التسجيل الصوتي القرآني للعطابق لقراءة الصحابة المتلقين عن النبي قد فاتت ، لأنه مضى على عصرهم نحو ثلاثة عشر قرناً ، ومن ثم لم يعد الإسناد عالياً .

والرد على هذا :

١ — أن القرآن بالإجماع — هو الآن — بالفاظه وكيفية أدائه — القرآن الذي أنزله الله على رسوله ، والذي قرأه الرسول ، وصحبه ، والتابعون . ولن تضعف من هذا الإجماع الدعاوى القليلة التي سنشير إليها في فصل آخر ،

(١) — سورة الحجر / ٩

(٢) — شرح العتبية — النورقة ١٤ المخطوطة ٢٣٣ قرأه ان بدار الكتب والوثائق القومية بالناهرة

والتي لا نستطيع النبات أملم التحقيق العلمى ، والتي فُئدت منذ قديم :  
 وكذلك مُحَصَّت تماماً - منذ وفاة الرسول - اختلافات البسيرة التي قبل إنها وقعت  
 في المصاحف الخاصة ببعض الصحابة ، على نحو ما سنشير إليه في مواضع أخرى  
 من هذا البحث ، وقُضِيَ نهائياً في أمرها جميعاً ، وفُذِّلت نصوص القرآن  
 المذواترة في كل مكان باقية على الفرون ، من غير أية زيادة أو أى نقص ، وصار  
 من خصائص أمة القرآن أن يفظن حتى الكثيرون من غايتها وصدار السن  
 فيها - إلى أى خطأ أو سهو يقع في تلاوته أو كتابته .

وقد عُنى التابعون وتابعوهم - ما وَسَعَتْهُمُ العناية - بصون الألسنة  
 عن الخطأ في النطق ، بأى حرف من حروف القرآن ، ومنع أى لبس أو اشتباه  
 في القراءة ، فأضافوا إلى النص المكنوب النقط والنشكيل والضوابط  
 والمحسنات الخلفية .

ومن أوائل هؤلاء : أبو الأسود الدؤلى (١) انذى تقول إحدى الروايات  
 إن زياداً أمير العراق طلب إليه أن يضع للناس علامات تضبط قراءتهم ،  
 فَشَكَّلَ أواخر الكلمات ، وجَمَلَ الفتحَة تقطة فوق الحرف ، والكسرة تقطة  
 تحته ، والضمَة تقطة إلى جانبه ، وجعل علامة الحرف المنون تقطين (٢) .

وتقول رواية أخرى إن على بن أبى طالب سمع فارساً يقرأ :  
 « أَنْ اللَّهَ بَرِيٌّ لَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ » (٣) بكسر اللام في «رسول»

(١) انظر ترجمته في : الفلندندى : سبج الأعشى ج ٣ من ١٦١

(٢) انظر :

أبو عمرو الدانى : النقط - مخطوطة بمكتبة بلدية انتصورية رقم ٢٧ من ٢ و ٣  
 وابن الأثيرى : زهرة الألبان في طبقات الأدبا من ١٠ و ١١

وعز الدين بن عبد السلام : فائدة من أمال عز الدين بن عبد السلام من ٦٧ و ٦٨

(٣) سورة التوبة/٣



وهو كثر ، فتقدم إلى أبي الأسود « حتى وضع للناس أصلاً ، ومثالا وباباً ، وقياساً ، بعد أن فتق له حاشيته ، ومهد له مهاده ، وضرب له قواعده » (١) .

وقبل في رواية ثالثة إنما وضع أبو الأسود الذؤلى النحو حين سمع رجلاً يقرأ : « أَنْ اللَّهَ بَرِيٌّ لِمِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ » (٢) بالجر ، فقال لا يسعى إلا أن أضع شيئاً أصلح به لحن هذا ، أو كلاً . هذا معناه (٣) .

وكذلك كان من أوائل أولئك : نصر بن عاصم الذى أمره الحجاج بنقط الحروف (٤) . ومن أوائلهم أيضاً : الخليل بن أحمد الذى شكل الكلمات : فجعل الفتحة ألفاً مسطوحة فوق الحرف ، والكسرة ياء تحته ، والضمة واواً فى أعلاه ، وجعل علامات للدِّ والتشديد (٥) .

ولم يكن هذا غريباً ، فاللحن عندهم هو — لغة — العدول عن طريق الصواب . يقول أبو سعيد السيرافى : « ما عرفت حقيقة معنى النحو إلا من معنى اللحن الذى هو ضده ، فإن اللحن عدول عن طريق الصواب ، والنحو قصد إلى الصواب » (٦) .

---

(١) أبو حيان النحوى : اللمعات والنماذج مجلد ١ ص ٢١٦ .  
وانظر : إقوت الجوى : معجم الأدباء ج ١٤ ص ٤٢ ( ط - أحمد فريد رضى )  
والبلوى : ألف با ج ١ ص ٤٦

والسكرى : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ١٣ .

(٢) سورة التوبة / ٣

(٣) البلوى : ألف با ج ١ القسم الثانى ص ٢١٠ وما بعدها

(٤) أبو عمرو الدانى : النقط ص ٣ - المخطوطة السالفة الذكر .

(٥) المرجع السابق

وانظر أيضاً : عبد الله بن محمد بن عثمان الشهير بقوزى المغربى : القرائد الجنبية والفوائد الجبلية ، منظومة - مخطوطة رقم ٣٢٧٣٠ بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ص ٨٧

(٦) انظر : هامش البيان والتبيين لمجاهد ( بتحقيق حسن السندوى ) ج ١ ص ١٦٠

وهم يستيحيون اللحن وينحززون منه :  
كان مسلة بن عبد الملك يقول : اللحن في الكلام أقبح من الجدرى  
في الوجه<sup>(١)</sup> .

وعبد الملك كان يقول : اللحن في الكلام أقبح من النفتيق في الثوب  
النفيس<sup>(٢)</sup> .

وقال كشاحم في كتاب « النديم » : واللحن عندهم ( يعني عند العرب )  
يجوزُ الجمال ( أى يقوضه ) ، كما أن الفصاحة تُعنى على القبح<sup>(٣)</sup> .  
ولا ريب أنهم استهولوا اللحن في القرآن ، وعدوه أشدَّ بشاعة  
بما هو في أى كلام ، فهو قد يغير المعنى تغييراً يفر منه القرآن نفسه ، فمثلا  
لو قرأ رجل غامداً الآية : « هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِيُّ الْمَصُوِّرُ »<sup>(٤)</sup>  
يفتح الواو في المصوِّر لكفّر . وقد تقدمت الإشارة إلى مثل هذا  
اللحن الخطر .

والمأمون يقول لبعض ولده ، حين سمع منه لحناً :  
« ما على أحدكم أن يتعلم العربية ، فيقيم بها أوده ، ويزين بها مشهده ، ويفلِّح  
حجج خصمه : يمس كتاب حكاه ، ويملك مجلس سلطانه ، بظاهر  
بيانه . . . الخ<sup>(٥)</sup> »

وفي الحديث المرفوع : رحم الله عبداً أصلح لسانه<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر : ابن قتيبة : عيون الأخبار ج ٢ ص ١٥٨

(٢) نفس المرجع .

(٣) أبو حيان التوحيدي : البصائر والمخائر أخبار ج ١ ص ٤١١ .

(٤) سورة المشر ٢٤/٢

(٥) انظر : المعصرى القيرواني : زهر الآداب ج ٢ ص ٧١٩

والبيهقي : المحاسن والمساوي ص ٤٥٣

(٦) انظر : البيهقي : نفس المرجع .

ومن العريف الذي لا ياباه لل مقام هنا : مارواه الجاحظ من أن ابن ضحيان الأزدي كان من اللحنين الأشراف ، وكان يقرأ : « قُلْ يَا أَيُّهَا (الكافرين) <sup>(١)</sup> » ، فقليل له في ذلك ، فقال : قد عرقتُ القراءة في ذلك ، ولكنني لا أجلّ أمر الكفرة <sup>(٢)</sup> !

\* \* \*

والدواء اللحن في القرآن ، نشأت له ، منذ قديم ، علوم خاصة غايتها أن تكفل إحكام قراءته . وقد غدا لهذه القراءة فنٌ مخصّصت فيه طبقات متعاقبة من العلماء برزّ منهم أئمة لهم شهرتهم .

وكان الحكم بكتيبون للمصاحف ، على نسق مصحف عثمان ، ويهدونها إلى المساجد ، وييمشون بها إلى الأمصار ، لتكون مرجعا للناس يسترشدون في تصحيح ما لديهم من مصاحف .

ومن أمثلة الأدلة القوية على عناية المسلمين البالغة بضبط المصحف أن والى مصر : عبد العزيز بن مروان أمر فكتبوا له مصحفا ، فأعلن — بعد الفراغ من كتابته — أن من وجد فيه حرفاً خطأ فله رأس أحمر ( أى جمل أحمر ) ، وثلاثون دينارا ، فوجد فيه أحد قراء الكوفة لفظة « نجه » ، بدل « نجة » ، فأخذ الجائزة <sup>(٣)</sup> .

وقد كتبتُ خلال أربعة عشر قرناً مصاحف لا عدّها ، وقد سلّمتُ كلها من التغير والتبديل . والقليل من التحريف أو النصحيف الذي وقع في بعض المصاحف لم ينقطع الحياة قطّ ، هذا مع كثرة أعداء القرآن والمتربصين به .

(١) سورة الكافرون / ١

(٢) ينشئ بالرفع ، فهو يرى الرفع إجلالا لهم ، فيبدل عنه إلى الخفض . وانظر : الجاحظ : البيان والتبيين بتحقيق وشرح حسن السندوي ج ٣ ص ٢٢٠ .

(٣) الفرغزي : الخطط والآثار ج ٢ ص ٢٥٤

٧ - ثم إنه يمكن أن نستنبط أن الإسناد القرآني لا يزال غالباً ،  
فقياساً على المتبع ، بالنسبة للحديث النبوي عند أهله ، يمكننا تقسيم الإسناد  
القرآني إلى أقسام منها :

( ١ ) القرب - من حيث العدد - من رسول الله ، وهو المنزل عليه  
القرآن ، على أن يكون هذا القرب بإسناد « نظيف غير ضعيف » كما يعبّر  
السيوطي <sup>(١)</sup> . ونعتقد أن ثلاثة عشر قرناً ونصف قرن تفصل بيننا وبين  
الرسول لبست زمناً متبادلاً يجعل قراءات القرآن ورواياته محفوفة بأبى شك .

وزمننا - على أية حال - أقرب إلى عهد النبي من الأزمنة القادمة .  
وإذا كانت البشرية لم تهتد إلى التسجيل الصوتي إلا متأخراً ؛ وإذا كان  
المسلمون - حتى بعد هذا الانتهاء - لم يفكروا في الجمع الصوتي ، وظلوا  
على عدم تفكيرهم فيه قرابة قرن ، فإن الأمر يستلزم مداركة ما فات ، دون  
إبطاء جديد .

والقرآن هو آخر الكتب المنزلة ، وقد جاء مهيمناً على هذه الكتب ،  
وناسخاً لبعض أحكامها ، ولن يخضع لهيمنة أى كتاب ، فعلى المسلمين - حين  
يجمعونه صوتياً - أن يذكروا أنهم يعملون لمستقبل مديد موصول بيوم القيامة .

( ب ) ومن أقسام الإسناد القرآني التي يمكن التقسيم إليها : القرب من  
إمام من أئمة القراءات ، وهؤلاء زمنهم أدنى إلينا من زمن النبي ، فالإسناد  
الصحيح إليهم له قيمته ، ولا يصح إهداره . وقد كان أعلى إسناد للقرآن  
على عهد السيوطي - أي منذ أقل من خمسمائة سنة ، إسناداً رجاله أربعة  
عشر بالنسبة لقراءة ابن عامر ، من رواية ابن ذكوان ، ثم خمسة عشر رجلاً ،

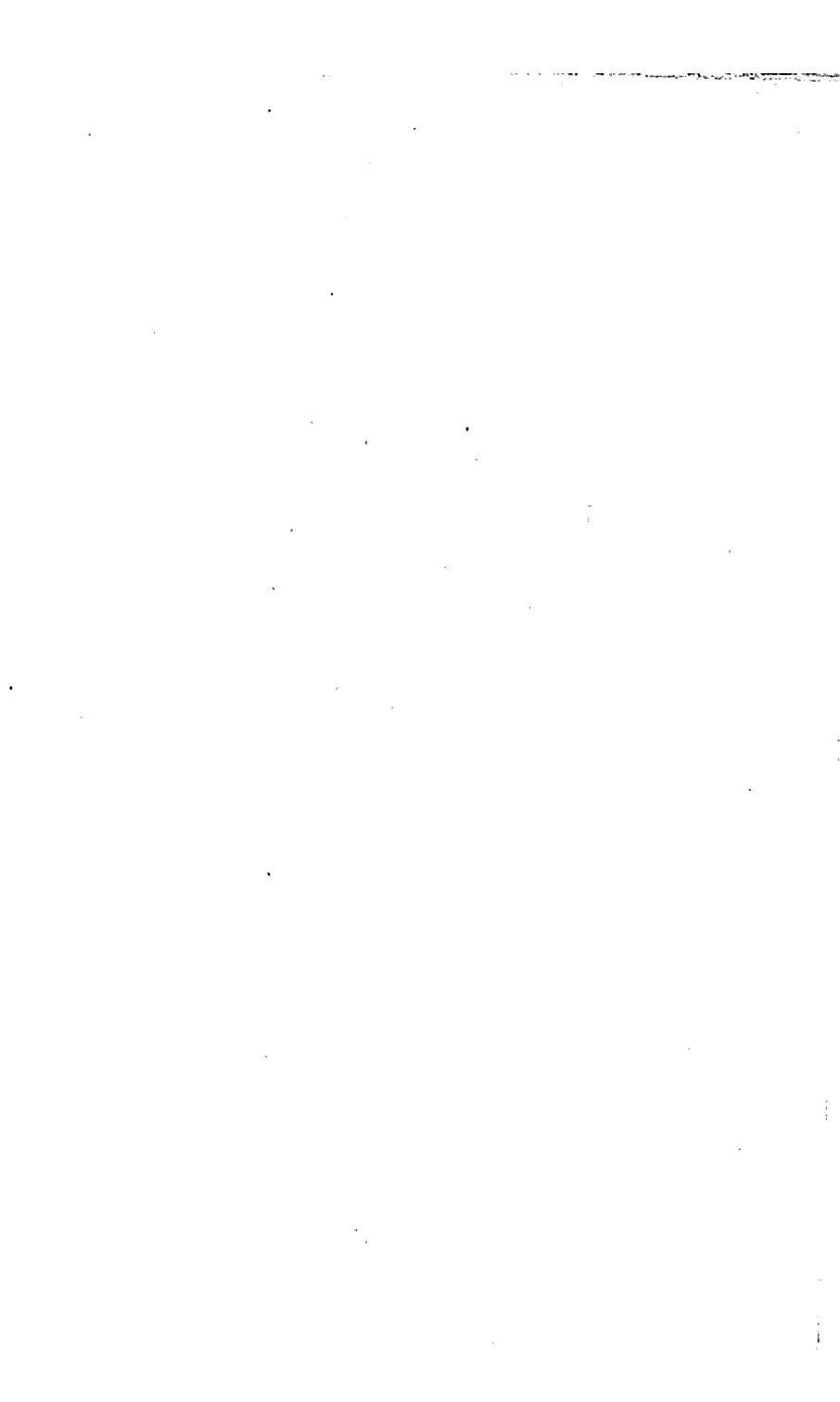
(١) الإتيان ج ١ ص ٧٣

بالنسبة لقراءة عاصم من رواية حفص ، وقراءة يعقوب من رواية رويس <sup>(١)</sup> .  
وفي رأينا : أن خمسة قرون أو مادونها تفصل بيننا وبين أسانيدنا محكم  
بعلوها هي فترة لا تفقدنا أسباب الإتيان والدقة .

(ج) ومن أقسام الإسناد القرآني : القرب إلى بعض الكتب المشهورة  
في القراءة ، كالتيشير ، والشاطبية ، ونحن قريبو الهدى هذه الكتب . فإذا جمعنا  
القرآن صوتيا على أساسها أيضا فلن يكون جمعنا أخرا ، ولن تعوزة أمانة النقل  
ولا كلال الضبط .

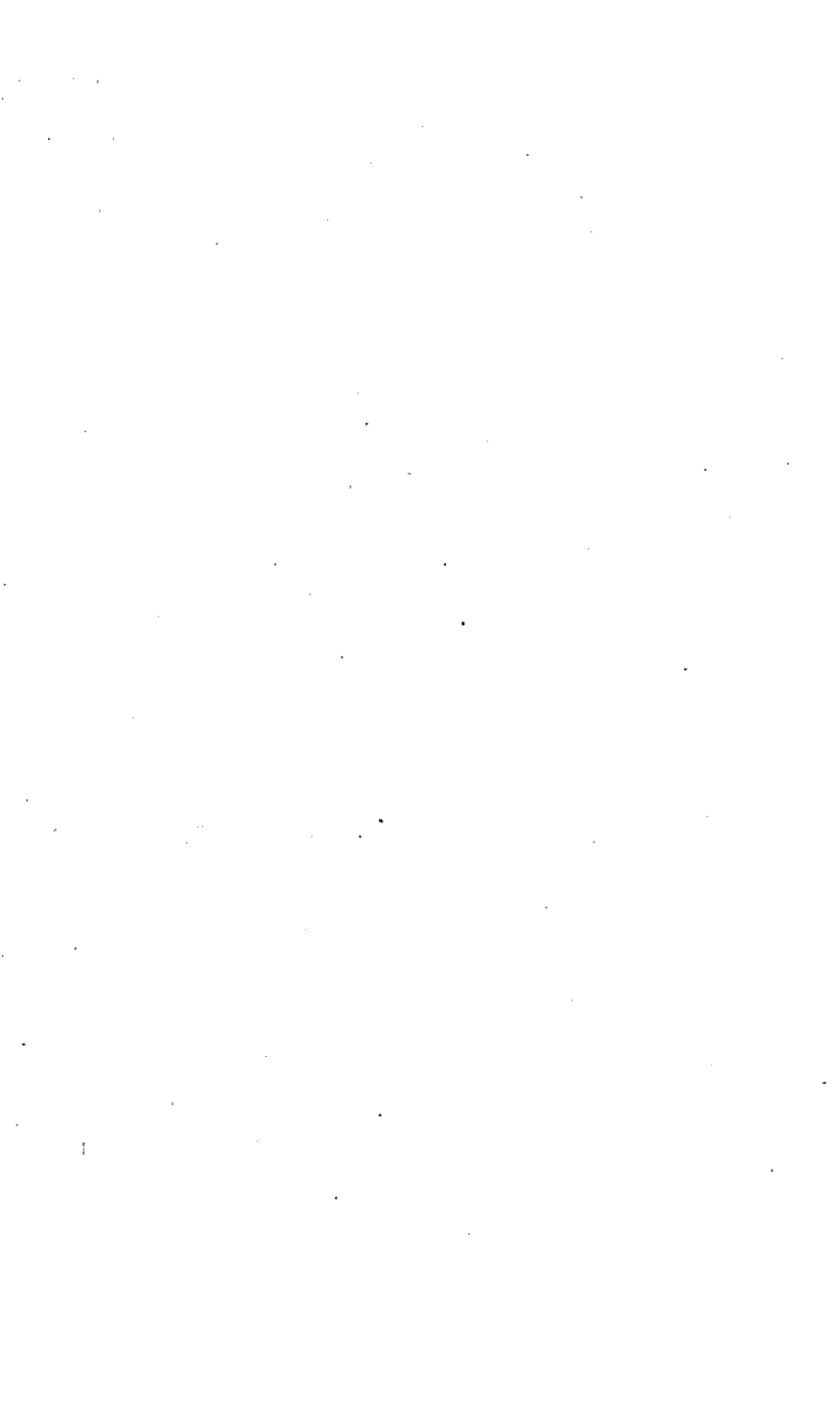
---

(١) نفس المرجع



## الفصل الثاني

المحافظة على القراءات المتواترة والمشهورة





## الفصل الثاني

# المحافظة على لقراءات المتواترة والمشهورة

- ١ -

نزل القرآن بلسان عربي ؛ وهذا اللسان - ككل الألسنة - انشعبت منه، منذ قديم، ولهجات متعددة متباينة في بعض مظاهر الصوت والدلالة والقواعد والمفردات. وقد دعت إلى هذا التباين أسباب لعل من أهمها أن أعضاء النطق تختلف في بنيتها واستعدادها ومنهج تطورها تبايناً لتتنوع الخواص الطبيعية المزودة بها كل شعب، والتي تنتقل - عن طريق الوراثة - من السلف إلى الخلف<sup>(١)</sup>. وبالضرورة، وإزاء هذه الأسباب القوية، ليس يسهل على كل أحد أن يستبدل لهجة جديدة بلهجة جرى عليها لسانه طفلاً وفتشاً وكهلاً. وحتى - بعد طول المحاولة والمعالجة - قد يظل الأمر عسيراً على شيخ يأبى لسانه تغيير ما ألف السنين، وامرأة ليس لها غالباً على ما تعودته من طرائق الكلام سلطان. روى الترمذي - في موضوع نزول القرآن على سبعة أحرف - أن النبي قال: يا جبريل! إنني يُعنتُ إلى أمة أميين، منهم: العجوز، والشيوخ الكبار، والغلام، والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط<sup>(٢)</sup>.

(١) أنظر في موضوع اختلاف لهجات: علي عبد الواحد واثق: علم اللغة من ٢٦٧.

(٢) أنظر: صحيح الترمذي بشرح أبي بكر بن العربي المالكي ١١٠ - ٦٣ من ٤٣ كتاب القراءات.

وأنظر: ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ٩ - من ٣٠.

وقد كان بين التباثل العربية اختلاف في نبرات الأصوات وطريقة الأداء ، فكان فيهم مَنْ يُدغمُ ومن يُظهِرُ ، ومن يُخْفِيُ ومن يُسَبِّنُ ، ومن يُمِيلُ ومن يُفْتَحِ ، ومن يُغْتَمُّ ومن يُرَقِّقُ ، ومن يمدُّ ومن يُقَصِّرُ ، إلى آخر كيفيات النطق المختلفة ، فلتقاء هذه الفروق التي يصعب على الناس التخلص منها ، ولأنّ الدين الذي نزل به القرآن بسراً دائماً ، أمر الله نبيه أن يقرئ سكتة قبيلة بلغتها وما جرت عليه عادتها ، فعلى سبيل المثال (١) :

يقرأ الأسدى : « يعلمون » ، و « تعلم » ، و « تسودّ وجوه » ، و « ألم أعهد إليكم » بكسر حرف المضارعة .  
والتميمي بهمز ، والقرشي لا يهمز .

ويقراء أحدهم : « عليهم » و « فيهم » بضم الهاء لا بكسرها .  
وهذا يقرأ : « قد أفلح » و « قل أوحى » بالنقل .  
وآخر يقرأ : « موسى » ، و « عيسى » ، و « دنيا » بالإمالة .  
وغيره يلفظ .

وهذا يقرأ : « خيرا » و « بصيرا » بترقيق الراء .  
والآخر يقرأ : « الصلوة » و « الطلاق » بالنخيم .  
إلى غير ذلك .

هذا إلى ما هو معروف من الاختلاف الطبيعي بين التباثل في شهرة بعض

(١) أنظر : ابن الجزرى : النشر - ١ ص ٢٢ و ٢٣  
ويذكر هنا أن التخفيف بذلك كان بعد الهجرة حين كثرت دخول العرب في الإسلام ،  
وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري - ٩ ص ٢٣

الألفاظ في بعض المدلولات<sup>(١)</sup>، وإلى ما هو معروف أيضاً - عند علماء القراءات - من أن القرآن نفسه اختلفت بعض ألفاظه، في الحروف أو كيفيةها، من حيث الغيبة والحطاب، والتذكير والتأنيث، والجمع والإفراد، والتخفيف والتشديد، والتحقيق والتسهيل، وغير ذلك مما هو مقررٌ ومحدد منذ عهد النبوة.

- ٢ -

ولكنّ هنا سؤالاً لا يصح أن يُسأل :

إذا قرئت آية بقرآنين، فهل قال الله بهما؟

وردت في ذلك آراء أوردتها الزركشي في كتابه «البرهان» :

(الأول) أن الله تعالى قال بهما جميعاً<sup>(٢)</sup>.

(الثاني) أن الله تعالى قال بقراءة واحدة، إلا أنه أذن أن يقرأ

بقراءتين<sup>(٣)</sup>.

(الثالث) إذا كان لكل قراءة تفسير يفاير الآخر، فقد قال بهما جميعاً،

وتصير القراءة بمنزلة آيتين، مثل قوله: «وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) أنظر في موضوع لغات القبائل: أبو النعاس بن سلام: رسالة جلية تتضمن ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل.

(٢) الزركشي: البرهان - ١ ص ٣٢٦

(٣) نفس المرجع

(٤) سورة البقرة / ٢٢٢

ويقراً نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عاصم، وعاصم بنسكين الطاء.

وقراءة حمزة، والكسائي، وعاصم (في رواية أبي بكر)، والفضل: «وبلّهرن» بتشديد الطاء، (أنظر: الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن - ٣ ص ٨٨، وأنظر:

ابن الجري: النثر - ٢ ص ٢٢٧)

(الزابع) إذا كان تفسير التراءتين واحدا كالبيوت والبيوت<sup>(١)</sup> والمحصنات والمحصنات<sup>(٢)</sup> بالنصب والجر ، فإنما قال بأحدهما ، وأجاز القراءة بهما ، لكل قبيلة على ما تود لسانهم .

(اللامس) فإذا صح أنه قال بإحدى التراءتين ، فإنه يكون قد قال بلغة قريش<sup>(٣)</sup> .

— ٣ —

وقد كثر القول في موضوع نزول القرآن على سبعة أحرف « إلى حدّ كاد يطمس أنوار الحقيقة ، حتى استعصى فهمه على بعض العلماء ، ولاذ بالفرار منه ، وقال إنه مُشْكِلٌ . . . »<sup>(٤)</sup> .

ثم إن الخطأ في هذا الباب « قد يتخذ منه أعداء الإسلام سبيلاً عوجاً إلى توجيه المطاعن الخبيثة إلى القرآن »<sup>(٥)</sup> . وقد كان من تداول هذا الخطأ ومثله أن كتب فديلاً بعض أعداء القرآن كتاباً أسماه « مباحث القرآن » ، ومن فصوله : هل من تحريف في الكتاب الشريف ؟

• • •

ويجب أن نذكر أن القراءات التي يعنى الجمع الصوتي الأول بالمحافظة عليها ليست هي الأحرف والمرادفات التي كانت تقام بعضها مكان بعض قبل

(١) البيوت — بكسر الياء — قراءة قالون ، وابن كثير ، وابن عامر ، وأبي بكر ، وحزة ، والكسائي ، وخلف ( الديمياطي البنا : إنحاف فضلاء البئر ص ٢٥٣ )

(٢) عن الحسن بالكسر ، والباقون بالفتح ( نفس المرجع ص ١٨٨ )

(٣) أنظر في كل هذه الآراء : الزركشي : البرهان ص ١٠٠ و٣٢٦ و٣٢٧

(٤) محمد عبد العظيم الزرقاني : مشاهير الرقاع في علوم القرآن ص ١٣٠ و١٣١

(٥) نفس الكتاب

العرضة الأخيرة للقرآن ، والتي كانت إقامتها لضرورة ماسة انتهى وقتها عند هذه العرضة ، فضلاً عن عهد عثمان ، كما ذكرنا في فصل الجمع العثماني (١) ، وإنما المقصودة بالمحافظة هي القراءات التي يحتملها مصحف عثمان المقتصر على حرف قريش كما قال ناس ، أو المشتمل على باقي الأحرف كما قال آخرون . وهذه القراءات — على أية حال — ثابتة كلها بالنقل المتواتر عن النبي نفسه .

\* \* \*

وواضح جداً أن اختلاف القراءات لا يعنى أن فيها تناقضاً أو تضاداً أو تناقضاً ، وإنما هو — بإطلاق — اختلاف تنوع وتفسير فحسب . وقد وُجّهتْ كل اختلافات القراءات ، فما ظهر أن قراءة أنمخت سبباً استدبرته قراءة ، أو أن قراءة أمرت بما نهت عنه أخرى .

ثم إن هذه القراءات بمنزلة سواء في الأسلوب والغاية ، فهي كلها معجزة . وتلك حقيقة لا نستغريها مادامت كل قراءة قد أنزلت من عند الله ، أو أذن بها الله — كما أوضحنا قبلاً وكما سنوضح فيما بعد — وما دام القراء — في اختلافهم — مجرد ناقلين ، وليسوا كالفتهاء يختلفون لأنهم يجتهدون .

— ٤ —

وُجِعَ القرآنُ جميعه المكتوبين ، وانقضى عصر الصحابة ، فكانت جماعات القراء في مختلف الجهات يقرأون حسب ما تلقوا من أسلافهم ، وكانت كل جماعة تستقر على الوجود التي لُقنتها لا تكاد تنعدأها ، فاختلفت

(١) قال الطحاوى في الأحرف السبعة : « إنما كان ذلك رخصة لما كان يتمسك على كثير منهم التلاوة بنقطة واحد ، لعدم علمهم بالكتابة والخط ، وإنما كان الحفظ ، ثم نسخ بزوال العذر وتيسير الكتابة » ( أنظر : الناسي : عاشر التأويل - ١ من ٢٨٨ )

قراءات الأخلاف باختلاف قراءات الأسلاف . وتفرق هؤلاء ، وأولئك في البلاد ، وكما يقول ابن الجزرى : « قُل الضبط ، وأنسح الخرق ، وكاد الباطل يلبس بالحق ، فقام جهابذة علماء الأمة ، وصناديد الأئمة ، فبالنوا في الإجهاد ، وابتنوا الحق المراد ، وجمعوا الحروف والقراءات ، وعزّوا الوجوه والروايات ، وميزوا بين المشهور والشاذ ، والصحيح والفاذ ، بأصول أصلوها ، وأركان قصلوها »<sup>(١)</sup> .

ويبدو أن الإقتصار على قراءات الأئمة للمشهورين بالفقه ، والأئمة في القتل ، وكامل الدين ، كان أمراً ضرورياً أوجبته بشاعة ما قيل إنه وقع ، فكما عيّر مكّي بن أبى طالب : « نادى بمض الناس على القراءة بما يخالف خط المصحف مما ثبت نقله »<sup>(٢)</sup> ، بل إنه كثر الإختلاف فيما يحتمله رسم المصحف ، وقرأ أهل البدع والأهواء بما لا يحل لأحد تلاوته وفاتوا لبدعهم ، ومن أمثلة ذلك : ما روى من أن بعض المنزلة قرأ : « وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا »<sup>(٣)</sup> بنصب الهاء<sup>(٤)</sup> .

وقد كثرت الإختيارات في القراءة كثرة من مظاهرها التي نخفي على كثير من الناس أن الشافعى صاحب المذهب كانت له رواية قرأ بها ابن الجزرى من كتاب « للمستنير » ، وحدّثه بها - من هذا الكتاب ، ومن كتاب « الكامل » - غير واحد<sup>(٥)</sup> .

(١) النشر - ١ ، ص ٩ . وانظر : السيوطى : الإبتقان في علوم القرآن - ١ ، ص ٣٧

(٢) الإبانة في معاني القراءات - ص ١٠

(٣) سورة النساء / ١٦٤

(٤) أنظر : التامى : محاسن التأويل - ١ ، ص ٢٩٥ و ٢٩٦ ، تنالا عن الكواشى

في أول تفسيره .

(٥) ابن الجزرى : غاية النهاية - ٢ ، ص ٧٥ وما بعدها

وكان لأحمد بن حنبل صاحب المذهب أيضاً اختيار ذكره « المذنب »  
في كتابه « الكامل »<sup>(١)</sup>

وقد أُسبِتْ إلى أبي حنيفة قراءة جمعها الخزاعي ، ونقلها عنه المذنب  
وغيره<sup>(٢)</sup> .

وقد عدَّ ابن حجر المسقلاني — وهو يتكلم عن تعيين الأحرف التي  
اختلف فيها عمر بن الخطاب ، وهشام بن حكيم ، حين كان هذا يقرأ بسورة  
الفرقان على حروف لم يكن يعرفها عمر<sup>(٣)</sup> — عدَّ ابن حجر ، في هذه السورة  
وحدها ، نحواً من مائة وثلاثين موضعاً منها ستة وخمسون ليس فيها من  
المشهور شيء<sup>(٤)</sup> .

وربما كانت كثرة عدد القراءات هي التي حَدَّتْ ببعض المفسرين إلى  
ذكر بعضها غير منسوب لصاحبه<sup>(٥)</sup> .

على أن إضافة القراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم لا تعني أكثر من  
أنهم اختاروها ، وداوموا عليها ، ولزموها ، حتى اشتهروا بها ، وقصدوا فيها ،

---

(١) نفس المرجع - ١ ص ١١٢

(٢) قبل أن الخزاعي وضع كتاباً في الحروف نسبة إلى أبي حنيفة ، وفيه : « إنما  
يخفى الله من عباده العلماء » برفع الماء ونصب الهزة . يقول ابن الجزري :  
« وقد راج ذلك على أكثر المفسرين وسكف توجيهها ، وإن أبا حنيفة ليرى منها » .  
(أنظر : النشر - ١ ص ١٦) .

(٣) سيشار إلى هذه القصة تفصيلاً فيما بعد .

(٤) فتح الباري - ٩ ص ٢٧ - ٣١

(٥) أنظر مثلاً :

الفراء : معاني القراءات ( في كثير من صفحاته )

والبيضاوي : أنوار التنزيل وإمرار التأويل : في تفسير قوله تعالى : « اذكروا نعمة

الله عليكم » - سورة البقرة - ٤٠

وهي — كما يدير ابن الجزرى — إضافة اختيار ودوام ولزوم ، لا إضافة  
اختراع ورأى واجتهاد<sup>(١)</sup> .

— ٥ —

ولابد — في معرض الحديث عن الجمع الصوتى : بواعثه ومخططاته —  
أن نذكر أن القراءات أنواع :

(١) المتواتر ، وهو ما نقله جمع لا يمكن تواترهم على الكذب عن  
مثلهم إلى منتهاه . وغالب القراءات كذلك .

وقد اختلفت سبع قراءات من هذا النوع ، عرفت كل منها بأسماء أهم  
من عُرف بالقراءة بها . وأصحاب هذه القراءات هم : نافع للذنى ، وابن كثير  
المكى ، وأبو عمرو بن العلاء البصرى ، وابن عامر الشامى ، وعاصم ، وحزرة ،  
والكسائى : الكوفيون .

وأول من اقتصر على هؤلاء السبعة هو أبو بكر بن مجاهد ، قبيل سنة  
٥٣٠٠ هـ ، أو ما حولها<sup>(٢)</sup> ، وتابته بعد ذلك للسلمون إلى الآن<sup>(٣)</sup> .

ولكل من هؤلاء القراء رواية ، وأصحاب طرق ، وأصحاب أوجه ،  
وسننهم إليهم — فيما بعد — تفصيلا .

(١) اللس - ١ ص ٥٢

(٢) أبو شامة : إرباز للمانى من حرز الأمانى ص ٤  
وذكر جبرى أن تاريخ الاختيار هو ٣٢٢ هـ ( مقدمة كتاب المصنف  
لابن أبى داود ص ٨ )

(٣) انظر : الجزرى : غاية النهاية - ١ ص ١٣٩ وما بعدها

وأبو شامة : إرباز للمانى ص ٤

والعسولى : أخبار الراضى ولتقى لله ص ٦٢ و٦٣ ( طه هيوارت )



والتقل المتواتر هو عنصر أسلمى في إثبات القرآنية ، حتى يعرف الكتاب بأنه « القرآن للنزول على رسول الله ، المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهة »<sup>(١)</sup> ويقول الشارح : « إن قوله : نقلاً متواتراً احتراز عما اختلف بمنزل مصحف أبي ، ومصحف ابن مسعود ، لما نقل بطريق الأحاد »<sup>(٢)</sup>.

(ب) المشهور ، وهو ما صحّ سنده ولم يبلغ درجة التواتر ، ووافق العربية ورسم المصحف ، واشتهر عند القراء فلم يمدّوه من الغلط ولا من الشذوذ<sup>(٣)</sup>.

وقد اختير من هذا النوع ثلاث قراءات ، وأصحابها هم : أبو جعفر بن قعقاع المدني المتوفى سنة ١٣٠ هـ<sup>(٤)</sup> ، وبمقرب الحضرمي المتوفى سنة ٢٠٥ هـ<sup>(٥)</sup> ، وخلف البزار المتوفى سنة ٢٢٩ هـ<sup>(٦)</sup>.

ولكل من هؤلاء أيضاً رواة ، وأصحاب طرق ، وأصحاب أوجه ، حسبما سيبيء فيما بعد .

ونظراً لأن هذه القراءات الثلاث لا تخالف رسم السبع ، فقد أحقها المحققون بها ، وعدّوا القول بدم تواترها « في غاية السقوط ، ولا يصحّ القول به عن يمتبر قوله في الدين »<sup>(٧)</sup>.

ومن هؤلاء المحققين :

(١) كشف الأسرار على أصول البزدوى - ١ - ص ٢١

(٢) نفس المرجع

(٣) الإتيان - ١ - ص ٧٧

(٤) أنظر ترجمته في : ابن الجزرى : غاية النهاية - ٢ - ص ٢٨٢

(٥) أنظر ترجمته في نفس المرجع ص ٣٨٦ - ٣٨٩

(٦) أنظر ترجمته في نفس المرجع - ١ - ص ٢٧٢

(٧) ابن الجزرى : الذنر - ١ - ص ٤٥

البنوي<sup>٤</sup> الفراء الموصوف بأنه أولى من يعتمد عليه في ذلك المجال ،  
لأنه « مقرأء فقيه جامع للعلوم »<sup>(١)</sup> :  
وابن تيمية الفقيه المعروف<sup>(٢)</sup> .

والقحطاني في كتابه « لطائف الإشارات » ، حيث يقول : « إننا  
لو اشتطنا التواتر في كل فرد فرد من أحرف الخلاف اتفقت كثير من  
القراءات الثابتة عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم »<sup>(٣)</sup> .

وعبد الوهاب السبكي الذي يقول : « إن هذه القراءات الثلاث  
— بالإضافة إلى القراءات السبع — معلومة من الدين بالضرورة ، ونزلت  
على النبي — صلى الله عليه وسلم — لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل »<sup>(٤)</sup> .

وزكريا الأنصاري المنوفي سنة ٩٢٦ هـ ، والذي أفنى بأن القراءات  
العشر متواترة كلها<sup>(٥)</sup> .

(ح) الأحاد ، وهو ما صحّ سنده ، وخالف الرسم أو العربية ، أو لم  
يشتهر الإشتهار المذكور ، ولم يُقرأ به<sup>(٦)</sup> .

(١) توفى سنة ٥١٠ هـ أو قبل سنة ٥١٦ .

وانظر : ابن الجزري : النشر - ١ ص ٤٤

والزركشي : البرهان - ١ ص ٣٣٠

والسبكي : طبقات الشافعية - ٤ ص ٢١٤

(٢) أنظر كتابه : أنزل القرآن على سبعة أحرف ، وما للراد بهذه السببة ؟

ص ٤٨ و ٤٧

(٣) أنظر التامس : محاسن التأويل - ١ ص ٢٩٦

(٤) أنظر : ابن الجزري : النشر - ١ ص ٤٦

(٥) أنظر : الأعلام والأهنام بجمع فتاوى شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري

ص ٤٢٥ و ٤٢٦ .

(٦) أنظر : السيوطي : الإتيان - ١ ص ٧٧

(د) الشاذ، وهو ما لم يصحَّ سنده (١).

(هـ) الموضوع، ويمثل له السيوطي بقراءات الخراعى (٢).

(و) ما زيد في القراءات على وجه التفسير، كالقراءة المنسوبة إلى

سعد بن أبي وقاص: «وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ (من أم)» (٣)؛ وكالقراءة المنسوبة

إلى ابن عباس: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ

(في مواسم الحج)» (٤)؛ وكالقراءة المنسوبة أيضاً إلى ابن الزبير:

«وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ (ويستعينون الله على ما أصابهم)» (٥).

— ٦ —

وواضح أن الناس اجتمعوا على القراءات للتواترة والمشهورة لسببين

أوضحهما الطبرسي في تفسيره:

(أحدهما) أن أصحابها «تجردوا لقراءة القرآن، واشتدت بذلك

عنايتهم، مع كثرة عليهم. ومن كان قبلهم أو في أزمنتهم ممن نسب إليه

القراءة من الهداء، وُعِدَّت قراءتهم من الشواذ... لم يتجرد لذلك تجردهم،

وكان الغالب على أولئك النفاذ، أو الحديث، أو غير ذلك من العلوم».

(١) أنظر: نفس المرجع

(٢) أنظر: نفس المرجع

(٣) في المصحف الثماني من غير (من أم) - سورة النساء / ١٢

(٤) في المصحف الثماني (في مواسم الحج) - سورة البقرة / ١٩٨

(٥) في المصحف الثماني بمخف «ويستعينون الله على ما أصابهم» - سورة

آل عمران / ١٠٤

(والآخر) « أن قراءتهم وُجِدَتْ مُسْتَدَةً - لِنَفْثًا أَوْ سَمَاعًا - حَرْفًا حَرْفًا من أول القرآن إلى آخره ، مع ما عُرف من فضائلهم وكثرة علمهم بوجوه القرآن »<sup>(١)</sup> .

- ٧ -

وكان التوفيق رائد أصحاب الجمع العثماني ، إذ جعلوا - وقد أُلْعِنَا إلى ذلك قبلا - رسم مصاحفهم محتَمِلًا لكلِّ القراءات المتواترة والمشهورة تحقِيقًا أو تقديرًا . وما كان هؤلاء الصحابة لِيُسْقِطُوا قراءة أو يمنعوا من القراءة بها ما دامت تَنبُت عن النَّبِيِّ فَمَا اتَّهَمَى إِلَيْهِ مِنْهُمْ فِي الْجَمْعِ .

وقد أوضح ابن الجزرى في « النشر » كيفية احتمال المصاحف العثمانية للاختلافات للتمددة في القراءات . ومن الأمثلة التي أوردتها في هذا الشأن : الآية « مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ »<sup>(٢)</sup> ، كُتِبَ فِيهَا لَفْظُ « مَلِكٍ » بِغَيْرِ أَلْفٍ ، فِي جَمِيعِ المصاحف ، فقراءة الحذف تحتمله تقديرًا ، أما في الآية « مَلِكِ النَّاسِ »<sup>(٣)</sup> ، فقد كُتِبَ لَفْظُ « مَلِكٍ » بِغَيْرِ أَلْفٍ ، فِي جَمِيعِ المصاحف ، فقراءة الحذف تحتمله تحقِيقًا<sup>(٤)</sup> .

- ٨ -

وقد جُمِعَت القراءات منذ قديم . وأول من جمعها في كتاب هو أبو عبيد القاسم بن سلام ، المتوفى بمكة سنة ٢٢٤ هـ ، والذي جعل القراءات - - فيها

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ج ١ ص ٢٥

(٢) سورة الفاتحة / ٤

(٣) سورة الناس / ٢

(٤) ج ١ ص ١٦ ، وانظر : انعامي : عباس التاويل ج ١ ص ٢٩٨ و ٢٩٩

عدّ ابن الجوزى - خمسا وعشرين قراءة مع السبع<sup>(١)</sup> .

وترادف المؤلفون في القراءات :

فجمع أحمد بن جبير الكوفى نزيل أنطاكية ، والمتوفى سنة ٢٥٨ هـ كتاباً في قراءات الحجة ، من كلّ مصر واحد<sup>(٢)</sup> .

وألف اسماعيل بن إسحق المالكي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ كتاباً جمع فيه قراءة عشرين إماماً ، منهم السبعة<sup>(٣)</sup> .

وجمع ابن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ كتابه « الجامع » ، وفيه ثيف وعشرون قراءة<sup>(٤)</sup> .

وجمع أبو بكر المداجونى المتوفى سنة ٣٢٤ هـ كتاباً في القراءات أدخل فيه أبا جعفر أحد العشرة<sup>(٥)</sup> .

واقصر ابن مجاهد المتوفى سنة ٣٢٤ هـ أيضاً على قراءات السبعة ؛ حسبما ذكرنا قبلاً .

وألف في القراءات أبو بكر الشذائى المتوفى سنة ٣٧٠ هـ<sup>(٦)</sup> .

وألف أبو بكر بن مهران المتوفى سنة ٣٨١ هـ في قراءات العشرة<sup>(٧)</sup> .

---

(١) النشر ج ١ ص ٣٤ . وابن سلام لغوى ثقة محدث ، وقد شككنا عنه في حاشية اخرى ، وانظر ترجمته في :

حاجى خليفه : كشف الظنون - ١٢٠٤

وابن الاثير : النهاية ج ١ ص ٤ و ٥

والقفطى : أنباء الرواة على أنباء النحاة ج ٣ ص ١٢ - ٢٣ .

(٢) النشر ج ١ ص ٣٤

(٣) نفس المرجع

(٤) نفس المرجع

(٥) نفس المرجع

(٦) نفس المرجع

(٧) نفس المرجع

وألف الخزاعي المتوفى سنة ٤٠٨ هـ كتابه « المنتهى » الذي جمع فيه ما لم يجمع من قبله<sup>(١)</sup>، والذي يُمثلُ بقراءاته للقراءات الموضوعة كما ذكرنا قبلاً أيضاً .

وكان السطرنكي مؤلف « الروضة » والمتوفى سنة ٤٢٩ هـ أول من أدخل القراءات إلى الأندلس<sup>(٢)</sup>.

وألف مكّي بن أبي طالب المتوفى سنة ٤٣٧ هـ في القراءات : « التبصرة » و « الكشف » ، وغير ذلك<sup>(٣)</sup> .

وألف أبو عمرو الداني المتوفى سنة ٤٤٤ هـ كتابه : « جامع البيان » في القراءات ، وفيه أكثر من خمسمائة رواية وطريق عن القراءات التسع<sup>(٤)</sup> .  
وألف الأهوازي المتوفى سنة ٤٤٦ هـ في هذا الشأن<sup>(٥)</sup> .

وألف الهذلي المتوفى سنة ٤٦٥ هـ كتابه : « الكامل » الذي جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة ، وتسعاً وخمسين وأربعمائة وألف رواية وطريق<sup>(٦)</sup> .

وألف أبو معشر الطبري المتوفى سنة ٤٧٨ هـ كتاب « التلخيص » في القراءات الثمان ، و « سوق العروس » ، وفيه خمسون وخمسمائة وألف رواية وطريق<sup>(٧)</sup>

وألف أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز اللخمي الإسكندري المتوفى

---

(١) نفس المرجع

(٢) نفس المرجع

(٣) الحداد خات الحسيني : الكواكب الدرية ص ٤٥

(٤) ابن الجزري : النشر ج ١ ص ٣٤ و ٣٥

(٥) نفس المرجع ص ٣٥

(٦) نفس المرجع

(٧) نفس المرجع

سنة ٦٢٩ هـ كتابه : « الجامع الأكبر والبحر الأزخر » ويحتوى على سبعة آلاف رواية وطريق (١)

وقد اندثر بعض كتب القراءات ، وفيها كتب الأهوازي ، وابن عطية والمهدوي ، وكتاب « اللوامع » في القراءات ، وكتاب « المخزوم » للداني (٢).

• • •

واختار جمهور المسلمين القراءات منذ قرون ، ولكن القراء ظلوا يتداولونها ويروونها إلى أن كُتِبَت العلوم ودُوِّنَتْ ، فَكُتِبَتْ فِيهَا كُتُبٌ مِنَ الْعِلْمِ ، وَصَارَتِ الْقِرَاءَاتُ — كَمَا يَقُولُ ابْنُ خَلْدُونَ — « صِنَاعَةً مَخْصُوصَةٌ ، وَعِلْمًا مَنفَرَدًا ، وَتَنَاقَلَهُ النَّاسُ بِالشَّرْقِ وَالْأَنْدَلُسِ ، فِي جِيلٍ بَعْدَ جِيلٍ ، إِلَى أَنْ مَلَكَ بِشَرْقِ الْأَنْدَلُسِ « مجاهد » من موالى العُمَيرِيِّينَ ، وَكَانَ مَعْتَنِيًا بِهَذَا الْفَنِّ مِنْ بَيْنِ فَنُونِ التَّرَاوِيحِ ، لَمَّا أَخَذَهُ بِهِ مَوْلَاهُ الْمَنْصُورُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ ، وَاجْتَهَدَ فِي تَعْلِيمِهِ وَعَرَضَهُ عَلَى مَنْ كَانَ مِنْ أُمَّةِ الْقِرَاءَةِ بِمَحْضَرَتِهِ ، فَكَانَ سَهْمَهُ بِذَلِكَ وَأَفْرَأً » (٣).

— ٩ —

غير أن بعض المفكرين القدامى والمحدثين . يقولون ما قد يُفهم منه أن القراءات مرجعها الإجتهد لا السماع ، وأنها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء واجتهاد البلغاء :

(١) نفس المرجع ،

وانظر : ابن الجزري أيضاً : غاية النهاية ج ١ ص ٦٠٩ - ٦١٦ ،

وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ٣٠

(٢) آرثر جلمري ، مقدمة كتاب « القراءات الشاذة لابن خثويمة » الذي عنى بشره

وتصححه ج . بوجتراسر . ص ٤

(٣) مقدمة ابن خلدون : باب علوم القرآن من التفسير والقراءات ج ٣ ص ٩٩٤ و ٩٩٥ .

١ - قرأ ابن عامر أحد القراء السبعة الآية : « وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ  
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ »<sup>(١)</sup> برفع ( قتل ) ونصب  
 ( أولادهم ) وجر ( الشركاء ) ، على إضافة القتل إلى الشركاء ، والفصل بينهما  
 بغير الظرف .

فَوَصَفَ الزُّمَشْرِيُّ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ بِأَنَّهَا « شَيْءٌ » لَوْ كَانَ فِي مَكَانِ الضَّرُورَاتِ  
 وَهُوَ الشَّرُّ لَكَانَ سَمِيحًا مُرْدُودًا ... الخ<sup>(٢)</sup> ، وقال : « وَالَّذِي حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ  
 أَنْ رَأَى فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ ( شُرَكَاءَهُمْ ) مَكْتُوبًا بِالْيَاءِ ، وَلَوْ قَرَأَ بِجَرِّ الْأَوْلَادِ  
 وَالشَّرْكَاءِ ، لِأَنَّ الْأَوْلَادَ شُرَكَاءَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ - لَوْجَدَ فِي ذَلِكَ - مَدْرُوحَةً عَنِ هَذَا  
 الْإِزْتِكَابِ<sup>(٣)</sup> . »

ورد ابن المنير الاسكندري صاحب كتاب « الإلتصاف » بأن الزمخشري  
 « ركب متن عمياء ، وناله في تبناه » وقال ابن المنير ، « وأنا أرى إلى الله ،  
 وأبرى حملة كتابه ، وحفاظ كلامه ، مما رمام به ، فإنه تخيل أن القراء أئمة  
 الوجوه السبعة اختار كل منهم حرفاً قرأ به اجتهاداً ، لا نقلاً وسماً ، فلذلك  
 غلط ابن عامر ، في قراءته هذه ، وأخذ يبين أن وجهة غلظه رؤيته الياء ثابتة  
 في « شركائهم » ، فاستدل بذلك على أنه مجرور ، وتبين عندهم نصب  
 ( أولادهم ) بالقياس ... الخ<sup>(٤)</sup> .

ثم قال ابن المنير : « فهذا كله - ما ترى - فلو من الزمخشري أن ابن عامر  
 قرأ قراءته هذه رأياً منه ، وكان الصواب خلافة ، والفصح سواه ؛ ولم يعلم

(١) سورة الانعام / ١٣٧

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج ١ ص ٢٥٣

(٣) نفس المرح

(٤) أنظر : ابن المنير الاسكندري : الإلتصاف ( بتدبير الكشاف ) ج ٢ ص ٤١

وانظر: القاسم: المرح السابق ج ١ ص ٣٠٣



الزنجشري أن هذه القراءة — بنصب الأولاد ، والفصل بين المضاف والمضاف إليه — بها يلم ضرورة أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قرأها على جبريل ، كما أنزلها عليه كذلك ، ثم تلاها النبي — صلى الله عليه وسلم — على عدد النواتر من الأئمة ، ولم يزل عدد النواتر يتناقلونها ، ويقرأون بها ، خلفاً عن سلف ، إلى أن انتهت إلى ابن عامر ، فقرأها أيضاً كما سمعها . فهذا معتقد أهل الحق في جميع الوجود السبعة : أنها متواترة جملة وتفصيلاً .... فلا مبالاة — بعدها — بقول الزنجشري ، ولا بقول أمثاله ممن لحن ابن عامر ، وظن أن القراءة بالرأى غير موقوفة على النقل . والحامل هو التنالي في اعتقاد أطراد الأقبسة النحوية ، فظانها قطعية ، حتى يرد ما يخالفها <sup>(١)</sup> .

ويقول ابن المنير كذلك : « إن الشكر عليه — يعني ابن عامر — إنما أنكر ما ثبت أنه برأيه قطعاً وضرورة . ولولا عذر أن الشكر ليس من أهل الشانين : أعنى علم القراءة ، وعلم الأصول ، ولا يعد من ذوى الفتنين للذكورين ، تخيف عليه الخروج من رتبة الدين ، وإنه — على هذا العذر — لفي عهدة خطيرة ، وزلة منكرة ، تزيد على زلة من ظن أن تفاصيل الوجود السبعة فيها ما ليس متواتراً ، فإن هذا القائل لم ينبتها بغير النقل ، وغايته أنه ادعى أن نقلها لا يشترط فيه النواتر ، وأما الزنجشري ، فظن أنها تثبت بالرأى ، غير موقوفة على النقل ، وهذا لم يقل به أحد من المسلمين <sup>(٢)</sup> . »

« \* \* »

وهنا نذكر آسفين أن كاتباً مسلماً محدثاً هو صاحب كتاب « الفرقان »

(١) القاسمى : المرجع السابق

(٢) نفس المرجع ج ٦ ص ٢٥١٨

أورد — في اعتراضه على القراءات — رأى الزمخشري في قراءة ابن عامر<sup>(١)</sup> ،  
ثم لم يورد ما قاله ابن المنير وغيره ردًا عليه .

• • •

وفي هذا الشأن أيضا يقول أبو حيان الأندلسي<sup>(٢)</sup> :

«... وبعض النحويين أجازها ، وهو الصحيح ، لوجودها في هذه القراءة  
المتواترة المنسوبة إلى العربي الصريح المحض : ابن عامر ، الآخذ القرآن عن  
عثمان بن عفان ، قبل أن يظهر اللحن في لسان العرب ، ولوجودها أيضا  
في لسان العرب في عدة أبيات . . الخ .»

ويقول أبو حيان ، في رده على الزمخشري :

«وأعجب لعجبي ضيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة  
متواترة موجودة تظيرها في لسان العرب ، في غير ما بيت . وأعجب لسوء  
ظن هذا الرجل بالفراء الأئمة الذين تخيرتهم هذه الأمة ، لنقل كتاب الله ، شرقا  
وغربا ، وقد اعتمد المسلمون على نقلهم ، لضبطهم ، ومعرفةهم ، وديانتهم .»<sup>(٣)</sup>

ويقول النيسابوري :

«والحق عندي — في هذا المنام — أن القرآن حجة على غيره ،  
وليس غيره حجة عليه . والقراءات السبع كلها متواترة ، فكيف يمكن تخلفها  
بعضها ؟ فإذا ورد في القرآن المعجز مثل هذا الترتيب لزم القول بصحته  
وفصاحته . . الخ .»<sup>(٤)</sup>

(١) ص ١١٦ و ١١٧

(٢) البحر المحيط ج ٤ ص ٢٢٩ و ٢٣٠

(٣) المرجع السابق

(٤) غرائب القرآن و غائب الفرقان ج ٨ ص ٢٧

ويدافع ابن الجوزي عن القراءة المتواترة التي قرأ بها ابن عامر ، فيقول (١) :

١ - والحق في غير ما قاله الزمخشري . ونعوذ بالله من قراءة القرآن

بالرأى والنشهى .

وهل يحل لمسلم القراءة بما يجيد في الكتابة من غير نقل ؟

٢ - بل الصواب جواز مثل هذا الفصل ، وهو الفصل - بين المصدر

وفاعله المضاف إليه - بالمفعول ، في النصيح والشائع الذائع اختياراً .

ولا يختص ذلك بضرورة الشعر .

٣ - ويكنى - في ذلك دليلاً - هذه القراءة الصحيحة المشهورة التي

بلغت التواتر .

٤ - كيف ، وقارنها ابن عامر من كبار التابعين الذين أخذوا عن

الصحابة ، كعبدان بن عفان ، وأبي البرداء ، رضى الله عنهما ؟

٥ - وهو - مع ذلك - عربي صريح من صميم العرب ، فكلامه

حجة ، وقوله دليل ، لأنه كان قبل أن يوجد اللحن ويُتكلّم به .

٦ - فكيف ، وقد قرأ بما تلتى وروى وسمع ورأى ، إذ كانت كذلك

في المصحف العثماني المجمع على اتباعه ، وأنا رأيتها فيه كذلك ؟

٧ - مع أن قارئها : لم يكن خاملاً ، ولا غير متبع ، ولا في طرف من

الأطراف ليس عنده من ينكر عليه إذا خرج عن الصواب ، فقد كان

في مثل دمشق التي هي - إذ ذاك - دار الخلافة ، وفيه الملك ، والمائت إلى

(١) انظر : النشر - ٢ من ٢٦٣ - ٢٦٦ . والألفاظ لابن الجوزي ، وليس

لنا غير ترقيم فقرات هذا الدفاع .

من أقطار الأرض في زمن خليفة هو أعدل الخلفاء وأفضلهم بعد الصحابة :  
الإمام عمر بن عبد العزيز — رضى الله عنه — أحد المجتهدين المتبعين المقتدى  
بهم من الخلفاء الراشدين .

٨ — وهذا الإمام القارى' — أعنى : ابن عامر — مُعَلِّدٌ في هذا الزمن  
الصالح ، قضاء دمشق ، ومشيختها ، وإمامة جامعها الأعظم : الجامع الأموى  
أحد عجائب الدنيا ، والوفود به من أقطار الأرض ، لحل خلافة ودار الإمارة .  
هذا ، ودار الخلافة — في الحقيقة — حينئذ بعض هذا الجامع ، ليس  
بينهما سوى باب يخرج منه الخليفة .

٩ — ولقد بلغنا عن هذا الامام أنه كان في حلته أربعة عريف ،  
يقومون عنه بالقراءة .

١٠ — ولم يبلغنا عن أحد من السلف — رضى الله عنهم — على اختلاف  
مذاهبهم ، وتباين لغاتهم ، وشدة ورعهم ، أنه أنكر على ابن عامر شيئا من  
قراءته ، ولا طمأن فيها ، ولا أشار إليها بضعف .

١١ — ولقد كان الناس — بدمشق ، وسائر بلاد الشام ، حتى الجزيرة  
الفراتية ، وأعمالها — لا يأخذون إلا بقراءة ابن عامر ، ولا زال الأمر كذلك  
إلى حدود الخمسةائة . وأول من نعلمه أنكر هذه القراءة ، وغيرها من القراءة  
الصحيحة ، وركب هذا المخذور : ابن جرير الطبرى ، بعد الثلاثمائة . وقد  
عدّ ذلك من سقطات ابن جرير ، حتى قال السخاوى :

قال لى شيخنا أبو القاسم الشاطبي :

« إياك وطمأن ابن جرير على ابن عامر » .

والله درّ إمام النحاة: أبي عبد الله بن مالك — رحمه الله — حيث قال  
في «كافية الشافية»: .

وحجتي قراءة ابن عامر فكم لها من عاضد وناصر

١٢ — وهذا الفصل الذي ورد في هذه القراءة ، فهو منقول من كلام  
العرب من فصيح كلامهم ، جيد من جهة المعنى أيضا :

أما وروده في كلام العرب :

(١) فقد ورد في أشعارهم كثيرا :

أنشد من ذلك ميبويه ، والأخفش ، وأبو عبيدة ، وشمس ، وغيرهم . .  
ملا ينكر ، مما يخرج به كتابنا عن المقصود .

(ب) وقد صح من كلام رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « فهل أنتم  
تأركو لي صاحبي؟ » . فنصل — بالجار والمجرور — بين اسم الفاعل ومفعوله ،  
مع ما فيه من الضمير المنوي ، ففصل المصدر بخلوه من الضمير أولى بالجواز .

(ج) وقرئ: « فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعَدِّهِ رُسُلَهُ »<sup>(١)</sup> .

وأما قوله ، من جهة المعنى :

فقد ذكر ابن مالك ذلك من ثلاثة أوجه :

(أحدها) : كون الفاصل فضلا ، فإنه — لذلك — صالح لعدم  
الاعتداد به .

(الثاني) : أنه غير أجنبي<sup>٢</sup> معني ، لأنه معمول للمضاف هو المصدر .

(١) سورة إبراهيم ٤٧ .

(الثالث) : أن الفاصل مقدّر التأخير لأن المضاف إليه مقدّر التقديم ، لأنه فاعل في المعنى ، حتى إن العرب ، لو لم تستعمل مثل هذا الفصل ، لافضى القياس استعماله ، لأنهم قد فصلوا — في الشعر — بالأجنبي كثيراً ، فاستحق الفصل بغير أجنبي أن يكون له مزية ، فيحكم بجوازه مطلقاً .

وإذا كانوا قد فصلوا بين المضافين بالجملة في قول بعض العرب :  
« هو غلامٌ — إن شاء الله — أخيك » ، فالفصل بالمراد أسهل .

١٣ — ثم إن هذه القراءة قد كانوا يحافظون عليها ، ولا يرون غيرها :  
قال ابن ذكوان : ( شركائهم ) بياء ثابتة في الكتاب والقراءة .

قال : وأخبرني أيوب — يعني : ابن تميم شيخه — قال :

قرأت على أبي عبد الملك قاضي الجند : « زَيْنَ لكثير من المشركين  
قتل أولادهم شركاؤهم » .

قال أيوب :

قلت له : إن في مصحفى ، وكان قديماً ، « شركائهم » ، فحذا أبو عبد الملك  
البياء ، وجعل مكان البياء واوا .

قال أيوب :

ثم قرأت على يحيى بن الحارث : « شركاؤهم » ، فرد على يحيى :  
« شركائهم » ، قلت له : إنه كان في مصحفى بالياء ، فحكت ،  
وجعلت واوا .

فقال يحيى : أنت رجل محوِّت الصواب ، وكتبت الخطأ ، فرددتها  
في المصحف على الأمر الأول .

(ب) وكتب الزمخشري أيضاً عند تفسير آية : « هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا »<sup>(١)</sup> أن عمرو بن عبّيد قرأ كلمة (الحق) بالنصب على التأكيد ، كقولك : هذا عبد الله الحق لا الباطل .

وقال الزمخشري : « وهي قراءة حسنة فصيحة . وكان عمرو بن عبّيد من أفصح الناس وأنصحهم »<sup>(٢)</sup> .

وهذا — كما يقول ابن المنير الإسكندرزي — « يوم أن التراءت موكولة إلى رأى الفصحاء واجتهاد البلغاء ، فتنفاوت في الفصاحة لتفاوتهم فيها »<sup>(٣)</sup> .

وقد هوجم الزمخشري في هذا أيضاً ، فقيل إن قوله « منكر شنيع » ، وأن الحق « أنه لا يجوز لأحد أن يقرأ إلا بما سمعه فوعاه بفلق فيه — صلى الله عليه وسلم — منزلاً كذلك من السماء ، فلا وقع لفصاحة الفصيح ، وإنما هو ناقل كغيره »<sup>(٤)</sup> .

وقيل — في مهاجمة الزمخشري — إنه « لا يفوته الشفاء على رأس البدعة ومعدن الفتنة » ، فإن عمرو بن عبّيد أول مصمم على إنكار القدر ، وهلم جراً ، إلى سائر البدع الاعتزالية ، فمن تمّ أثني عليه »<sup>(٥)</sup> .

وقال الناقدون إن الزمخشري « لم يكن له — على ما عنده من العلم — لقاء ولا رواية »<sup>(٦)</sup> .

(١) سورة الكهف / ٤٤

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج ١ ص ٤٧٤

(٣) انظر : الإيضاح ( بذيل الكشاف ) ج ٢ ص ٣٩٢

(٤) انظر : الفاسي : محاسن التأويل ١ ص ٣٠٢ و ٣٠٣

(٥) انظر : المرجع السابق

(٦) انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ٢ ص ٨٧ — نوجة ٢٣٥ ط .

محى الدين عبد الحميد

وابن عامر الذي عاب الزخشي قراءته هو في الطبقة الأولى من الثابتين ،  
وقراءته ليست هيئة السند . وقد كان يقرأ بها المقدسي صاحب « أحسن  
التقسيم في معرفة الأقاليم » ، فسأله أحد القضاة :

« أنت رجل منقته لأهل الكوفة ، فلم لم تقرأ بحروفهم ؟ وما الذي  
أمالك إلى قراءة ابن عامر ؟

قال المقدسي : قلت : خلال أربع :

قال القاضي : وما هن ؟

قلت : أما (الأولى) فإن ابن مجاهد روى عن ابن عامر ثلاث روايات :

(إحداهن) أنه قرأ على عثمان بن عفان .

(والثانية) أنه سمع القرآن من عثمان وهو صبي .

(والثالثة) أنه قرأ على من قرأ على عثمان .

وليس هذا لتبصره من أئمة القراء ، بل بين كل واحد وبين علي ،  
وعبد الله ، وأبي ، وابن عباس ، وجلان أو ثلاثة .

فمن بينه وبين عثمان الذي قد أجمع المسلمون على مصحفه ، واتفقوا  
على جمعه ، وتداولوه رجل : أحق بأن يقرأ أنه ممن بينه وبين من لا يستعمل  
جمعه ، ولا وقع الإتفاق على مصحفه ، وجلان أو ثلاثة . . الخ (١) .

وقد كان مما قيل عن ابن عامر « إنه لم يتعد — فيما ذهب إليه — الأثر ،  
ولم يقل قولاً يخالف فيه الخبر » (٢) .

(١) أحسن التقاسيم من ١٤٢ ط . ليد

(٢) ابن الجوزي : غاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٦١



(ج) وقد ردّ آخرون — وخاصة من النحويين — على بعض القراء في اختيارهم منكرين ومخطفين<sup>(١)</sup> .

ولكن الجمهور على غير رأى النحويين :

يقول الزركشى في اعتراضاتهم على أئمة القراءة : « وهذا نحامل ، وقد انمقد الإجماع على صحة قراءة هؤلاء الأئمة ، وأنها سنة منبغة ، ولا مجال للاجتهاد فيها . ولهذا قال سيبويه في كتابه ، في قوله تعالى : « مَا هَذَا بَشَرًا »<sup>(٢)</sup> : « وبنو تميم يرفعونه إلا من درى كيف هي في المصحف ، وإنما كان كذلك لأن القراءة سنة مروية عن النبي — صلى الله عليه وسلم — ، ولا تكون القراءة بغير ما روى عنه »<sup>(٣)</sup> .

ويقول البدائي في كتابه « جامع البيان » :

« وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الألفى في اللفظ ، والأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر ، والأصح في النقل . والرواية — إذا ثبتت عندهم — لا يردّها قياس عربية ولا فسوًا لفة ، لأن القراءة سنة منبغة يلزم قبولها والمصير إليها »<sup>(٤)</sup> .

وكلام الزمخشري — على ما يبدو — فائق ، وقد تورط في متابعتها البيضاوى المفسر ، فكان لذلك تكبيرًا عند علي بن سلطان القارى ، إذ يقول : « والعجب من البيضاوى — مع أنه من أئمة أهل السنة — تبعه (يعنى : الزمخشري) ، في هذه القضية ، كما بينته في تخريج قراءاته من تفسيره بالحاشية

(١) أنظر امثله هنا في النشر لابن الجزرى ج ١ ص ١٠

(٢) سورة يوسف / ٣١

(٣) أنظر : الزركشى : البرهان ج ١ ص ٣٢١ و ٣٢٢

(٤) أنظر : ابن الجزرى : النشر ج ١ ص ١٠ و ١١

المستقلة، وأوضحت فيه من تفسيره وتمييزه، وتقصان في تعبيره»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

وعلى ذكر الاعتماد على القياس في أمور الدين، نشير هنا إلى عبارة لأبي حيان التوحيدى في هذا الشأن، يقول: «وما أحوج الناظر في الدين إلى حسن الظن واليقين، وإلى متن متين فيه، فإنه متى حاول معرفة كلِّ شئ بالرأى والقياس كلِّ وملاً، ومتى استرسل مع كلِّ شئ زلَّ وضلَّ»<sup>(٢)</sup>.

(د) وورد عن بعض المشتغلين بالقرآن ما يستفاد منه أن القراءات متفاوتة القدر، كأنها ليست تتلاخفاً، وأن إحداها أحب إليهم من غيرها<sup>(٣)</sup>، وأن لكل قراءة خصيصة مرجعها صاحب القراءة:

روى ابن الجزرى عن أحد من ترجم لهم من القراء، وهو أبو العباس الطنافسى البغدادى أنه قال: «من أراد أحسن القراءات فعليه بقراءة أبي عمرو، ومن أراد الأصل فعليه بقراءة ابن كثير، ومن أراد أفصح القراءات فعليه بقراءة عاصم، ومن أراد أغرب القراءات فعليه بقراءة ابن عامر، ومن أراد الأثر فعليه بقراءة حمزة، ومن أراد أظرف القراءات فعليه بقراءة الكسائى، ومن أراد السنة فعليه بقراءة نافع»<sup>(٤)</sup>.

ويستفاد من هذا القول الخطير أن قراءة أحسن من قراءة، وأن قراءة هى الأصل وغيرها ليس أصلاً، وأن قراءة أفصح وأخرى فصيحة، وقراءة

(١) شرح العقيدة ص ٧٠٦ من المخطوطة رقم ٢٣ قراءات بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

(٢) البصائر والنخائر المجلد ١ ص ٩٨

(٣) أنظر على سبيل المثال: الفراء: معاني القرآن ج ١ ص ١٤٣، عند الكلام عن قوله تعالى: «لا يمحونهم الفزع الأكبر» (سورة الأنبياء / ١٠٣)

(٤) غاية النهاية في طبقات الفراء ج ١ ص ٧٥

غريبة وغيرها أقل غرابة أو ليست غريبة ، وقراءة هي الأثر وما عداها ليس  
أثراً ، وقراءة هي أطرف من قراءة ، وقراءة هي السنة وغيرها دونها سنية .

وعندنا أنه ما كان يحنّ للطنافس أن يقول ما غال ، فالتقراءات  
— لا بدّ — توقيفية ، وليست اختيارية ، وإلا وجد الشكّ والوهم سبيليهما  
إلى آى الكتاب .

والمعجب أن مكّي بن أبي طالب ينهج نفس ذلك التهجّ ، فيقول :  
« وأصحّ القراءات سندا : نافع ، وعاصم ، وأفضحها : أبو عمرو ، والكسائي »<sup>(١)</sup> .  
وحقّ الطبرى المفسّر يفاضل — أحيانا ، وعلى نحو ما — بين القراءات  
مفاضلة نسوق هنا لها الأمثلة :

١ — فهو فى تفسير قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُتِلْتُمْ  
إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِيُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ،  
وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ »<sup>(٢)</sup> بنكلم عن  
كيف قرئت « وأرجلكم » منصوبة وبالخفّض ، ثم يقول : « غير أن ذلك  
وإن كان كذلك ، وكانت القراءتان كتابها حسناً صواباً فأعجب القراءتين  
إلى أن أقرأها قراءة من قرأ ذلك خفّضا »<sup>(٣)</sup> .

٢ — وفى قوله تعالى : « وَالسَّيِّقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُحْجِرِينَ  
وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ »<sup>(٤)</sup> ، يقول الطبرى بعد الكلام  
عن خفّض « الأنصار » ورفعها : « والقراءة التى لا أستجيز غيرها : الخفّض

(١) انظر : ابن حجر العسقلانى : فتح البارى ج ٩ ص ٢٦

(٢) سورة المائدة / ٦

(٣) جامع البيان ج ٦ ص ٨٢ و٨٣ و٨٤

(٤) سورة التوبة / ١٠٠

في (الأنصار) ،<sup>(١)</sup> .

٣ - وفي قوله تعالى : « أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ،... »<sup>(٢)</sup> ذكر الطبري أن فعل « أسس » بُنى للمجهول في المرتين كلتيهما في قراءة ، وبُنى للعلوم في قراءة أخرى ، ثم قال : وها قراءتان متفتتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القرأى فصيب ، غير أن قراءته بتوجيه الفعل إلى « مَنْ » - إذ كان « مَنْ » المؤسس - أعجب إلى<sup>(٣)</sup> .

٤ - وفي قوله تعالى : « قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ يَدَيْهِ مِنْ رَبِّي وَءَاتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَا مَكُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَاهُونَ »<sup>(٤)</sup> ، قال الطبري : إن أولى القراءتين عنده بالصواب قراءة « فَعُمِّيَتْ » بضم العين وتشديد الميم<sup>(٥)</sup> .

٥ - وكذلك وصف الطبري قراءة من قرأ : « ماذا ترى » بفتح التاء في قوله تعالى : « فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَؤُ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ »<sup>(٦)</sup> ، بأنها أيضاً أولى القراءتين بالصواب<sup>(٧)</sup> .

(١) جامع البيان ج ١١ ص ٧

(٢) سورة التوبة / ١٠٩

(٣) جامع البيان ج ١١ ص ٢٤

(٤) - سورة هود / ٢٨

(٥) جامع البيان ج ١٢ ص ١٨

(٦) سورة الصافات / ١٠٢

(٧) جامع البيان ج ٢٣ ص ٥٠

٦ - وفي قوله تعالى : « مَا نُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنظَرِينَ » (١) ، ذكر الطبري أنه يجب قراءتين يجب أن لا يبدوها قارى (٢) .

\* \* \*

والظن أن لو أطلعنا الطبري في هذه المناضلات لكتنا من يُعمل الإجهاد في القرآن ، وهو مالا يجوز فيه الاجتهاد .

والقرآن - بلاريب - أجل وأخطر من أن يقرأه مسلم برأيه المجرّد . والقراءة - كما يقرر المسلمون ، وكما ذكرنا قبلا - سنة متبعة (٣) . وقد كان رؤساء الصحابة ينكرون تفضيل قراءة على قراءة من أى وجه (٤) . وقد حكى أبو عمر الزاهد في كتاب « اليواقيت » عن ثعلب أنه قال : إذا اختلف الإعرابان في القراءات لم أفضل إعراباً على إعراب ، فإذا خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى (٥) .

وقال أبو جعفر النحاس : « السلامة عند أهل الدين - إذا صحت القراءتان - أن لا يقال : إحداهما أجود ، لأنهما جميعاً عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيأتم من قال ذلك » (٦) .

وقال أيضاً - وقد حكى اختلافهم في ترجيح « فك رقبة » في سورة

(١) سورة الحجر / ٨

(٢) جامع البيان ج ٣٠ ص ٢١٩

(٣) أنظر : الركني : البرهان ج ١ ص ٣٢١ و٣٢٢

(٤) انظر : السيوطي : الانتقان ج ١ ص ٨٣

(٥) نفس المرجع

(٦) نفس المرجع

«البلد» بالصدرية والغملية — : «والمداينة تحظر الظمن على القراءة التي قرأ بها الجماعة ، ولا يجوز أن تكون مأخوذة إلا عن النبي — صلى الله عليه وسلم — .» (١)

وقد روى عن صالح بن أحمد بن حنبل أنه سأل أباه : أي القراءات أحب إليك ؟ قال : قراءة نافع . قال صالح : فإن لم توجد ؟ قال : قراءة عاصم (٢) .  
 بيد أن التعمير الخليلي — في ظننا — بأحمد بن حنبل هو ما ورد في رواية أخرى من أنه أجاب في شأن عاصم : «أهل الكوفة يخارون قراءته وأنا أختارها» (٣) .

\* \* \*

وقد قيل ، في باب من أبواب اختلاف القراءات من حيث قراءة الضمير التيمية عند قارئ ، وقراءته للخطاب عند قارئ آخر : إذا قرأ بعضهم بالياء وبعضهم بالتاء لم يكن واحد منهما خارجاً عن المصحف (٤) . يقول ابن تيمية ، وهو المجتهد المتحرر غالباً ، يقول في تأييد ما ذكرنا : «وما يوضح ذلك : أنهم يتفقون في بعض المواضع على ياء أو تاء ، ويتشعرون في بعض ، كما اتفقوا في قوله تعالى : «وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ مِّمَّا تَعْمَلُونَ» في موضع ، وتنعوا في موضعين» (٥) .

\* \* \*

(١) انظر : الزركشي : البرهان ج ١ ص ٣٣٩ و ٣٤٠

(٢) السيوطي : المرجع السابق

(٣) انظر : أبو شامة : إبراز المعاني من حرز الأمانى ص ٦

(٤) ابن تيمية : في قول النبي صلى الله عليه وسلم : أنزل القرآن على سبعة أحرف ،

وما المراد بهذه السبع ص ٥٥

(٥) نفس المرجع ص ٥٦

والمسلمون — منذ كانوا — ينعون عن قراءة وسماع ما لم تعلم قرآنيته ،  
وما لم يُنقل متواتراً عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فإذا عاشت رواية  
قرآنية ولم ينكرها أحدٌ من المسلمين فلائها مما ثبت أمام القواعد التي تقرر  
لإحدى الآيات قرآنيته وتواترها ، ولا تقرر لكلام آخر القرآنية والتواتر .

\* \* \*

ومع ذلك فما زال بعض الناس يطرحون المبالاة بهذا الحق الواضح ،  
ففي شرح كتاب « كنز العرفان في فقه القرآن لجمال الدين المقداد بن عبد الله  
السيوري المتوفى سنة ٩٢٦ هـ »<sup>(١)</sup> ، يقول الشارح<sup>(٢)</sup> بأن : « القراءات غير  
متواترة ، بل إنما هي اجتهاد من القراء ، أو نقل آحاد لم ينبت عن النبي ، صلى  
الله عليه وسلم »<sup>(٣)</sup> ، وهو قول ينقضه تماماً ما ذكرناه .

— ١٠ —

ويعزو « طه حسين » القراءات إلى القراء من القبائل . يقول في كتابه :  
« في الأدب الجاهلي » :

« إن القرآن الذي تلى بِلُفَّةٍ واحدة ولهجة واحدة هي لغة قريش ولهجتها  
لم يكذب يتناوله القراء من القبائل المختلفة حتى كثرت قراءاته ، وتمددت  
اللهجات فيه ، وتباينت تبايناً كثيراً جداً القراء والمعلماء المتأخرون في ضبطه  
وتحقيقه ، فأقاموا له علماً أو علوماً خاصة »<sup>(٤)</sup> .

فهو يرى أن القراءات ليس سببها أن القرآن هكذا أنزل ، أو هكذا  
أذن الله في أن يُقرأ ، أو هكذا قرأه النبي .

(١) مطبوع ب طهران سنة ١٣٨٤ هـ

(٢) واسمه محمد باقر شريف زاده

(٣) ١٦٠ ص ٤٤

(٤) في الأدب الجاهلي ص ٩٨

(أ) وهو رأى يقتضى الشك فى أن تكون قراءتنا هى نفس قراءة النبي .  
 وإذا كان النبي — طبقاً لهذا الرأى — لم يقرأ إلا بقراءة واحدة ، ولم يميز  
 القراءة بغيرها ، فهل قراءته هذه ، هى التى قرأ بها — فيما بعد — نافع وراوية  
 الأشهران ، أم هل هى قراءة ابن كثير وراوية المختارين ؟ ومن من القراء  
 العشرة ورواتهم الذين اعتمدوا قراءتهم المسامون قرأ بهذه القراءة الواحدة ؟

(ب) وإذا سلمنا — جديلاً فقط — بأن اختلاف الإظهار والإدغام  
 والروم والإشمام ، والتفخيم والترقيق ، والمد والقصر ، والإمالة والفتح ،  
 والتحقيق والتسهيل ، والإبدال والنقل مما يهتبر عنه بالأصول . . . إذا سلمنا  
 — جديلاً — بأن الوحي لم ينزل بهذا ، فإذا نقول فى اختلاف ضبط الحركات  
 سواء أكانت حركات بنية أم حركات إعراب ؟ هل نقول إن اختلاف  
 اللهجات هو سبب اختلاف القراء فى مثل نصب « الطير » فى الآية :  
 « يُجْبَلُ أَوْبَى مَعَهُ وَالطَيْرُ »<sup>(١)</sup> ورفعها ؟

وماذا نقول فى اختلافات فى القراءة تقع فى حروف الكلمات دون إعرابها  
 مما يغير معناها ولا يغير صورتها ، نحو قوله : « كَيْفَ نُنَشِرُهَا » و « نُنَشِرُهَا »  
 بالراء<sup>(٢)</sup> ومثل « إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا » و « فَتَبَيَّنُوا »<sup>(٣)</sup> ،  
 و « يَتْلُوا »<sup>(٤)</sup> و « تَتْلُوا » و « نُنَجِّيكَ بِبَدَاكَ »<sup>(٥)</sup> و « نُنَحِّيكَ » ، وقوله :  
 « وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا »<sup>(٦)</sup> بالتشديد والتخفيف ، وقوله : « وَإِنْ »

(١) - سورة سبأ / ١٠

(٢) - سورة البقرة / ٢٥٩

(٣) - سورة الحجرات / ٦

(٤) - سورة يونس / من الآية ٣٠

(٥) - سورة يونس / ٩٢

(٦) - سورة يوسف / ١١٠



كَانَ مَكْرُهُمْ لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالِ» (١) بفتح اللام الأولى ورفع الأخرى ،  
وبكسر الأولى وفتح الثانية ، وقوله : « لَقَدْ عَلِمْتُمْ » (٢) بضمّ التاء وفتحها .  
فهل تنشأ مثل هذه الاختلافات عن تمدد المهجات وتباينها ؟

(ح) والقوانين الطبيعية العامة التي تجعل اللغة تتجه في تطورها الصوفي  
عند كل جماعة من الجماعات الناطقة بها وجهة خاصة ، والتي كانت على عهد  
نزول القرآن قد أحدثت اختلاف المهجات بين القبائل العربية... هذه القوانين  
ما انفكت تعمل عملها في اللغات الإنسانية ، فهي - في اللغة العربية - ما برحت  
تولد المهجات المتباينة بين الناطقين بها . وهو تباين نلسه جيداً في عامية مصر ،  
وعامية نجد والحجاز ، وعامية العراق ، وعامية اليمن وعامية المغرب .

وإذا كان تمدد المهجات سوغ قديماً لقراء القبائل المختلفة أن يكثروا  
من قراءات القرآن بما يوافق لهجاتهم ، وأن يبدعوا هذه المهجات تمدد  
في القرآن ، وهذا كله من تلقاء أنفسهم ، وليس بتوجيه من النبي ، فإنه  
لا حرج إذن - في ظلّ هذا المذهب الظاهر الفاسد - من أن تفيض قراءات  
القرآن في الكثرة ، ولهجاته في التعدد ، فنلا ، لا حرج - في ظل هذا  
المذهب - وقد تحوّلت التاء إلى تاي ، وأحياناً إلى سين في بعض المناطق  
العربية ، وتحولت القاف إلى جيم غير معطشة في بعض هذه المناطق ، وإلى  
همزة في مناطق أخرى ، وتحولت الذال إلى زاي ، وتضاءلت أصوات اللين  
الطاوية حتى كادت تنفرض (٣) ... لا حرج من أن يقرأ القارىء : **إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلَمُ**

(١) - سورة إبراهيم / ٤٦

(٢) - سورة الأنبياء / ٦٥

(٣) أنظر : علي عبد الواحد وافي : علم اللغة من ٢٦٤ - ٣٠٠

(مَنَال) أو (مَسَال) أو (مَسْجَال) ذرّة ، بدلا من قوله . «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ  
 مِثْقَالَ ذَرَّةٍ»<sup>(١)</sup> ، ويقرأ : «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَوْ وُلِدَ ، وَوَرِثَهُ أَبُو بَرَّةٍ فَلَا مَهَ التُّلْتِ» ،  
 ويقرأ : «فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَائِي فِي التُّلْتِ» ، بدلا من  
 قوله تعالى : «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلِأُمَّهِ التُّلْتُ» ..  
 وقوله «فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي التُّلْتِ»<sup>(٢)</sup> .  
 ويقرأ : فَإِنْ أَعْرَضُوا «فَجُبِلُ» أو «فَأُولُ» أنزرتكم «صَمَاءُ» أو «صَمِجَةٌ»  
 ينزل «صَمَاءُ» أو «صَمِجَةٌ» عاد وسمود ، بدلا من قوله سبحانه : «فَإِنْ  
 أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَمِيمًا مِثْلَ صَمِيمَةِ عَادٍ وَنُوحًا»<sup>(٣)</sup> .

ومن أسهل السهل أن نورد من هذا القبيل مئات من الأمثلة أو أوفها ،  
 ولكننا نجتزئ بما ذكرنا لكفايته في إثبات أن ترك القرآن للناس  
 يقرأونه بما يشبهون من قراءات وما يؤثرون من لهجات — كما ظن مله حسين —  
 هو ، في كلمة موجزة ، إلغاء لقرآن .

» » »

ولطه حسين — في شأن القراءات — رأى ثان ، فهو يقول :

«وهنا وقفة لا بد منها ، فلك أن قوماً من رجال الدين فهموا أن هذه  
 القراءات السبع متواترة عن النبي ، نزل بها جبريل على قلبه ، فنكروها كافر  
 من غير شك ولا ريب ، ولم يوفقوا إلى دليل يستدلون به على ما يقولون

(١) سورة النساء / ٤٠

(٢) سورة النساء / ١١ و ١٢

(٣) سورة فصلت / ١٣

سوى ما رُوِيَ في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم : « أنزل القرآن على سبعة أحرف »<sup>(١)</sup> .

ويعنى فيقول :

« والحق أن ليست هذه القراءات السبع من الوحي في قليل ولا كثير ، وليس منكرها كافراً ولا فاسقاً ولا مُتَنَزِّراً في دينه ، وإنما هي قراءات مصدرها اللهجات واختلافها .. للناس أن يجادلوا فيها ، وأن ينكروا بعضها ويقبلوا بعضها ... وقد جادلوا فيها بالفعل وتماروا ، وخطأ فيها بعضهم بمضاً ، ولم نعرف أن أحداً من المسلمين كَفَرَ أحداً لشيء من هذا ... الخ »<sup>(٢)</sup> .

وطه حسين — في ارتيابه في الأحاديث الصحيحة — إنما يتابع غالباً ، ولو لم يصرح ، تيودور نولدكه صاحب كتاب « تاريخ القرآن »<sup>(٣)</sup> الذي سبق إلى مثل هذا الإرتياب في أكثر ما يتعلق بتاريخ القرآن من الروايات والأحاديث وأقوال المفسرين .

ولسنا مع طه حسين ولا مع نولدكه في عدم الإعتماد بالسنة الصحيحة في الاستدلال على قرآنية القراءات ، فالحديث النبوي — إذا صح — هو عند المسلمين حجته المقاطعة بعد القرآن<sup>(٤)</sup> .

ومع هذا ، فنحن نناقش تلك الدعاوى أيضاً عن غير طريق السنة :

١ — إنه ما دام أمر القراءات — بحسب قول طه حسين — أمراً نجوموز فيه الجاهلة والإنكار والقبول والرفض ، فإن من المنطق أن نجوموز فيه الإضافة

(١) في الأدب الجاهلي ص ٩٨ و٩٩

(٢) نفس الكتاب ص ٩٩

(٣) Geschichte des (qorans | Göttingen 1800)

(٤) أنظر في أهمية السنة : مصطفي الباعى : السنة ومكانتها في التنزيه الاسلامي .

والإستحداث . ولماذا لا يقرأ كل مسلم القرآن بلهجة الخاصة على النمط الذى أشرنا إليه فى قمرات سابقة ؟ ولماذا لا يقرأ أبناء البلاد الآسيوية والإفريقية القرآن بلهجاتهم ؟ ولماذا لا يقرأ المسلمون : الأمريكى والأوروبى والأسترالى كل منهم بلهجة ؟ هذه نتيجة خاطئة لمقدمة خاطئة . وقد سقنا الشواهد آنفا على أن البشر إذ يدخلون اللهجات من عندهم فى القرآن يلفونه إلقاء ، فضلا عن أن يبدئوه تبديلا .

٢ — ثم إنه يلزم من إنكار قرآنية القراءات أن يكون رواها وعلمائها — منذ فجر الإسلام — جهلة وحقى ، أو كذابين ومجترئين ، لا يراعون لكتابتهم الأكبر حرمة ، بل يواطئون ضده ، على مدى الأزمان ، بأعدادهم التى لا تحصى . ويلزم أيضاً أن تكون الأمة ، منذ عهد النبي إلى يومنا هذا ، تابعت أناساً فيما جاءوا به من عند أنفسهم ، ولم يتابعوا كلام السماء .

٣ — فأما قول طه حسين إنه لم يعرف أن أحداً من المسلمين كفر أحداً شياً من المجادلة فى القراءات ، وإنكار بعضها ، وقبول بعضها ، فیرده الكثير مما جاء فى كتب علوم القرآن وكتب السنة والتاريخ والتراجم والأدب .

(١) فى لفظ لعمر بن العاص فى حديث الأحرف السبعة التى نزل القرآن عليها : « فأى ذلك قرأتم فقد أصبتم ، ولا تماروا فيه فإن المرء فيه كفر » ، رواه ، أو روى مثله أحمد ، وأبو عبيد ، والطبرى ، والطبرانى ، وابن حبان ، والمحاكم<sup>(١)</sup> .

(ب) ويقول القاضى عياض : « وأعلم أن من استخف بالقرآن أو المصحف أو بشيء منه أو سبهما ، أو جحداه أو حرفاً منه أو آية . . . أو شك فى شيء

(١) انظر : لاناوى : فى فن الندر ج ٤ ص ٥٣٦ . ورواية أحمد فى مسنده : « . . . فإن مرء فيه كفر » .

من ذلك فهو كافر عند أهل العلم بإجماع<sup>(١)</sup> .

(ج) و يروى عياض ما قاله أبو عثمان الخدّاد من أن جميع من ينتحل التوحيد متفقون على أن الجحد لحرف من التنزيل كفر<sup>(٢)</sup> .

(د) وكان أبو العالية أحد أئمة القراءات إذا قرأ عنده رجل — أى بقراءة لم يعرفها — لم يقل له : ليس كما قرأت ، ويقول : أما أنا فأقرأ كذا . وهذا — كما يقول على القارى — « من كمال احتباطه في تورّعه »<sup>(٣)</sup> .

ويقول على القارى : « فيبلغ ذلك القول من أبى العالية ابراهيم النخعي أو النيسى ، فقال : أراد — بضم الهمزة — أى أظنه سمع أن من كفر بحرف منه فقد كفر به كنه ، لأن الكفر ببعضه يؤذن بالكفر بكاه ، بخلاف الإيمان ببعضه ، فإنه لا يقوم مقام الإيمان بكاه »<sup>(٤)</sup> .

(هـ) ويقول الطحاوى : « إن من كفر بحرف منه — فيما خلا روايات الأحاد — كان كافراً حلال الدم إن لم يرجع إلى ما عليه الجماعة »<sup>(٥)</sup> .

(و) وقد أصدر شيخ الشافعية أبو الحسن على بن عبد الكافي ، في هذا الشأن فتوى يقول فيها :

« القراءات السبع التى اقتصر عليها الشاطبي ، والثلاث التى هى قراءة أبى جعفر ، وقراءة يعقوب ، وقراءة خلف : متواترة ، معلومة من الدين بالضرورة ، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ج ٢ من ٢٦٣

(٢) نفس المرجع من ٢٦٤

(٣) شرح الشفا ج ٢ من ٤٥٢ ( ط . تركيباً ١٣١٠ )

(٤) نفس المرجع

(٥) مشكل الآثار ج ٤ من ١٩٤

أنه منزل على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل ، وليس تواتر شيء منها مقصورا على من قرأ بالروايات ، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، ولو كان — مع ذلك — عاميا جلفا لا يحفظ من القرآن حرفا . ولهذا تقرير طويل ، وبرهان عريض لا يسع هذه الورقة شرحه . وحفظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تعالى ، ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين ، لا تتطرق الشكوك ولا الإرتياب إلى شيء منه<sup>(١)</sup> .

(ز) وعندما قرأ ابن شنيذ وابن مفسم العطار وغيرها بشواذ من القراءات غضب المسلمون ، وأزروا بهم على التفاصيل التي سبسطها في فصل آخر .

(ح) هذا والمسلمون لا يزالون ينكرون — مثل ما أنكر أولوهم — على الممارين في قرآنية القراءات للتواترة وغير الشاذة . وقد وضع أحد شيوخ المقرئ<sup>(٢)</sup> عندنا كتابا في هذا أسماه : « السيوف الساحقة في الرد على منكري القراءات من الزنادقة » .

(ط) والذين روى القراءات هم الصحابة الذين تلقوا القرآن عن النبي نفسه ، فهم — بهاتين الصفتين : الصحبة ، والتلقي عن النبي — من أصحاب الإختصاص في ذلك الشأن ، وقولهم هو — منطقيا — الأجدر بالقبول . يقول عمر بن الخطاب في أصحاب النبي : « إنه سيأتي ناس يجادلونكم شبهات القرآن ، فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله »<sup>(٣)</sup> .

(١) أنظر : ابن الجزري : كتاب الفتح ج ١ ص ٤٦

(٢) خلف الحسين الخنادر

(٣) الدارمي — المقدمة ، الباب ١٦

(ي) والعصاة تَقْلُوا الإسلام: عقائده وشرائعه ، فلم يمار أحدٌ فيما نقلوا ، فلم يمارهم في روايات القرآن الذي تنطزينا البدهة الحكم بأنه ظفر منهم قطعاً بأحق دقة ،

(ك) ولن يُقال إنه لا محلّ للخوف من مثل أقوال طه حسين ، إذا كان الإختلاف الذي يعنيه هو الإختلاف في الصورة والشكل لا في المادة واللفظ ، كما قال طه حسين نفسه<sup>(١)</sup> ، ذلك أن الإختلاف حتى في الصورة أو في الشكل يُفصّل إلى تغيير المعاني . وقد ترتّب على مثل هذا الإختلاف اختلاف في الأحكام ، كما حدث بالنسبة لكلمة « لَمَسْتُمْ »<sup>(٢)</sup> ، من غير ألف بعد اللام مرة ، وبألف بعد اللام مرة أخرى<sup>(٣)</sup> وكلمة « يَطْهَرُونَ »<sup>(٤)</sup> مرة بسكون الطاء المخففة وضم الماء ، ومرة أخرى بفتح الطاء مشددة وتشديد الماء مفتوحة<sup>(٥)</sup> ، وكلمة « أَلَا » بالتخفيف والتشديد في آية : « أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ »<sup>(٦)</sup> ، وكلمة « أَمْرًا »

(١) أنظر : الأدب الجامعي ص ٩٩

(٢) سورة النساء / ضمن الآية ٤٣

(٣) بنى الفقهاء نقض وضوء المفوس وعدمه على اختلاف القراءة لـ « لَمَسْتُمْ » و « لَامَسْتُمْ » ( أنظر مثلا : الطبري : جامع البيان ج ٥ ص ٢٢٣ )

(٤) سورة البقرة / ضمن الآية ٢٢٢

(٥) القراءة الأولى قراءة نافع وأبي عمرو ، وهي تنبئ أن ينقطع عنهن الدم ، والثانية قراءة حمزة والسكاكي ، وهي تنبئ أن يقتلن بالماء ( الفكرة : معاني القراءات ج ١ ص ١٤٣ . وانظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ج ٣ ص ٨٨ ) والرأي الثاني رأي الشافعي ومن وافقه .

(٦) سورة النمل / ٢٥

والتخفيف قراءة السكاكي ، ورويس ، وأبي جعفر ، ووجهه بأن « أَلَا » للإستفاح ، والباقي بتشديد اللام ( الدمياطي البنا : إنحاف فضلاء البشر ص ٣٣٦ )

في قوله تعالى : « وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مَنْ فِيهَا » (١) بفتح الميم وتشديدها ، ومع الفتح المخفف مرة أخرى ، وهي في المائة الثانية بمعنى جعلنا لهم إمرأة وساطعاً (٢) .

(ل) ويستوى عندنا في الرفض أن يكون المقصود بالإنكار والنسبة إلى العباد هو الأحرف السبعة التي أنزل القرآن عليها ، والتي كانت ضرورتها قد زالت عند الجمع العثماني ، أو يكون المقصود هو القراءات السبع أو البشر التي اختلفت فيما بعد عهد النبي وعُرفت بأسماء مختارها ، والتي تطابق رسم المصحف ، فإن أصول الخلاف البشير في هذه القراءات الأخيرة ترجع - على الأغلب - إلى اختلاف الأحرف السبعة . وإن لهذا التفاصيل في مواضع أخرى من هذا البحث (٣) .

\* \* \*

هذا ، وطه حسين في بعض آرائه تلك - ولو لم يصرح أيضاً - متأثر بابن جرير الطبري الذي يرى أن الماراة في رفع حرف من القرآن وجره ونصبه وتسكين حرف وتحريره ونقل حرف إلى آخر ، مع اتفاق الصورة لا توجب كفراً (٤) .

(١) سورة الإسراء / ١٦

(٢) قال الكسائي : ويحتمل أن «أمرنا» بالتخفيف غير ممدودة ، بمعنى أمرنا بالتشديد من الإمارة ( أنظر : أبو عبيد البكري : التثنية على أوامر أبي علي في أماليه ص ٤٢ )

(٣) يقول ابن حزم ، في الرد على من قال إن عثمان أبطل ستة أحرف من الأحرف المتزعة واقتصر على حرف منها :

« فقد كذب من قال ذلك : ولو فعل عثمان ذلك أو أرادته لخرج عن الإسلام . . . بل الأحرف السبعة كلها موجودة عندنا قائمة ، كما كانت مبنوتة في القراءات المشهورة المأثورة » ( الفصل في المال والنحل ج ٢ ص ٧٧ ، ٧٨ )

(٤) أنظر : الفاسي : محاسن التأويل ج ١ ص ٢٩٤



وعند « جواد علي » أن اختلاف القراءات لا يرجع إلى الأسباب المألوفة المتواترة ، وإنما يرجع إلى أسباب أهمها : « مسائل ظهرت بعد نزول الوحي من خاصية العلم الذي دُونَ به القرآن الكريم ، فرسم أكثر حروف هذا القلم متشابهة ، والمميز فيها هو النقط ، وقد ظهر النقط بعد نزول الوحي بآمد ، ثم إن هذا القلم كان خالياً في بادئ أمره من الحركات ، وخلقوا الكلم من الحركات بحيث تشكلت عديدة في الضبط من حيث إخراج الكلمة ، أي كيفية النطق بها ، ومن حيث مواقع الكلام في الإعراب » (١) .

وأحال « جواد علي » إلى الشواهد التي أوردها جواد نسبه في كتابه « المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن » ، والتي يدها الاثنان أمثلة للاختلاف الحادث من الخطأ ، ومنها :

(١) « تسكبرون » بالباء الموحدة ، و « تستكبرون » بالياء المثلثة في الآية : « وَتَأْتِي أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ ، قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ » (٢) .

(ب) « بشرا » أو « نشرا » في الآية : « وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ » (٣) .

(١) هجيات القرآن الكريم — بحث في بهمة المجمع العلمي العراقي — المجلد الثالث الجزء الثاني ٨٩

ومثل قول جواد علي قول صاحب كتاب « الفرقان » إذ يتردد أن اختلاف الرسم أدى إلى اختلاف القراء — ص ١٢٢ و ١٢٣

(٢) سورة الأعراف / ٤٨

وقراءة : « تستكبرون » من القراءات الشاذة الردودة .

(٣) سورة الأعراف / ٥٧

(ج) « إياه » في الآية : « وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ »<sup>(١)</sup> ، إذ وردت أيضاً « أباه » بالباء الموحدة<sup>(٢)</sup> .

ورأى جواد على - ولو لم يصرح هو الآخر - هو رأى المستشرقين المعروفين جولد تسيهر ونولده الوارد ذكرهما آنفاً<sup>(٣)</sup> ، فهما - فيما استفاض عنهما ، وفيما أوردنا في كتاباتهما - يريان أن الفراءات نشأت بعد ظهور الشكل والتقط ، أي بعد اتقضاء عهد الصحابة ، وأن المرحلة الأولى لتفسير القرآن اتقضت في إقامة النص .

وهذا نص كلام أحد هذين المستشرقين ، وهو جولد تسيهر في هذا الشأن ، لنرى أنه أصل كلام جواد على :

يقول جولد تسيهر :

« وترجع نشأة قسم كبير من هذه الاختلافات (بمقصد في القراءات) إلى خصوصية النطق العربي الذي يقوم هيكله المرسوم على مقادير صوتية مختلفة ، تبعاً لاختلاف النقاط الموضوعية فوق هذا الهيكل أو تحته ، وعدد

---

= و « بُنِرا » لعاصم و « تَنْشُرَأ » لجزء والكسائي وخلف .  
وقد قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب : « نَشُرَأ » . أما ابن عاصم فبقرأها : « نَشُرَأ » . (أنظر : ابن الجزرى : اللجر ج ٢ من ٢٦٩ و ٢٧٠ ، والدمياطى البنا : إتحاف فضلاء البشر من ٢٢٦ )

(١) سورة التوبة / ١١٤

(٢) قرأه شاذة مردودة .

(٣) كَتَبْتِيَه تولدكه كتابه « تاريخ القرآن » الذى اشرفنا إليه قبلاً فى ردتنا على طه حسين . وبصف جولدتسيهر هذا الكتاب « بأنه أصيل وبكر » ولتلقب مؤلفه بـ « زعيمنا الكبير » ( انظر : مذاهب التفسير الإسلامى - الترجمة العربية - من ٩٠٨ ) وقد نال كتاب تولدكه جائزة أكاديمية النقوش الأثرية .

تلك النقاط ، بل كذلك في حالة تساوى المقادير الصوتية يدعو إلى اختلاف الحركات الذي لا يوجد في الكتابة العربية الأصلية ما يحدده ، وإلى اختلاف مواقع الإعراب للكلمة ، وبهذا إلى اختلاف دلالتها .

وإذاً فاختلاف تحليلية هيكل الرسم بالنقط ، واختلاف الحركات في الحصول الموحد الغالب من الحروف الصائنة ، كانا هما السبب في نشأة حركة اختلاف القراءات في نص لم يكن منقوفاً أصلاً ، أو لم تُنحر الدقة في نقطه أو تحريكه ،<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

وهذا الرأي الذي سننقضه الآن هو — على الحقيقة — أقدم حتى من ذينكم المستشرقين :

فعلماء المسلمين منذ قديم ، وعلى مدى الأجيال ، وكما أوردنا قبلاً ، يدفعون هذا الرأي ، وبمحاجون أصحابه ، ويؤكدون أن ليس لأحد أن يقرأ برأيه المجرد ، وأن القراءة سنة متبعة . . . الخ<sup>(٢)</sup> .

وقد بما رأى ابن مقسم المطار جعل القراءة تابعة للرسم ، دون الاعتماد الكمال على السند ، فرد المسلمون — في شدة — قراءته ، ولهذا مزيد بيان في فصل تال .

وقيل إن بعض الرافضة يقرأون : **وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ**

(١) أنظر الكتاب السابق ص ٨ و ٩ .

ومما يذكر أن بعض الكتاب المحدثين غير جواد على — ادّعوا هذا الرأي لهم . وقد نشر عبد المتعال العميدى كلاماً ، ككلام جوك تسيير بتناول : « سبب جهول من أسباب اختلاف القراءات » في مجلة الرسالة ع ٤٨٨ لى ٩ نوفمبر ١٩٤٢

(٢) أنظر مثلاً : ابن تيمية : المرجع السابق ص ٥٩ و ٥٥ .

عَضُدًا ،<sup>(١)</sup> بفتح اللام وبالسكون على الياء (في : المضلين) ، يعنون الشيخين :  
 أبا بكر وعمر ، وظاهرُ أن الرسم — قبل استحداث الشكل — يحتمل هذه  
 القراءة ، ومع ذلك كُفِّر أصحابها ، لسبب أساسي ، هو أن قراءتهم مخالفة  
 لرواية الشفوية المتواترة<sup>(٢)</sup> .

وعلماء المسلمين يقولون إن إباحة الفراءات لم تقع بالتشهي ، وإنما هي  
 بالسَّماع من النبي<sup>(٣)</sup> .

وهم أيتماً يذكرون أن القراءات التي يُقرأ بها منذ الجُمع العثاني إنما  
 اختلف القراء فيها لأن أهل كل ناحية ثبتوا على ما كانوا تلقوه سماعاً من  
 الصحابة ، بشرط موافقة الخط ، وتركوا ما يخالف الخط امتثالاً لما جمع العثاني  
 الذي أجمع عليه المسلمون<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

ولفدعُ النصوص التي تفند فكرة أن القراءات نشأت بعد ظهور الشكل  
 والنقط ، مع تسليمنا بأهمية النصوص ، ثم لنأقِ على هذه الفكرة نظرة  
 موضوعية لترى إلى أي مدى تستطبع الثبات :

(١) إنه يبعد — منطقياً — أن يُترك أمرُ القرآن — وهو ماهو بالنسبة  
 للإسلام — إلى البشر يقرأونه بالإجتهاد لا بالنقل ، فتعرض نصوصه  
 للاختلاف والتعريف .

(١) سورة الكهف / ٥١

(٢) أنظر : ابن الجوزي : منجد المقرئين ص ٢٣

(٣) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ٢٢

(٤) المرجع السابق ص ١٥

وإذا كان أصحاب الأفكار من الناس - على مدى الزمن - يحرصون على التعبير عن أفكارهم بعباراتهم هم ، ولا يدعون لغيرهم التصرف في هذه العبارات على أي نحو ، فكيف يسوغ في القرآن أن يُترك للبشر قراءته بأوجه لم يلقوها . . . أوجه هي من اختراعاتهم البشرية ، وهي وليدة فهمهم الذاتي ؟ هذا مع فارقين عظيمين جداً :

( أولهما ) بعد ما بين الأفكار البشرية والقرآن الذي لا بدّ لأتباعه أن يؤمنوا بإعجازه وقداسته وخطر شأنه .

( وثانيهما ) والله المتكلم الأعلى ، تقارب القدرات بين الإنسان صاحب الفكرة والإنسان الآخر الذي قد يتصرف في التعبير عنها . والله الذي ليس كمنه شيء غني عن كل خلقه أن يشاركه - على ما يشاركه أو ما يحبون - في تحديد الفاظ وحيه .

( ب ) ولو جاز للناس أن يغيروا شيئاً من القرآن عما تلقوا من الرسول ، لأصبح بعض القرآن من كلامهم لا من كلام الله ، وإذن لبطلت صفته الإعجازية التي يؤمن بها المسلمون ، والتي طالما نودّ هو بها ، والتي لا تزال قائمة . ويسنوي في إحداث التغيير أن يكون مما لا يتجاوز الصورة وطريقة الأداء وكيفية اللفظة ، أو أن يكون ممتداً إلى الحروف ، أو الكلمات ، أو الحركات .

وكيف يجتهد مسلم في هذا القرآن اجتهاداً يؤدّي إلى تبديل شيء منه ، والتبديل لا يرغب فيه إلا كافر يعاديه الإسلام ؟ كيف ، ونبي الإسلام نفسه لا يملك أن يبدل من القرآن شيئاً ، بل إن التبديل عنده أمر لو وقع لكان مصيبة عذابها هائل مخوف في اليوم الآخر الخطير الشأن ، فضلاً عن الحياة الدنيا ؟

« وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا يَئِسْتَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا :  
 ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ : مَا يَكُونُ لِيٰ أَنْ أُبَدِّلَهُ  
 مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي ، إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ، إِنِّي أَخَافُ إِنْ  
 عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ . قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ ،  
 وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ ، فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ ، <sup>(١)</sup>  
 « تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؛ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ،  
 لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ، ثُمَّ لَقَطَمْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ، فَمَا مِنْكُمْ مِنْ  
 أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ، <sup>(٢)</sup> .

يقول الشافعي : « إنّه لا ينسخ كتاب الله إلا كتابه ، كما كان المبتدئ  
 لغرضه فهو المزيل المبتدئ لما شاء منه جَلَّ ثناؤه ، ولا يكون ذلك لأحد  
 من خلقه ، <sup>(٣)</sup> .

(ج) والقرآن نفسه ندد بما وقع للكتب الدينية الأخرى من تحريف  
 وتبديل ، وعاب المحرّفين والمبتدئين :

« مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، <sup>(٤)</sup>  
 وَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ، <sup>(٥)</sup>

(١) سورة يونس / ١٥ و ١٦

(٢) سورة المائدة / ٤٣ — ٤٧

(٣) الرسالة ص ١٠٦ و ١٠٧

(٤) سورة النساء / ٤٦

(٥) سورة المائدة / ١٣

« وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرَّفُونَ مِنْ  
بَعْدِ مَا عَقَلُوا » <sup>(١)</sup>

« فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ » <sup>(٢)</sup>

« فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأِنَّمَا إِنَّهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ » <sup>(٣)</sup>

فكيف يدع المسلمون الذرائع ليقع في القرآن نفس الذي عابه ؟

(د) والمسلمون — لسبب عقيدتي — هو إيمانهم بالقرآن الذي فيه :

« إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » <sup>(٤)</sup> ، وفيه : « وَإِنَّهُ

لَكِتَابٌ عَزِيزٌ . لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ » <sup>(٥)</sup>

لا يمكن عقلا أن يكونوا قد سمحوا بأي تغيير من عندهم في القرآن صغر هذا التغيير أو كبر .

(هـ) ثم هناك حقيقة هامة أغفلها ذلك الرأى ، وهي أن المسلمين

لم يعتمدوا في نقل القرآن على خطأ المصاحف ، وإنما اعتمدوا على حفظ القلوب

والصدور . وقد عدت ذلك من أشرف خصائصهم ، وجاء في صفتهم :

« أَنَا جِئِلْمٌ فِي صُدُورِهِمْ » ، بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظونه إلا في

الكتب ، ولا يقرأونه كله إلا نظراً لا عن ظهر قلب . وروى السنة أن الله

قال لنبية : « إِنَّمَا بِمِثْلِكَ لِأَبْنَيْكَ ، وَأَبْنَى بَيْتِكَ ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا

(١) سورة البقرة / ٧٥

(٢) سورة الأعراف / ١٦٢

(٣) سورة البقرة / ١٨١

(٤) سورة الحجر / ٩

(٥) سورة فصلت / ٤١ و ٤٢

لا ينسله الماء ، تقرؤه نائماً ويقظان . . . الخ ، (١) .

والأمثلة التي أوردتها جولدم تسيهر آتفا بدعوى أنها أمثلة للاختلاف الحادث عن الخطّ والتي أوضحنا في الخواشي أن بعضها شاذّ ومردود ، وبعضها الآخر مبنيّ على تواتر الرواية لا على هيئة الرسم . . . هذه الأمثلة نفسها تؤيد عكس ما توهمه جولدم تسيهر والآخذون منه ، تؤيد أن الموحّل - في صحة القراءة - ليس أبداً على الخطّ ، وإنما على التواتر والتلقّي الشفهي .

(و) والاستغراء الموضوعي يؤدي إلينا أنه لم ينقل عبر القرون كتاب سماويّ أو غير سماويّ ، بالتواتر التقطعيّ ، والإسناد الصحيح ، عن العدول الضابطين ، طبقة بعد طبقة ، مثلما وقع للقرآن ، وقد تلقّوه من النبي نفسه حرفاً حرفاً ، لم يهلوا منه حركة ولا مكونا ولا إثباتاً ولا حذفاً .

كان النبي يصدع بأمر الله ، فيبلغ القرآن للناس : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ » (٢) ، وكان الصحابة - ومكانتهم من العدالة والضبط والثقة معروفة - يسارعون إلى تلقّي القرآن وتجويده وحفظه وتتبع وجوه قراءاته .

وإذن لم يكن عمه محل - أمام التابعين وتلاميذهم - للنظر في قراءة القرآن بقراءات أخرى غير التي تلقّوها عن الصحابة ، وهي نفس ما تلقّاه هؤلاء عن النبي .

(ز) وقد ثبت أنه في حياة النبي ، سمع عمر بن الخطاب واحداً من الصحابة

---

(١) أنظر : مسلم : الجامع الصحيح ج ٨ من ١٥٩ ، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار .

(٢) سورة المائدة / ٦٧



هو هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على حروف لم يكن عمر يعرفها ، وأن أبي بن كعب سمع اثنين من المسلمين يقرآن سورة النحل بقراءة تخالف قراءة أبي ، وأن عبد الله بن مسعود سمع مسلماً يقرأ قراءة تخالف قراءته ، وقد احتكم هؤلاء جميعاً إلى الرسول ، فأقرّ كلًّا منهم على قراءته ، وقال : إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فأقرأوا ما تيسر منه <sup>(١)</sup> . وقد ألعنا قبلاً إلى هذا الحديث .

وفي لفظ « مسلم » عن « أبي » : « أن النبي — صلى الله عليه وسلم — كان عند أضاة بنى غفار ، فأناه جبريل .

فقال : إن الله يأمرك أن تقرّى أمتك القرآن على حرف .

فقال : سل الله معافاته ومعوته ، فإن أمتي لا تطيق ذلك .

ثم أتاه الثانية على حرفين ، فقال له مثل ذلك .

ثم أتاه الثالثة بثلاثة ، فقال له مثل ذلك .

ثم أتاه الرابعة ، فقال : إن الله يأمرك أن تقرّى أمتك القرآن على سبعة أحرف ، فأبها حرف قرأوا عليه فقد أصابوا <sup>(٢)</sup> .

وواضح أن هذا الإذن السهاوي الذي توارت أخباره هو أصل اختلاف القراءات ، وليس ينبغي أن يكون المسلمون — عند جمعهم القرآن على عهد عثمان — حَكَمُوا بالنسخ على الأحرف التي خلت منها الرضة الأخيرة ، حسباً أوضحنا في حديثنا عن هذا الجمع .

(١) أنظر : الكرمانى : شرح صحيح البخارى ج ٧ ص ٢١٦ .

(٢) الجامع الصحيح ج ٢ ص ٢٠٣ و٢٠٤ .

ورواه أبو داود ، والترمذى ، وأحمد .

(ح) وبدلاً أيضاً على أن القراءات ليست مستنبطةً من النقط والشكل، وإنما هي مثلثة بالسمع والمشافهة من النبي أن المسلمين ينفقون في بعض مواضع القرآن على ياء أو تاء ، ثم م في مواضع أخرى مماثلة لا ينفقون إلا على أحد هذين الحرفين . ونجترى في سوقي الأمثلة بالآيات التالية :

« وَاللَّهُ يَقِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » ، في سورة البقرة <sup>(١)</sup> .

« هُوَ يُخَيِّ وَيُمَيِّتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » ، في سورة يونس <sup>(٢)</sup> .

« لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » ، في سورة القصص <sup>(٣)</sup> .

« وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » في سورة يس <sup>(٤)</sup> .

« وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » في سورة يس أيضاً <sup>(٥)</sup> .

« ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » في سورة الزمر <sup>(٦)</sup> .

« وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » في سورة فصلت <sup>(٧)</sup> .

« وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » في سورة الزخرف <sup>(٨)</sup> .

هذه كلها متفق على أنها بالخطاب ؛ بينما اختلفوا في :

(١) الآية ٢٤٥

(٢) الآية ٥٦

(٣) الآية ٨٨

(٤) الآية ٢٢

(٥) الآية ٨٣

(٦) الآية ٤٤

(٧) الآية ٢١

(٨) الآية ٨٥

« تُمْ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ » في سورة العنكبوت<sup>(١)</sup> ، فقد قرأ شُعْبَةُ عن  
عاصم بالياء ، وغيره بالتاء<sup>(٢)</sup> .

والآية « تُمْ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » في سورة الروم<sup>(٣)</sup> ، قرأها أبو عمرو ،  
وشُعْبَةُ ، وروَّح بالياء ، وغيرهم بالتاء<sup>(٤)</sup> .

وكذلك الآية : « تُمْ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ » في سورة الأنعام<sup>(٥)</sup> والآية :  
« وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ » في سورة مريم<sup>(٦)</sup> متفق على أنها بالنقبة ، بينما اختلف  
القراء في آية : « طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ » في سورة آل عمران<sup>(٧)</sup> ،  
فإن حفصاً ويعقوب يقرأها بالياء ، وغيرهما بالتاء<sup>(٨)</sup> .

والآية : « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » في سورة البقرة<sup>(٩)</sup> ،  
قرأها ابن كثير : « يملون » بالياء<sup>(١٠)</sup> .

(ط) وخط المصحف — حتى بعد الشكل والضبط اللذين يحتاج بهما  
أصحاب ذلك الرأي — قد لا يطابق — في بعض المواضع — القراءات .  
ومن الأمثلة التي يمكن الإجتراء بها أيضاً في هذا المقام المواضع التي يُرسم فيها  
الهمز المتطرف المرفوع واواً بعدها ألف ، وهي :

(١) الآية ٥٧

(٢) أنظر مثلاً : على الفيَّساع : إرشاد المرید إلى مقصود اللصید من ٤٣٠

(٣) الآية ١١

(٤) ابن الجزري : النشر ج ٢ من ٣٤٤

(٥) الآية ٣٦ (٦) الآية ٤٠

(٧) الآية ٨٣

(٨) ابن الجزري : النشر ج ٢ من ٢٤١

(٩) الآية ٧٤

(١٠) أنظر الترمذي : الجامع لأحكام القرآن ج ١ من ٤٦٦

أَنْبِئُوا (أبناء) <sup>(١)</sup> - جَزَوا (جزاء) <sup>(٢)</sup> - شُرَكَّوا (شركاء) <sup>(٣)</sup>  
 مَا نَشَرُوا (ما نشاء) <sup>(٤)</sup> - نَبَّوا (نبا) <sup>(٥)</sup> - الضَّمَعُوا (الضمعاء) <sup>(٦)</sup>  
 يَنْفِيوا (ينفبا) <sup>(٧)</sup> - اتَوَكَّوا (اتوكأ) <sup>(٨)</sup> - لَا نَظَمُوا (لا نظما) <sup>(٩)</sup>  
 الْمَلَّوا (الملا) <sup>(١٠)</sup> - وَيَدْرُوا (ويدرا) <sup>(١١)</sup> - مَا يَعْبُوا (ما يعبا) <sup>(١٢)</sup>  
 أَنْبِئُوا (أبناء) <sup>(١٣)</sup> - عَلَّمُوا (علماء) <sup>(١٤)</sup> - الْمَلَّوا (الملا) <sup>(١٥)</sup>  
 شَفَعُوا (شفعاء) <sup>(١٦)</sup> - يَبْدُوا (يبدأ) <sup>(١٧)</sup> - الْعَلَمُوا (العلماء) <sup>(١٨)</sup>  
 الْبَلَّوا (البلاء) <sup>(١٩)</sup> - نَبَّوا (نبا) <sup>(٢٠)</sup> - جَزَوا (جزاء) <sup>(٢١)</sup>

- 
- (١) سورة المائدة — من الآية ١٨  
 (٢) سورة لثامنة — من الآية ٣٣  
 (٣) -سورة الأنعام — من الآية ٩٤  
 (٤) -سورة هود — من الآية ٨٧  
 (٥) -سورة إبراهيم — من الآية ٩  
 (٦) -سورة إبراهيم — من الآية ٢١  
 (٧) سورة النحل — من الآية ٤٨  
 (٨) سورة طه — من الآية ٢٠  
 (٩) سورة طه — من الآية ١١٩  
 (١٠) -سورة المؤمنون — من الآية ٢٤  
 (١١) سورة النور — من الآية ٨  
 (١٢) -سورة الفرقان — من الآية ٧٧  
 (١٣) -سورة الشعراء — من الآية ٦  
 (١٤) سورة الشعراء — من الآية ١٩٦  
 (١٥) -سورة الفرقان — من الآيات ٢٨ و٣٢ و٢٩  
 (١٦) -سورة الروم — من الآية ١٣  
 (١٧) -سورة الروم — من الآية ٢٧  
 (١٨) -سورة فاطر — من الآية ٣٧  
 (١٩) -سورة الصافات — من الآية ١٠٦  
 (٢٠) -سورة من — من الآية ٢١  
 (٢١) -سورة الشعراء — من الآية ٤٠

يُنشَأُ (بِنشَأ) <sup>(١)</sup> — بَلَّوْا (بلاء) <sup>(٢)</sup> — جَزَّوْا (جزاء) <sup>(٣)</sup>  
 بَرَّوْا (براء) <sup>(٤)</sup> — نَبَّوْا (نبا) <sup>(٥)</sup> — يُنَبِّوْا (ينبأ) <sup>(٦)</sup>

وفي فصل آخر من هذا البحث عشرات أخرى من الكلمات القرآنية المرسومة على خلاف الخط الإملائي ، وليس فيها — مع ذلك — غير قراءة واحدة . وقد يستعجلنا هنا بالمثل دارس ، فنذكر له — على مجل — أن التراء السبعة أجمعوا في سورة قريش على قراءة « إَلْفِيهِمْ » بالياء ، مع كتابتها في المصاحف العثمانية بلا ياء ، واختلفوا في قراءة « لَيْفِيهِمْ » مع كتابتها بالياء <sup>(٧)</sup> . وكذلك قد لا يدل رسم الكلمة على كل وجوه النطاق بها ، فكلمة « جبريل » تقرأ بمدة وجوه <sup>(٨)</sup> :

- ١ — جبريل ، بكسر الجيم ، وجبريل ، بفتحها .
  - ٢ — جبريل ، بفتح الجيم والراء ، وبعدها همزة مكسورة ممدودة .
  - ٣ — جبريل ، بفتح الجيم والراء ، وبعدها همزة مكسورة غير ممدودة .
- وكلمة « ميكال » ، قرئت <sup>(٩)</sup> :
- ١ — ميكال ، بلا همز .

(١) سورة الزخرف — من الآية ١٨

(٢) سورة الدخان — من الآية ٣٣

(٣) سورة المشعر — من الآية ١٧

(٤) سورة للمتعة — من الآية ٤

(٥) سورة التتاني — من الآية ٥

(٦) سورة القيامة — من الآية ١٣

(٧) أنظر : حمزة فتح انه : اللواهب الفتحية ج ٢ ص ٨٦

(٨) أنظر : الفخر الرازي : التفسير الكبير ج ٣ ص ١٩٦

(٩) نفس المرجع ج ٢ ص ١٩٨

٢ — ميكاء، يَل ، بهمزة مكسورة ممدودة .

٣ — ميكاء، يَل ، بهمزة مكسورة غير ممدودة .

(ى) وثمة قراءات كثيرة لا يُقرأ بها أبداً ، مع أن الرسم يحملها ،  
واللغة تميزها (١) . ونحن نكتفي هنا بأمنلة هذه القراءات :

١ — فى اللغة : خَطِيفٌ يَخْطِيفُ ، وَخَطِيفٌ يَخْطِيفُ ، ولكن القراء  
لم يقرءوا إلا : يَخْطِيفُ وَخَطِيفٌ . قال أبو على الفارسي : « ولا نعلم أحداً  
قرأ الأخرى » (٢) .

٢ — والقراء الأربعة عشر مجموعون على ضمِّ الميم فى كلمة « مُكْتَبٌ »  
فى قوله تعالى : « وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَبٍ » (٣)  
مع أن اللغة تميز فى هذه الميم الضمَّ والفتح والكسر (٤) .

٣ — والقراء أيضاً لا يقرأون كلمة « الرِّضَاعَةُ » فى القرآن إلا بالفتح ،  
مع أنه يجوز فيها — لغةً — الكسر أيضاً (٥) .

(ك) ومن ملزوم رأى القائلين بأن اختلاف القراءات هو وليد النقط  
والشكل : أن يكون القرآن قد ظلَّ طوال عهد النبي ، ثم طوال عهد الصحابة  
والتابعين غير محفوظ ولا مقطوع بكيفيات النطق به ، حتى إذا جاء النقط

---

(١) أنظر عدداً طيباً من أمثلة هذه القراءات فى : عبد الفتاح إسماعيل شلبي :  
رسم للمصحف والاجتهاد به فى القراءات من ٣٣ — ٤٢

(٢) الحجة ج ١ ص ٣٦٥

(٣) سورة الإسراء / ١٠٦

(٤) أنظر : ابن حبان الأندلسي : البحر المحيط ج ٦ ص ٨٨

(٥) أنظر : الغراء : معاني القرآن ص ١٤٩ .

والشكل بعد زمن الوحي بأمدٍ — حسباً قالوا آتفاً — بدأ الناس يقرأون القرآن على وفق ما يؤديه النقط والشكل إلى أفهامهم .  
ولعلّ الرأى ومزومه أن يكونا واضحي البطلان ، وأن يكونا أضعف من أن يواجهها الفهم المستقيم ، والحقيقة الغير القابلة للنقض ، فضلاً عما تهدى إليه بديهة العقل .

(ل) وللمسلمون مجمعون على أن البشر لم يبدلوا في هذا القرآن ألبتة حتى من ناحية قانون أدائه . وإجماع المسلمين حجة تقام لها الموازين . وكأ يقول أبو حيان التوحيدى : « والأمة المجتمة حجة على من شدّ عنها <sup>(١)</sup> » .

(م) والثابت تاريخياً أيضاً أن القراء المأخوذ برواياتهم كانوا لا يتعدون الأثر ، مهما يكن مذهبهم التحوى ، أو مذهبهم في فهم الكلام . وعلى سبيل المثال ، نذكر :

أن أبا عمرو البصرى كان يقول : « لولا أنه لبس لى أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا » <sup>(٢)</sup> .

وحزمة لم يقرأ حرفاً إلا بأثر <sup>(٣)</sup> .

ويحيى بن سلام المتوفى سنة ٢٠٠ هـ كان له اختيار في القراءة من طريق الآثار <sup>(٤)</sup> .

والقاسم بن سلام المتوفى سنة ٥٢٤ هـ وافق اختياره العربية والأثر <sup>(٥)</sup> .

\* \* \*

(١) البصائر والتذائر ، المجلد ١ ، ص ١٥ و١٦ .

(٢) ابن الجوزى : غابة النهاية في طبقات القراء ، ج ١ ، ص ٢٩٠ .

(٣) نفس المرجع ، ج ١ ، ص ٢٦١ .

(٤) نفس المرجع ، ج ٢ ، ص ٢٧٣ .

(٥) نفس المرجع ، ج ٣ ، ص ١٨ .

لابدّ إذن من جمع صوتي للقراءات المجمع على قرآنيها ، ورأس شروطها التواتر .

والتواتر هو — اصطلاحاً — توافر جمع من الناس يؤمن تواظؤم على الكذب في كل طبقة من طبقات الرواية ، أو هو الخبر الثابت على السنة قوم لا يتصور تواظؤم على الكذب<sup>(١)</sup> .

وقد توافر هذا الشرط — على مدى الزمن — بالنسبة للقراءات السبع ، والثلاث المنتمة للمشر ، ورواياتها جميعا ، وذلك في عدد من البلاد الإسلامية ، وفي مقدمتها الجمهورية العربية المتحدة (مصر) ، ولكننا — على الحقيقة — نتجاوز الواقع إن قلنا إن هذا التوافر متاح الآن في كل من المجتمعات الإسلامية في الأرض ، ذلك أن مجتمعات إسلامية كثيرة ليس فيها الآن المدد الكافي من الحفاظ ، وهؤلاء — على فرض وجودهم — لا يعرفون غالبا غير قراءة واحدة هي — على الأرجح — رواية حفص التي عليها مصاحف مصر ، وهي أكثر المصاحف الآن انتشارا<sup>(٢)</sup> .

(١) أنظر : على الجرجاني : التعريفات س ٧٤

(٢) مما يساق في التدليل على نفس العلم بالقراءات هو قراءة حفص ، حتى بين خاصة علماء الدين ، أن المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر من كبار رجال انقضاء الشرعي وعالم الحديث المعروف أراد — في مناسبة تصحيح كتاب « الرسالة » للشافعي — أن يضبط كل آيات القرآن التي يذكر الشافعي ، على قراءة ابن كثير التي ظنها قراءة الشافعي ، ولكنه أحجم عن ذلك ، ويعترف هو بالسبب في صراحة مشكورة ، فيقول : « إذ كان شاقا على عسيرا لأنني لم أندرس علم القراءات دراسة وافية ، والرواية أمانة يجب فيها التعرّز والاحتياط » (عامش الرسالة للشافعي س ١٥)

ولا بد أن الأمر كان سيكون أشق وأعسر لو أراد الشيخ الضبط على القراءة التي قبل إن الشافعي نفسه اختارها .



وهذا خطر نقف تلقاه خائفين شاعرين بالتصغير والتصوير .

يقول أبو محمد الجويني : « تعلم القرآن وتعليمه فرض كفاية لئلا ينقطع عدد التواتر فيه ، فلا يتطرق إليه تبديل ونحرif (١) » .

ويقول الزركشي : « وإذا لم يكن في البلد أو القرية من يتلو القرآن أئتموا بأسرهم (٢) » .

ويقول ابن حجر : « يتعين في عدد التواتر المذكور أن يكونوا متفرقين في بلاد الإسلام ، بحيث لو أراد أحد أن يغير أو يحرف شيئا ممنوعه (٣) » .

ويعقب « على الفاري » على هذا ، فيقول : « وظاهر كلام الزركشي : أن كل بلد لابد فيه أن يكون ممن يتلو القرآن في الجملة ، لأن تعلم بعض القرآن فرض عين على الكل » ، فإذا لم يوجد هناك أحد يقرأ أئتموا جميعا ، وأيضا لا يحصل عدد التواتر إلا بما قاله الزركشي ، وإلا فسكل أهل بلد يقول : ليس تعلم القرآن فرضا علينا ، فينجر إلى فساد العالم (٤) » .

\* \* \*

والحق أن ذلك الإعتبار البالغ الخطر كان من أسباب طموح صاحب مشروع المصحف المرتل إلى تعميم التواتر ، بالنسبة لسكل القراءات والروايات المجمع عليها ، وذلك في كل موطن إسلامي . وقد اتخذ صاحب المشروع إلى تحقيق هذا المطمح الكبير وسيلة المصاحف المرتلة التي يراعى — كما ذكر في تخطيطه لتسجيلها — أن تكون من حيث الحفظ ، ودقة الأداء ، ومراعاة

(١) انظر : على الفاري : مرة للصايغ ترح مشكاة المصابيح ج ٢ ص ٥٩٥

(٢) نفس المرجع

(٣) نفس المرجع

(٤) نفس المرجع

الأحكام ، وسلامة الصوت ، منازة أو فوق الممتازة ، وأن لا يُترخّص في ذلك بحال ، وأن يُنصّ — ولو في محاضر تحفظ لدى الجهات القائمة على الجمع — على سند كل قارى متصلا بأئمة روايته .

— ١٣ —

وبعد ، فقد دعا صاحب المشروع إلى أن يشمل الجمع الصوتى سائر القراءات المتواترة والمشهورة وغير الشاذة ، وبالفعل بدأ — في فجر المشروع — التخطيط لتسجيل روايتين لكل من القراءات العشر ، على أن يُختار لكل رواية طريقان ، كل منهما من طريقين ، ويُختار لتسجيل أشهر الأوجه لكل طريقة ، على نحو ماورد « في الشاطبية » وشرحها ، و « جامع البيان » لأبي عمرو الداني<sup>(١)</sup> ، وعلى نحو ماورد في « النشر » و « طيبة النشر » و « الدرّة المضيّة » لابن الجزرى ، وعلى نحو ماورد في شرح هانين الأخيرتين .

وهذا بيان الطرق التي أختارها للتسجيل ، وهي — فيما تفيد المراجع — من أشهر الطرق عند علماء القرآن . يقول أبو عمرو الداني — بعد أن ذكر هذه الروايات وطرقها — : « فهذه الروايات التي عدتها أربعون رواية من الطرق التي جملتها مائة وستون طريقا هي التي أهل دهرنا عليها عاكفون ، وبها أئمتنا آخذون ، وإياها يصتغفون ، وعلى ما جاءت به يقولون »<sup>(٢)</sup> :

(١) أنظر مخطوطة منه برقم ٢٣ قراءات مدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٢) المخطوطة السابقة — الورقة ٣

١ - قراءة نافع :

(١) برواية قالون<sup>(١)</sup> .

من طريق : أبي نشيط ، من طريق : ابن بويان ، والقزاز  
ثم من طريق : الحلواني ، من طريق : ابن أبي مهران ، وجعفر بن محمد  
(ب) برواية ورش<sup>(٢)</sup> :

من طريق : الأزرق ، من طريق : اسماعيل النخاس ، وابن سيف .  
ثم من طريق : الأصبهاني ، من طريق : ابن جعفر ، والمطوعي .  
٢ - قراءة ابن كثير<sup>(٣)</sup> :

(١) برواية البيهقي<sup>(٤)</sup> :

من طريق : أبي ربيعة ، من طريق : النقاش ، وابن بُنان  
ثم من طريق : ابن الحباب ، من طريق : ابن صالح ، وعبد الواحد بن عمر  
(ب) برواية قبل<sup>(٥)</sup> :

من طريق : ابن مجاهد ، من طريق : السامري ، وصالح  
ثم من طريق : ابن شنيوذ ، من طريق : أبي الفرج ، والشطوي  
٣ - قراءة أبي عمرو<sup>(٦)</sup> :

(١) برواية الدّوري<sup>(٧)</sup> :

---

(١) تولى بالمدينة سنة ١٦٩ هـ

(٢) تولى بالمدينة قريبا من سنة ٢٢٠ هـ

(٣) تولى بمكة سنة ١٢٠ هـ

(٤) تولى بمكة سنة ٢٤٠ هـ

(٥) تولى بمكة سنة ٢٨٠ هـ

(٦) تولى بالسكوفة سنة ١٥٤ هـ

(٧) تولى في حدود سنة ٢٥٠ هـ

من طريق : أبى الزعراء ، من طريق : ابن مجاهد ، والمعدل .  
ثم من طريق : ابن فرح ، من طريق : ابن أبى بلال ، والمطوعى  
(ب) برواية السوسى<sup>(١)</sup> :

من طريق : ابن جرير ، من طريق : عبد الله بن الحسين ، وابن حبش  
ثم من طريق : ابن جمهور ، من طريق : الشيبانى ، والشاذبوى  
٤ - قراءة ابن عامر<sup>(٢)</sup> :

(١) برواية ابن هشام<sup>(٣)</sup>

من طريق : الحلوانى ، من طريق : ابن عبدان ، والجمال  
ثم من طريق : الباجونى ، من طريق : زيد بن على ، والشذائى  
(ب) برواية ابن ذكوان<sup>(٤)</sup> :

من طريق : الأخصى ، من طريق : النفاش ، وابن الأخرم  
ثم من طريق : الصورى ، من طريق : الرملى ، والمطوعى  
٥ - قراءة عليم<sup>(٥)</sup> :

(١) برواية شعبة<sup>(٦)</sup>

من طريق : يحيى بن آدم ، من طريق : شعيب ، وأبى حمدون  
ثم من طريق : العلى ، من طريق : ابن خليم ، والرزاز

(١) تولى بخراسان سنة ٢٠٣ هـ

(٢) تولى بدمشق سنة ١١٨ هـ

(٣) تولى بدمشق سنة ٢٤٥ هـ

(٤) تولى بدمشق سنة ٣٤٢ هـ

(٥) تولى بالكوفة سنة ١٢٧ هـ ، وقيل سنة ١٣٨ هـ

(٦) تولى بالكوفة سنة ١٩٤ هـ

(ب) برواية حفص<sup>(١)</sup> :

من طريق :عبيد بن الصباح ، من طريق : أبي الحسن الهاشمي ،  
وأبي طاهر بن أبي هاشم .

ثم من طريق :عمرو بن الصباح ، من طريق : الفيل ،وزرعان<sup>(٢)</sup> .

٦ - قراءة حمزة<sup>(٣)</sup> :

(١) برواية خلف<sup>(٤)</sup> :

من طرق : ابن عثمان ، وابن مقسم ، وابن صالح ، والمطوعي -  
عن إدريس .

(ب) برواية خلاد<sup>(٥)</sup> :

من طرق : ابن شاذان ، وابن الهيثم ، والوزان ، والخلعي .

٧ - قراءة الكسائي<sup>(٦)</sup> :

(١) برواية أبي الخارث<sup>(٧)</sup>

من طريق : محمد بن يحيى ، من طريق : البعلبي ، والقنطري .

ثم من طريق : سلمة بن عاصم ، من طريق : ثعلب ، وابن الفرج .

---

(١) تولى قريبا من سنة ١٩٠ هـ

(٢) بديء بالتجيب من طريق الفيل عن عمرو بن الصباح ، على ما أوضحه «المدل»  
في كتابه «الروضة» . وسترد ، بعد قليل ، تفاصيل في هذا الشأن .

والمدل تولى بين العشرين وثلاثمائة . وكان ثقة ضابطا إماما مشهورا ( أنظر :  
ابن الجزري : النشر ج ١ ص ١٨٧ )

(٣) تولى بخلوان بالعراق سنة ١٥٦ هـ

(٤) تولى ببغداد سنة ٢٢٩ هـ

(٥) تولى بالسكوفة سنة ١٨٨ هـ وقيل ١٨٩ هـ

(٦) تولى بربوبية : قرية من قرى الرى سنة ١٨٩ هـ

(٧) تولى سنة ٢٤٠ هـ

(ب) برواية الدورى :

من طريق : جعفر النصيبي ، من طريق : الجئلندا ، وابن ديزويه  
ثم من طريق : أبى عثمان الضرير ، من طريق : ابن هاشم ، والشذائى .

٨ — قراءة أبى جعفر (١) :

(١) برواية ابن وردان (٢) :

من طريق : الفضل بن شاذان ، من طريق : ابن شبيب ، وابن هرون .  
ثم من طريق : هبة الله بن جعفر ، من طريق : الحنبلى ، والحامى

(ب) برواية ابن ججاز (٣) :

من طريق : أبى أيوب الهاشمى ، من طريق : ابن رزين ، والأزرق الحمال  
ثم من طريق : الدورى ، من طريق : ابن النفاح ، وابن نهشل .

٩ — قراءة يعقوب الحضرمى (٤) :

(١) برواية رؤيس (٥) :

من طرق : النحاس ، وأبى الطيب ، وابن مقسم ، والجوهرى  
( عن التمار ) .

(ب) و برواية رُوْح (٦) :

من طريق : ابن ذهب ، من طريق : المعدال ، وحمزة بن على .  
ثم من طريق : الزبيرى ، من طريق : غلام بن شنبوذ ، وابن حبشان

(١) تولى سنة ١٣٠ هـ

(٢) تولى سنة ١٦٠ هـ

(٣) تولى ببغداد سنة ١٧٠ هـ

(٤) تولى سنة ٢٠٥ هـ

(٥) تولى بالبصرة سنة ٢٢٨ هـ

(٦) تولى سنة ٢٣٤ أو ٢٣٥ هـ

١٠ - قراءة خلف البزار<sup>(١)</sup> :

(١) برواية اسحق<sup>(٢)</sup> :

من طريق : السوسنجردى ، ويكر بن شاذان

ثم من طريقى : محمد بن اسحق نفسه ، والبرصاطلى

(ب) وبرواية ادريس<sup>(٣)</sup> :

من طرق : الشطى ، والمطوعى ، وابن بويان ، والقطيبى .

— ١٤ —

على أنى لم أقف عند منع اختلاط الروايات بعضها ببعض ، بل أوجبتُ  
عدم التلغيق بين الطرق والأوجه أيضا ، وجملت فى مخططات المشروع أن  
يلتزم تسجيل كل رواية الطريق والوجه المختارين من أول القرآن إلى آخره .

وقد أوضحت أننا الروايات العشرين والطرق الثمانين المختارة للجمع  
الصوتى للقرآن .

وهذا أيضا بعض تفصيل للأوجه التى أختارها لتسجيل كل من هذه  
الروايات من إحدى طرقها المشهورة . وآمل أن يكون هذا الاختيار — إن  
شاء الله — نبراساً لكل من يسجل — فى مستقبل الأيام — الطرق والأوجه  
الأخرى لتلك الروايات<sup>(٤)</sup> .

(١) تولى سنة ٢٢٩ هـ

(٢) تولى سنة ٢٨٦ هـ

(٣) تولى سنة ٢٩٢ هـ

(٤) لى هذه الاختيارات ، أفدت أيضا من خبرة الأستاذين : الشيخ محمد سليمان صالح ،  
والشيخ عمود حافظ بزانق ، المدرسين بمعهد القراءات التابع للأزهر ، فأسجل لها  
الشكر هنا .

## ١ - قراءة نافع

(١) برواية ورش من طريق الأزرق

١ - بين السورتين

تقرأ البسمة ، إلا فيما بين سورتي : « الأنفال » و « براءة » ، فلا تقرأ ، ويكون وقف .

٢ - البذل ( في مثل : آمنوا - إيماناً - أوتوا )

براعى التوسط .

٣ - اللين ( في مثل : شيء - سوء )

براعى التوسط أيضاً ، إلا في عين : « كَهَيِّمَصَّ »<sup>(١)</sup> و « عَسَقَ »<sup>(٢)</sup>

٤ - العارض لتسكون ( في مثل : هَاد - قَدِيرٌ - غُفُورٌ )

براعى التوسط

٥ - الهمزتان المفتوحتان في كلمة واحدة

تُبَدَلُ الثانية حرفَ مدٍّ ، في مثل « وَأَنْذَرْتَهُمْ »<sup>(٣)</sup> .

أما كلمة « آمَنْتُمْ » في قوله في سورة الأعراف : « قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ

بِي قَبِيلَ أَنْ آاذنَ لَكُمْ »<sup>(٤)</sup> ، وقوله في سورة طه : « قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ

قَبِيلَ أَنْ آاذنَ لَكُمْ »<sup>(٥)</sup> ، وقوله مثل هذا في سورة الشعراء ، فنقرأ بتسهيل

الهمزة الثانية ، مع التوسط .

(١) سورة مريم / ١ (٢) سورة الشورى / ٢

(٣) سورة البقرة / من الآية ٦ ، وسورة يس / من الآية ١٠

(٤) الآية / ١٢٣ (٥) الآية / ٧١



وبمثل هذا تقرأ كلمة «ءَأَلِهْتُمَا» في قوله في سورة الزخرف : «وَقَالُوا  
ءَأَلِهْتُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا هُوَ» (١) .

٦ - الهمزتان المنفوحة أولاهما ، والمكسورة ثانيتهما في كلمة واحدة  
(في مثل : «أمة» (٢) ) :

يراعى التسهيل بَيْنَ بَيْنَ .

٧ - الهمزتان المنفتحتان في كلتين (مثل : «جَاءَ أَمْرُنَا» (٣) -  
«مِنَ السَّمَاءِ إِنْ» (٤) - «أُولِيَاءَ أَوْلِيَّكَ» (٥) :

تبدل الهمزة الثانية حرف مد

٨ - الهمزتان المختلفتان في الحركة ، والواوئمان في كلتين (مثل :  
«يَشَاءُ إِلَى» (٦) و «يَشَاءُ إِنْ» (٧) و «يَشَاءُ إِنَّمَا» (٨) :

يُقرأ بالتسهيل بَيْنَ بَيْنَ .

٩ - الفتح والإمالة وما بينهما :

(١) يراعى تقليل المد في :

١ - ذوات الياء

---

(١) الآية / ٥٨ .

(٢) سورة التوبة / ١٢ ، وسورة الأنبياء / ٧٣ ، وسورة التمسح / ٥ و ٤١ ،

وسورة السجدة / ٢٤

(٣) سورة هود / ٤٠ و ٥٨ و ٦٦ .

(٤) سورة الشعراء / ١٨٧

(٥) سورة الأحقاف / من الآية ٣٢

(٦) سورة البقرة / ١٤٢ و ٢١٣ ، وسورة النور / ٤٦

(٧) سورة قاطر / ١ (٨) سورة الشورى / ٤٩

٢ - « أَرَيْكُمْ » في سورة الأنفال<sup>(١)</sup> .

٣ - رُؤوس الآي غير ما فيه « ها » ، على ما هو مفصلٌ بعدُ .

(ب) رُؤوس الآي التي فيها « ها » مثل : « ضُحِيهَا »<sup>(٢)</sup> .

و « تَلَّهَا »<sup>(٣)</sup> و « سَوَّيَهَا »<sup>(٤)</sup> : تقرأ بالفتح .

(ج) يُرَاعَى تَقْلِيلُ الإِمَالَةِ فِي : « الْجَارِ »<sup>(٥)</sup> و « جِبَّارِينَ »<sup>(٦)</sup> .

١٠ - الراءات :

يقرأ بالترقيق في الراءات ، فيها خلا باب « ذِكْرًا » ، وألفاظه :

« ذِكْرًا »<sup>(٧)</sup> - « سِنْرًا »<sup>(٨)</sup> - « حِجْرًا »<sup>(٩)</sup> - « وِزْرًا »<sup>(١٠)</sup> -

« إِمْرًا »<sup>(١١)</sup> - « صِهْرًا »<sup>(١٢)</sup> .

١١ - اللآمات :

تقرأ بالتغليظ مطلقا

(١) من الآية ٤٣ (٢) سورة الشمس / ١

(٣) سورة الشمس / ٢ (٤) سورة الشمس / ٧

(٥) سورة النساء / ٣٦

(٦) سورة لثائمة / ٢٢ ، وسورة الشعراء / ١٣٠

(٧) سورة البقرة / ٢٠٠ ، وسورة الكهف / ٨٣ و ٧٠ ، وسورة طه / ٩٩ و ١١٣

وسورة الأنبياء / ٤٨ ، وسورة الأحزاب / ٤١ ، وسورة الصافات / ١٦٨ و ٣

وسورة الطلاق / ١٠ ، وسورة المرسلات / ٥

(٨) سورة الكهف / ٩٠

(٩) سورة الفرقان / ٥٣ و ٢٢

(١٠) سورة طه / ١٠٠

(١١) سورة الكهف / ٧١

(١٢) سورة الفرقان / ٥٤

٢ - ياءات الإضافة (مثل : « تَحْيَايَ » في سورة الأنعام<sup>(١)</sup>) :

نسكن ياء الإضافة

١٣ - أوجه في بعض السور :

(أ) في سورة آل عمران : « هَآئِنَّمْ »<sup>(٢)</sup> : تُبدل الهمزة حرف مدّ.

(ب) في سورة الأنعام : « أَرَأَيْتَكُمْ »<sup>(٣)</sup> : تُبدل الهمزة حرف مدّ.

(ج) في سورة يوسف : « تَأْمَنَّا »<sup>(٤)</sup> : تُقرأ بالإدغام مع الإشمام.

(ب) برواية قالون ، من طريق أبي نُشَيْط

١ - ميم الجمع :

يقرأ بوجه الصلة .

٢ - هاء الضمير في قوله تعالى في سورة طه : « وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا »<sup>(٥)</sup> :

تُقرأ بصلة الماء .

٣ - المدّ المنفصل :

يُقرأ بالقصر ؛ وفي « أَنَا إِلَّا »<sup>(٦)</sup> : يقرأ بإثبات الألف مع القصر .

٤ - الهمزتان من كلمة واحدة (مثل : أَيْمَةٌ) :

(١) من الآية ١٦٢

(٢) من الآية ٦٦

(٣) من الآيتين ٤٠ و٤٧

(٤) من الآية ١١

(٥) من الآية ٧٥

(٦) سورة الأعراف / من الآية ١٨٨

يقرأ بالنسبيل

٥ — الممزان المتقمتان في كلمتين ، (مثل : « بالسوء إلا »<sup>(١)</sup>) :

يقرأ بالنسبيل

٦ — الممزان المختلفتان في كلمتين ، (مثل : « يَشَاءُ إِلَى »<sup>(٢)</sup>) :

يقرأ بالنسبيل

٧ — الإدغام الصغير :

يقرأ بالإظهار في : « ارْ كَب مَعْنًا »<sup>(٣)</sup> :

٨ — الياءات الزوائد في الكلمات الأربع : « التَّالِقِ »<sup>(٤)</sup> — « التَّنَادِ »<sup>(٥)</sup> —

« الدَّاعِ »<sup>(٦)</sup> — « إِذَا دَعَانِ »<sup>(٧)</sup> :

يقرأ بالخذف

٩ — أوجه في بعض السور

(أ) في سورة البقرة : تُقرأ « نِعْمًا »<sup>(٨)</sup> بالإخفاء .

(ب) في سورة آل عمران : تُقرأ « التَّورَةُ »<sup>(٩)</sup> بالفتح .

(١) — سورة يوسف / من الآية ٥٣

(٢) — سورة البقرة / من الآيتين ١٤٢ و ٢١٣ ، وسورة النور / من الآية ٤٦

(٣) — سورة هود / من الآية ٤٢

(٤) — سورة غافر / من الآية ١٥

(٥) — سورة غافر / من الآية ٣٢

(٦) — سورة البقرة / من الآية ١٨٦ ، وسورة الفجر / من الآيتين ٨ و ٦

(٧) — سورة البقرة / من الآية ١٨٦

(٨) — سورة البقرة / من الآية ٢٧١

(٩) — من الآيات ٤٨ و ٥٠ و ٦٥ و ٩٣

- (ح) في سورة النساء : تُقْرَأُ «لَا تَعْدُوا»<sup>(١)</sup> بالإخفاء .  
 (د) في سورة يونس : تُقْرَأُ «لَا يَهْدِي»<sup>(٢)</sup> بالإخفاء .  
 (هـ) في سورة مريم : تُقْرَأُ «لِأَهْبَاءَ»<sup>(٣)</sup> بالياء .  
 (و) في سورة آيس : تُقْرَأُ «يَخْضَمُونَ»<sup>(٤)</sup> بالإخفاء .  
 (ز) في سورة الزخرف : تُقْرَأُ «أَشْهَدُوا»<sup>(٥)</sup> بالفصل مع التسهيل .

\* \* \*

## ٢ - قراءة ابن كثير

(١) برواية البرزى ، من طريق أبي ربيعة

١ - الميزتان من كلمة واحدة :

يقرأ بوجه التسهيل بَيْنَ بَيْنَ في «أَيُّمَةً» في مواضعها<sup>(٦)</sup> .

٢ - الميزتان المنفتحتان في كلمتين :

يقرأ بوجه التسهيل بَيْنَ بَيْنَ في «يَا سُوَّىٰ إِلَّا» في سورة يوسف<sup>(٧)</sup> .

٣ - الميزتان المختلفتان في كلمتين (في نمو : «يَسَاءُ إِلَى»<sup>(٨)</sup> :

(١) من الآية ١٥٤

(٢) من الآية ٣٥

(٣) من الآية ١٩

(٤) من الآية ٤٩

(٥) من الآية ١٩

(٦) سورة التوبة / من الآية ١٣ ، وسورة الأنبياء / من الآية ٧٣ ، وسورة النحل / من الآيتين ١٤٥ و ١٤٦ ، وسورة السجدة / من الآية ٢٤ .

(٧) من الآية ٥٣

(٨) سورة البقرة / من الآيتين ١٤٢ و ٢١٣ ، وسورة النور / من الآية ٤٦

يُقرأ بوجه التسهيل بَيْنَ بَيْنَ فِي الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ .

٤ — الإدغام الصغير :

يُقرأ بالإدغام في : « اَرْكَبْ مَعَنَا » في سورة هود<sup>(١)</sup> ، ويُقرأ بالإظهار

في : « يُعَذِّبُ مَنْ » في سورة البقرة<sup>(٢)</sup> .

٥ — ياء الإضافة :

يُقرأ بوجه الإسكان في : « عِنْدِي أَوْ لَمْ يَعْلَمْ » في سورة القصص<sup>(٣)</sup> ،

ويُقرأ أيضاً بالإسكان في : « وَوَلِيَّ دِينٍ » في سورة « الكافرون »<sup>(٤)</sup> .

٦ — أوجه في بعض السور :

(١) في سورة البقرة : يُقرأ بالتسهيل في : « لَأَعْتَبُكُمْ »<sup>(٥)</sup> .

(ب) في سورة يونس : يُقرأ بحذف الألف في : « وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ »<sup>(٦)</sup> .

(ج) في سورة القيامة : يُقرأ أيضاً بحذف الألف في : « لَا أُقْسِمُ

بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ »<sup>(٧)</sup> .

(د) في سورة يوسف : يُقرأ بالإدغام مع الإشتمال في : « تَأْمَنَّا »<sup>(٨)</sup>

(١) من الآية ٤٢

(٢) من الآية ٢٨٤

(٣) من الآية ٧٨

(٤) من الآية ٦

(٥) من الآية ٢٢٠

(٦) من الآية ١٦

(٧) من الآية ١

(٨) من الآية ١١

ويقرأ بوجه القلب مع الإبدال في: « يَا يَتْسُ »<sup>(١)</sup> وبابه .

(هـ) في سورة النحل: يُقرأ بإثبات الهمز بعد الألف في: « شَرَكَاءِى  
الذِّينَ »<sup>(٢)</sup> .

(و) في سورة الأحزاب: يُقرأ بوجه الإبدال ياء ساكنة في: « أَلْسِي »  
في مواضعها<sup>(٣)</sup> .

(ز) في سورة محمد: يُقرأ بوجه حذف المد في: « اِنْفَا »<sup>(٤)</sup> .

(ب) برواية فُئْبِل من طريق ابن مجاهد

١ - الهمزتان من كلمة واحدة :

يقرأ بوجه التسهيل بَيْنَ بَيْنَ في: « أُتِّعَ » في مواضعها<sup>(٥)</sup> .

٢ - الهمزتان المتفتحتان في كلتين :

يقرأ بوجه التسهيل بَيْنَ بَيْنَ في نحو: « جَاءَ أَمْرُنَا »<sup>(٦)</sup> -

« هُوَ لَأَيْنَ »<sup>(٧)</sup> - « أَوْلِيَاءُ أَوْلِيَّكَ »<sup>(٨)</sup> .

٣ - الهمزتان المختلفتان في كلتين :

---

(١) من الآية ٨٧

(٢) سورة الأحزاب / من الآية ٢٤ وسورة المجادلة / من الآية ١٢ ، وسورة

الطلاق / من الآية ٤ مرتين

(٣) من الآية ١٦

(٤) سورة التوبة / من الآية ١٢ ، وسورة الأنبياء / من الآية ٧٣ ، وسورة

القصص / من الآيتين ٥ و ٤١ ، وسورة السجدة / من الآية ٢٤

(٥) سورة هود / من الآية ٤٠ (٦) سورة البقرة / من الآية ٣١

(٨) سورة الأحقاف / من الآية ٣٢

يقرأ بوجه التسميل بَيْنَ بَيْنَ فِي نَحْوِ : « يَشَاءُ إِلَى »<sup>(١)</sup> .

٤ — الإدغام الصغير :

يقرأ بوجه الإظهار في : « يُعَذِّبُ مَنْ » في سورة البقرة<sup>(٢)</sup> .

٥ — ياء الإضافة :

يقرأ بوجه الفتح في : « عِنْدِي أَوْ لَمْ يَنْلَمْ » في سورة القصص<sup>(٣)</sup> .

٦ — ياءات الزوائد :

يقرأ بوجه الإثبات في : « جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ » في سورة الفجر<sup>(٤)</sup> ،

وبالحذف في : « نَرْتَعِ » في سورة يوسف<sup>(٥)</sup> .

٧ — أوجه في بعض السور :

(أ) في سورة يوسف : يُقرأ بوجه الإدغام مع الإشتمام في « تَأْمَنَّا »<sup>(٦)</sup> .

(ب) في سورة النمل : يُقرأ بوجه الهمز سا كئنا في « سَأَقِيهَا »<sup>(٧)</sup> .

(ج) في سورة ص : يُقرأ بوجه الهمز سا كئنا في « بِالسُّوقِ »<sup>(٨)</sup> .

(د) في سورة الفتح : يُقرأ بوجه الهمز سا كئنا في « سُوقِهِ »<sup>(٩)</sup> .

(١) سورة البقرة / ١٤٢ و ٢١٣ ، وسورة النور / ٤٦

(٢) سورة البقرة / من الآية ٢٨٤

(٣) من الآية ٧٨

(٤) من الآية ٩

(٥) من الآية ١٢

(٦) من الآية ١١

(٧) من الآية ٤٤

(٨) من الآية ٣٣

(٩) من الآية ٢٩



(هـ) في سورة العلق : يقرأ بوجه القصر في : « أَنْ رَأَاهُ »<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

### ٣ - قراءة أبي عمرو البصرى

(١) برواية الدورى من طريق أبي الزعراء

١ - بين السورتين :

يقرأ بالبسطة فيما عدا ما بين الأنفال وبراءة ، فيقرأ بالوقف .

٢ - هاء الكناية :

يقرأ بوجه التملة في : « يَرْضَاهُ لَكُمْ » في سورة الزمر<sup>(٢)</sup> .

٣ - المد المنفصل :

يقرأ بوجه القصر .

٤ - الممزتان من كلمة :

يقرأ بالتسهيل بينَ بَيْنَ بدون فصل في : « أَيْمَةٌ » في مواضعها<sup>(٣)</sup> .

وبالنسبة للهمزة الثانية المضمومة في : « أَوْ نَبِيُّكُمْ » في سورة آل عمران<sup>(٤)</sup> ،

و « أَمْ نُزِلَ » في سورة ص<sup>(٥)</sup> ، و « أَمْ لِي » في سورة القمر<sup>(٦)</sup> : يُقْرَأُ

بالتسهيل بدون فصل .

٥ - الممزتان المختلفتان في كلمتين :

يقرأ بوجه التسهيل بينَ بَيْنَ ، في نحو : « يَشَاءُ إِلَى »<sup>(٧)</sup>

(١) من الآية ٧

(٢) سورة التوبة / من الآية ١٢ ، وسورة الأنبياء / من الآية ٧٣ ، وسورة

النقص / من الآيتين ٥ و ٤١ ، وسورة السجدة / من الآية ٢٤

(٣) من الآية ١٥ (٥) من الآية ٨ (٦) من الآية ٢٥

(٧) سورة البقرة / ١٤٢ و ٢١٣ ، وسورة النور / ٤٦

٦ - الراء المجزومة :

يقرأ بوجه الإدغام في نحو : « يَغْفِرُ لَكُمْ »<sup>(١)</sup> .

٧ - أوجه في بعض السور :

(أ) في سورة البقرة : يقرأ بوجه الإسكان في : « بَارِئُكُمْ »<sup>(٢)</sup> ،

و « يَا مُرْسِكُمْ »<sup>(٣)</sup> ، ويُقرأ بوجه الإختلاس في عين « نِعْمًا »<sup>(٤)</sup> .

(ب) في سورة آل عمران : يُقرأ بوجه الإسكان في : « يَا مُرْسِكُمْ »<sup>(٥)</sup> ،

و « يَنْصُرُكُمْ »<sup>(٦)</sup> .

(ج) في سورة النساء : يُقرأ بوجه الإسكان في : « يَا مُرْسِكُمْ »<sup>(٧)</sup> .

(د) في سورة الأنعام : يُقرأ بوجه الإسكان في : « يُشْعِرُكُمْ »<sup>(٨)</sup> .

(هـ) في سورة الأعراف : يُقرأ بوجه الإسكان في : « يَا مُرْسِكُمْ »<sup>(٩)</sup> .

(و) في سورة يوسف : يُقرأ بوجه الفتح في : « يَا بُشْرَى »<sup>(١٠)</sup> .

(ز) في سورة الأحزاب : يُقرأ بوجه الإبدال ياء ساكنة في :

« أَلْسِي »<sup>(١١)</sup> ، وكذلك في مواضعها .

---

(١) سورة آل عمران / من الآية ٣١ ، وسورة الأنفال / من الآيتين ٧٠ و ٢٩ ،  
وسورة الأحزاب / من الآية ٧١ ، وسورة الأحقاف / من الآية ٣١ ، وسورة الحديد /  
من الآية ٢٨ ، وسورة التناجين / من الآية ١٧ ، وسورة نوح / من الآية ٤ .

(٢) من الآية ٥٤ مرتين  
(٣) من الآية ٢٧١  
(٤) من الآية ١٦٠  
(٥) من الآية ١٠٩  
(٦) من الآية ١٩  
(٧) من الآية ١٠٧  
(٨) من الآية ٤  
(٩) من الآية ١٠٧  
(١٠) من الآية ٤  
(١١) من الآية ٤

(ح) في سورة المُلك : يُقرأ بوجه الإسكان في « يَنْصُرُكُمْ »<sup>(١)</sup> .

(ب) رواية السوسى من طريق ابن جرير

١ - بين السورتين :

تقرأ البسلة ، فيما عدا ما بين الأنفال وبراءة ، فيراعى الوقف بينهما من غير بسلة .

٢ - الإدغام الكبير :

يقرأ بالإدغام في المُشَلِّين والمُتَغَارِبِينَ ، إلآ في : « وَالسِّيَّ يَدِينَنَّ »<sup>(٢)</sup> فيقرأ بالإظهار .

٣ - الممزيان من كلمة :

يُقرأ بالتسهيل في الممزة الثانية من « أئِمة » في مواضعها ، وبالنسبة للممزة الثانية المضمومة ، يقرأ بالتسهيل بدون فصل ، على النحو المختار في رواية الدورى آفا .

٤ - الممزيان المختلفتا الحركة في كلمتين :

يقرأ بالتسهيل في الثانية من : « يَشَاءُ إِلَى »<sup>(٣)</sup> ، ونظيره .

٥ - الفتح والإمالة وما بينهما :

يقرأ بالفتح في « رَأَى » الذى بعده ساكن<sup>(٤)</sup> ، وبالفتح في الراء إذا وقع

بعده منحرك .

(١) من الآية ٢٠

(٢) سورة البقرة / ١٤٢ و ٢١٣ ، وسورة النور / ٤٦

(٣) كما في : « قَلْبًا رَأَى التَّصَرُّ بِأَرْهَاقًا » (سورة الأنعام / ٧٧)

و « قَلْبًا رَأَى الشُّنْسِيَّ بِأَرْهَاقَةٍ » (سورة الأنعام / ٧٨)

و « وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا سُبُوحًا رَبِّهِمْ كَلِمَاتٍ مَّا تَلَمَّسُوا الْعَذَابَ » (سورة النمل / ٨٥)

و « وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ » (سورة النمل / ٨٦)

و « رَأَى النَّجْرُمُونَ النَّارَ » (سورة الكهف / ٥٣)

و « وَوَلَعْنَا رَأَى اللَّؤْمِيَّةِ الْأَحْزَابِ » (سورة الأحزاب / ٢٢)

وَيُقْرَأُ بِوَجْهِ الْفَتْحِ فِي « يَا بَشْرَى »<sup>(١)</sup> فِي سُورَةِ يُوسُفَ ، وَكَذَا فِي يَاءِ  
« كَمِيعَصَ »<sup>(٢)</sup> .

وَيُقْرَأُ بِالْإِمَالَةِ وَصَلًّا فِي نَحْوِ : « الْفَرَى الَّتِي »<sup>(٣)</sup> وَ « نَرَى اللَّهَ »<sup>(٤)</sup> .  
٦ - فِي سُورَةِ يُوسُفَ :

يُقْرَأُ بِالْإِدْخَامِ مَعَ الْإِشْتِمَالِ فِي « تَأْمَنَّا »<sup>(٥)</sup> .

• • •

٤ - قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ

(١) رِوَايَةُ هِشَامٍ مِنْ طَرِيقِ الْخُلَوَانِي

١ - بَيْنَ السُّورَتَيْنِ

يُقْرَأُ بِالْبِسْمَلَةِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ ، إِلا فِيمَا بَيْنَ الْأَنْفَالِ وَبِرَاءَةِ ، فَبِرَاعِي الْوَقْفِ  
بَيْنَهُمَا بَدُونَ بِسْمَلَةٍ .

٢ - هَاءُ الضَّمِيرِ

يُقْرَأُ بِاخْتِلاَسِ كَسْرَةِ الْهَاءِ فِي :

« يُوَدِّهِ »<sup>(٦)</sup> - « نُؤْتِيهِ »<sup>(٧)</sup> - « نُؤَلِّهِ »<sup>(٨)</sup> - « نُصَلِّهِ »<sup>(٩)</sup> -

---

(١) سُورَةُ يُوسُفَ / مِنْ الْآيَةِ ١٩ (٢) سُورَةُ مَرْيَمَ / ١  
(٣) سُورَةُ سَبَأَ / مِنْ الْآيَةِ ١٨ (٤) سُورَةُ الْبَقَرَةَ / مِنْ الْآيَةِ ٥٥  
(٥) مِنْ الْآيَةِ ١١  
(٦) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ / مِنْ الْآيَةِ ٧٥ (مَرْتَيْنِ)  
(٧) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ / مِنْ الْآيَةِ ١٤٥ (مَرْتَيْنِ)  
(٨) سُورَةُ النَّسَاءِ / مِنْ الْآيَةِ ١١٥  
(٩) سُورَةُ النَّسَاءِ / مِنْ الْآيَةِ ١١٥

« فَأَلَيْهِ » (١) - « يَتَّقِهِ » (٢) .

وَيُقْرَأُ بِإِخْتِلاَسِ الضَّمِّ فِي :

« يَرْضَاهُ لَكُمْ » فِي سُورَةِ الزُّمَرِ (٣) ، وَبِإِشْبَاعِ الْكِسْرَةِ فِي « يَا أَيُّهَا  
مُؤْمِنَاتُ » فِي سُورَةِ طه (٤) .

### ٣ - الهمزتان في كلمة

(أ) المفتوحتان : يُقْرَأُ بِنَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ ، مَعَ الْإِدْخَالِ بَيْنَهُمَا ، نَحْوُ :  
« أَأَقْرَرْتُمْ » (٥) .

(ب) للمفتوحة فمكسورة : يُقْرَأُ بِوَجْهِ النَّحْقِيقِ مَعَ الْإِدْخَالِ ، نَحْوُ :  
« أُؤْتَدَا » (٦) وَ « أُؤْتِنَا » (٧) .

وَيُقْرَأُ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ فِي « أُؤْتِنَاكُمْ لَتَكْفُرُونَ » (٨) (مِنْ قِرَاءَةِ  
الذَّائِي عَلَى أَبِي الْفَتْحِ فَازَسَ) .

(١) سورة النمل / من الآية ٢٨

(٢) سورة النور / من الآية ٥٢

(٣) من الآية ٧

(٤) من الآية ٧٥

(٥) سورة آل عمران من الآية ٨١

(٦) من مواضع هذه الكلمة :

سورة الإسراء / من الآيتين ٩٨ و ٩٩ ، وسورة مريم / من الآية ٦٦ ، وسورة  
المؤمنون / من الآية ٨٢ ، وسورة الصافات / من الآيتين ١٦ و ٥٣ ، وسورة ق /  
من الآية ٣ ، وسورة الواقعة / من الآية ٤٧

(٧) سورة الإسراء / من الآيتين ٤٩ و ٩٨ ، وسورة المؤمنون / من الآية ٨٢ ،

وسورة الصافات / من الآية ١٦ ، وسورة الواقعة / من الآية ٤٧

(٨) سورة فصلت / من الآية ٩

(ح) للفتوحة فمضمومة : يقرأ بوجه التحقيق في الثانية مع الإدخال في :  
«أَوْ نَبِّئْكُمْ»<sup>(١)</sup> - «أَوْ نُزِّلَ»<sup>(٢)</sup> - «أَوْ لَقِيَ»<sup>(٣)</sup> (من الطريق للذكور).

٤ - الوقف على الهمز المتطرف :

يتبع فيه المنهَب القياسي .

٥ - ياءات الزوائد :

يقرأ بإثبات الياء في : «نُمِّ كِيدُونِ» ، في سورة الأعراف<sup>(٤)</sup>  
وصلاً ووقفاً .

٦ - أوجه في بعض السور :

(١) في سورة آل عمران : يُقرأ بوجه الخطاب في : «وَلَا تَحْسَبَنَّ  
الَّذِينَ قُتِلُوا»<sup>(٥)</sup> (من قراءة الداني على أبي الفتح) .

(ب) في سورة الأنعام : يقرأ بوجه التخفيف في نون : «اتَّحِجُّوْرِي  
فِي اللَّهِ»<sup>(٦)</sup> (من قراءة الداني على أبي الفتح أيضاً) .

(ج) في سورة يوسف : يُقرأ بوجه الإدغام مع الإشادة في : «تَأْمَنَّا»<sup>(٧)</sup> ،  
وبالهمز وفتح الناء في «هَيْتَ»<sup>(٨)</sup> .

(د) في سورة إبراهيم : يُقرأ بإشباع كسر همزة «أَفْتِدَّةً»<sup>(٩)</sup> .

(١) سورة آل عمران / من الآية ١٥

(٢) سورة س / من الآية ٨

(٣) سورة النمر / من الآية ٢٥

(٥) من الآية ١٦٩

(٤) سورة الأعراف / من الآية ١٩٥

(٦) من الآية ١١

(٦) من الآية ٨٠

(٧) من الآية ٢٧

(٨) من الآية ٢٣

- (هـ) في سورة الروم : يقرأ بإسكان السين في « كِسْفًا »<sup>(١)</sup> .  
 (و) في سورة الزخرف : يقرأ بوجه التخفيف في « لَمَّا مَتَّعٌ »<sup>(٢)</sup> .  
 (ز) في سورة الحشر : يقرأ بتأنيث الفعل ورفع الاسم في « يَكُونُ  
 دَوْلَةً »<sup>(٣)</sup> .

(ح) في سورة الجن : يقرأ بضم اللام في « لِبَدَاءِ »<sup>(٤)</sup> .

(ب) رواية ابن ذكوان من طريق الأخفش

١ — بين السورتين :

تقرأ البسلة إلاباً بين الأنفال وبراءة، فيراعى الوقف من غير بسلة .

٢ — الفتح والإمالة :

يقرأ بوجه الإمالة في « زاد » مطلقاً<sup>(٥)</sup> ، وبالإمالة في : « هاد » في سورة  
 النبوة<sup>(٦)</sup> — « حِمَارِكَ »<sup>(٧)</sup> — « الحِمَارِ »<sup>(٨)</sup> — « المِغْرَابِ »<sup>(٩)</sup> —  
 « إِكْرَاهِيَيْنَ »<sup>(١٠)</sup> — « والإِكْرَامِ »<sup>(١١)</sup> — « عمران »<sup>(١٢)</sup> .

- 
- (١) من الآية ٤٨  
 (٢) من الآية ٧  
 (٣) في حجة عشر موضعا متفرقة في القرآن  
 (٤) من الآية ١٠٩  
 (٥) سورة البقرة / من الآية ٣٥٩  
 (٦) سورة الجمعة / من الآية ٥  
 (٧) سورة آل عمران / من الآيتين ٣٨ و ٣٩ ، وسورة مريم / من الآية ١١ ،  
 وسورة س / من الآية ٢١  
 (٨) سورة النور / من الآية ٣٣  
 (٩) سورة الرحمن / من الآيتين ٢٨ و ٢٧  
 (١٠) سورة آل عمران / من الآيتين ٣٣ و ٣٥ ، وسورة التحريم / من الآية ١٢

٣ - بإاءات الزوائد :

يُقرأ بوجه إثبات الياء في : « فَلَا نَسْتَلِي » في سورة الكهف<sup>(١)</sup> .

٤ - أوجه في بعض السور :

(أ) في سورة البقرة : يقرأ بفتح الهاء في « إِبْرَاهِيمَ »

في هذه السورة<sup>(٢)</sup> ، وبكسر الهاء وبمدها ياء في غيرها من السور<sup>(٣)</sup> . ويقرأ بالسين في : « يَبْسُطُ »<sup>(٤)</sup> .

(ب) في سورة الأنعام : يقرأ بوجه الكسر مع الإشباع في هاء : « افْتَدِيهِ »<sup>(٥)</sup> .

(ج) في سورة الأعراف : يقرأ بالصاد في « بصِطَّة »<sup>(٦)</sup> .

ويقرأ بكسر التنوين في : « بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا »<sup>(٧)</sup> - « خَبِيثَةً اجْتَنَّتْ »<sup>(٨)</sup> .

(د) في سورة يونس : يقرأ بفتح « أذْرَاكُمْ »<sup>(٩)</sup> .

(١) سورة الكهف / من الآية ٧٠

(٢) من الآيات : ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٣٠ و ١٣٢ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٤٠

و ٢٦٠ و ٣٥٨ .

(٣) في ٥٤ موضعا منفردة .

(٤) البقرة / من الآية ٢٤٥ ، وسورة الرعد / من الآية ٢٦ ، وسورة الإسراء /

٣٠ ، وسورة القصص / من الآية ٨٢ ، وسورة العنكبوت / من الآية ٦٢ ، وسورة

الروم من الآية ٢٧ ، وسورة سبأ / من الآيتين ٣٦ و ٣٩ ، وسورة الزمر / من الآية

٥٢ ، وسورة الشورى / من الآية ١٢

(٥) سورة الأنعام / من الآية ٩٠

(٦) سورة البقرة / من الآية ٢٤٥ ، وسورة الأعراف / من الآية ٦٩

(٧) سورة الأعراف / من الآية ٤٩

(٨) سورة إبراهيم / من الآية ٢٦

(٩) سورة يونس / من الآية ١٦



وَيُقْرَأُ بِتَخْفِيفِ النُّونِ لِلشَّدَاةِ فِي « تَتِيمَانٌ » <sup>(١)</sup> قَطَط .

(هـ) فِي سُورَةِ يُوسُفَ : يُقْرَأُ بِوَجْهِ الإِدْغَامِ مَعَ الإِشْتِمَامِ فِي : « تَامِنَا » <sup>(٢)</sup> .

(و) فِي سُورَةِ النَّحْلِ : يُقْرَأُ بِوَجْهِ البِيَاءِ فِي : « وَكَنَجَزَيْنَ » <sup>(٣)</sup> .

(ز) فِي سُورَةِ مَرْيَمَ : يُقْرَأُ بِوَجْهِ الإِخْبَارِ فِي : « أَعْذَا مَا مِثْ » <sup>(٤)</sup> .

(ح) فِي سُورَةِ الرُّومِ : يُقْرَأُ بِالبِنَاءِ لِلْمَعْلُومِ فِي : « وَكَذَلِكَ تُخْرِجُونَ » <sup>(٥)</sup> .

(ط) فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ : يُقْرَأُ بِهَمْزَةٍ وَصَلٍ فِي : « وَإِنَّ لِيَأْسَ » <sup>(٦)</sup> .

(ي) فِي سُورَةِ الحَاقَّةِ : يُقْرَأُ : « فَلْيَلَا مَا تُؤْمِنُونَ » <sup>(٧)</sup> وَ « قَلِيلًا

مَا تَذَكَّرُونَ » <sup>(٨)</sup> بِالبِيَاءِ فِي الْفَعْلَيْنِ .

• • •

• — قِرَاءَةُ عَاصِمٍ

(١) رِوَايَةُ حَفْصٍ ، مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ بْنِ الصَّامِي

١ — المَدَّ المُنْفَصِل :

يُرَاعَى فِيهِ التَّوَسُّطُ .

٢ — المَدَّ المُنْصَل :

يُرَاعَى فِيهِ التَّوَسُّطُ أَيْضًا .

٣ — المَدَّ العَارِضَ لِلْمَسْكُونِ :

(١) سُورَةُ يُوسُفَ / مِنْ الآيَةِ ١٩

(٢) مِنْ الآيَةِ ٩٦

(٣) مِنْ الآيَةِ ١١

(٤) مِنْ الآيَةِ ١٩

(٥) مِنْ الآيَةِ ٦٦

(٦) مِنْ الآيَةِ ٤٢

(٧) مِنْ الآيَةِ ٤١

(٨) مِنْ الآيَةِ ١٢٣

يُقرأ بالتصريف .

٤ — أوجه في بعض الألفاظ :

(١) « آ لذ كَرَبَيْنِ » وبابه<sup>(١)</sup> :

يُقرأ بالإبدال مع الإشباع .

(ب) « لَا تَأْمَنَّا »<sup>(٢)</sup> :

يُقرأ بالإدغام مع الإشباع .

(ج) « كَهَيِّمَصَّ »<sup>(٣)</sup> و « عَسَقَ »<sup>(٤)</sup> :

يُقرأ بإشباع العين .

(د) « فَرَّقِي » في سورة الشعراء<sup>(٥)</sup> :

يُقرأ بالتنخيم .

(هـ) « ضَعِيفٌ »<sup>(٦)</sup> و « ضَعْفًا »<sup>(٧)</sup> :

يُقرأ بفتح الضاد .

(و) « الْمُصَيِّطِرُونَ »<sup>(٨)</sup> :

---

(١) سورة الأنعام / من الآيتين ١٤٢ و ١٤٤

(٢) سورة يوسف / من الآية ١١

(٣) سورة مريم / ١

(٤) سورة الشورى / ٢

(٥) من الآية ٦٢

(٦) سورة الروم / من الآية ٥٤

(٧) سورة الروم / من الآية ٥٤

(٨) سورة الطور / من الآية ٢٧

يُقرأ بالصاد .

(ز) « أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ »<sup>(١)</sup> :

تُقرأ بالإدغام الكامل .

(ب) رواية شعبة ، من طريق يحيى بن آدم

١ - الفتح والإمالة :

يُقرأ بوجه الفتح في الممزة في نحو : « فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ »<sup>(٢)</sup> - « فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ »<sup>(٣)</sup> .

٢ - أوجه في بعض السور :

(أ) في سورة البقرة : يُقرأ بوجه إسكان العين في : « نِعْمًا » ، وكذلك في موضعها في سورة النساء<sup>(٤)</sup> .

(ب) في سورة الأعراف : يُقرأ « بَعْدَابِ يَيْسِي »<sup>(٥)</sup> : « بَعْدَابِ يَيْسِي » .

(ج) سورة يوسف : يُقرأ بوجه الإدغام مع الإشمام في : « تَأْمِنًا »<sup>(٦)</sup> .

(د) في سورة الكهف : يُقرأ بوجه الوصل في : « تَأْتُونِي » في موضعها<sup>(٧)</sup> .

(١) سورة المرسلات / من الآية ٢٠

(٢) سورة الأنعام / من الآية ٧٧

(٣) سورة الأنعام / من الآية ٧٨

(٤) سورة البقرة / من الآية ٢٧٦ ، وسورة النساء / من الآية ٥٨

(٥) من الآية ١١

(٦) من الآية ١٦٥

(٧) من الآية ٩٦ مرتين

- (هـ) في سورة الرحمن : يُقرأ بكسر الشين في : « الْمُنشآت »<sup>(١)</sup> .  
 (و) في سورة المجادلة : يُقرأ بكسر الشين في : « انشروا » —  
 « فانشروا »<sup>(٢)</sup> .

• • •

## ٦ — قراءة حمزة

(١) رواية خلف ، من طريق إدريس

١ — السكت على الهمز :

يُقرأ بوجه التسكت على : « آل » ، و « شىء » ، والمفصول . (من طريق أبي الفتح فارس) .

ويلاحظ التغير في الهمز المتوسط بزائد في الوقف . (من الطريق المذكور) .

٢ — الوقف على الهمز :

يُختار في الوقف على الهمز المتوسط والمنطرف بأنواعه المذهب التيماسي .

ويُقرأ بوجه اللد في الهمز المتوسط مع النسيب في نحو : « جاءكم »<sup>(٣)</sup> و « جاء وكم »<sup>(٤)</sup> و « أو ليك »<sup>(٥)</sup> .

ويُقرأ بوجه القصر مع الإبدال في الهمز للمنطرف الذي وقع قبله ألف ،

نحو : « جاء »<sup>(٦)</sup> — « من السماء »<sup>(٧)</sup> — « يشوا »<sup>(٨)</sup> « البلوا »<sup>(٩)</sup> —

(٢) السكتان من الآية ١١

(١) من الآية ٢٤

(٣) وردت في ٢٦ موضعا من القرآن

(٤) سورة النساء / من الآية ٩٠ ، وسورة المائدة / من الآية ٦١ ، وسورة الأحزاب / من الآية ١٠ . (٥) وردت في ٣٠٤ مواضع من القرآن

(٦) وردت في ٦٨ موضعا من القرآن

(٧) وردت بالكسر في ٨٦ موضعا من القرآن

(٨) وردت في ١١٦ موضعا من القرآن (٩) سورة الصافات / من الآية ١٠٦

« الضمفؤا »<sup>(١)</sup> - « وَمِنْ ءَآنَايِ »<sup>(٢)</sup>

وتُنقل حركة الهمز إلى ما قبلها ياءً كان نحو: «شئنا»، أو واواً نحو:  
«سوء»، مع السكون المحض.

ويقرأ بالتسهيل بين بين حيث يقع الهمز متوسطاً متحركاً وقبله متحرك.

ويقرأ بوجه ضمّ الهاء وقتاً في «أُنْبِئُهُمْ»<sup>(٣)</sup> (وهو مذهب أبي الفتح).

ويقرأ بوجه النقل مع السكون المحض في نحو: «دِفءٌ»<sup>(٤)</sup> - «يَبِينُ  
المرء»<sup>(٥)</sup> - «يُخْرِجُ الخَبءَ»<sup>(٦)</sup>.

ويقرأ بالابتنال ألفاً في نحو: «يَبْدؤُا»<sup>(٧)</sup>، وياءً في نحو:

«يَسْهَرِي»<sup>(٨)</sup>، وواواً في نحو: «إِنِ امرؤُا»<sup>(٩)</sup>.

(ب) رواية خلاد، من طريق ابن شاذان

١ - هاء الضمير:

يقرأ بكسر الهاء وصلتها في: «يَتَّقُهُ»<sup>(١٠)</sup> (من قراءة الداني على أبي

الحسن طاهر بن غلبون).

(١) سورة التوبة / من الآية ٩١، وسورة إبراهيم / من الآية ٢١، وسورة غافر /  
من الآية ٤٧ (٢) سورة طه / من الآية ١٣٠

(٣) سورة البقرة / من الآية ٢٢ (٤) سورة النحل / من الآية ٥

(٥) سورة البقرة / من الآية ١٠٢ (٦) سورة النمل / من الآية ٢٥

(٧) سورة يونس / من الآيتين ٤ و ٢٤، وسورة النمل / من الآية ٦٤، وسورة

الروم / من الآيتين ١١ و ٢٧

(٨) سورة البقرة / من الآية ١٥

(٩) سورة النساء / من الآية ١٧ (١٠) سورة النور / من الآية ٥٢

٢ - السكت على الهمز :

يُقرأ بالسكت على : «أل» و «شيء» ، مع مراعاة التحقيق في المتوسط  
بزائد من الهمز وقفا .

٣ - الوقف على الهمز :

يُقرأ بنفس الأوجه المختارة آنفاً خلف ، لأن مذهبيهما في الوقف  
على الهمز واحد .

ولكن إذا وقف على : « أَنْبِئْتَهُمْ »<sup>(١)</sup> - « وَنَبِّئْتَهُمْ »<sup>(٢)</sup> ، يُقرأ بخلاف  
بوجه كسر الهاء مع الإبدال ( وهذا مذهب طاهر بن غلبون ) .

٣ - الإدغام الصغير :

يُقرأ بالإظهار في : « بَلْ طَبَعَ » بالنساء<sup>(٣)</sup> ، وبالإدغام في : « وَمَنْ لَمْ  
يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ » في سورة الحجرات<sup>(٤)</sup> ، وبالإظهار في :  
« ارْكَبْ مَعَنَا » في سورة هود<sup>(٥)</sup> .

٤ - الفتح والإمالة :

يُقرأ بوجه الإمالة في « ضَعُفْنَا » في سورة النساء<sup>(٦)</sup> ، و « إرْتِكَ »  
- مما - في سورة النمل<sup>(٧)</sup> .

(١) سورة البقرة / من الآية ٢٣

(٢) سورة الحجرات / من الآية ٥١ ، وسورة القمر / من الآية ٢٨ .

(٤) من الآية ١١

(٦) من الآية ٩

(٣) من الآية ١٥٥

(٥) من الآية ٤٢

(٧) من الآية ٤٠ و ٣٩

٥ - أوجه في بعض السور :

(أ) في سورة البقرة = يُقرأ بالسين في : « وَاللَّهُ يَبْضُغُ وَيَنْصُطُ »<sup>(١)</sup>

(ب) في سورة الأعراف : يُقرأ بالسين أيضا في : « بَصْطَةَ »<sup>(٢)</sup>

(ج) في سورة الطور : يُقرأ بوجه الإشمام في : « الْمُصْطِطُونَ »<sup>(٣)</sup>

(د) في سورة المرسلات : يُقرأ بالإظهار في : « فَالْمُنْقِصَاتِ ذِكْرًا »<sup>(٤)</sup>

(هـ) في سورة الغاشية : يُقرأ بوجه الإشمام في : « مُصْطِطِرٌ »<sup>(٥)</sup>

(و) في العاديات : يُقرأ بالإظهار في : « فَالْمُنْبِرَاتِ صَبْحًا »<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

## ٧ - قراءة الكسائي

(أ) رواية أبي الحارث ، من طريق محمد بن يحيى

١ - هاء التأنيث في الوقف :

يُقرأ بالإمالة في الحروف التي يجتمعها قولهم : « فَجَحَّتْ زَيْنَبُ لِنُورِ شَمْسٍ »  
وحروف « أَكْرَ » بشرطها .

ويُقرأ بفتح الباقي

٢ - وجه في سورة الرحمن :

يُقرأ : « لَمْ يَطْمِئِنَّ » في موضعها<sup>(٧)</sup> بضم الليم في الأولى ، وبكسر  
الليم في الثانية .

(١) من الآية ٢٤٥ (٢) من الآية ٦٩

(٣) من الآية ٢٧ (٤) من الآية ٥

(٥) من الآية ٢٢ (٦) من الآية ٣ (٧) من الآيتين ٥٦ و ٧٤

(ب) رواية الدّورى ، من طريق جعفر التصيبي

١ — الفتح والإمالة :

يُقرأ بالفتح فى : « يُورِي »<sup>(١)</sup> و « فَأُورِي »<sup>(٢)</sup>

٢ — هاء التّأنيث فى الوقف :

مذهبه هنا كذهب أبى الحارث ، فَيُقرأ على النحو المختار آتفا .

٣ — وجه فى سورة الرحمن :

تُقرأ . « لَمْ يَضْمِيْنَنَّ » فى موضعها ، بعكس قراءة أبى الحارث ،  
أبى بكسر الميم فى الأولى ، وضمّها فى الثانية .

\* \* \*

٨ — قراءة أبى جعفر

(١) رواية ابن رردان ، من طريق الفضل بن شاذان

١ — الهمز المنفرد :

يُقرأ بوجه الإبدال فى : « مَوْطِنًا »<sup>(٣)</sup> ، وبالخذف فى : « الْمُنَشِّئُونَ »<sup>(٤)</sup>

٢ — الهمزتان فى كلمة وفى كلمتين :

يُقرأ بالتسجيل فى : « أُمَّحَّة »<sup>(٥)</sup> و « يَشَاءُ إِلَى »<sup>(٦)</sup>

(١) — سورة الثالثة / من الآية ٣١ (٢) من الآية السابعة

(٣) — سورة التوبة / من الآية ١٢٠

(٤) — سورة الواقعة / من الآية ٧٢

(٥) — سورة التوبة / من الآية ١٢ ، و—سورة الأنبياء / من الآية ٧٣ ، و—سورة

النص / من الآيتين ١٤ و ١٤

(٦) — سورة البقرة / من الآيتين ١٤٢ و ٢١٣ ، و—سورة يونس / من الآية ٢٥ ،

و—سورة النور / من الآية ٤٦



٣ - أوجه في بعض السور :

(أ) في سورة الأعراف : تُقرأ : « وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا »<sup>(١)</sup>  
بالوجه الثاني لابن وردان ، أى بفتح الياء وضم الزاء ، أى بالتسوية للمعلوم .  
(والوجه الأول الذى لم نختره هو ضم الياء وكسر الزاء )  
وتُقرأ : « نَكِدًا » بفتح الكاف

(ب) في سورة التوبة : تُقرأ : « سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ »<sup>(٢)</sup> : « سُقَاةً »  
بضم السين ، وحذف الياء ، و « وَعَمْرَةَ » ، بفتح العين وحذف الألف بعد الليم .  
(ج) في سورة الإسراء : تُقرأ : « فَيَغْرِبَ كُمْ »<sup>(٣)</sup> بتخفيف الإدغام .  
(د) في سورة الزمر : تُقرأ : « يَحْسُرُنِي »<sup>(٤)</sup> بالإسكان مع الإشباع ،  
أى « يَا حَسْرَتَايَ »

(ب) رواية ابن جناز ، من طريق أبي أيوب الهاشمي

١ - - - الهمز المفرد :

يُقرأ بوجه الإبدال فى : « مَوْطِنًا »<sup>(٥)</sup>

٢ - - - الهمزتان فى كلمة وفى كلمتين :

يُقرأ بالتسهيل فى : « أَيْمَّة »<sup>(٦)</sup> و « يَشَاءُ إِلَى »<sup>(٧)</sup> .

\* \* \*

---

(١) من الآية ٥٨ (٢) من الآية ١٩ (٣) من الآية ٦٩ (٤) من الآية ٥٦  
(٥) سورة التوبة / من الآية ١٢٠  
(٦) سورة التوبة / من الآية ١٢ ، وسورة الأنبياء / من الآية ٧٣ ، وسورة  
القصص / من الآيتين ٥ و ١٤  
(٧) سورة البقرة / من الآيتين ١٤٢ و ٢١٣ ، وسورة يونس / من الآية ٢٥ ،  
وسورة النور / من الآية ٤٦

٩ - قراءة يعقوب

(١) رواية رؤيس ، من طريق التمار<sup>(١)</sup>

١ - بين السورتين :

يُرَاعَى السُّكْتُ .

٢ - الإشمام :

يُقرأ بإشمام الصاد زائياً في باب « أَصْدَقُ » ، أي حيث تكون الصاد ساكنة قبل الدال .

٣ - هاء الضمير :

يُقرأ بكسر الهاء في :

« وَيُؤْتِيهِمُ الْأَمْلُ » في سورة الحجر<sup>(٢)</sup> - « يُغْنِيهِمُ اللَّهُ » في سورة

النور<sup>(٣)</sup> - « وَوَقَّيْهِمْ عَذَابَ » في سورة غافر<sup>(٤)</sup> - « وَوَقَّيْهِمُ السَّيِّئَاتِ » في سورة غافر أيضاً<sup>(٥)</sup> .

٤ - الإدغام الكبير :

يُقرأ بالإدغام في :

« لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ » في سورة البقرة<sup>(٦)</sup> - « وَجَعَلَ لَكُمْ »

(١) يمتد هذا الإختبار والإختبار الثاني له ، وهو الخامس برواية رُوْح من طريق محمد بن وهب ، طلى ما رُوِيَ عن كتاب « لمصباح » لأبي الكرم الشهيد ذوري . وأذكر - شاكرأ - أني أفدت أيضاً في هذين الإختبارين من آراء عالم القراءات الأستاذ الشيخ عامر السيد عمال .

(٢) وانظر أسماء الرواة الذين تلقى عنهم صاحب « لمصباح » هاتين الروايتين في : ابن الجزري : النشر ج ١ ص ١٨١ و ١٨٣ .

(٣) من الآية ٣ (٢) من الآية ٢٢

(٤) من الآية ٧ (٥) من الآية ٩ (٦) من الآية ٢٠

في ثمانية مواضع بسورة النحل<sup>(١)</sup> — «لَا قِبَلَ لَهُمْ» في سورة النمل<sup>(٢)</sup> —  
«وَأَنَّهُ هُوَ» في أربعة مواضع في سورة النجم<sup>(٣)</sup> — «وَأَنزَلَ لَكُمْ»  
في الزمرا<sup>(٤)</sup> — «مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادًا» في سورة الأعراف<sup>(٥)</sup> .

٥ — هاء الكناية :

يقرأ بصلة الهاء في «يَرَهُ» في سورة البلد<sup>(٦)</sup> ، وفي سورة الزلزلة<sup>(٧)</sup> .

٦ — المدّ والقصر :

يقرأ بقصر المنفصل ، وإشباع المنصل .

٧ — الهمزتان من كلمة :

يقرأ بتسهيل الهمزة الثانية في جميع القرآن .

٨ — الهمزتان من كلمتين :

يقرأ بتسهيل الهمزة الأخيرة من الهمزتين المنفتحتين من كلمتين ، ومن

المختلفتين ، نحو : «تَنبِيءٌ إِلَىٰ»<sup>(٨)</sup> — «جَاءَ أُمَّةٌ»<sup>(٩)</sup> — «يَسْأَلُ إِلَىٰ»<sup>(١٠)</sup>

(١) من الآيات ٧٢ (مرتين) و ٧٨ و ٨٠ (مرتين) و ٨١ (ثلاث مرات)

(٢) من الآية ٣٧

(٣) من الآيات ٤٣ و ٤٤ و ٤٨ و ٤٩

(٤) من الآية ٦

(٥) من الآية ٤١

(٦) من الآية ٧

(٧) من الآيتين ٧ و ٨

(٨) سورة الحجرات / ٩

(٩) سورة المزمل / ٤٤

(١٠) سورة البقرة / ٤٢ و ٢٦٣ ، وسورة يونس / ٢٥ ، وسورة النور / ٤٦

وَيُقْرَأُ بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ الْأَخِيرَةِ وَآوًا فِي نَحْوِ : « السَّفَهَاءُ الْآءُ »<sup>(١)</sup> ،  
وَبِإِبْدَالِهَا يَاءً فِي نَحْوِ : « مِنْ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَتَنَا »<sup>(٢)</sup> .

٩ - الهمز المنفرد :

كَلِمَةٌ : « الْأَوْلَى » فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأَوْلَى »<sup>(٣)</sup> ،  
إِذَا بَدِئُ بِهَا قَرُمَتْ بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَضُمَّ اللَّامُ .

١٠ - الإِدْغَامُ الصَّغِيرُ :

يُقْرَأُ بِالْإِظْهَارِ فِي بَابِ : « اتَّخَذْتُمْ » وَ « أَخَذْتُمْ » .

وَيُقْرَأُ بِالْإِظْهَارِ غَنَّةَ النَّوْنِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينَ عِنْدَ اللَّامِ فِي مِثْلِ : « مِنْ  
لُدُنُهُ »<sup>(٤)</sup> - « وَهَدَى الْمُتَّقِينَ »<sup>(٥)</sup>

١١ - الرِّفْقُ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ :

يُوقَفُ بِهَا السَّكْتُ عَلَى :

(أ) جَمْعُ الْمَذْكُورِ السَّلَامِ وَالْمَلْحَقِ بِهِ ، مِثْلُ : « الْعَالَمِينَ » - « الَّذِينَ »

(ب) ذِي الشُّبُهَةِ فِي : « يَوَيْلَى »<sup>(٦)</sup> - « يَحْسِرُنِي »<sup>(٧)</sup> - « يَا سَفِي »<sup>(٨)</sup>

مَعَ إِشْبَاعِ اللَّدَّةِ .

(١) سورة البقرة / من الآية ١٣

(٢) سورة الأنفال / من الآية ٣٢

(٣) سورة الزمزم / ٥٠

(٤) سورة النساء / ٤٠ ، وسورة الكهف / ٢

(٥) سورة البقرة / ٢

(٦) سورة المائدة / من الآية ٣١ ، وسورة هود / من الآية ٧٢ ، وسورة

الفرقان / من الآية ٢٨ .

(٧) سورة يوسف / من الآية ٨٤

(٨) سورة الزمزم / من الآية ٥٦

(ج) نون النسوة، نحو: «عَلَيْنَ» - «مِنْهُنَّ» - «أَرْجُلِهِنَّ» .  
 (د) ما «الاستفهامية» التي دخل عليها حرف من حروف الجر، وهي:  
 «فِيمَ» - «مِمَّ» - «عَمَّ» - «لِمَ» - «بِمِ» ، فتقرأ:  
 «فِيْمَةً» ، و«مِمَّةً» ، و«عَمَّةً» ، و«لِمَةً» ، و«بِمَةً» .

١٢ - ياءات الإضافة والزوائد :

يُقرأ بإثبات الياء ما كتبه في: «يَعْبَادٍ لَأَخَوْفٍ» في سورة  
 الزخرف<sup>(١)</sup> - «يَعْبَادٍ فَاتَّقُونِ» في الزمر<sup>(٢)</sup> .

١٣ - فرش الحروف :

يُقرأ بتشديد «فَتَحَنَّا» في الأنعام<sup>(٣)</sup> والأعراف<sup>(٤)</sup> ، والتمر<sup>(٥)</sup> .  
 ويُقرأ بتقطع همزة «فَأَتَّبِعُوا» في سورة يونس<sup>(٦)</sup> .  
 ويُقرأ بإبدال همزة الفصل مدًا في نحو: «الذِّكْرَيْنِ»<sup>(٧)</sup> .  
 ويُقرأ بفتح الياء في: «لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ» في سورة إبراهيم<sup>(٨)</sup> -  
 لِيُضِلُّوا عَنْ<sup>(٩)</sup> في الحج<sup>(٩)</sup> ، والزمر<sup>(١٠)</sup> .  
 ويُقرأ بضم الياء في «لِيُضِلُّوا عَنْ» في سورة لقمن<sup>(١١)</sup> .

(١) من الآية ٦٨

(٢) من الآية ٤٤

(٣) من الآية ٤٤

(٤) من الآية ١١

(٥) سورة الأنعام / من الآيتين ١٤٣ و ١٤٤ .

(٦) من الآية ٩

(٧) من الآية ٣٠

(٨) من الآية ٨

(٩) من الآية ٦

وَيُقْرَأُ بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْمُهْرَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « عِيُونَِ ادْخُلُوهَا » فِي سُورَةِ الْجَبْرِ <sup>(١)</sup> إِلَى تَنْوِينِ مَضْمُونِ ، مَعَ كَسْرِ الْخَاءِ .

وَيُقْرَأُ بِالْغَيْبِ فِي : « عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا » فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ <sup>(٢)</sup> .

وَيُقْرَأُ بِتَأْنِيثِ « تُسَبِّحُ » فِي الْإِسْرَاءِ أَيْضًا <sup>(٣)</sup> .

وَيُقْرَأُ بِرَفْعِ « عَلِيمِ الْغَيْبِ » فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ ابْتِدَاءً <sup>(٤)</sup> .

وَيُقْرَأُ « وَلَا يُنْقِصُ » فِي سُورَةِ فَاطِمِ <sup>(٥)</sup> بِفَتْحِ الْيَاءِ ، وَضَمِ النَّافِ .

وَيُقْرَأُ بِيَاءِ الْغَيْبِ فِي : « وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ » فِي سُورَةِ الشُّرَى <sup>(٦)</sup> .

وَيُقْرَأُ بِنَقْلِ « وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ » فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ <sup>(٧)</sup> .

وَيُقْرَأُ بِتَخْفِيفِ « سُجَّرَاتِ » فِي سُورَةِ النَّكَوِيرِ <sup>(٨)</sup> .

وَيُبْرَكُ تَنْوِينِ « سَلْسِلًا » فِي سُورَةِ الدَّهْرِ <sup>(٩)</sup> وَصَلًا ، وَيُوقَفُ بِسُكُونِ اللَّامِ .

وَيُقْرَأُ « النَّفْسَاتِ فِي الْمَقَدِّ » <sup>(١٠)</sup> : « النَّافِثَاتِ » .

(ب) رَوَابِعُ رُوحٍ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ وَهَبٍ

١ — بَيْنَ السُّورَتَيْنِ :

بِرَاعِي السُّكْتِ .

(٢) مِنَ الْآيَةِ ٤٣

(٤) مِنَ الْآيَةِ ٩٢

(٦) مِنَ الْآيَةِ ٢٥

(٨) مِنَ الْآيَةِ ٦

(١٠) مِنَ الْآيَةِ ٤

(١) مِنَ الْآيَتَيْنِ ٤٥ وَ ٤٦

(٣) مِنَ الْآيَةِ ٤٤

(٥) مِنَ الْآيَةِ ١١

(٧) مِنَ الْآيَةِ ١٦

(٩) مِنَ الْآيَةِ ٤

٢ - الإدغام الكبير :

يُقرأ كما لأبي عمرو .

٣ - الإدغام الصغير :

يُقرأ بغنة النون الساكنة ، وبالنتوين عند اللام والراء .

٤ - الهمز :

يُقرأ بتحقيقه مطلقا .

٥ - المدّ :

يُقرأ بقصر المنفصل وإشباع المتصل .

٦ - هاء الضمير :

يقرأ بصلة الهاء في « يرد » في سورة البلد<sup>(١)</sup> ، وفي سورة الزلزلة<sup>(٢)</sup> .

٧ - الوقوف على مرسوم الخط :

ترك هاء السكت في :

(١) جمع المذكر السالم والملحق به .

(ب) باب « على » ، وأمثله : « مُصْرِخِيَّ »<sup>(٣)</sup> - « يَنِيَّ »<sup>(٤)</sup> -

« لَدَيَّ »<sup>(٥)</sup> .

(١) من الآية ٧

(٢) من الآيتين ٧ و ٨

(٣) سورة إبراهيم / من الآية ٢٢

(٤) سورة البقرة / من الآية ١٣٢ ، وسورة يوسف / من الآيتين ٦٧ و ٨٧ ،

وسورة إبراهيم / من الآية ٣٥ .

(٥) سورة النمل / من الآية ١٠ ، وسورة ق / من الآيات ٢٣ و ٢٨ و ٢٩ .

ويُقرأ بإثبات هاء السكت في :

(أ) نون النسوة .

(ب) اسم الاستفهام الذي دخل عليه حرف من حروف الجرّ .

٨ - من فرش الحروف :

يقرأ بالغيب في : « كَلَّا بَلَى لَآتِكُرْمُونَ الْيَتِيمَ ۝ وَلَا تَحْضُونَ  
عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۝ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ۝ وَتُحِبُّونَ  
الْمَالَ حُبًّا جَمًّا »<sup>(١)</sup> .

❖ ❖ ❖

١٠ - قراءة خَلْفَ البزّار

(أ) رواية إسحق ، من طريق ابن شاذان

(ب) رواية إدريس ، من طريق المطوّعي

لم ينصّ ابن الجزرى في « الدرّة المضيّة في القراءات الثلاث » على خلاف  
بين الراويين الأشهرين لهذه القراءة : إسحق ، وإدريس ، أو بين أصحاب طرقها .  
وخلف صاحب هذه القراءة ، هو - كما ذكرنا قبلاً - أحد الراويين  
الأشهرين لمخزّمة ، وقد اخترنا قبلاً روايته ، من طريق الشاطبية ، ما اخترنا .  
لهذا ، رأينا أن نختار لقراءته هنا ما خالف روايته تلك ، وقد نهجنا  
في اختيارنا طريق « الدرّة » و « التحبير » لابن الجزرى ، وأفدنا كثيرا  
من كتاب « الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث » ، لمحمد المتولى شيخ  
القراء بالديار المصرية سابقا .

(١) سورة الفجر / الآيات ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ .



١ - « الصَّرْطُ » و « صِرْطٌ » بمختلف مواقعهما من الإعراب ،  
و « صِرْطَاكَ » و « صِرْطِي »<sup>(١)</sup> : تُقرأ بالصَّادِ الخالصة .

٢ - « عَلَيْهِمْ » و « إِلَيْهِمْ » و « لَدَيْهِمْ »  
تُقرأ بالكسر ، إذا وقع بعدها عرك

٣ - الإدغام الكبير

يُقرأ بإظهار النونين في : « أَمِدُّوَنِي بِمَالِي »<sup>(٢)</sup>

وكذا التاء في : « وَالصَّفَاتِ صَفَا » وَالزَّجَرَاتِ زَجْرًا » فَالتَّلِيَّتِ

ذِكْرًا<sup>(٣)</sup> ، وفي : « وَالذَّرِيَّتِ ذُرْوًا »<sup>(٤)</sup> ، وفي : « فَأَلْمِيزَاتِ صُبْحًا »<sup>(٥)</sup>

وكذا تظهر التاء عند « بَيْتِ طَائِفَةٍ »<sup>(٦)</sup>

٤ - الإدغام الصغير :

يُقرأ بإظهار التاء عند التاء ، نحو : « كَذَبْتَ تَمُودُ »<sup>(٧)</sup> ، و « بَعِدَتْ  
تَمُودُ »<sup>(٨)</sup>

ويُقرأ بإظهار لام « هَلْ » و « بَلْ » عند التاء والسين

ويُقرأ بإظهار التاء عند التاء في : « أَوْرَثْتُمُوهَا »<sup>(٩)</sup> ، وكذا في :

(١) وردت هذه الكلمات في القرآن خمساً وأربعين مرة .

(٢) سورة النمل / من الآية ٣٦

(٣) - سورة الصافات / الآيات ١ و ٢ و ٣ (٤) سورة الدارجات الآية / ١

(٥) سورة العاديات / الآية ٢ (٦) سورة النساء / من الآية ٨١

(٧) سورة الشعراء / من الآية ٤٤١ ، وسورة القمر / من الآية ٢٣ ، وسورة

الحاقة / من الآية ٤ ، وسورة الشمس / من الآية ١١

(٨) سورة هود / من الآية ٩٥ .

(٩) سورة الأعراف / من الآية ٤٣ ، وسورة الزخرف من الآية ٧٢

« لَبِثْتَ »<sup>(١)</sup> بناءً للنكلم وتاء المخالط

ويُقرأ بإدغام نون : « يَسَّ وَالْقُرْبَانِ »<sup>(٢)</sup> ، وكذا « نَوَّ الْقَلَمِ »<sup>(٣)</sup>

ويُقرأ بإدغام نون : « طَسَمَ » في اللبم (في أول سورة الشعراء ، وأول

سورة القصص)<sup>(٤)</sup>

ويُقرأ بإظهار الباء في : « اِزْكَبْ مَعْنَا »<sup>(٥)</sup>

٥ - هاء الكناية :

تُشبع حركة الهاء فيها يأتي :

« يُؤَدِّهِ » - مما - بسورة آل عمران<sup>(٦)</sup> .

« نُؤَلِّهِ »<sup>(٧)</sup> ، - « وَنُصِّلِهِ »<sup>(٨)</sup> في سورة النساء .

« نُؤَيِّهِ » في سورة آل عمران<sup>(٩)</sup> ، وفي سورة الشورى<sup>(١٠)</sup>

« أَلْقِيهِ » في سورة النمل<sup>(١١)</sup> .

« وَوَيَتَّقِيهِ » في سورة النور<sup>(١٢)</sup> .

« بَرَّضَهُ » في سورة الزمر<sup>(١٣)</sup> .

« يَأْتِيهِ مُؤَمِّنًا » في سورة طه<sup>(١٤)</sup> .

(١) - سورة البقرة / من الآية ٢٥٩ (ثلاث مرات) ، وسورة يونس / من الآية ١٦ ،

وسورة طه / من الآية ٤٠ ، وسورة الشعراء / من الآية ١٨

(٢) - سورة يس / الآية ١٠ ومن الآية ٢ (٣) - سورة ن / من الآية ١

(٤) - الآية الأولى في كل من السورتين (٥) - سورة هود / من الآية ٤٢

(٦) - من الآية ٧٥ (مرتين) (٧) - من الآية ١١٥ (٨) - من الآية ١١٥

(٩) - من الآية ١٤٥ (مرتين) (١٠) - من الآية ٢٠ (١١) - من الآية ٢٨

(١٢) - من الآية ٥٢ (١٣) - من الآية ٧ (١٤) - من الآية ٧٥

« أَرْجِيهِ » في سورة الأعراف<sup>(١)</sup> ، وسورة الشعراء<sup>(٢)</sup> .

وُتْرَأُ « لِأَهْلِهِ امْكُتُوا »<sup>(٣)</sup> بكسر الميم .

٦ - المدان المنفصل والمنصل :

يُتْرَأُ بالتوسط مآماً .

٧ - الهمزتان من كلمة :

تُتْرَأُ : « أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ »<sup>(٤)</sup> بالإخبار .

٨ - الهمز للفرد :

تُتْرَأُ « الذئب »<sup>(٥)</sup> بالإبدال ، فتكون « الذئبُ »

٩ - النقل :

يُتْرَأُ بنتقل حركة الهمزة ، وحذفها من فعل الأمر الدال على السؤال في

« وَسئِلِ »<sup>(٦)</sup> - « فَسئِلِ »<sup>(٧)</sup> .

١٠ - الوقف على الهمز :

يُتْرَأُ بتحقيق الهمز وقتناً .

١١ - السكت على الهمز :

يُتْرَأُ بترك السكت على الهمز مطلقاً .

(١) من الآية ١١١ (٢) من الآية ٢٦

(٣) سورة طه / من الآية ١٠ ، وسورة القصص من الآية ٢٩

(٤) سورة الفلم / من الآية ٦٤ (٥) سورة يوسف / من الآيات ١٣ و١٤ و١٧

(٦) سورة يوسف / من الآية ٨٢ ، وسورة الخرف / من الآية ٤٥

(٧) سورة يونس / من الآية ٩٤ ، وسورة الإسراء / من الآية ١٠١ .

وسورة المؤمنون / من الآية ٩١٣ ، وسورة الفرقان / من الآية ٥٩

١٢ - النون الساكنة والتنوينية :

تُقرأ بالفتحة عند الواو والياء .

١٣ - الفتح والإمالة :

يُقرأ بالفتح في : « الْقَهَّار » <sup>(١)</sup> - « الْبَوَّار » <sup>(٢)</sup> - « ضَمَفًا » <sup>(٣)</sup>

ويقرأ بالفتح أيضا في « حَاب » <sup>(٤)</sup> - « خَافُوا » <sup>(٥)</sup> -

« طَاب » <sup>(٦)</sup> - « ضَاقَ » <sup>(٧)</sup> - « حَاقَ » <sup>(٨)</sup> - « زَاغُوا » <sup>(٩)</sup> -

« زَادَ » <sup>(١٠)</sup> .

---

(١) سورة يوسف / من الآية ٢٩ ، وسورة العنكبوت / من الآية ١٦ ، وسورة إبراهيم / من الآية ٤٨ ، وسورة ص / من الآية ٦٥ ، وسورة الزمر / من الآية ٤ ، وسورة غافر / من الآية ١٦

(٢) سورة إبراهيم / من الآية ٢٨

(٣) سورة النساء / من الآية ٩

(٤) سورة إبراهيم / من الآية ١٥ ، وسورة طه / من الآيتين ١١١ و ١١٢ .

وسورة الشمس / من الآية ١٠

(٥) سورة النساء / من الآية ٩

(٦) سورة النساء / من الآية ٣

(٧) سورة هود / من الآية ٧٧ ، وسورة العنكبوت / من الآية ٢٣

(٨) سورة الأنعام / من الآية ١٠ ، وسورة هود / من الآية ٨ ، وسورة

التحل / من الآية ٣٤ ، وسورة الأنبياء / من الآية ٤١ ، وسورة الزمر / من الآية ٤٨ ،

وسورة غافر من الآيتين ٨٣ و ٨٤ ، وسورة الجاثية / من الآية ٣٣ ، وسورة الأحقاف /

من الآية ٢٦ .

(٩) سورة الصف / من الآية ٥

(١٠) زَادَهُ : ( سورة التوبة / من الآية ١٢٤ )

زَادَتْهُمْ : ( سورة الأنفال / من الآية ٢ ، وسورة التوبة / من الآيتين ١٢٤ و ١٢٥ )

زَادَتْكُمْ ( سورة الأعراف / من الآية ٦٩ )

زَادَتْهُمُ ( سورة البقرة / من الآية ٢٤٧ )

زَادَتْهُمْ ( سورة البقرة / من الآية ١٠ ، وسورة آل عمران / من الآية ١٧٣ )

وَيُقْرَأُ بِالْإِمَامَةِ فِي: «الْأَبْرَارِ»<sup>(١)</sup> — إِذَا كَانَ مَجْرُورًا — وَدَالِئًا «  
الْمَحَلِّي بِاللَّامِ»<sup>(٢)</sup> .

١٤ — الْوَقْفُ عَلَى الْمَرْسُومِ :

تُنْبِتُ هَاءُ الْكَلِمَةِ فِي: «مَالِيَةً»<sup>(٣)</sup> — «سُلْطَنِيَّةً»<sup>(٤)</sup> —  
«مَاهِيَةً»<sup>(٥)</sup> .

١٥ — يَاءُ الْإِضَافَةِ :

يُقْرَأُ بِفَتْحِ يَاءِ الْإِضَافَةِ فِي :

«عَهْدِي الظَّالِمِينَ» فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ<sup>(٦)</sup> .

«سَاءَ صِرْفٍ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ» فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ<sup>(٧)</sup> .

«قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا» فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ<sup>(٨)</sup> .

«ءَاتَانِي السِّكِّتَبَ» فِي سُورَةِ مَرْيَمَ<sup>(٩)</sup> .

«حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ» فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ<sup>(١٠)</sup> .

---

== وَسُورَةُ الْقُرْآنِ / مِنَ الْآيَةِ ٦٠ ، وَسُورَةُ الْأَحْزَابِ مِنَ الْآيَةِ ٢٢ ، وَسُورَةُ فَاطِمَةَ /

مِنَ الْآيَةِ ٤٢ ، وَسُورَةُ مُحَمَّدٍ مِنَ الْآيَةِ ١٧ ) .

زَادُوكُمْ (سُورَةُ النَّبِيِّ / مِنَ الْآيَةِ ٤٧)

زَادُوهُمْ (سُورَةُ هُودٍ / مِنَ الْآيَةِ ١٠١ ، وَسُورَةُ الْجِنِّ / مِنَ الْآيَةِ ٦)

(١) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ / مِنَ الْآيَتَيْنِ ١٩٣ وَ ١٩٨ ، وَسُورَةُ الْمُطَفِّلِينَ / الْآيَةِ ١٨

(٢) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ / مِنَ الْآيَةِ ٦٠ ، وَسُورَةُ الصَّافَّاتِ / مِنَ الْآيَةِ ١٠٥ ،

وَسُورَةُ الْفَتْحِ / مِنَ الْآيَةِ ٢٧

(٣) سُورَةُ الْحَاقَّةِ / مِنَ الْآيَةِ ٢٩

(٤) سُورَةُ الْحَاقَّةِ / مِنَ الْآيَةِ ٢٨

(٥) مِنَ الْآيَةِ ١٢٤

(٦) سُورَةُ الْفَاعِرَةِ / مِنَ الْآيَةِ ١٠

(٧) مِنَ الْآيَةِ ١

(٨) مِنَ الْآيَةِ ١٤٦

(٩) مِنَ الْآيَةِ ٣٣

(١٠) مِنَ الْآيَةِ ٣٠

- « رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ » في سورة البقرة<sup>(١)</sup> .  
 « مَسِّي الضُّرُّ » في سورة الأنبياء<sup>(٢)</sup> .  
 « عِبَادِي الصَّالِحُونَ » في سورة الأنبياء<sup>(٣)</sup> .  
 « مَسْنَى الشَّيْطَانُ » في سورة ص<sup>(٤)</sup> .  
 « إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ » في سورة الزُّمَرِ<sup>(٥)</sup> .  
 « مِنْ عِبَادِي الشَّاكِرِينَ » في سورة سبأ<sup>(٦)</sup> .  
 « أَهْلَكَنِي اللَّهُ » في سورة الملك<sup>(٧)</sup> .

١٦ — ياءات الزوائد :

تُحذف الياء في : « دُعَاءٌ » في سورة إبراهيم<sup>(٨)</sup> ، وفي : « أَعِدُّوْنا »  
 في سورة النمل<sup>(٩)</sup> .

١٧ — الساكن الأول تنويناً كان أو غير تنوين :

يُقرأ بالضم، نحو : « حَبِيبَتِي اجْتُمْتُ »<sup>(١٠)</sup> — « قُلْ اذْعُوا »<sup>(١١)</sup> .

١٨ — فعل « يَحْسَبُ »<sup>(١٢)</sup> مضارعاً في مختلف صوره :

يُقرأ بكسر التين .

(٢) من الآية ٨٣

(٤) من الآية ٤١

(٦) من الآية ١٣

(٨) من الآية ٤٠

(١٠) سورة إبراهيم / من الآية ٢٦

(١١) سورتنا لأعراف / من الآية ١٩٥ ، وسورة الإسراء / من الآيتين ٥٦ و ١١٠

(١٢) ورد هذا الفعل ٢٢ مرة في القرآن .

(١) من الآية ٢٥٨

(٣) من الآية ١٠٥

(٥) من الآية ٢٨

(٧) من الآية ٢٨

(٩) من الآية ٢٦

وسورة سبأ / من الآية ٢٢

١٩ - لفظ « أم »

تقرأ هذه الكلمة في الإفراد والجمع بضم الهمزة وفتح الميم (كخض) ،  
وذلك في الآيات الآتية :

« فَلِأَمِّهِ الثُّلُثُ »<sup>(١)</sup> - « فَلِأَمِّهِ السُّدُسُ »<sup>(٢)</sup> - « أُمَّهَا »  
في سورة القصص<sup>(٣)</sup> - « فِي أُمَّ الْكِتَابِ »<sup>(٤)</sup> - « أُمَّتِكُمْ »  
في سورة النحل<sup>(٥)</sup> ، وسورة النور<sup>(٦)</sup> ، وسورة الزُّمَرِ<sup>(٧)</sup> ، وسورة النجم<sup>(٨)</sup>

٢٠ - فاء الكلمة في بعض الألفاظ :

يُقرأ بضم غين « الْغُيُوبِ »<sup>(٩)</sup> ، وعين « عُنُيُونَ »<sup>(١٠)</sup> ، وجم  
« جُيُوبِينَ »<sup>(١١)</sup> وشين « شَيْوَحًا »<sup>(١٢)</sup>

٢١ - « مُود »

تقرأ بالتونين في سُورَةِ : هود<sup>(١٣)</sup> ، والفرقان<sup>(١٤)</sup> ، والعنكبوت<sup>(١٥)</sup> ،  
والنجم<sup>(١٦)</sup> .

- 
- |  |                               |
|--|-------------------------------|
| (١) - سورة النساء / من الآية ١١  | (٢) سورة النساء / من الآية ١١ |
| (٣) من الآية ٥٩  | (٤) سورة الزخرف / من الآية ٤  |
| (٥) من الآية ٧٨  | (٦) من الآية ٦١               |
| (٧) من الآية ٦   | (٨) من الآية ٣٢               |
| (٩) سورة المائدة / من الآيتين ١٠٩ و ١١٦ ، وسورة التوبة / من الآية ٧٨ :<br>وسورة بآ / من الآية ٤٨   |                               |
| (١٠) - سورة الحجر / من الآية ٤٥ ، وسورة الشعراء / من الآيات ٧ و ١٣٤  |                               |
| و ١٤٧ ، وسورة يس / من الآية ١٣١ ، وسورة النحل / من الآيتين ٢٥ و ٥٢ ، وسورة<br>الذاريات / من الآية ١٥ ، وسورة المرسلات / من الآية ٤١ ، ويقرأ أيضا بضم العين<br>في « عيوننا » ( سورة القمر / من الآية ١٢ ) |                               |
| (١١) سورة النور / من الآية ٢١  | (١٢) سورة غافر / من الآية ٦٧  |
| (١٣) من الآية ٦٨   | (١٤) من الآية ٣٨              |
| (١٥) من الآية ٣٨   | (١٦) من الآية ٥١              |

٢٢ — لفظ « لَمَّا »

يُقرأ بالتخفيف في سور: هود<sup>(١)</sup>، ويس<sup>(٢)</sup>، والزخرف<sup>(٣)</sup> والطارق<sup>(٤)</sup>

٢٣ — لفظ « وَوَلَدًا »

يُقرأ بالفتح في الواو واللام في: سورة مريم<sup>(٥)</sup>، وسورة « الزخرف »<sup>(٦)</sup>

٢٤ — لفظ « يُبَشِّرُ » مطلقا

يُقرأ كحفص

٢٥ — لفظ « يَقْنَطُ » .

يُقرأ « يَقْنَطُ »<sup>(٧)</sup> و « يَقْنَطُونَ »<sup>(٨)</sup> و « لَا يَقْنَطُوا »<sup>(٩)</sup>

بكسر النون .

٢٦ — أوجه في بعض السور :

سورة البقرة :

تُقرأ « لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ »<sup>(١٠)</sup> بناء الخطاب

وتُقرأ بالغيب: « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » أو « لَيْسَ لَكَ... وَمَا اللَّهُ

بِغَافِلٍ عَمَّا يَفْعَلُونَ » و « لَيْسَ أَنْتَ... »<sup>(١١)</sup>

وتُقرأ « أُسْرَى »<sup>(١٢)</sup> بضم الهجزة وألف بعد السين

ويُقرأ برفع الراء في « لَيْسَ الْأَبْرَ »<sup>(١٣)</sup>

ويُقرأ « فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ »<sup>(١٤)</sup> بالباء .

(١) من الآية ١١١ (٢) من الآية ٢٢ (٣) من الآية ٣٥

(٤) من الآية ٤ (٥) من الآيات ٧٧ و٨٨ و٩١ و٩٢ (٦) من الآية ٨١

(٧) سورة الحجر من الآية ٥٦ (٨) سورة الروم من الآية ٣٦

(٩) من الآية ٨٣ (١٠) من الآية ٥٣

(١١) من الآيتين ٨٥ و٨٦ (١٢) من الآيتين ١٤٤ و١٤٥

(١٣) من الآية ٨٥ (١٤) من الآية ١٧٧ (١٥) من الآية ٢١٩



وَيُقْرَأُ «إِلَّا أَنْ يَخَافَا» (١) بفتح الياء .  
 وَيُقْرَأُ بِرَفْعٍ «وَصِيَّةً» فِي: «وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً» (٢)  
 وَيُقْرَأُ بِهَمْزَةٍ قَطْعٍ فِي: «قَالَ أَعْلَمُ» (٣)  
 وَيُقْرَأُ «فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ» (٤) كحذف  
 وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ هَمْزَةٍ «أَنْ تَضِلَّ» (٥)  
 وَيُقْرَأُ بِنَسْبٍ «فَتَذَكَّرَ» (٦)

سورة آل عمران :

يُقْرَأُ «وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ» (٧) كحذف  
 وَيُقْرَأُ «أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ» (٨) بفتح الهمزة  
 وَيُقْرَأُ «لَمَّا آتَيْنُكُمْ» (٩) بفتح اللام  
 وَيُقْرَأُ بِالغَيْبِ فِي «يُنْحَسِبْنَ» المجاورة للكفر والبخل (١٠)  
 وَيُقْرَأُ «سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ  
 وَتَقُولُ» (١١) كحذف

- |                           |                   |
|---------------------------|-------------------|
| (٢) من الآية ٢٤٠          | (١) من الآية ٢٢٩  |
| (٤) من الآية ٢٧٩          | (٣) من الآية ٢٥٩  |
| (٦) من الآية ٢٨٢          | (٥) من الآية ٢٨٢  |
| (٨) من الآية ٢٩           | (٧) من الآية ٢١   |
| (١٠) من الآيتين ١٧٨ و ١٨٠ | (٩) من الآية ٨١   |
|                           | (١١) من الآية ١٨١ |

سورة النساء :

يُتْرَأُ : « وَالْأَرْحَامَ » <sup>(١)</sup> بالنصب

وَيُتْرَأُ « غَيْرُ أَوْلَىٰ الضَّرَرِ » <sup>(٢)</sup> بنصب « غَيْرُ »

وَيُتْرَأُ « وَإِنْ تَلَّوْا » <sup>(٣)</sup> بواو مضمومة بعدها واو ساكنة كحفص .

سورة المائدة :

تُتْرَأُ الْفُلَاظُ : « قَسِيَّةٌ » <sup>(١)</sup> - « عَبْدَ الطَّغُوتِ » <sup>(٥)</sup> - « وَلِيَحْكُمَ » <sup>(٦)</sup>

كحفص في الجميع .

سورة الأنعام :

تُتْرَأُ « ثُمَّ لَمْ تَكُنْ » <sup>(٧)</sup> بتاء التانيث ،

وَيُتْرَأُ برفع « وَلَا نَكْذِبُ . . . وَنَكُونُ » <sup>(٨)</sup> بما .

وَيُتْرَأُ « تَوَفَّيْتَهُ » <sup>(٩)</sup> ، و « اسْتَهْوَيْتَهُ » <sup>(١٠)</sup> هكذا كحفص .

وَيُتْرَأُ بكسر الهمزة في : « أَنَّهُمْ إِذَا جَاءَتْ » <sup>(١١)</sup> .

وَيُتْرَأُ بالنيب في : « لَا يُؤْمِنُونَ » <sup>(١٢)</sup> .

وَيُتْرَأُ « إِلَّا أَنْ يَسْكُونَ مَيْتَةً » <sup>(١٣)</sup> بتذكير الفعل .

( ١ ) من الآية ١

( ٢ ) من الآية ٩٥

( ٤ ) من الآية ١٣

( ٦ ) من الآية ٤٧

( ٨ ) من الآية ٢٧

( ١٠ ) من الآية ٧١

( ١٢ ) نفس الآية

( ٣ ) من الآية ١٣٥

( ٥ ) من الآية ٦٠

( ٧ ) من الآية ٢٣

( ٩ ) من الآية ٦١

( ١١ ) من الآية ١٠٩

( ١٣ ) من الآية ١٤٥

وتقرأ « فَرَقُوا »<sup>(١)</sup> مما بالتشديد .

سورة الأعراف :

تقرأ « حُلِيِّم »<sup>(٢)</sup> بضم الحاء .

وتقرأ « يُلْحِدُونَ »<sup>(٣)</sup> بضم الياء وكسر الحاء .

سورة الأنفال :

تقرأ « مَنْ حَيَّ »<sup>(٤)</sup> بالإظهار هكذا : « حَيَّ » .

وتقرأ « وَلَا يُحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبِقُوا »<sup>(٥)</sup> بتاء الخطاب .

وتقرأ « مِنْ وَلِيِّيهِمْ »<sup>(٦)</sup> بفتح الواو .

سورة التوبة :

تقرأ : « وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا »<sup>(٧)</sup> بالرفع في « رَحْمَةً » .

وتقرأ : « إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ »<sup>(٨)</sup> بضم التاء .

وتقرأ : « مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ »<sup>(٩)</sup> بتاء التأنيث .

وتقرأ : « أَوْ لَا يَرَوْنَ »<sup>(١٠)</sup> بياء الغيب .

---

(١) من الآية ١٥٩ ( مرتين ) ( ٢ ) من الآية ١٤٨

(٣) من الآية ١٨٠ ( ٤ ) من الآية ٤٢

(٥) من الآية ٥٩ ( ٦ ) من الآية ٧٢

(٧) من الآية ٦١ ( ٨ ) من الآية ١١٠

(٩) من الآية ١١٧ ( ١٠ ) من الآية ١٢٦

سورة هود :

يُتْرَأُ بِفَتْحِ هَمْزَةٍ : « إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ » (١) .

وَيُقْرَأُ بِتَنْوِينٍ « إِنَّ شُؤدَا » (٢) .

وَتُقْرَأُ « قُلْ سَلِّمْ » (٣) كحَفْصٍ .

سورة إبراهيم :

تُقْرَأُ « بِمُضْرِحِيٍّ » (٤) بِفَتْحِ الْيَاءِ

سورة الكهف :

يُقْرَأُ بِالْيَاءِ فِي « وَيَوْمَ يَقُولُ » (٥)

وَتُقْرَأُ « أَنُؤِنِّي » (٦) مَعَ هَمْزَةٍ قَطْعٍ مَحْدُودَةٍ كحَفْصٍ .

وَتُقْرَأُ « فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ » (٧) بِتَخْفِيفِ الْعَاءِ .

سورة مريم :

تُقْرَأُ « عَيْتَانَا » (٨) - « وَبِكَيْبَا » (٩) - « صِيلِيًّا » (١٠) - « حَيْثِيًّا » (١١)

بِالضَّمِّ فِي الْحَرْفِ الْأَوَّلِ .

(٢) من الآية ٦٨

(٤) من الآية ٢٢

(١) من الآية ٢٥

(٣) من الآية ٦٩

(٥) من الآية ٥٢

(٦) من الآية ٩٦ ( مرتين )

(٧) من الآية ٩٧

(٨) من الآيتين ٨ و ٦٩

(٩) من الآية ٥٨

(١٠) من الآية ٧٠

(١١) من الآيتين ٦٨ و ٧٢

وتُقرأ « خَلَقْتُكَ »<sup>(١)</sup> كحفص

وتُقرأ « نَسِيًّا »<sup>(٢)</sup> بكسر النون

وتُقرأ « تُسْقِطُ »<sup>(٣)</sup> بالتشديد، وبالناء (على التانيث)

سورة طه :

تُقرأ « وَأَنَا اخْتَرْتُكَ »<sup>(٤)</sup> كحفص

ويُقرأ بالفعل المضارع في «لَا نَخْفُ دَرَكًا»<sup>(٥)</sup> بالألف والرفع

سورة الأنبياء :

تُقرأ « وَحَرَامٌ »<sup>(٦)</sup> بالفتح والألف، كحفص .

سورة المؤمنون :

تُقرأ « أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ »<sup>(٧)</sup> بفتح همزة أنهم .

وتُقرأ « قَلَّ كَمَ لَيْتُمْ »، و« قَلَّ إِن لَيْتُمْ »<sup>(٨)</sup> بصيغة الماضي في « قَلَّ »

سورة النور :

تُقرأ « دُرِّيُّ »<sup>(٩)</sup> كحفص .

سورة الفرقان :

تُقرأ « لَمَّا تَأْمُرُنَا »<sup>(١٠)</sup> ببناء الخطاب

(١) من الآية ٩

(٢) من الآية ٢٥

(٣) من الآية ٧٧

(٤) من الآية ١١١

(٥) من الآية ٣٥

(٦) من الآية ٩٤

(٧) من الآية ١٢

(٨) من الآية ٩٥

(٩) من الآيتين ١١٢ و ١١٤

(١٠) من الآية ٦٠

سورة النمل .

تُقرأ « يَهْدِي الْعَمَى »<sup>(١)</sup> كحفص .

سورة القصص :

تُقرأ « يُصَدِّقُنِي »<sup>(٢)</sup> بالجزم في القاف .

سورة العنكبوت :

تُقرأ « مَوَدَّةَ بِيَدَيْنِكُمْ »<sup>(٣)</sup> بنصب « مَوَدَّةً »، ونونا، ونصب « بِيَدَيْنِكُمْ » .

سورة الروم :

تُقرأ : « ضَعْفِي » و « ضَعْفًا »<sup>(٤)</sup> بضم الضاد .

تُقرأ : « يَهْدِي الْعَمَى »<sup>(٥)</sup> . كحفص

سورة لقمان :

تُقرأ « هُدًى وَرَحْمَةً »<sup>(٦)</sup> بنصب رحمة .

سورة السجدة :

تُقرأ « لَمَّا صَبَرُوا »<sup>(٧)</sup> بفتح اللام وتشديد الليم في « لَمَّا » .

سورة الأحزاب :

تُقرأ : « الظَّنُونَا »<sup>(٨)</sup> — الرُّسُولَا<sup>(٩)</sup> — السَّبِيلَا<sup>(١٠)</sup> ، بالألف وتقاء .

( ٢ ) من الآية ٣٤

( ٤ ) من الآية ٥٤

( ٦ ) من الآية ٣

( ٨ ) من الآية ١٠

( ١٠ ) من الآية ٦٧

( ١ ) من الآية ٨١

( ٣ ) من الآية ٢٥

( ٥ ) من الآية ٥٣

( ٧ ) من الآية ٢٤

( ٩ ) من الآية ٦٦

سورة سبأ :

تُقْرَأُ : « عَلِيمِ الْغَيْبِ » <sup>(١)</sup> بصيغة اسم الفاعل كحفص .

وتُقْرَأُ : « فِي مَسْكِنِهِمْ » <sup>(٢)</sup> بكسر الكاف .

وتُقْرَأُ : « وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ » <sup>(٣)</sup> بالجمع هكذا .

سورة فاطر :

تُقْرَأُ « وَمَكْرَ السَّيِّءِ » <sup>(٤)</sup> بكسر الهجزة .

سورة يس :

تُقْرَأُ « بِمُحْضَمُونَ » <sup>(٥)</sup> كحفص .

وتُقْرَأُ « تَنَكَّسَهُ » <sup>(٦)</sup> بضم الكاف والتخفيف ، أى « تَنَكَّسَهُ » .

سورة الصافات :

تُقْرَأُ : « بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ » <sup>(٧)</sup> بحذف تنوين « زِينَةٍ » .

وتُقْرَأُ : « يَزْفُونَ » <sup>(٨)</sup> بضم الياء .

سورة الزمر :

تُقْرَأُ : « أَمَّنْ هُوَ » <sup>(٩)</sup> بتشديد الميم .

سورة فصلت :

تُقْرَأُ : « يُلْحِدُونَ » <sup>(١٠)</sup> بضم الياء وكسر الحاء

( ٢ ) من الآية ١٥

( ٤ ) من الآية ٤٣

( ٦ ) من الآية ٦٨

( ٨ ) من الآية ٩٤

( ١٠ ) من الآية ٤٠

( ١ ) من الآية ٣

( ٣ ) من الآية ٣٧

( ٥ ) من الآية ٤٩

( ٧ ) من الآية ٦

( ٩ ) من الآية ٩

سورة الزخرف :

تُقْرَأُ : « سَكْفًا » <sup>(١)</sup> بفتح السين واللام

وتُقْرَأُ : « يَصِدُّونَ » <sup>(٢)</sup> بضم الصاد

وتُقْرَأُ : « وَقِيلَهُ يُرَبِّ » <sup>(٣)</sup> بنصب اللام

سورة الجاثية :

تُقْرَأُ : « آيَاتُ لِقَوْمٍ يُؤْفِكُونَ » <sup>(١)</sup> - « آيَاتُ لِقَوْمٍ يُعْقِلُونَ » <sup>(٢)</sup>

برفع « آيات » في الموضعين كحفص .

وتُقْرَأُ : « وَالسَّاعَةَ لَأَرْبَبَ فِيهَا » <sup>(٣)</sup> - برفع السَّاعَةَ .

سورة الطور :

تُقْرَأُ : « الْمُصِطْرُونَ » <sup>(١)</sup> بالصاد .

سورة القمر :

تُقْرَأُ : « سَيَعْلَمُونَ غَدًا » <sup>(١)</sup> بياء الغيب .

سورة الرحمن :

تُقْرَأُ « الْمُنْشَأَاتُ » <sup>(١)</sup> بفتح الشين

(٢) من الآية ٥٧

(٤) من الآية ٤

(٦) من الآية ٣٢

(٨) من الآية ٢٦

(١) من الآية ٥٦

(٣) من الآية ٨٨

(٥) من الآية ٥

(٧) من الآية ٣٧

(٩) من الآية ٢٤



سورة الواقعة :

تُقرأ « وَحُورٌ عِينٌ »<sup>(١)</sup> برفهما

وَيُقرأ « شُرْبُ الْهَيْمِ »<sup>(٢)</sup> بفتح الشين

سورة الحديد :

تُقرأ « انظُرُونَا نَقْتَبِسْ »<sup>(٣)</sup> بهيئة وصل مضمومة ، وضم الظاء .

سورة المجادلة :

تُقرأ « وَيَتَنَجَّوْنَ »<sup>(٤)</sup> كحذف

سورة الملك :

تُقرأ « تَفَوَّتْ »<sup>(٥)</sup> بالمدّ والتخفيف كحذف

سورة الجن :

تُقرأ « قُلْ إِنَّمَا »<sup>(٦)</sup> بصيغة الماضي

سورة الإنسان :

تُقرأ « قَوَّارٍ رَآ »<sup>(٧)</sup> الأولى بتنوين ، وبالألف وقتناً

وتُقرأ « عَلَيْهِمْ »<sup>(٨)</sup> بفتح الباء

سورة النبأ :

تُقرأ « لَبِثِينَ »<sup>(٩)</sup> بالمدّ

(٢) من الآية ٥٥

(٤) من الآية ٨

(٦) من الآية ٢٠

(٨) من الآية ٢١

(١) الآية ٢٢

(٣) من الآية ١٣

(٥) من الآية ٢

(٧) من الآيتين ١٥ و ١٦

(٩) من الآية ٢٣

سورة الفاشية :

تقرأ « بِمُصَيِّرٍ »<sup>(١)</sup> بالصَّاد

سورة القدر :

تقرأ « مَطَّلَعِ النَّجْمِ »<sup>(٢)</sup> بكسر اللام في « مَطَّلَعِ »

— ١٥ —

وقد كان بعضهم<sup>(٣)</sup> يرى - بالنسبة لبعض القراءات - أنه لا يصح استعمالها وقراءتها ، « حتى إذا صح سندها وحسنت روايتها » ، « فقد مات أهلها ومن ينطقون بها ، وإذا كان أهلها على قيد الحياة ، فليس هذا مكانهم ، وليست هذه البلاد أو طائفتهم » .

ولا تتف عند هذا القول فهو واضح السطحية ، ولعله اجترأ من صاحبه على ما لم يدرس ، والظن أن فيما ذكرناه آتفا ما يعصف بهذا الرأي عسفا .

— ١٦ —

وكان بعض القراء للشاهير ، إذا دعواهم إلى الاشتراك في الجمع الصوتي للقرآن يبدون أنهم يُؤْمَرُونَ التسجيل أولا برواية حفص عن عاصم .  
وكنت وما زلت أرى أن الجمع الصوتي للقرآن يقتضى تسجيل كل الروايات المتواترة والمشهورة وغير الشاذة ، وأن تكرار تسجيل الرواية الواحدة يجب أن يُؤَخَّرَ إلى ما بعد تسجيل الروايات كلها . وبالفعل كنت

(١) من الآية ٢٢

(٢) من الآية ٥

(٣) ابن الخطيب في كتابه « الفرقان » ص ١٠٣

وضعت التخطيطات آنفا لتسجيل هذه الروايات ، ومضيت - بالفعل -  
في التسجيل ، ولكن العمل ما لبث أن توقف مع الأسف .

\* \* \*  
على أن وزارة الأوقاف رغبت إلى في أواخر سنة ١٩٦٣<sup>(١)</sup> أن أناوض  
عددا من كبار القراء بسبب كل منهم المصحف برواية حفص ، واحتجبت  
الوزارة بما كان نبي إليها من صدوف بعض هؤلاء القراء عن تسجيل ما عدا هذه  
الرواية ، واحتجبت أيضاً بأن تسجيل باقى الروايات عمل «أكاديمي» مقصود  
به حفظها من الاندثار ، فهو يحتفل بعض الناخير .

ومع معارضتنا الباعثة لهذا الانجاء ، وإيثارنا تسجيل الروايات كلها  
بأصوات الحاذقين ولو كانوا من غير المشاهير ، فقد وجدنا أن هذا الانجاء  
الذي هو خلاف الأولى لا يخلو من نفع للمشروع ، فخططنا لتسجيلات حفص ،  
بما يكفل عدم خياط الطرق بعضها ببعض :

فمثلا ، كان التسجيل الأول قد التزم - عن نراضي منا وتشاور  
بيننا وبين لجنة التسجيل - طريق أحمد بن محمد بن حميد أبي جعفر  
البيضاى الملقب بالفيل ، عن عمرو بن الصباح ، على ما أوضحه أبو اسماعيل  
موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى المدل في كتاب «الروضة» ، قرأ :  
١ - بالنصر : في المد المنفصل ، وبالتوسط في : المد المنفصل ، وبالتصر  
في : المد العارض للسكون .

٢ - وبالسين في : « وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ »<sup>(٢)</sup> ، وفي : « زَادَ كَمْ  
فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً »<sup>(٣)</sup> ، وفي : « أَمْ هُمُ الْمُصْطَبُونَ »<sup>(٤)</sup>

(١) بلسان وكيلها لشؤون الخدمات السيد الأستاذ يوسف مر الدين النرمانى

(٢) سورة البقرة / ٢٤٥ (٣) سورة الأعراف / ٦٩

(٤) سورة الطور / ٣٧

- ٣ - وبالضاد في: «لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ»<sup>(١)</sup>
- ٤ - وبالإبدال مع الإشباع في باب: «ءالذَّكَرَيْنِ»<sup>(٢)</sup>
- ٥ - وبالإدغام في: «يَلْهَثَ ذَلِكَ»<sup>(٣)</sup>، وفي: «ارْكَبْ مَعَنَا»<sup>(٤)</sup>  
وفي: «أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ»<sup>(٥)</sup>
- ٦ - وبالإشمام في: «لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ»<sup>(٦)</sup>
- ٧ - وببسم السكت في: «يَوْجًا»<sup>(٧)</sup>، وبابه: «مِنْ مَرْقَدِنَا»<sup>(٨)</sup>  
«وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ»<sup>(٩)</sup> - «بَلْ رَانَ»<sup>(١٠)</sup>
- ٨ - وبالتصر في عين «كَهَيْمَعٍ»<sup>(١١)</sup> و«عَسَقٍ»<sup>(١٢)</sup>
- ٩ - وبالتفخيم في «فِرْقٍ»<sup>(١٣)</sup>
- ١٠ - وبالفتح في «مِنْ ضَعْفٍ» و«ضَعْفًا» في الآية: «اللَّهُ  
الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً، ثُمَّ جَعَلَ  
مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً»<sup>(١١)</sup>

» » »

- |                                 |                                  |
|---------------------------------|----------------------------------|
| (١) سورة الناشية / ٢٢           | (٢) سورة الأنعام من الآية / ١٤٣  |
| (٣) سورة الأعراف من الآية / ١٧٦ | (٤) سورة هود من الآية / ٤٣       |
| (٥) سورة المرسلات / ٢٠          | (٦) سورة يوسف من الآية / ١١      |
| (٧) سورة الكهف من الآية / ١     | (٨) سورة يس من الآية / ٥٢        |
| (٩) سورة النبیمة من الآية / ٢٧  | (١٠) سورة المطففين من الآية / ٦٤ |
| (١١) سورة مریم / ١              | (١٢) سورة الشوری / ٢             |
| (١٣) سورة الشعراء من الآية / ٦٣ | (١٤) سورة الروم / ٥٤             |

التزم التسجيل الأول هذا ، فرأينا أن نختار طريقاً آخر فيما لو سجلت  
رواية حفص على ما في « الروضة » للمدال أيضاً ، فيؤخذ من طريق زرارة  
ابن أحمد بن عيسى أبي الحسن الطحان الدقاق البغدادي ، فيقرأ المسجل :

١ — بالطرق السابقة في المدّ

٢ — وبالصاد في : « وَاللَّهُ يُنْبِضُ وَيَبْصِطُ »<sup>(١)</sup> ، وفي : « وَزَادَ كُمْ

فِي الْخَلْقِ بَصِطَةً »<sup>(٢)</sup>

٣ — وبالسبب في : « لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ »<sup>(٣)</sup> ، وفي « أَمْ هُمْ

الْمُصَيْطِرُونَ »<sup>(٤)</sup>

٤ — وبالضم في « ضَعْفٍ » و « ضَعْفًا » في الآيات : « اللَّهُ

الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ، ثُمَّ جَعَلَ

مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً »<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

وأخذنا — فيما لو سجلت نفس رواية حفص تسجيلاً ثالثاً — طريق

الهاشمي ، عن عبيد بن الصّباح ، على ما في الشاطبية ، فيلتزم المسجل :

١ — التوسط في المدّين : المنفصل والمنصل ، والقصر في المدّ

العارض للسكون .

٢ — الإبدال مع الإشباع في باب « الَّذِينَ كَرِهَ »<sup>(٦)</sup>

٣ — الإشمام في « لَا تَأْمَنَّا »<sup>(٧)</sup>

(١) سورة البقرة / ٢٤٥

(٢) سورة الأعراف / ٦٩

(٣) سورة الناشية / ٢٢

(٤) سورة الطور / ٣٧

(٥) سورة الروم / ٥٤

(٦) سورة الأنعام / ١٤٣

(٧) سورة يوسف / ١١

٤ - الإشباع في عين « كهيص » (١) و « عسق » (٢)

« \* \* »

وبعد ، فليست هذه الاختيارات - على كثرتها - هي كل ما يجب التخطيط لتسجيله ، وإنما هي - كما أسلفت - مجرد نبراس لمن سوف يتعمون - بإذن الله - تسجيل القرآن بكل رواياته العشرين .  
ولعلني - بتوفيق من الله - أن أضخم يوماً - في كتاب قائم برأسه - إلى تلك الاختيارات باقى اختيارانى لباقي الطرق والأوجه المتواترة وللشهوره .

- ١٧ -

وبرغم ما جوزه علماء القراءات من الجمع - أثناء القراءة - بين الروايات بقيود معينة (٣) رأيت - منذ بدء المشروع ، وعلى نحو ما ذكر شيخ الأزهر في بيانه الصادر في رمضان سنة ١٣٧٨ (ابريل ١٩٥٩) ، والذي أوردنا نصه قبلا - وجوب الأفراد في قراءة المصاحف المرتلة ، بمعنى التزام رواية واحدة في تلاوة كل مصحف من أوله إلى آخره ، ونصصت على هذا في كل ما ذكرته عن المشروع كتابة أو شفاهاً .

« \* \* »

وقصودت بهذا منع اختلاط الروايات بعضها ببعض ، ومنع التلفيق بينها ، وهو ما نعاذ علماء القرآن على فاعليه وحذروا منه :

يقول ابن حجر العسقلاني : « القارئ متى خلط رواية بأخرى كان كاذباً على القارئ الذي شرع في إقراء روايته ، فن قرأ رواية لم يحسن أن ينتقل عنها إلى رواية أخرى - كما قال الشيخ محيي الدين - وذلك من الأولوية لا على الحتم . أما المنع على الإطلاق فلا » (٤) .

(١) - سورة مريم / ١  
(٢) انظر : عبد الفتاح بن عبيد بن عبيد بن أبي الجيد : الأدلة القنينة لى حكم جمع القراءات  
التقنية ص ١٣ وما بعدها .  
(٣) سورة الشورى / ٢  
(٤) فتح الباري ج ٩ ص ٢١

وقد سئل أبو يحيى زكريا بن محمد الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦هـ، عن شخص  
 زعم أن خلط القراءات بعضها ببعض خطأ لا يجوز، فهل كما زعم أو لا، وقيل  
 في السؤال: « وإذا قلتم بالأول، فإمعنى قول النووي في كتابه المسنون  
 في « التبيان »: إذا ابتدأ بقراءة أحد القراء، فينبغي أن لا يزال على القراءة  
 بها مادام الكلام مرتبطاً؟ هل معنى قوله: فينبغي كذا أنه يحرم أو لا؟ » .  
 فأجاب زكريا الأنصاري:

« إن ما قاله الشخص المذكور من أن ذلك خطأ لا يجوز صحيح، بشرط  
 أن يكون ما قرأه بالقراءة الثانية مرتبطاً بالأولى .

وقول النووي: « ينبغي » معناه: يحرم، بدليل قوله، بعد ما ذكر  
 في « التبيان »: « وإذا انتضى ارتباطه، فله أن يقرأ بقراءة أخرى »، فإنه  
 يدل على أنه مادام الكلام مرتبطاً، ليس له ذلك، فيحرم عليه .

ويدل له أيضاً قوله في: « شرح المهذب »: « وإذا قرأ بقراءة من السبع  
 استحب أن يتم القراءة بها، فلو قرأ بعض الآيات بها، وبعضها بغيرها من  
 السبع، جاز، بشرط أن لا يكون ما قرأه بالثانية مرتبطاً بالأولى .

ودليل التحريم أن القراءة بذلك تسازم فوات ارتباط إحدى القراءتين  
 بالأخرى، والإتيان بهيئة لم يقرأ بها أحد. والله أعلم « (١) .

\*\*\*

وإذا كان الدماء قد كرهوا أن يشمل المصحف المكتوب أكثر من  
 قراءة، ومنعوا من ذلك، وعدوه من « أعظم التخليط وأشد التغير  
 للرسوم » (٢)، فأولى — عندي — في المصاحف المرتلة أن يُنَجَّع  
 جمع القراءات في مصحف واحد .

(١) الإجماع والاهتمام بجمع فتاوى شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري  
 من ٤٢٣ و ٤٢٤ . (٢) أبو عمرو الباق: الحکم فی نقط المصاحف ص ٢٠

وقد كتب - فيما بعد (١) - أحد الكتاب الدينيين (٢) يشكو من تعمد القراء  
الجمع بين الروايات في المجلس الواحد ، ويقول : « إن الغاية المتوخاة من تلاوة  
آي الذكر الحكيم - وهي العظة البالغة وإدخال الطمأنينة على القلوب - قد تخفى  
تماماً ، وتحل محلها غابة أو غابات أخرى لا تنسجم معها ولا تمت إليها بصلة ،  
إذا ما أديت التلاوة على هذا النحو من تكرار الكلمة الواحدة أو الآية  
الواحدة بضع مرات ، كل واحدة بزيادة حرف أو تقصه ، وبمغم مختلف عن  
غيره ، وتطريب مغاير لما قبله » .

ودعا الكاتب إلى منع هذا ، وقال متحدثاً عن شيخ الأزهر (٣) :  
« وإني لأرجو أن يجرن اسمه بهذا الإصلاح ، وما أعتقد أن فضيلته يتقرب  
إلى الله بعمل أفضل من ذلك » .

ويظهر أن الجمع بين القراءات كان يثير المسؤولين وقتئذ ، إلى حد  
التفكير في حفره ومعاينة فاعله ، فقبل إنه صدر قرار حكومي بهذا (٤) .

ويذكر في هذا المقام أن الجمع بين القراءات في التلاوة الواحدة لم يكن  
يظفر بالرضى من بعض علماء المسلمين منذ قديم ، فقد نبى الشعرائي المنوفي  
سنة ١٥٦٥ م على قراء زمانه أنهم يمدون إلى هذا الجمع (٥) .

\* \* \*

هذا ، وأسئلتين الله وحده ، وأبرأ إليه - سبحانه - من كل حَوْل وقوة .

(١) انظر : جريدة الجمهورية ١٦٤ يونيو سنة ١٩٦٠

(٢) محمد خالد (٣) وكان هو المرحوم الشيخ محمود شلتوت

(٤) نشرت الأهرام في ٢٩ أغسطس سنة ١٩٦٠ خبراً بعنوان : قراءة واحدة

لتلاوة القرآن الكريم في الإقليم الجنوبي ، ونصه :

« أصدر السيد أحمد عبد الله طه وزير الأوقاف قراراً وزارياً يحظر تلاوة القرآن

إلا بتلاوة واحدة . يتخذ هذا القرار على جيم المتمردين في الإقليم الجنوبي ، ابتداء

من اليوم ، ويحال كل قارئ مخالف إلى مجلس نأديب » .

(٥) انظر : الشعرائي : الدرر للشهوة في زيد العلوم للجمهورية ص ٨ .



### الفصل الثالث

المنع من القراءة بالروايات الشواذ



## الفصل الثالث

### المنع من القراءة بالروايات الشواذ

— ١ —

القراءات الشواذ — في مصطلح علماء القرآن — هي التي تُروى آحاداً، وتخالف خطأ المصحف الثماني الإمام، ولا يمنع من وصفها بالشذوذ أن تكون صحيحة السند وموافقة للعربية<sup>(١)</sup>.

ومن أمثلة هذه القراءات :

(أ) القراءات المنسوبة إلى ابن عباس : « لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَئُوا أَفْضَلًا مِنْ رَبِّكُمْ » (في مواسم الحج)<sup>(٢)</sup>.

(ب) والقراءة المنسوبة إلى أبي : « لِلَّذِينَ يُؤْتُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَالَوْ » (نہن)<sup>(٣)</sup>.

(ج) والقراءة المنسوبة إلى عائشة وحنيفة : « حَفِظُوا عَلَيَّ الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةَ الْوَسْطَى » (صلاة العصر)<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر : محمد بن حنبل الطبعي : السكات الحسان ص ٢٠

(٢) قراءة المصحف الثماني الإمام بحذف « مواسم الحج » - سورة البقرة / ١٩٨

(٣) قراءة المصحف الثماني الإمام بحذف « نهن » - سورة البقرة / ٢٢٦

(٤) قراءة المصحف الثماني الإمام بحذف « صلاة العصر » - سورة البقرة / ٢٣٨

(د) والقراءة المنسوبة إلى ابن الزبير : « وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ »  
(ويستعينون بالله على ما أصابهم) (١١) .

(هـ) والقراءة المنسوبة إلى سعد بن أبي وقاص : « وَكَأَنَّ أَخًا أَوْ أُخْتًا »  
(من أم) (١٢) .

(و) والقراءة المنسوبة إلى أبي : « فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُواهَا »  
(كالمسجونة) (١٣) .

(ز) والقراءة المنسوبة إلى ابن مسعود : « فَاقْطَعُوا » (أيانها) (١٤) .

(ح) والقراءة المنسوبة إلى ابن عباس : « وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيحَةٍ » (صالحاً) غَضِبًا ، وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ ، (كافراً) (١٥) .

(ط) والقراءة المنسوبة إلى الحسن : « وَإِنْ مَنَسْكُمْ إِلَّا وَاَرِدُهَا »  
(الورود الدخول) (١٦) .

(ي) والقراءة المنسوبة إلى جابر : « فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِي كَرَاهِينَ »  
(لن) غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧) .

(١) قراءة المصحف الثماني للإمام بخلف « ويستعينون بالله على ما أصابهم »  
- سورة آل عمران / ١٠٤

(٢) قراءة المصحف الثماني للإمام بخلف « من أم » - سورة النساء / من الآية ١٧

(٣) قراءة المصحف الثماني « كَالْمَسْجُونَةِ » - سورة النساء / ١٢٩

(٤) نسبتها إلى المصحف الثماني للإمام : « فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمْ » - سورة المائدة / ٣٨

(٥) قراءة المصحف الثماني للإمام : « وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيحَةٍ غَضِبًا ، وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبُو آدَمَ الْمُؤْمِنِينَ » - سورة الكهف / ٧٩ و ٨٠

(٦) قراءة المصحف الثماني للإمام بخلف « الورود الدخول » - سورة مريم / من الآية ٧١

(٧) قراءة المصحف الثماني للإمام بدول « لن » - سورة النور / ٣٣

(ك) والقراءة المنسوبة إلى عبد الله بن مسعود: «إِنْ كَانَتْ إِلَّا ذُقِيَّةً»<sup>(١)</sup> .  
وَاحِدَةً»<sup>(٢)</sup> .

(ل) والقراءة للمنسوبة إلى ابن عباس: «(وَأَبْن) أَنَّهُ الْفِرَاقُ»<sup>(٣)</sup> .

(م) والقراءة المنسوبة إلى ابن مسعود وأبي برداء: «وَالْيَلِيلِ إِذَا  
يَعْتَمِي» ، وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى» (والذكر والأنثى)<sup>(٤)</sup> .

وَرَدُّ فِي بَعْضِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ، وَالْحَدِيثِ، وَالنَّحْوِ، وَالْأَدَبِ، وَالنَّارِخِ إِشَارَاتٌ  
إِلَى الْقُرْآنِ الشَّاذَّةِ . وَلَمَّا مِنْ أَشْهُرِ الْمَفْسَّرِينَ الَّذِينَ عُنُوا بِإِبْرَادِ هَذِهِ  
الْقُرْآنِ: الزُّخْمَرِيُّ فِي (كُشَافِهِ)، وَأَبُو حِيَّانٍ فِي تَفْسِيرِهِ: «الْبَحْرُ الْمَحِيطُ»،  
وَالشُّوْكَانِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: «فَتْحُ الْفَدِيرِ»، وَمَنْ النَّحْلَةُ: سَبِيوِيَّةٌ، وَابْنُ جَيْ  
وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ<sup>(٥)</sup> .

## — ٢ —

وقد اختلفت في حكم القراءات الشاذة الخالصة عن رسم المصحف  
العثماني: هل تجوز القراءة بها؟

١ — نقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشواذ  
ولا يُصَلَّى خَلْفَ مَنْ يَصَلِّي بِهَا<sup>(٦)</sup> .

(١) في المصحف الإمام: «إِنْ كَانَتْ إِلَّا مَسِيحَةً وَاحِدَةً» - سورة يس/ ٥٢

(٢) قراءة المصحف الإمام: «وَوَطَّنَ أَنَّهُ الْفِرَاقُ» - سورة القيامة / ٢٨

(٣) في المصحف الإمام: «وَمَا كُنْتُ الْقِرْكَرَ وَالْأَنْثَى» - سورة الليل ٣١، ٣٠، ٣١

(٤) انظر: آثر جبري: مقدمته لكتاب «القراءات الشاذة لابن خالويه المتوفى

سنة ٢٧٠ هـ والذي عني بفتحه وتصحيحه ج . برجستراسر من ٤

(٥) انظر: الزركشي: البرهان ج ١ من ٣٢٢ و ٣٢٣

والسيوطي: الانتقال ج ١ من ١٠٩

ومحمد راتب: سفينة الراغب ودفينة المطالب من ٦٦ و ٦٧

٢ - وعند ابن الصلاح شيخ الشافعية في الشام : « أن ما خلا القراءات العشر المتواترة والمستفيضة يتيناً وقطماً - على ما تقرر وتمهد في الأصول - ممنوع - على العالم، وغير العالم - القراءة به منقطعٌ محرم لا يمنع كراهة، في الصلاة وخارج الصلاة . وواجبٌ على من قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يقوم بواجب ذلك . ويجب منع القارئ بالشواذ وتأثيمه بعد تعريفه ، وإن لم يمتنع عُزْرٌ <sup>(١)</sup> . »

٣ - وعلى هذا الرأي أصحاب الشافعي ، لأنهم يرون القراءات الشاذة ليست قرآناً ، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر ، والقراءة الشاذة ليست متواترة . وعندهم أن من قال غير هذا غلطٌ أو جاهلٌ ، ويجب الإنكار على القارئ بالشواذ في الصلاة ، وغيرها <sup>(٢)</sup> .

٤ - وقفاء بعدد متفقون على اعتبار القراءة بالشواذ إنما يستتاب منه <sup>(٣)</sup> .

٥ - وعند ابن الحاجب شيخ المالكية أن القراءة بالشواذ لا يجوز في صلاة ولا غيرها ، فإذا كان القارئ جاهلاً بالتحريم عُرف به وأمر بتزكيا ، وإذا كان عالماً أدب ، فإن أصرُّ حبس حتى يرتدع <sup>(٤)</sup> .

٦ - وعن أحمد بن حنبل روايتان :

(إحداها) تجبز القراءة بهذه القراءات .

(والثانية) لا تجبزه ، ويقول ابن تيمية في شأن هذه الرواية الثانية :

« وهو قول العلماء ، لأن هذه القراءات لم تثبت متواترة عن النبي - صلى الله

(١) انظر : الزركشي : المرجع السابق

(٢) نفس المرجع

(٣) نفس المرجع

(٤) نفس المرجع

عليه وسلم — ، وإن ثبتت فإنها منسوخة بالعرضة الأخيرة<sup>(١)</sup> .  
 ٧ — وذهب مكّي بن أبي طالب ، وابن الجزري — وها من كبار علماء  
 القراءات — إلى قبول هذه القراءات ، وصحة القراءة بها ، بشرط اشتهاها  
 واستناضتها ، أما إذا لم تبلغ حدّ الاشتهار فيمنع من القراءة بها .

وابن الجزري — في تحيينه القراءة بالشواذ بذلك الشرط — ينقل أن  
 بعض أئمة كان يقول : « وعلى قول من حرّم القراءة بالشاذ يكون عالم من  
 الصحابة وأتباعهم قد ارتكبوا محرّماً بقرائهم الشواذ ، فيستط الاحتجاج  
 بخبر من يرتكب المحرّم دائماً ، وهم نقلة الشريعة الإسلامية ، فيسقط ما نقلوه ،  
 فيند — على قول هؤلاء — نظام الإسلام ، والعياد بالله ؛ ويلزم أيضاً أن  
 الذين قرأوا بالشواذ لم يصلوا قط ، لأن تلك القراءة محرّمة ، والواجب لا يتأتى  
 بفعل المحرّم »<sup>(٢)</sup> .

٨ — ورأى بعضهم أن النارى بالشواذ يكتفى فيه بأن لا يصلى وراه<sup>(٣)</sup> .

٩ — وروى ابن الجزري أنه ورد في أحد القولين لأصحاب الشافعي  
 وأبي حنيفة ، وفي إحدى الروايتين عن مالك وأحمد جواز القراءة بها  
 في الصلاة<sup>(٤)</sup> .

وذكر النووي في « الروضة » — تبعاً للإمام الرافعي — : « وتستوى  
 القراءة بالسبع ، وكذا القراءة الشاذة إن لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة  
 حرف ولا نقصانه »<sup>(٥)</sup> .

(١) ابن تيمية : في قول النبي صلى الله عليه وسلم : نزل القرآن على سبعة احرف ،  
 وما المراد بهذه الأحرف السبعة من ٥٠

(٢) النشر ج ١ ص ١٥ (٣) الزركشي : البرهان ج ١ ص ٢٢٢

(٤) النشر ج ١ ص ١٤

(٥) انظر : محمد راجب : سفينة الراغب ودفيئة الطالب ص ٦٦ ، ٦٧

وقيل صاحب « المهمات » عن بعض الفقهاء أنه تجوز القراءة بالشواذ  
إلا في الفاتحة للصلى<sup>(١)</sup> .

- ٣ -

هذه القراءات الشاذة التي انتهت جمهرة العلماء - في شأنها - إلى اعتبارها  
بمجرد وسيلة من وسائل تفسير القرآن، وتبيين معانيه ويستنبط منها صحة التأويل،  
ولا تُذكر - كما يقول موفق الدين الكواشي - إلا « لتكون دليلاً على  
حسب المدلول عليه أو مرجحاً<sup>(٢)</sup> . . . »

هذه القراءات التي أدخل الكثير منها لجرّد الإيضاح والبيان، وكان  
مدخلوها محققين لما تلقوه عن النبي قرآناً، فكاتبوا آمنين من الالتباس<sup>(٣)</sup> . . .  
هذه القراءات التي خالفت ما أجمعت عليه الأمة<sup>(٤)</sup>، والتي نقلت إلينا  
تقلاً لا يثبت بثبوت القرآن، والتي إن ثبتت بالفعل فإنها منسوخة بالعرضة الأخيرة . . .  
هذه القراءات التي أحدثت - على عهد عثمان - ما أحدثت من اختلاف  
وبلبلة وفتنة، ودعت المسلمين وقتئذ فيما وراء الجزيرة مهد الإسلام إلى أن  
يكفر بعضهم بعضاً على نحو ما فصلناه قبلاً . . .

هذه القراءات دافقت عنها قلة قليلة من العلماء، كما أسلفنا، وتسلّت بها  
بعض القراء تمكلاً لم يُثبِتْهُ منه أنهم عوّقوا وأهينوا، وتوسّع في القراءة  
بها ناسٌ بحسن نية أو بسوء نية .

» \* «

ولاشكّ عندنا أنّ بقاء هذه القراءات مسموعة مقروءة، مع تجاوز

(١) نفس انرجع .

(٢) انظر : الزركشي : البرهان ج ١ ص ٣٣١ و ٣٣٦ و ٣٣٨ والقاسمي : محاسن

التأويل ج ١ ص ٣٨

(٣) السيوطي : الإتيان ج ١ ص ٧٧ (٤) أبو حيان الأندلسي : البحر المحیط ج ٢ ص ٩٤



ما سمح به جمهور الفقهاء من تدوين أو جُهِبها لغة وإعراباً ومعنى ، والإسماعلة  
 بها على التفسير ، قد يؤدي إلى فتح بابٍ ذي ضررٍ وبيل تدخل منه المطاعن  
 إلى التواتر القرآني ، وينفذ منه المهجمون على الكتاب الذي تشهد  
 الإستقراءات المنصفة أنه — كما أوضحنا قبلاً — ظفر بحافظة لم يظفر بمثها  
 أي كتاب سماوي أو غير سماوي منذ كانت البشرية .

وقد فطن السلف إلى هذا ، فكان ما كان من جُح الناس على مصحف  
 واحد ، مع استبعاد كل ما لا تنبت قرآنيته ، وفقاً لناهج متحرزة أسلفنا ذكرها .  
 ومن قبل هذا الجمع ، وفي صدر الإسلام ، دعا عمر بن الخطاب إلى إقتال  
 باب يفضي إلى سبب من أسباب الشذوذ في القراءة ، فقد كان ابن مسعود  
 يقرئ الناس بلغة هُدَيْل ، فكتب إليه عمر : إن القرآن نزل بلسان قريش ،  
 فأقرئ الناس بلغة قريش لا بلغة هُدَيْل<sup>(١)</sup> .

« » «

والرأي أن علينا — نحن الخلف — أن نُقرئ ما فعل الأولون ، وأن نجعل  
 — كما جعلوا — سدوداً بين القرآن وبين أسباب التشكك فيه . وقد تمثلنا  
 هذا السد في تسجيل القرآن تسجيلاً صوتياً لكل الروايات المقطوع بقرآنيته  
 وورودها عن النبي نفسه ، فيناكدُ لدى البشر أن ما عدا هذه التسجيلات  
 الجامعة ليس من القرآن المأمور بتلاوته والصلاة به .

— ٤ —

ويؤيد وجوب العناية بهذا الأمر أنه يظهر ، بين حين وحين ، من قرأ  
 بالشواذ ، و يُقرئ بها ، ويصرّ عليها<sup>(٢)</sup> :

(١) أخرجه أبو داود ، وانظر : ابن حجر المصلائي : فتح الباري ج ٩ ص ٧  
 (٢) أنظر أسماء كثير من أهل الشواذ في عديد من الأمصار في : ابن النديم :  
 الهمزة ص ٣٠ - ٣٣ ( ط . لبيزج ١٧٨٢ )

١ - في القرن الثاني الهجري ، كان لابن محيصة المنوفي بمكة سنة ٥١١٣ هـ اختيار في القراءة خرج به عن إجماع أهل بلده ، وقد رغب الناس عن قراءته وقبل إن فيها ما يُنكر ، ومنها غريب<sup>(١)</sup> ، وكان يُظن به الميل إلى المعتزلة<sup>(٢)</sup> .

ولكن الروايات نحكي - مع هذا - أن ابن محيصة كان أعلم بالعربية وأقوى عليها من زميله إمامي القراءة : عبد الله بن كثير ، وحيد بن قيس<sup>(٣)</sup> ، وأن مسلم بن الحجاج صاحب (الجامع الصحيح) ، والترمذي ، والنسائي ، رَوَوْا عنه<sup>(٤)</sup> .

ومثل هذه الأقوال قد نحدو ببعض الناس إلى الأخذ بروايته في القرآن وعدم الإنكار عليه .

٢ - وفي البصرة ، ظهر من القراء عيسى النخعي المتوفى سنة ١٤٩ هـ ، وكان له اختيار في القراءة - على مذاهب العربية - يفارق قراءة الجماعة ، ويستنكره الناس ، ولكنه كان صاحب كتابين في النحو هما : «الجامع» و «الكامل» مما يحتمل منه أن يكون لرأيه عند بعض الناس - وزن كبير .

٣ - وفي القرن الرابع الهجري ، كان المقرئ ابن شنبُود ، أو ابن شنبُود ( بنون مشددة ، وباء مضمومة ، ودال كاضبطها ابن تغري بردي صاحب النجوم الزاهرة<sup>(٥)</sup> ) قد «تخير لنفسه حروفاً من شواذ القراءات ، فقرأ بها ، فصنف أبو بكر الأنباري وغيره كتباً في الرد عليها»<sup>(٦)</sup> .

(١) الصدوق : الرواق بالوفيات ج ٣ ص ٢٢٢ ( ط . دمشق ١٩٥٣ )

(٢) ابن الجوزي : غاية النهاية - ٣١١٨ ج ٢ ص ١٦٧

(٣) نفس المرجع

(٤) انظر : الصدوق : الرواق بالوفيات ج ٣ ص ٧٢٣

(٥) ج ٣ ص ٢٤٨

(٦) معجم الأدباء لياقوت الحموي ج ١٧ ص ١٦٧ ( ط . فريد رطمي )

وكان ابن شنبوذ يقرئ الناس ، ويقرأ في المحراب بهذه الحروف التي كان يتبعها والتي تخالف المصحف ، والتي تُروى عن عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرها ، مما كان يُقرأ به من قبل المصحف الذي جمعه عثمان <sup>(١)</sup> حتى عظم أمره وفحش ، وأنكره الناس <sup>(٢)</sup> .

وكان مما خالف فيه ابن شنبوذ قراءات الجمهور ، واعترف به في التحقيق الذي أجرى معه <sup>(٣)</sup> :

(١) « إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (أمضوا) إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ » <sup>(٤)</sup>

(ب) « وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ (صالحه) غَضَبًا » <sup>(٥)</sup>

(ج) « كَذَّ (الصوف) الْمَنفُوشِ » <sup>(٦)</sup>

(د) « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ » <sup>(٧)</sup>

(هـ) « فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ (بيدك) لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةٌ » <sup>(٨)</sup>

(و) « وَتَجْمَلُونَ (شركم) أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ » <sup>(٩)</sup>

(١) نفس الرجوع ، وانظر : الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٨٠  
 (٢) أنظر : ابن تيمية : في قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : أنزل القرآن على سبعة أحرف ، وما المراد بهذه السبعة هاتش ٤٨ و ٤٩  
 (٣) معجم ياقوت ج ١٧ ص ١٦٨ و ١٦٩  
 (٤) وهي في المصحف الثماني الإمام : « فَاسْمِعُوا » (سورة الجمعة / ٩)  
 (٥) وهي في المصحف الثماني الإمام بحذف « صالحه » (سورة الكهف / ٧٩)  
 (٦) وهي في المصحف الثماني الإمام : « كَالْمِيْنِ مِنَ الْمَنفُوشِ » (سورة القارعة / ٥)  
 (٧) وهي في المصحف الثماني الإمام : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ » (سورة المسد / ١)  
 (٨) وقراءة المصحف الثماني الإمام : « يُبَدِّلُكَ » (سورة يونس / ٩٢)  
 (٩) وهي في المصحف الثماني الإمام : « وَتَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ » (سورة الواقعة / ٨٢)

- (ز) « وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَىٰ ، وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّىٰ » (والذكر والأنثى) <sup>(١)</sup>
- (ح) « قَدْ كَذَبَ الْكَافِرُونَ ) فَسَوْفَ يَكُونُ لِزِمَامًا » <sup>(٢)</sup>
- (ط) « إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ (عريض) <sup>(٣)</sup>
- (ي) « فَلَمَّا حَزَّ ( نبتت الإنس أن الجن ) لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ  
الغَيْبَ مَا لَبِثُوا ( حولا ) فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ » <sup>(٤)</sup>
- (ك) وقد قال القاضي أبو يوسف : كنت قد سمعت من مشايخنا بالزنى ،  
ثم ببغداد ، أن سبب الإنكار على ابن شنبوذ أنه قرأ أو نرى عليه — في آخر  
سورة المائدة عند حكاية قول عيسى <sup>(٥)</sup> — : « وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ  
( الغفور الرحيم ) ، بدلا من « العزير الحكيم » <sup>(٦)</sup>

\* \* \*

وقد قبض على ابن شنبوذ في أول شهر ربيع الآخر سنة ٣٢٢ هـ ، واعتقل  
أبامًا ، فلما كان يوم الأحد ٧ من ذلك الشهر ، عقد الوزير أبو علي محمد بن مقله  
يجلسًا لمساواة ابن شنبوذ ، حضره القضاة والفقهاء والقراء <sup>(٧)</sup> ، وكان فيهم  
الفتى أبو بكر الأبهري <sup>(٨)</sup> ، ولكن ابن شنبوذ ظل على رأيه ، ونسب مناظرته

- (١) وهي في المصحف الثماني الإمام : « وما خلق الذكر والأنثى » (سورة البقر / ٣)  
(٢) في المصحف الثماني الإمام : ( قَدْ كَذَبْتُمْ ... » (سورة الفرقان / ٧٧)  
(٣) وهي في المصحف الثماني الإمام : « إِلَّا تَفْعَلُوهُ ... وَفَسَادٌ كَبِيرٌ » (سورة الأنفال / ٧٣)  
(٤) وهي في المصحف الثماني الإمام : « كَمَا خَرَّتْ نَبْتَاتُ الْجَنِّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ  
مَالِشُوا إِلَى الْمُهِينِ » (سورة سبأ / ١٤)

وانظر : ابن تفرى بردى : النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٢٤٩

- (٥) الآية ١١٨  
(٦) معجم ياقوت ج ١٧ ص ١٧٢  
(٧) أنظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ( ط . محيى الدين عبد الحميد ) ج ٣ ص ٣٢٦  
(٨) أنظر : عباس : الشفا بالتشريف بحقوق المصطفى ج ٢ ص ٢٦٥  
وعلى الغارنى : شرح الشفا ج ٢ ص ٥٥٤

والأبهري نسبة إلى بلد بين قزوين ووزنجان ، وبلدية بنواحي أصفهان ، وجبل الحجاز .

إلى قلة المعرفة ، وعيَّهم بأنهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر<sup>(١)</sup> .  
ولم يذعن ابن شنبوذ بالرجوع والتوبة إلا بعد أن جُرِّد من ثيابه ، وُضرب  
بالدرة على قفاه ضرباً شديداً<sup>(٢)</sup> .

وفي نسخة المحضر « الممول على ابن شنبوذ بخط ابن ميعون »<sup>(٣)</sup> :  
« يقول محمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ :

... وقد كنت أقرأ حروفاً يخالف ما في مصحف عثمان بن عفان  
- رضی الله عنه - المجمع عليه ، والذي اتفق أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم ،  
ورضى عنهم - على تلاوته ، ثم بان لي أن ذلك خطأ ، فأنا منه تائب ، وعنه  
مُقلع ، وإلى الله - عزّ وجلّ - برىء ، إذ كان مصحف عثمان هو الحق  
الذي لا يجوز خلافه ، ولا أن يُقرأ بغير ما فيه »<sup>(٤)</sup>

أما نسخة خط ابن شنبوذ في هذا المحضر فهي :

« يقول محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ :

ما في هذه الرقة صحيح ، وهو قولنا واعتقادي ، وأشهد الله - عزّ وجلّ -  
وسأئر من حضر على نفسي بذلك »<sup>(٥)</sup> .

وكتب بخطه :

« فمتى خالفت ذلك أو بان عني غيره ، فأمير المؤمنين - أطلال الله بقاءه -  
في حِلِّي وَسَمَعِي من دمي ، وذلك في يوم الأحد لتسع خلون من ربيع الآخر سنة  
ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، في مجلس الوزير أبي علي محمد بن علي - أدام الله

(٢) معجم بقوت ج ١٧ ص ١٧١

(١) المرجع السابقين

(٣) نفس المرجع

(٥) نفس المرجع ص ١٧٢

(٤) نفس المرجع

توفيقيه - وحسي الله وحده ، وصلاته على سيدنا محمد وآله (١) .  
وكتب ابن مجاهد (٢) وغيره من علماء القرآن الذين حضروا المحاكمة أن  
ابن شنيوذ اعترف بما في المحضر ، وشهدوا بذلك .

وتذكر الرواية أن الوزير ابن مقلة أطلق ابن شنيوذ ، وأنفذه إلى داره ،  
مع أعوانه بالليل ، خشية أن يقتله العامة ، ثم وجهه إلى المدائن سرّاً ، مدة  
شهرين ، ثم أعيد إلى بغداد ، فدخل بيته ، وهو مستخف من العامة (٣)

\*\*\*

والقصة - إلى هنا - قد لا تحمل مساساً بالجمع العثماني ، ولكن نعمة خيراً  
يُوشك أن يلبس الحق بالباطل ، ويجعل ابن شنيوذ مظلوماً يدعو على الوزير  
ابن مقلة الذي رأس المحاكمة ، والذي ضربه حين الاستنابة . . . يدعو عليه  
بقطع اليد ، فلا ترد الدعوة ، وتقطع يد الوزير من قريب .

يقول ابن تيمية : « وفرأت في تاريخ هرون بن المأمون ، قال : وفي أيام  
الراضي ، ضرب ابن مقلة ابن شنيوذ سبع دبر ، لأجل قراءات أنكرت  
عليه ، ودعا عليه بقطع اليد وشتّ الشمل ، فقطعت يده ولسانه (٤) »

ثم يقول : « وعزل ابن مقلة ، ونُكِب في سنة ٢٤٤ ، بعد نكبه (يقصد  
ابن شنيوذ) بسنة واحدة ، فخرى عليه من الإهانة بالضرب والتعليق

(١) انظر : نفس المرجع

وابن خلكان : وفيات الأعيان - ٣٧٧ ، ٤٠٧ ، ( ط . عبي الدين عبد الحميد )  
وجاء في كتاب الأورواق ، أو أخبار الراسي والمتن بالله ، لأبي بكر الصولي من ٦٣ ( ط .  
مياورت ) أنّ تاريخ هذه الكتابة هو سبع خاؤون من شهر ربيع الآخر .  
(٢) من كبار علماء القراءات ، وهو أول من اقتصر على أئمة القراءات السبع ،  
وقد تابعه الناس ، وكان بيته وبين ابن شنيوذ خصومة .

(٣) انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان - ٣٧٧ ، ٤٢٧ ( ط . عبي الدين عبد الحميد )

(٤) في قول النبي صلى الله عليه وسلم : أنزل القرآن على سبعة أحرف هاشم ٤٧ و٤٩

والمصادرة أمر عظيم ، ثم آل أمره إلى قطع يده ولسانه ، نسأل الله العافية <sup>(١)</sup> ،  
 ويقول ابن الجزري : « وقد استجيب دعاؤه (يعني ابن شنبوذ) على الوزير ،  
 فُقطعت يده ، وخرّبت داره ، وذاق النذل ، ولبث في الحبس مدةً على شرّ حال » <sup>(٢)</sup> .  
 وتقول الرواية أيضا إن ابن مجاهد الذي دعا إلى هذه المحاكمة ، وشهدها ،  
 كان خصما لابن شنبوذ ، حتى كان هذا الأخير لا يقرى من يقرأ على ابن مجاهد ،  
 وكان يقول : هذا العطشى - يعني : ابن مجاهد - لم تغبر قدماء في هذا العلم <sup>(٣)</sup> ،  
 وكان - فياذكر الرواة - يناوى ابن مجاهد ، ولا يعشيره (أى براه لا يساوى  
 منه واحداً من عشرة) <sup>(٤)</sup> .

ولا يبعد أن تعطى هذه الرواية لابن شنبوذ صورة صاحب الرأي السليم  
 الذي يقع عليه الانتقام والتحدى من حاسديه ، كما لا يبعد أن تُصور المحاكمة  
 نفسها كأنما كانت ظالمة وبغير حق .

وتتضمن أوصاف الواصفين لابن شنبوذ أنه كان « ديناه » <sup>(٥)</sup> ، وكان من  
 « المنتسكين » ، و « يرجع إلى درع » <sup>(٦)</sup> ، وأنه « كان أستاذاً كبيراً ، مع  
 الثقة ، والخير ، والصلاح ، والعلم » <sup>(٧)</sup> . وقد عدّه ابن الجزري ثمانى طرفى في رواية  
 قالون عن نافع <sup>(٨)</sup> ، وأربع عشرة طريقاً في رواية قُتبُل عن ابن كثير <sup>(٩)</sup> .

وكذلك ذكروا أن له كتباً مصنفة في القراءات <sup>(١٠)</sup> ، منها :

- 
- ( ١ ) نفس المرجع  
 ( ٢ ) غاية النهاية ج ٢ ص ٥٢ - ٥٦  
 ( ٣ ) انظر : نفس المرجع ج ١ ص ١٣٩ وج ٢ ص ٥٢ - ٥٦  
 والوصول : أخبار الرضى والمتقى بآته ص ٦٢ و ٦٣  
 ( ٤ ) معجم ياقوت ج ١٧ ص ١٦٩ ( ٥ ) نفس المرجع ص ١٦٧  
 ( ٦ ) نفس المرجع ص ١٧١  
 ( ٧ ) انظر : ابن الجزري : غاية النهاية ج ٢ ص ٥٢ - ٥٦  
 ( ٨ ) الذنر ج ١ ص ١٠٣ ( ٩ ) نفس المرجع ص ١٠٢  
 ( ١٠ ) معجم ياقوت ج ١٧ ص ١٦٩

كتاب : « ما خالف فيه ابن كثير أبا عمرو » .

وكتاب : « قراءة علي عليه السلام » .

وكتاب : « اختلاف القراء » .

وكتاب : « شواذ القراءات » .

وكتاب : « الإغراءات » .

وذكر ابن الجزري أنه لم يبدأ أحد محاكاة ابن شنبوذ « قَدْحاً في روايته ولا وصية في عدالته »<sup>(١)</sup> .

ولا يخفى أن هذا كله أيضاً قد يُكسب مسلك ابن شنبوذ تأييداً ممن يأخذون الأمور أخذاً سطحياً ، وقد يعطى لقراءته وقراءة غيره بما يخالف مصحف عثمان شيئاً من الإقرار .

وعندي أن لا علاقة بين عزل ابن مقلة وما جرى عليه من التكببات وبين دعوات ابن شنبوذ الخارج على الإجماع ، والذي كان يمكن أن يُحدث فتنة في كتاب الإسلام ؛ وقد حضر محاكمة ابن شنبوذ قراءاً وقفهاء شهدوا ضربه ، وربما كانوا هم الذين أوحوا به ، ومع ذلك لم يمسهم سوء .

ولعل ابن مقلة — في تصرفه الحازم — أن يكون قد عمل في حفظ القرآن ما كانت توجه عليه ولايته الأمر . وابن مقلة كان رجل سياسة ، والسياسة — وخاصة في ذلك العهد — تتداول أهلها — غالباً — بالزعم والالتماس ، وتجدد بهم حيناً وتهزل حيناً ، وآية ذلك أن ابن مقلة نفسه كان قد تقلد

(١) النشر ج ١ ص ١٢٣

(٢) كان ذلك في يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ( عريب بن سعد

القرطبي : صلة تاريخ الطبري ج ١٢ ص ٦٩ )



الوزارة للخليفة « المتندر » ، في سنة ٣١٦ هـ ، أي قبل محاكمة ابن شنبوذ بسبع سنين ، وفوضت إليه أمور الخليفة ، فالبث ابن مقلة أن عزّل وحبس في داره بعد شهرين اثنين<sup>(١)</sup> ، ثم أصابته مصيبة مالية كبيرة في سنة ٣١٨ هـ ، حيث حرق داره التي كان بناها بالزاهر ، على شاطئ دجلة ، وكان أنفق فيها مائتي ألف دينار ، واحترقت معها دور قديمة كان يسكنها قبل الوزارة ، وانتهب الناس ما بقي من الخشب والحديد والرصاص<sup>(٢)</sup> .

على أن ابن شنبوذ عاد فنقض توبته ، ولم يوف بهمه ، فقد صادقنا في كتاب « الأوراق » للصولي<sup>(٣)</sup> ، في أخبار رمضان سنة ٣٢٤ هـ ، أي بعد سنة عشر شهرا من التوبة الأولى ، وكان ابن مقلة قد أُقيل من الحكم ، أن « الخبائية » ضجوا من أمر ابن شنبوذ ، فحُد إلى دار السلطان ، ونُوظر ، والسلطان من وراء حجاب . . .

وعاد ابن شنبوذ إلى التوبة ، ولكن الحكومة عادت إلى معاقبته بالحبس .

٤ — ومن قرأوا بالشواذ : ابن مقسم العطار المتوفى سنة ٣٥٤ هـ أو ٣٦٢ هـ ، فقد كان يقرأ بحروف تخالف الإجماع ، واستخرج لها وجوهاً من اللغة والمعنى مثل ما ذكر في كتاب ( الإحتجاج للقراء ) في قوله تعالى : « فَلَمَّا اسْتَيْسُّوا مِنْهُ خَلَصُوا ( أنجباء ) »<sup>(٤)</sup> مع كونه يخالف الإجماع ، ويبعد عن المعنى ، إذ لا وجه لتنجابة عند يأسهم من أخيهيم ، إنما اجتمعوا يتناجون<sup>(٥)</sup> .

ويقول مصطفى صادق الرافعي في هذا القارئ : « ... وكان من أعرف الناس

(١) وذلك في يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى (المرجع السابق)

(٢) نفس المرجع ص ٧٩ (٣) ص ٨٥

(٤) وانجم عليه « كجرباً » (سورة يوسف / ٨٠)

(٥) أنظر : معجم بلقوت ج ٨ ص ١٥٠

بالقراءات ، وإنما أفسد عليه أمره أنه من أئمة نعمة الكوفيين ، تخالف الإجماع ، وصنع في ذلك صنماً كوفياً ... فاستخرج لقراءته وجوهاً من اللغة والمعنى ، ومن ذلك : قراءته في قوله تعالى : « فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا » ، فإن هذا الأحق قرأها « تُجِيًّا » فأزالها - بذلك - عن أحسن وجوه البيان العربي ، ولم يبال ما صنع إذا هو قد انفرد بها على عادة الكوفيين في الرواية ... (١)

ولابن مقسم المطار كثير من هذا الجنس ، من تصحيف الكلمة ، واستخراج وجه بعيد لها ، مع كونها لم يقرأ بها أحد (٢) . وكان يقرأ بالقراءات الشاذة في الصلاة وغيرها ، وكان ينخير القراءات من جهة البحث والاستخراج بالأراء دون الاعتصام والتمسك بالأثر (٣) ، وكان يرى أن كل من صح عنده وجه في العربية بحرف من القرآن يوافق المصحف فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها . فابتدع - كما يقول أبو طاهر بن أبي هاشم - « بدعة أضلّ بها عن قصد السبيل » (٤) .

وقد شاع ذلك عن ابن مقسم ، عند أهل العلم ، فأنكروه ، وارتفع الأمر إلى السلطان ، فأحضره ، وعقد له مجلساً ، وسئل البرهان على صحة ما ذهب إليه ، فلم يأت بباطل ، ولم تكن له حجة قوية ولا ضيقة (٥) ، وأوقف للضرب ، فأذعن بالتوبة في حضرة القراء والفتهاء ، وكتب بتوبته محضراً شهد عليه الحاضرون (٦) .

(١) إيجاز القرآن والبلاغة النبوية ص ٤٧ ط ١٩٢٦

(٢) معجم الأدباء بقوت ج ٨ ص ١٥٠

(٣) نفس المرجع ص ١٥١

(٤) الفتن ج ١ ص ١٧

(٥) معجم الأدباء لبقوت ج ٨ ص ١٥٤

(٦) نفس المرجع

وقد قيل إن ابن مقسم لم ينزع عن تلك القراءات الشاذة التي استنبط  
من أجلها، وأنه كان يقرأ بها إلى حين وفاته (١).

\*\*\*

وتصرف ابن مقسم ظاهر الخطأ، ولكنه كان معروفا بأنه من أحفظ  
أهل زمانه لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات: مشهورها وغريبها وشاذها،  
وقد عدّه ابن الجزرى سبعمائة وثلاثين طريقاً في رواية خالداً عن حمزة (٢).  
وكان لابن مقسم كُتُبٌ ذكر منها ابن النديم عدداً غير قليل (٣)، وذكر  
منها باقوت ثلاثة عشر كتاباً أغلبها في علوم القرآن، ومنها كتاب في التفسير،  
وآخر في الردّ على المعتزلة (٤)، ووصفه الذّاني بأنه «مشهور بالضبط والإتقان،  
عالم بالعربية، حافظ للغة، حسن التصنيف في علوم القرآن» (٥).

وواضح أن قارئه مثل هذه المئزلة، ولا يدع رأيه إلا ليعود إليه... قد  
يظفر عمله الخاطيء بعطف غير المتمتعين، ومن لا يملكون اليقظة والفهم.

٥ - ومن أكثروا من الروايات في القراءات! كثاراً جعلهم موضع  
الانهاك: ابن هرير الأهوازي الذي قدّم إلى دمشق سنة ٣٩١ هـ، وقد كشف  
معاصروه أنه نسب - بالباطل - بعض رواياته إلى مشايخ لم يقرأ عليهم،  
أو قرأ عليهم القليل، وقد نعتوه صراحة بالكذب، ولكن المترجمين له  
يذكرون أنه صنف الكثير في القراءات، وكان حسن التصنيف (٦). وهذا  
الثناء قد يكسب الفهلات المنسوبة إلى الأهوازي لو أنّها تكون الأعمال المشروعة.  
٦ - والزّركشي - شأنه شأن بعض علماء القرآن الذين أولوا القراءات

(١) نفس المرجع

(٢) الفهرست ص ٣٢ (بتحقيق J. Flügel - ط. بيروت ١٩١٤)

(٣) انظر: معجم باقوت ج ٨ ص ١٥٤ (٥) انظر: ابن الجزرى. النشر ج ١ ص ١٦٧

(٦) معجم الأدباء لباقوت ج ٩ ص ٣٤ - ٣٩

الشاذة التقدير - يرى هذه القراءات « أكثر من التفسير وأقوى » (١) ،  
ويرى أنها « من العلم الذي لا يعرف العامة فضله ، إنما يعرف ذلك العلماء ،  
ولذلك يُعْتَبَرُ بها وجهُ القرآن » (٢)

ومع أنه لم يدعُ صراحة إلى التلاوة بهذه القراءات ، فرمما استُفيد من قوله  
— على نحو ما — أن الشذوذ يجب من يجتهد ، ويجتهد القراءة به ، أو على الأقل  
من لا يجتهد داعياً لأطراحه .

٧ — وقد حفلت بعض كتب الشواذ بقتول ضعيفة الإسناد أورد لها  
ابن الجزري هذه الأمثلة :

(١) قراءة ابن السمينغ ، وأبي السمال ، وغيرهما ، في : « نُنَجِّيكَ  
بِيَدِنَا » (٣) نَحِيكَ ، (بالهاء المهملة) ، و « لَتَسْكُونَنَّ مِنْ خَلْفِكَ  
آيَةً » (٤) بفتح سكون اللام .

(ب) القراءة المنسوبة بالباطل إلى أبي حنيفة ، ومنها : « إِنَّمَا بَخَشَى اللهُ  
مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ » (٥) برفع الهاء وفتح الهمة في (العلماء) ، وقد أشرنا  
في وضع آخر من هذا البحث إلى هذه القراءة .

(ج) قراءة (مهائش) (٦) بالهمز ، وهي رواية خارجة منسوبة إلى نافع .  
(د) فتح ياء « أَذْرِي أَقْرَبُ » (٧) مع إثبات الهمة ، (وهي رواية  
زيد وأبي حاتم عن يعقوب .)

(هـ) نشديد الظاء في « سِحْرَانِ تَطَّاهَرَا » (٨)

(١) البرهان ج ١ ص ٢٣٦ - ٢٣٨  
(٢) سورة يونس / من الآية ٩٢ (٤) من نفس الآية (٥) سورة قاطر / ٢٨  
(٦) سورة الأعراف / من الآية ١٠ ، وسورة الحجر / من الآية ٢٠  
(٧) سورة الانبياء / من الآية ١٠٩ (٨) - سورة القصص / من الآية ٤٨

(و) قراءة (أسماءهم) و (أوليك) بياء خالصة ، كما ذكره بعض المتأخرين من شراح الشاطبية في وقف حمزة ، وقراءة (شركاوم) و (أحبواوه) بواو خالصة<sup>(١)</sup> .

على أن ابن الجزرى نفسه يقول - في معرض التفرقة بين السبعة الأحرف التي أنزل عليها القرآن وبين السبع القراءات التي اختارها المتأخرون اختصاراً واختياراً - : « إن من قرأ بالكامل لاهنلى ، أو « سوق العروس » للطبرى ، أو « اقتناع الأهوازي » ، أو « كفاية أبي العزّ » ، أو « مبهج سبط الخياط » أو « روضة المالكى » ، ونحو ذلك ، على ما فيه من ضعيف وشاذ عن السبعة والعشرة وغيرهم ، فلا نعلم أحداً أنكر ذلك ، ولا تزعم أنه مخالف لشيء من الأحرف السبعة ، بل ما زالت علماء الأمة وقضاة المسلمين يكتبون خطوطهم ويثبتون شهادتهم في إجازاتهم بمنزل هذه الكتنب والقراءات<sup>(٢)</sup> . »

ونحن لا نستطيع أن ندع الخوف من نسأل الضعيف والشاذّ اللذين يشير إليهما ابن الجزرى ، ونرى الإحتياط أولى بل أوّجب ، وسيلنا إلى هذا الإحتياط : هو الإقتصار في الجمع الصوتى على المتواتر والمشهور وغير الشاذّ .

٨ - وما برحت القراءة بالشواذّ محلّ ولع بعض الفراء والمقرئين ، وإن كانوا قلة نادرة . وقد لا تكون لهؤلاء بواعث غير التعالم مع الجهل ، وحبّ الظهور ، وعدم تقدير التبعات ، أو الإفتنان بأقوال العلماء الآحاد الذين الذين أجازوا القراءة بالشواذّ بقيد أو بغير قيد<sup>(٣)</sup> .

(١) النشر ج ١ ص ١٦ و ١٧ (٢) النشر ج ١ ص ٣٥ و ٣٦

(٣) انهم شيخان صميحا الإسلام وحسنا النية من مدرسى معهد القراءات التابع ، للأزهر ، في سنة ١٩٥٨ ، بالقول بجواز القراءة بالروايات المشاذة ، فاستجيبا ، وبعقبا بلقل خارج الناهرة سنة دراسية كاملة ، ولم تقبل فهم ما مشيخة الأزهر شفاعة .

٩ — والخوف من تسلل الشاذ إلى القرآن شيء ما يبرره :

فقد كذب الزنادقة على بعض الصحابة ، واسبوا إليهم قراءات شاذة كثيرة ، كما سنرى في فصل آخر ، ولئن كنا نقول إن هذا كذب على الصحابة إن قولنا لا ينفي وقوع الروايات الكاذبة نفسها .

وابن حزم يشير إلى أن رجال الجدل المسيحيين رأوا — في اختلاف القراءات المنسوبة إلى ابن مسعود عن القراءات المجمع عليها — ثغرة حاولوا أن ينفذوا منها إلى الطعن في صحة هذه القراءات<sup>(١)</sup>

ولئن كان ابن حزم يدّ هذا الطعن ، إن فتح الثغرات — بغير حق — شرّ ليس مما يستهان به .

وقد تمادى أناس فرأوا قراءة القرآن بالمعنى ، بدعوى أن ابن مسعود كان يميز هذا ، وهو كذب على ابن مسعود ، فهو إنما قال : « تَفَلَّرْتُ القراءات فوجدتهم متقاربين ، فاقرأوا كما علمتم »<sup>(٢)</sup> . وقد كانت هذه الدعوة الخطيرة لتدخل في القرآن ما ليس منه ، وإِثْبَاتُهُ تَبْدِيلًا لَوْلَا إِخْفَاقُهَا مِنْذُكَانَتْ . فلعلّ درء هذا التسلل الخوف أن يقتضينا الحرص على ما ثبت قرآنته بإجماع ، بأن نسجّه صوتياً كما سجّله الأسلاف كتاباً .

— ٥ —

وبعد ، فربما كان من أهول النتائج التي أفضت إليها القراءات الشاذة ، والتي نضيفها إلى ما ذكره ابن حزم آنفاً : أن بعض من لاطاقة لهم بالنفكير السليم ، ومن يتقبلون الروايات من غير فحص ولا تمحيص يرون مثل ما رأى

(١) الفصل في الملل والنحل ج ٢ ص ٧٥

(٢) انظر : ابن الجزرى : النشر ج ١ ص ٣٢

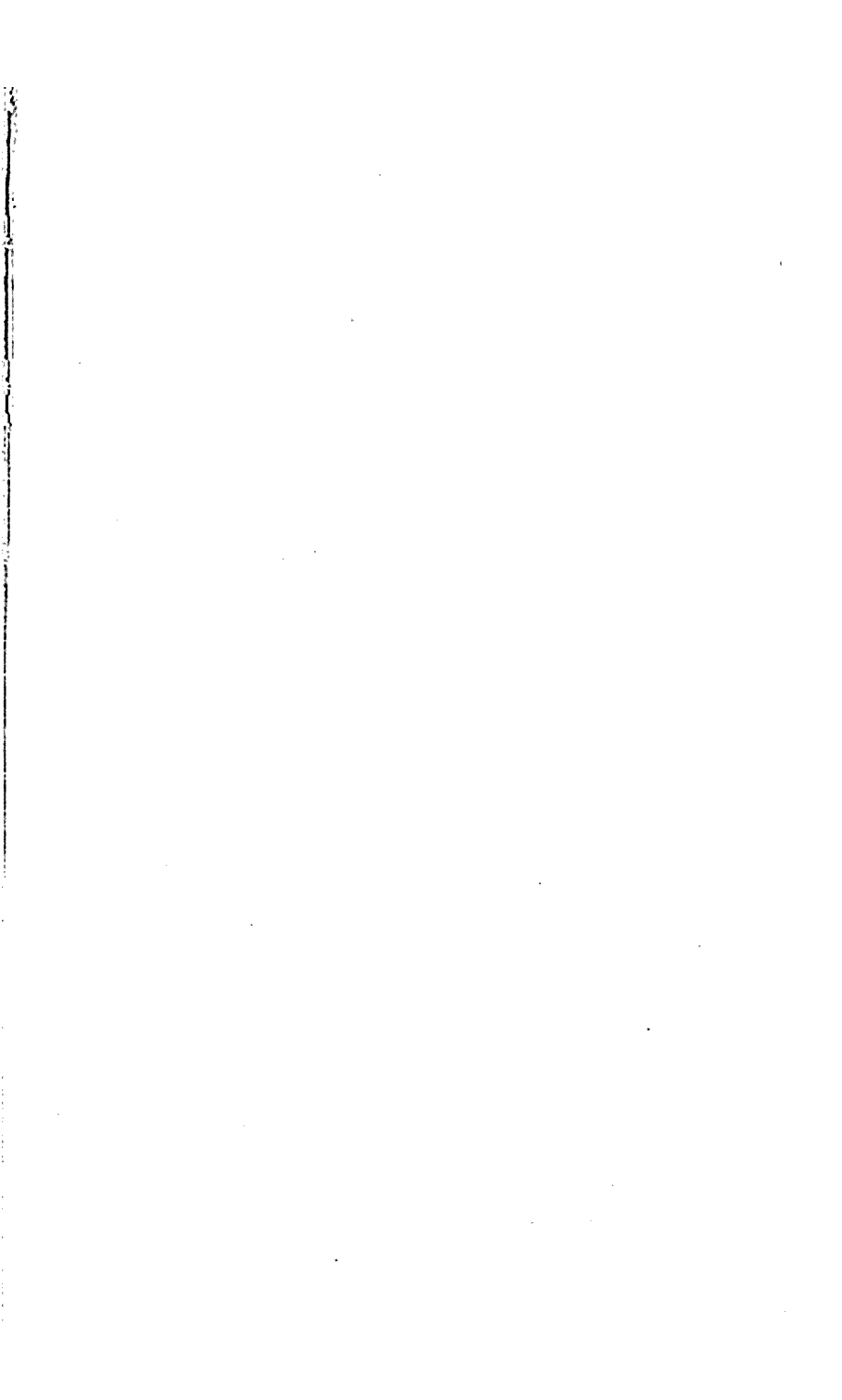
كارل فولرس K. Vollers أن نصّ القرآن قد اعتراه تغيير<sup>(١)</sup>.

وإذن فلا بدّ — في رأينا — للمسلمين من إجراء إيجابيّ حاسم يمنع من أن يتوّهم أحد أن هناك ما يخالف النصّ الذي استقرّ عليه المسلمون .

والحقّ — في رأينا — أنه لو لم يكن للتسجيل الصوتي للروايات المتواترة والمشهورة غير التحديد الواضح للروايات والطرق التي تجوز القراءة بها، والتي يجب — في حزم — منع القراءة بما عداها مما يسيء شأناً، لكان هذا حسبنا في الشعور الحادّ بالحاجة الشديدة إلى التسجيل الصوتي الدقيق، ولكان هذا حسبنا أيضاً في اعتبار الدعوة إلى ذلك التسجيل وإلى التخطيط له رسالةً تستأهل الجهاد، ويهون فيها العناء .

---

(١) انظر : جواد علي : معجم القرآن الكريم - بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٢ من الجزء ٢





## البابُ الثاني التعليم

---

- الفصل الأول : وضع النماذج الصوتية  
للتربيل الشرعي الذي تستطيعه الكافة
- الفصل الثاني : تبصير القرآن للمحفظ والتعلم
- الفصل الثالث : علاج مشكلة اختلاف الرسم  
القرآني عن الرسم الإملائي



## الفصل الأول

وضع النماذج الصوتية للترتيل الشرعي  
الذي تستطيعه الكافة



## الفصل الأول

### وضع النماذج الصوتية

### للترتيل الشرعي الذي تسنطيعه الكافة

- ١ -

قلنا إنه وقع في قراءة القرآن - حتى من بعض المسلمين من جرأ الجهل أو التساهل - ابتداء ما ليس في قوانين الأداء القرآني .

ولعل من أشهر المبتدعات الصوتية في قراءة القرآن طريقة الغناء ابتغاء جذب الناس إلى السماع ، ولو أدت هذه الطريقة إلى إخراج النلاوة عن أوضاعها التي نزلت بها .

وقد كان النبي حذر من ذلك ، فقال : « إقرأوا القرآن بلحون العرب ، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر ، فإنه سيجيء أقوام من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم »<sup>(١)</sup> .

(١) أنظر : مالك بن أنس : الموطأ - كتاب ١٥ حديث ١٠  
والسخاوي : جال الثراء ص ٦٨ - مخطوطة رقم ٢٩ بدار الكتب والوثائق  
القومية بالقاهرة

وعلى بن سلطان القاري : مرآة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج ٢ ص ٦١٨  
والسيوطي : الإقتال ج ١ ص ١٠١ و ١٠٢  
والقرطبي : الجامع لأحكام القرآن ج ١ ص ١٧

وفي اللنة<sup>(١)</sup> :

لَحْنٌ فِي كَلَامِهِ : إِذَا مَالَ بِهِ عَنِ الْإِعْرَابِ إِلَى الْخَطَأِ ، أَوْ صَرَفَهُ عَنِ  
مَوْضِعِهِ إِلَى الْإِلْتَغَاظِ . . .

وعرفتُ ذلكَ في لحنِ كلامه : في نحواه ، وفيما صرفه إليه من غير إفصاح به .  
وليس هذا من لحنى ولا من لحن قومي : أى من نحوى ومذهبي الذى أميل  
إليه وأتكلم به ، يعنى لغته ولِسْتُهُ ، ومنه : « تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَالسُّنَّةَ وَاللَّحْنَ  
كَأَنَّكُمْ تَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ » .

وهذا لَحْنٌ مَعْبُودٌ وَأَلْحَانُهُ وَمَلَاخَتُهُ : لِأَنَّ مَالَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَغَانِيِ وَاخْتَارَهُ .  
وَلَحْنٌ فِي قِرَاءَتِهِ تَلْحِينًا : طَرَبٌ فِيهَا .

❖ ❖ ❖

وعلى ذكر النعى على مرجى القرآن ترجيع الغناء ، نبادر فنفرق بين  
الغناء الذى يُخْرِجُ التَّوَاتُؤَ عَمَّا يَجِبُ فِيهَا وَلَهَا مِنَ الْخُشُوعِ وَالرَّوَاةِ ، وَبَيْنَ حَسَنِ  
الصَّوْتِ بِالتَّرْتِيلِ ، فَإِنَّ هَذَا الْحَسْنَ يُعَيَّنُ — غَالِبًا — عَلَى أَمْرٍ مَشْهُودٍ هُوَ  
التَّأَثُّرُ بِالسَّمَاعِ .

ويبدو من السُّنَّةِ أَنَّ التَّوَاتُؤَ الْوَاجِبَةَ هِيَ التَّوَاتُؤُ لِلتَّوَاتُؤِ الَّتِي تَسْتَفِرَّقُ  
النَّفْسَ كُلَّهَا ، وَمِنْ نَمِّ هِيَ التَّوَاتُؤُ الْمَعْبُودَةُ ، فَقَدْ عَابَ النَّبِيُّ — كَمَا رَأَيْنَا  
فِي الْحَدِيثِ آتِفًا — عَلَى قَوْمٍ أَنَّهُمْ « يَتْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لِأَيِّجَاوِزِ حُنَاجِرِهِمْ » ،  
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ، كَانَ مِنْ وَصْفِهِ لِقَوْمٍ « يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ  
مِنَ الرَّمِيَّةِ » أَنَّهُمْ « يَتْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لِأَيِّجَاوِزِ حُنَاجِرِهِمْ »<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر : الزمخشري : أساس البلاغة - مادة ( ل ح ن )

(٢) رواه أبو يعلى في مسنده عن أنس .

وانظر : المناوى : فيض القدير ج ٤ ص ١٢٧

وابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٢ ص ٢٣٩ ، وفيه : « وم شر الحنق

والحنيفة ، يترأون القرآن لا يجاوز تراقيهم »

وقد أكدت السنّة الصحيحة استحباب تحسين الصوت بالقرآن :

١ - قال النبي : « لم يأذن الله لشيء ما أذن لشيء حسن الصوت بالقرآن يجهر به » (١) .

وقال : « لله أشدّ أذنًا إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته » (٢) .

وقال - في أبي موسى الأشعري - : « لو رأيتني وأنا أجمع قراءتك البارحة لقد أوتيت مزاراً من مزامير داود » ، وردّ أبو موسى : « لو علمت أنك تسمع لقراءتي لحبّرتك لك نجيراً » (٣) .

---

(١) رواه البخاري ، في باب قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : « الماهر بالقرآن ... » وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ١٣ ص ٤٤٤ و ٤٤٥ .  
ول رواية مسلم : « ما أذن الله . . . الخ » ( ج ٢ ص ١٩٢ )  
وانظر : الحاكم النيسابوري : المستدرک ج ١ ص ٥٧٠  
وسنن أبي داود ، كتاب ٨ باب ٢٠  
وسنن النسائي ، كتاب ١١ باب ٨٣  
وسنن المارزي ، كتاب ٢ باب ١٧١ ، وكتاب ٢٣ باب ٢٣  
ومعنى قوله « بأذن » : يستمع له . يقال : أذرت لشيء آذن أذنًا : إذا استمعت له . قال الشاعر :

مُسمٌّ إذا سموا خيرا ذُكرتُ به وإن ذُكرتُ بسوءٍ عندهم أذِنوا  
وقال عدويّ بن زيد العبدي :

أيها الغيب : تغلّب بدّك إن همي في سماع وأذن  
والأذن : هو السماع . ( انظر : الشريف المرتضى علي بن الحسين لي : أمال المرتضى أو غرر الفرائد ودرر الفوائد - القسم الأول ص ٣١ - ٣٥ )  
(٢) قال الحاكم النيسابوري : حديث صحيح على شرط الشيخين ( المستدرک ج ١ ص ٥٧١ )

(٣) رواه البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وأحمد .  
وانظر : حواشي الجامع الصحيح لمسلم ج ٢ ص ١٩٢ و ١٩٣ ( ط . استامبول )

وقال : « زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ » (١) .

وقال : « لكل شيء حلية ، وإن حلية القرآن الصوت الحسن » (٢) .

وقال : « ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن » (٣) .

(١) رواه أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والدارمي ، ورواه السائي ، وابن حبان ،  
والحاكم ، وزاد : « فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا »

انظر : على الثمالي : مرآة المفاتيح ج ٢ ص ٦١٤

والحاكم : المستدرک ج ١ ص ٥٧١

والطيالسي : مسند الطيالسي - حديث ٧٣٨

(٢) عن أنس .

وانظر : ابن رجب : الذيل على طبقات الخطابة ج ١ ص ٤١ ( بتعقيق حامد الفتي ،  
سنة ١٩٥٣ ) .

(٣) رواه البخاري عن أبي هريرة .

ورواه احمد في مسنده ، وأبو داود ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم في  
« المستدرک » ، عن سعد بن أبي وقاص .

وكان سفيان بن عيينة يقول في تفسير الحديث : « أي من لم يستغن بالقرآن . . . » ،  
فقال الشافعي : « ليس هو هكذا ، لو كان هكذا لقان : يتناونا ، إنما هو يتجزأ ويتروم به ،  
ويقرؤه تحذراً وتحزينا » ( انظر : السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ج ٢ ص ١٣٠ .  
بتعقيق الطنحامي والخلوي )

وكان أبو عبيد القاسم بن سلام اللغوي المحدث ، والذي أشرنا إليه عند الحديث  
عمن جموع القراءات ، كان يرى مثل رأي سفيان بن عيينة ، وكان يمتحن بيت الأعمى :  
وكننت امرأاً زمنا بالعراق غنيت اثناخ طويل التفتي

(ديوان الأعمى ص ٢٢)

وكان يمتحن بقول عبيد الله بن معاوية ضمن أبيات :

كلانا غني عن أخيه حياناه ونحن إذا متنا أشدّ تنانينا

(الكامل للبرّاد بشرح البرّص ج ٣ ص ١٤)

وكذلك احتج بأقوال أخرى منسوبة إلى ابن مسعود ، وإلى النبي صلى الله عليه وسلم -  
وقال أبو عبيد : « ولو كان معناه الترجيع لمطمت المعنة علينا بذلك ، إذ كان من لم  
يرجع القرآن فليس منه عليه السلام »

( أنظر الشريف المرتضى : أمالي المرتضى ، أو غرر الفرائد ودرر القلائد ص ٣٢١ و٣٢٢ )  
وقد ناقش المرتضى في أماليه ما قبل في تفسير ذلك الحديث ، وانتهى إلى أن التفتي هنا  
ليس التحنين والترجيع ، وإنما هو على هذا الوجه : من لم يتم على القرآن ، فلا يتجاوزوه  
إلى غيره ، ولا يتعمده إلى سواء ، ويتغنّذه معنى ومتزلا ومثما فليس متنا ( ص ٣١ - ٣٥ )



٢ - وعن عائشة ، قالت : استبطناني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات ليلة ، فقال : ما حبسك ؟ قلت : إنني في المسجد لأحسن من سمعت صوتاً بالقرآن ، فأخذ رداه ، وخرج بسمه ، فإذا هو سالم مولى أبي حذيفة . فقال : الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك<sup>(١)</sup> .

٣ - ورؤي النبي ، يوم الفتح ، على ناقه له ، يقرأ سورة الفتح - أو من سورة الفتح - فرجع فيها ، وكانت صفة ترجيعه : آ...آ...آ... ثلاث مرات<sup>(٢)</sup> . ويقول البراء : سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقرأ في العشاء : « وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ »<sup>(٣)</sup> ، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه<sup>(٤)</sup> . وعن جابر بن عبد الله ، يقول : كان في كلام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ترتيل وترسيل<sup>(٥)</sup> .

وعن قتادة : ما بعث الله نبياً قط إلا بعثه حسن الوجه ، حسن الصوت ، حتى بعث نبيكم - صلى الله عليه وسلم - حسن الوجه حسن الصوت .. الخ<sup>(٦)</sup> .

\* \* \*

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٢٢ . وانظر : ابن قدامة : المغني ج ٩ ص ١٧٩ ( ط . المنار ، سنة ١٣٦٧ هـ )

(٢) البخاري : باب ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - وروايته عن ربه .

وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ١٣ ص ٤٤١ و ٤٤٢ .

وظاهر أن هذا الترجيع كان اختياراً لا اضطراراً ، لهنز الناقه له ، وكما يقول ابن قسيم الجوزية : كان النبي يرجع في قرأته ، فليسب الترجيع إلى فمه ، ولو كان من هنز الراحة لم يكن منه فعل يسمى ترجيعاً ( زاد المعاد ج ١ ص ١٣٤ )

(٣) يقصد سورة التين

(٤) البخاري : باب قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : « الماهر بالقرآن ... »

وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ١٣ ص ٤٤٥ .

(٥) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٩٧ ( ط . ليدن سنة ١٣٢١ هـ )

(٦) نفس المرجع ج ١ ص ٩٨ .

وسار الصحابة والتابعون وتابعوم نفس السيرة<sup>(١)</sup> :

(١) كان عمر يقول لأبي موسى الأشعري : ذكرنا ربنا ، فقرأ أبو موسى « ويتلاحن »<sup>(٢)</sup> .

وكان عمر يقول : من استطاع أن يتغنى بالقرآن غناء أبي موسى فليفعل<sup>(٣)</sup> .  
ونقل الذهبي ، عن ابن الهندي ، في ترجمة أبي موسى الأشعري : « ما سمعت مطبورا ولا صنجا ولا زمارا أحسن من صوت أبي موسى الأشعري ، كان يصلّي بنا ، فتودّ أنه قرأ البقرة<sup>(٤)</sup> .

(ب) وكان أسيد بن الحضير أحدُ النقباء الاثني عشر ، ليلة العتبة ، من أحسن الناس صوتاً بالقرآن<sup>(٥)</sup> .

(ج) وكان عتبة بن عامر من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، قال له عمر :  
اعرض عليّ سورة كذا ، فعرض عليه ، فبكى عمر ، وقال : ما كنت أظنّ أنها نزلت<sup>(٦)</sup> .

(د) وذكر علي بن سلطان القاري في « مرآة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح » أن الشيخ عبدالقادر الجيلاني روى عن عبدالله بن مسعود ما استفاد منه أنه كان يحبّ حسن الصوت بالقرآن<sup>(٧)</sup> .

---

(١) انظر : بيان المعروفين من الصحابة بحسن الصوت في : السكتاني : التراتيب

الإدارية ج ٢ ص ٤٢٥ و ٤٢٦ ( ط . الرباط سنة ١٣٣٦ هـ )

(٢) انظر : ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ج ١ ص ١٣٤

(٣) نفس المرجع ص ١٣٥

(٤) تذكرة الحفاظ ص ٢٢-٢٤ . ومعروف أن سورة البقرة أطول سور القرآن .

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٤٦ - ٢٤٨

(٦) انظر : ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ج ١ ص ١٣٥

والثووي : تهذيب الأسماء واللغات - ٤١٤

(٧) ج ٢ ص ٦١٥ ، والتمس :

(هـ) وكان علقمة أبو شبل النخعي القتيه الكبير من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان إذا سمعه ابن مسعود يقول : « لو رأك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لسُرَّ بك »<sup>(١)</sup> .

(و) وكان عمر بن عبد العزيز حسن الصوت بالقرآن ، فخرج ليلة يقرأ ، وجهراً بصوته ، فاستمع له الناس ، فقال سميد بن المسيب : فذنت الناس ! فدخل<sup>(٢)</sup> .

(ز) والشافعي صاحب المذهب كان من أحسن الناس قراءة . قال أحد معاصريه : كنا إذا أردنا أن نسكى قال بعضنا لبعض : قوموا بنا إلى هذا الفتى المطلبى يقرأ القرآن ، فإذا أتينا استفتح القرآن حتى يساقط الناس ،

---

== « وقد ذكر سيدنا وسندنا مولانا الفطحي الباقى والنور الصمدانى : الشيخ عبدالقادر الجيلانى - روح الله روحه ، ورزقنا فتوحه - فى كتابه : « الغنبة الذى لساكين فيه المنية » أنه روى عن عبدة بن مسعود : أنه سرَّ ذات يوم فى موضع من نواحي الكوفة ، وإذا الفساق قد اجتمعوا ، فى دار رجل منهم ، يشربون الخمر ، ومنهم ، يقال له : زاذان ، كان يضرب بالعود ، ويفنى بصوت حسن ، فلما سمع ذلك عبدة بن مسعود ، قال : ما أحسن هذا الصوت ! لو كان بقراءة كتاب الله تعالى كان أحسن . وجعل رداه على رأسه ، فضى .

فسمع ذلك الصوت زاذان ، فقال : من هذا ؟

قالوا : كان عبدة بن مسعود صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم

قال : وإيش قال ؟

قالوا : قال : ما أحسن هذا الصوت ! لو كان بقراءة كتاب الله كان أحسن .

فدخلت الهية فى قلبه .

فقام ، وضرب بالعود على الأرض ، فكسره ، ثم أدركه ، وجعل المندبل على عنق نفسه ، وجعل يركب بين يدي عبدة الله .

فاهتنقه عبدة الله ، وجعل يركب كل واحد منهما ، ثم قال عبدة الله : كيف لأحب من أحب الله ؟

فتاب من ضربه بالعود ، وظل ملازماً عبدة الله حتى تعلم القرآن . . . الخ »

(١) ابن الجوزى : غاية النهاية ج ١ ص ١٦٦ .

(٢) نفس المرجع ص ٩٣ .

ويكثر مجيهم بالبكاء ، من حسن صوته ، فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة <sup>(١)</sup> .

(ح) وقيل إن وُزناً — أحد الراويين الأشهرين لنافع — كان ، إذا قرأ على نافع ، أغشى على كثير من الجلساء ، لحسن صوته ، وجودة قراءته <sup>(٢)</sup> .

(ط) وكان عبدالرحمن بن الأسود بن أبي يزيد ينتبج الصوت الحسن في المساجد في شهر رمضان <sup>(٣)</sup> .

(ي) وكانت حلاوة الصوت بالقراءة وقوة التأثير بها دليل « السيرة الحسنة والتقى » . ذكروا في ترجمة أحد القراء الأندلسيين ، وهو عبد الله بن محمد بن سليمان ، المعروف بابن الحاج أنه كان مجوداً للقرآن ، « مع حلاوة صوته وطبعه ، وكان — إذا أحميا في الجامع — لا يتالك كل من سمعه من البكاء ، وما ذاك إلا لسيرة حسنة وتقى كان بينه وبين خالته » <sup>(٤)</sup> .

(ك) وفي الآثار المتداولة عند المسلمين ما يؤيد احتفالهم بالصوت الحسن ، بصرف النظر عن مدى صحة هذه الآثار .

قال مالك بن دينار أحد معلمى الغناء بالمدينة :

« بلغنا ، في الخبر ، أن الله — تبارك وتعالى — يقيم داود — عليه السلام — يوم القيامة ، عند ساق العرش ، فيقول : يا داود ! مجدنى اليوم بذلك الصوت الرحيم » .

(١) ابن شاکر الکتبی : عبود التواريخ — الجزء الخامس بالندة من سنة ٢٠٤ إلى سنة ٢٥٠ هـ .

والتوروى : تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٦٦

(٢) أنظر : القسطلاني : لطائف الإشارات ، الورقة ٢٢ من المخطوطة ٤٩ قراءات بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

(٣) زاد المقاد ج ١ ص ١٣٥

(٤) أنظر : ابن بكتوال : الصفة في تاريخ أئمة الأندلس وغنائهم وعقدتهم وفقهائهم

وإدبائهم ج ١ ص ٢٥٦ .

وجاء في الخبر: أن داود كان يخرج، إلى صحراء بيت المقدس، يوماً في الأسبوع، ويجتمع الخلق، فيقرأ الزبور بالقراءة الرخيمة، وكانت له جاريتان موصوفتان بالقوة، فكانتا تضبطان جسده خيفة أن تنخلع أوصاله، مما كان ينتعب، وكانت الوحوش والطيور تجتمع لاستماع قراءته<sup>(١)</sup>. وعن ابن عائشة، قال: كان لداود — عليه السلام — صوت يطرب المحموم، ويسلي الشكلى، وتصفى له الوحش، حتى يؤخذ بأعناقها وما تشر<sup>(٢)</sup>.

وفي الحديث — في معرض المدح لداود — : « أنه كان حسن الصوت في النياحة على نفسه، وفي تلاوة الزبور، حتى كان يجتمع الإنس، والجن، والوحش، والطيور، لسماع صوته، وكان يحمل من مجلته أربعمائة جنازة، وما يقرب من ذلك في الأوقات »<sup>(٣)</sup>.

(ل) ومن الروايات ذات الدلالة ما يزعمه بعضهم من أن الأطباء النافرة كانت تأتي لاستماع ألحان صوت مخارق المعنى، فإذا سكّت عادت لتفارها، وشردت<sup>(٤)</sup>.

• • •

(١) انظر: احمد تيمور: الموسيقى والتناء عند العرب من ١٤، والأبشهي: السطرغ من كل فن مستطرف ج ٢ من ١٧٧ (ط. المطبعة البية بالقاهرة سنة ١٣٠٠هـ)

(٢) مجالس نعلي ج ١ من ١٨

(٣) انظر: النويري: نهاية الأرب ج ٤ من ١٦٣، والفرطى: الجامع لأحكام القرآن ج ٦ من ١٧

(٤) انظر: المرجع السابق ج ٤ من ٣١٨، وأبو الفرج الأصبهاني: الأغانى ج ٢١ من ١٥٢ (ط. ساسى)، و من ٢٣٧ (ط. دار الكتب) ونس الرواية:

خرج مخارق — مع بعض إخوانه — إلى بعض المنتزهات، فنظر إلى قوس ممدجة مع بعض من خرج معه، فسأله إياها، وكان السؤؤل ضح بها. وسنعت طباء بالقرب منه.

وفي التراث العربي الإسلامي : أن صاحب ( الفلاحات ) كان يقول :

إن النحل أطربُ الحيوان كآه على الغناء . قال الشاعر :

والطير قد يسوقه للموت إصفاؤه إلى حين الصوت<sup>(١)</sup>

وزعموا أن في البحر دوابَّ ريمًا زمرت أصواتًا مطربة ، ولحونًا مُستلذَّة

يأخذ السامعين النشُّ من حلاوتها ، فاعتنى بها وَصَمَةُ الألمان بأن شبهوا بها  
أغانهم ، فلم يبلغوا<sup>(٢)</sup> .

— ٣ —

ومعلوم أن للقرآن أغراضًا منها : الإعلام ، والتنبيه ، والأمر ، والنهي ،  
والوعد ، والوعيد ، ووصف الجنة والنار ، والاحتجاج على المخالفين ، والرد  
على الملحدين ، والبيان عن الرغبة والرهبة ، والتخبر والشر ، والحسن والقيبح ،  
ومدح الأبرار ، وذم الفجار . . . إلخ .

== فقال لصاحب القوس :

أرأيتَ لأن تنبت صوتًا ، ففطمتَ على ، حدود هذه الظباء ، أنبتع إلى القوس ؟

قال : نعم !

فانذع يعني :

ماذا تقول الظباء

أم عهدا بيلسي ؟

مررت بنا سائحات

فأحارت جواباً

أفرقة أم لنا ، ؟

وق البيان شفاء

وقد دنا الأسماء

وطال فيها النشاء

قال : ففطمتَ الظباء راجعةً إليه ، حتى وقفت بالقرب منه مصيبةً إلى صوته .  
فمجب من حضر من رجوعها ووقوفها .  
وأوله الرجل القوس ، فأخذها ، وقطع النشاء ، فعاودت الظباء نزارها ، ومضت  
راجعة على سنتها .

(١) الأبيشي : المستطرف في كل فن مستظرف ص ١٧٧

(٢) نفس المرجع

وليس طبيعياً ولا سديلاً أن تقرأ موضوعات هذه الأغراض كلها بأسلوب واحد .

وإذا كان الترتيم الباكي مقبولاً منسلاً في آيات التوبة والاستغفار والاسترحام ، فهل هو مقبول في آيات التحريض على القتال ؟ إن المقبول طبيعياً هو الترتيم الذي يوائم المعنى ويظهره ، والذي لا يعجزه الأخذ بنصية الفهم ، والذي يجعل للمتلوه مستقراً في ذهن السامع وقلبه ، فضلاً عن أن يجعله إلى هذا المستقرّ حلاً .

واللين غير الشدة ، والأمر والنهي غير الدعاء والالتماس ، والخبر غير الاستفهام ، والإقرار غير التعجب ، والوعد غير الوعيد ، وهكذا . . .

\* \* \*

وتلحين القرآن — بمعنى قراءته قراءة معبرة ، وأحياناً بمعنى قراءته على بعض أساليب الغناء — أمر قديم .

وقد تقدم كلام عن مادة ( لحن ) في اللغة العربية .

وروي أن النبي قال : « إن أحسن الناس قراءة مَنْ إذا قرأ القرآن ينحزن فيه »<sup>(١)</sup> .

قال الزمخشري ، في « أساس البلاغة » : « ومن المجاز : صوت حزين : رخيم » .

وكان الصحابي أبو هريرة يقرأ : « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ »<sup>(٢)</sup> ، « يجرّتها شبه الرثاء »<sup>(٣)</sup> .

(١) دواء الطبراني في « الكبير » عن ابن عباس . وانظر : الثناوي : فيض القدير

ج ١ ص ١٩١

(٢) معنى سورة الشكوير

(٣) ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٣٧٠

وتعريف « الترتيل » — عند المسلمين — هو أنه « خفض الصوت  
والنحزين بالقراءة »<sup>(١)</sup> . وكأما يقرر هذا التعريف ضمناً أن نحلية الصوت  
بالتقرآن هي شرط أساسي في قراءته القراءة للأمر بها .

• • •

ولعل وجه النحزين — في قراءة القرآن — أن يكون كما قال الغزالي :  
« أن يتأمل القارئ ما فيه من التهديد والوعيد والمواثيق والمعهود ، ثم يتأمل  
تقصيره في أوامره وزواجره ، فيحزنه لا محالة ، ويبكي »<sup>(٢)</sup> .

والمسلمون يستحبون البكاء وخشوع القلب عند سماع القرآن . وفي دينهم  
أن الأنبياء كانوا يبكون إذا تلى عليهم آيات الله « أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ  
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ  
الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا »<sup>(٣)</sup> .

وم يروون أن النبي قال : « أتلاوا القرآن ، وابكوا ، فإن لم تبكوا  
فتباكوا »<sup>(٤)</sup> .

ومن مآثوراتهم : أن ابن عباس قال : إذا قرأتم سجدة « سبحن »<sup>(٥)</sup>  
فلا تمجلوا بالسجود حتى تبكوا ، فإن لم تبك عين أحدكم فليبك قلبه<sup>(٦)</sup> ،  
وأن قارئنا صالحاً ، هو صالح المزني ، قال : قرأت القرآن على رسول الله

(١) على الجرجاني : التريفات ص ٥٧

(٢) إحياء علوم الدين ج ١ ص ٢١٩

(٣) سورة مريم / ٥٨

(٤) الجمل — سليمان بن عمر العجلي : الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للمعاني  
الخفية ج ٣ ص ٦٧ — ط . مطبوع الحلبي سنة ١٩٥٩

(٦) الجمل : المرجع السابق

(٥) سورة الإسراء / من الآية ١٠٨



— صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فِي الْمَنَامِ ، فَقَالَ لِي : يَا صَاحِبَ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ ،  
فَأَيْنَ الْبَسْكَاءُ <sup>(١)</sup> ؟

\* \* \*

ويقول ابن قتيبة <sup>(٢)</sup> :

« أَوَّلُ مَنْ قَرَأَ بِالْأَلْحَانِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ ، وَكَانَتْ قِرَاءَتُهُ حَزَنًا  
— أَى فِيهَا رَقَّةٌ صَوْتٌ — لَيْسَتْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَلْحَانِ الْغِنَاءِ وَلَا الْخُدَاءِ .

فَوُورِثَ ذَلِكَ عَنْهُ ابْنُ ابْنِهِ : عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

وَأَخَذَ ذَلِكَ عَنْهُ الْإِبَاضِيُّ .

وَأَخَذَ سَمِيدُ الْعَلَّافِ وَأَخُوهُ عَنِ الْإِبَاضِيِّ قِرَاءَةَ ابْنِ عَمْرِ .

وَكَانَ هَرُونَ الرَّشِيدُ مُتَّجِبًا بِقِرَاءَةِ سَمِيدِ الْعَلَّافِ ، وَكَانَ يُحْظِيهِ وَيُعْطِيهِ ،

وَيَعْرِفُ بِقَارِيءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

وَكَانَ الْقِرَاءَةُ كُلُّهُمْ : الْهَيْثِمُ ، وَأَبَانُ ، وَابْنُ أَعْيُنَ ، وَغَيْرُهُمْ يُدْخِلُونَ

فِي الْقِرَاءَةِ مِنَ الْأَلْحَانِ الْغِنَاءَ وَالْخُدَاءَ وَالزُّهْبَانِيَةَ :

فَمَنْهُمْ مَنْ كَانَ يَدُسُّ الشَّيْءَ مِنْ ذَلِكَ دَسًّا وَفَرِيقًا .

وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَجْمَعُ بِذَلِكَ ، فَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ الْهَيْثِمِ : « أَمَّا السَّفِينَةُ

فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ » <sup>(٣)</sup> ، سَلَخَهُ مِنْ صَوْتِ الْغِنَاءِ كَبِيئَةً :

أَمَّا الْقَطَاةُ فَأَتَى سَوْفَ أَنْعَمَهَا نَعْتًا يُوَافِقُ نَعْتِي بَعْضَ مَا فِيهَا

(١) نفس المرجع

(٢) المناقب ص ٥٣٣

(٣) سورة الكهف / ٨٠

وكان ابن أعين يُدخل الشيء ويخفيه ، حتى كان الترمذى محمد بن سعد ،  
فقرأ على الأغاني المولدة المهدئة ، سلخها في القراءة بأعيانها (١) .

\* \* \*

ويقول المهيم العلاف (٢) : قرأت عند المنصور ، فقال : ما لكم - أهل  
البصرة - أقرأ البلاد؟

فقلت :

إن أهل الحجاز قرأوا على النَّعْتَب (٣) ؛

وأهل الشام قرأوا على قراءة الرهبان ؛

وأهل الكوفة قرأوا على قراءة النَّبِط ؛

وأهل البصرة قرأوا على الخسرواني (٤) : غناء فارس !

\* \* \*

وإخوان الصفاء يتكلمون عن أسباب استخراج الحكماء صناعة الموسيقى ،  
فيشيرون إلى أن الناس كانوا يستمتعون المناحس والبلاء بالنداء والبكاء ،  
وكانوا يستعملون - عند الضراوة والقراءة - « الحاناً من الموسيقى تسمى :  
( الحزن ) ، وهي التي ترقق القلوب إذا سُميت ، وتبكي العيون ، وتكسب  
النفوس الندامة على ما ألف الذنوب ، وإخلاص السرائر ، وإصلاح القفاير » (٥) .

(١) المعارف ص ٥٢٣

(٢) انظر : محمود عرتوس - مقال « مجلة نواه الاسلام ع . رمضان ١٣٦٨ » ( يونية

١٩٤٨ )

(٣) تقول : نَعْتَبَ نَعْتَباً : غنى غناء أرق من الحناء ، وفي الحديث : لا لو نصبت

لنا نعتب العرب « ( الرخصري : أساس البلاغة ، مادة : ن من ب )

(٤) ملبوب إلى خسرو : شاه من الأكاسرة .

(٥) ( رسائل - المجلد الأول ص ١٨٦ و ١٨٧ )

ويقول إخوان الصفاء : « فأما استعمال أصحاب النواميس الإلهية لها ،  
 ( أى للموسيقى ) في المياكل ، وبيوت العبادات ، وعند القراءة في الصلوات ،  
 وعند القرابين والدعاء ، والتضرع والبسكاه ، كما كان يفعل داود النبي  
 — عليه السلام — عند قراءة مزاميره ، وكما يفعل النصراني في كناستهم ،  
 والمسلمون في مساجدهم ، من تأييب من النعمة ، ولحن القراءة ، فإن كل ذلك لركة  
 القلوب ، وتضوع النفوس ، وتخشوعها ، والانتقياد لأوامر الله — تعالى —  
 ونواهيها ، والتوبة إليه من الذنوب ، والرجوع إلى الله — سبحانه وتعالى —  
 باستعمال النواميس كما رسمت <sup>(١)</sup> . »

والرحالة ابن جبير بروى في رحلته <sup>(٢)</sup> أنه رأى القراء « بين أهدى  
 الوعظ ، يأتون بالأحسان تكسب الجماد طرباً وأريحية ، كأنها المزامير  
 الداودية » .

والقسطلاني يقول : « فإذا جليت آيات القرآن العزيز بالآيات الطيبة ،  
 مع مراعاة الترتيل ، على الاستماع ، تلتفتها القلوب ، وأقبلت عليها النفوس ،  
 وإنما أتم ذلك تدبر آياته ، والتفكير في غوامضه ، والنبه في مقاصده ، ليحصل  
 له — حينئذ — الامتنال لأوامره ، والإلتفاء عن مناهيه ، والرغبة في وعده ،  
 والرهبة من وعيده ، والطمع في ترغيبه » <sup>(٣)</sup> .

وقد بكى الطبيب البصرى ماسرجويه — وهو يهودى — من قراءة  
 أبي الخوخ ، فقبل له : كيف بكيت من كتاب الله ، ولا تصدق به ؟ قال : إنما  
 أبكاني الشجب <sup>(٤)</sup> .

(١) رسائل إخوان الصفاء ج ١ ص ١٨٦ . (٢) ص ١٤٠

(٣) لطائف الإشارات ، الوردتان ٥٤ و ٥٥ — المخطوطة رقم ٤٩ فرائد .  
 مدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٤) انظر : الجاحظ : الحيوان ج ٤ ص ١٩٢

والقرآن موسيقاه الخاصة التي لا يفوت إذراكها أحداً من قرائه . ومن أنواع بدائمه ما يمكن أن نرى فيه - ضمناً - دلائل موسيقية نابهة منه ، وليست مستجلبة إليه .

ومن هذه الأنواع (١) :

### ١ - الانسجام :

وهو - كما يعبر ابن أبي الإصبع - « أن يأتي الكلام منحدراً منحدراً كمنحدراً للماء المنسجم ، بسهولة سبك ، وعذوبة ألحان ، وملازمة تأليف ، حتى يكون للجملة من المنثور ، ولبيت من الموزون وقع في النفوس وتأثير في القلوب . » ، ويكاد - كما يقول السيوطي - « لسهولة تركيبه وعذوبة ألحانه أن يسيل رقة » . ويقول السيوطي أيضاً :

« وإذا قوى الانسجام في النثر جاءت قراءته موزونة بلا فصد . . . ومن ذلك ما وقع في القرآن موزوناً :

فته : في بحر الدواويل : « فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ » (٢)

ومن المديد : « وَأَصْبَحَ الْفَلَكُ بَاعِينَناً » (٣)

ومن البسيط : « فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِينُهُمْ » (٤)

(١) كتابا اخترناهما من :

(أ) كتاب « الإيقان » للسيوطي : النوع الثامن والخمسون ، في بدائع القرآن ج ٢ من ٨٣ - ٩٦ ، والنوع التاسع والخمسون ، في غوامض الآي ج ٢ من ٩٦ - ١٠٥ .  
(ب) كتاب « بدائع القرآن » لابن أبي الإصبع للمبري من ٢٧ و ٢٨ و ٣١ و ٣٦ و ٧٣ و ٩١ و ٩٦ و ٩٩ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١٦٤ و ١٦٦ و ٢٢٧ .

(٢) سورة الكهف / ٢٩

(٣) سورة هود / ٢٧

(٤) سورة الأحقاف / ٢٥

ومن الوافر : « وَيُخْزِرُهُمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِي صُدُورَ قَوْمِ  
مُؤْمِنِينَ » (١)

ومن الكامل : « وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » (٢)

ومن المزج : « فَأَنْقَضُوا عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا » (٣)

ومن الرجز : « وَدَائِنَهُ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهُمَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا » (٤)

ومن الرمل : « وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ » (٥)

ومن السريع : « أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ » (٦)

ومن المدمرح : « إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ تَطْفَأَةٍ » (٧)

ومن الخفيف : « لَا يَسْكَدُونَ يُفْقَهُونَ حَدِيثَنَا » (٨)

ومن المضارع : « يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ » (٩)

ومن المنتضب : « فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » (١٠)

ومن المجنث : « نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغُفُورُ الرَّحِيمُ » (١١)

ومن المتقارب : « وَأُمَلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ » (١٢)

---

(١) سورة النبوة / ١٤	(٢) سورة النور / ٤٦
(٣) سورة يوسف / ٩٢	(٤) سورة الإنسان / ١٤
(٥) سورة سبأ / ١٢	(٦) سورة البقرة / ٥٦
(٧) سورة الإنسان / ٢	(٨) سورة النساء / ٧٨
(٩) سورة غافر / ٢٢ و ٢٣	(١٠) سورة البقرة / ١٠
(١١) سورة الحجر / ٤٩	(١٢) سورة الأعراف / ١٨٣

٢ - ائتلاف اللفظ مع اللفظ :

فَيُقَرَّنُ الْغَرِيبُ بِمِثْلِهِ ، وَالتَّدَاوُلُ بِمِثْلِهِ ، رِعَايَةً لِحَسَنِ الْجَوَارِ وَالْمُنَاسِبَةِ .

٣ - ائتلاف اللفظ مع المعنى :

أى أن تكون ألفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد ، فَإِنْ كَانَ لُغْمًا كَانَتْ أَلْفَاظُهُ مَفْخَمَةً ، أَوْ جِزَلًا جِزَلَةً ، أَوْ غَرِيبَةً فَغَرِيبَةً ، أَوْ مَتَدَاوِلًا فَتَدَاوِلَةً ، أَوْ مَتَوَسِّطًا بَيْنَ الْغَرَابَةِ وَالِاسْتِعْمَالِ فَكَذَلِكَ .

٤ - الإبدال :

وهو إقامة بعض الحروف مقام بعض ، ومن أمثلته : ( انْفَلَقَ ) ، كانت ( انْفَرَقَ ) ، ولهذا قال : « فَكَأَنَّ كُلَّ فَرْقٍ ... » <sup>(١)</sup> ، فالراء واللام متتابعان . ومن الأمثلة أيضاً : « إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ » <sup>(٢)</sup> ، أى الخليل .

٥ - التثنية :

وهو إثبات المنكلم بزمان شتى من المدح ، والوصف ، وغير ذلك من الفنون ، كل جملة منفصلة عن أخرى ، مع تساوى الجمل فى الزنة ، ومن أمثلته :  
« الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يُهْدِينِي \* وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي \* وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي \* وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِي » <sup>(٣)</sup>

٦ - التثنية :

وهو إيقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد ، كقوله : « هُوَ اللَّهُ الَّذِي

(٢) سورة ص / ٣٢

(١) سورة الشعراء / ٦٣

(٣) سورة الشعراء / ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ  
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ» (١)

وقوله: «مُسَلِّمٌ مُؤْمِنٌ قَنَدَاتٍ تَثَبَّتْ عَنَدَاتٍ سَبَّحَتْ  
تَبَّاتٍ وَأَبْكُرًا» (٢)

وقوله: «التَّيْبُونُ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّيْحُونَ الرَّكْعُونَ  
السَّجِدُونَ» (٣)

٧ - المضارع:

وهو أن يخالف اللغزان بحرف متارب في المخرج، سواء كان في الأول،  
أو الوسط، أو الآخر، كقوله: «وَمُؤْمِنُونَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ» (٤)

٨ - حُسنُ النَّسَقِ:

وهو أن يأتي المتكلم بكلمات متناليات مطوفات منلاحات تلاحماً سلباً  
مستحسناً، ولو أن كل جملة منه قائمة بنفسها. ومنه قوله: «وَقِيلَ يَا أَرْضُ  
ابْلَيْ مَاءَكَ، وَيَسْبَا أَفْلَحِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ، وَاسْتَوَتْ  
عَلَى الْجُودَى وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (٥)

(١) سورة الحشر / ٢٣

(٢) سورة التَّحْرِيمِ / ٢٤

(٣) سورة التَّوْبَةِ / ١١٢

(٤) سورة الْأَنْعَامِ / ٢٦

(٥) سورة هُودٍ / ٤٤

٩ - المشاكاة :

وهي ذكر الشيء بلفظ غيره، لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تدبيراً، فالأول  
 كقوله : « تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ »<sup>(١)</sup>، « وَمَكَّرُوا  
 وَمَكَرَ اللَّهُ »<sup>(٢)</sup>، « وَجَزَّ وَأَوْسَيْتُهُ سَيْتُهُ مِثْلَهَا »<sup>(٣)</sup>، « فَمَنْ اعْتَدَى  
 عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ »<sup>(٤)</sup>، « وَقِيلَ الْيَوْمَ نَفْسَكُمْ كَمَا نَسَيْتُمْ »<sup>(٥)</sup>،  
 « فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ يَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ »<sup>(٦)</sup>، « إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ »<sup>(٧)</sup> الله  
 يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ<sup>(٧)</sup>

١٠ - التجنيس :

سواء كان جناساً، وزاوجة، أو جناساً مناسبة، وسواء كان لفظياً، أو معنوياً.

١١ - الطباق : بنوعيه : الختبي والمجازي .

١٢ - ردّ الأعمجاز على الصدور

١٣ - التجميع وصحة التباينات

١٤ - التوشيح :

وهو أن يكون في أول الكلام معنى إذا علمت منه التافية إن كان  
 شعراً، أو السجع إن كان نثراً<sup>(٨)</sup> .

(١) سورة المائدة / ١١٦  
 (٢) سورة آل عمران / ٥٤  
 (٣) سورة الشورى / ٤٠  
 (٤) سورة البقرة / ١٩٤  
 (٥) سورة المجانية / ٣٤  
 (٦) سورة التوبة / ٧٩  
 (٧) سورة البقرة / ١٤ و ١٥  
 (٨) ابن أبي الأصبغ المصري : بديع القرآن ص ٩٠ و ٩١



وهو أن يعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى ، ثم يردّها بعينها ، ويعلمتها  
بمعنى آخر<sup>(١)</sup> ، كقوله : دَحَىٰ نُؤْفَىٰ مِثْلَ مَا أُوْتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ، اللَّهُ أَعْلَمُ  
حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ...<sup>(٢)</sup> .

١٦ - التعطف :

وهو كالترديد في إعادة اللفظة بعينها في الجملة من الكلام ، أو البيت من  
الشعر . والفرق بينهما قرب الكلمتين من الترديد ، وكونهما في أحد طرفي  
الجملة ، أو في كليهما ، وهما - في التعطف - متطرفتان ، كل لفظة منهما في طرف من  
الكلام<sup>(٣)</sup> ، ومنه قوله تعالى : دَقُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى  
الْحُسَيْنَيْنِ وَتَمَحْنُ تَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّمَّنْ عِنْدِهِ  
أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ<sup>(٤)</sup> .

١٧ - التسيب :

وهو جعل مقاطع أجزاء جملة النثر مسجعة على روىٍ يخالف روىٍ قريبته .  
واشتقاقه من السبط الذي هو خيط العقد ، لتنزيل سجمات الأجزاء بمنزلة  
حَبِّ العِقد ، وقافية البيت ، أو سجمة النثر ، أو فاصلة الآية بمنزلة السبط الذي  
يجمع حَبَّ العِقد ويربطه<sup>(٥)</sup> .

(١) نفس المرجع ص ٩٦

(٢) سورة الأنعام / ١٢٤

(٣) ابن أبي الإصبع المصري : بديع القرآن ص ٩٧

(٤) سورة التوبة / ٥٢

(٥) ابن أبي الإصبع المصري ص ١٠١ و ١٠٢

أى تماثل ألقاظ الكلام كلها أو بعضها فى الزنة دون التقفية (١) .  
 كقوله : « وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ » وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ « النَّجْمُ الثَّاقِبُ »  
 « إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ . . . » (٢) .

\* \* \*

ومما يوفر للقرآن موسيقاه الذاتية أنه هو نفسه يوفر الانسجام بين ألقاظه  
 وأصواته ، من طرق كثيرة أخرى ، منها :

(أ) حذف ياء المقنوص المرفف ، نحو : « الْكَبِيرُ الْمُتَمَالِ » (٣) ،  
 « يَوْمَ التَّنَادِ » (٤)

(ب) حذف ياء الفعل غير المجزوم ، نحو : « وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ » (٥) ،  
 (ج) حذف ياء الإضافة ، نحو : « فَكَيْفَ كَانَ عَدَاؤِي وَتُدْرِي » (٦) ،  
 « فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِي » (٧)

(د) زيادة حرف المد ، نحو : « الظُّنُونَا — الرَّسُولَا — السَّيِّدَا » (٨)

(١) نفس المرجع ص ١٠٧

(٢) سورة الطارق / ١ و ٢ و ٣ و ٤

(٣) سورة الرعد / ٩

(٤) سورة غافر / ٣٢

(٥) سورة الفجر / ٤

(٦) سورة القمر / ١٦ و ١٨ و ٢١ و ٢٠ و ٣٨ و ٢٩

(٧) سورة غافر / ٥

(٨) سورة الأحزاب / ١٠ و ٦٦ و ٦٧

(هـ) إبتاؤه مع الجازم ، نحو : « لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى »<sup>(١)</sup> ،  
«سُتَقْرَبُكَ فَلَا تَنْسَى»<sup>(٢)</sup> ، على القول بأنه نهي .

(و) صرف ما لا ينصرف ، نحو : «قَوَارِيرًا» قَوَارِيرًا<sup>(٣)</sup>

(ز) اختيار أشرب الثغظين ، نحو : « قِسْمَةٌ خَيْرَى »<sup>(٤)</sup> ، ولم يقل :

جائرة ، ونحو : « لَيْتَبَدَنٌ فِي الْحَطْمَةِ »<sup>(٥)</sup> ، ولم يقل : «جهم» أو «النار» .

وفي سورة للدتر : « سَأَصْلِيهِ سَتَرًا »<sup>(٦)</sup> ، وفي للمارج : « إِنَّمَا لَطَى »<sup>(٧)</sup>

وفي سورة الفارعة : « فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ »<sup>(٨)</sup> ، وذلك لمراعاة فواصل كل سورة .

(ح) الاستغناء بالإفراد عن التثنية ، نحو : « فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنْ

الْجَنَّةِ فَتَشَقَّ »<sup>(٩)</sup> .

(ط) إبتار بعض أوصاف المبالغة على بعض ، نحو : « إِنَّ هَذَا كَثِيْرٌ »

عُجَابٌ<sup>(١٠)</sup> ، أو ثر على «عجيب» مراعاة للفصاحة .

(١) سورة طه / ٧٧

(٢) سورة الأعلى / ٦

(٣) سورة الإنسال / ١٥ و ١٦

(٤) سورة النجم / ٢٢

(٥) سورة المؤمنة / ٤

(٦) الآية ٢٦

(٧) الآية ١٥

(٨) الآية ٩

(٩) سورة طه / ١١٧

(١٠) سورة سر / ٥

(ح) العدول عن صيغة للماضي إلى صيغة الاستقبال ، نحو : « ففريقاً  
 كذبتهم وفريقاً تقتلون »<sup>(١)</sup> ، والأصل : قتلتم .  
 (ك) تغيير بنية الكلمة ، نحو : « طور سينين »<sup>(٢)</sup> ، والأصل :  
 سينا .

\* \* \*

وقد كثر في القرآن ختم الفواصل بحروف المدّ واللين والحاق النون .  
 يقول السيوطي : « وحكته : وجود النكس من النظرب بذلك ، كما قال سيويه :  
 لهم إذا ترنوا ، يلحون الألف والياء والنون ، لأنهم أرادوا مدّ الصوت ،  
 ويتركون ذلك إذا لم يترنوا . وجاء القرآن على أسهل موقوف ، وأعنب  
 منقطع »<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

وللموسيقى - في عبارات القرآن - تسائر المعاني ، فهو - بإطلاق -  
 في التقرع ، والإعذار ، والإنذار ، والتحذير ، والتخويف ... ذوالفاظ شديدة  
 قابضة مزججة ، فإذا بشر ، ووعد ، وحمد ، فألفاظه - بإطلاق أيضا -  
 بأسطة بهيجة مشوقة .

وقد قيل إن هذه الموسيقية ، في الأصوات القرآنية « تلعب - في تكييف  
 عقل السامع ، وتهينه لتلقى الدعوة - دوراً هو فوق التعريف ، وإنّ الجمال الفني  
 في القرآن هو رأس ما جذب العرب إلى الإسلام »<sup>(٤)</sup> .

(١) سورة البقرة / ٨٧

(٢) سورة التين / ٢

(٣) الإتيان ج ٢ ص ١٠٥ . وانظر : الحفاجي : سرّ الفساحة ص ١٦٥ و ١٦٦ .  
 وانظر - في ختم مقاطع الفواصل بحروف المدّ واللين ، ولي مبن الفواصل على الوقف - :  
 الزركشي : البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ .

وعندنا أن الموسيقى في القرآن — وتلك كلها من أدلتها — أوضح من أن يجحد . وعندنا أيضا أنه ليس بمنّ قداسة القرآن وعظمته أن نقول إنه تحرّى الموسيقى ، فذلك — في الواقع — من دلائل إعجازه ، سبب أن موسيقاه غير للموسيقى فيما يكنسب البشر من نثر فني قد يعمد إليه بعضهم ، فيضحي من أجله — قليلا أو كثيرا — بدقّة المعنى المراد .

— ٥ —

وقد اختلف الحكم على القراءة بالألحان المقتبسة من الغناء . وهذا بعض ما رُوي ضدها :

(١) روى عن النبي ، أنه قال — وقد أوردنا هذا الحديث قبلا — : «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإيّاكم ولحون أهل الفسق ، ولحون أهل الكتابين ، وسبجى ، بعدى أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح . . . » إلى آخر الحديث .

(ب) وأنكر التطريب أنس بن مالك خادم النبي ، فقد جاءه قارىء ، فقرأ وطرب ، وكان رفيع الصوت ، فكشف أنس عن وجهه ، وكان على وجهه خرقه سوداء ، فقال له : يا هذا ، ما هكذا كانوا يفعلون . وكان — إذا رأى شيئا يكرهه — كشف الخرقه عن وجهه<sup>(١)</sup> .

(ج) وفي سنن الداريمى : أنهم كانوا يرون هذه الألحان في القراءة محدثة<sup>(٢)</sup>

(د) وتبنى الصحابي أبو هريرة الموت مخافة أن تدركه ستةٌ عندئذٍ منها أن يتخذ الناس القرآن مزامير<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر : ابن الحاج : المدخل ج ١ ص ٧٤ و ٧٥

(٢) سنن الداريمى ج ٢ ص ٤٧٤

(٣) طبقات ابن سعد ، القسم الثانى ص ٦١ ( ط . ليندن ١٣٢٥ هـ )

(هـ) ومن كره القراءة بالألحان من التابعين : سعيد بن المسيب ،  
وسعيد بن جبير ، والقاسم بن محمد ، والحسن البصرى ، وابن سيرين ،  
وإبراهيم النخعي<sup>(١)</sup> .

(و) ومن كرهها من تابعى التابعين : سفيان بن عيينة ، ومالك  
ابن أنس<sup>(٢)</sup> .

ودروى الربيع الجبزي عن الشافعي أن قراءة القرآن بالألحان مكروهة<sup>(٣)</sup> .  
وذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل أنه سأل أباه عن القرآن بألحان ،  
فكرهها ، وقال : لا ، إلا أن يكون طبع الرجل ، مثل قراءة أبي موسى  
حدراً<sup>(٤)</sup> .

وقد اختتم الماوردي كتابه : (أدب الوزير المعروف بقوانين الوزارة  
وسياسة الملك) بتحذير بناه على حديث نبوي هو - كما يقول الماوردي - «أوعظ  
نذير ، وأبلغ تحذير ، وتحذير»<sup>(٥)</sup> ، وهو حديث رواه عبد الله بن عبيد ،  
عن عمير الليثي ، عن حذيفة بن اليمان ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ،  
وفيه تحديد لأشراط الساعة ، وإنذار بنوع نزول البلاء بالامة ، إذا وقع الناس  
في منكرات كبيرة ، كإماتة الصلاة ، وإضاعة الأمانة ، والاستخفاف بالدماء ،  
وجاء بين هذه الأشراط أن يتخذ الناس القرآن مزامير<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر : ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ج ١ ص ١٣٤

وابن الحاج : المدخل ج ١ ص ٧٤ و ٧٥

(٢) انظر : ابن قيم الجوزية : المرجع السابق ص ١٣٧

وابن خلدون : المقدمة ج ٣ ص ٩٦٨ و ٩٦٨

(٣) السبكي : طبقات الشافعية ج ٢ ص ١٣٣ ( ط . الطناحي والخلو )

(٤) كتاب الملل ومعرفة الرجال ، لأحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٧٣

(٥) ص ٥٨ ( ط ١٩٣٩ ، بنفقة مكتبة الخانجي )

(٦) نفس المرجع

وابن بطة العكبرى المتوفى بالوراق سنة ٣٨٧ هـ يرى أن « من البدع قراءة القرآن، والأذان بالألحان، وتشبيهها بالغناء »<sup>(١)</sup> .

(ز) وحتى ابن خلدون المؤرخ الاجتماعي يرى « أن صناعة الغناء مبيّنة للقرآن بكل وجه ، ومن ثم لا يمكن اجتماع النلحين والأداء المعبر في القرآن »<sup>(٢)</sup> ويرى « الأخذ بالنلحين البسيط الذي يهتدى إليه صاحب المظهر ، فيردّد أصواته تردبداً ، على نسب يدركها العالم بالغناء وغيره »<sup>(٣)</sup> ، ويرى أن « القرآن محل خشوع ، يذكر الموت وما بعده ، وليس مقام التذاذ بإدراك الحسن من الأصوات »<sup>(٤)</sup> .

(ح) ونذكر هنا رواية تاريخية لافتة هي أن الحارث بن مسكين الذي تولى قضاء قضاة مصر، في سنة ٢٣٧ هـ، كان يضرب الذين يقرأون بالألحان<sup>(٥)</sup>

ويبدو أن هذه القراءة كانت مسرفة في المخالفة إلى الحد الذي تضع عنده معاني القرآن ، فقد ضرب ابن الحاج مثلا لقراءة المحرّمة الكثيرة ترديد الأصوات والترجيحات ، والتي تنبهم معها معاني القرآن : « ما يفند القراء بالديار المصرية الذين يقرأون أمام الملوك والجنائز ، ويأخذون عليها الأجور والجوائز »<sup>(٦)</sup> .

\* \* \*

(١) انظر : كتابه : الشرح والإجابة على أصول السنة والديانة ص ٨٩

(٢) المقدمة - فصل في صناعة الغناء ج ٣ ص ٩٦٨ ( ط . على عبد الواحد والى )

(٣) نفس المرجع

(٤) نفس المرجع

(٥) انظر : ابن تفرى بردى : النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٨٨ و ٢٨٩

(٦) المدخل - ١ ص ٥٠ و ٥١

فأما الذين أجازوا الألحان في القرآن ، فقد عضدوا رأيهم :

(أ) بما سبق أن ذكرناه من أن عمر بن الخطاب كان يقول لأبي موسى الأشعري : ذكّرنا ربّما ، فيتراء أبو موسى ، ويتلاحن ، وأن عمر كان يقول : من استطاع أن ينغني بالقرآن غناه أبي موسى فليفعل<sup>(١)</sup> .

(ب) ورووا أن ابن عباس وابن مسعود أجازا هذه القراءة<sup>(٢)</sup> .

(ج) ورووا أن أبا حنيفة وأصحابه كانوا يسمعون القرآن بالألحان .

كما رووا أن الشافعي رؤى ، مع بعض أصحابه ، يسمعون القرآن بالألحان .

وقالوا إن هذا أيضا هو اختيار بن جرير الطبري<sup>(٣)</sup> .

(د) وروى عن ابن جرير أنه قال : سألت « عطاء » عن قراءة القرآن

على ألحان الغناء والحداء ، قال : وما بأس فذلك يابن أخى ؟<sup>(٤)</sup>

(هـ) وقالوا - في إزد على محرمي هذه القراءة : - « إن المحرم لا بد أن

يشتمل على مفردة راجحة أو خالصة ، وقراءة النظريب والألحان لا تتضمن

شيئا من ذلك ، فإنها لا تخرج الكلام عن وضعه ، ولا تحول بين السامع

وبين فهمه<sup>(٥)</sup> .

• • •

وقد انتهى صاحب « زاد المعاد » - في أمر النظريب والتغني بالقرآن - بحكم

مُقرّره عليه ، هو تحسينهما إذا اقتضتهما الطبيعة ، وسمّحت بهما ، من غير

(١) انظر : ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ج ١ ص ١٣٥

(٢) نفس المرجع

(٣) نفس المرجع

(٤) ابن عبدربه : المقصد الفريد ج ٦ ص ٩

(٥) ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ج ١ ص ١٣٦



تكلف ولا تمرين وتعليم ، وأن النفوس تقبل هذا ، وتستحليه ، وأن هذا هو الذي كان السلف يفعلونه ويستمعونه ، وهو الذي يثأر به السامع والتالي .

أما ما كان من ذلك - يعلم بأنواع الألحان البسيطة والمركبة ، على إيقاعات مخصوصة ، وأوزان مخترعة ، ولا يحصل إلا بالتعليم والتكلف ، فهذه هي التي كرهها السلف ، وأنكروا على من قرأ بها<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

وسماع النساء للرجال ، إذ يقرأون القرآن ، بصوت حلوناعم مشوق ، لا حرج منه في الإسلام ، فعن أنس أن أبا موسى الأشعري قام ليلة يصلي ، فسمع أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان حلو الصوت ، فغمغن يسمعن ، فلما أصبح ، قيل له : إن النساء كن يسمعن ! فقال : لو علمت لخبرتكن تحبيراً ، ولشوقفنكن تشويقاً<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

وقد مثل المرحوم عباس العماد رأيه في أثر القراءة بالألحان فيمن قد يشير الصوت الجميل نزواتهم ، فقال ، بعد أن حسن قراءة الترتيل والتفصيل : « ... ولكن ، ينبغي أن نذكر أن القارئ غير مسؤول عن عوج الطبع واختلال الأمزجة ، فإذا بلغ من سامة - مثلاً - أنها لا تصفى إلى صوت جميل إلا اقترن عندها بنزوات النفس ، وبلغ من سامع مثل ذلك ، كلما استمع إلى قارئة محسنة ، فالوزر - في ذلك - على الطبع الأعوج ، لا على الصوت الجميل . ومنع الموعج أولى من منع القراءة التي لا ذنب لها إلا أنها مقرونة بالجمال .... »

(١) نفس المرجع ص ١٣٧ و ١٣٨

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، المجلد ٢ ص ٣٤٤ و ٣٤٥ ( ط . بيروت )

والخلال بين ، والحرام بين ، والدين يُسر ، وليس بسر ، قبل كل شيء ،  
وبعد كل شيء (١) .

\* \* \*

وقد أحب الناس للمصحف المكتوب أن يكون جميل الخط ، وبذلت  
البلاد الإسلامية في هذا — على مدى القرون — جهوداً باهرة ضخمة . وهذا  
الجمال هو من بواعث القراءة وميسراتها (٢) .

ولا شك أن الحاجة إلى تجميل القراءة ليست أدنى من الحاجة إلى تجميل  
الكتابة ، ولا شك أيضاً أن النجميين يتوافقان على غاية واحدة .

\* \* \*

بيد أنه تردّد أن بعض الناس — وخاصة الموسيقيين — يرغبون في تلحين  
القرآن تلحيناً تصحبه الموسيقى :

(١) جريدة الأخبار في ٨ يونية ١٩٥٩

(٢) قال أبو الفتح كشافهم ، وصف أجزاء من القرآن ، أحياناً جيدة منها :

من يلب خشية العتاب فإني نبت أنساً بهذه الأجزاء  
حين جاءت تروقني بأعزازك من قدود وصيفة واستواء  
(سبعة) أشبهت لي السبعة الأتخم ذات الأنوار والأضواء

... ..  
... ..

وهي متكولة بعنة أشكنا ل ومقروءة على أنحاء  
فإذا شئت كان (حزرة) فيها وإذ شئت كان فيها (الكسائي)

... ..  
... ..

لتحقيق على أن أقرأ !! قرآن فبين مصبوحى ومسائى

(انظر : الحدرى الفيرواني : زهر الآداب ونهر الألياب ج ١ ص ١٠١ بتعقيب)

على عهد البجاوى

١ - نشرت إحدى المجلات<sup>(١)</sup> ، بعنوان : «القرآن والفنون»<sup>(٢)</sup> ، مقالا قالت ، في تقديمه ، إن فيه من اللمحات الفنية ما أوجب عليها أن تضعه بين يدي متعقي قراءها . وتضمن المقال :

(١) أن حق تلحين القرآن متطوع به ، وأنه « يستمد شرعية وجوده من هذه القراءات السبع » ، وأنها « في حاجة فقط إلى فنان عربي عظيم مثل باخ<sup>(٣)</sup> ، وهندل<sup>(٤)</sup> ، وهایدن<sup>(٥)</sup> في أعمالهم الدينية الرائعة والمعروفة به : « Oratorio » .

(ب) وأن خير موسيقى لتلحين القرآن هي موسيقى الكنيسة المصرية التي نجدتها في القداس القبطي القديم ، وأن الأذان الإسلامي ( الحالي ) فيه جزء واضح من هذا القداس القبطي .

---

(١) مجلة «الأدب» التي كان يصدرها المرحوم الأستاذ أمين الحويل - ع . مايو ١٩٥٦  
(٢) لم تذكر اللجنة اسم الكاتب ، واكتفت بأن دعت له بحرفي : ت . ح . وقد عرفت أن اسمه ( توفيق حنا ) .

(٣) Bach موسيقى ألماني ( ١٦٨٥ - ١٨٥٠ ) ، والغليل من أعماله ألبانو ، والكثير والجيد للأورغن .

( انظر : Bernard Champigneulle: Histoire de La Musique ترجمه لعمريية ثروت كجوك ص ٨٦ - ٩٢ )

(٤) Haendel موسيقى ألماني أيضا ( ١٦٨٥ - ١٧٥٩ ) ، مات في لندن ، وكان قد أساهب العمى ، وله أعمال كثيرة للأورغن والآلات الأخرى ، مثل البيانو والغيتار والقيثار ، والغليل منها ألبانو .

( انظر : الكتاب السابق ص ٨٣ - ٨٦ )

(٥) Haydn الألماني ( ١٧٣٢ - ١٨٠٩ ) ، كتب كثيرا من الألحان الألية ، واستخدم البيانو كآلة رئيسية في كثير منها ، وقل من استخدام الأورغن ، فكتب أكثر من ٦٠ سوناتا ألبانو .

( انظر الكتاب السابق ص ١١٠ - ١١٣ )

(ج) وأنه كثيراً ما يختلط الأمر على كاتب المقال ، فلا يميز بين صوت مقرئ عجوز (كذا) وصوت قسيس قبلي (عجوز) من كنانس الصعيد « (كذا أيضاً) .

(د) وأنه يقترح لتلحين القرآن « آلات موسيقية أساسية هي — بصفة مبدئية — : الناي ، والمثاق ، والأرغن ؛ ولكنه — في خشيته على ما يظهر من أن ترمى فكرته بشيء من الإسراف ، أو في إيمانه ، على ما يظهر أيضاً ، في الاستهتار بالقرآن — استدرك ، أو مضى ، فقال : « وأنا لا أميل إلى إدخال الطبله » .

(هـ) وأن القرآن « سيمفونية ضخمة من حركات كثيرة ... وأقرب السيمفونيات إلى هذا السيمفونية الإلهية : السيمفونية التاسعة التي تنتهي إلى نشيد الفرح برؤده كل الناس » .

» \* \* »

ومع أني هنا بسبيل السرد الجرد للأمر التي دعنتني إلى التفكير في جمع القرآن جملاً صوتياً يحقق — ضمن ما يحقق — وجود نماذج الشرعية للقراءة ، ولست بسبيل مناقشة مثل ذلك الكلام ، فإنه لا مندوحة لي — في غير إخلال بالموضوعية — عن التعميق ، في إيجاز ، على أقوال ذلك الكاتب :

( ١ ) إن الذين عرفوا شيئاً — ولو يسيراً جداً — عن القراءات يدركون بُعد ما بين القراءات السبع وبين ما أسماه ذلك الكاتب « شرعية »

التلحين الموسيقي للقرآن .

(ب) واختيار الكاتب للموسيقى الكنسية المسنعة في القديس القبطي لتكون مصدراً لتلحين القرآن موسيقياً ، وادعاءه بأن الأذان الإسلامي مأخوذ من هذا القديس بشكل واضح ، والادعاء بأن تلاوة القرآن وقراءة

القداس سواء . . . هذا كله ترويح لدعاوى بعض المستشرقين المسيحيين الذين يعزّون — في تكاليف وتعب — كلّ المظاهر والشعائر الإسلامية إلى أصول مسيحية ، والذين لا يفتأون برّدّون ، في كل مناسبة ، دعواهم الباطلة . يقول جون تاكلي Colin Takle عن المسلمين ، في حقد عليهم ، وعلى قرآنتهم — وهذا مجرد مثل لدعاوى أولئك المستشرقين البعيدة جدا عن العدل والرشد — يقول تاكلي : « يجب أن نستخدم كتبهم — يعني القرآن — وهو أمضى سلاح في الإسلام ، ضدّ الإسلام نفسه ، لنقضى عليه تماما ، يجب أن نرى هؤلاء الناس أن الصحيح في القرآن ليس جديدا ، وأن الجديد فيه ليس صحيحا » (١) .

ويقول أحد دعاة النصرانية واسمه W. S. Nelson ، في حقد مماثل : « إن الإسلام مقلد ، وإن أحسن ما فيه مأخوذ من النصرانية ، وسائر ما فيه أُخذ من الوثنية كما هو ، أو مع شيء من التبديل » (٢) .

وقد حاول جولد تسبير — استنادا إلى الروايات الضعيفة ، وإلى أخبار بعض المطعون في دينهم وخُلُقهم ، لدى علماء الجرح والتعديل — حاول أن يثبت أن اليهودية شاركت في تأسيس الفكر الإسلامي (٣) .

وكذلك قال هذا المستشرق — في مجافاة الحقائق الناصحة — إن « تبشير النبي العربي ليس إلا مزيجا منتخبا من معارف وآراء دينية ، عرفها إذ استنساها

(١) نقل عن :

Islam and Missions, by : E. M. Wherry, S. M. Zwemer and C. G. Mylrea, N. Y 1911

(٢) وانظر : مصطفى خالدي ، وعمر فروخ : التبشير والاستعمار في البلاد العربية ص ٤٠

(٣) نقل عن المرجع السابق

(٣) انظر : مذاهب التبشير الإسلامي ، ( ترجمة عبد الحليم النجار ) ، فهذه المحاولة فيه واضحة .

بسبب اتصاله بالمناصر اليهودية والمسيحية وغيرها التي تأثر بها تأثراً عميقاً<sup>(١)</sup> .  
 على أننا أشرنا قبلاً غير مرة إلى الحديث النبوي الذي ينهى — ضمناً —  
 عن قراءة القرآن بلحون أهل الكنايين ، وهذا — وحده — كافٍ لدحض  
 الادعاء بوجود صلة بين الألحان القبطية والحنان القرآن ، وكافٍ لإسقاط القول  
 بأن تكون موسيقى القديس القبطي مصدراً لتلحين كتاب الإسلام والعربية .  
 (ج) ووصف القرآن بأنه سيمفونية لها أشباه في سيمفونيات الغرب ،  
 واقتراح استعمال الناي والمثلث والأرغن — بصفة مبدئية — في قراءة القرآن ،  
 ومحاولة تغطية الشطط في هذا ، بقناع ممزق ، هو القول بعدم الميل إلى إدخال  
 الطبلة . . . كل هذا يناقض خصائص القرآن ، ولا يتفهمه ، وإنما يسيء إليه ،  
 كما سنشرح ، بعد قليل ، وهو — بمد — يصدّم شعور أتباع القرآن ، ويؤذيهم  
 في أعظم مقدّماتهم .

\*\*\*

٢ — ونشرت الأهرام<sup>(٢)</sup> بعنوان : « خمس سوره من القرآن تم تلحينها »  
 ما نصّه :

« أرسل وكيل وزارة التربية والتعليم إلى صالح أمين مفتش الموسيقى  
 بالوزارة الذي بدأ في تلحين القرآن خطاباً يقول فيه :

إن الوزارة تبارك المشروع ، وإنها مستعدة لدفع تكاليف تكوين فرقة  
 موسيقية ، لتسجيل السور التي تم تلحينها ، وعرضها على هيئة كبار العلماء ، ثم  
 تقديمها للإذاعة .

وقد أبدى عبد الوهاب حموده عضو لجنة الاستماع بالإذاعة إعجاباً بالسور  
 الملحنة ، بعد أن غناها له على « العود » صالح أمين .

(١) أنظر : العقيدة والتربية ، (ترجمة : محمد يوسف موسى ، وعلى حسن عبد القادر ،

(٢) في ٧ أغسطس ١٩٥٨

وعبد العزيز عبد الحق) س ١١ - ٢٠

وقد أتمَّ صالح أمين تلحين ٥ سور، هي: المدثر، والإنسان، والنور،  
والفرقان، والأَنْفال؛ ويقوم الآن بكتابة «نوسها» الموسيقية.

وسيسبق كل سورة مقدمة موسيقية تصوّر المناسبة التي نزلت فيها السورة.  
ومع أن وزارة التربية والتعليم نفتت عاجلاً في بلاغ رسمي<sup>(١)</sup> مباركتها  
للمشروع، وإسهامها فيه، وحرصها على «أن يكون للدين مكانة، وللقرآن  
المجيد قداسة»، فإنّ فيها وَقْفٌ — طبعاً — عند ما يخصها هي، ولم يتجاوزهُ  
إلى الأمور الخطيرة الأخرى التي تضمّنها الخبر.

\* \* \*

٣ — وُنِشِر، بعد ذلك<sup>(٢)</sup>، أن الموسيقار زكريا أحمد سيقوم بمحاولة فنية  
جديدة «للتلحين القرآن»، و «أن فكرته هي: تدوير المعاني وضبط الأتنام  
في الترتيل»<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

وعندي أن قراءة القرآن — على الآلات الموسيقية — نَسَمٌ قداسته،  
ونحاط بصوته القدسي أصوات المعازف، وقد تَصَرَّف السامع عن تدبير المعاني  
والتأثر بها إلى الاستمتاع بالموسيقى، وأنفاسها، وإيقاعاتها، وقد نفخ

(١) انظر: الأهرام ع ١٣ من أغسطس ١٩٥٨

(٢) انظر: الأخبار ع ١٢ من أكتوبر ١٩٥٩

(٣) تقتضي الأمانة أن أذكر أن المرحوم زكريا أحمد زارني في بيتي، بصحبة  
الصديق علي أحمد بكثير، ورجاني الإذن له في الاشتراك — بأي قدر — في تسجيل أسد  
المنصف المرتلة بصوته.

وتلا — بلنتها — آيت من سورة المزمل، كسودج التلاوة التي يذوئها. وكان في  
تلاوته — يلتزم قواعد التجويد، ولسكتها كانت أقرب إلى الإلقاء التمثيلي.

ولما أبدت ملاحظاتي على أسنونه في التلاوة نلقاها بالرضي، وقال في أمثال: عدوني،  
وغنى أن أنفذ، وقال: سكل قصدي أن نسكون تلاوتي معيرة عن المعاني.

وذكرت — وهو ضحك — أنه سمع قارئاً — يتلو بغير فهم — قوله تعالى: «سأصليبه سنبراً،  
وما أدراك ما سنبر؟ لا نبي ولا نذر» (الندى ٢٦/ ٢٧ و ٢٨)، وكانت التلاوة  
بهيبة إلى درجة جعلتها أقرب إلى تصويري، جيل منها إلى تصوير النار، وأهوالها المخوفة،  
فصاح زكريا: يا ناس! ما دامت سفر بالشكل الجميل دا وبالطاقة دي: خذوني فيها!

ولقي زكريا ربه، بعد أسابيع قليلة من الزيادة التي ذكر فيها أن الاشتراك في تسجيل  
المنصف المرتل هو من أغلى أمانيه. جزاه الله صالحه على نيته.

— في القرآن — حركات ، وتنزع منه حركات ، فمثلاً ، قد تمد المنصور ، وقد تقصر الممدود ، بل قد نحدث مالا أصل له . وهذا يُفَضِّي غالباً إلى تغيير المعاني ، أو — على الأقل — وقوع اللبس فيها . ومثل هذا حقيق — من الناحية الدينية — أن يتسقى صانعه ، ويؤتم سامعه .

ثم ماجدوى قراءة القرآن على الممازف ، وهو — كما أشرنا آنفاً — له موسيقاه الخاصة ، وليس كالكنب الدينية الأخرى التي تستعين الموسيقى من الخارج ، لنظهر معانيها وتكمل نقصها ؟

» » »

لقد دعاني هذا كله إلى اختيار طريقة الترتيل المرسل ، في تسجيل المصاحف المرتلة ، والنص عليها في أحاديثنا ، مع المسؤولين ، حسبما أوضح شيخ الأزهر في بيانه الرسمي (١) ، آملين أن تكون هذه المصاحف نماذج ممتازة يقرأ المسلمون على نسقها ، في سهولة ويسر .

هذا ، والقراءة سنة ، والثابت : أن النبي كان يقرأ القرآن مترسلاً (٢) .

— ٦ —

ومنذ قديم ، والإبتداع الصوتي الخارج عن قواعد الأداء يشير  
تقد الناقدين :

يقول الجاحظ ، في حديث عن اللحن : « ... ثم اعلم أن أقبح اللحن :  
لحن أصحاب التعمير ، والتعميب ، والتشديق ، والتعطيط ، والجهورة ، والتضخيم .  
وأقبح من ذلك : لحن الأعراب النازلين على طرق السابلة ، ويقرب بجماع  
الأسواق (٣) » .

(١) انظر : مجلة الأزهر ع . أبريل ١٩٥٩ ص ٩٢٦

(٢) أنظر : مستد أبي عوانة ج ٢ ص ١٣٥ و ١٣٦

(٣) البيان والتبيين ج ١ ص ١٥٩ ( بتعقيق حسن السندوي )



ولا ريب أن هذا الخروج — إذا كان متعلقا بالقرآن — هو أخرى  
بالشئان والمنع .

وكذلك اتفق ابن فتيبة السكاف والشوذ في : المدّ المفرط ، والنشيد  
المتعب . . . الخ<sup>(١)</sup> ،

» \* \* »

ومن المبتدعات الصوتية التي ثناني جلال القرآن ، ونخرج عن قواعد أدائه ،  
وتناله بشيء من التحريف ، وتعوق حسن فهمه والتأثر به ، والتي كانت من  
بواعث التفكير في الجمع الصوتي للقرآن ، ومن موجّهات التخطيط لتسجيل  
المصاحف المرتلة الأئمة :

١ — القراءة بالترعيد :

وهو أن يرعد القارئ صوته ، كأنه يرعد من برد ، أو ألم أصابه<sup>(٢)</sup> .

٢ — القراءة بالنطرب المنسد المعنى :

وهو أن يترنم القارئ بالقرآن ، ويتنم به ، على نحو من شأنه أن يمدّ  
في غير مواضع المدّ ، ويزيد في المدّ على ما لا ينبغي<sup>(٣)</sup> .

٣ — القراءة بالتحزين المصطنع :

وهو أن يأتي القارئ بتلاوته ، على وجه فيه حزن وتباكٍ منسكغان هما  
هفتنة الرياء<sup>(٤)</sup> :

٤ — القراءة بالترقيص .

ومعناه : أن يرقص القارئ صوته بالقرآن ، فيزيد في حروف المدّ حركات ،

(١) انظر : ابن مطرف السكفاني : الفرطين ص ١٥٠ - ١٥٤ .

(٢) النهانوي : كشف اصطلاحات الفنون ، مجلد ٢ ص ٥٥٢ .  
والسيوطي : الإتقان ج ١ ص ١٠١ .

(٣) النهانوي : المرجع السابق مجلد ٢ ص ٩٠٠ ، والسيوطي : المرجع السابق

(٤) السيوطي . المرجع السابق

بمحيط يصير كالنكسر الذي يفعل الرقص<sup>(١)</sup> .  
 وقيل : القراءة بالترقيص هي أن يروم القارئ السكت على الساكن ،  
 ثم ينفر عنه ، مع الحركة ، في عنده وهزولة<sup>(٢)</sup> .  
 ٥ - القراءة بالتحريف :

وهو ما أحدثه الذين يجتمعون ، ويقرأون بصوت واحد ، فيقطعون القراءة ، ويأتي  
 بعضهم ببعض الكلمة ، والآخر ببعضها الآخر ، ويحافظون على مراعاة الأصوات<sup>(٣)</sup> .  
 تحدث علي بن سلطان القاري عن هذه القراءة ، فقال :

« ومن القراءة المنهية ما أحدثه الجماعة الأزهرية ، حيث يجتمعون ،  
 فيقرأون بصوت واحد ، ويقطعون القرآن ، فيأتي بعضهم ببعض الكلمة ،  
 والآخر ببعضها ، ويحذفون حرفا ، ويزيدون آخر ، ويحرفون الساكن ،  
 ويسكنون المتحرك ، وأمثالها . ويمدون تارة ، ويقصرون تارة ، في غير محالها ،  
 مراعاة للأصوات خاصة دون أحوالها ، مع أن الغرض الأهم من القراءة إنما هو  
 تصحيح مبادئها ، لظهور معانيها بما فيها »<sup>(٤)</sup> .

٦ - القراءة باللين والرخاوة في الحروف ، وكونها غير صلبة ، بحيث  
 تشبه قراءة الكسلان<sup>(٥)</sup> .

٧ - التفر بالحروف عند النطق بها ، بحيث يشبه القاري المشاجر .

(١) على الضباع : مبتدعات القرء في قراءة القرآن الكريم -- مجلة كتوز الفرقان  
 ع . ربيع الأول ١٣٦٨ .

(٢) التهانوي : المرجع السابق مجلد ١ ص ٦٣ ، والسيوطي : الإتيان - ١  
 ص ١٠٢

(٣) السيوطي : المرجع السابق

(٤) المنهج الفكري على متن الجزوية ص ٢٨

(٥) انظر -- في شأن هذا العيب والعيوب التالية -- على الضباع : البحث السابق .

- ٨ — تقطيع الحروف، بعضهما من بعض، بما يشبه السكت، وخصوصاً الحروف المظهرة، وذلك بقصد زيادة بيانها .
- ٩ — إشباع الحركات، بحيث يتولد منها حرف مدّ، مع ما في ذلك من إفساد المعنى .
- ١٠ — مبالغة القارئ، في التثنية في حروفها، حتى يبلغ بها مرتبة الحركة .
- ١١ — إعطاء الحرف صفة مجاوره، قوية كانت أو ضعيفة .
- ١٢ — تفخيم الراء الساكنة، ولو كان قبلها ما يُوجب ترقيقها .
- ١٣ — إشراب الحرف بغيره .
- ١٤ — إشباع حركة الحرف الذي قبل الحرف الموقوف عليه .
- ١٥ — تحريك الحروف السواكن كعكسه .
- ١٦ — زيادة المدّ في حروفه، على المدّ الطّبعي، بلا سبب .
- ١٧ — المبالغة في إخفاء الحروف بحيث يشبه المدّ .
- ١٨ — النقص عن المدّ الطّبعي في حروفه .
- ١٩ — ضمّ الشفتين، عند النطق بالحروف المفتحة المفتوحة، لأجل المبالغة في التفخيم .
- ٢٠ — شوب الحروف المرقّعة شيئاً من الإمالة، ظناً من القارئ أن ذلك مبالغة في التزقيق .
- ٢١ — مدّ ما لا مدّ فيه، كمدّ واو «مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ»<sup>(١)</sup> وصلًا، وياه

(١) سورة الفاتحة / ٤

« غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ »<sup>(١)</sup> ، لَأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ — إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا — كَانَا حَرْفَيْ لِينٍ لَامِدَةً فِيهِمَا .

٢٢ — تَشْدِيدُ الْهَمْزَةِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ ، كَمَا فِي كَلِمَتِي : « أَوْ لَيْتَكَ »  
و « يَا أَيُّهَا » ، بِقَصْدِ الْمُبَالَغَةِ فِي تَحْقِيقِهَا وَبَيَانِهَا .

٢٣ — لَوْكَ الْحُرُوفِ ، كَمَا يَفْعَلُ السَّكْرَانُ ، فَإِنَّهُ — لِأَسْتِرْخَاءِ لِسَانِهِ وَأَعْضَائِهِ نَتِيجَةَ السُّكْرِ — يَفْقَدُ الْفَصَاحَةَ فِي كَلَامِهِ .

٢٤ — الْمُبَالَغَةُ فِي نَبْرِ الْهَمْزَةِ وَضَغْطِ صَوْتِهَا ، حَتَّى تُشْبِهَ صَوْتَ الْمَتَمَتِّي .

٢٥ — تَرَكَ النَّجْوِيدَ مُطْلَقًا :

وهذا ملحوظ — الآن — في نسبة كبيرة من أبناء هذا الجليل . وهو أمر خطير من وجهة النظر الإسلامية ، وقد وُصِفَ فاعله بأنه آثم :  
تقول الجزرية قولتها المشهورة : من لم يجود القرآن آثم .

ويقول برهان الدين القلتيلي — في شرحه على متن الجزرية — :  
« وقد صح أن النبي — صلى الله عليه وسلم — سُمِّي قَارِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ نَجْوِيدٍ : فَاسْقًا . وَهُوَ مِنْهُبُ إِمَامِنَا الشَّافِعِيِّ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — لِأَنَّهُ قَالَ : إِنْ صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي ، وَاضْرَبُوا بِقَوْلِي عَرَضَ الْخَائِطِ »<sup>(٢)</sup> .

« \* \* »

نشاهدنا كَلِمَةً ، عَلَى نَحْوِ جَدِيرٍ أَنْ يَزْعِمَ الْحَرِيصِينَ عَلَى بَقَاءِ الْقُرْآنِ سَلْبًا مِنْ حَيْثُ الْأَدَاءِ أَيْضًا .

ونشاهدنا كَلِمَةً ، عَلَى نَحْوِ خَلِيقٍ أَنْ يَذْكَرْنَا بِمَا جَاءَ فِي « نَهْجِ الْبَلَاغَةِ » مَنْسُوبًا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَنَّهُ سَيَأْتِي زَمَانٌ « لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ سَلْعَةِ أَبُوْرٍ

(١) سورة الفاتحة / ٧

(٢) انظر : محمد بكر نصر : نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٠

من الكتاب إذا نلّي حقّ تلاوته ، ولا أنفق منه إذا حرّف عن مواضعه « (١) .

وزاد الأمر خطراً أن الممارسة في الأمور الصوتية يسيرة ، كما ذكرنا من قبل ، وأن هذه المبتدعات قد يقع بعضها في المحاريب ، فنسكون واسمة الأثر ، وبعضها أصبح — لدى بعض القراء — أساساً في القراءة في المآتم والمحافل ، أو لدى بعض الصوفية في مجالسهم ، أي أن الخطأ يصدر من جهات قيادية تجعل انتشاره مرجحاً بل مؤكداً .

\* \* \*

وتمتت وسيلة عملية سهلة تكفل تعميم قراءة القرآن ، على نحو خال من كل تلك العيوب والمبتدعات ، وتعطى الحروف حقوقها ، وتردّها ، إلى مخارجها وأصولها (٢) .

وتمتت أن لا يخرج هذه الوسيلة ، في الوقت نفسه ، عن السنّة المتبعة والقواعد المأثورة ، منذ عهد النبوة ، من إبراز المعنى ، بحيث يؤثّر في السامع ، إلى أبعد مدى ، وهو ما لا يقع غالباً إلا إذا كان القارئ مستحضراً بمقله وقلبه مما يقرأ ، وإلا إذا أوضح بصوته — عن فهم — ما يليق بكل آية (٣) ،

(١) ج ٢ ص ١٠٣

(٢) لم أشرط في مسجلي المصاحف المرتثة أن يكونوا — لحسب — من أصحاب الأصوات التنبئية المتأثرة ، ولذلك لمساكتيت — باسم وزارة الأوقاف — سبغة الإعلان عن مسابقة قرآنية عامة ، لاختيار عدد من القراء لتسجيل القرآن برواية ودرش عن ناعم ، اشترطت — لدخول هذه المسابقة — أن يكون المتقدم مجازاً في القراءات من شبيهة بإجازة كراهية ، أو متخرجاً في معهد القراءات التابع للأزهر ، وأن يكون عارفاً بوسائل القراءات ، وأعلنت — باسم الوزارة — أن المتسابقين — سيتمتعون شفوياً في الحفظ والأداء ، والأحكام ، على ما في الكتب المتخصصة ، وبدء هذا يؤدي التناجحون بامتياز في هذه المسابقة امتحاناً صوتياً أمام لجنة فنية أخرى .

(٣) انظر في هذا : ابن قدامة المقدسي : مختصر منهاج القاصدين ، لابن الجوزي

ص ٤٣ - ٤٥

وكما يقول ابن قيم الجوزية : « تلاوة المعنى أشرف من مجرد تلاوة اللفظ ، وأهلها هم أهل القرآن الذين لهم السناء في الدنيا والآخرة ، فإنهم أهل تلاوة ومتابعة حقا » (١) .



ولفتنى التوصيات الدائمة بالعمل على « جمع التراث الغنائى العربى بمختلف أنواعه ، وتسجيله ، وتدوينه — نصاً ولفظاً — إبقاء عليه من الضياع » ، والتوصية بالعناية بجمع التراث العلمى الغنائى من مخطوطات عربية أو بحوث تتصل بهذه الناحية (٢) ، فذكرت أن القرآن — وهو أعزّ موارىث المسلمين ، وأجلها — أولى بمثل هذا العمل ، بل أولى بأعظم من هذا العمل ، فقلت ، فى مذكرنى الأولى عن هذا المشروع :

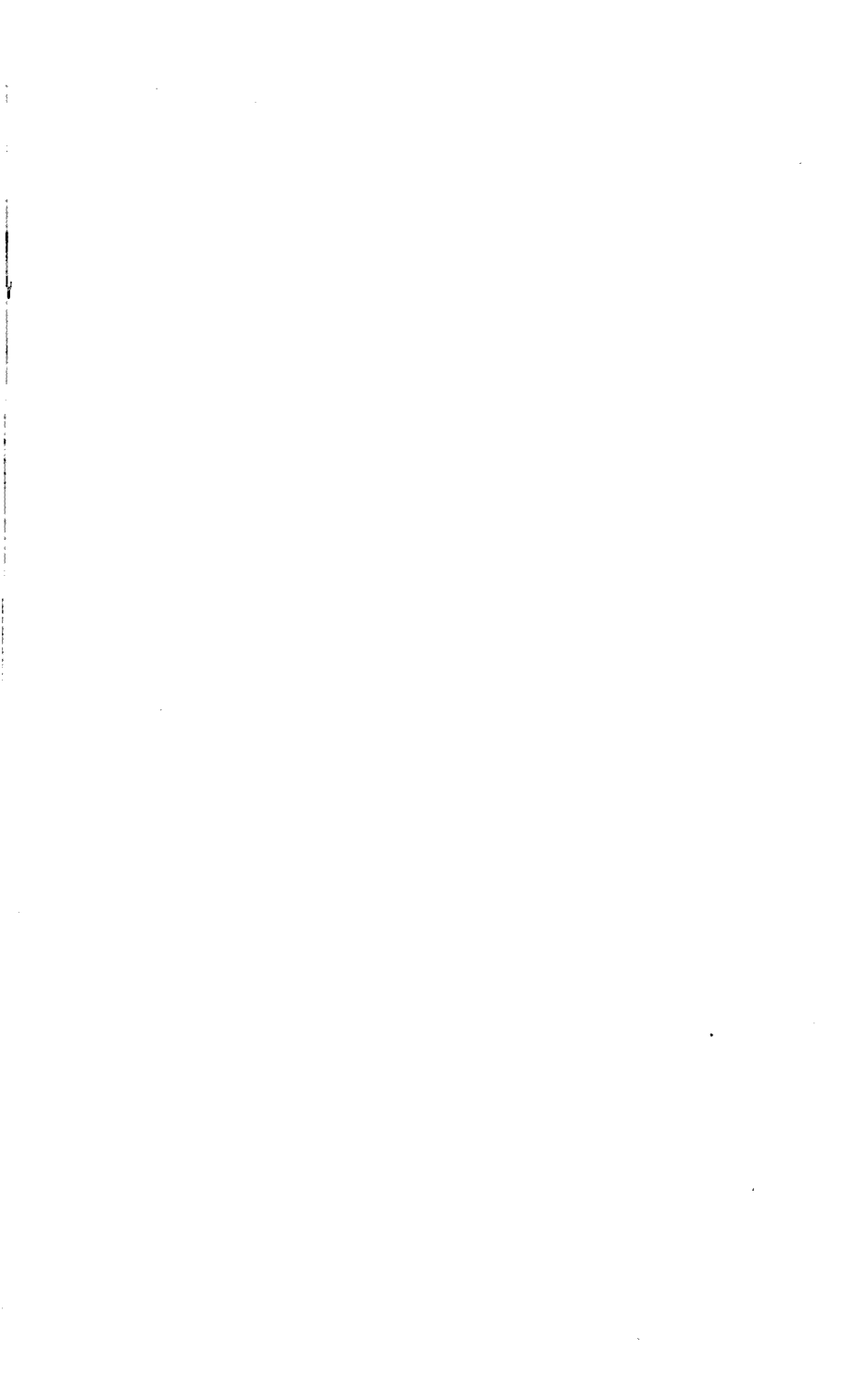
« ولقد عُنت الهيئات الثقافية فى الإقليم المصرى بتسجيل الأناشيد والأغانى ، ولذلك ليس غريباً أن نسمع شبابنا وصبياننا يكثرون ترديد هذه الأناشيد والأغانى ، مع مافى عبارات الأغانى — أحياناً — من معان غير باعثة ولا تنظيية ؛ ولا ريب أن كلام الله المكنون أحق بهذه العناية ، وبما هو أكثر منها . قلت هذا ، وتمثلتُ أمنيته فى نماذج صوتية للترتيل الشرعى بشروطه تلك ، وأحسست الحاجة ماسة جداً إلى هذه النماذج ، لتسكون مثل مصاحف عثمان أئمة يُقنذى بها ، ويُرجع — عند الشك والذيان — إليها ، ويُحكّم — عند الاختلاف — لديها ، وينقطع النزاع عندها .

ولعل مشروع المصحف المرتل ، حين يتم بكل مخططاته التى وضعناها ، أن يحقق الأمانة ويسد الحاجة .

(١) مفتاح دار السعادة ، ومنشور ولاية العلم والإرادة ج ١ ص ٤٤  
 (٢) انظر مثلاً : توصيات اللجنة الثانية لبحث الموسيقى العربية فى المدة من ١٩٦١/١١/٢٦ إلى ١٩٦٣/١٢/١٨ ، بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ص ٧٥

الفصل الثاني

تيسير القرآن للحفظ والتعلم





## الفصل الثاني

### تيسير القرآن للحفظ والتعلم

- ١ -

بينهم للمسلمون — منذ كانوا — بتعليم أولادهم القرآن :  
يقول عبد الملك بن مروان مؤدب ولده : « علمهم الصديق كما تعلمهم  
القرآن »<sup>(١)</sup> .

وهشام بن عبد الملك يقول لسليمان الكلبي لما أخذته مؤدباً لابنه : « ...  
وأول ما أوصيك به : أن تأخذه بكتاب الله ، ثمروه من الشعر أحسنه ... الخ »<sup>(٢)</sup>  
والرشيد يقول للأحرر معلم ولده الأمين وليّ عهده : « ... فكن له بحيث  
وضعك أمير المؤمنين : أقرئه القرآن ، وعرفه الأخبار »<sup>(٣)</sup> .

• • •

وتعليم القرآن شعار من شعارات الدين ، أخذ به المسلمون ، ودرجوا عليه  
في جميع أمصارهم ، وجعلوه أصل كل تعليم عندهم<sup>(٤)</sup> .  
والقرآن مطلوب الحفظ لفظاً ومعنى ، بل إن فهم المعنى والأخذ به

---

(١) ابن قتيبة : عيون الأخبار ج ٢ ص ١٦٧  
(٢) الراغب الأصفهاني : معانير الأديب ج ١ ص ٢٩  
(٣) البيهقي : المعاصم والمساوي ص ٦١٧  
(٤) انظر : صديق حسن خاند : أجدد العلوم المسمى بالوشى المرقوم ص ٦٦ وما بعدها

لا يكونان إلا عن طريق تلاوة الألفاظ أو استماعها ، ثم تدبرها والتدبر كرها .  
وقد أوجب الإسلام على كل مسلم أن يحفظ شيئاً من القرآن ، حتى تصح  
صلاته ، والصلاة — في الإسلام — هي أحد أركانه .

## - ٢ -

وقد جرت عادة كثير من المسلمين على الابتداء بتعليم الصغار القرآن ،  
حين يمضي عليهم أربع سنين ، وأربعة أشهر ، وأربعة أيام ، حتى ظنّ أن لهذا أثراً  
في الحديث أو السلف <sup>(١)</sup> .

ولئن كان مالك — فيما قيل — كره التعجيل بتعليم الطفل القرآن ،  
فله لم يكره ذلك إلا « خشية أن ينطق به على خلاف ما ينبغي له من إقامة  
الحروف وإخراجها من مخارجها ، أو أن في إيجائه منعا من الذي ينبغي أن  
يُفسح له فيه من اللهو المتبهم ليذية الأطفال المروّح لأنفسهم » <sup>(٢)</sup> .

على أن الأخبار التعليمية — عند المسلمين — تفيد أن كثيرين حفظوا القرآن  
في سنّ باكورة . ومن ذلك ما ذكر من أن الشافعي حفظ القرآن وهو ابن سبع  
سنين <sup>(٣)</sup> ، وما ذكر من أن جلال الدين السيوطي حفظ القرآن وله دون  
ثمان سنين <sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

وما جرت عليه عوائد المسلمين من أخذ الصبي بكتاب الله في أول أمره ،  
حتى ولو كان يقرأ ما لا يفهم ، يعزّوه صاحب « أجد العلوم » إلى « إنبات

(١) محمد طاهر الفتى : مجمع بحار الأنوار ج ٢ ص ٥١٣

(٢) انظر : السكتاني : الترتيب الاداوية ج ٢ ص ٢٩٣ و ٢٩٤

(٣) ابن هذابة امة الحسيني المنقب بالمصنف : طبقات الفقهاء الشافعية ص ٣

(٤) السيوطي : حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ج ١ ص ١٤٠ (ط. المطبعة

الشرقية سنة ١٣٢٧ هـ)

التبرك والثواب ، وخشية ما يعرض للولد ، من جنون الصبا ، من الآفات والقواطع عن العلم ، فيفوته القرآن » (١) .

ويقول مفسرو المسلمين، عن النبي «بحيى» ، فى قوله تعالى : «وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا» (٢) : «أراد بالحكم فهم الكتاب ، فقرأ التوراة وهو صغير» (٣) .

ورَوَوْا أَنَّهُ بَعْضُ السَّلَفِ قَالَ : «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ — قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ — فَهُوَ مِنْ أَوْلِيِّ الْحُكْمِ صَبِيًّا» (٤) .

واختلفت مذاهب البلاد الإسلامية ، فى طريقة تعليم القرآن للصبي ، ولكنها كلها ترمى إلى التمكن له (٥) ؛ وسنوا للمحفظين آدابا ، ورسوموا لهم مناهج ، وشرطوا فيهم شروطا (٦) .

« »

والبلاد الإسلامية — على مسار الزمن ، وجيلا بعد جيل — ما برحت تنشئ ، فى مدائنها وقراها ، ألوف الكتائب والمدارس القرآنية .

وفى القصة الطريفة لتاريخ تقرير الراحة الأسبوعية لتلاميذ المكاتب أن الصحابة كانوا — قبل ولاية عمر بن الخطاب — «إنما يقرئ الرجل ابنه وأخاه الصغير ، ويأخذ الكبير عن الكبير مُعَاهَمَةً» ، فلما كثرت الفتوحات ، أمر عمر ببناء المكاتب ، «وكانوا يسرمدون القراءة فى الأسبوع كله ، فلما فتح عمر الشام ،

(١) ص ٦٦

(٢) سورة مريم / ١٢

(٣) انظر : الحازن : لباب التأويل فى معانى التنزيل ج ٣ ص ٢٨٤

(٤) انظر : نفس المرجع

(٥) انظر : سديق حسن خان : أجمد العزم ص ٦٦ وما بعدها

(٦) انظر : ابن عديون : رسالة فى القضاء والحسبة ص ٢٤

ورجع المدينة ، تلقاه أهلها ، ومعهم الصبيان ، وكان اليوم الذي لا قوة فيه يوم الأربعاء ، فظلوا معه عشية الأربعاء ، ويوم الخميس ، وصدر يوم الجمعة ، فسنّ لصبيان المكاتب الراحة ، في هذه الأوقات ، ودنا على من عطل هذا السنة (١) .

\* \* \*

ويبدو أن تعليم القرآن موغل - منذ قديم في كل بقعة إسلامية إينالاً يفوق الظنون ، فقد حكى ابن خرداذبة (٢) في حديثه عن سدّ يأجوج ومأجوج - أن الخليفة الواثق بالله أراد أن يستخبر خبر هذا السدّ ، فأوفد « سلام الترجمان » لهذه المهمة ، ومعه خمسون رجلاً : شباب أقوياء ، وحكى سلام ، فقال : « .. فأقمنا عند ملك الخزر يوماً وليلة ، حتى وجه معنا خمسة أولاد ، فسرنا من عنده ستة وعشرين يوماً ، فاتمهينا إلى أرض سواد مننته الرائحة ، وكنا قد تزودنا - قبل دخولها - خللاً نشمه من الرائحة المنكرة ، فسرنا فيها عشرة أيام ، ثم سرنا إلى مدن خراب ، فسرنا فيها عشرين يوماً ، فسألنا عن حال تلك المدن ، فخبّرنا أنها المدن التي كان يأجوج ومأجوج ينظرونها ، فخرّبوها ، ثم سرنا إلى حصون ، بالقرب من الجبل الذي في شعبة منه السدّ ، وفي تلك الحصون قوم يتكلمون العربية والفارسية مسلّمون يقرأون القرآن ، ولهم كتائب ومساجد ... الخ » .

- ٣ -

والمسلّمون يعتبرون تعليم القرآن ، والبذل من أجله ، من أول وسائل التقرب إلى الله ، ولذلك ، وقف أترياقوم الكثير من أموالهم على هذا التعليم .  
وفي مصر بالذات ، « كان مقراً ورش : شيخ القراء ، وإمام أهل الأداء » (٣) ،

(١) الكتاني : الترايب الإدارية ج ٢ ص ٢٩٣ و ٢٩٤

(٢) انظر كتابه : المسالك والممالك ص ١٦٢ - ١٧٠

(٣) ابن الجوزي : غاية النهاية ج ١ ص ٥٠٢ و ٥٠٣

وفيها، كانت معاهد الإقراء الكبرى التي خدمت القرآن وعلومه، والتي كانت تجاوز الألفين في القاهرة وحدها ما بين كتابيب وعتارىء مفرقة في المدارس، والمساجد، والزوايا، والمشاهد، والتكايا، والملاجيء، والمستشفيات<sup>(١)</sup>.

وما برح القرآن يرتل في المحارب، والمحافل، وفي مناسبات كثيرة. وكانت الرموم تجرى قديماً - في جوامع مصر - إذا سلم الإمام من صلاة الغداة، أن ينلو القرآن<sup>(٢)</sup>.

ويعتقد المصريون « أن قراءة القرآن - في البيوت، أو في اندكاكين - تجلب إليها البركة وتبعد الشياطين »<sup>(٣)</sup>.

وفي حديث حذيفة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « إن القوم يبعث الله عليهم العذاب حتماً مقتضياً، فيقرأ صبيٌّ من صبيانهم في الكتاب : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » فبسمه الله تعالى، فيرفع عنهم - بذلك - العذاب أربعين سنة »<sup>(٤)</sup>.

يقول ابن حجر : « ولهذا الحديث شاهد، في مسند اندارى، عن ثابت ابن عجلان، قال : كان يقال : « إن الله ليريد العذاب بأهل الأرض، فإذا سمع تعليم الصبيان بالحكمة صرف ذلك عنهم، يعنى بالحكمة : القرآن »<sup>(٥)</sup>.

وألورد الحافظ للقرآن - حتى في رأى البسطاء الأخذين أحياناً بالكذب النافقة - هو هدية الله لأبويه يسرها به، ويرحمهما به، في الدنيا والآخرة<sup>(٦)</sup>.

(١) على النيباع شيخ للندارى، لاصرية، في خطبة له، في حفل اجومية العامة للمحافظة على القرآن الكريم - بجلة كنوز الفرقان ع - أبريل ١٩٤٩

(٢) انظر : لاندسى : أحسن التفسير في معرفة الأقاليم ص ٢٠٥

(٣) أحمد أمين : قاموس المادات والتقاليد والتعابير المصرية ص ١٢٤ و ١٢٥

(٤) انظر : ابن حجر المستملاني : الكافي الشاف في تخرىج احاديث الكشاف ص ٣

والنفس للرازي : التفسير الكبير ج ١ ص ١٨٨.

(٥) نفس للرجع

(٦) أبو معتز الكبير - للولودون في برج الجمل والمريخ ص ١٤

وظل حفظ القرآن ، في مصر ، إلى وقت قريب ، هو رأس الواجبات التي يُكَلِّفُهَا النشء في المرحلة التعليمية الأولى ، فكانت المادة الرئيسية الغالبة ، في سائر الكُتاتيب والمدارس الأولية ، هي حفظ القرآن مجوداً ، وكانت المواد الدراسية الأخرى — فوق كونها ثانوية — تقصد إلى خدمة هذا الحفظ .

والذين كانوا « يهتمون » القرآن في هذه المدارس والكتاتيب ، كانوا بمثابة « شتلات » صالحة تُنقل إلى أرض الأزهر ، فيزكو نباتها .

ولم تكن أبواب مدارس المعلمين الأولية ، والأزهر ، ومعهده ، ودار العلوم ونحوها ، ومدرسة القضاء الشرعي تفتح أبوابها لغير حافظي القرآن المجودين .

#### — ٤ —

غير أن التعليم الرسمي في مصر — قام ، منذ أواخر الثلاثينات من هذا القرن ، على أساس الوحدة العامة ، وأخذ بالنظام المدني الذي لا يلتزم بحفظ القرآن ونجويده ، بل يكفي منه بعض الآيات والسور القصيرة مُحْفَظ وتُدْرَس دراسة سطحية ، في حصص الديانة ، وهي حصص قليلة العدد ، ولا يعبا بها الطلبة كثيراً ، لأنهم لا يؤدّون في مقرراتها امتحاناً . ولهذا قلّ ، أو انعدم — في ذلك النظام التعليمي — التفرغ لحفظ القرآن ونجويده .

فأما كتاتيب القرآن ومدارسه ، فقد صُرف النشء عنها — بالضرورة — إلى التعليم المدني الذي كان — على الأغلب — مهيئاً للظفر بالشهادات الموصلة إلى كل أو جلّ الوظائف العامة . وبقيت لهذه الكتاتيب والمدارس بقايا متواضعة تضم من يزودهم عنه التعليم العام ، لعاهات جسمية ، أو لأسباب أخرى <sup>(١)</sup> .

(١) جبهة علماء الأزهر : مذكرة بشأن حفظ القرآن الكريم ص ٢ ( مطبوعة في

سبتمبر ١٩٥٩ م )

وأغضى الأزهر مضطراً عن الشرط الذى التزمه طول عمره ، وهو شرط حفظ القرآن عند كل راغبي الالتحاق به ، فقبيل — فى مصادره وكتباته — من لا يحفظون القرآن ، وإن كان اشترط — لصيانة الشكل فيما نظن — حفظ أجزاء بسيرة منه .

على أن من دواعى الأمل فى المستقبل صدور القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ ، بشأن تنظيم الجامع الأزهر والهيئات التى يشملها ، فهو — كما تفيد المذكرة الإيضاحية لمشروعه — يستهدف تأهيل العالم الدينى للخصص فى عمل من أعمال الخبرة والإنتاج التى تحتاج إليها نهضة المسلمين فى كل البلاد ، محاولاً بذلك علاج مشكلة التبطل بين خريجي الأزهر ، وما تستتبع من آثار سيئة كثيرة<sup>(١)</sup> .  
ويبنى هذا القانون ، فى الوقت نفسه ، بالإحتفاظ للأزهر بطابعه وخصائصه ، وصفته التاريخية المتميزة ، وإبقائه — كما كان منذ أكثر من ألف سنة حصناً للدين والعروة : « يرتقى به الإسلام ، وينجدد ، وينجلي فى جوهره الأصيل ، ويتسع نطاق العلم به ، فى كل مستوى ، وفى كل بيئة ، ويزاد عنه كل ما يشوبه

(١) انتزع الأزهر عن الحياة العامة طويلاً ( انظر : طه حسين : مستقبل الثقافة فى مصر ص ٣٥٠ - ٣٥٦ ) . وكان من آثار هذه العزلة ، وخاصة بين أهل القرآن ، أن اضطر بعض الناس إلى الانصراف عنه . وقد عثرنا فى عدد قديم من « نور الإسلام » التى كانت تصدرها مشيخة الأزهر على نرسٍ سؤالٍ موجهٍ إلى هذه الجهة ، ومنه يتبين كيف كانت النفوس موزعة بين رغبة فى دراسة ظاهرة النفع فى الدنيا ، وخشية من أن يكون ترك تعلم القرآن مخالفاً للشرع .  
وهذا نرس السؤال :

« عندنا رجل كلما ذكر — بمجلسه — تعليم القرآن ، يقول : هذا الزمان ليس زمن القرآن ، وليس فى تعليم القرآن فائدة ، إنما الفائدة كلها فى تعليم المدارس . وكما اجتمع بمن له ابن فى المكتب الذى يعلّم القرآن ، يقول له : هذا خطأ منك ، لأن القرآن ليس فيه فائدة والاشتغال به تضيق زمن على الأولاد ، فنرجو أن تبينوا ماذا عليه شرعا فى النبى عن تعلم القرآن » .

حسن مدنى حسن : اتاجر بالفردوة  
(ع. شيبان سنة ١٣٥٣ هـ)

وكل ما يُرمى به»<sup>(١)</sup>.

ونعتقد أن في رأس ما يكفل كل هذه الأغراض أن يلتزم أبناء الأزهر بحفظ القرآن الحفظ الشامل الحقيقي الذي طالما امتاز به علماء الأزهر .

فأما مدارس المعلمين الابتدائية ، وكلية دار العلوم ، فقد أصبحت جميعاً لا تشترط حفظ القرآن . وأما مدرسة القضاء الشرعي فقد زالت مبكراً من الوجود التعليمي المصري .

\*\*\*

وبذل المعنيون بالقرآن جهوداً كبيرة في محاولة تعميم حفظه ، وإنشاء مدارس وجمعيات ، في أغلب أرجاء مصر ، لتعليمه<sup>(٢)</sup> . ولكن تيارات التعليم المدني الكفيل بمتفوق أصحابه - اجتماعياً ، واقتصادياً - على أصحاب التعليم الديني - قبل صدور القانون التنظيمي الأخير للأزهر - كانت أقوى من هذه الجهود ، فلم ينحصر المأمول .

\*\*\*

نقص عدد الحفاظ بشكل لافت ، وأظهرت النتائج الرسمية لامتحانات القرآن ضعف الحفظ عند كثيرين من خريجي الأزهر ورجال المساجد ، وبدا كأن وجه ذلك التاريخ التعليمي للقرآن وشبك التغيير ، وأصبح موت أي

---

(١) انظر : وزير الدولة كمال الدين عمود رفعت : المذكرة الإيضاحية لمشروع هذا القانون في : كتاب « الأزهر - تاريخه وتطوره » ص ٥٠٤ - ٥١٤ .

(٢) من أمثلة المحاولات التي بذلت في هذا الشأن : إنشاء عدداً من المجالس القرآنية الأسبوعية ، في بعض مدارس الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم ، وإعلان رياسة لها سنة ١٩٥٩ ، لتعليم القرآن حفظاً وأداءً وأحكاماً . ولم تستمر هذه المجالس طويلاً ، لأسباب أهمها العجز المالي .

ومن المحاولات المنظمة التي بذلت : إنشاء حلقات في مساجد وزارة الأوقاف لتحقيق حفظ القرآن ، على عهد السيد أحمد عبدالله طهية ، في سنة ١٩٥٩ أيضاً . وكان مقرور اللجنة المشرفة على هذه الحلقات هو صاحب مشروع المصحف المرتل . وقد فتر الآن كثيراً عمل هذه الحلقات وتامل في فضل الله أن ببينا على إعادتها قريباً أمرًا جانباً ، وأبعد غاية ، وأنجح سبباً .



حافظ حافظي للقراءات بخسارة يصعب تعويضها ، وفي الصحيح : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، ولكن يقبضه بقبض العلماء »<sup>(١)</sup> ، وبات علينا أن نخذر المسلمين منبئة ذلك النقص ، ونخفيهم من ازدياده ، ونذمنا الوسائل لندمه ، ولكفالة تعميم حفظ القرآن ، وتيسيره للناس ، فكانت وسيلتنا - إلى هذا أيضا - المصاحف المرتلة التي تزود سامعها بملمين يقرؤونه كأحسن ما يكون الإقراء ، ويدرسون له وقتها يشاء .

- ٥ -

والنساء ما مدى إفادتهن من للمصاحف للرتلة ؟

ونبادر ، فنذكر أن المرأة - في ظل الإسلام - غيرها فيما قبله ، فقد بما - كما يعرف النارسون - لما قرر أنفلاطون ، في جمهوريته ، مبدأ مساواة المرأة بالرجل في حق التعلم وما يتفرع عليه من حقوق ، سخر منه مفكرو اليونان ، وفلاسفتهم ، وشراؤهم .

وربما كان من مظاهر هذه السخرية أن « أريستوفان » أكبر شعراء الملهاة عند اليونان خصص لهذه السخرية التمثيليين المعروفين : « برلمان النساء » و « بلوتوس » .

وفي مجال القرآن ، نذكر أن ثلاثا من نساء النبي كانت لهن مصاحف خاصة ، على نحو ما بيننا في موضع آخر . وقد عدهن العادون ضمن القراء من أصحاب النبي<sup>(٢)</sup> ، وإحداهن : حفصة بنت عمر هي التي حفظت - بعد أبيها - نسخة الجمع الأول التي كانت أولى مراجع لجنة الجمع العثماني .

(١) انظر : الدارمي : سنن الدارمي : باب في ذهاب العلم ج ١ ص ٧٧  
و أبو إسحق الشاطبي : الأوقات ج ١ ص ٤٧ و ٤٨ - المقدمة الثانية - مرة .  
(٢) السيوطي : الإقتان ج ١ ص ٧٢

وعى التاريخ تراجم نساء كنّ ذوات شأن في خدمة القرآن :

فأمّ ورقة بنت عبدالله بن الحارث التي استأذنت النبي - حين غزا بدر -  
في أن تخرج ، مع المسلمين ، تداوى جرحاهم ، وتعرض مرضاهم ، والتي أمرها النبي أن  
تؤم أهل دارها ، والتي كان النبي يسميها الشهيذة كانت قد جمعت القرآن (١) .

وميمونة بنت أبي جعفر التمتع المدني أحد القراء المشرة المختارين روت  
القراءة عن أبيها ، وروى القراءة عنها آخرون (٢) .

وكان في قصر زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور ، وزوجة هرون  
الرشيد ، وأم ولده الأمين « مائة جارية تقرأ القرآن ، فكان يُسمع من قصرها  
دوى كدوى النحل من القراءة » (٣) .

وذكر ابن فياض ، في تاريخه ، في أخبار قرطبة ، أنه كان بالرّبط  
الشرقي من قرطبة مائة وسبعون امرأة ، كلهن يكنن المصاحف بالخط الكوفي ،  
وكان هذا في ناحية من نواحيها ، فكيف بجميع جهاتها؟ (٤) .

وعائشة بنت ابراهيم بن صديق زوج الخانظ المرزى المتوفاة سنة ٧٤١ هـ  
كانت تحفظ القرآن وتلقته النساء ، « وكانت عديبة التّظهير لكثرة عبادتها ،  
وحسن تأديتها القرآن ، تفضل في ذلك على كثير ، وأقرأت عدة من النساء ،  
وختمن عليها ، وانتفعن بها ... .. » (٥) .

(١) نفس المرجع ص ٧٨

(٢) ابن الجزرى : غاية النهاية ج ٢ ص ٣٢١

(٣) ابن تترى بردى : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٢ ص ٢١٤

(٤) نقله من : عبد الواحد المراكسى : للمعجب في تلخيص أخبار المغرب ص ٣٧٢

(٥) انظر : ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيال المائة الثامنة - السفر

الثاني ، ص ٢٣٥ - الترجمة رقم ٢٠٨٠ ( ط . حيدر اباد الدكن ، سنة ١٣٤٨ هـ )

وأسماء بنت الفخر إبراهيم بن عرصه المتوفاة سنة ٥٨٠٧ هـ ، كانت تلقن النسوة القرآن ، وتعلمن العلم والقرب ... الخ (١) .

وعرض ابن الجزرى السيرة العملية لابنته « سلى » ، فذكر ضمناً أنها « عرضت القرآن حفظاً ، بالقراءات العشر ، قراءة صحيحة بجودة مشتملة على جميع وجوه القراءات ، بحيث وصات - فى الامتحضار - إلى غاية لا يشاركها فيها أحد فى وقتها » (٢) .

وذكر عن أم الدرداء الصفرى هجيمة بنت حبي ، أنه أخذ القراءة عنها قراء بارزون متمام ، وأنها كانت فقيهة كبيرة القدر (٣) .

وذكر الأدفوى للمتوفى سنة ٧٤٨ هـ أن نواح النساء ابنة عيسى بن على بن وهب القوصية « سمعت من أبى عبد الله بن عبد النعم الخميمى ، بقراءة عمها الشيخ الإمام أبى الفتح محمد القشبرى ، فى جمادى الآخرة سنة ٦٧٩ هـ » (٤) .

وفى القصص العربى ما يؤيد إمكان وجود الجارية المسلمة العاملة بالقراءات ، فالجارية « تودد » من أشخاص « ألف ليلة وليلة » تفخر بأنها تقرأ القرآن بالسبع ، وبالأربع عشرة (٥) .

ومما روتهُ التتة أن تعلم المرأة شيئاً من القرآن بصح - فى الإسلام - أن يكون مهرأ لها (٦) .

وحق الذين كرهوا للمرأة تعلم الكتابة ورواية الشعر ، دعوأ إلى تعليمها

(١) المرجع السابق - السفر الأول ، ص ٣٦٠ - الترجمة رقم ٩٠٠

(٢) غاية النهاية ج ١ ص ٣١٠

(٣) نفس المرجع ص ٣٥٤

(٤) الطالع السيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصبى ص ٩٠ .

(٥) ٢ - ص ٣٦٠ ( ط . بولاق )

(٦) انشر : رشيد رضا : تفسير المنار ج ٥ ص ١٩ ( ط ١٣٢٨ هـ )

القرآن ، وكان يقال : « لا تعلموا بناتكم الكتاب ، ولا نروهن الشعر ،  
وعلموهن القرآن ، ومن القرآن سورة النور »<sup>(١)</sup> .

وقرأت المرأة القرآن بالألحان قراءة مؤثرة . ومن تحدث عنهن المنقبون  
جارية يقال لها شبرة ، قرأت - مرة - على إخوان مالكم ، بصوت فيه ترجيع  
حزين ، فكانوا يلتقون المهائم عندهم ، ويبكون ، وأعتقها صاحبها  
لوجه الله<sup>(٢)</sup> .

» \* \* »

ولكن تلقى المرأة العلم عن الرجال مقيداً ، فحتى منذ ما قبل الإسلام ، كان  
فيها غرور يري أن يعلم الرجال الرجال ، وتعلم النساء النساء<sup>(٣)</sup> .

ومرّ الوليد بن عبد الملك بمعلم صبيان ، فرأى جارية ، فقال : ويلك !  
ما هذه الجارية ؟ قال : أعلما القرآن ، قال : فليكن الذي يعلما أصغر منها<sup>(٤)</sup> .  
وقال عمر بن عبدالعزيز لميمون بن مهران ، وهو يعظه : احفظ عني أربعا :  
وذكر أشياء أحدها : « ولا تخلون بامرأة وإن قرأتها القرآن . . . »<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

والنساء - بعد - نصف المجتمع ، أو يزدن ، وعليهن مثل ما على الرجال  
من مسؤولية طلب العلم . فلعل المصحف المرتل الذي يستظمن سماعه ، في كل  
مكان ، وفي كل وقت ، أن يكون لمن القارىء المحقق ، والمترى الخبير  
الذي يتصل منده بأئمة القراءات ، والذي هو نموذجي الأداء ، والذي

(١) انظر : الجاحظ : البيان والتبيين ج ٢ ص ١٨٣ ( ط . مصطفى عبد ١٩٤٧ )

(٢) أبو نعيم الأصبهاني : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ج ٤ ص ٢٦٤

(٣) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ج ١ ص ٦٠ و ٦١

(٤) الجاحظ : البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٠٣

(٥) الطبرطوشي ( محمد بن الوليد أبو بكر الفهري ) : مراجع الملوك ص ١١٩ ( مطبعة

بولاق سنة ١٢٨٩ هـ )

لا يضيرهن أن يكبرهن أو يصغرهن ، وأن يخلو إليهن أو يخلون إليه ، والذي يؤدي إليهن حقاً بحبيته ، وبجبه لمن الإسلام ، والذي يطمئن إليه - بإطلاق - الوضع الإجتماعى الإسلامى .

- ٦ -

والمكفوفون من المسلمين: هم - لاعتبارات دقيوبة، فضلا عن الاعتبارات الدينية - من أشد الفئات حاجة إلى حفظ القرآن وتجويده . وقد جرى المسلمون فعلا على هذا، منذ قديم ، فظهر، في أغلب البلاد الإسلامية، حفاظ وقراء ومقرئون كثيرون من المكفوفين<sup>(١)</sup> .

وقد ذكر ابن رجب الحنبلى الذى عاش في القرن الثامن الهجرى، عن أحد أئمة المساجد ، في بغداد، أنه كان منياً بتعليم العميان القرآن ، فباع عدد من أقرأهم القرآن منهم سبعين ألفاً<sup>(٢)</sup> .

وأعداد المكفوفين ما زالت غير قليلة في البلاد الإسلامية<sup>(٣)</sup> ، ومن ثم وجبت العناية بهم .

\*\*\*

وطريقة التلقين الشفهى هى الطريقة المثلى لتعليم القرآن ، كما أوضحنا ، ولكن البصرين يضيفون إليها طريقة الحفظ من المصحف المكتوب . أما المكفوفون ، فالزائق الشفهى هو طريقهم الوحيدة . نعم ، إن المعنيين

(١) انظر تراجم عدد من كبار أساتذة الثراءات المكفوفين في : ابن الجزوى : غاية النهاية ج ١ ص ١٨ و ٦٥ و ٢٤٣ و ٢٥٩ و ٢٨٠ و ٢٠١ و ٢٥١ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٤٢٠ و ٤٦٥ و ٥٠٦ .

و ج ٢ ص ٢٠ و ١٩٥ و ٢٣٠ و ٣١٧ .

(٢) ذيل طبقات الخنابلة ج ١ ص ٩٦ .

(٣) مثلا عدد م ومن في حكيم في القاهرة - ١٩٥٤-١٦١٤٤ ، ولى كتاب محافظات الجمهورية العربية المتحدة ١٩٦٢ (٢٢٤) (انظر الاحصاء السنوى المام لسنة ١٩٦٢ الصادر من مصلحة الاحصاء والثعداد بالقاهرة - جدول توزيع السكان حسب العائلات الجدول ١٧ ص ٧٦ )

بالمكفوفين اهتماموا أخيراً بطبع القرآن بطريقة بربيل (Braille) <sup>(١)</sup> ، ولكن  
تمة صعوبات في استعمالها ، فهي تستلزم مجلدات كبيرة ينقل - بالضرورة - حملها ،  
وهي تستلزم تدريباً ليس يباح لكل مكفوف ، وهي - بعد - لا يؤمن تعريفها  
الناري للخطأ ، فضلاً عن أنها - على أحسن فرض - مثل الكتابة العادية  
لا تعلم الأداء .

فأذن ، نأمل أن يجد المكفوفون هم الآخرون ، في المصحف المرتل ، المعلم  
التقليدي ، وهو هنا من أجود المجهودين ، وأدقهم أداء ، فضلاً عن أنه أطول  
المعلمين حصصاً ، وأنسبهم لطالبه موعداً .

#### - ٧ -

غير أن أسطوانات المصحف المرتل لا تسمع إلا بواسطة لاقط صوتي  
(Hick - up) ، أو جراموفون ، وهذا يقتضى غالباً الكهرباء ، وهي لم تصل - بعد -  
إلى جهات في ريفنا ، ولا إلى بلاد إسلامية كثيرة ، في أفريقيا وآسيا . ولهذا  
يجب استعمال الجراموفونات ذات البطاريات الجافة في المناطق غير المكهربة <sup>(٢)</sup> .  
وبالله التوفيق .

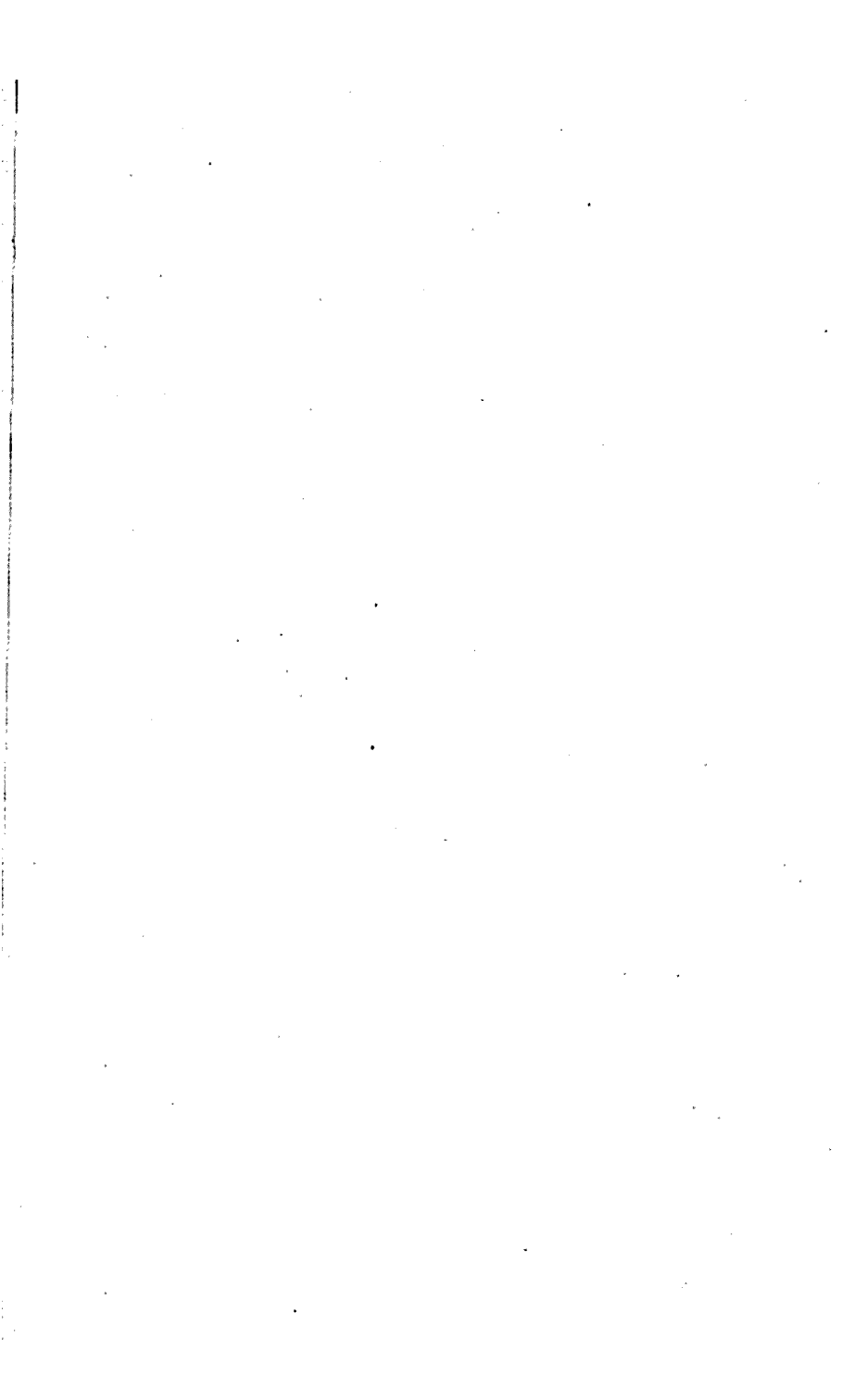
(١) نشرت جريدة الأهرام ، في ١٠ يوليو ١٩٥٨ ، أن المجلس الأعلى للأزهر وافق  
على طبع القرآن الكريم بهذه الطريقة ، ونشرت الأهرام ، في نفس اليوم ، وفي  
يومي ٨ أغسطس ١٩٥٨ ، و ١٧ ديسمبر ١٩٥٩ أن المركز القومي لرعاية المكفوفين  
العرب بإيجون تولي هذا الطبع ، ونشرت في ٢٨ نوفمبر ١٩٦١ أن الجمهورية العربية  
المتحدة أهدت إلى السودان مصنعاً مطبوعاً بتلك الطريقة .

(٢) سمي صاحب المشروع سمي - في أواخر سنة ١٩٦٣ وأوائل سنة ١٩٦٤ -  
فولقة أمة - تعالى - إلى عند صفة كبيرة من هذا النوع من الجراموفونات بين وزارة  
الأوقاف والمؤسسة المصرية للإذاعة .

### الفصل الثالث

علاج مشكلة اختلاف الرسم القرآني

عن الرسم الإملائي





## الفصل الثالث

# علاج مشكلة اختلاف الرسم القرآني عن الرسم الإملائي

- ١ -

يعرف الخط بأنه : تصوير اللفظ بحروف هجائه . ومن هنا ، كان الأصل في كل مكتوب أن يكون موافقاً تماماً للنطق به زيادةً وتقصيراً . بيد أن هذا الأصل خولف - كثيراً - في المصحف المكتوب ، وظل مصطلح الرسم القرآني مستقلاً بنفسه ، جارياً - في بعض الفئاته - على غير قياس ، غير متأثر ببعض القواعد الهجائية القديمة أو المستحدثة .

ومن أمثلة اختلافات الرسم القرآني عن الرسم الإملائي :

١ - حذف الألف اختصاراً<sup>(١)</sup> .

٢ - حذف الألف ، بعد « يا » التي تلي « يا » ، وبعد « ها » التي للتثنية ، وغير ذلك<sup>(٢)</sup> .

٣ - حذف الألف ، بعد اللام في بعض المصاحف<sup>(٣)</sup> .

---

(١) انظر : أبو عمرو الداني : التنوع من ١٠ - ٢٩

(٢) نفس المرجع من ١٧

(٣) نفس المرجع من ١٦

- ٤ — رسم التننية المرفوعة بغير ألف<sup>(١)</sup> .
- ٥ — حذف الألف ، بعد النون ، في بعض المواضع<sup>(٢)</sup> .
- ٦ — حذف الألف في بعض المواضع — بعد العين ، والباء ، والياء ، والطاء ، والسين ، والحاء ، والصاد ، والناء ، والهاء ، واللام ، والواو ، والراء ، والهمزة<sup>(٣)</sup> .
- ٧ — حذف الألف ، من الأسماء الأعجمية ، ومن الجمع السالم<sup>(٤)</sup> .
- ٨ — حذف ألف النصب ، إذا كان قبلها همزة قبلها ألف<sup>(٥)</sup> .
- ٩ — حذف الألف ، بعد واو الجمع<sup>(٦)</sup> .
- ١٠ — حذف ألف الوصل<sup>(٧)</sup> .
- ١١ — حذف الياء اجتزاءً بكسر ما قبلها منها<sup>(٨)</sup> .
- ١٢ — حذف الواو اكتفاءً بالضممة منها ، أو لمعنى غيره<sup>(٩)</sup> .
- ١٣ — حذف الواو التي هي صورة الهمزة ، وحذف إحدى الواوين اكتفاءً بإحداهما<sup>(١٠)</sup> .
- ١٤ — إثبات الألف على اللفظ أو المعنى<sup>(١١)</sup> .
- ١٥ — إثبات الياء على الأصل<sup>(١٢)</sup> .
- ١٦ — إثبات الياء زائدة أو لمعنى<sup>(١٣)</sup> .

( ٢ ) نفس للرجع	( ١ ) نفس للرجع
( ٤ ) نفس للرجع من ٢١	( ٣ ) نفس للرجع من ١٨ و ١٩
( ٦ ) نفس للرجع من ٢٦ و ٢٧	( ٥ ) نفس للرجع من ٢٦
( ٨ ) نفس للرجع من ٣٠	( ٧ ) نفس للرجع من ٢٩
( ١٠ ) نفس للرجع من ٢٦	( ٩ ) نفس للرجع من ٣٥
( ١٢ ) نفس للرجع من ٤٥ - ٤٦	( ١١ ) نفس للرجع من ٣٨ - ٤٤
	( ١٣ ) نفس للرجع من ٤٧ - ٤٨

١٧ - حذف إحدى الياءين اختصاراً ، وإتباعها - في بعض المواضع - على الأصل<sup>(١)</sup> .

١٨ - رسم الباء - في مواضع - على مراد التالين للبهزة<sup>(٢)</sup> .

١٩ - زيادة الواو - في رسم المصحف - لتفريقان ، أو لبيان الهمزة<sup>(٣)</sup> .

٢٠ - رسم الألف واوياً ، في بعض المواضع<sup>(٤)</sup> .

٢١ - رسم الواو - في مواضع - صورةً للهمزة ، على مراد الاتصال ،

أو التسهيل<sup>(٥)</sup> .

٢٢ - حذف إحدى اللامين - في الرسم - لمعنى ، وإثباتها

- في مواضع أخرى - على الأصل<sup>(٦)</sup> .

٢٣ - كتابة بعض الحروف ، منطوعة على الأصل ، وموصولة على اللفظ<sup>(٧)</sup> .

٢٤ - رسم هاءات التانيث ، بالنساء المفتوحة ، على الأصل ،

أو مراد الوصل<sup>(٨)</sup> .

» » »

وقد نشأ - بسبب هذه الاختلافات - علم الرسم القرآني .

- ٢ -

وقد جوز بعض العلماء مخالفة هذا الرسم ، ومطابقة المکتوب

للمنطوق بإطلاق .

(١) نفس المرجع من ٤٩ - ٥٠ .

(٢) نفس المرجع من ٥١ - ٥٢ .

(٣) نفس المرجع من ٥٤ و ٥٥ .

(٤) نفس المرجع من ٦٧ - ٦٨ .

(٥) نفس المرجع من ٧٧ - ٨٢ .

(٦) نفس المرجع من ٥٣ .

(٧) نفس المرجع من ٥٥ .

(٨) نفس المرجع من ٦٨ - ٧٦ .

ومن حججهم :

أن الخطوط والرسوم ليست إلا علامات وأمّارات ، فكل رسم  
يجيد وجه القراءة فهو صحيح ، والرسم العثماني — إذ يخالف الإلهاء العادي —  
بشقّ على كثير من الناس ، وبوقوعهم في الحرج والإلباس .  
وهو — بعد — لا يَحْتَمِه الكتاب أو السنّة ، ولا يبدو أن يكون اجتهاداً  
من النصحابة يجوز عليه الخطأ والصواب ، ولا يبعد أن يكونوا قد أخطأوا  
بسبب حداثة عهدهم بالكتابة<sup>(١)</sup> .

بل إن عزّ الدين بن عبد السلام<sup>(٢)</sup> كان لا يبيّز كتابة المصحف على  
المرسوم الأول ، باصطلاح الأئمة ، « لكلا يوقع في تغيير من الجهال »<sup>(٣)</sup> .  
وذكر بعضهم أن ما جاء من وجوب اتباع رسم المصحف إنما كان  
في الصدر الأول ، والعلم غرضٌ حيّ ، وأما الآن فقد يُغشى الالتياس<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر : ابن خلدون : المقدمة ( بتحقيق علي عبد الواحد والى ) ج ٣ ص ٩٥٣ و ٩٥٤  
ويقول حفي ناصف ، في معاشرة بناء الرسم العثماني للمصحف :  
« ولا نعلم أن أحداً من العلماء تحكك في هذا الأمر إلا ابن خلدون ، في القرن الثامن ،  
وبعض رجال الأزهر ، في القرن الرابع عشر ، وأيس أحدهما إماماً مجتهداً ، والمحدث . »  
( تاريخ المصحف — مقدمة كتاب في قواعد رسم المصحف — بحث نشر في « المنتطف »  
عـ أول يوليو ١٩٢٣ — ٨ ربيع الأول ١٣٥٢ هـ ، بلبر ٢٠ من أجداد ٨٣ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ )  
(٢) ولد في دمشق سنة ٥٧٧ هـ ، وولى الخلافة والإمامة في الشام ، وولى الخطابة  
بالتنصاف ، والفتيا والتدريس في مصر ، وعندما انه الإسلام في الحروب العنليبية ، والتتريّة معروفة .  
وتولى سنة ٦٦٠ هـ

انظر : السبكي : طبقات الشافعية ج ٥ ص ٨٠ - ١٠٧  
و ابن تفرى بردى : النجوم الزاهرة ج ٦ و ج ٧ في مواضع متفرقة .  
والسيوطي : حسن المشاهدة ج ١ ص ١٤١ و ج ٢ ص ٣٨ و ١٠٩ و ١١٠ ،  
والمغربي : السالك ج ١ ص ٣١٢ و ٣٥٤ و ٤١٦ .  
و ابن أبي عمير : بدائع الزهور ج ١ ص ٩٤  
(٣) الزركشي : البرهان ج ١ ص ٢٧٩ و ٢٨٠ .  
وانظر : الدمياطي البنا : إتحاف فضلاء البشر ص ٩  
(٤) الزركشي : المرجع السابق ج ١ ص ٢٧٩

ورأى بعضهم قصر الرسم بالاصطلاح العثماني على مصاحف الخواص ،  
 وإباحة رسمه للعوام ، بالاصطلاحات الشائعة بينهم<sup>(١)</sup> .

وربما راعى هؤلاء أن النشء والمسلمين - من غير الناطقين بالعربية -  
 لا يسبقون أن ينظفوا بغير ما ينبغي عنه ظاهر الرسم . ويقول بعض المعاصرين :  
 « الغرض من كتابة القرآن : أن تراه صحيحاً ، لنحفظه صحيحاً ، فكيف  
 نكتبه بالخطأ ، لنراه بالصواب ؟ وما الحكمة في أن يتبد كلام الله بخط  
 لا يكتب به اليوم أي كتاب ؟ »<sup>(٢)</sup> .

ويسرف بعضهم في نقد الرسم الإصطلاحي ، فيقول : إنه « يتلب معاني  
 الألفاظ ، ويشوّهها تشويهاً شنيعاً ، ويمكس معناها بدرجة تكفر قارئه ،  
 وتحرّف معانيه ، وفضلا عن هذا ، فإن فيه تناقضاً غريباً وتنافراً مريباً لا يمكن  
 تعليله ، ولا يستطاع تأويله »<sup>(٣)</sup> .

### - ٣ -

ولكن الثابت أن الجمهور على أن هذا الرسم لا يجوز فيه القياس<sup>(٤)</sup> ،  
 وأنه توقيفي<sup>(٥)</sup> : « عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ »<sup>(٦)</sup> « ن ، وَالْقَلَمِ  
 وَمَا يَسْطُرُونَ »<sup>(٧)</sup> .

(١) انديمياطى البتا : المرجع السابق ص ٩

(٢) أحمد حسن الزيات : مجلة الرسالة ع ٨ يناير سنة ١٩٥٠

(٣) ابن الخطيب : الفرقان ص ٧١

(٤) على الفارسي : شرح العقيدة - المخطوطة رقم ٣ قراءات بدار الكتب والوثائق

القومية بالناصرة - الورقة ٢

(٥) الزركشي : المرجع السابق ج ١ ص ٣٧٧ ، ومعنى توقيفي : أنه يتوقف على السماع

من رسول الله ، وليس لعقل فيه مجال .

(٦) سورة القلم / ١

(٧) سورة الملئق / ٤ و ٥

وربما كان من دلائل هذه التوقيفية أن الكلمة من القرآن قد نُكسبت في بعض المواضع برسم ، وفي مواضع أخرى برسم آخر ، مع أنها هي . والأمثلة على هذا أكبر من أن يتسع لها المقام<sup>(١)</sup> ، ولكننا — ابتغاء الإيضاح — نورد قليلا جدا منها :

١ — كلمة « بسم »

محدوفة الألف في كل فوائج السور ، وفي الآيتين : « بِسْمِ اللَّهِ تَجْرِبْهُنَّ »<sup>(٢)</sup> — « وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » <sup>(٣)</sup> « أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ »<sup>(٤)</sup> ، بينما هي منبثة الألف في الآيات : « فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ » (في سورتي الواقعة والحاقة)<sup>(٥)</sup> — « إِفْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ »<sup>(٦)</sup>

٢ — كلمة « تبارك »

محدوفة الألف في الآيتين : « تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ »<sup>(٧)</sup> — « تَبَارَكَ الَّذِي يَدِيهِ الْمَلَائِكَةُ »<sup>(٨)</sup> ، بينما الألف منبثة في الآيات : « تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ »<sup>(٩)</sup> — « فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ »<sup>(١٠)</sup> — « تَبَارَكَ

(١) انظر : نظام الدين النيسابوري : غرائب القرآن ووعائب الفرقان — المقدمة السابعة في ذكر الحروف التي يكتب بعضها على خلاف بعض في المصاحف ، وهي في — الاصل — واحدة ج ٢ ص ٣٢ — ٤٠

(٢) سورة هود / ٤١

(٣) سورة النمل / ٣٠ و ٣١

(٤) سورة الواقعة / ٩٦ ، وسورة الحاقة / ٥٢

(٥) سورة العلق / ١

(٦) سورة الرحمن / ٧٨

(٧) سورة الملك / ١

(٨) سورة الأعراف / ٤٤

(٩) سورة المؤمنون / ١٤

الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانَ»<sup>(١)</sup> - «تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا»<sup>(٢)</sup>  
 «فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْمَلِئِينَ»<sup>(٣)</sup> .

٣ - كلمة « بنات »

محدوثة الألف في الآيات : «وَبَنَاتٍ يَبْعِرُ عِلْمٍ»<sup>(٤)</sup> - «وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ  
 الْبَنَاتِ»<sup>(٥)</sup> - «أُمُّ لَهْ الْبَنَاتِ»<sup>(٦)</sup> ، ولكن ألفتها مثبتة في الآيات :  
 «هُوَ لِأَبْنَائِي»<sup>(٧)</sup> - «مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ»<sup>(٨)</sup> - «الرَّبِّكَ  
 الْبَنَاتُ»<sup>(٩)</sup> .

٤ - كلمة « أعناب »

محدوثة الألف في الآيات : «وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَابٍ»<sup>(١٠)</sup> - «وَالنَّخِيلِ  
 وَالْأَعْنَابِ»<sup>(١١)</sup> - «وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ»<sup>(١٢)</sup> - «حَدَّ أَثْقِ  
 وَأَعْنَابٍ»<sup>(١٣)</sup> ، ولكن الألف مثبتة في الآيتين : «أَبْوَدُّ أَحَدَكُمْ أَنْ  
 تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ»<sup>(١٤)</sup> - «وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَابٍ»<sup>(١٥)</sup>

(١) سورة الفرقان / ١

(٣) سورة طه / ٦٤

(٢) سورة الفرقان / ١٠

(٥) سورة النحل / ٥٧

(٤) سورة الانعام / ١٠٠

(٧) سورة هود / ٧٨

(٦) سورة الطور / ٣٩

(٩) سورة الصافات / ١٤٩

(٨) سورة هود / ٧٩

(١١) سورة النحل / ١١

(١٠) سورة الرعد / ٤

(١٣) سورة النبا / ٣٢

(١٢) سورة النحل / ٦٧

(١٥) سورة الانعام / ٩٩

(١٤) سورة البقرة / ٢٦٦

محدودة الألف في الآيات: «سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا»<sup>(١)</sup> - «سُبْحَانَكَ  
فَقِينَا عَذَابَ النَّارِ»<sup>(٢)</sup> - «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى»<sup>(٣)</sup> - «سُبْحَانَ  
وَتَعَالَى عَمَّا يُقُولُونَ»<sup>(٤)</sup> - «سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَتْ وَعْدُ رَبَّنَا  
لَمَفْعُولًا»<sup>(٥)</sup>، بينا الألف مثبتة في الآية: «قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ  
كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا»<sup>(٦)</sup>

٦ - - - كلمة « رحمة »

كُتِبَتْ بِالْهَاءِ فِي أَغْلِبِ الْمَوَاضِعِ؛ وَلا تُكْتَبُ بِمَكْتُوبَةٍ بِالتَّاءِ فِي الْآيَاتِ:  
«أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ»<sup>(٧)</sup> - «إِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبًا»<sup>(٨)</sup> -  
«رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَ كُفُّهُ»<sup>(٩)</sup> - «ذِي كُرٍّ رَحِمْتَ رَبِّكَ»<sup>(١٠)</sup> -  
«إِلَى عَائِشَةَ رَحِمْتَ اللَّهُ»<sup>(١١)</sup> - «أَنْتُمْ يُقْسِمُونَ رَحِمْتَ رَبِّكَ»<sup>(١٢)</sup> -  
«وَرَحِمْتَ رَبِّكَ»<sup>(١٣)</sup>

\* \* \*

- (٢) - سورة آل عمران / ١٩١  
(٤) - سورة الإسراء / ٤٣  
(٦) - سورة الإسراء / ٩٣  
(٨) - سورة الأعراف / ٥٦  
(١٠) - سورة مريم / ٢  
(١٢) - سورة الزخرف / ٣٢

- (١) - سورة البقرة / ٣٢  
(٣) - سورة الإسراء / ١  
(٥) - سورة الإسراء / ١٠٨  
(٧) - سورة البقرة / ٢١٨  
(٩) - سورة هود / ٧٣  
(١١) - سورة الروم / ٥٠  
(١٣) - سورة الزخرف / ٣٢



والنابت أيضاً أن الجمهور على أن أتباع حروف المصحف كالشئ القاءة  
التي لا يجوز لأحد أن يتعدّها<sup>(١)</sup> .

وللسلمين - في وجوب التمسك بالرسم القرآني المأثور - حجج يجملها فيما يلي:  
١ - أن النبي كان له كتاب يكتبون الوحي ، وبحضرته كتبوه كله  
بهذا الرسم ، فكان النبي أقره . ولن يقلل - في رأيهم - من شأن هذا  
الإقرار، أن النبي كان أمياً لا يعرف الكتابة بالأصطلاح والتعلم من الناس .  
« فمن جهة الفصح الرباني كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يعرف القراءة  
والكتابة ويعرف أكثر منهما »<sup>(٢)</sup> .

والذي نمتقده في هذا الشأن هو أن الله الذي أكد حفظه لكتابه  
إذ يقول : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ »<sup>(٣)</sup> ، لم يكن ليدع  
الخطأ يقع في كتابة أصل شريعته وعماد دينه ، ولا يلهم نبيه تصحيحه ، وهذا إذا  
رفضنا مع الرافضيين - رأى من قالوا : ما مات رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
حتى كتب وقرأ<sup>(٤)</sup> ، ورفضنا أيضاً رأى من قالوا بأن أمية النبي كانت على  
أولى حياته ، ثم أوفى الكتابة على آخرها<sup>(٥)</sup> .

\* \* \*

٢ - أن كتابة القرآن على الهيئة المعروفة هو - كما يقال - لأسرار  
لا تهتدى إليها العقول ، وهو سر من الأسرار خص الله به الكتاب العزيز ، دون

(١) الزركشي : المرجع السابق ج ١ ص ٣٨٠

(٢) أنظر : محمد بن علي بن خلف الحسيني : إرشاد الحيران ص ٢٧

(٣) سورة الحجر / ٩

(٤) روى هذا عن ابن أبي شيبة وغيره - وانظر : علي النباع : بحث في حجة كنوز

الفرقان ع ٢٠١ سنة ١٣٦٩ هـ ص ٧

(٥) البحث السابق ص ٨

سائر الكتب السماوية ، فلا يوجد شيء من هذا الرسم في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ، ولا في غيرها من الكتب السماوية «<sup>(١)</sup> .

« وكما أن نظم القرآن معجز ، فرسمه معجز ، وكيف تهتدى العقول إلى سرّ زيادة الألف في « مائة »<sup>(٢)</sup> دون « فئة »<sup>(٣)</sup> ؟ وإلى سرّ زيادة الباء في « بأبيسند »<sup>(٤)</sup> و « بأبيسكم »<sup>(٥)</sup> ؟ أم كيف تتوصل إلى سرّ زيادة الألف في « سَعَوْا » بالفتح<sup>(٦)</sup> ، وتقصانها من « سَعَوْ » بسبأ<sup>(٧)</sup> ؟ أم كيف تبلغ العقول إلى درجة حذف بعض أحرف من كلمات متشابهة دون بعض الخ<sup>(٨)</sup> .

ويقول أصحاب هذا الرأي إن كلّ ذلك هو « لأسرار إلهية ، وأغراض نبوية ، وإنما خفيت على الناس ، لأنها أسرار باطنية ، لا تُدرَك إلا بالفتح الرباني ، فهي بمنزلة الألفاظ والحروف المتقطعة التي في أوائل السور ، فإن لها أسراراً عظيمة ، ومعاني كثيرة ، وأكثر الناس لا يهندون إلى أسرارها ، ولا يدركون شيئاً من المعاني الإلهية التي أشير إليها ، فكذلك أمر الرسم الذي في القرآن حرفاً بحرف »<sup>(٩)</sup> .

» » »

٣ — أن أبا بكر كتب القرآن بهذه الهيئة ، في صحف ، بإشراك الصحابة

(١) محمد بن علي بن خلف الحسيني : إرشاد الجبران ص ١٤ و ١٥

(٢) سورة الأنفال / من الآيتين : ٦٥ و ٦٦

(٣) سورة البقرة / من الآية ٢٤٩

(٤) سورة الذاريات / من الآية ٤٧

(٥) سورة الفلم / من الآية ٦

(٦) من الآية ٥١

(٧) من الآية ٥

(٨) محمد بن علي بن خلف الحسيني : إرشاد الجبران ص ١٦ - ١٨

(٩) نفس الكتاب ص ١٨ و ١٩

ورضاهم ، ولم يخالفها أحد منهم ، وتبعه عثمان ، على ملاء من الصحابة ،  
 وبرضاهم أيضا ، ثم لم يُنقل أن أحداً من التابعين وتابعيهم رأى أن يستبدل  
 — في العصور التي تقدمت فيها طرائق الكتابة — بالرسم العثماني رسماً  
 مُحدثاً . وما دام قد انعمد الإجماع على تلك الرسوم فلا يجوز العدول عنها  
 إلى غيرها ، إذ لا يجوز خرق الإجماع بوجه<sup>(١)</sup> .

والإجماع حُجَّةٌ ، حسباً تُقرَّرُ الأصول، ومُحالٌ في حق الصحابة — أن يخالفوا  
 ما أقره النبي ، ويتصرفوا في القرآن ، بأي زيادة أو نقصان ، وإلا لزم تطرق  
 الشك إلى جميع ما بين الدفتين ، لأننا مهما جوزنا أن تكون فيه حروف  
 ناقصة أو زائدة على ما في علم النبي — صلى الله عليه وسلم — وعلى ما عنده ،  
 وأنها ليست بوحي ولا من عند الله ، ولانملها بيمينها، تشككنا في الجميع .  
 ولئن جوزنا لصحابي أن يزيد في كتابته حرفاً ليس بوحي لزمنا أن نجوز  
 لصحابي آخر نقصاً في حرف من الوحي ، إذ لا فرق بينهما ، وحينئذ تنحل  
 عقدة الإسلام بالكيفية<sup>(٢)</sup> .

والشافعي يقول في الصحابة : إنهم « أدوا إلينا من رسول الله — صلى الله  
 عليه وسلم — وشاهدوه ، والوحي ينزل عليه ، فعلوا ما أراد رسول الله — صلى الله  
 عليه وسلم — تاماً ، وخاصاً ، وعزماً ، وإرشاداً ، وعرفوا من سننه ما عرفنا  
 وجهلنا ، وهم فوقنا في كل علم ، واجتهاد ، وورع ، وعقل ، وأمر استدرك به علم  
 واستنيط به . وآراؤهم لنا أحد ، وأولى بنا من رأينا عند أنفسنا »<sup>(٣)</sup> .

ويقول أبو البقاء المكي في كتاب « اللباب في علل البناء والإعراب » :

(١) انظر نفس الكتاب ص ٤١ و ٤٢

(٢) نفس الكتاب ص ٢٣ - ٢٥

(٣) نقلاً عن النشر ج ١ ص ١٢

« ذهب جماعة من أهل اقلية إلى كتابة الكلمة على لفظها إلا في خط المصحف ، فإنهم اتبعوا ، في ذلك ، ما وجدوه في الإمام . والمعل على الأول »<sup>(١)</sup> .  
 وربما أوهن القول بأن الصحابة كانوا يبجلون قواعد الكتابة أن كتاباتهم وخطوطهم — وما زالت لها ، أو للكتابات المعاصرة لها بقايا — خالية من الخطأ الإملائي ، وأنهم لا بدّ قد كتبوا فيها بينهم الديون والعمود ، ولا بدّ أنها كانت وفق القواعد الإملائية المادية ، وإلا اعتورها اللبس .  
 ولعل من أمثلة عنايتهم بدفع الخطأ — في فهم الكتابة — تمييزهم بين عمر وعمر و بزيادة واو في الثاني<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

٤ — والنقهاء جمعون ، أو كالمجمعين على هذا الرسم :

مثل مالك : أرأيت من استكتب مصحفاً ، أرى أن يُكْتَبَ على ما أحدثه الناس من الخفاء اليوم ؟

قال : لأرى ذلك ، ولكنه يُكْتَبُ على الكِتابَةِ الأولى : كِتابَةِ الوحي .  
 قال الثاني معتباً على هذا : ولا يخالف له ( يعني مالكاً ) في ذلك من علماء الأمة<sup>(٣)</sup> .

ومثل مالك أيضاً عن الحروف في القرآن مثل الواو والألف : أرى أن تغير من المصحف إذا وجد فيها كذلك ؟

(١) الورقة ٣٠ من المخطوطة رقم ٢٣ نحو ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة  
 (٢) انظر : محمد طاهر بن عبد القادر الكردي : تاريخ القرآن وغرائب رسمه وكتبه من ١٢٨ - ١٣١ .

(٣) المنع من ١١ من السبعة المخطوطة السالفة الذكر ، و ١٠ من السبعة للطبوعة .  
 وانظر : علي سلطان الناري : لتفتح الفكرية على متن الجزرية من ٨٥  
 ومحمد هون ناصر الدين الأركاني : نثر المرجان في رسم نظم القرآن ج ١ من ١٠

فقال : لا .

قال أبو عمرو : يعنى الواو والألف المزيدين فى الرسم ليعنى ، الممدومتين فى اللفظ ، نحو : الواو فى «أولوا الألباب» و «أولت» و «الربوا» ونحوه<sup>(١)</sup> .

ويقول على القارى ، فى هذا الشأن : «والذى ذهب إليه مالك هو الحق ، إذ فيه بقاء الحالة الأولى ، إلى أن تُعلمها الطبقة الأخرى بعد الأخرى ، ولا شك أن هذا هو الأخرى ، إذ ، فى خلاف ذلك ، تجهيل الناس بأولية ما فى الطبقة الأولى»<sup>(٢)</sup> .

وقال أحمد : «تحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى واو ، أو ألف ، أو ياء ، أو غير ذلك»<sup>(٣)</sup> .

وقال البيهقى فى «شعب الإيمان» : «من يكتب مصحفا فينبغى أن يحافظ على الهجاء الذى كتبوا به تلك المصاحف ، ولا يخالفهم فيه ، ولا يغير مما كتبوه شيئا ، فإنهم كانوا أكثر علما ، وأصدق قلبا ، ولسانا ، وأعظم أمانة منا ، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم»<sup>(٤)</sup> .

وفى «المدخل» لابن الحاج : «ويتعين عليه (يريد كاتب المصحف) أن يترك ما أحدثه بعض الناس فى هذا الزمان ، وهو أن ينسخ المصحف

---

(١) المقنع من ٢٨ (من النسخة المطبوعة) .

(٢) انظر : محمد غوث ناصر الدين الأركانى : نثر المربى فى رسم نظم القرآن

ج ١ من ١٠ .

(٣) انظر : الزركشى : البرهان ج ١ من ٣٧٩ ، وانظر : غوث الأركانى :

الكتاب السابق من ١١ .

(٤) انظر : الزركشى : نفس المرجع من ٣٨٠ ، وانظر : غوث الأركانى :

نفس الكتاب .

على غير مرسوم المصحف الذي اجتمعت عليه الأمة ، على ما وُجد به ، بخط  
عثمان بن عفان — رضى الله عنه — أى فى عهده <sup>(١)</sup> .

وفى « شرح الطحاوى » : « ينبغى لمن أراد كتابة القرآن أن ينظم  
الكلمات كما هى فى مصحف عثمان — رضى الله عنه — لإجماع الأمة  
على ذلك <sup>(٢)</sup> . »

وقد ذكرنا — فى موضع آخر — ما يراه « عياض » صاحب « الشفا بتعريف  
حقوق المصطفى » من تكفير من نقص حرفاً مما يشتمل عليه المصحف الذى  
وقع عليه الإجماع . وقد أبد هذا شراح « الشفا » ، ومنهم على التارى ،  
والخفاجى ، وكلاهما من كبار الحنفية ، وقالوا بعد قول عياض : (أوزاد حرفاً) ،  
« أى كتابة أو قراءة <sup>(٣)</sup> . »

ومسكى بن أبى طالب يقول : « وهذا الذى يخالف الخط لا يجوز القراءة  
به اليوم لمخالفة خط المصحف ، وهو المهيس عنه <sup>(٤)</sup> . »

وقد جرى — على هذا الرسم — علم (رسم كتابة القرآن فى المصاحف <sup>(٥)</sup>) ،  
وكذا علم (آداب كتابة للمصحف) ، وهو علم من فوائده : تحسين كتابته  
وتبيينها ، وإيضاحها ، وتحقيق الخط <sup>(٦)</sup> .

وعلى ذكر ما أوردناه آنفاً ، من أن بعضهم يذهب إلى تكفير المخالفين

- 
- (١) انظر : على الضياع : سير الطالبيين فى رسم و ضبط الكتاب للبين ص ٢٠ .
  - (٢) انظر الكتاب السابق
  - (٣) نفس الكتاب ص ٢٠ و ٢١
  - (٤) الإبانة عن معانى القراءة ص ٣٦
  - (٥) صديق حسن خاله : أيجد العلوم — ٤٩٠
  - (٦) نفس المرجع — ٢٩٩

في الرسم الاصطلاحي للمصحف ، نقرر أننا نخالف ذلك الرأي ، ونرى أن الأمر لا يستدعي هذا التكفير . ويسير رأينا رأى القضاء العربي الحديث ، فقد نظرت المحكمة الإدارية في قضية عاب فيها الأزهر على أحد المؤلفين (١) نقده للرسم الاصطلاحي للمصحف ، فرأت المحكمة أن لا حرج في هذا النقد مادام المؤلف قد عرض ، وجدل ، وناقش الآراء المختلفة ، مما يفسح المجال لاقول بأنه سلك طريق البحث العلمي ، ولا عليه - بعد ذلك - إن كان يترك قولاً ، يأخذ بقول ، أو يدع رأياً ، ويستجيب إلى رأى (٢) .

\* \* \*

٥ - أن القول بأن الرسم غير توقيفي ، وأن الصحابة كتبوه على ما تبسر لهم ، لجهلهم بالخط يومئذ ، ثم إجماع الأمة - منذ عهد النبي إلى اليوم - على رسم خاطيء بنق الحفظ الذي أكدته الله ، أما والحفظ حقيقة ملموسة ، فإن التوقيف في الرسم يكون حقيقة .

على أن الرسم الذي عدّه بعضهم دليل جوهل الصحابة بالخط هو - عند آخرين - آية ذهنية قوية لهم في علم الهجاء خاصة .

يقول ابن الجوزي : « إن كتابة الصحابة للمصحف ما يدل على عظيم فضلهم في علم الهجاء خاصة ، وثقوب فهمهم في تحقيق كل علم (٣) . »

وامتدلت السبوطى على قدم علم النحو بما منه كتابة المصحف على الوجه الذى يملأه النحاة ، في ذوات الراو ، والياء ، والهمزة ، وللد والقصر ، فكشروا ذوات الياء بالياء ، وذوات الراو بالألف (٤) . . . . .

\* \* \*

(١) وهو محمد عبد العزيز بن الخطيب صاحب كتاب « الفرقان »  
(٢) المحكم في القضية رقم ٦٨٥ سنة ٢ أنضائية ، بجلسة ١١ مايو سنة ١٩٥٠  
بمجموعة أحكام مجلس الدولة ، المجلد الخامس من ٢٨٨  
(٣) انظر : حزة ففتح الله : المواهب الفتحية لى علوم العربية ج ١ ص ١٧  
(٤) انظر : السكتاني : الترتيب الادارية ج ٢ ص ٢٩٨ و ٢٩٩

٦ - وجوب الاحتياط الشديد لبقاء القرآن على أصله، لفظاً وكتابة ، وذلك سداً للذرائع ، ومنعاً من فتح باب الإسحسان في كتابة القرآن ، لأنه إذا فُتح هذا الباب ، في الرسم - على نحو ما - فقد لا يلبث أن يفتح في اللفظ أيضا ، ويتطرق إلى الكتاب الأكبر التغيير والتبديل <sup>(١)</sup> . وسدّ الذرائع أصل من أصول الإسلام التي نبى عليها الأحكام <sup>(٢)</sup> .

» » »

٧ - جواز أن يفضى تغيير الرسم القرآني إلى هم كثير من علوم الأداء قياساً على هده ، بدعوى سهولة تناول العموم .

» » »

٨ - أن قواعد الإملاء العادي لم يتفق عليها واضعوها ، وهي عرضة للتغيير والتبديل ، ومتطورة على مدى الزمن <sup>(٣)</sup> ، فواجب الحذر والتحرز يقتضى المسلمين أن يزهوا القرآن - في رسمه - عن قواعد مختلف فيها ، ومغلوب

(١) انظر : حفي ناصف : تاريخ المصحف - مقدمة كتاب في قواعد رسم المصحف - بحث نشر في المقتطف ع أول يوليو ١٩٢٣ - ٨ ربيع الأول ١٣٥٢ الجزء ٢ من المجلد ٨٣ ص ٢٠٣ - ٢٠٦

(٢) انظر : فتوى في شأن الرسم القرآني ، أصدرتها لجنة الفتوى بمصر سنة ١٩٢٧ حين تقريره عن كتاب « الفرقان » - لجنة الأزهر ع - صفر سنة ١٣٦٨ هـ

(٣) وقد رأينا بدايا كان متر خلافة لشعبي يكتب القرآن بالحروف اللاتينية ، ورأينا عبد العزيز فهمي أحد رجال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ينادي - في إصرار وحاسة - باستعمال الحروف اللاتينية في كتابة العربية ، ولم يقدم نصيراً يصدده .

تسليم عبد العزيز فهمي عن الرسم العثماني ، فقال جدي أُمّرف وتماماً : « إنه مرشحان أؤمن كمشوّه منظر العربية وهشبي جمالها ، ونقرّ منها الوليّ القريب والمناطاب القريب ، وإذ أقول ( سمرطان ) فإني أعني ما أقول ، كالسمرطان حسناً ومعنى « ( الحروف اللاتينية في كتابة العربية ص ٧ ) .

ويقول إنه نض وأستيقن أن لا يحبس من اتخاذ اللاتينية لرسم العربية (نفس الكتاب ص ١٠) .  
ويقول : « أقرر بأنني لست مكلفاً بإحترام رسم القرآن ، ولست ألقى عتلي فبرد أن بمنى الناس أو كاهم يريدون إلغاء عقولهم ، ولا يميزون بين القرآن العظيم كلام الله القديم وبين رسمه السخيف الذي هو من وضع المؤمنين الفاسدين » (نفس الكتاب ص ٢٣) .



تغييرها ، ويحتمل أن يؤثم المسلمون بعضهم بعضا بسببها . وربما كان الترخّص في الرسم القرآني المأثور قريبا — على نحو ما — من أسلوب التحريف الذي عدت إليه إسرائيل أخيرا ، والذي سنفضل القول فيه في فصل آخر .

\* \* \*

وفي معرض الحديث عن تبسير قراءة المصحف المكتوب ، تردهذه

الأسئلة :

هل نكتب المصحف بالحروف اللاتينية<sup>(١)</sup> ، لتسهيل تلاوته على عارفي

هذه الحروف ؟

وهل نكتبه بالحروف الصينية — مثلا — لتيسير قراءته على

الصينيين ؟ ونكتبه — مثلا أيضا — بالحروف الأميركية للأحباش ؟

وبالحروف اليونانية لليونان ؟

\* \* \*

قال حنفي ناصف — معترضاً على القائلين بكتابة المصحف بالرسم الإملائي — :

« ولا يبعد — إذا سلم كلام هؤلاء العلماء — أن ينهب غيرهم إلى استنحان

كُتُب المصاحف بالحروف اللاتينية ، وآخرون إلى اختصاره ، وآخرون إلى

إرجاعه لغة العامية ليعم نفعه ، إلى غير ذلك من الركاكات والمخزقة ، وماذا

بعد الحق إلا الضلال ؟ »<sup>(٢)</sup>

على أتى أسأل : هل تغني كتابة المصحف لسكل قوم بحروف لغتهم ...

هل تغني في تعليمهم كيف يقرأون القرآن مجوداً من غير تلقين شفهي ؟

\* \* \*

(١) طبقاً لدعوة الجيمى المشار إليها .

(٢) انظر : حنفي ناصف : البعث اإلشار إليه قبالا .

٩ - أن المصاحف - وخاصة في العصر الحديث - مضبوطة بالشكل التام ، ومندوبة ببيانات إرشادية تيسر التماس - إلى حد ما - قراءة الكلمات المختلفة في رسمها للإملاء العادي ، ثم إن رسم المصحف العثماني لا يخالف قواعد الإملاء المعروفة إلا في كلمات معينة لا يصعب على أحد - إذا لقنهما - أن ينطق بها صحيحة<sup>(١)</sup> .

والذي اجتمعت عليه الأمة : أن من لا يعرف الرسم المأثور يجب عليه أن لا يقرأ في المصحف ، حتى يتعلم القراءة على وجهها ، ويتعلم مرسوم المصحف<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

١٠ - أن علماء الرسم العثماني تتبعوا الكلمات التي يختلف رسمها عن نطقها ، وعالوا لها بما يُعرف منه أن مرجع اختلاف هو ما في الكلمات من قراءات يحتملها الرسم ، أو ما فيها من قراءة واحدة يُستدعى أن تُكتب بصورتها التي لا تحتمل ما سواها .

وهذا نظام الدين التيسابوري ينقل عن جماعة من الأئمة قولهم : « إن الواجب على القراء والعلماء وأهل الكتاب أن يتبعوا هذا الرسم في خط المصحف ، فإنه رسم زيد بن ثابت ، وكان أمين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكاتب وحيه ، وعلم من هذا العلم ، بدعوة النبي - صلى الله عليه وسلم - بالعلم يعلم غيره ، فما كتب شيئاً من ذلك إلا لعلة لطيفة وحكمة

(١) انظر الفتوى الصادرة سنة ١٩٢٧م في شأن رسم المصحف ، ( لجنة الأزهر

ع . صفر ١٣٦٨ هـ ضمن تقرير عن كتاب « الفرقان » )

(٢) انظر : محمد بن حبيب الشيباني : إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف

بليغة ، وإن قصر عنها رأينا . ألا ترى أنه لو كتب : « عَلَى صَلَوَاتِهِمْ »  
و « إِنَّ صَلَوَاتِكَ » ، بالألف بعد الواو ، أو بالألف من غير واو ، لما دل ذلك  
إلا على وجه واحد ، وقراءة واحدة ؟ وكذلك : « وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ  
عُقِبِي الدَّارِ » <sup>(١)</sup> تُكتب « وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ » بغير ألف قبل الفاء ،  
ولا بعدها ، ليدل على القراءتين <sup>(٢)</sup> .

• • •

١١ — وأن في الرسم العثماني فوائد :

(١) منها : الدلالة على الأصل والشكل والحروف ، لكتابة الحركات  
حروفاً ، باعتبار أصلها ، في نحو : « وَإِنِّي نَذِي الْقُرْبَى » <sup>(٣)</sup> —  
« سَأُورِيكُمْ » <sup>(٤)</sup> — « الصَّلَاة » <sup>(٥)</sup> ( بالواو بدل الألف ) —  
« الزُّكُوة » <sup>(٦)</sup> ( بالواو بدل الألف أيضاً ) .

(ب) ومنها : النص على بعض اللغات النصيحة :

ككتابة هاء التانيث تاءً مجرورة على لغة طيء .

وكحذف ياء المضارع لغير جازم ، في : « يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ » <sup>(٧)</sup>

على لغة هذيل .

(١) سورة الرعد / ٤٢

(٢) غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج ١ ص ٤٠

(٣) سورة النحل / ٩٠

(٤) سورة الاعراف / من الآية ١٤٥ ، وسورة الانبياء / من الآية ٣٧

(٥) في ٦٧ موضعا من القرآن ، عدا مواضع أخرى جاءت فيها كلمة « صلوة »

متصلة بضمائر مختلفة .

(٦) في ٣٢ موضعا من القرآن .

(٧) سورة هود / ١٠٥

(ح) ومنها إفادة المأني المختلفة ، بالقطع ، والوصل ، في بعض الكلمات نحو : « أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا »<sup>(١)</sup> - « أَمْنَ بِمَشِي سَوِيًّا »<sup>(٢)</sup> فإن قطع (أم) عن (من) يفيد معنى (بل) دون وصلها بها .  
(د) ومنها : أخذ القراءات المختلفة من اللفظ المرسوم برسم واحد ، نحو :

١ - « وَإِنِّي ذِي الْقُرْبَىٰ »<sup>(٣)</sup> :

فالقراء يختلفون فيها - في حالة وصلها بما بعدها - في مقادير المد : فمنهم من مدّها ثلاث حركات ، ومنهم من مدّها أربعاً ، ومنهم من مدّها خمساً ، ومنهم من مدّها ستاً . وحجرة ، وهشام - يخلفه - يتفون على « وَإِنِّي » ونحوه مما رسم بياء بعد الألف ، بإبدال الحمزة الثانية ألفاً ، على التفصيل الذي أوضحه علماء القراءات<sup>(٤)</sup> .

٢ - « الْمَلْمُوءَا »<sup>(٥)</sup> :

فهى - كالكلمة - السابقة يختلف فيها القراء ، في حالة وصلها بما بعدها في مقادير المد . وحجرة ، وهشام - يخلفه - يتفون الحمزة واواً ، على وجوه ذكرها العلماء<sup>(٦)</sup> .

٣ - « مَا كُنَّا نَبْعَثُ »<sup>(٧)</sup> :

فقد أن كتب المصاحف أجمعوا على كتابتها بغير ياء بعد العين ، فقد اختلف القراء في إثبات الياء وحذفها :

(٢) سورة المآ / ٢٢

(١) سورة النساء / ١٠٩

(٣) سورة النحل / ٩٠

(٤) انظر مثلا : الديمياطى البنا : إتحاف فضلاء البشر ص ٢٨٠

(٥) سورة الشعراء / ١٩٧ ، وسورة فاطر / ٢٨

(٦) انظر : الديمياطى البنا : المرجع السابق ص ٢٣٤

(٧) سورة الكهف / ٦٤

فأثبتها — وصلًا — نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، والسكاني.

وأثبتها — وصلًا، ووقفًا — ابن كثير، ويعقوب.

وحذفها — وصلًا ووقفًا — ابن عامر، وعاصم، وحزمة، وخلف العاشر.

وهذه الياءُ حذفت رسميًا للتخفيف، فنقرأ بحذفها وافق الرسم تحقيقًا،

ومن قرأ بإثباتها وافق الرسم تقديرًا. والأصل: إثبتها، لأنها لام الكلمة<sup>(١)</sup>.

٤ — « وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ »<sup>(٢)</sup> :

فقد اختلفت التراءات فيها :

فقرأها: « يَخْدَعُونَ » - بفتح الياء، وإسكان الخاء، وفتح الدال - ابن عامر،

وعاصم، وحزمة، والسكاني، وخلف، وأبو جعفر، ويعقوب.

وقرأها نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: « يَخْدَعُونَ » بضم الياء وفتح

الخاء، وألف بعدها، وكسر الدال<sup>(٣)</sup>.

٥ — « وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا »<sup>(٤)</sup> :

فقد اتفق كتاب المصاحف على كتابتها، يحذف الألف بعد الميم، وبالتاء

بعدها، ولكن التراء اختلفوا فيها :

فقرأها بالافراد: عاصم، وحزمة، والسكاني، وخلف، ويعقوب.

(١) انظر: أبو عمرو الهادي: التيسير في التراءات السبع، ص ١٤٧.

والدمياطى البنا: للرجح السابق، ص ١٩٢.

(٢) سورة البقرة / ٩.

(٣) انظر: ابن الجزرى: النشر، ج ٢، ص ٢٠٧.

(٤) سورة الأنعام / ١١٥.

وقرأها بالجمع : نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ،  
وأبو جعفر<sup>(١)</sup> .

٦ - « هَذَانِ » :

قال أبو حيان في « البحر المحيط » : قال أبو عبيد : رأيتها في الإمام :  
مصحف عثمان : « هَذَانِ » ليس فيها ألف .

ويستفاد من كلام الدمياطي البنا<sup>(٢)</sup> أن « هَذَانِ » رُسمت في المصحف  
بغير ألف ولا ياء ، وإنما رُسمت كذلك ليحتمل رسم المصحف قراءة في الألف  
والياء معا ، ولو رسمت بالياء لفات ذلك ، ولم يحتمل رسم المصحف قراءة في الألف<sup>(٣)</sup>

١٢ - وأنه ليس لازماً\* في الكتابة العربية - أن توافق صورة الرسم  
صورة النطق باللفظ ، فإن ( داود ) يكتب يواو واحدة ، والنطق يواوين ،  
و( عمرو ) يكتب - بعد رائه - واو ، ولا يُنطق بها ، ومن ثم ، لا يصح الذهاب إلى  
أن الصحابة أخطأوا حين زادوا - مثلاً - ياء في كلمة « بأييد » من قوله تعالى :  
« وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ »<sup>(٤)</sup> . على أن أبا عبد الله انطراز يقول :

وأخر الياءين من « بأييد » للفرق بينه وبين الأيد<sup>(٥)</sup>

ولمثل هذا نظائر باقية في ألفاظ الأجنبية ، ففي بعض الكلمات الإنجليزية  
- مثلاً - حروف لا يُنطق بها ، وأخرى تخالف أصواتها الأصلية أصوات النطق

(١) انظر : ابن الجزرى : النشر ج ٢ ص ٢٦٢

والدمياطي البنا : إنحاف فضلاء البشر ص ٢١٦

(٢) إنحاف فضلاء البشر ص ٣٠٤

(٣) انظر : محمد بنحيت اللطيفي : الكلمات الحسان ص ٤٣ .

(٤) سورة التاريات / ٤٧

(٥) انظر : محمد بنحيت اللطيفي : المرجع السابق ص ٣٥ .

الفعلية . وقد أبقى الإنجليز استبعاد هذه الحروف، يتخون بذلك أن تبقى الكلمات بشكها المألوف منذ قديم ، وأن تغل لها أصولها الضاربة في اللاتينية أو غيرها من اللغات القديمة .

وقد ذُكرت - في تبرير الاختلافات بين رسم المصحف والرسم الإلامني أسباب تستحق الاعتبار، فنلا ، قال أبو داود - في تبرير ما اصطاح عليه من حذف حروف المد في المصحف : « والحذف من المصحف إنما وقع في : الألف والياء ، والواو ، لبقاء ما يدلّ عليهن ، وكأنهن لم يحدقن لذلك ، إذ الفتحة قبل الألف - تدلّ عليها ، والضمّة قبل الواو كذلك ، والكسرة - قبل الياء - مثلها . وأيضاً ، فإن الأحرف الثلاثة المذكورة ، لما كثر ورودها ، وجب اختصارها ، اصطلاحاً من الكاتبين على ذلك ، لما رأوا حروف المدّ واللين الثلاثة المذكورة آزت سائر الحروف الحسة والعشرين .. الخ » (١) .



١٣ - أن الاهتداء إلى تلاوة القرآن - على حقه - لا يكون إلا بوقف ، شأن كل علم نفيس يُتَحَفَّظُ عليه .

وقد قيل : « إن الحكمة في الرسم : أن لا يعتمد القارىء على المصحف ، بل يأخذ القرآن من أفواه الرجال الآخذين عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالسند العالي » (٢) .

وقيل إن تغيير كتابة المصحف يُجْهِلُ الناسَ بأوليئهم وكيفية ابتداء كتابتهم . وهذا - في ميزان العلم - خسران .

(١) ملاحظة كتبها مجهول على هامش « المنع » لأبي عمرو الداني ص ١٢ ، المخطوطة رقم ٢٦٣ قراءات بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .  
(٢) فون الأركانى : نثر المرجان في رسم نظم القرآن ج ١ ص ١٢

ولكننا - مع تقدير هذه الحجج وذلك الإجماع - نرى ، من الناحية الواقعية ، أن التلقى السليم من المصحف المكتوب وحده يَشُقُّ على كثيرين من الناس ، حتى المنقذين منهم ، وحتى أبناء البلاد العربية ، فكيف بالكافة من أبناء البلاد غير الناطقة بالضاد ؟

وهذه - مثلا - بعض الكلمات التي اختلف فيها الرسم الاصطلاحي عن الرسم القياسي ، والتي لو اكتفى ، في تعليمها ، بالمصحف المكتوب ، لوقع - لاجلها - خطأ في قراءتها وفهمها :

- ءَانَاي (آنا) - أَتْن (الآن) - أَثْرَة (أثر) - إِنْسَن (إنسان) -
- أَفَائِن (أفان) - أَمِين (أمين) - إِيْتَاءِي (إيتاء) - بَأَيْدِي (بأيدي) -
- يَبْدُؤُا (يبدأ) - مُبْرَكَا (مباركا) - جَزَاؤُهُ (جزاؤه) - جِآءِي (جاء) -
- جَنَّتْ (جنات) - حَرَام (حرام) - الْمُحَصَّنَات (المحصنات) -
- وَلَا تَحْضُونَ (ولا تحاضون) - حَفِظُونَ (حافظون) - الْحَكِيمِينَ (الحاكمين) -
- (الحاكين) - أَحْلَم (أحلام) - الْحَوَارِينَ (الحواريين) - يَمْحَى (يمحى) -
- الْحَيَوَة (الحياة) - فَآحِيَاكُمْ (فأحياكم) - اتَّخَبْتِ (اتخبت) -
- يُخْدِعُونَ (يخدعون) - خَشِمَة (خاشمة) - الْخَلْق (الخلق) - خَمْدُونَ (خامدون) -
- (خامدون) - دُعُؤَا (دعاء) - لَا أَذْبَحْنَهُ (لاذبحنه) - سَأُورِيكُمْ (سأوريكم) -
- (سأريكم) - الرِّبُؤَا (الربا) - الرُّسُخُونَ (الراسخون) - وَالرُّسُلْتُ (والمرسلات) -
- (والمرسلات) - رَاضِيَة (راضية) - الزُّكُؤَة (الزكاة) - سَيِّحَتْ



( سَاجِدَات ) - سَبَّحْنَ ( سَبَّحْنَ ) - السَّاجِدِينَ ( السَّاجِدِينَ ) - سِرُّجًا  
 ( سِرَّجًا ) - سُلْطَنٌ ( سُلْطَنٌ ) - السَّمَوَاتِ ( السَّمَوَاتِ ) - شُرَكَاءُ  
 ( شُرَكَاءُ ) - شَقَعُوا ( شَقَعُوا ) - تُشْفُونَ ( تُشْفُونَ ) - شِكْرُونَ  
 ( شَاكِرُونَ ) - نَشَأُ ( نَشَأُ ) - إِشَاءُ ( إِشَاءُ ) - شَيْطَانٌ ( شَيْطَانٌ ) -  
 أَصْبَعُهُمْ ( أَصْبَعُهُمْ ) - صَبَّحَهُ ( صَبَّحَهُ ) - صَحْبَةٌ ( صَحْبَةٌ ) - الصَّلَاةُ  
 ( الصَّلَاةُ ) - الضَّمَمُوا ( الضَّمَمُوا ) - أَضْفَتْ ( أَضْفَتْ ) - لَا تَتَّظَمُوا  
 ( لَا تَتَّظَمُوا ) - الظَّهِيرِ ( الظَّهِيرِ ) - الْعَلَمِينَ ( الْعَلَمِينَ ) - عِبَادَنَا ( عِبَادَنَا ) -  
 الْمَدُونِ ( الْمَدُونِ ) - فَالْمُصِيفَاتِ ( فَالْمُصِيفَاتِ ) - عِلْمٌ ( عِلْمٌ ) - الْعُلَمَاءُ  
 ( الْعُلَمَاءُ ) - أَعْتَبَ ( أَعْتَبَ ) - الْغَيْرِينَ ( الْغَيْرِينَ ) - الْعُدُودَ ( الْعُدُودَ ) -  
 الْعَفْرِ ( الْعَفْرِ ) - غُلْمٌ ( غُلْمٌ ) - تَفْتَمُوا ( تَفْتَمُوا ) - فَالْقِرَافَاتِ ( فَالْقِرَافَاتِ ) -  
 يَتَفَيَّهُوا ( يَتَفَيَّهُوا ) - كَبِيرٌ ( كَبِيرٌ ) - الْكَافِرُونَ ( الْكَافِرُونَ ) - لَبِيبِينَ  
 ( لَابِيبِينَ ) - لَمِيبِينَ ( لَمِيبِينَ ) - لَغِيَّةٌ ( لَغِيَّةٌ ) - لَقِيهِ ( لَقِيهِ ) -  
 تَلْقَايَ ( تَلْقَايَ ) - فَالْمُلْقِيَاتِ ( فَالْمُلْقِيَاتِ ) - مَشْكُودَةٌ ( مَشْكُودَةٌ ) -  
 الْمَلَأُوا ( الْمَلَأُوا ) - مَنَوَةٌ ( مَنَوَةٌ ) - نَبَأٌ ( نَبَأٌ ) - نَبَأِي ( نَبَأِي ) - أَنْبِيَاءُ  
 ( أَنْبِيَاءُ ) - النَّبِيِّنَ ( النَّبِيِّنَ ) - النَّجْوَةَ ( النَّجْوَةَ ) - يَتَنَجَّوْنَ ( يَتَنَجَّوْنَ ) -  
 نُجِي ( نُجِي ) - يَتَنَزَّعُونَ ( يَتَنَزَّعُونَ ) - يُنَشِّئُونَ ( يُنَشِّئُونَ ) - وَالنَّشْرَاتِ  
 ( وَالنَّشْرَاتِ ) - الْمُنْفِقِينَ ( الْمُنْفِقِينَ ) - لَتُنُوًّا ( لَتُنُوًّا ) - وَرَأَى

(وراء) - وَسِيعَةً (واسعة) - لَوَّعَهُ (لواقع) - أَتَوَّكَّرُوا (أتوكأ) -  
 وَلَا تَأْتِسُوا (ولا تياسوا) - يَرْبُّ (يارب) - بَعِبَادِي (ياعبادي) -  
 يَقَوْمُ (ياقوم) <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

ويزيد صعوبة التلقى من المصحف المكتوب ، ويزيد الحاجة إلى التلقى  
 الصوتي أن بعض الكلمات المرسومة فيه بطريقة تغابر القواعد الإلامية  
 مرسومة، في نفس الوقت ، في مواضع أخرى منه ، حسب هذه القواعد .

وإليك نماذج من هذه الكلمات :

(أ) « دَأَلَمَّ » ذَلِكَ الْكِتَابِ <sup>(٢)</sup> بدون ألف .

(ب) « وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَحْبَبْكُمْ » <sup>(٣)</sup> ، بدون ألف في : « أَمْوَانًا » ،  
 وفي : « فَأَحْبَبْكُمْ » .

(ج) « دَأَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ » <sup>(٤)</sup> ، بدون ألف  
 في « مَا نَشَاءُ » وبهزة على الواو .

(د) « وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ » <sup>(٥)</sup> ، بزيادة ألف ، بين التاء والياء .

(١) انظر : أبو عمرو البمانى : للمتنع (المخطوطة رقم ٢٦٣ قراءات بدار الكتب  
 والوثائق القومية بالقاهرة) ؛  
 الخراز : مورد الظلمات

أحمد محمد أبو زيشعار : لغائف البيان في رسم القرآن - شرح مورد الظمان ، جزءان .  
 محمد حبيب الله الشنتيملى : إرتباط الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام .

(٣) سورة البقرة / ٢٨

(٢) سورة البقرة / ١٢

(٥) سورة يوسف / ٨٧

(٤) سورة هود / ٨٧

(هـ) « قَالُوا جَزَاءُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ »<sup>(١)</sup> ، يحذف الألف أيضاً .

(و) « حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ »<sup>(٢)</sup> ، يحذف الألف .

(ز) « إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَمْزِنْ »<sup>(٣)</sup> ، بدون ألف في : « لصاحبه » .

(ح) « قُلْ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ »<sup>(٤)</sup> بدون ألف في : « قال » .

(ط) « وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ »<sup>(٥)</sup> ، بدون ألف في : « بظلام » .

(ي) « ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ »<sup>(٦)</sup> بدون ألف في : « شاعر » .

(ك) « وَالْبُدْنَ جَعَلْنَا مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ »<sup>(٧)</sup> ، بدون

ألف أيضاً .

(ل) « وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا آيَةَ الْمُؤْمِنِينَ »<sup>(٨)</sup> ، بدون ألف

في « أيها » .

(م) « وَقَالُوا يَا آيَةَ السَّاحِرِ »<sup>(٩)</sup> ، بدون ألف أيضاً .

(ن) « سَنَفْرُغُ لَكُمْ آيَةَ الثَّقَلَانِ »<sup>(١٠)</sup> ، بدون ألف .

(٢) سورة يوسف / ١١٠

(٤) سورة الأنبياء / ١١٢

(٦) سورة الحجج / ٢٢

(٨) سورة النور / ٣١

(١٠) سورة الرحمن / ٣١

(١) سورة يوسف / ٧٥

(٣) سورة التوبة / ٤٠

(٥) سورة الحجج / ١٠

(٧) سورة الحجج / ٣٦

(٩) سورة الزخرف / ٤٩

(س) « أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ »<sup>(١)</sup> ، بدون ألف  
في « الأمثال » .

(ع) « كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ »<sup>(٢)</sup> ، بحذف الألف  
في « الأيكة » .

(ف) « وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ »<sup>(٣)</sup> ، بدون ألف ، في كل  
من : « الكافرين » و « ضلال » .

(ص) « وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ »<sup>(٤)</sup> ، بدون ألف في  
« دعاء » ، وبهزة على وار فيها ، وبدون ألف في كل من : « الكافرين »  
و « ضلال » .

(ق) « وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِثْلَهَا »<sup>(٥)</sup> ، بحذف الألف من « جزاء »

(ر) « هَذَا بَصِيرَةٌ لِلنَّاسِ »<sup>(٦)</sup> ، بدون ألف .

(ش) « لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً وَلَا كِتَابًا »<sup>(٧)</sup> ، بدون ألف في  
« كذآبا » .

(ت) « وَآرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا »<sup>(٨)</sup> ، بالواو في « الحياة » بدل الألف .

\* \* \*

ومما يزيد أيضاً صعوبة التلقى من المصحف المكتوب وحده أن ثمة كلمات

(٢) سورة الشعراء / ١٧٦

(٤) سورة طه / ٥٠

(٦) سورة المجادلة / ٢٠

(٨) سورة النازعات / ٣٨

(١) سورة الفرقان / ٩

(٣) سورة غافر / ٢٥

(٥) سورة الشورى / ٤٠

(٧) سورة النبأ / ٣٥

رسمت في المصحف بشكل الجمع ، مع أن التراء اختلفوا في أفرادها وجمعها ،  
وهذه هي :

١ - « كَلِمَت » في الآيات :

(أ) « وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا »<sup>(١)</sup>

قرأها بالإفراد عاصم ، وحزمة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف<sup>(٢)</sup>

(ب) « كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ »<sup>(٣)</sup>

قرأها بالإفراد سوي نافع ، وابن عامر ، وأبي جعفر<sup>(٤)</sup>

(ج) « وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ

أَصْحَابُ النَّارِ »<sup>(٥)</sup>

قرأها بالإفراد عاصم ، وحزمة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

٢ - « آيَت » في الآيتين :

(أ) « لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ »<sup>(٧)</sup>

قرأها بالإفراد ابن كثير<sup>(٨)</sup>

(١) سورة الأنعام / ١١٥

(٢) انظر : حسن بن خلف الحسيني : الرحيق المختوم في نثر المؤاثر المنظوم

على أرجوزة الشيخ للشولي ص ١٩

(٣) (٤) الرحيق المختوم ص ١٩

(٢) سورة يونس / ٣٤

(٦) الرحيق المختوم ص ١٩

(٥) سورة غافر / ٦

(٨) الرحيق المختوم ص ١٨ و ١٩

(٧) سورة يوسف / ٧

(ب) « وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْ رَبِّهِ »<sup>(١)</sup>  
قرأها بالإفراد ابن كثير ، وشعبة ، وحزمة ، والكسائي ، وخلف<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

٣ - « غيبت » في الآيتين :

(أ) « وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ »<sup>(٣)</sup>

(ب) « وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ »<sup>(٤)</sup>

قرأهما بالإفراد من عدا نافعاً وأباجعفر<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

٤ - « غرفت » في الآية : « فَأَتَوْاكَ لِيَكُنَّ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعِيفِ بِمَا

كَمَلُوا ، وَهُمْ فِي الْعُرْفَتِ ءَامِنُونَ »<sup>(٦)</sup>

قرأها بالإفراد حزمة<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

٥ - « بينت » في الآية : « فَهُمْ عَلَى نَيْتٍ مِنْهُ »<sup>(٨)</sup>

قرأها بالإفراد ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحفص ، وحزمة ، وخلف<sup>(٩)</sup>

\* \* \*

٦ - « نمرت » في الآية : « وَمَا تَخْرُجُ مِنْ نَمْرَتٍ مِنْ أَكْثَمِهَا »<sup>(١٠)</sup>

قرأها بالإفراد من عدا نافعاً ، وابن عامر ، وحفص ، وأباجعفر<sup>(١١)</sup>

(٢) الرحيق المختوم ص ١٩

(٤) سورة يوسف / ١٥

(٦) سورة سبا / ٣٧

(٨) سورة قاطر / ٤٠

(١) سورة الفسكبوت / ٥١

(٣) سورة يوسف / ١٠

(٥) الرحيق المختوم ص ١٩

(٧) الرحيق المختوم ص ١٩

(٩) الدبباطى البنا / لإحاف فضلاء البئر ص ٣٦٢

(١٠) سورة فصلت / ٤٧

(١١) الرحيق المختوم ص ٢٠

٧ - « جلت » في آية : « كَأَنَّهُ بُجِلَّتُ صَفْرًا »<sup>(١)</sup>

قرأها بالإفراد حنص ، وحزوة ، والكسائي ، وخلف العاشر ؛ وقرأها  
غيرهم بالجمع<sup>(٢)</sup> .

- ٥ -

ما الحَلْ ، إذن ، تلقاء صعوبات شديدة كهنه يقابلها إجماع وثيق أو كالوثيق  
على وجوب بقاء رسم المصحف الإصطلاحي كما هو ؟

وما الحَلْ ، وهناك - فوق صعوبات الاختلاف بين انطفا الاصطلاحي  
للمصحف وانطفا القياسي - صعوبة خطية أخرى يمانى منها المشاركة والمغاربة  
على سواء ، إذا قرأ أحد الفريقتين في مصحف الأخر ؟

إن قواعد الكتابة في كل من المصحفين تختلف عما هي في الآخر اختلافًا  
يمكن أن يوقع القارئ في الخطأ ، ولا يوائم طبيعة القرآن الذي يعتبر أتباعه أمة  
واحدة . ومن أمثلة الاختلافات الخطية بين الفريقتين : أن المشاركة ينقطنون  
الفاء بوحدة من فوق ، والقاف بنقطين من فوق أيضا ، بينما ينقط المغاربة  
الفاء بنقطة واحدة من أسفل ، والقاف بنقطة واحدة من فوق ؟<sup>(٣)</sup>

وما الحل ؟ وبعض علامات الضبط نفسها مختلفة في المصاحف :

علامة التشديد - مثلا - يجعلها بعض الناس دالا .

وبعضهم يجعلها مَدَّة فوق الحرف المسكَّن ، سواء كان همزة أو غيرها  
من سائر حروف المعجم .

وبعضهم يجعلها دائرة صغيرة فوق الحرف .

(٢) الرحيق المختوم ص ١٨

(١) سورة المرسلات / ٣٣

(٣) انظر - مثلا - المصحف المطبوع بخط مغربي ، بإذن مشيخة الجامع الأزهر -  
إدارة البحوث والثقافة الإسلامية ( تحت رقم ١٠٨٥ بتاريخ ١٩٦١/٨/٣ - التزام  
عبد الحميد أحمد حني ) .

وسبويه وعامة أصحابه يجعلونها خاء .  
وآخرون يجعلونها هاء (١) .

وما الحل؟ وقد اختلفت مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام للنسخة من المصحف الإمام بعضها عن بعض ، وذلك من حيث الرسم زيادةً ونقصانا ، على التفصيل الذي يحيط بعلمه النارسون ، وعلماء الرسم القرآني ، والذي ذكرته الكتب المتخصصة (٢) ؟

بل ما الحل؟ وأبو عبيد القاسم بن سلام أول من ألتف في القراءات يقرّر — فيما ذكرت إحدى الروايات — أنه رأى اختلافات بالحذف والإثبات فيما رسم في المصاحف عما رآه في مصحف عثمان بن عفان الذي فيه أثره (٣) ؟ ما الحل؟ ومصاحف المصر الواحد قد يكون فيها اختلاف ، فهذه مصاحف العراق اختلفت في قوله : « حَقُّ تَقَاتِهِ » (٤) ، ففي بعضها : بألف ثابتة ، بين القاف والفاء ، كما ترى في (تقانه) ، وفي بعضها : بغير ألف ولا ياء ، بين القاف والفاء ، كما ترى في (تُقْتِيهِ) (٥) ؟

ما الحل؟ واختلاف الرسم عما يناسب بعض القراءات المتواترة هو — على قدرته ، وعلى كون السماع لا الكتابة هو العمدة في التلقي القرآني — مظهر اختلاف بين المصاحف ، فيما يزعم الشائعون وغير المتعمقين . وهذا — على سبيل المثال — أجنس سميث لويس (Agnes Smith Lewis) في مقدمته لكتاب :

(١) انظر : أبو عمرو الداني : المحكم في نطق المصاحف من ٥٠ - ٥٢

(٢) انظر مثلا : أبو عمرو الداني : المنع - اللسخة للطبعة من ٩٢ - ٩٩ و ١٠٢ - ١١٤ وانظر حاشية لم يذكر اسم صاحبها لي من ١٢ من مخطوطة هذا الكتاب رقم ٢٦٣ قراءات بدار الكتب واثبات القومية بالفتاوى .

(٣) نفس المرجع - اللسخة للطبعة من ١٥

(٤) سورة آل عمران / ١٠٢

(٥) الحاشية السالفة الذكر على اللسخة المخطوطة من المنع .



بلاشتراك مع ألفونس مينجانا Alphonse Mingana يعمد من مظاهر الاختلاف بين المصاحف<sup>(١)</sup> كتابة « أوائلك » بدلا من « أولائك » ، و « كليمه » بدلا من « كلمته »<sup>(٢)</sup> ؟

ما الحل؟ والشكل في المصاحف لا يبقى -- وحده -- من اللحن والخط. وهذا على الجارم الذي يبلا تعلم اللغة العربية طويلا ، وأحاط بمشكلاته خيرا ، هذا هو يقول في مشروع قدمه لمجمع اللغة العربية في ٢٤ ابريل ١٩٤١ : « جربنا أن الطالب المنقف لا يستطيع قراءة القرآن الكريم ، وهو مشكول على أحق ما يكون الشكل ، وأحكم ما يكون الضبط »<sup>(٣)</sup> ؟

إن التلقى الشفوي هو -- فعلا -- وسيلة تعلم القراءة على وجهها ، وتعلم رسوم المصحف ، وهو الوسيلة التي ترتفع معها اختلافات الرسم ، وينقطع -- عندها -- كل نزاع . والإنسان لا يعلم حتى يكتر سماعه ، كما يقول الجاحظ<sup>(٤)</sup> ، وقديما وضع « نصر بن عاصم » النقط أفرادا وأزواجا ، « وخالف بين أماكنها بنوقيع بعضها فوق الحروف ، وبعضها تحت الحروف ، فغير الناس بذلك -- زمانا -- لا يكتبون إلا منقوطة ، فكان -- مع استعمال النقط أيضا -- يقع التصحيف ، فأحدثوا الإجماع ، فكانوا يُتبعون النقط الإجماع ، فإذا أغفل الاستقصاء على الكامة ، فلم تُعرف حقوقها ، اعترى هذا التصحيف ، فالتمسوا حيلة ، فلم يتفروا -- فيها -- إلا على الأخذ من أفواه الرجال »<sup>(٥)</sup> .

(١) ولا تقول « قرآت » كما يقول هو خطا .

(٢) P. vi Avii

(٣) نقل عن : عبد العزيز فهمي : الحروف اللاتينية لكتابة العربية ص ٩

(٤) انظر : الميوان ج ١ ص ٥٥

(٥) نقل عن : العسكري : شرح ما يقع فيه التصحيف والتعريف ص ١٣

ولكن النقل الشفهي — فيما هو مملوم — غير متاح لكثيرين نتيجة  
 قلة المحققين في كثير من المناطق ، ولنعذر ملازمة الكبار لهم .  
 ألا يكون الجمع الصوتي وسيلة البشرية إلى هذا التآخي ؟  
 ذلك رأى هذا الضعيف .

— ٦ —

وقد دخلت — أخيراً — على بعض طبعات المصاحف المكتوبة ، علامات  
 الترقيم الحديثة، كعلامات الإستفهام، والتأثر، والتضمين، وغيرها<sup>(١)</sup> . والظن أن  
 هذا سيترد مستقبلاً . ولنا نتعرض — هنا — لفكرة هذا التطوير — في كتابة  
 القرآن — بالتحديد أو النقد ، ولكتنا نذكر أن المصحف المرتل هو — بالضرورة ،  
 وبالترامه كل قواعد القراءة المعتبرة — كقيل بكل أغراض هذه العلامات ،  
 بل كقيل بكل أغراض الرموز ، ومصطلحات الضبط التي تذيّل بها  
 المصاحف الآن بقصد تيسير القرآن على الناس .  
 رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

(١) انظر — مثلاً — عمود محمد حمزة وآخرون : تفسير القرآن الكريم —  
 ٣ جزءاً ط . دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٣ .

## الباب الثالث الدفاع

- معاضدة المصحف العثماني  
الجميع عليه : الفصل الأول
- درء التحريف : الفصل الثاني
- التمكن للغة العربية  
والوحدة الإسلامية : الفصل الثالث



## الفصل الأول

معاذة المصحف العثماني المجمع عليه



## الفصل الأول

# معاودة المصحف العثماني المجمع عليه

- ١ -

من الأمور التي قد تنير المعنيين بالقرآن ، وقد تبيلب أفكارهم ، وقد تدخل عليهم اضطراباً وحيرة ما قيل من أن المصحف العثماني الذي أجمع عليه المسلمون يخالف خطأ ، أو زيادةً ، أو نقصاً ، في مواضع غير قليلة ، مصاحف عدد من صحابة النبي وآل بيته ، وأنه تدسست إليه تحريفات ذكرها إذا كرون.

والنابت أن علماء القرآن ناقشوا هذه الأقوال أوفى مناقشة ، ثم خلصوا إلى بطلانها ، ولكنها ما برحت تملأ صحائف كثيرة في بعض الكتب ، وما زالت تُعرض أحياناً عرضاً يلزم التواتر ، ويشير السحاب السود في أفكار الذين لم يدرسوا ما قيل في دحض هذه الأقوال ، والذين لا يملكون الفسرة على اكتشاف ما فيها من وهن وبطلان .

ويسم الأمر ونسباً خاصاً أن تلك الاختلافات ليست معزوة إلى أفراد عاديين ، وإنما هي معزوة إلى بعض أصحاب النبي وآل بيته ، وهم ما هم منزلة

عند المسلمين ، وأن روايات تلك الاختلافات صادفت بالفعل — عند بعض الناس — إصغاء مردّه غالباً بحسن النية أو نقص الدراسة .

— ٢ —

وقد تمددت المصاحف التي قيل إن الصحابة كتبوها ، فهناك مصاحف منسوبة إلى : عبدالله بن مسعود ، وأبي بن كعب ، وعلي بن أبي طالب ، وعبدالله ابن عباس ، وأبي موسى الأشعري ، وأنس بن مالك ، وعمر بن الخطاب ، وزيد بن ثابت ، وعبدالله بن الزبير ، وعبدالله بن عمرو ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وعبيد بن عمير ، وأميات المؤمنين : عائشة ، وحفصة ، وأم سلمة<sup>(١)</sup> .

ومع أن هذه المصاحف — على فرض وجودها ومخالفتها للمصحف العثماني — فردية وخاصة ؛

ومع أن من أصحابها من قيل إنه اشترك في الجمع العثماني ، مثل أبي ابن كعب ؛

ومع أن من أصحابها أيضاً من هو أحد المجمعين على ما فعل عثمان ، مثل علي بن أبي طالب ؛

فقد روي الكثير عن اختلاف هذه المصاحف عن مصحف عثمان<sup>(٢)</sup> ، وروي أن من أصحاب هذه الاختلافات من مضوا في تمسكهم بقراءتهم ، كما حدث — فيما تقول بعض الروايات — من ابن مسعود ، ومن أبي بن كعب<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر مملومات عن كل من هذه المصاحف في :

Arthur Jeffery : Materials For The History of The Text of The Quran,  
P. P. 29 — 236.

Ibid. Passim (٢)

(٣) انظر : محمد بن حنبل للطائفة : الكلمات المسان من ١٨ و ١٩ و ٤٩



ولعل من طريف ما يروى عن استمساك بعض الناس بقراءة ابن مسعود  
أن الشعبي الإمامي كان إذا حَلَفَ قال : إنني إذا تقضت يميني وقعت في كذا  
وكذا من الآثام ، « وأدخلت في القرآن ما لم يثبتته ابن مسعود » (١) .

\* \* \*

وتعددت - كذلك - كتب السلف عن اختلاف المصاحف (٢) . ومن  
هذه الكتب :

- ١ - كتاب اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق ، لابن عامر  
اليحصبي المتوفى سنة ١١٨ هـ .
- ٢ - كتاب اختلاف مصاحف أهل المدينة ، وأهل الكوفة ، وأهل البصرة ،  
للكناني المتوفى سنة ١٨٩ هـ .
- ٣ - كتاب اختلاف أهل الكوفة ، والبصرة ، والشام في المصاحف ، للفراء  
البغدادي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .
- ٤ - كتاب اختلاف المصاحف ، لخلف بن هشام المتوفى سنة ٢٢٩ هـ .
- ٥ - كتاب اختلاف المصاحف ، وجامع القراءات ، للهدائي المتوفى سنة ٣٢١ هـ (٣) .
- ٦ - كتاب اختلاف المصاحف ، لأبي حاتم المتوفى سنة ٢٤٨ هـ .
- ٧ - كتاب المصاحف والهجاء ، لمحمد بن عيسى الأصبهاني المتوفى  
سنة ٢٥٣ هـ .
- ٨ - كتاب المصاحف ، لابن أبي داود السجستاني المتوفى سنة ٣١٦ هـ .

(١) الفقهندي : صحيح الأعمش ج ١٣ ص ٢٣٤

(٢) انظر : ابن التميمي : الفهرست ص ١٦ ( ط. ليبزج سنة ١٨٧٢ م )

(٣) انظر : آرثر جيلري : مقدمة كتاب المصاحف ، لابن أبي داود ص ١٠  
وانظر : ابن التميمي : الفهرست ص ٣٦ ، وفيه : كتاب اختلاف المصاحف  
وجمع القراءات .

٩ — كتاب المصاحف ، لابن أشته الأصبهاني المتوفى سنة ٥٢٦٠ هـ .

١٠ — كتاب المصاحف ، لابن الأنباري المتوفى سنة ٥٣٢٨ هـ .

١١ — كتاب غريب المصاحف ، للورآق .

والملاحظ أن أغلب أسماء هذه الكتب ينضمّن صراحة عبارة

« اختلاف المصاحف » .

وأبقى هذه الكتب أترا الثلاثة التي ألفها ابن الأنباري ، وابن أشته ، وابن أبي داود . وأشهر هذه الثلاثة كتاب ابن الأنباري . ولئن كان هو وكتاب ابن أشته ضائعين الآن ، إن الكثير من محتوياتهما في شأن اختلاف للمصاحف - وأصل الحياة في الكتب الأحدث تاريخنا من مثل : « الإفتان » و « الدر المنثور » ، وكلاهما لسيوطي<sup>(١)</sup> .

وقد قيل إن مقسم العطار الذي ألعنا إليه في موضع آخر جمع أيضا كتابا في المصاحف<sup>(٢)</sup> .

وقيل إن أبا موسى القزويني أعد كتابا أبرز فيه القراءات المتغايرة<sup>(٣)</sup> ، وإن بعض المصاحف التي كتبت في القرنين الثالث والرابع الهجريين تضمنت مثل هذا<sup>(٤)</sup> .

وكذلك أورد بعض المفسرين - أمثال : الزخشي ، وأبي حيان الأندلسي ، والشوكاني - إشارات متفرقة ذات بال إلى اختلافات بين المصاحف .

ووردت إشارات - من هذا القبيل أيضا - في كتب اللغة ، من مثل :

(١) انظر : P. P. 10. & 11. OP. cit.

(٢) ابن النديم : الفهرست من ٣٣

A. Jeffery : Ibid, footnote P. 2 (٣)

Loc. cit. (٤)

« إبلاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن »  
 للمكبري ، و « إعراب القراءات الشاذة » له أيضا ، و « المختص » لابن جني .  
 وابن الأثير يقول إنه لما ورد إلى السكوفة مصحف عثمان أخذ به بعض  
 أهلها ، ولكن كثيرين منهم بقوا على الأخذ بمصحف ابن مسعود الذي  
 أصبح فيها بعد محلّ تقدير الشيعة<sup>(١)</sup> .

وكذلك بذكر العاملي أنه لا زال بأيدي الشيعة مصاحف يقولون إنهما  
 بخطّ عليّ أو بعض أبنائه ، أو أحد أهل البيت<sup>(٢)</sup> .

وقد نُشر لألفونس منجانا Alphonse Mingana ( ١٨٨١ — ١٩٣٧ ) و آجنس  
 سميث لويس Agnes Smith Lewis ، في سنة ١٩١٤ ، كتاب بعنوان « أوراق  
 من ثلاثة مصاحف قديمة يمكن أن تكون سابقة للمصحف العثماني ، مع قائمة  
 بما فيها من اختلافات »<sup>(٣)</sup> ، كما نُشر لمنجانا كتاب باسم : « ترجمة سريانية  
 قديمة للقرآن تعرض آيات جديدة واختلافات »<sup>(٤)</sup> .

وأورد جولدسيهر في كتابه : « مذاهب التفسير الإسلامي » الزيادات  
 المقول بوجودها في المصاحف الفردية غير مصحف عثمان<sup>(٥)</sup> .

وقد جمع جنري ( Jeffery ) الاختلافات المنسوبة إلى المصحف الفردى

(١) الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٨٦ و ٨٧ ( ط . نوربيرج )

(٢) أعيان الشيعة ج ١ ص ١٥٠

(٣) Leaves From Three Ancient Qurans Possibly pre — Ottomanic with a list of their Variants

ويلاحظ أنه استعمل لفظ Qurans — قرآن بالجمع — وهو خطأ كبير جدا ، وكان  
 الصواب لو استعمل كلمة « للمصاحف » .

(٤) An Ancient Syriac Translation of The Kuran, exhibiting new Verses and Variants. (٤)

(٥) انظر الترجمة العربية لعبد الحليم التجار من ص ٢١ إلى ص ٤٧

لكل من : ابن مسعود<sup>(١)</sup> ، وأبي بن كعب<sup>(٢)</sup> ، وعلى بن أبي طالب<sup>(٣)</sup> ،  
 وابن عباس<sup>(٤)</sup> ، وأبي موسى الأشعري<sup>(٥)</sup> ، وحفصة<sup>(٦)</sup> ، وأنس بن مالك<sup>(٧)</sup> ،  
 وعمر بن الخطاب<sup>(٨)</sup> ، وزيد بن ثابت<sup>(٩)</sup> ، وابن الزبير<sup>(١٠)</sup> ، وعائشة<sup>(١١)</sup> ،  
 وسالم مولى أبي حذيفة<sup>(١٢)</sup> ، وأم سلمة<sup>(١٣)</sup> ، وعبيد بن عمير<sup>(١٤)</sup> .

وكذلك جمع الاختلافات المنسوبة إلى مصاحف التالين للصحابة ، فجمع  
 ما قبل إنه ورد في المصحف الفردي لكل من : الأسود بن يزيد<sup>(١٥)</sup> ،  
 وعلقمة<sup>(١٦)</sup> ، وحطان<sup>(١٧)</sup> ، وسعيد بن جبير<sup>(١٨)</sup> ، وطلحة<sup>(١٩)</sup> ، وعكرمة<sup>(٢٠)</sup> ،

P. p. 25 - 113	( ١ )
P. p. 117 - 181	( ٢ )
P. P. 185 - 192.	( ٣ )
P. P. 195 - 208.	( ٤ )
P. 211.	( ٥ )
P. 211	( ٦ )
P. P. 216 - 217	( ٧ )
P. P. 220-222	( ٨ )
P. 224	( ٩ )
P. P. 227 - 229	( ١٠ )
P. P. 232 - 233	( ١١ )
P. 234	( ١٢ )
P. 235	( ١٣ )
P. P. 237 - 238	( ١٤ )
P. 240	( ١٥ )
P. P. 242 - 243	( ١٦ )
P. 244	( ١٧ )
P. P. 245 - 252	( ١٨ )
P. P. 254 - 267	( ١٩ )
P. P. 269 - 275	( ٢٠ )

ومجاهد<sup>(١)</sup> ، وعطاء بن رباح<sup>(٢)</sup> ، والربيع بن الخثيم<sup>(٣)</sup> ، والأعمش<sup>(٤)</sup> ، وجعفر الصادق<sup>(٥)</sup> ، وصالح بن قيسان<sup>(٦)</sup> ، والحارث بن سويد<sup>(٧)</sup> .  
كما جمع «جفرى» الاختلافات المنسوبة إلى المصاحف المجهولة للأصحاب<sup>(٨)</sup> .

\*\*\*

وكأنما وجد بعض المستشرقين - في موضوع اختلاف المصاحف - ميدانا يخبون فيه ويضمون ، لبشفوا رغبة في صدورهم: هي زلزلة العقائد ، وفتح أبواب الشكوك والزيغ ، وفصم العروة الوثقى ، والرابطة المحكمة بين المسلمين . فهؤلاء المستشرقون يعرفون أن الشك في نص يوجب الشك في آخر ، فهم يلحون في طلب روايات الاختلاف ، وينقلونها في غير تحرر ، ويؤيدونها غالباً ، ولا يمتحنون أسانيدها ، ولا يلتفتون إلى آراء علماء المسلمين فيها .

ومن أشهر المستشرقين المحدثين الذين سلكوا هذا المنهج : تيودور نولدكه<sup>(٩)</sup> T. Noldeke .

ومع أن بعضهم لا يجدون مناصاً من الإعراف بأن بعض الاختلافات تبدو مستحيلة من الناحية اللغوية<sup>(١٠)</sup> ، وبعضها الآخر يشعر أنها مما اخترع

P. P. 277 - 280	(١)
P. P. 295 - 298	(٢)
P. P. 298 - 313	(٣)
P. P. 315 - 329	(٤)
P. P. 332 - 337	(٥)
P. 338	(٦)
P. 339	(٧)
P. P. 340 - 341	(٨)

(٩) ولد في سنة ١٨٣٦ ، وتوفي سنة ١٩٣٠ ، وله عدة مؤلفات ، من أشهرها : «قواعد اللغة العربية» (في سنة ١٨٩٦) ، و «التواعد السريانية» (ليبرز سنة ١٨٨٨) ، و «تقارب الهمجات» (هال سنة ١٨٧٥) و «تلويح القرآن» (جوتنجن سنة ١٨٦٠) و «دراسة للذخائر الخس وتاريخ الجاهلية» (ليندن سنة ١٨٧٩) - انظر : نجيب القتيبي : للمستشرقون ج ٢ ص ٧٢٨ .

Jeffery : Loc. cit. P. x

(١٠)

بعض الغربيين ( Philologers ) الذين تحلوا اختراعاتهم هؤلاء الصحابة<sup>(١)</sup> ،  
 والتابعين الأولين ، فإنهم يصفون مصحف عثمان بأنه أدنى المصاحف إلى  
 الأصل<sup>(٢)</sup> ، ولا يقولون إنه الأصل نفسه .

ومهما يكن من شيء ، فإن المصاحف المقول بمخالفتها لمصحف عثمان لم تظفر  
 بما ظفر به هذا الأخير من إجماع الصحابة وثقتهم وأخذهم بما تضمنته من الأوجه  
 والقراءات .

وقد ثبته المسلمون ، منذ قديم ، إلى أن هذه المصاحف فردية كتبها  
 أصحابها لأنفسهم ، وأنها — وقد أشرنا إلى هذا قبلاً — ربما تضمنت ما كانت  
 روايته آحاداً ، وما نسخت تلاوته ، وما لم يكن في العرصة الأخيرة<sup>(٣)</sup> ، وأنه  
 اختلطت فيها أحياناً الألفاظ القرآنية بالشرح وبيان التأويل .

ونحن — كما يقول ابن حزم — « وإن بَلَّغْنَا الغَايَةَ فِي تَنْظِيمِ أَصْحَابِ  
 رَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ — وَتَقَرُّبِنَا إِلَى اللَّهِ  
 — عَزَّ وَجَلَّ — بِمَحَبَّتِهِمْ ، فَلَسْنَا نُبْعِدُ عَنْهُمْ الْوَقْفَ وَاللِّطَاءَ ، وَلَا تَقَدِّمُ فِي شَيْءٍ  
 مِمَّا قَالُوهُ ، إِنَّمَا نَحْنُ نَأْخُذُ عَنْهُمْ ، مَا أَخْبَرُونَا بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ — بِمَا هُوَ عِنْدَهُمْ ، بِالشَّاهِدَةِ وَالسَّمْعِ مَا ثَبَتَ مِنْ عَدَالَتِهِمْ ، وَثِقَتِهِمْ  
 وَصِدْقِهِمْ . وَأَمَّا عَصْنَتُهُمْ مِنْ اللِّطَاءِ فِيمَا قَالُوهُ — بِرَأْيِ وَبِظَنِّ — فَلَا تَقُولُ  
 بِذَلِكَ »<sup>(٤)</sup> .

ونحن نرى أيقناً مثل رأى ابن حزم ، حين يقول : « والوهم لا يمرى منه  
 أحد ، بعد الأنبياء ، عليهم السلام »<sup>(٥)</sup> .

Ibid P. IX.

Ibid P. X

(١)

(٢)

(٣) فنلا ، قرأ ابن مسعود بمكة ، وعرش هناك ، وقرأ أبي ، وعرش بعد الهجرة ،  
 بينما قرأ زيد بن ثابت بعدها ، وعرش في سنة وفاة النبي .

(٥) نفس المرجع من ٧٧

(٤) الفصل في اللل والشغل ج ٢ ص ٧٦

وقد بدا لنا أن من حقّ العلم - فضلا عن الدين - على من يصدّقون بالجمع العثماني ، أن يعاضدوه ، فيسجلوه تسجيلاً صوتياً لا يلتزم إلا بما فيه .

ونحن نشير - فيما يلي - إلى أشهر التحريجات المدّعاة على مصحف عثمان ، وما قال علماء القرآن في شأنها . وسنرى أن التسجيل الصوتي لهذا المصحف سيكون تأييداً عملياً من الأخلاف ، للعمل السليم الذي أجمع عليه الأسلاف ، وانعقد به تصديق المسلمين منذ عهد الصحابة ، وسيكون - بالحق - إهداراً لتلك الدعاوى التي يؤكد البحث الموضوعي أنها خاطئة ومختلفة ، والتي تنتج مع ذلك ، أمام بعض الناس - أبواباً للشك والإلحاد .

١ - نسبوا إلى ابن مسعود أنه أسقط الفاتحة من مصحفه<sup>(١)</sup> .

ويقول ابن قتيبة في « مشكل القرآن » : إن ذلك « ليس لفظ ابن مسعود أن الفاتحة ليست من القرآن ، معاذ الله ! ولكنه ذهب إلى أن القرآن إنما كتبت وُجِع بين الأوحين ، بخافة الشك ، والنسيان ، والزيادة ، والنقصان ، ورأى أن ذلك مأثور في سورة « الحمد » لقصرها ، ووجوب تعلّمها على كل أحد<sup>(٢)</sup> .

وقول ابن قتيبة جدير جداً بأن تقبله ونظمتن إليه ، فإن غورض بأن ثمة سوراً في القرآن قصيرة ويقرأ بها الكفاة في صلاحهم لسهولة حفظها ، ومع ذلك أثبتنا ابن مسعود في مصحفه ... وإن قيل إن الروايات التي وردت عن رأي ابن مسعود في قرآنية الموهّذتين<sup>(٣)</sup> ربما عضدت أنه أسقط الفاتحة ، وكان

(١) انظر : السبوطي : الإتيان ج ١ ص ٦٥ و ٧٩

(٢) المرجع السابق ص ٨٠

(٣) سيرد لهذه الروايات ذكر فيما بعد

إسقاطه إياها لسبب غير ما ساقه ابن قتيبة ، قلنا : إن الفاتحة — في الصلاة —  
 غير سور القرآن قصيرها وطويلها ، فإنه لا صلاة بنهر هذه السورة<sup>(١)</sup> .  
 وفي الحديث عن عبادة بن الصامت - فيما أخرج الحاكم النيسابوري - : « أم  
 القرآن عوض من غيرها ، وليس غيرها منها عوض »<sup>(٢)</sup> .

» \* «

٢ - وذكر أبو حيان المشمر : « قرأ ابن مسعود ، وابن عباس ، وابن  
 الزبير : « لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ »  
 (في مواسم الحج) بزيادة « في مواسم الحج » على القراءة المشهورة<sup>(٣)</sup> .  
 والأولى — كما يقول أبو حيان — : « جعل هذا تفسيراً لأنه مخالف  
 لسواد المصحف الذي أجمعت عليه الأمة »<sup>(٤)</sup> .

ومما يذكر هنا في شأن ما روى عن ابن مسعود ، مما لم يثبت عند أهل  
 النقل ، قول النووي ، وهو قول يجد إلى النقل سيلاً قاصداً :  
 « ... وأما ابن مسعود ، فرويت عنه روايات كثيرة :  
 منها ما ليس بثابت عند أهل النقل .

وما ثبت منها مخالفاً لما قلناه : فهو محمول على أنه كان يسكتب — في  
 مصحفه — بعض الأحكام والتفاسير ، مما يفتقد أنه ليس بقرآن ، وكان لا يفتقد  
 تحريم ذلك ، وكان يراه كصحيفة يثبت فيها ما يشاء .

وكان رأى عثمان والجماعة منع ذلك ، لئلا يتداول الزمان ويظن ذلك قرآناً<sup>(٥)</sup>  
 وللآدمي — في إبطال صدق ما نقل عن ابن مسعود منطلق مقبول . يقول :

(١) انظر : مستد أبي عروادة الأسفرايين ج ٢ ص ١٢٥

(٢) للستوك ج ١ ص ٢٣٨ (٣) سورة البقرة / ١٩٨

(٤) البحر المحیط ج ٢ ص ٩٤

(٥) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ج ٦ ص ١٠٨ - ١١٠



« فلو قلنا : إن ما نقله ابن مسعود قرآن لزم ارتكاب من عداه من الصحابة للحرام بالسكوت .

ولو قلنا : إنه ليس بقرآن لم يلزم منه ذلك ، لا بالنسبة إلى الراوى ، ولا بالنسبة إلى من عداه من الساكتين .

وبتقدير ارتكاب ابن مسعود للحرام ، مع كونه واحداً ، أولى من ارتكاب الجماعة له .

وعلى هذا ، فقد بطل قولهم بظهور صدقه ، فيما نقله ، من غير معارض .<sup>(١)</sup>

أما ابن حزم فيصف ما قيل من خلاف بين مصحف ابن مسعود ومصحفنا ، بأنه «باطل ، وكذب ، وإفك» . وحجته أن قراءة ابن مسعود هي قراءة عاصم المشهورة ، عند جميع أهل الإسلام ، في شرق الدنيا وغربها ، فقرأ بها - كما ذكرنا - وبنيرها ، بما قد صح أنه كلفه منزل من عند الله تعالى<sup>(٢)</sup> .



٣ - وقيل إن عائشة سئلت عن قوله تعالى : « وَالْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ »

وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ »<sup>(٣)</sup> ، وعن قوله : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ

هَادُوا وَالصَّابِغُونَ »<sup>(٤)</sup> ، وعن قوله : « إِنَّ هَٰذَانِ لَسُجْرَانِ »<sup>(٥)</sup>

فقالت : يا بن أخي ! هذا كان خطأ من السكاكيب<sup>(٦)</sup> .

(١) الاحكام في اصول الاحكام ج ١ ص ٢٣٢ و ٢٣٣

(٢) الفصل في اللؤلؤ والنحل ج ٢ ص ٧٧

(٣) سورة النساء / ١٦٢

(٤) -سورة المائدة / ٦٩

(٥) سورة طه / ٦٣

(٦) الفراء : معاني القرآن ج ١ ص ١٠٦

(١) وراوى هذا هو أبو معاوية الضرير الذى شهد علماء الحديث أن  
فى أقواله أحاديث مضطربة ، وأنه « ربما دلّس »<sup>(١)</sup> ، وأنه « كان مرجحاً  
حجينا »<sup>(٢)</sup> .

وهذا - مع ما سنذكره الآن من وجوه توهين هذه الرواية - يدعونا  
- علياً - إلى رفضها أصلاً ، فضلاً عن أن نعوّل عليها .

(ب) وتخطئة رسم المصحف فى قوله : « وَالْمُتَّقِينَ الصَّلَاةَ » فَقَصَّبَهَا الْعُلَمَاءُ  
منذ قديم . وقد يكفى - فى هذا الشأن - نقل ما ذكره أبو حيان الأندلسى  
اللفسر ؛ قال :

« وَذُكِرَ عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ، وَعَنْ أُبَانَ بْنِ عُمَانَ ، أَنَّ  
كَتَبَهَا بِالْبَاءِ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ الْمَصْحَفِ .

ولا يصحّ ذلك عنهما ، لأنهما عربيان فصيحان ، وقطع النعوت أشهر  
فى لسان العرب ، وهو باب واسع ذكر عليه شواهد سيبويه وغيره ،  
وعلى القطع خرج سيبويه ذلك .

قال الزخشري : لا يُلْتَفَتُ إِلَى مَا زَعَمُوا مِنْ وَقْعِهِ لِحُنَا فِي خَطِّ  
المصحف . وربما التفت إليه من لم ينظر فى « الكتاب » - يريد كتاب  
سيبويه -<sup>(٣)</sup> ، ولم يعرف مذاهب العرب ، وما لهم فى النَّصْبِ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ  
من الافتتان ، وختى عليه أَنَّ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ  
وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ ، كَانُوا أَبْعَدَ هَمَّةً فِي الْغَبْرَةِ عَلَى الْإِسْلَامِ ، مِنْ أَنْ يَتْرَكُوا

(١) انظر : كتاب اللال ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل ج ١ ص ٢٤١

وانظر : ابن حجر العسقلانى : تهذيب التهذيب ج ٩ ص ١٣٨ و ١٣٩

(٢) نفس المرجع .

(٣) طبع هذا الكتاب فى باريس سنة ١٨٨٥ ، بتصحيح هريونغ ورنبرغ

( بالطبع العالمى الأشراف ) .

في كتاب الله ثلثة يسدها من بعدهم ، وخرقاً يرفوه من يلحق بهم « (١) .  
 ثم إنه لا يصعب تخريج النصب الذي يقرأ به الجمهور، على المدح والتقدير ،  
 أي : أمدح ، وأقدر التقيمين الصلاة (٢) .  
 يقول ابن جنى في « المحتسب » : « القلع - لكونه بتقدير الجملت أبلغ  
 من الإتياع لكونه مفردا » (٣) .  
 وقالت الخوارج :

لَا يَبْعَدُنْ فَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْمُدَاةِ وَآقَةُ الْجَزُرِ  
 النَّازِلُونَ بِكُلِّ مَعْرَكٍ وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأَزُرِ

فصببت « الطيبين » على المدح ، فكأنها قالت : أعنى : الطيبين (٤)  
 (ح) أما قراءة : « وَالصَّيْبِيُّونَ » بالواو ، فكيف يُنسب إلى عائشة أنها  
 خطبتها ، مع أنه لم يُنقل عنها أنها خطأت من يقرأ بها ؟ ولم يُنقل أنها كانت  
 تقرأ بالياء دون الواو ؟ (٥) .  
 على أن النحويين يرون أن « وَالصَّيْبِيُّونَ » رُفِعَ على الابتداء ، وخبره  
 محذوف ، والتية به التأخير عما في خبر « إن » ، من اسمها وخبرها ، كأنه  
 قيل : إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا . . . والصابئون  
 كذلك (٦) . وقد أورد سيبويه شاهداً له : قول بشر بن أبي حازم :  
 وَإِلَّا فاعلموا أننا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق (٧)

(١) البحر المحيط ج ٣ ص ٣٩٥ و ٣٩٦

(٢) انظر : السبوحى : الإتياع ج ١ ص ١٨٤

(٣) انظر : حجة فتح الله : الواهب الفتحية ج ٢ ص ٨٢

(٤) انظر : أبو البركات الأنبارى : الإتياع فى مسائل الخلاف ص ٢٧٦

(٥) انظر : محمد عبد العظيم الزرقانى : مناهل العرفان ص ١٨٨

(٦) انظر : الزعزعى : الكشف ج ١ ص ٣٥٤

(٧) الكتاب ج ١ ص ٢٩٠

كأنه قال : بفاة ما بقينا وأنتم<sup>(١)</sup> .

(د) وأما عبارة : « **إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ** » : ففيه أوجه ذكرها صاحب  
« الإتيان »<sup>(٢)</sup> ، وغيره<sup>(٣)</sup> :

(أحدها) أنه جائز ، على لغة من يُجرى المثني بالالف ، في أحواله الثلاث ،  
وهي لغة مشهورة لكنانة ، وقيل : لغة بلحارث بن كعب ، يقولون : مرت  
برجلان ، وقبضت حرمان ، وجلست بين يديه . ومنه قول الشاعر :

واهاً لسلي نم واهاً واهاً يا ليت عيناها لنا وفاها

وموضع الخللخال من رجلاها بشمن برضى به أباه

إف أباه وأبا أباه قد بلنا من المجد غايناها

ومنه أيضاً قول الشاعر الآخر :

نزود منا بين أذناه ضربةً دعته إلى هافي التراب عقيم

(الثاني) أن اسم « **إن** » ضمير الشأن محذوفاً ، والجملة مبتدأ ، وخبرٌ -

خبرٌ « **إن** » .

(الثالث) أن اسم « **إن** » ضمير الشأن محذوفاً ، إلا أن « **ساحران** »

خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : لهما ساحران .

(الرابع) أن « **إن** » - هنا - بمعنى : نعم

(١) انظر : عبد الفتاح إسماعيل شلمي : رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات

(الطامس) أن «ها» ضمير القصة اسم إن ، و «إن... لساحران» مبتدأ وخبر<sup>(١)</sup> .

(السادس) أن الإتيان بالألف هو لمناسبة «ساحران يريدان» ، كما تَوَّن «سلاسل» لمناسبة «أغلال»<sup>(٢)</sup> ، و «من سبأ» بمناسبة «نبأ»<sup>(٣)</sup> .

(هـ) وأبو عمرو الداني يستبعد على عائشة — في عظيم محلها ، وجليل قدرها ، واتساع علمها ، ومعرفة بلغة قومها — «أن تلحن الصحابة ، وتخطي الكعبة ، وموضعهم من الفصاحة والعلم باللغة موضعهم الذي لا يُجبل ولا يُنكر»<sup>(٤)</sup> . ويقول : «هذا ما لا يسوغ ولا يجوز»<sup>(٥)</sup> .

ونحن نعلمن لهذا الرأي أيضا .

\*\*\*

٤ — وقالوا إنه قيل لزيد : يا أبا سعيد أوهمت إناهي : ثمانية أزواج : من الضان اثنين اثنين ، ومن المعز اثنين اثنين ، ومن الإبل اثنين اثنين ، ومن البقر اثنين اثنين<sup>(٦)</sup> .

فقال — مؤيدا نص المصحف العثماني الذي أجمع عليه المسلمون — : «لأن الله تعالى يقول : «فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى»<sup>(٧)</sup> ، فهما

(١) هذا الوجه مردود ، لأن «إن» منفصلة ، و «ها» منصلة في الرسم .

(٢) الفظان من الآية ٤ في سورة الانسان

(٣) الفظان من الآية ٢٢ في سورة النمل

(٤) المنع ص ١١٩ (النسخة المطبوعة)

(٥) نفس المرجع

(٦) النس في المصحف : «ثمانية أزواج من الضان اثنين ، ومن المعز اثنين ، قل آلدكرين حرم أم الأنايين أما اشتمت عليه أرحام الأنايين ، نبتوني يعلم إن كنتم سادقين ، ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين ، قل آلدكرين حرم أم الأنايين أما اشتمت عليه أرحام الأنايين ، أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا . . . » (سورة الأنعام /

١٤٣ و ١٤٤)

(٧) سورة النعام / ٣٩

زوجان ، كل واحد منهما زوج : الذكور زوج ، والأنثى زوج»<sup>(١)</sup> .

وليس يصعب أن ندرك أن الزيادة التي تجاوزت نص الآيتين في المصحف هي زيادة للشرح ، وربما توى هذا أن لفظ الزوج يقع للواحد وللأثنين . يقول القرطبي : فتوله : «ثمانية أزواج» يعني : ثمانية أفراد ، وكل فرد عند العرب يحتاج إلى آخر يسمى زوجاً ، فيقال للذَكَرِ زَوْجٌ ، وللأنثى زوج . ويقع لفظ الزوج للواحد وللأثنين ، يقال : هما زوجان ، وهما زوج ، كما يقال : هما سيان ، وهما سواء ، وتقول : اشتريت زوجي حمام ، وأنت تعني : ذكراً وأنثى<sup>(٢)</sup> .

وكذلك يقول أبو حيان الأندلسي ، في تفسيره : «والزوج ما كان مع آخر من جنسه ، وهما زوجان . قال : « وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى »<sup>(٣)</sup> ، فإن كان وحده فهو فرد ، ويعني باثنين : ذكراً وأنثى ، أي : بكباش ، ونمجة ، وتيساً ، وعنزاً<sup>(٤)</sup> .

وإذن ، فكلام زيد - آتفاك صحيح ، وهو أيضا : « بيان لوجه ما كتبه وقرأه سماعاً وأخذاً عن النبي - صلى الله عليه وسلم - لا تصرفاً وتشبيهاً من تلقاء نفسه »<sup>(٥)</sup> .

• • •

٥ - وزعموا أن ابن عباس قرأ : « أفلم يتبين الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً » . فقيل : إنها في المصحف : « أفلم يأتئس الذين

(١) انظر : السيوحي : الإتيان ج ١ ص ١٨٥

(٢) الجامع لأحكام القرآن ج ٧ ص ١١٢

(٣) سورة النجم / ٤٥

(٤) البحر المحيط ج ٤ ص ٢٣٩

(٥) محمد عبد العظيم الزرقاني : معانيل العرفان ص ٣٨٩

«امْتُوا أَنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا» (١) ، فأجاب - فيما أذعت  
الرواية - : «أظنّ الكاتب كتبها وهو ناعس» (٢) .

وأورد الرازي أيضا في (التفسير الكبير) (٣) ما نسب إلى عليّ  
وابن عباس من أنهما كانا يقرآن : « أفلم يأس الذين آمنوا . . . » وما عُرِى  
إلى ابن عباس من أنه قيل له : « أفلم يياس » ، فقال : «أظنّ أن الكاتب  
كتبها وهو ناعس ؛ إنه كان في الخبط « يأس » ، فزاد الكاتب سنة  
واحدة ، فصار « يياس » ، فقرأ : « يياس » .

والزريق في هذه الرواية واضح :

فالعبرة في تلقى القرآن ، عند المسلمين ، منذ عهد النبي ، هي بالتلقين  
الشفوي أولا ، ولا عبرة بالكتابة وحدها ، حتى مع ما وُصِفَ به أصحابها  
من بظلة لم يعنورها ناعس ، وحذر لم تشبه غفلة ، وتشدد لم يكتفه ترخص .  
والرازي نفسه - إذ ينقل هذه الرواية - يستبعدها ، ويقول : « وهذا  
القول بعيد جدا ، لأنه يقتضى كون القرآن محلاّ للتحريف والنصحيف ،  
وذلك يخرج عن كونه حجة » .

أما الزخشري ، فيقول - في أخذ بالمنطق ، ومسيرة راشدة للمعيدة - :  
« هذا ، ونحن مما لا يصدق في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين  
يديه ولا من خلفه ، وكيف يخفى مثل هذا حتى يبقى ثابتا بين ذقني الإمام ،  
وكان منقلبا بين أبدي أولئك الأعلام المحتاطين في دين الله المتمعين به

(٢) انظر : السيوطي : الإيقان - ١ ص ١٨٥

(١) - سورة الرعد ٢١

(٣) - ١٩ ص ٥٣

لا يففلون عن جلالته ودقائمه ، خصوصاً عن القانون الذي إليه المرجع ،  
والقاعدة التي عليها البناء ؟ هذا - والله - فرية ما فيها مرية <sup>(١)</sup> .

وقال الفراء : لا ينلى إلا كما أنزل : « أَفَلَمْ يَأْتِئْسَ » <sup>(٢)</sup>

ويقول أبو حيان الأندلسي - والشواهد في صفته - :

وأما قول من قال : « إنما كتبه الكاتب وهو ناعس ، فسوى أسنان  
السين » ، فقول زنديق ملحد <sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

٦ - ونُسب إلى ابن عباس أيضاً أنه كان يقول ، في قوله تعالى :  
« وَقَضَى رَبُّكَ » <sup>(٤)</sup> : « إنما هي : ووصى ربك ، التزقت الواو بالصاد <sup>(٥)</sup> » .

وأخرجه ابن أشته بلفظ : « استمد الكاتب مداداً كثيراً ، فالتزقت  
الواو بالصاد ... الخ » <sup>(٦)</sup> .

وقيل إنها في مصحف ابن مسعود : « ووصى » ، وإنها هكذا عند علي ،  
وعند أبي بن كعب <sup>(٧)</sup> .

وعزوا أيضاً إلى الضحاك أنه قال : تصحفت على قوم « وصى »  
بـ « قضى » ، حين اختلطت الواو بالصاد ، وقت كُتِبَ المصحف <sup>(٨)</sup> .

وذكروا أن أبا حاتم كان يقول : إن علياً قول ابن عباس لنوراً ،

(١) الكشاف ج ١ ص ٤٠٩

(٢) نغلا عن : أبي حيان الأندلسي : البحر المحيط ج ٥ ص ٣٩٣

(٣) نفس للمرجع (٤) سورة الإسراء ، من الآية ٢٣

(٦) انظر : السيوطي : الإقتان ج ١ ص ١٨٤

(٥) انظر نفس للمرجع

(٧) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ج ١٠ ص ٢٢٧

(٨) للمرجع السابق



ولكنه عاد فقال : « لو قلنا هذا لطمع الزنادقة في مصحفنا<sup>(١)</sup> . »

فأما الفخر الرازي ، فيقول محققاً : « واعلم أن هذا القول بعيد جداً ، لأنه يفتح باب أن التحريف والتغيير قد تطرق إلى القرآن . ولو جوزنا ذلك لارتفع الأمان عن القرآن ، وذلك يخرجنا عن كونه حجة ، ولا شك أنه طعن عظيم في الدين<sup>(٢)</sup> . »

ويناقد « على القارى » هذه الدعوى وأمثالها مناقشة لاتنتصها الموضوعية — على حماسها — ، فيقول :

« كيف يصح تفريط الصحابة الكرام في ضبط القرآن العظيم ، وإهمالهم في حفظ الفرقان الكريم ، حتى ينسوه ، فلا يعرفه إلا الواحد والاثنان من الأطراف ، وحتى لا يوجد إلا في الأكتاف والآخاف ؟ هذا ، مع شدتهم في طلب أمر الدين ، وبذلهم الأموال ، والأشباح ، والأرواح ، من مقام اليقين ؟ » .  
ويورد « على القارى » نصوصاً ثابتة عن الصحابة تؤيد الاهتمام التام بتحقيق القرآن ، في الصدر الأول من الإسلام ، ويستنبط — في شأن هذه الدعوى بالذات — أنها ظاهرة الفساد ، إذ يلزم منها أن تلك الآية لم يحفظها أحد حتى صُحِّفَتْ وقرئت : « وَقُضِيَ »<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

٧ — وروى عكرمة عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> أنه كان يقرأ « ضياء » بنير واو في قوله تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً »<sup>(٥)</sup>

(١) نفس المرجع

(٢) التفسير الكبير ج ٢٠ ص ١٨٤

(٣) شرح العقيدة المخطوطة رقم ٢٣ قراءات بنار الكتب والوثائق القومية - الورقة ١٦

(٤) انظر : الفخر الرازي : التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١٧٨

(٥) سورة الأنبياء / ٤٨

ويقول : خذوا هذه الواو ، واجملوها ها هنا : ( و ) « الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ »<sup>(١)</sup>

وفي رواية : كان ابن عباس يقول : انزعوا هذه الواو ، فاجملوها في : « الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ »<sup>(٢)</sup> .

وعندنا أنه بسقط الروايتين الإختلاف في أي الآيتين أراد ابن عباس نقل الواو إليها .

ثم إنه واضح أن « ضياء » - بغير واو - حال من الفرقان ، وأما الوارد في المصحف : فمنه أن الفرقان - وهو هنا التوراة - أقر بها الله ضياءً وذكرى للعتيق ، أي أنه - في نفسه - ضياءً وذكرى<sup>(٣)</sup> .

• • •

٨ - وثمة رواية لا يسع من يُلَاقِي إليها نظرة فاحصة إلا أن يرفضها . هذه الرواية هي أن أبا خلف مولى بني جُحج دخل ، مع عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَلَى عَائِشَةَ ، فَقَالَ : جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَرُؤُهَا ؟

قالت : آية آية ؟

قال : « وَالَّذِينَ يَأْتُونَ مَا اتُّوا » أو « وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا اتُّوا »<sup>(٤)</sup>

(١) وهي في المصحف العثماني من غير واو (سورة آل عمران / ١٧٣) ، وانظر : السيوطي : للآيتين ج ١ ص ١٨٥ .

(٢) سورة فاطر / ٧ ، وانظر : السيوطي : نفس المرجع

(٣) انظر : الفخر الرازي : التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١٧٨

والقرطبي : الجامع لأحكام القرآن ج ١١ ص ٢٩٥

(٤) في المصحف العثماني : « وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا اتُّوا » (سورة

للؤمنين / ٦٠)

قالت : أيتهما أحب إليك ؟

قال : والذي نفسى بيده ، لأحدهما أحب من الدنيا جميعا .

قالت : أيهما ؟

قال : الذين يأتون ما أتوا .

فقالت : أشهد أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كذلك كان يترؤها ، وكذلك أنزلت ، ولكن الهجاء حُرِّفَ (١) .

والاستخفاف بالتواتر في هذه الرواية واضح . وكأنما كانت عائشة - فيما يورحى به أسلوب هذه الرواية المنكرة - تبغى فحسب مرضاة سائلها ، فأى القراءتين أحب إليه هي قراءة النبي ، وغيرها تحريف في الهجاء .

ثم إن أم المؤمنين المنسوب إليها هذا الطعن في هجاء المصحف ، بنير دليل ، ورد أنها سألت رسول الله ، فقالت : « وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءَهُمْ آتِوًا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ » : أهو الذى بزنى ، ويشرب الخمر ، ويسرق ، وهو - على ذلك - يخاف الله تعالى ؟ فقال - عليه الصلاة والسلام - : لا ، يا ابنة الصديق ! ولكن هو الرجل : يصلي ، ويصوم ، ويتصدق ، وهو - على ذلك - يخاف الله تعالى (٢) فهى - على خلاف ما فى الرواية الأولى - تقرأ الآية على النحو الذى قرأ به المسلمون ، منذ عهد النبوة ، والذي أجمع عليه الصحابة ، فيما بعد ، عند كتابة المصحف العثماني .

وقيل إن ابن عباس ، والنخعي قرأ : « وَالَّذِينَ يَأْتُونَ مَا آتَوْا »

(١) السيوطي : الإتيان ج ١ ص ١٨٤

(٢) الرازى : التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١٠٧ ، والقرطبي : الجامع لأحكام

القرآن ج ١٢ ص ١٣٢

مقصوداً من الإتيان ، وبرر الفراء هذه القراءة ، فقال : « لو صحّت هذه القراءة من عائشة - لم تخالف قراءة الجماعة ، لأن الهمز من العرب يلزم فيه الألف في كل الحالات إذا كُتِب ، فنكتب « ستل الرجل » بألف بعد السين ، و « يستهزون » بألف بين الزاي والواو ، و « شيء » بألف بعد الياء . فتبرر مستنكر - في مذهب هؤلاء - أن يكتب « يوتون » بألف بعد الياء ، فيحتمل هذا اللفظ - بالبناء على هذا الخط - قراءتين : « يوتون ما أتوا » و « يأتون ما أتوا » (١) .

وأظن أن الفراء تكلف في دفاعه ، وكان حسبه أن يرى ما في الرواية من دلائل الوهن ، وأن يعلم أن عائشة - في حديثها مع الرسول - قرأت : « يُوْتُونَ مَا أَتَوْا » كما يقرؤها سائر المسلمين ، ومن ثم فاختلاف غير ذى موضوع .

\* \* \*

٩ - وعن أبي ، وابن عباس ، ومعيد بن جبير - فبا ادعت بعض الروايات - أن قوله تعالى : « لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ يُوْنِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا » (٢) أصلها : « حتى تستأذنوا » ، ولكن وقع خطأ أو وهم من الكتاب (٣) .

والطبرى موفق إذ يعقب على هذا بقوله : « وهذا غير صحيح عن ابن عباس وغيره ، فإن مصاحف الإسلام كلها قد ثبت فيها : « حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا » ، وصحّ الإجماع منها ، من لدن مدة عثمان ، فهى التى لا يجوز خلافها .

(١) الفرطى : المرجع السابق ج ١٢ ص ١٣٢

(٢) سورة النور / ٢٧

(٣) الطبرى : جامع البيان ج ٢ ص ٢١٣ و ٢١٤

وإطلاق الخطأ والوهم على السكائب في لفظ أجمع الصحابة عليه قول لا يصح  
 عن ابن عباس ، وقد قال عز وجل : « لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ  
 وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ »<sup>(١)</sup> ، وقال تعالى : « إِنَّا نَحْنُ  
 نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ »<sup>(٢)</sup>

وأورد الطبري - بعد كلام - النص الآتي لابن عطية : « وبما ينفي هذا  
 القول عن ابن عباس وغيره : أن « تستأنسوا » متسكنة في المعنى ، بيّنة الوجه  
 في كلام العرب . وقد قال عمر للنبي - صلى الله عليه وسلم - : أستأنسُ  
 يا رسول الله ؟ وعمر واقف على باب الغرفة . . . ( الحديث المشهور ) ، وذلك  
 يقتضى أنه طلب الأنس به - صلى الله عليه وسلم - فكيف يخفى ابن عباس  
 رسول الله في مثل هذا ؟ »<sup>(٣)</sup> .

ويكذب القرطبي أيضا ذلك الإدعاء ، فيقول : « وهذا غير صحيح  
 عن ابن عباس وعن غيره ، فإن مصاحف الإسلام كلها قد ثبتت فيها : « حَتَّى  
 تَسْتَأْنِسُوا » ، وصح الإجماع منها ، من لدن عثمان ، ففى التي لا يجوز خلاتها »<sup>(٤)</sup> .

ولم يسع أبا حيان الأندلسي إلا أن يقول : « من روى عن ابن عباس  
 أنه قال ذلك فهو طاعن في الإسلام ، ملحد في الدين . وابن عباس برى من  
 هذا القول »<sup>(٥)</sup> .

وعندى أن أقوى ما يُدحض هذه الرواية وأمثالها هو ما أشرت إليه

(١) سورة فصّلت / ٤٢

(٢) الطبري : المرجع السابق .

(٣) سورة المائدة / ٩

(٤) الجامع لأحكام القرآن ج ١٢ ص ٢١٤

(٥) البحر المحيط ج ٦ ص ٤٤٥

قبلاً من أن رواية القرآن لم تكن من الكتابة مخسب ، ولم تكن من الكتابة في المقام الأول ، وإنما مصدرها الأول والأوثق هو الناقى الشفوي المتواتر ، وهو خال - هنا - من ذلك الاختلاف المزعوم .

\*\*\*

١٠ - ونُسب إلى ابن عباس في قوله تعالى : « مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ » (١) أنه قال : هي خطأ من الكاتب ، هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة ، وإنما هي : « مثل نور المؤمن كشكاة » (٢) .  
وقد أجاب ابن أشته عن هذا وأمناله بأن المراد : هو أن الكتاب « أخطأوا في الاختيار وما هو الأولى لجمع الناس عليه من الأحرف السبعة لا أن الذي كُتِب خطأ خارج عن القرآن » (٣) .

وعندنا : أن هذه إجابة منهاتة لا تكشف تماماً عن وجه الحق ، فالكتاب لم يكتبوا إلا ما تواتر ، وما استوفى شرائط ثبوت القرآنية ، وكانوا خاضعين لتناهج بالنة الدقة ، وكان عملهم على ملاء من المسلمين ، فكان الخطأ مأوناً على وجه اليقين .

ثم إن نَسَق الآفة لا يفيد أن المقصود بالنشبه هو نور المؤمن ، ولا يسمح حتى يحمل هذه الرواية على أنها في التفسير لا في القراءة - إلا بتكاف شاق .

وإذن ، فالذى أذهب إليه هو أن تلك الرواية غير صحيحة أصلاً .

\*\*\*

(١) سورة التور / ٣٥

(٢) انظر : السيوطى : الإبتان - ج ١ ص ١٨٥

(٣) نفس المرجع

١١ — وادَّعَوْا أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ وَأَبَا الْمُرْدَادِ قَرَأَا : « وَالَّذِي كَرَّمَ  
وَالْأُنثَى » (١) .

وقد قيل - في هذا - إنه يجب الاعتقاد بأن مثل هذا كان قرآنًا تم نسخه ،  
ولم يعلم من خالف النسخ ، فبقى على المنسوخ . يقول المازري ، ونحن نؤيد قوله :  
« ولعلَّ هذا وَقَعَ من بعضهم ، قبل أن يبلغهم مصحف عثمان المجمع عليه  
المخدوف منه كلُّ منسوخ ، وأما بعد ظهور مصحف عثمان ، فلا يُظَنُّ بأحدٍ  
منهم أنه خالف فيه » (٢) .

\* \* \*

١٢ — ويُنسب إلى ابن مسعود أنه كان يحكُّ الموعِّذين من مصاحفه ،  
وكان لا يقرأ بهما ، وكان يقول : إنهما ليستا من كتاب الله ، ويقول  
- فيما تنسب إليه رواية أخرى - : إنما أمر النبي - صلى الله عليه وسلم -  
أن يتعوَّذَ بهما (٣) .

ويكذب النووي في « شرح المهذب » هذه الرواية فيقول :

« أجمع المسلمون على أن الموعِّذين والفاتحة ، وسائر السور المكتوبة  
في المصحف قرآن ، وأن من جحد شيئاً منها كفر . وما نقل عن ابن مسعود  
- في الفاتحة والموعِّذين - باطلٌ ، وليس بصحيح عنه » (٤) .

وينقل النووي عن المازري قوله في تعليل هذه الرواية ، فيما لو كانت  
صحيحة : « ويحتمل ما روى من إسقاط الموعِّذين من مصحف ابن مسعود أنه

(١) في المصاحف العثمانية : « وَمَا خَلَقَ الذُّكْرَ وَالْأُنثَى » (سورة البقره ٣) .

(٢) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ج ٢ ص ١٠٨ - ١١٠ .

(٣) انظر : السبوطي : الإتيان ج ١ ص ١٨٥ .

(٤) نفس المرجع ، وانظر : على الغاري ، شرح للشفاء ، لبيان ج ٢ ص ٥٥٢ .

( ط . تركيا سنة ١٣١٠ هـ )

اعتقد أنه لا يلزمه كُتُب كلِّ القرآن ، وكتب ماسواهما ، وترَكهُما لشهرهما عنده ، وعند الناس «<sup>(١)</sup> .

أما ابن حزم ، فيقول : « هذا كذب على ابن مسعود ، وموضوع . وإنما صحَّ عنه قراءة عاصم ، عن زرِّ ، عنه ، وفيها المَعْوِذَتَانِ والفاتحة »<sup>(٢)</sup> .

ويقول الباقلائي ، وحجته قاهرة : « إن ابن مسعود ، لو كان قد أنكر المَعْوِذَتَيْنِ - على ما ادَّعوا - :

(١) لكانت الصحابة ، تناظره على ذلك ، وكان يظهر وينتشر ، فقد تناظروا في أقلِّ من هذا .

(ب) وهذا أمر يوجب التكفير والتضليل ، فكيف يجوز أن يتع التخفيف فيه ؟

(ج) وقد علمنا إجماعهم على ما جمعه في المصحف ، فكيف يفتح بمنل هذه الحكايات الشاذة المولدة بالإجماع المقرر والإتفاق المعروف ؟

(د) ويجوز أن يكون الناقل أشبه عليه ، لأنه خالف في النظم والترتيب ، فلم يثبتهما في آخر القرآن ، والإختلاف - بينهم - في موضع الإثبات غير الكلام في الأصل<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

١٣ - ومن الروايات المرفوضة ما قيل من أن مصحف ابن مسعود تضمن سورتين ، بنصِّ دعاء القنوت ، هما : « الحُفْدُ » و « الحُخْمُ » ، وأنه قرئ بهما ، حتى في الصلاة :

(١) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ج ٢ ص ١٠٨ - ١١٠

(٢) انظر : السبوطي : الإتيان ج ١ ص ٧٩

(٣) إيجاز القرآن - على هامش الإتيان لسبوطي ج ٢ ص ١٩٤ ( بتعديل

في الشكل )



قد أخرج الطبراني عن أبي إسحق ، قال : أمّنا أمية بن عبد الله  
ابن خالد بن أسيد بخراسان ، قرأ بهاتين السورتين : إنا نستعينك  
ونستغفرك<sup>(١)</sup> .

وأخرج البيهقي ، وأبو داود - في المراسيل - عن خالد بن أبي عمران ، أن  
جبريل نزل بذلك ( يقصد : إنا نستعينك ونستغفرك ) على النبي - صلى الله  
عليه وسلم - وهو في الصلاة ، مع قوله : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ » ،<sup>(٢)</sup> ..  
الآية ، لما قَدَّتْ يدعو على مضر<sup>(٣)</sup> .

وربما كان الردّ على هذا كله هو ما ردّبه الباقلاني أيضا ، عند كلامه  
عن أمور متصل بالإعجاز ، حيث قال ما نصّه - بعد تمديد بسيط - :

١ - أنه لا يجوز أن يخفى على العرب القرآن من غيره ، وهم الذين  
نزل القرآن فيهم ، وبلغتهم .

٢ - ثم إن عدد السور - عندهم - محفوظ مضبوط ، فلزيادة أو النقصان  
فيه مكشوف لاقت .

٣ - وربما كان ابن مسعود قد كتب القنوت في مصحفه ، لا لأنه  
قرآن ، وإنما ليكون السكّل محفوظاً في مجموعة واحدة .

٤ - والرواية المردود عليها مروية بخبر الواحد ، فلا يمكن التعويل  
عليها ، أو السكون إلى مثلها .

٥ - ويجوز أن يكون ابن مسعود كتب على ظهر مصحفه دعاء القنوت

(١) البيهقي : الاتقان ج ١ ص ٦٥

(٢) سورة آل عمران / ١٢٨

(٣) البيهقي : المرجع السابق

لثلاث ينسأه ، كما يكتب الواحد منا بعض الأدعية على ظهر مصحفه .

٦ — ولو كان الأمر أمر حروف معدودة يقع فيها الغلط أو النسيان  
لجاز أن يكون شيئاً عادياً يقع مثله للحفظ ، أما أن يكون الغلط في سورتين  
فهو ما لا يمكن تمييزه لأنه غير طبيعي<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

فكثرت في هذه الاختلافات الزعومة ، فبدأ إلى أن تسجيل المصحف  
العثماني الذي أجمع عليه المسلمون تسجيلاً صوتياً هو خير ما يعاضد هذا  
المصحف ، فضلاً عن أنه سيكون رداً عملياً على دعة تلك الاختلافات المثيرة  
للضارة : يبدد أوهامهم ، ويصحح أغلاطهم ، ويوهن رواياتهم ، ويجملها عديمة  
الجدوى ، ويحصى من أذاهم القول والقلوب .

— ٤ —

ودنا إلى تفكيرى في هذا التسجيل أمرٌ منكر آخر ، فقد نُسب  
إلى عكرمة أنه قال : لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان ، فوجد فيها  
حروفاً من اللحن ، فقال : لا تتبروها ، فإن العرب سنغيرها ، أو قال :  
ستغيرها بالسنتها ؛ لو كان الكتاب من ثقيف ، والملى من هذيل لم توجد  
هذه الحروف<sup>(٢)</sup>

وكان طبعياً أن يمتك الملحدون الطاعنون في القرآن ودين الإسلام  
برواية كهذه ، ومن الأمثلة لهذا في عصرنا هذا أن طاعناً على القرآن<sup>(٣)</sup> جمل

(١) إيجاز القرآن — على هامش الالتان تبوطى ج ٢ ص ١٩٣ و ١٩٤

(٢) التبوطى : الالتان ج ١ ص ١٨٣

(٣) يسمى نفسه الأستاذ الحداد ، وقد ملا بالظن على القرآن كتاباً من جزئين -

اسم : « القرآن والكتاب » ، وهو مطبوع في بيروت

هذه الرواية ضمن حججه المنتهضة في الإدعاء بأن القرآن بُدِّل ، وفي السخرية من معجزة حفظ القرآن .

وأدعى للأسف أن تفلت هذه الرواية إلى معتقد رجل مسلم ، فيبني عليها رأياً<sup>(١)</sup> ، كأنها صحيحة ، وكان الخبير لو محصها .

\*\*\*

ويقول السيوطي ، في مثل هذه الرواية : « وهذه الآثار مشككة جداً » ، وكان الأولى بالسيوطي - أن يقول إنها - من وجهة النظر الإسلامية - منكرة جداً . على أنه ، كما يقول هو<sup>(٢)</sup> :

١ - كيف يُظنّ بالصحابة أنهم يُلحنون في الكلام ، فضلاً عن القرآن ، وهم الفصحاء أئمة ؟

٢ - ثم كيف يُظنّ بهم في القرآن الذي تلقوه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - كما أنزل ، وحفظوه ، وضبطوه ، وأتقنوه ؟

٣ - ثم كيف يُظنّ بهم اجتماعهم كلهم على الخطأ وكتابه ؟

٤ - ثم كيف يُظنّ بهم عدم تنبيههم ورجوعهم عنه ؟

٥ - ثم كيف يُظنّ بعثمان أنه ينهى عن تغييره ؟

٦ - ثم كيف يُظنّ أن القراءة استمرت ، على متنصفي ذلك الخطأ ، وهو مروى بالتواتر خلفنا عن سلف ؟

وبعض السيوطي ، فيقول محقّقاً : هذا مما يستحيل عقلاً وشرعاً وعادة<sup>(٣)</sup>

(١) ابن الخطيب : (الفرقة) ص ٩٠

(٢) السيوطي : الاتقان ج ١ ص ١٨٣ ( بتصرف بسيط )

(٣) نفس المرجع

ويسوق - بعد هذا - أجوبة ثلاثة للعلماء ، في هذا الشأن :

(أحدها) أن ذلك لا يصح عن عثمان :

(١) فإن إسناده ضعيف مضطرب منقطع<sup>(١)</sup> .

(ب) ولأن عثمان جعل للناس إماما يتدون به ، فكيف يرى فيه لنا  
ويتركه لتقييمه العرب بألسنتها ؟

فإذا كان الذين تولوا جمعه وكتابتهم لم يقيموا ذلك ، وهم اختيار ، فكيف  
يقيم غيرهم ؟

(ج) وأيضا ، فإنه لم يكتب مصحفا واحدا ، بل كتب عدة مصاحف .

فإن قيل إن الأحن وقع في (جميعها) ، فبعد اتناهم على ذلك ؛

أو (بعضها) فهو اعتراف بصحة البعض .

ولم يذكر أحدهم الناس أن الأحن كان في مصحف دون مصحف . ولم تأت

المصاحف قط مختلفة إلا فيما هو من وجوه القراءة ، وليس ذلك بلحن .

(الثاني) أن ذلك - على تقدير صحة الرواية - محمول على الرمز

والإشارة ، ومواضع الخذف ، نحو: « الكتّب » و « الصّبرين » وما أشبه

ذلك (٢) .

(الثالث) أنه موزول على أشياء خالف لفظها رسمها ، كما كتبوا :

لا أوضوا - لا أذبجته (بألف بعد لا) - جزؤا الظالمين (بواو وألف) -

بأييد (بياء بن) . فلو قرئ ذلك بظاهر الخط لكان لنا (٣) .

\*\*\*

(١) يقول أبو عمرو الداني إن هذا الحديث مرسل ، لأن ابن عمر وعكرمة المنسوبة  
إليهما الرواية - لم يسما من عثمان شيئا ، ولا رأياه (المتنع من ١١٥ - اللسخة للطبوعة)

(٢) نفس المرجع

(٣) السيوطي : المرجع السابق

وَوَجْهَ هَذَا ، عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو الدَانِي ، أَنَّهُ لَوْ تَلَا تَالٌ مِثْلَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ — عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِحَقِيقَةِ الرَّسْمِ — « لَصَبَّرَ الْإِبْجَابَ نَفِيًّا ، وَزَادَ فِي الْفَلْظِ مَا لَيْسَ مِنْهُ وَلَا مِنْ أَصْلِهِ » .

وَيَبِينِي الدَانِي ، عَلَى هَذَا ، أَنَّ عُمَانَ قَصِدَ « أَنْ مِنْ فَاتِهِ تَمْيِيزُ ذَلِكَ ، وَعَزَبَتْ مَعْرِفَتُهُ عَنْهُ ، مِمَّنْ يَأْتِي بَعْدَهُ ، سِيَأْخُذُ ذَلِكَ عَنِ الْعَرَبِ ، إِذْ هُمُ الَّذِينَ نَزَلَ الْقُرْآنَ بِلُغَتِهِمْ ، فَيَعْرِفُونَهُ بِحَقِيقَةِ تِلَاوَتِهِ ، وَيَدُلُّونَهُ عَلَى صَوَابِ رِسْمِهِ » (١) .

\* \* \*

وَيَمْتَدُّ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَيْضًا الْأَقْوَالَ الَّتِي عُزِّيتُ إِلَى عُمَانَ ، فَيَحْسِنُ التَّفْسِيحَ ، يَقُولُ :

(أ) إِنَّهُ لَا تَقُومُ بِهَا حُجَّةٌ ، لِأَنَّهَا مَنْقُطَةٌ غَيْرُ مَنْصَلَةٍ .

(ب) وَمَا يَشْهَدُ عَقْلُ بَانَ عُمَانَ — وَهُوَ إِمَامُ الْأُمَّةِ الَّتِي هُوَ إِمَامُ النَّاسِ فِي زَمَانِهِ وَقَدُونِهِمْ — بِجَمْعِهِمْ عَلَى الْمَصْحَفِ الَّذِي هُوَ الْإِمَامُ ، فَيَتَّبِعِينَ فِيهِ خِلَافًا ، وَيَشَاهِدُ فِي خَطِّهِ زَلَالًا ، فَلَا يَصْلِحُهُ . كَلَّا ، وَاللَّهِ ! مَا يَتَّوَمُّ عَلَيْهِ هَذَا ذُو إِنْصَافٍ وَتَمْيِيزٍ .

(ج) وَلَا يُعْتَمَدُ أَنَّهُ أَخْرَجَ الْخَطَّ فِي الْكِتَابِ لِيَصْلِحَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، وَسَبِيلُ الْجَاهِلِينَ بَعْدَهُ : الْبِنَاءُ عَلَى رِسْمِهِ ، وَالْوُقُوفُ عِنْدَ حَكْمِهِ .

(د) وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ عُمَانَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : « أَرَى فِيهِ لِحْنًا » : أَرَى فِي خَطِّهِ لِحْنًا إِذَا أَقْنَاهُ بِالسَّنَا . . . كَانَ لِحْنُ الْخَطِّ غَيْرُ مَنْفَسِدٍ وَلَا مَحْرُوفٍ — مِنْ جِهَةِ تَحْرِيفِ الْأَلْفَاظِ ، وَإِفْسَادِ الْإِعْرَابِ — فَقَدْ أَبْطَلَ وَلَمْ يَصِبْ ، لِأَنَّ الْخَطَّ يَنْبَغِي عَنْ النَّطْقِ ، فَمَنْ لَحَّنَ فِي كَتْبِهِ فَهُوَ لَاحِنٌ فِي نَطْقِهِ .

وَلَمْ يَكُنْ عُمَانَ لِيُؤَخِّرَ فَسَادًا فِي هِجَاءِ الْأَفْظَانِ الْقُرْآنِيِّينَ مِنْ جِهَةِ كِتَابَتِهِمْ

(١) الْمُتَمَمُّ ص ١١٦ ( النسخة للطبعة )

ولا نُطَق . ومعلوم أنه كان مواصلا لدرس القرآن ، متقنا لألفاظه ، واقفا على ما رُسم في المصاحف المتفندة إلى الأمصار والنواحي <sup>(١)</sup> .

ويقول عبد الله بن هانيء مولى عثمان - وهو ما يتأيد به قول المدافين عن عثمان :

كنتُ - عند عثمان - وهم يعرضون المصاحف ، فأرسلني بكنف شاة إلى ابن كعب ، فيها : « لم يتسن » ، وفيها : « لا تبديل لخلق » ، وفيها ، « فأهل الكافرين » .

قال : فدعا بالدواة ، فحأ أحد اللامين ، فكتب : « لِخَاقِ اللَّهِ » <sup>(٢)</sup> وكتب : « قَمِيل » <sup>(٣)</sup> ، وكتب : « لَمْ يَتَسَنَّه » <sup>(٤)</sup> ، ألحق فيها الماء .

قال ابن الأنباري : « فكيف يُدعى عليه أنه رأى فسادا فأمنه ، وهو يُوقف على ما كُتِب ، ويرُفَع إليه الخلافُ الواقعُ من الناسخين ، ليحكم بالحق ، ويُزِمهم إثبات الصواب وتخليده ؟ » <sup>(٥)</sup> .

ويروى التلقشندي أن تلك الرواية لا تجوز ، فقد أجمع الصحابة على أن ما بين ذقني المصحف قرآن ، ومحال أن يجتمعوا على لمن .

وهو يذكُر أن هذه الرواية سُحبت على أن المصاحف التي كُتبت - في زمن عثمان - كُتبت « بقلم جليل مبسوط ، فربما وقع - في بعض الأماكن - اللَّغظة ، فيقطعها في آخر السطر ، ويجعل باقيها في السطر التالي .

ثم يقول التلقشندي : على أن هذه الرواية غير مشهورة عن عثمان كما أشار إلى ذلك الشاطبي بقوله في الرائية :

(١) السبوطي : تنس المرجع .

(٢) سورة الطارق / من الآية ١٧

(٣) سورة الروم / من الآية ٣٠

(٤) سورة البقرة / من الآية ٢٥٩

(٥) السبوطي : المرجع السابق

ومن روى : مستقيم العرب ألسنها لنا به قولَ عثمان فما شُهر<sup>(١)</sup>

• • •

والألوسى يقول :

« وأما قول عثمان إن في القرآن لنا . . الخ فهو مشكل جداً :

إذ كيف يُظن بالصحابة - أولاً - ألحنُ في الكلام فضلاً عن القرآن ،  
وهمُ همُ ؟

ثم كيف يُظن بهم - ثانياً - اجتماعهم على الخطأ وكتابته ؟

ثم كيف يُظن بهم - ثالثاً - عدم التنبه والرجوع ؟

ثم كيف يُظن بثمان عدم تغييره ؟

وكيف يتركه لتقييمه العرب ؟

وإذا كان الذين تولوا جمعه لم يقيموه ، وهم الخيار ، فكيف يقيم غيرهم ؟

فلمعمرى إن هذا يستحيل عقلاً وشرعاً وعادة ؛ فالحق أن ذلك لا يصح

عن عثمان ، والخبر ضعيف مضطرب منقطع . وقد أجابوا عنه بأجوبة لا أراها

تقابل مؤنة ثقلها « (٢) .

• • •

وثمة تأويل قد يكون مقبولاً للعبارة المنسوبة إلى عكرمة وسعيد بن جبير

- على فرض صحتها - هو أنها كانا يريدان بكلمة « لحن » - القراءة واللغة .

« والمعنى : أن في القرآن ورسم المصحف وجهاً في القراءة لا تلين به السنة

العرب جميعاً ، ولكنها لا تلبث أن تلين به ألسنتهم جميعاً بالمران ، وكثرة

تلاوة القرآن بهذا الوجه « (٣) .

وهذا قريب مما فتده - آناً - ابن الأنبارى .

• • •

(١) صبيح الأعتى ج ٣ ص ١٤٧ و ١٤٨ (٢) روح اللامنى ج ١ ص ٢٩

(٣) عمده عبد العظيم الزرقان : مناهل العرفان ص ٣٨١ .

وعندنا أنه أقرب من كل هذا وأصوب : أن ننفي الرواية عن عثمان أصلاً ،  
محتجّين بما أسلفنا .

والمهم أن تسجيل المصحف العثماني - كما هو - تسجيلاً صوتياً يعاضده :  
هو حوض على هذه الرواية الضعيفة المضطربة بل المستحيلة كما قال السيوطي  
والألوسي - « عقلاً وشرعاً وعادة » ، والتي تحمل مع ذلك شراً كثيراً .

- ٥ -

وكان أيضاً من دواعي تفكيرى في التسجيل الصوتي لمصحف عثمان  
الذى عليه المسلمون ما قيل من أن مصحفنا من مصاحف عثمان أدق من مصحف .  
نسبوا إلى إبراهيم النخعي أنه قال :

قال لى رجل من أهل الشام : مصحفنا ومصحف أهل البصرة أضبط من  
مصحف أهل الكوفة .

قلت : لم ؟

قال : لأن عثمان بعث إلى الكوفة - لما بلغه من اختلافهم -  
بمصحف قبل أن يُعرض ، وبقي مصحفنا ومصحف أهل البصرة حتى عُرض (١) .

وهذه الرواية متهافة . ويُعزّزها ما يثبتها ، فضلاً عن مناقضتها لما أجمع  
عليه للمسلمون من أن مصاحف عثمان يطابق بعضها بعضاً تمام المطابقة  
إلا في كلمات معدودة نصّ عليها علماء القرآن ، وهي الكلمات التي تتضمن  
قراءتين أو أكثر ، والتي لم تُنسخ في العرصة الأخيرة ، والتي لا يجعلها تجرّدها  
من علامات الضبط شتملة لما ورد فيها من القراءات ، فقد رسمت هذه

---

(١) انظر : ابن أبي داود : للمصاحف ج ٢ ص ٣٥ ، وابن حجر العسقلاني :  
فتح الباري ج ٩ ص ١٧ .



الكلمات ، في بعض المصاحف ، برسم يدل على قراءة ، وفي بعضها ، برسم آخر يدل على الترواة الأخرى . وقد أسلفنا بيان هذا في حديثنا عن الجمع العثماني . على أن ذلك الردّ - مع قوّته - لا يصحّ أن يصرف عن فكرة التسجيل الصوتي لمصحف عثمان ، فقد وَجَّهت تلك الرواية نوعاً من الحياة في بعض الكُتُب ، ولا يبعد أن تجهد لها - يوماً - ساذجاً يُصدّقها ، أو ما كراً يتكافئ تصديقها .

- ٦ -

وكذلك من دواعي معاضدة الجمع العثماني بجمع صوتي : ما نُسب إلى عليّ ابن أبي طالب ، من أنه قال : رأيت كتاب الله يُراد فيه . عن عكرمة - فيما ذُكِرَتْ إحدى الروايات - قال : لما كان ، بعد بيعة أبي بكر ، قَعَدَ عليّ بن أبي طالب في بيته .

فتبيل لأبي بكر : قد كره بيعتك !

فأرسل إليه ، فقال : أكرهت بيعتي ؟

قال : لا ، والله !

قال : ما أقمدك عنى ؟

قال : رأيتُ كتاب الله يُراد فيه ، فخذتُ نفسي أن لا ألبس ردائي إلا لصلاة ، حتى أجمعه .

قال له أبو بكر : فإنك نعم ما رأيت (١)

وقد أسلفنا القول في مناقشة هذه الرواية عند حديثنا عن جمع أبي بكر . ونضيف أن الجمين : البكري والعماني تاليان - في تاريخيهما - لبيعة أبي بكر . فالزيادة المزعوم أن علياً رآها لقيت - لو كانت وَقَعَتْ - ما منها منعاً .

- ٧ -

وأندح في محاولة إيقاع الشك في صحة الجمع العثماني الذي أجمعت عليه

(١) انظر : السيوطي : الإتيان ج ١ ص ٥٧ و ٥٨

الأمة ، وأثبت على التفكير في جمع صوتي بعاضده : ما زعمه بعضهم من أن عثمان ، بل أبا بكر وعمر أيضا ، حرفوا القرآن ، وأسقطوا كثيرا من آياته وسوره :  
 (أ) زعموا أن القرآن الذي جاء به جبريل مائة عشر ألف آية ، مع أن المشهور أنه ستة آلاف وستمائة وست عشرة آية (١) .

(ب) وأنه كان في « لم يكن » (٢) اسم سبعين رجلا من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم (٣) .

(ج) وأن « أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَابُ مِنْ أُمَّةٍ » (٤) ليس كلام الله ، بل محرف عن موضعه ، والمنزل — بزعمهم — : أئمة هي أركن من أئمتكم (٥) .

(د) وأن سورة اسمها سورة « الولاية » أسقطت بنامها (٦) .

(هـ) وأن سورة « الأحزاب » كانت مثل سورة « الأنعام » ، فأسقطوا منها فضائل أهل البيت (٧) .

(و) وأنهم (٨) أسقطوا لفظ « ويذك » من قبل « لَا تَحْزَنُ إِنْ لَأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا » (٩) .

(ز) وأنهم أسقطوا (١٠) عبارة : « عن ولاية علي » من بعد « وَقَفَّوْهُمُ »

إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ » (١١)

(١) انظر : الألوسي : روح اللاني ج ١ ص ٢٣

(٢) يني سورة البينة

(٤) سورة النحل / ٩٢

(٣) الألوسي : المرجع نفسه

(٦) نفس المرجع

(٥) انظر : الألوسي : المرجع نفسه

(٨) نفس المرجع

(٧) نفس المرجع

(١٠) الألوسي : نفس المرجع

(٩) سورة التوبة / ٤٠

(١١) سورة الصافات / ٢٤

(ح) وأنهم استقلوا<sup>(١)</sup> عبارة : « وبعلي بن أبي طالب » من بعد :  
« وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ »<sup>(٢)</sup>.

(ط) وعبارة « وآل محمد » من بعد « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ  
مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ »<sup>(٣)</sup>

(ي) وأنه كانت في مصحف عائشة بعد « إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ  
عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا »<sup>(٤)</sup> « وعلى الذين  
يصلون الصفوف الأول »<sup>(٥)</sup>.

(ك) « وأن النبي قال لأبي : إن الله أمرني أن أقرأ عليك : « لم يكن  
الدين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منكبين حتى تأتيهم البيعة ،  
رسول من الله ينلو صحفا مطهرة . وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد  
ما جاءهم البيعة . إن الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية  
ولا النصرانية . ومن يبدل ذلك فلن يكفره » . وفي رواية : « ومن يبدل  
صالحا فلن يكفره . وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم  
البيعة . إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وفارقوا الكتاب لما جاءهم  
أولئك عند الله شر البرية . ما كان الناس إلا أمة واحدة ، ثم أرسل الله  
النبيين مبشرين ومنذرين يأمرون الناس بيقومون الصلاة ويؤتون الزكاة  
ويعبدون الله وحده . أولئك عند الله خير البرية . جزاؤم عند ربهم جنات عدن  
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن

(٢) سورة الأحزاب / ٢٥

(٤) سورة الأحزاب / ٥٦

(١) الألويسى : نفس للرجع

(٣) سورة الشعراء / ١٢٧

(٥) الألويسى : روح للماني ص ٢٤

خشى ربه . وفي رواية الحاكم : « فقرأ فيها : « ولو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيته يسأل ثانيا فأعطيته يسأل ثالثا . ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب »<sup>(١)</sup> . »

(ل) وأنه كان في سورة الواقعة — في مصحف الربيع بن خيثم من قراء الكوفة<sup>(٢)</sup> — القراءة المفتراة، والمنسوبة إلى ابن مسعود، وأبي . « والسابقون بالإيمان بالنبي عليه السلام ، فهم على وذريته الذين اصطفاهم الله من أصحابه ، وجعلهم للوالمى على غيرهم ، أولئك الفائزون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون . »<sup>(٣)</sup>

ومنسوب إلى ابن مسعود أنه كان في مصحفه — في سورة المدر — ، بعد « نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ »<sup>(٤)</sup> : « نَبِيْنَا وَعَلَيْنَا مَا خَيْرُ الْبَشَرِ ، فمن شاء منهما أن يتقدم أو يتأخر »<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

ولعله واضح جدا أن هذه دعاوى باطلة ضميعة التأليف اختلق أغلبها غلاة الشيعة .

وما كان إسقاط شيء من القرآن ليقع من مسلم ، فضلا عن أن يقع من ثلاثة هم من أشد المسلمين إيمانا ، وأغبرهم على القرآن ، وأحفظهم له .

والتعديل في القرآن هو — عند الإسلام — جريمة تُخرج منه فاعلها ، فكيف يُقدم عليها هؤلاء الثلاثة ، وهم — من الإسلام — ما هم ؟

(١) نفس المرجع

(٢) أورده : ابن الجزرى ضمن من اشتهروا بالقراءة في الأعمار (أنظر : النشر ج ١ ص ٨)

(٣) Jeffery : Materials for the History of the Text of the Quran, P. 306

OP. Cit. P. 353 (٥)

(٤) الآية ٣٦

والثابت أن المسلمين - في جميع أيامهم - أولوا القرآن أصدق عناية، وأشد  
ضبطاً ، فكيف سكتوا عن هذا الإسقاط ؟

ولقد حفلت أقوال العلماء والمفسرين - شيعتهً وسنيّةً قدامى ومحدثين -  
بالرُّدود الحاسمة على كل هذه الدعوى ، فضلاً عن أن المسلمين - على مدى  
القرون - كتبوا ألوف الألوف من المصاحف ، وزودوا بها المساجد ، ودور العلم ،  
في مختلف البقاع ، فلم يُذكر أن مصحفاً منها زاد أو نقص عن المصحف الذي  
أجمع عليه المسلمون<sup>(١)</sup> .

---

(١) من الأئمة التي يمكن أن نسوقها تأييداً لهذا :

(أ) في سنة ٤٣٨١ هـ ، أسس أبو نصر سابور بن أردشير وزير بني بويه داراً  
للعلم في الكرخ غرب بغداد ، كان بها مائة نسخة من القرآن ، بأيدي أحسن النساخ (متر :  
المضادة الإسلامية في القرن الرابع - ترجمة محمد توفيق أبو ريده ص ٣١١ -  
الطبعة الثالثة)

(ب) وفي سنة ٤٠٣ هـ أنزل في مصر من الفهرس إلى الجامع العتيق بألف ومائتين وثمانية  
وتسعين مصحفاً من شتات وربعات ، منها ما هو مكتوب كله بالذهب ، ومكّن الناس  
من القراءة فيها (تاريخ المسبّح ، تلامن : علي مبارك : المخطوط التوليفية ج ٤  
ص ٥ - ط ١٣٠٥ هـ)

(ج) وأنزل الحاكم بأمراته الفاطمي ، إلى جامع ابن طولون ، ثمانمائة مصحف  
وأربعة عشر مصحفاً ، لقراءة فيها (علي مبارك : المربع السابق ص ٤٧) ، وجعل الحاكم  
في مسجده عدة متصدّرين لتلقين القرآن الكريم (نفس المرجع ص ٨١)

(د) ولما تكاملت بناء للدرسة للسكنصرية نقل إليها كثير من الربعات الشريفة .  
(ابن الفوطي : الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ص ٥٤ ط . بغداد  
سنة ١٣٥١ هـ)

(هـ) وكتب شخص واحد هو والد أسامة بن منقذ ثلاثة وأربعين مصحفاً (أسامة  
ابن منقذ : كتاب الإختبار ج ١ ص ٥٣)

(و) ولا يزال الآن في مكاتب العالم العامة والخاصة مصاحف خطية تند بالألوف ،  
وكالها مطابقة للمصحف الذي بين أيدي الناس .

ويلحق بهذا الباب من المطاعن الباطلة، والموجبة — فدرأينا — لجمع المصحف العثماني جمعاً صوتياً يعاضده : ما يقوله بعض الطوارج من أن سورة يوسف ليست من القرآن ، وإنما هي قصة من القصص ، ومن أدخلها — في القرآن — فقد زاد فيه ما ليس منه <sup>(١)</sup> .

وهو قول برده ما هو واضح لـكل ذي بصر بالقرآن، وكل متذوق له من أن هذه السورة هي كباقي القرآن لغةً ، وأسلوباً ، ومفاداً ، وهي كباقي القرآن أيضاً تنحدي البلغاء أن يأتوا بمثلاً فلا يستطيعون .

\*\*\*

وكذلك، من المطاعن الموجبة — فدرأينا — للجمع الصوتي: ما ادعاه بعض الغلاة من المنتسبين إلى الشيعة من أن علياً جمع القرآن ، فكان فيه ما سموه : « فضائح المهاجرين والأنصار » ، وأن عمر طلب إلى زيد بن ثابت أن يُسقط من القرآن هذه الفضائح ، وأن عمر لما استخلف « سأل علياً أن يدع إليهم القرآن ، فيحرقوه فيما بينهم » <sup>(٢)</sup> فآبى علي ، وقال : « إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من وُلدي » <sup>(٣)</sup> . وقد سأله عمر : فهل وقت لإظهاره معلوم ؟ فأجاب علي : « إذا قام القائم من وُلدي يظهره ، ويحمل الناس عليه ، فتجرى السنة به » <sup>(٤)</sup>

والبطلان هنا صارخ على نحو يكاد يكفيها مؤنة الرد :

(١) فالقرآن عاتب النبي نفسه غير مرة، ولم يخف في كلامه عن بعض الأنبياء

(١) التفتنشي : صبح الأمان ج ١٣ ص ٢٢٣

(٢) الكاشاني : الصان ص ١٠

(٤) نفس المرجع

(٣) نفس المرجع

الآخرين أيضاً - ما لم يحمده لم . وقد بقي هذا فيه يحفظه المسلمون أبداً الدهر ،  
فهل المهاجرون والأنصار أعزّ على المسلمين من الأنبياء ، فضلاً عن النبي محمد  
الذي أحبّوه أشدّ الحبّ ، وافتدوه أخلص الإفتداء ؟

(ب) وأشياء نزل بها الوحي ، وبلغها النبي ، كيف لم يحفظها من المسلمين  
جميعهم غير عليّ ؟ أيكون النبي قد اقتصر في إبلاغ بعض الوحي على عليّ  
وحده ؟ ولكن ، كيف ؟ والنبي مرسلٌ للناس كافة ، وقد أدّى الأمانة ، وبلغ  
الرسالة ، فبما يؤمن به كل المسلمين ، وليس من الأمانة أبداً أن يجبس عن الناس  
ما نزل به الوحي ، ويُؤثر به شخصاً واحداً ؟

وكيف غابت هذه الأشياء حتى عن أقرب الصحابة إلى الرسول من مثل  
أبي بكر صديقه الأول ، وأوّل من آمن به من الرجال ، وثاني اثنين إذ هما  
في الغار ، والذي ضمّي ما ضمّي في سبيل الرسول ، وفي سبيل دعوته ، والذي  
زوّجه ابنته ، والذي اختاره النبي ليؤم - مكانه - المسلمين في الصلاة ،  
فاعتبروا ذلك إشارة إلى أحقيته بالخلافة بعده ؟

كيف غابت حتى عن أبي بكر ، وهو الذي كان النبي يقول فيه : إن من  
أمنّ الناس عليّ في صحبته وماله أبابكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً من أمي  
لا اتخذت أبابكر خليلاً<sup>(١)</sup> ؟

كيف غاب شيء من القرآن حتى عن أبي بكر ، فلم يعرفه إلا من المصحف  
المزعوم حين خرجت بالصدقة « فضأخ القوم » ، في أول صفحة فتحتها ؟  
كيف ، وهؤلاء القوم هم أتباع النبي ، وجنوده ، وأحبابه ، يعايشهم  
ويعايشونه في مجتمع لم تكن امتدت أطرافه ؟

(١) انظر : البغوي الغراء : مصابيح السنة ج ٢ ص ١٩٤

(ح) وهذه الرواية — تنسب إلى عمر أنه رفض قرآنا ، وزور ما دُعي قرآنا — ترمى عمر بالكفر الصريح ، وهو ما تنقضه سيرة عمر الذي كان سماعه القرآن سبب دخوله المفاجيء في الإسلام .

(د) وتوقيت ظهور القرآن بالشكل المزعوم « إذا قام القائم من ولد علي » قول فيه الغلو في التشيع على أوضح نحو .

ولماذا لم يظهر القرآن على يد علي نفسه حين تولى الخلافة ؟

وهل كان ضروريا أن يدع التزوير قائما ، ربنا يظهر في المستقبل المجهول حاكم من ولده ؟

وإذا لم يبادر علي — في خلافته — إلى تصحيح خطأ رآه هو نفسه في كتاب الإسلام ، فأى شيء كان أحق عنده بالمبادرة (١) ؟

ثم لماذا لم يقري علي أهل بيته بالشكل المزعوم ، وهو على ذلك — لو شاء — قدير ؟

(هـ) و « الفضايح » المزعومة لبست عند خلافة الشيعة — في ذلك الوقت — غير تقديم أبي بكر للخلافة من دون علي . وما ينبغي — من أجل اختلاف الموازين في السياسة — التهور إلى ادعاءات هائلة كذلك .

(و) علي أن هؤلاء — فيما يرى علماء المسلمين — قد خرجوا بما قالوا من الإسلام . ويصنهم ابن حزم بأنهم « طوائف » :

أشدّهم غلواً : يقولون بالهبة علي بن أبي طالب ، وإلهية جماعة معه .  
وأقلهم غلواً : يقولون إن الشمس ردت ، علي علي بن أبي طالب مرتين .

---

(١) انظر : علي الناري : شرح العقبة الورقة ٦ من المخطوطة ٢٣ قراءات بيدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .



تقوم هذا أقل مراتبهم في الكُتُب، أَيْسَبَّحُ منهم كُتُبُ يَأْتُونَ بِهِ...؟  
إلى أن يقول: « وكل دعوى بلا برهان فليس يَسْتَدِلُّ بِهَا عَاقِلٌ، سِوَا  
كَانَتْ لَهُ، أَوْ عَلَيْهِ » (١).

(ز) وعندى أن نسبة هذه المزاعم إلى الشيعة -بعمامة- هو قول تنقصه الدقة،  
فضلا عن الصحة . فهذه طائفة من علماء الشيعة يبرأون من هذه المزاعم ،  
ويشاركون إخوانهم أهل السنة الاعتقاد بأن القرآن الذي بين أيدي المسلمين  
هو القرآن الذي أنزله الله على محمد، لم يزد عن هذا شيئا ، ولم ينقص شيئا ،  
ولم يغيره أى تغيير .

١ - قال الشريف المرتضى في : « جواب المسائل الطرابلسيات » ، فيما  
حكاه عنه صاحب « مجمع البيان » ، وهو شيعى هو الآخر :

« إن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان، والحوادث العظام، والكُتُب  
المشهوره ، وأشعار العرب ، فإن العناية اشتدت ، والدواعى توفرت على نقله  
وحراسته ، وبلغت إلى حد لم تباينه فيما ذكرناه ، لأن القرآن معجزة النبوة ،  
وماخذ العلوم الشرعية، والأحكام الدينية . وعلماء المسلمين قد بلغوا - في حفظه  
وحمايته - الغاية ، حتى عرفوا كل شىء اختلف فيه ، من إعرابه ، وقرآته ،  
وحروفه، وآياته . فكيف يجوز أن يكون مغيرا أو منقوصا ، مع العناية الصادقة  
والضبط الشديد » ؟ . .

وقال : « إن العلم بتفصيل القرآن وأبماضه ، في صحة نقله ، كالعالم بجملمنه ،  
وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكُتُب المصنفة ككتاب سيبويه  
والمزنى ، فإن أهل العناية بهذا الشأن يملون من تفصيلها ما يملون من جملتها ،

(١) الفصل في اللل والنحل ج ٢ من ٢٨

حتى لو أن مُدْخِلًا أدخل باباً من النحو في كتاب سيبويه، أو من غيره، في كتاب  
الزنى، لُعرف، ومُتيز، وعُلم أنه ملحق .  
ومعلوم أن العناية بنقل القرآن وضبطه أكثر من العناية بكتاب سيبويه  
ودواوين الشعراء» (١) .

\* \* \*

وقال أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ) (٢)  
«وأما الكلام - في زيادته وتقصانه - فما لا يليق به أيضاً .  
لأن الزيادة : فيه جمع على بطلانها .  
والتقصان فيه : فالظاهر أيضاً - من مذهب المسلمين - خلافه ، وهو الأليق  
بالصحيح من مذهبنا .. الخ»

\* \* \*

وقال أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في مقدمة تفسيره : «جمع البيان  
لعلوم القرآن» (٣) :

«أما الزيادة في القرآن: فجميع على بطلانها  
وأما نقصان : فروى جماعة من أصحابنا ، وقوم من حشوية العامة أن  
في القرآن نقصاناً . والصحيح - من مذهب أصحابنا - خلافه ، وهو الذي  
نصره المرتضى» -

\* \* \*

وقال بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي : (٤)  
«الصحيح أن القرآن محفوظ عن ذلك (أى عن التحريف) زيادة كان  
أو نقصاناً ، ويدل على ذلك قوله تعالى : «وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» (٥)

\* \* \*

---

(١) انظر : محسن الأمين : نزهة الوشيمة في نقد عقائد الشيعة لموسى جار الدين  
فاطمة التركستاني من ١٩٦٦ و ١٩٧٠ .  
(٢) التبيان في تفسير القرآن ج ١ ص ٣  
(٣) انظر : محسن الأمين : الكتاب السابق ص ١٩٨  
(٤) الكتاب السابق . (٥) سورة الحجر من الآية ٩

ويقول محسن الطباطبائي: (١)

« إن سلف المسلمين كافة ، وعلماء الإسلام عامة — منذ بدء الإسلام إلى يومنا هذا — يرون أن القرآن — في ترتيب سورته وآياته — هو كما بين أدينا ، ولم يمتد أحد من السلف في التحريف . »

ويقول أبو القاسم موسى خوجا: (٢)

« إن أي حديث — حول أي تحريف في القرآن — لا يبدو أن يكون خرافة ، فإن القرآن الكريم لم يمتد قط أي تغيير من أي نوع . »

ويقول هادي الحسيني الميلاني (٣):

« لم يطرأ على القرآن — بأي شكل — أي اختلاف في الترتيب، أو أي حذف، أو أية إضافة. وكل جدال — حول التحريف — هو زائف ، وصفر من الحقيقة . »

إن القرآن هو المعجزة الأبدية للنبي الكريم ، وقد أخذ الله — سبحانه — على نفسه « جمعهم وقرآنه » ، وقال: « وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٤) » ، وقال عنه: « لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ (٥) »

ويقول:

« القرآن الكريم مصون من التحريف ، لم تنطرق إليه يد الباطل بوجه من الوجوه ، وذلك مقتدنا » (٦).

\* \* \*

S. V. Mir Ahmed Ali : A preface to The Translation of (١)  
The Holy Quran . P . 95 A .

Ibid , P . 61 A . (٢)

Ibid , P . 63 A . (٣)

سورة الحجر/٩ (٤)

سورة فصلت/٤٢ (٥)

Uq. Cit.P. ٤ A . (٦)

وقال محمد بن بابويه القتي المعروف بالصدوق: (١)  
 « إن عتيدتنا - بقينا - هي أن القرآن الذي أنزله الله على النبي محمد - صلى  
 الله عليه وسلم - هو ما بين دَفَتَي المصحف ، وهو ما بين أيدى الناس ،  
 ولا شيء غير هذا » .

ويقول أيضا :

« فإذا عزا امرؤ إلينا - نحن الشيعة - غيرَ هذا فهو كاذب » .

- ٩ -

وقيل إن ترتيب السور والآي اختلف ، في مصاحف الصحابة ، عما هو  
 في مصحف عثمان ، على تفصيل أو ضمنه بعض الكتب (٢) .

وكذلك اختلف عدد السور (٣) .

والذي نراه - من أقوال الثقات ، ومن النقل المتواتر المجمع عليه ،  
 ومن جلالة الأمر التي لا تسمح بتركه للاجتهاد الإنساني - أن ترتيب القرآن  
 ونظمه هو - كما قال القاضي أبو بكر في « الانتصار » - : « ثابت  
 على ما نظمه الله تعالى ، ورتبه عليه رسوله ، من آي السور ، لم يُقَدِّم من ذلك  
 مؤخراً ، ولا أُخِر منه مُقَدِّم ، وأن الأمة ضبطت عن النبي - صلى الله  
 عليه وسلم - ترتيب آي كل سورة ، ومواضعها ، وعرفت مواقعها ، كما ضبطت  
 عنه نفس التراءات وذات التلاوة » (٤) .

Ibid , P. 69 A .

(١)

(٢) انظر مثلا :

السيوطي : الإقتان ج ١ ص ٦٢ و ٦٤ و ٦٥

وابن التديم : اللطيفة ص ٢٦ و ٢٧

(٣) انظر : السيوطي : الإقتان ج ١ ص ٦٥

(٤) نفس المرجع ص ٦١

ونرى - مثل ما رأى ابن الحصار - أن ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي :

كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : ضعوا آية كذا في موضع كذا . وقد حصل اليقين ، من النقل المتواتر بهذا الترتيب ، من تلاوة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مما أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف (١) .  
نعم ، إن نمة أقوالاً بأن بعض السور لم يُعلم ترتيبها في حياة النبي ، وأنه يمكن أن يكون قد فوّض الأمر - فيه - إلى الأمة بعده ، ولكن الترتيب العثماني - حتى على فرض صحة هذا - هو أهم الترتيبات ، وأكثرها ذبوعاً ، ولذلك راعى الجمع الصوتي الأول ، وسيظل - إن شاء الله - يراعى ما يجب من التزام الترتيب العثماني للسور والآيات .

ونحن نرى - مع أغلب القرآنيين - أن القرآن كما أنه معجز بسبب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه ، فهو معجز أيضاً بسبب ترتيبه ونظم آياته .  
وكذلك نلاحظ - مع الملاحظين - أنه « نجوم - بين جمل القرآن ، وآيه ، وسوره - تناسب بارع ، وارتباط محكم ، واثتلاف بديع ينتهي إلى حد الإعجاز ، خصوصاً إذا لاحظنا نزوله منجماً على السنين والشهور والأيام » (٢) .

\* \* \*

وكان من الحوافر المباشرة لتسجيل مصحف عثمان ، على وفق ترتيبه - مسوراً وآيات - أن أفراداً - قدماء ومحدثين - رتبوا سور القرآن ترتيباً خاصاً ، حسبما أشرنا قبلاً .

ومن هؤلاء - في العصر الحديث - نولده الذي أخذ ترتيبه عن كتاب

(١) نفس المرجع ص ٦٢

(٢) انظر : محمد عبد العظيم الزرقاني : مناهل العرفان في علوم القرآن ص ٧٣ ( الطبعة الثانية )

أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي من رجال القرن الخامس (١) .  
ومنهم بلاشير الفرنسي .

وقد طالب فملاً أحد الناس - قبل مشروع المصحف المرتل بسنوات قليلة -  
بترتيب سور القرآن ، على حسب نزولها ، من سورة العلق ، ثم المزمّل ، ثم  
المدثر ، ثم الفاتحة ، وهكذا حتى يختم بسورة النّصر (٢) .

وتضمنت هذه المطالبة قولاً جريئاً خطيراً هو أن « ترتيب القرآن - في  
وضعه الحالي - يبلبل الأفكار ، ويضيع الفائدة المطلوبة من نزول القرآن ،  
لأنه يخالف منهج التدرج التشريعي الذي روعى في النزول ، ويفسد نظام  
التسلسل الطبيعي للفكرة ، لأن القارئ إذا تنقل من سورة مكية إلى سورة  
مدنية ، اصطدم صدمة عنيفة ، وانتقل - بدون تمهيد - إلى جو غريب عن  
الجو الذي كان فيه ... الخ » .

وقد ردّ على هذه الدعوة بما أخواه :

(١) أن ترتيب السور توقيفي ، على ما يقرره جمهور العلماء . ولم يخالف  
سني ولا شيعي في التزام هذا الوضع الذي كان عليه المصحف من أول يوم .

(ب) وأن احترام قدسية الوضع المأثور يقضى بالمحافظة على النسق القائم  
الآن ، في الآيات والسور جميعاً ، وأن فكرة ترتيب المصحف - على حسب  
النزول - كانت تقضى بتغيير الوضع ، في السور والآيات جميعاً ، بل هي - في الآيات -  
كانت أشد اقتضاء ، ومع ذلك فقد خولفت .

(١) انظر : الزنجاني : تاريخ القرآن ص ٧١

(٢) تقدم بهذا « يوسف راشد » بوزارة العدل ، في رسالة عنوانها : « رتبوا  
القرآن كما أنزل الله » . وقد كتب للرجوم الدكتور محمد عبد الله دواز تقريراً عن هذه  
الرسالة رفعه إلى إدارة الأزهر .

وانظر نسّم هذا التقرير في : مجلة كتوز القرآن ع . أكتوبر ونوفبر ١٩٥١ .

(ج) وأن تغيير الترتيب يفتح مجال الشبهة، أمام العصور للقبلة، فيقول قائل منهم : إنه لم يبق لنا ثقة بأن هذا الكتاب بقي، في كلِّ العصور، بعيداً عن كلِّ تبديل، لأنه، في عصر ما، غُيّرت أوضاع التور فيه، فلملَّه قد أصابته - قبل ذلك - تعديلات أخرى لم تصل إلينا أنباؤها .

(د) وأن هذه الدعوة خارقة لإجماع المسلمين، ويحرف بها الكلم عن مواضعه التي وضه الله فيها، ولن يكون من ورائها إلا إفساد النَّقِّ ونشويه جهاله<sup>(١)</sup>.

ولعلَّ مما يؤيد هذا الردَّ القويُّ أن كاتباً في الشام<sup>(٢)</sup> وضع تفسيراً للقرآن<sup>(٣)</sup>، فرأى أن يجعل ترتيب التفسير وفق ترتيب نزول السورة<sup>(٤)</sup>، واعتضد بفتويين :

قالت (إحداها) : « إن التفسير ليس بقرآن يُتلى حتى بُرأعى فيه ترتيبُ الآيات والسور »<sup>(٥)</sup>.

وقالت (الأخرى) : إن المنع من هذه الطريقة « يثبت فيما لو كان هذا الصنيع مسلوفاً من أجل أن يكون هذا الترتيب مصحفاً للتلوة »<sup>(٦)</sup>.

ومع ذلك، فقد اضطرَّ الكاتب إلى مخالفة ترتيب النزول . يقول هو نفسه : « ولقد رأينا - مع ذلك - أن نخالف ترتيب هذا المصحف بعض الشيء، فسور: المَلَق، والعَلَم، والمزمل، والمدثر التي وردت فيه كالسور الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة - بالتوالي - ليست كذلك إلا بالنسبة

(١) انظر التدرير المشار إليه آنفاً .

(٢) هو : محمد عزة دروزة .

(٣) اسمه : التفسير الحديث

(٤) انظر : التفسير للذكور - المقدمة ج ١ ص ٨

(٥) أبو اليسر عابدين - انظر للمقدمة ج ١ ص ٩

(٦) عبد الفتاح أبو هده - انظر للمقدمة ج ١ ص ٩٥٨

لظالمها فقط على أحسن تدبير . . الخ (١) .

على أن هاتين الفتويين تستحقان - في رأينا - أن يعاد النظر فيهما :  
فتفسير القرآن تتضمن - في الأغلب الأعم - كل نصوص القرآن مستقلة  
عن الشروح ، وكلها تلتزم - في الأغلب الأعم أيضا - ترتيب المصحف العثماني ،  
ومن هنا يقرأ كثير من الناس القرآن ، في هذه المصاحف المفردة . وإذن ،  
فالأساس الذي قامت عليه الفتويان منهدم ، ويتمين المنع من مخالفة الترتيب  
المجمع عليه والمواتر .

\*\*\*

هذا ، ومما قبل - في توقيفية ترتيب السور في المصحف - : إن لهذا  
الترتيب أسبابا :

أحدها : بحسب الحروف ، كما في الحواميم .

وثانيها : موافقة أول السورة لآخر ما قبلها ، كآخر « الحمد » في المعنى ،  
وأول البقرة .

وثالثها : للوزن في اللفظ ، كآخر « تبت » وأول « الإخلاص » .

ورابعها : مشابهة جملة السورة لجملة الأخرى ، مثل : « والضحي »  
و « ألم نشرح » (٢) .

\*\*\*

وبعد ، فقد رأيت أن أبلغ ما يردّ به المسلمون على كل تلك الدعاوى  
وما يسجلون به رفضهم لها ، وأخذهم بمصحف عثمان الذي أجمع عليه المسلمون ،  
وما يمتنون به أن يقع - في وهم وإهم - أن هنالك ما يخالف النص الذي استقرّ

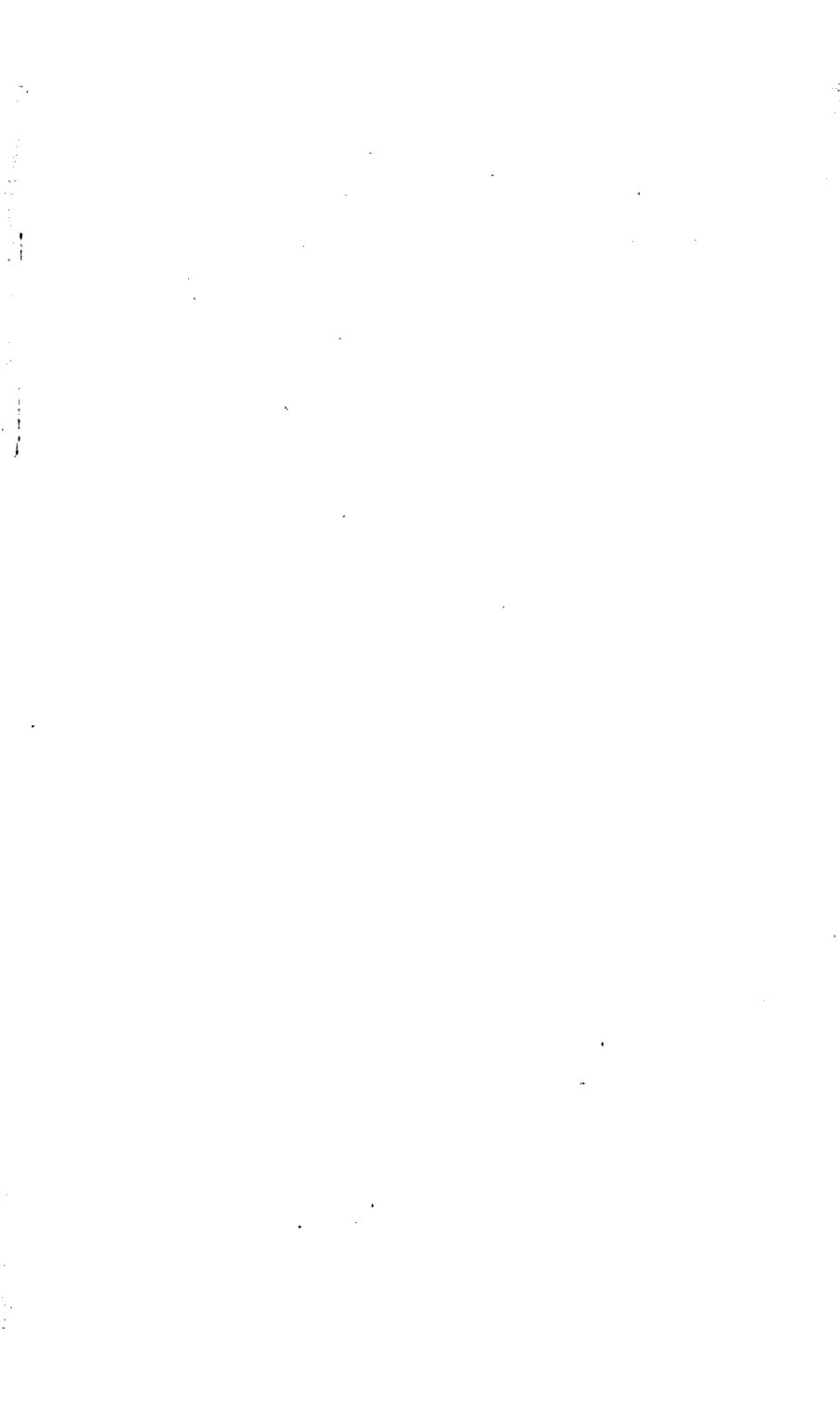
(١) نفس المقدمة ج ١ ص ١٦

(٢) انظر : الزركشي : البرهان ج ١ ص ٢٦١



عليه الأمر ، هو أن يكون الجمع الصوتي الأول للقرآن - وهو جمع سيوتجه  
الأجيال المسلمة إلى يوم الدين - مقصوداً به جمع المصحف العثماني وحده ،  
دون ما عداه من المصاحف ، وأن يكون الجمع على الترتيب الذي راعاه هذا  
المصحف دون أي ترتيب آخر .

والله المستعان .



الفصل الثانی  
درہ التحریف



## الفصل الثاني

# درء التحريف

- ١ -

يقرر القرآن أن اليهود نقضوا ميثاقهم ، فظردم الله من رحمته  
« فَمَا نَقَضُوا مِيثَاقَهُمْ لَعْنَهُمْ » (١)

ومن وجوه هذا النقض : كتابهم صفة النبي محمد (٢)

ونبذهم الكتاب ، وتضييهم الحدود ، والفرائض (٣) .

ويقرر القرآن أيضا أن اليهود حرّفوا ما أوحى به الله :

« مِنَ الَّذِينَ هَادُوا بِحَرْفٍ فُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ » (٤)

« بِحَرْفٍ فُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ » (٥)

ويجمل هذا التحريف - فيما يقرر المفسرون - تحريف الألفاظ بالتقديم ،  
والتأخير ، والحذف ، والزيادة ، والنقصان . ومصداق ذلك قول القرآن  
حكاية عنهم : « وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ،

(١) سورة المائدة / ١٣

(٢) انظر : الفخر الرازي : التفسير الكبير ج ١١ ص ١٨٦ - ١٨٨

(٣) انظر : الطبرسي : مجمع البيان في تفسير القرآن ج ٢ ص ٥١ - ٥٤

(٥) سورة المائدة / ١٣

(٤) سورة النساء / ٤٦

وَيَقُولُونَ عَلَىٰ اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ،<sup>(١)</sup>

كما يحتمل تحريف المعاني، بسوء التأويل، وحمل الألفاظ على غير ما وضعت له، والتحليل لتبديل المعاني، من جهة اشتباه الألفاظ واشتراكها، ومثال ذلك - كما يقول ابن عطية - قولهم : « وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا »<sup>(٢)</sup>، ونحو ذلك<sup>(٣)</sup>.

ويروى المفسرون أن التحريف وقع بالكتاب، أي بألفاظه ومعانيه مما، والمعاني هي تبع للألفاظ<sup>(٤)</sup>.

وقد روى<sup>(٥)</sup> أن النبي - حين دخل المدينة - دعا اليهود إلى القرآن، فكذبوه، فنزلت الآية : « أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ »<sup>(٦)</sup>

فهكذا - فيما يقرر القرآن - كان تحريف اليهود لكتبهم تحريفاً مبكراً عنيداً متعمداً سيئاً القصد، حتى صار سبباً لذلك الاستفهام الذي توجهه الآية

(١) سورة آل عمران / ٧٨

(٢) سورة النساء / ٤٦

(٣) ابن جبان الأندلسي : البحر المحيط ج ٢ ص ٥٠٢ و ٥٠٣ ، وانظر :

الفخر الرازي : التفسير الكبير ج ١٠ ص ١١٨

(٤) انظر : الطبرسي : مجمع البيان في تفسير القرآن ج ٢ ص ٥١ - ٥٤

ومحمد عبده : تفسير المنار ج ١ ص ٣٥٥ - ٣٦٦

(٥) انظر : الفخر الرازي : التفسير الكبير ج ٤ ص ١٤٨

(٦) سورة البقرة / ٧٥

إلى المسلمين - على سبيل الإنكار والاستبعاد - عن كيف يرجون من اليهود الإيمان والرشد .

والقرآن يقول : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُونُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُشْرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ » (١) . ويقول المفسرون في هذا إن اليهود كانت تعطى أخبارها بعض أموالها ، على ما كانوا يضعونه لهم ، مما ينصرون به اليهودية . ويقال إن هؤلاء الأخبار كانوا يؤثرون تكذيب النبي ، ليأخذوا الرشا على ذلك ، ولتحصل لهم الرياسة (٢) .

والمروى : أن بعض اليهود كتبوا كتاباً بدّلوا فيه صفة النبي محمد ، وأخذت قُرَيْظَةَ ما كتبه ، فخلطوه بالكتاب الذي عندهم ، ولم يكتفوا بهذا الكتب ، حتى عضدوه بقولهم إنه في التوراة هكذا . وذلك - كما يقول أبو حيان المفسر - « لِفِرْطِ جِرَائِهِمْ عَلَى اللَّهِ ، وَيَأْسِهِمْ مِنَ الْآخِرَةِ » (٣) ، فجلوا يهون ألسنتهم أى يفتلوا بها - أمام المسلمين - بقراءة هذا التحريف ليحسبه المسلمون من الكتاب الصحيح « وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ ، وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ » (٤)

وعن ابن عمر قال :

« أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - برجل وامرأة من اليهود قد زنيا .

(١) - سورة النساء / ٤٤

(٢) انظر : الطبرسي : مجمع البيان ج ٥ ص ١١٦

والفخر الرازي : التفسير الكبير ج ١٠ ص ١١٥

(٤) - سورة آل عمران / ٧٨

(٢) البحر المحیط ج ٢ ص ٥٠٣

فقال لليهود : ما تصنعون بهما ؟

قالوا : نسخّم وجوههما ونُخزِمهما .

قال : فأتوا به التوراة : فأتلوها إن كنتم صادقين .

فجاءوا ، فقالوا لرجل يمين يرضون : يا أعور ... اقرأ .

فقرأ ، حتى انتهى إلى موضع منها ، فوضع يده عليه .

قال : ارفع يديك .

فرفع يده ، فإذا فيه آية الرّجم تلوح .

فقال : يا محمد ، إن عليهما الرّجم ، ولكننا نكتمه بيننا .

فأمر بهما ، فرجما ، فرأينه يجانيء عليها الحجارة (١) .

فهكذا تقول الروايات الإسلامية إن اليهود خضعوا لليهودي خضوعاً أمالم

عن الحق ، وزين لهم تحريف كتابهم .

وفي القرآن : أن اليهود أخفوا كثيراً من كتابهم : ﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ

الكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْمَلُونَهُ قَرَأْتُمُ

تُبْدُونَهَا وَمُنْحَفُونَ كَثِيرًا ﴾ (٢) — « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ

رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ » (٣)

يقول أبو حيان الأندلسي : دلّت هاتان الآيتان على أن الذي أخفوه من

الكتاب كثير ، ودلّ - بمفهوم الصفة - أن الذي أبدوه من الكتاب قليل (٤) .

وقد عُرِفَتْ فعلاً كتب يهودية أحصاها المؤرخون ، وأخاها اليهود ،

(١) انظر : صحيح البخاري - باب ما يجوز من تفسير التوراة وكتب الله .

وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ١٣ ص ٤٤٣ و ٤٤٤

(٢) سورة الأنعام / ٩١

(٣) سورة لقادة / ١٥

(٤) البحر المحيط ج ٢ ص ٥٠٣



مثل : سفر يهوذا ، أو يهوديت ، وكتب الميكابيين ، وسفر يسوع ابن سيراخ<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

وربما أيد وقوع التحريف - بالإضافة إلى النصوص السابقة - أن من اليهود فرقة الصادوقيين Sadducees لا تؤمن بأوليات ما جاءت به الأديان السماوية من أن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، وهي تنكر الملائكة ، وتنكر الروح ، وتنكر القضاء والقدر ، ولا تشهد أن الحساب حق ، والنعيم حق ، والمعذاب حق ، وترى أن العقاب والثواب كليهما يقمان في الحياة الدنيا<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

ومما يلاحظ على التوراة الحاضرة أنها تعارض أشياء يراها المسلمون حقائق : فهي تعدُّ النبيين : داود ، وسليمان مجرد ملكين ، وتعدُّ الأنبياء : إبراهيم ، وإسحق ، ويعقوب مجرد آباء قدامى Patriarchs<sup>(٣)</sup> ، بينما يدهم المسلمون أنبياء من يكفر بهم أو لم يقرهم خرج عن الإسلام .  
ويبدو أن هذه التسمية أشرت في كتاب اليهودية والمسيحية ، فهم الآخرون يردّونها<sup>(٤)</sup> .

---

(١) انظر : علي عبد الواحد وافي : الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ص ١٦ ، وانظر : ابن خلدون : المقدمة ج ٢ ص ٥٩٣ - ٥٩٥ ، وانظر تعقيبات المحققين .  
(٢) نشأت هذه الطائفة اليهودية في القرن الثاني قبل ميلاد المسيح ، لتواجه طائفة الميكابيين ، وأخذت اسمها من صادق Zadok بوصفه سلف الطبقة السكهنوتية الرفيعة .  
وربما كانوا يمثلين الآن في طائفة الكرابيين Karaites . وانظر :

The Encyclopedia Americana, Vol. 14 . P. P 99 & 100 .

(٣) انظر :

الكتاب المقدس : أعمال الرسل : الفصل ٤ ، الفقرات ١ و ٢ وما بعدها ، والفصل ٢٣ ، الآية ٨ ، وإنجيل متى : الفصل ١٦ الفقرات ١ و ٦ و ١١ .

وانظر : A. P. Stanley : History of Jewish Church . Vol. III 1333 .

(٤) هذه مثلا كتب وقتنا : وفيها ، حتى في عنوانها ، يسمى هؤلاء الأنبياء

آباء قدامى Patriarchs

والعبارات والألفاظ في أسفار العهد القديم تحمل - طبعاً - ما ينم عن زمن كتابتها ، وهو زمن متأخر كثيراً عن عهد موسى الذي أنزلت عليه التوراة الحقيقية .

- ٢ -

والفطن أنه ليس عسيراً على من يطالع التوراة الحاضرة من المسلمين أن يكتشف التبديل في الألفاظ والماتى ، فقد تضمنت أشياء لا يمكن المسلم التصديق بأنها من عند الله :

(١) فأنه - فيها - ليس مخالفاً للحوادث ، وهو كالإنسان : يأكل ، ويصارع ، ويبكي ، وينتعب ، ويندم ، ويأتى أموراً شريفة ، وهو - أحياناً - يكذب ، ويفتن ، وفيه - أحياناً - ضعف ، وغرارة ، وجهل ، وصفات أخرى هي - عند المسلمين - مستحيلة في حقه ، منافية لجلاله ، مناقضة لكلامه .

(ب) وثمة قبائح مستبشرة نسبها هذه التوراة إلى الأنبياء والرسل ، ولا يستطيع المؤمنون بالله ورسوله التصديق بها :

١ - - نسبت - مثلاً - إلى أبي الأنبياء : إبراهيم - الكذب ، والمتاجرة بزوجه الجميلة : سارة ، مرة في مصر ، وفي أرض جرار مرة أخرى ، نظير

a ) Patriarchal Times or The Land of Gansan - in seven books, Founded on the Holy Scriptures, by Miss O. Keeffe ( London, 1820 )

b ) History of The Patriarchs, by A. Alexander, ( Philadelphia, American Sunday - School Union )

c ) The Patriarchal Age, by Charles P. Pfeiffer, ( Baker Book House, Grand Rapids, 6 Michigan 1961 . )

d ) The Patriarchs of Israel, by Gohn Marshall Holt ( Vanderbilt University Press, Nashville 1964 . )

e ) The Story of Patriarchs and Prophets, The Conflict of the Ages illustrated in Lives of Holy Men of Old, by Ellen G. White ( Washington, 1959 . )

« غم ، وبقر ، وحير ، وعبيد ، وإمام ، وأثن ، وجمال » (١) .

٢ - ونسبت - مثلاً أيضاً - إلى لوط أن ابنتيه أسكرتا ، ففقد وعيه ، فزنى بهما ، فجاءتا ، منه ، بوئذين هما أصل شمعي : المؤابيين ، والعمونيين (٢) .

٣ - ونسبت - إلى النبي : داود - أنه زنى بامرأة متزوجة أعجبتة ، فحملت منه ، ولسكى بخلو له وجهها ، هياً الأسباب لقتل زوجها الشجاع الوفي الذي كان يحارب أعداء وطنه ، والذي أبت عليه همنه ورواه أن بأوى إلى بينه ، بعد اغترابه في الجهاد ، ما دام له إخوان لا يزالون في الصحراء يحاربون (٣) .

٤ - بل إنها نسبت - إلى النبي : هرون - أنه استجاب ليهود الخارجين من مصر ، لما طلبوا إليه أن يصنع لهم آلهة تسير أمامهم ، فطلب إليهم نزع ما لديهم من حلي ذهبية ، فصورها بالأزويل ، وصنعها عجلا مسبوكا اتخذ اليهود معبوداً من دون الله ، وبنى له هرون مذبحاً (٤) .

وواضح أن مخازي كهدف فيها أقصى الخسة لاتعم غالباً من إنسان سوى ، فضلا عن أن تقع من رجال اصطفاهم الله لرسالته ، وجماعهم أئمة يهدون بأمره .

\* \* \*

(ج) والنوراة الحاضرة خالية من ذكر الآخرة ، والبعث ، والحشر ، والنشر ، والهذاب ، والنعم الأخرى ، والتبشير بالرسول محمد . فأين هذا من التوراة التي يؤمن بها المسلمون ، والتي فيها - بنص القرآن - « هُدًى وَنُورٌ » (٥) .

(١) سفر التكوين : الإصحاحان ١٢ و ٢٠

(٢) نفس السفر : الإصحاح ١٩

(٣) سفر صمويل الثاني : الإصحاح ١١

(٤) سفر الخروج : الإصحاح ٣٢

(٥) سورة المائدة / ٤٤

وكما يقول أبو حيان المفتر: وابن هذا من قوله تعالى: «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، يَأْمُرُهُمْ بِالْعَمْرِوْفِ، وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ، وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ، وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ»<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى، وقد ذكر رسولُه وصحابته: «ذَلِكَ مَثَابُهُمْ فِي التَّوْرَةِ»<sup>(٢)</sup>؟

— ٣ —

واعثور — في رأى المسلمين — التحريف والتبديل أسفار الديانة المسيحية الحاضرة أيضا:

(١) فهى تقرر شراً كما لا يمكن — عند المسلمين — أن تقوله السماء:

تقرر أن عبسى بن مريم له وابن له .

وتذكر أن الإله، ركب من ثلاثة أقانيم هى: الأب، والإبن، وروح القدس.

وقد جنحت الجماع المسكونية إلى تقرير الحرمان — وهو عقوبة بالغة

الشدّة — لكل من يمتك بما ورد في بعض الأسفار عن تنزه الله عن أن تكون له صاحبة أو ولد أو شريك .

(ب) وهى تختلف في نسب المسيح، وفي أخبار القبض عليه<sup>(٣)</sup>. هذا

(١) سورة الأعراف / ١٥٧

(٢) سورة الفتح / ٢٩

وانظر: البحر المحيط ج ٢ من ٥٠٢ و ٥٠٣

(٣) انظر مثلا: إنجيل متى: الإصحاح ٢٦

فضلا عن الاختلاف في مسائل العقيدة والمبادئ<sup>(١)</sup> .

(ح) ومن المسيحيين الممتازى الثقافة والمتخصصين فى الدراسات الدينية المسيحية من يرون أن هذه الأسفار بشكها الحاضر ، ليست مما نزل على عيسى ، وإنما هى من كتابة بعض حواريه وأتباعه ، كتبوها بعد رفته بسنين كثيرة :

تقول موسوعة الدين والأخلاق المطبوعة فى أمريكا<sup>(٢)</sup> :

« كُتِبَ الإنجيل وأعمالُ الرّسل فى العشر السنوات التى بين ٩٥ و١٥٠ من الميلاد تقريبا . ولسنا نبعد كثيرا عن الصواب إذا قلنا — عامدين إلى رقم يبدأ بالصفر — إن هذا التاريخ هو السنة المائة من الميلاد<sup>(٣)</sup> . »

ثم ذكرت الموسوعة تاريخ كتابة كل إنجيل ، فقالت :

« إن إنجيل مارك كُتِبَ بين سنتى ٦٥ و ٧٠ ميلادية

وإنجيل لوقا (والأعمال) كُتِبَ فى سنة ١٠٠ ميلادية

وإنجيل متى كُتِبَ فيما بين سنتى ٨٠ و ١٠٠ ميلادية ، وعلى أية حال

قبل سنة ١١٠ .

وإنجيل يونس كتب بين سنتى ١٠٠ و ١١٠ بعد الميلاد . .

---

(١) انظر : الشهرستانى : الملل والنحل ج ١ ص ٢٢٢ ( ط . مصطفى محمد

سنة ١٩٦١ )

Encyclopaedia of Religions A. Ethics .

(٢)

Vol . VI P . 337 .

(٣)

والمدة التي تلتى فيها الكاثوليك الأناجيل هي ما بين السنة المائة  
والسنة المائة والحسين ،<sup>(١)</sup>

وتذكر دائرة المعارف الفرنسية<sup>(٢)</sup> أن النحقيقات العلمية والتاريخية  
تؤيد أن هذه الأناجيل كتبها أناس غير الحواريين والتلاميذ التابعين  
الذين تنسب إليهم<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(د) وحتى الأسفار التي يعترف بها المسيحيون الآن ، ظلت عندهم  
م أنفسهم ، حوالي أربعة قرون ، موضع شك في صحة حقاقتها ، وصحة نسبتها  
إلى أصحابها<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

(هـ) ومن علماء المسيحيين أنفسهم أيضا من ينسبون إلى الكتاب  
المقدس الحاضر التحيز والبعد عن الإنصاف . ومن الأمثلة لذلك ما كتبه  
أستاذ اللاهوت الإنجيلي بمدرسة هارفورد اللاهوتية<sup>(٥)</sup> — عند حديثه عن  
الصادوقيين Sadducees الذين أشرنا إليهم قبلا ، فهو يقول إن كتاب  
المهد الجديد New Testament ربما كانوا — في كتابتهم عن هؤلاء —  
قد تأثروا بطائفة الفاريسيك Pharisaic وقال إن جوزيفوس Josephus

Ibid . P . 314

(١)

Soc . des Savants et des Gens des Lettres :

(٢)

Le Grand Encyclopedie - Inventaire Raisonné des Sciences, des  
Lettres, et des Arts .

6 ieme Vol . P . P586-591

(٣)

(٤) عني عبد الواحد وافي : الأسفار المدينة س ٩٤ و ٩٦

Edward E. Nourse , Professor of Biblical Theology , Hartford  
Theological Seminary .

(٥)

كان يفتي بكتبه - مرضاة القراء اليونان ، فقال إنهم كانوا أكثر امتصاصاً  
بالعدل المستقيم القاطع من «الفارسيك» ، وأنها غلظة أن يسوتى بين الفريقين ،  
«الفارسيك» كانوا يريدون أن يوائموا بين دينهم وبين الأفكار والأفعال  
اليونانية ، ولو أهدروا - في سبيل ذلك - الشريعة نفسها<sup>(١)</sup> .

#### - ٤ -

وقد سلّم القرآن - كما رأينا - من كل شيء من هذا القبيل ، ولم تنقطع  
أسانيده في أي وقت .

وربما كانت أسباب التحريف في الكتب الأخرى هي التي أوردتها  
المرحوم الدكتور محمد عبد الله دراز<sup>(٢)</sup> ، وهي :

١ - أن الله لم يتكفل بحفظها ، وإنما طلب إلى الرّبانيين والأخبار  
حفظها « إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ  
الَّذِينَ اسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا  
مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ »<sup>(٣)</sup>

٢ - وأن هذه الكتب جيء بها على التوقيت ، لا على التأييد .

٣ - وأن القرآن جيء به مصدقاً لما بين يديه من الكتب ، ومهيئاً  
عليها ، فكان جامعاً لما فيها من الحقائق الثابتة ، زائداً عليها بما شاء الله

The Encyclopaedia Americana . Vol . 14 , P . P 99 & 100 . (١)

(٢) النبا العظيم ص ٨ و ٩

(٣) سورة المائدة / ٤٤

زيادته ، وكان ساذاً مسدها ، ولم يكن شيء منها لبسة مسده (١) .

\* \* \*

غير أن أعداء القرآن ظلوا على رغبتهم في محاولة دس التحريف فيه ، فكان لزاماً على المسلمين الحذر من هذه المحاولات ، ودرؤها ، ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً . وفي رأينا أن جمع القرآن صوتياً -- فوق جمعه كتابة -- وسيلة أكيدة إلى القضاء تماماً على كل محاولة تحريفية .

— ٥ —

وكأنما جاء مشروعى هذا فى أنسب مناسبة ، فبعد أن رجوت وزارة الأوقاف تموله (٢) ، وبعد أن مضيت فى تسجيل رواية حفص عن عاصم ، بأموال هذه الوزارة ، وقّع ما كانت خشبته ضمن بواعث المشروع ، ذلك أن إسرائيل جدت -- فعلاً -- فى محاولة تحريف القرآن ، وتوزيع النسخ المحرفة فى المغرب ، وغانا ، وغينيا ، ومالى ، ودول إفريقية أخرى (٣) . وقد اكتشفت سفارتنا

---

(١) هنا نذكر شيئاً يتصل بمشروع المصحف للرتل ، فقد كان الدكتور دواز يرى أن تسمية القرآن بهذين الاسمين : « قرآن » ، و « كتاب » إشارة إلى أن من حفظه على الناس أن يتدبروا بحفظه فى موضعين ، لا فى موضع واحد ، يعنى أنه يجب حفظه فى الصدور والسطور جميعاً ، أن تتعلم إحداها فتذكر إحداها الأخرى وقد عثبت على هذا مجلّة الأزهر (ع. يناير ١٩٦٣) متوهمة بمشروعنا ، فقالت : لعنه لم يكن بدور بنهذه فضيلته - رحمه الله - أن القرآن سيسجل على اسطوانات وأشرطة ، فقد تبين لك ذلك من أسباب حفظه إنجازاً لوعده الله ، إذ يقول : « إِنَّا نَحْنُ نُحْيِيهَا لِكَلِمَةٍ كَرِيمَةٍ لِنَعْلَمَ بِظُنُونٍ » (المجنر / ٩)

(٢) على عهد وزيرها السيد أحمد عبد الله طعيبة

(٣) مجلة آخر ساعة ع ١١ يناير ١٩٦١



بالمغرب هذه المحاولة ، فأخطرت بها القاهرة ، وبعثت إليها بعض النسخ المحرقة (١) .

\* \* \*

وكان من الوسائل وللظاهر التحريفية التي اكتشفت :

١ — إحداث أكثر من ألف خطأ مطبعي ولفظي ، في مائة ألف نسخة من القرآن ، وزعت في البلاد الأفريقية والآسيوية (٢) .

٢ — وحذف « لا » النافية ، من بعض المواضع ، ليكون المعنى عكس ما نزل به القرآن (٣) .

٣ — وحذف كلتي : « ليست » في الآية : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَانِي عَلَى شَيْءٍ » ، وَقَالَتِ النَّصْرَانِي لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ » (٤)

٤ — وحذف كلمة « غير » في الآية : « وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخُسْرَيْنِ » (٥)

٥ — وإبدال هذه العبارة : « والله غفور رحيم » بعبارة « والله عزيز حكيم » في الآية : « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً

(١) نفس المرجع

(٢) جريدة الأهرام ع ٢٨ ديسمبر ١٩٦٠

(٣) انظر تصريح أحد المسؤولين في وزارة الأوقاف ، في جريدة الأخبار ع ٢٠ ديسمبر ١٩٦٠ .

(٤) سورة البقرة / ١١٣

وانظر : سليمان حسن عبدالوهاب : تحريف اليهود للقرآن أمدينا وحديثنا

— مجلة منبر الإسلام ع جمادى الآخرة ١٣٨٥ ص ٩٢ — ٩٥

(٥) سورة آل عمران / ٨٥ ، وانظر نفس المقال

بِمَا كَسَبْنَا نَسْكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»<sup>(١)</sup>

٦ - وإسقاط الآيتين الآتينين ، ومنع تدريسهما في مدارس العرب  
والمسلمين في فلسطين المحتلة :

«لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُمْ  
مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»  
«إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ  
دِيَارِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ  
فَأُولَٰئِكَ مُمَّا الظَّالِمُونَ»<sup>(٢)</sup>

والتصد من هذا الخذف - فيما قيل وقتها - - صرف الأنتظار عن جرائم  
إسرائيل التي ارتكبتها في حق العرب بإخراجهم من ديارهم<sup>(٣)</sup> .

- ٦ -

واهتم المسلمون بهذا الحادث الخطير اهتماماً كبيراً :

(١) فبحث وزير الأوقاف مع شيخ الأزهر الإجراءات الواجب اتخاذها  
ضدّ هذا العدوان ، ومنها تشكيل لجنة مشتركة لمراجعة المصحف المحرّف  
وإبراز أخطائه ، وتحذير المسلمين من تداوله<sup>(٤)</sup>

(١) سورة المائدة / ٢٨ ، وانظر نفس المقال

(٢) سورة المنتحنه / ٨ و ٩

(٣) جريدة الجمهورية ع ١١ يناير ١٩٦١

(٤) جريدة الأهرام ع ٢٩ ديسمبر ١٩٦٠

(ب) وأرسل شيخ الأزهر إلى رئيس الجمهورية برقية قال فيها :

«...إن إسرائيل التي قامت على البغي والظفان والاعتداء على المقدّرات والمقدّسات ما زالت تميش في هذا العبث ، وتحيا في إطار هذا الظفان ، وإنما — بنحرفها القرآن الكريم — تريد القضاء على معتقداتنا وديننا ، وهي — بذلك — تمارس ما كان عليه آباؤهم من تحريف الكلم عن مواضعه ابتغاء كبت الدعوة الإسلامية وإعاقها .

وإن المسلمين في أنحاء الأرض يهرعون إليكم — وكلهم أمل في قوة إيمانكم ، وغيرتكم على دينكم — أن تعملوا على حفظ كتاب الله ، فنفتوا في وجه هذا العدوان الأثيم .

إن الأمة الإسلامية كلها من ورائكم .. الخ ، (١) .

(ج) وأمر مفتي الديار السودانية كلّ موظفي المحاكم الشرعية وأصحاب المكتبات العامة بضرورة مراجعة المصاحف — قبل تداولها — للتأكد من سلامتها من التحريف .

وأصدر شيخ العلماء في السودان بياناً أهاب فيه بالمسلمين أن يتنبهوا لهذا الخطر . وأن لا يقبلوا أيّ مصحف إلا إذا كان موافقاً عليه من الأزهر ، أو إحدى الهيئات الدينية الرسمية في البلاد الإسلامية (٢) .

(د) وأصدرت الحكومة الأردنية بياناً استنكرت فيه التحريف ، وذكرت ما تآدى إليها من أن إسرائيل عرضت على الدول الأفريقية التي ورّعت فيها المصاحف المحرّفة أن ترسل إليها مدرّسين لتدريس اللغة

(١) عدد الأهرام نفسه ، وعدد الجمهورية بنفس التاريخ

(٢) جريدة للساه ع ١٠ فبراير ١٩٦١

العربية، والنسخة للشوْهة من القرآن ، وطلبت الأردن إلى المسؤولين في البلاد العربية إحياء أعمال إسرائيل الشريرة<sup>(١)</sup> .

« « «

وكان طبيعياً جداً أن يفيد المسلمون — في ردِّ هذا العدوان ومنعه — من مشروعنا الذي كأنما جاء في ذلك الوقت على قدر :

١ — فانهقد ، في ٣ يناير ١٩٦١ ، مؤتمر إسلامي ، برئاسة وزير الأوقاف ، واستعرض جريمة التحريف ، ثم انتهى إلى « اعتبار المصحف المرتل وسيلة فعالة لمقاومة هذه الجريمة »<sup>(٢)</sup> .

٢ — تقرر توزيع أسطوانات للمصحف المرتل في الدول التي ورَّعت إسرائيل فيها المصاحف المحرَّفة<sup>(٣)</sup> .

٣ — وأيد حلفُ العرب في الهند مشروعنا ، واعتبره « حدثاً عالمياً لمكافحة تحريف إسرائيل للقرآن ، ونشر الآفة العربية ، بين الشعوب الإسلامية غير الناطقة بالعربية »<sup>(٤)</sup> .

٤ — وقيل عن دور المصحف المرتل في دهر التحريف : « وقد قيض الله — لصدِّ تلك الحملة الظالمة على كتاب الله — رجالَ الجمهورية العربية المتحدة ، إذ وفقهم الله لصنع قبلة ذرية نسفت عمل اليهود من القواعد ، فأصبح هباءً تذروه الرياح . . . »<sup>(٥)</sup> .

(١) جريدة الأخبار ع ٨ أبريل ١٩٦١

(٢) جريدة الجمهورية ع ٤ يناير ١٩٦١

(٣) جريدة الجمهورية ع ٢ يناير ١٩٦١

(٤) تلقى السيد حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية ووزير الأوقاف وقدّم رسالة

بهذا ( انظر : جريدة الأهرام ع ٣٠ أبريل ١٩٦٢ )

(٥) سليمان حمن عبد الوهاب : مقال السابق .

الفعل الثالث

التكئين للغة العربية والوحدة الإسلامية



## الفصل الثالث

# التمكين للغة العربية والوحدة الإسلامية

— ١ —

يعرف المتابعون لأفكار الغربيين من مروّجى المسيحية ودعاة الاستعمار أن بعضهم يعتقدون على الإسلام دين القرآن حقاً شديداً، لعلّ مبعثه أن الإسلام، لما انتشر في القرون الوسطى، كان سداً — أمام النصرانية — عاقها، وأنه سلبها مناطق نفوذ كانت لها<sup>(١)</sup>.

ويرى هؤلاء — في تعصبهم لدينهم، وحتدهم على المسلمين، وفي خوفهم من قوة بروتها كاهنة في الإسلام — أن المسلمين إذا انتظمتهم وحدة أمكن أن يصبحوا « لمة على العالم وخطراً »، أو « أن يصبحوا نعمة له، أما إذا بقوا منفترقين، فإنهم سيبقون بلا وزن ولا تأثير »<sup>(٢)</sup>.

ويرى هؤلاء — ورأيهم هذه المرة صائب تماماً — أن وحدة المسلمين مفسدة للأطباع الاستعمارية الغربية، فهم يحذرون منها، ويحاولون تعويقها<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر : Becker C. H : Islamstudien, P. 183

وانظر : مصطفى الخالدي وعمر فروخ : التبشير والاستعمار في البلاد العربية من ٣٦

(٢) نقل عن الخالدي وفروخ : المرجع السابق من ٣٧

(٣) انظر — في هذا الشأن — تفاصيل الجهود التي بذلها الغرب ضد الإسلام في المرجع السابق

وكان من وسائل أعداء الوحدة الإسلامية ؛ إلى توهينها، إيقاد نار الحرب على كل أسبابها وموجباتها . وعم — لا ريب — يعرفون أن القرآن هو أصل الأصول عند المسلمين في كل أمورهم الدينية والدينيوية ، وأنه — في وقت واحد — كتاب دين، وكتاب حضارة ، وكتاب ثقافة ، وأنه — بهذا ، وبما هو أقدس مقدساتهم — هو موضع كل التفاتهم ، وموضع كل التفاهم ، ومن ثم كان الظهور عليه — بطريقة ما — هو بيقين ، تقويضا لأهم أسس هذه الوحدة .

وإذ كان القرآن عربياً اللسان ، ويقتضى أتباعه ، كي يدركوا جيداً معانيه ، ويدركوا جيداً السُّنة الشارحة له ، أن يعرفوا لغته ؛

وإذ أكدت التجارب المتكررة والمخلصة أن لا سبيل إلى ترجمة القرآن ترجمة يكون لها ما يماثل أو ما يداني النصّ الربّي ، في الدقّة والفصاحة ؛ فقد رأى أعداء الوحدة الإسلامية خطر لغته أيضاً على نظامهم العدوانيّة، مهما حفلت هذه المطامع بالدأب ، والأهاجة ، والحيلة .

❖ ❖ ❖

والحق أن القرآن ولغته يصنعان وحدة وثيقة ممتدة : هي وحدة الفكر والعقل والشاعر ، بين مئات الملايين من المسلمين ، لا في نطق محليّ أو قوميّ محسب ، ولكن في مختلف أرجاء الأرض .

والحق أيضاً أن القرآن ولغته بإمكانان سكلّ منهما للآخر دائماً :

فالقرآن يهذب العربية ألفاظاً، وأغراضاً، وعباراتٍ، وأفكاراً، ويقوّي



سلطانها منطوقة ومكتوبة : يقول بروكلمان : « بفضل القرآن ، بلغت العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أية لغة أخرى من لغات الدنيا . والمسلمون — جميعا — يؤمنون بأن العربية هي وحدها اللسان الذي أحلّ لهم أن يستعملوه في صلواتهم ، وبهذا اكتسبت العربية — منذ زمان طويل — مكانة رفيعة فاقت جميع لغات الدنيا الأخرى التي تنطق بها شعوب إسلامية » (١) .

وأما اللغة العربية فهي — كما وصفها الثعالبي — : « أداة العلم ، ومفتاح التنقح في الدين ، وسبب صلاح المعاش والمعاد ، ثم هي — لإحراز الفضائل ، والاحتواء على المروءة ، وسائر أنواع المناقب — كالينبوع للماء ، والزند للنار » (٢) . وهي — عند المسلمين — السبيل إلى « قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن ، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة الذي هو عمدة الإيمان » (٣) .

وعلى ما في عبارات الثعالبي هذه من استعارات ، وتشبيهات ، وعاطفة دينية ، فإن معانيها — في ميزان الحق — لا تخفى الموضوعية شيئا .

والمسلمون يعتقدون أن اللغة العربية لسان الله يوم القيامة (٤) ، ولذلك كان تعلمها وتعليمها — عندهم — من الديانة .

\* \* \*

(١) بروكلمان : موجز في علم اللغات السامية (بالفرنسية) ص ٤١ و ٤٢ ، نقله من : عثمان أمين : فلسفة اللغة العربية ص ١٠٤ و ١٠٥

(٢) فقه اللغة ص ٣

(٣) نفس المرجع

(٤) ابن آجروم ، مقدمة متن الأجرومية

وفي صحيح الأعشى للقلندري ، في فضل اللغة العربية ، أن عمر بن الخطاب قال : « نعلموا اللحن وإنما إئس ، فإنه من دينكم » . قال يزيد بن هرون : « ألتعن هو اللغة » ، ولاخفاء أنها أمّتنا اللغات ، وأوصفها بيانا ، وأذاعها لسانا ، وأمدتها وأفا ، وأعذبها =

واللغة العربية — ككلِّ اللغات — لها علاقتها الوثيقة بنفسية الأمة الناطقة بها ، ولها أثرها الواضح في تكوين شخصيتها ، ولها شأنها الجليل في اجتماعيات هذه الأمة ، فهي — على مدى الزمن — وعاء تاريخها ، وأجسادها ، وتقاليدها ، وشمائلها ، وفضائلها ، وتراثها الفكري ، والشعوري ، والأخلاقي ، والاجتماعي . وهي المستودع الذي — عنده — يطلب أفراد الأمة الألفاظ والتماييز التي هي أداة التفكير .

\* \* \*

واللغة العربية بالذات لها — من خصائصها وظروفها — ما جعل لها الغلبة على بعض زميلاتها السامية ، وعلى اللغات البنمية القديمة ، في منطقة بلاد اليمن ، واللهجات الآرامية ، في معظم بلاد العراق والشام ، والألسنة القبطية والبربرية والكوشيتيكية (١) .

بل إنه واضح أن للعربية من اختصاصات والظروف ما جعل أثرها يزحف — بعد الإسلام — مقدماً عميقاً إلى مجتمعات لم تكن تربطها بها وشيجة من قبل ، كالمجتمعات الآرية والطورانية التي منها مجتمعات الهنود والفرس والترك .

ومع أن بعض هذه المجتمعات الكبيرة احتفظ أحياناً بلغته الأم ، فقد اتخذت اللغة العربية لساناً أول له ، وذلك على مدى قرون طويلة ، وبرضى تذكية العاطفة الدينية .

---

== مذاقاً ، ومن ثم اختارها الله تعالى لأشرف رسله ، وغاثها نبيانه ، وخبرته من خلفه ، وصدوقه من برّيته ، وجعلها لغة أهل سماه ، وسكان جنته ، وأنزل بها كتابه المبين « (ج ١ ص ١٤٨)

(١) Couchitiques نسبة إلى Cuchi أحد أولاد حام بن نوح .

(انظر : سفر التكوين — إصحاح ١٠)

وانظر : علي عبد الواحد والى : علم اللغة ص ١٥٧)

واللغة العربية أيضا — ككل اللغات — من أهم أركان القومية ، بالنسبة  
للناطقين بها .

وكما كانت وحدة اللسان — في الدويلات القديمة المتعددة الناطقة بالألمانية ،  
وفي البقاع الناطقة باللغة البولندية — أهم دوافع الانضمام في وحدات سياسية ،  
فإن مثل هذا الانضمام مكفول تماما للبلاد الناطقة بالعربية ، والتي يوحد القرآن  
أيضا طرق تفكيرها ، ويوحد — دينيا وديونيا — وسائلها وغاياتها .

• • •

أدرك أعداء الوحدة الإسلامية الصحيحة أن سبيل تحقيق بُغيتهم هو أن  
لا يجتمع العرب والمسلمون على ذلك الكتاب ، وذلك اللسان ، وأن تنشأ  
الناطقة العربية المسلمة على غير اللغة العربية ، فيفسلخوا تلقائيا من قوميتهم ،  
فأروا — كما يتبر كتاب « التبشير والاستعمار » — أن « تقطيع أوصال  
العرب والمسلمين لا يمكن أن يتم ما دامت هنالك لغة واحدة يتكلمها العرب ،  
ويتبر بها العرب والمسلمون عن آرائهم ، وما دام هناك حرف عربي يربط حاضر  
المسلمين إلى تراثهم الماضي ، فإذا حمل المسنعمرون والمبشرون العرب  
على الكتابة باللغة العامية أصبح لسكل عربي لغة خاصة به ، أو لغات  
متعددة » (١) ، وواضح أن من شأن هذا أن تنفصم العرى بين العرب والمسلمين  
وتمزق العلاقات فيما بينهم ، ويصبح كلّ شعب عربي أو مسلم بمعزل عن باقي  
الشعوب الزميلة .

والذين يصرفون للمسلمين عن لغة القرآن إلى اللهجات العامية المتغايرة ، حسبهم  
أن ينجحوا في هذا ، ولا عليهم أن يبقى القرآن بلغته الفصيحة تقرأه — بنهم  
قليل أو كثير — قلة متخصصة ، ويقرأه — في مشقة وبغير فهم — باقي

المسلمين ، كما هو الشأن في القبطية ، في كنائس الأرثوذكس ، أو اللاتينية ، في الكنائس الكاثوليكية .

— ٣ —

ومضى الغرب — فلا — في تنفيذ خطته ، ضدّ ترابط المسلمين :

فثلا حارب الفرنسيون اللغة العربية ، في : بلاد أفريقية الغربية ، وفي موريتانيا ، وهي بلاد إسلامية عربية اللغة أصلاً .

ولا تزال آثار هذه الحرب واضحة تعاني منها القومية العربية هناك .

ومثل هذه الحرب صليبت حراًها بلاد الشام حيناً .

ومثلها أيضاً ما فعلته إنجلترا — في مصر — طوال عهد الإحتلال ، حين كانت الإنجليزية لغة المدارس ، حتى في المرحلة الابتدائية ، كما كانت لغة الدواوين . ولولا أن الأزهر كان برعى جانباً تعليمياً آخر هو الجانب الإسلامي العربي ، ومن ثم لم تكن فيه لغة الإحتلال هي لغة التعليم ، لولا ذلك ، لعانت مصر مثل ما عانت زميلاتها من سياسة فرنسا<sup>(١)</sup> .

وقد فصّلت إنجلترا ما بين شمال السودان وجنوبه ، ومنعت العرب والمسلمين — هناك — من الصلاة ، ومن التخاطب بالعربية أمام الجنوبيين .

\*\*\*

وخطر هذه الحرب شديد غاية الشدة : فهي توهن الأمة ، وتضع خطرهما ، وتفكك أواصرها . يقول عباس محمود العقاد — في منطق صائب — :  
« الحملة على لغتنا — نحن — حملة على كل شيء يعيننا ، وعلى كل تقليد من تقاليدنا الاجتماعية والدينية ، وعلى اللسان والفكر والضمير ، في ضربة واحدة ،

(١) انظر معنى تفاصيل هذه الحرب في : محمود محمد شاكر : أباطيل وأسمار ص ١٦٤ .

لأن زوال اللغة — فى أكثر الأمم — ببقائها — بجميع مقوماتها — غير  
الفاظها، ولكن زوال اللغة العربية لا يُبقى للعربى أو المسلم قواماً يميزه عن  
سائر الأقوام، ولا يعصمه أن يذوب فى غمار الأمم، فلا تبقى له باقية من بيان،  
ولا عرف ولا معرفة، ولا إيمان<sup>(١)</sup>.

ومن المؤسف أن بعض العرب المسلمين المقيمين فى غير بلاد الإسلام  
لا يخطنون إلى هذا الخطر المحقق بشخصيتهم وتاريخهم، والمزق لوحدتهم،  
والذى سيباعد — وشيكا — بينهم وبين ماضيهم الزاخر المشرف، فيؤثرون  
الأسهل، ويعلمون أبناءهم لغتهم العامية الخاصة، ويعلمونها الأجانب الداخلين  
فى الإسلام. والخير لو كانت اللغة العربية الفصيحة التى نزل بها القرآن هى لغة  
هذا التعليم، ومحلّ هذا الجهد.

#### — ٤ —

كانت هذه الأمور ومثلها ملء خاطرى حين كنت أستجمع الأغراض  
التى يمكن أن يحققها الجمع الصوتى الأول للقرآن.

وكنت محيطاً بحقيقة تسوجب الاهتمام هى: أن بعض المسلمين، هنا وهناك،  
— فى إيمانهم بالقرآن، وحبهم إياه، واستعدادهم به — يعوزهم حسن الأداء  
فى قراءته، وأنهم يتلهمون على وسيلة مبسورة يتعلمونه عن طريقها، ويتلونه  
على نسقها، تلاوة صحيحة يتولى عليها الفرد المادى. وكنيت محيطاً بأن الحاجة  
إلى هذه الوسيلة — هى بالنسبة للمسلمين من غير الناطقين بالضاد — أمس،  
وكنيت أذكر — فى تأثر — ما هو مشهور من تطلع مسلى الهند إلى حلق

(١) أشات مجتمعات فى اللغة والأدب ص ١٢٧

العربية وإحياء تراثها ، وأذكر كيف تقدم المجلس النيابي ، في باكستان ، باقتراح اتخاذ اللغة العربية لغة رسمية هناك .

وقدّرت — منذ فجر المشروع — أن انتشار القرآن — بفضل الوسيلة الصوتية — سيكون أوسع وأيسر ، وطلابه سيكونون أكثر ، وأن هذه الوسيلة ستصرف الناس عملاً لا يتفق مع أساليب العربية الفصحى ، وبصرف عن هذه اللغة نفسها كثيراً مما يرتكبه أعداؤها من جنائيات التعويق والتوهين .

• • •

وكنت أرى هذا الجمع — بخصائصه الجديدة — أعظم وسيلة إلى مطمح غالب يخدم به صدرى دائماً ، هو أن تصبح اللغة العربية في الصف الأول من اللغات العالمية القليلة. ولعل هذا المطمح أن لا يكون مسرفاً أو مجافياً — بأى شكل — لطبيعة هذه اللغة ، فهى لغة هذا الكتاب الذى تدين به ملايين البشر<sup>(١)</sup> ، وفيها تخلى مسلمون كثير عن أصلتهم الأصلية ، وإلى تعاليمها تنسَد — عن طواعية لا يشوبها أى قهر — رغبات ملايين من المسلمين غير العرب .

وربما كان من معضدات هذا الرأى ، أن معهد اللغات الشرقية ، فى موسكو ، ظلّ إلى الجمهورية العربية المتحدة موافقته بنسخة من المصحف المرتل ، وقالت أستاذة اللغة العربية هناك : « إن المصحف المرتل سيساعدها على تدريس النطق العربى الصحيح لطلبة المعهد ، على أساس أن القرآن أقوى مرجع فى اللغة العربية »<sup>(٢)</sup> . ومن قبل هذا ، حين كنت أخطو بالمشروع بخطواته الأولى ،

---

(١) فى تقديرنا ان عدد المسلمين الآن يقرب من ٨٠٠ مليون نفس .  
(٢) انظر : الاهرام ع ٦ أغسطس ١٩٦٢ بضوا ، موسكو تطلب اسطوانات للمصحف للقرء .

كتبت « الأهرام » تقول : « إن هذا المشروع يفيد بعض الدول الإسلامية التي لا تنكلم العربية مثل أندونيسيا وغيرها ، فيتمود أهلها النطق الصحيح للقرآن ، بمد سماع هذه الترتيلات » (١) .

وكذلك قرر إبراهيم إيناس الزعيم والداعية الإسلامي بغرب أفريقية : أنه استمع هو ، وبعض أتباعه ، إلى تسجيلات المصحف المرتل ، عشرات المرات فأفادهم ذلك حفظاً جيداً للقرآن ، واستقامة في لهجتهم العربية (٢) .

\*\*\*

وأملت — منذ قديم — أن يكون مشروعى سببا خطيراً في زيادة توثق العلاقات بين المسلمين ، في مشارق الأرض ومغاربها ، وتوكيد العروبة على النحو الذي تنشده ثورتنا وتدعو إليه .

ونصت — على هذا — صراحة يوم تقدمت بمشروعى ، إلى الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم ، ثم في يوم تالي ، حين عقدت مؤتمراً صحفياً ، لتبشير رأى العام الإسلامى ، بهذا المشروع ، ودعوة رجال الفكر والرأى إلى موافاتى بتوجيهاتهم وملاحظاتهم ، حتى تتحقق لفكرة المصحف المرتل ما هى كفاؤه من تنفيذ دقيق سليم (٣) .  
وبالله التوفيق .

(١) ع ١٦ مايو ١٩٥٩

(٢) نقل إلى هذا الأستاذ عبد الرحمن المدوى مدير الساجد السابق .

(٣) أمدى للمصحف المرتل — برواية حفص — إلى جميع سفارات الجمهورية العربية المتحدة في الخارج ، وأهدى إلى جميع الحكومات الإسلامية ، والهيئات الدينية الكبرى ، في كل بلاد العالم ، وإلى بعض الاذاعات  
انظر مثلاً : جريدة الأهرام :

ع ٢٥ يوليو ١٩٦١ ، بعنوان : إهداء المصحف المرتل لحكومات الاسلامة والاذاعات

وع ٥ أكتوبر ١٩٦١ ، بعنوان : أسطوانة القرآن في مكتبة الكونغرس

وع ٩ مارس ١٩٦٢ ، بعنوان : إهداء المصحف المرتل إلى جميع سفاراتنا بالخارج =

.....  
== وع ٢٨ مارس ١٩٦٢ ، بتوان : إهداء السيد حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية ووزير الأوقاف المصحف المرتل إلى كل من إذاعتي نيجيريا والباكستان .

وع ٢٢ أبريل ١٩٦٢ ، بخصوص إهداء السيد حسين الشافعي مجموعة المصحف المرتل إلى الحاج نوح بنما وزير الدولة بنيجيريا ، والسيد سالم عيسى والى مستشار الخارجية النيجيري .

وع ١٢ مايو ١٩٦٢ ، بخصوص إهداء السيد حسين الشافعي مجموعات المصحف المرتل إلى وفد الحجاج الروسي لوضعها في مساجد الاتحاد السوفييتي .

وع ١٨ يونية ١٩٦٢ ؛ بتوان : الرئيس يهدي المصحف المرتل إلى رؤساء دول المدار البيضاء ، وفي هذا الخبر ، أن الملك الحسن أبدي رغبته في الاستماع إلى المصحف المرتل .

وع ٦ أغسطس ١٩٦٢ ، بتوان : موسكو تطلب استطوانة المصحف المتروء .

وع ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ ، بتوان : المصحف المرتل : إهداؤه إلى الجزائر . وتضمن الخبر أيضا إهداء مجموعات من المصحف المرتل إلى السيد تنكو عبد الرحمن رئيس وزراء الملايو ، وإلى رئيس مجلس النواب ، وكبير الأمراء ، ووزير الداخلية هناك .

وع ٣ أكتوبر ١٩٦٣ ، بخصوص برقية من أحد أعضاء المجلس الهندي بنابلس ، يربو فيها ترويه بالمصحف المرتل .

وانظر في : مجلة آخر ساعة ع ١٣ نوفمبر ١٩٦٣ خبرا بتوان : مصحف مرتل هدية للاذاعة الإيطالية .

والأهرام ع ١٣ يناير ١٩٦٤ ، بخصوص إرسال ٤٢ مجموعة من المصحف المرتل إلى اليمن ، والجزائر ، ونيجيريا الشمالية ، والسنتال ، وهراب أفريقية ، وإمارة عمان ، واتحاد ماليزيا ، والفلبين ، ولبنان .

وقد زارني رسميا ، في فبراير ١٩٦٤ ، مندوبون من المؤسسة المصرية العامة للتجارة عدة مرات ، يرجون وزارة الأوقاف الموافقة على إدماج مجموعات المصحف المرتل في قوائم الصادرات المصرية إلى الهند ، وذكروا أن هذه أمنية غاية للشعب المسلم هناك . فخير أن الدولة هنالم تسترخ إلى فكرة اعتبار المصحف سلعة تخضع لما تخضع له عروض التجارة ، وآثرت — وهي محقة في هنا — أن يقال "المصحف المرتل هديتها الدائمة إلى العالم" .

وقال وزير الأوقاف ( الأستاذ الدكتور محمد البهي ) في هذا الشأن لمندوبي المصحف إنه حريص على أن يكون المصحف المرتل هدية تحمل رسالة القرآن إلى العالم الإسلامي من مركز القيادة التاريخية في القاهرة . وقال : « إن المصحف ليس سلعة تجارية ، ولكنه دعوة لجميع الناس على لسان عربي مبين » ( انظر : الجمهورية ع ٥ مارس ١٩٦٤ بتوان : المصحف المرتل رسالة وليس سلعة )



خاتمة



## خاتمة

أظن أنه -- لتقييم مشروع المصحف المرتل -- ينبغي النظر في بواعثه التي أوضحناها قبلاً ، لننظر مدى جدتها .

\* \* \*

وقد رأينا أن من هذه البواعث ما يتعلق بحفظ القرآن نفسه ، كما نزل به الوحي ، وكما قرأه الرسول ذاته ، وكما تلقاه عنه أصحابه ، ثم كما تلقته الأمة عنهم .

وهذا الحفظ إنما يكون عن طرق :

منها : طريق التلقي السماعي الذي أجمع المسلمون على اعتماده من دون التلقي الكتابي ، وقد وضح لنا خطر هذا التلقي الأخير ما لم يصحبه التعليم الشفوي . ومن طرق الحفظ أيضاً : أن يكون لسكل قراءة ثبت أن الرسول قرأها حفظاً — بعبء التواتر — في كل بلد إسلامي ، وأن يعلم المسلمون أن التفريط في هذا تفريط في أساس الإسلام وقاعدته .

ومن الطرق أيضاً : أن نباعد بين التماس وبين القراءات التي لم تثبت قرأتينها .

فإذا حقق مشروع الجمع الصوتي الأول للقرآن هذه الأغراض ، وسد هذه الحاجات ، كان ذلك في ميزان تقييمه ، وعرفان جلاله وخطره .

\* \* \*

ومن بواعث المشروع بواعثٌ تعليمية :

فإذا حقق المشروع أهداف هذه البواعث ، بأن وُضِعَ النماذج الصوتية للترتيل الشرعى الذى تستطبعه الكافة ، وعالج الأخطاء التى يقع فيها كثير من الناس :

وإذا يسرَّ القرآنَ للمحفظ والنلم ، وخاصة فى عهد قل فيها حفاظ القرآن ومدارس القرآن .

وإذا عالج مشكلة اختلاف الرسم القرآنى عن الرسم الإملائى ، وهى مشكلة يمانى منها الناس على مدى الزمن ، وقد اختلف الفقهاء فيها اختلافاً هو — فى الحق — اتفاق على أن السبيل الوحيدة إلى حلها هو المصحف المرتل . . .

إذا كان هذا كله ، فقد زاد ذلك فى قيمة المشروع ، وضمن له حقه من التقدير .

\*\*\*

وقد رأينا من البواعث الباعث الدفاعى . . .

فإذا كان المصحف المرتل معاضدة قوية للمصحف العثمانى المجمع عليه ، وإسقاطاً للشبهات والروايات الطاعنة . . .

وإذا كان المصحف المرتل سبباً حاسماً فى دواء التحريف عن القرآن ، وإبقائه مصوناً من أى تغيير أو تبديل . . .

وإذا كان المصحف المرتل — فى البلاد العربية ، وغير العربية — داعيةً دين ووحدة ، ومعلم لغة وأخلاق ، وناشر حضارة وثقافة . .

إذا كان هذا كله أيضاً ، فهو حريّ أن يبرّج كيف المشروع في  
ميزان التقييم .

\* \* \*

وقد يسأل سائل : هل أحسن المجتمع العربي والإسلامي تقييم  
هذا المشروع ؟

والردّ : أن كون أيّ مشروع ملء الأفواه وشُغِلَ الأذهان هو  
— على الحقيقة — تقييم حسن له ، وتكريم كبير لصاحبه .

وأشهد — إذا صحّ هذا الرأي — أن دنياً للعروبة والإسلام أحسنت  
تقييم هذا المشروع ، وأكّدت تقدّرها لصاحبه :

لما أرادت الجمهورية العربية المتحدة أن تكرم خدام القرآن في العالم ،  
في مناسبة وضع الحجر الأساس ، لدار القرآن ، يوم ١٥ من مارس ١٩٦٤ ،  
باهداء كلّ منهم مصحفاً شريفاً مكتوباً ، كان صاحب هذا المشروع — بهذه  
الصفة ، وبصفته المشرف على لجان المشروع — على رأس رجالات القرآن  
الذين سلّمهم نائب رئيس الجمهورية (١) المصاحف الشريفة .

\* \* \*

وعندما رفعت وزارة الأوقاف — إلى رئيس الجمهورية — تقريرا عن  
منهجها في خدمة القرآن في المدّة من جمادى الأولى سنة ١٣٧٩ هـ ، إلى جمادى  
الأولى سنة ١٣٨١ هـ ، أشادت — لدى سيادته — بالمشروع ، وذكرت أنه

---

(١) السيد حسين الشافعي

« جلوب صدى في نفوس المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، وحقق أملاً جاشت به نفوسهم » (١) ، وذكرت أنه - بفضل تسجيل القرآن على هذا النحو - « ينسّر تعلمه وتعليمه لكافة الهيئات من مختلف المستويات ، فضلاً عما يحقته من إجابة رغبات الدول الإسلامية غير العربية » (٢) . وقالت الوزارة - عن المصحف المترجم - ما نصه : « إنه ميسر للقارئ والكاتب ، وهو ميسر للأُمّي الذي لا يقرأ ولا يكتب ، وللعربي ، وغير العربي ، والمسلم ، وغير المسلم ، والطفل ، والشيخ ، والذكور ، والأنثى ، ينلقى بالعين ، واللسان ، والسمع » (٣) .

\*\*\*

وكتب وكيل هذه الوزارة لشؤون الدعوة إلى صاحب المشروع الذي كان يصل وقتئذ مراقب بوزارة الاقتصاد كتاباً يتضمن أن وزارة الأوقاف تقدر الجهود التي أداها ويؤدّيها ، في سبيل الدين عامة ، والقرآن الكريم خاصة ، وأنها لذلك ترجوه المشاركة في امتحان « الأئمة ، والمفتشين ، والقراء ، والوعاظ المنوط بهم الوعظ ، ونشر الثقافة داخل الجمهورية وخارجها » ، وأنها أصدرت القرار الوزاري رقم ١ لسنة ١٩٦٣ متضمناً عضويته في لجنة هذا الامتحان .

\*\*\*

وفي ٢٢ يناير ١٩٦٣ ، أحالت وزارة الأوقاف إلى صاحب المشروع كل ما كانت انتهت إليه في شأن مشروعات التسجيل ليتولى الإشراف على تنفيذها .

\*\*\*

(١) ص ١٥ من التقرير

(٢) نفس الصحيفة

(٣) نفس الصحيفة

وفي سبتمبر ١٩٦٣ ، في مناسبة انتهاء صاحب المشروع من الإشراف على تسجيل رواية الدكتورى عن أبي عمرو ، أقامت « المشيرة المحمدية » ، وهي هيئة دينية شعبية تمثل المجتمع الإسلامى بمختلف مستوياته ، أقامت حفلاً لتكريم صاحب المشروع مع ثلاثة علماء أجلاء<sup>(١)</sup> .

وكان مما قيل في هذا الحفل<sup>(٢)</sup> :

« عبد الحليم » غدا العيد      فقلت : يا نعم العيد  
وجلال محتّم التلاوة      صاغه هذا ( السعيد )  
فهمت شكرا للقائه      هنا على هذا الصعيد<sup>(٣)</sup>

ومما خوطب به صاحب المشروع<sup>(٤)</sup> :

الفضل كل الفضل للخلصاء      وأراك فوق منازل الفضلاء  
ناديت من قلب كريم مؤمن      لنذيع صوت (الذكرى) فى الأرجاء  
وظلت تدعو مخلصاً متفانياً      لمقيدة قدسية عصاه  
واليوم حققت المنى ، فاذا الأثير يعانق الأصدقاء فى الجوزاء  
عش (باليب) فأنت أسعد من دعا      وإجابة الرحمن خير جزاء<sup>(٥)</sup>

(١) منهم الأستاذ الدكتور عبد الحليم محمود ، بمناسبة تعيينه عميداً لكلية أصول الدين ، والأستاذ على عبد العظيم ، بمناسبة قرب عودته - وقتذاك - إلى عمله أستاذاً بجامعة محمد الخامس بالقرن .

(٢) وانظر : مجلة « المسلم » ع . جمادى الأولى ١٣٨٣ - سبتمبر ١٩٦٣ من ٢٢-٢٦ )

(٣) من قصيدة لشاعر الأستاذ محمود جبر .

(٤) انظر نفس المجلة ص ٢٣

(٥) من قصيدة الشاعر الأستاذ قاسم منظر

(٥) انظر نفس المجلة ص ٢٥

وقال شاعر ثالث (١) :

ذكَرْنَا بِالذِّي كُنَّا نَسِينَاهُ      هَذَا الَّذِي لَمْ يَزَلْ كَالْأَمْسِ مَعْنَاهُ  
(ليبب) : يَا مَنْعَشِ الْأَلْبَابِ تَوْقِظْهَا      مِنْ السُّبُتِ ، نِعْمًا مَا سَمِعْنَاهُ  
مِنْ الْخُلُودِ ، وَفِيهِ السَّرُّ أَجْمَعُ      وَمِنْهُ أَمْسٌ وَرَاءَ الْأَفْقِ صُنْتَاهُ  
وَفِيهِ ذِكْرِي جِرَاحٌ عَذَّبْتُ وَطَنِي      لَمَّا تَرَكْنَا كِتَابَ اللَّهِ بِمَنْهَاهُ  
لَمَّا جَعَلْنَا بِأَرْضِ الْكُفْرِ قِبْلَتَنَا      قُلْ لِي بِرَبِّكَ : هَلْ خَيْرٌ جَنِينَاهُ؟ (٢)

وقال شاعر رابع (٣) :

بَيْنَ أَهْلِي وَإِخْوَتِي الْكِرَامِ      وَأَحِبَّائِي صَفْوَةَ الْأَدْبَاءِ  
حَامِلِي مِثْلَ الْحَيَاةِ بِأَقْلَامِ      بِمِ تُوَدِّي رِسَالَةَ الْأَنْبِيَاءِ  
نَاشِرِي الْعِلْمَ بَيْنَ شَرْقٍ وَغَرْبِ      مِنْهَا طَابَ وَرَدَهُ لِلنِّظَامِ  
حَافِظِي الدِّينِ وَالْأَصُولِ وَآيَاتِ      كِتَابِ الشَّرِيعَةِ السَّمْعَاءِ  
طَابَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَحْيَى وَأَشْدُو      بِلِحُونِي وَمِنْ رَقِيقِ غَنَائِي (٤)  
وَمِنْ قَصِيدَةٍ أُلْقِيَتْ فِي هَذَا الْحَفْلِ (٥) :

أَبْشِرْ (ليبب) ، فَأَنْتِ أَصْلُ تِلَاوَةٍ      سَتَغْلِي خَالِدَةً عَلَى الْأَزْمَانِ  
لَا حَتَّ كَمَا لَاحَ الشَّهَابُ عَلَى الدَّجَى      وَبَدَتْ تَبَارَكَهَا بِدِ الرَّحْمَنِ (٦)

« « «

(١) هو الأستاذ إبراهيم شعراوي

(٢) نفس المجلة ص ٢٥

(٣) هو الأستاذ محمد ضيف الله

(٤) نفس المجلة ص ٢٦

(٥) للشاعر أحمد النراغي

(٦) نفس المجلة ص ٢٦



ومن مثل هذا ، نشرت « الجمهورية » (١) تحقيقاً لطويلا بعنوان : ٤٤ ألف أسطوانة من المصحف المرتل في اليونسكو والكونجرس الأمريكي وكل عواصم العالم . وقد قدم لهذا التحقيق صاحبه (٢) بالمبارات الآتية التي نوردتها — أيضا — على استحباب شديد :

« قصة المصحف المرتل الذي يتجاوب صدام — في كل آفاق العالم — الآن قصة مضيفة مشرقة ، بطلها رجل متواضع ، زاهد في الشهرة ، بعيد عن الأضواء ، لم يحفل به أحدٌ من هؤلاء الذين تحدثوا عن هذا المشروع الخطير في الصحف والمنتديات ، إنه لبيب السعيد المراقب العام ، بمصلحة الاستيراد ، والأسناد المنتدب بجامعة عين شمس .

ودون مقدمات ، ندخل إلى القصة من أولها . . . » .

وذكر الكاتب تاريخ المشروع ، منذ دعا صاحبه إلى المؤتمر الصحفي المعروف في مارس ١٩٥٩ ، بدار الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم إلى أن تمت الطبعة الأولى ، وهي الخاصة برواية حفص عن عاصم ، ونجاوب صدى المشروع في كل أنحاء العالم .

« « «

وفي مجلة ( الصداقة ) الصادرة في ١٢ أكتوبر ١٩٦١ ، في مناسبة إهداء الكونجرس والسفير الأمريكي في الجمهورية العربية المتحدة نسخا من المصحف المرتل ، قالت :

---

(١) ع ٢ مايو ١٩٦٢

(٢) الأستاذ عبد الوارث السوقي

« وفي جو من الودّ ، والصدّاقة ، والكرم ، والثقافة ، كان الوزير العربي ( يقصد السيد أحمد عبد الله طاعيمية ) يستقبل السفير الأمريكي (الدكتور جون بادو) ، ولم يكن للزيارة علاقة بشؤون السياسة ، ولكنها كانت لتلقى هدية تسجل حدثا تاريخيا هو الأول من نوعه في تاريخ الإسلام ، إنه حدث تاريخي يزدهى به عهد الرئيس جمال عبد الناصر . »

واستطردت المجلة إلى الحديث عن المشروع : فكرته وبواعثه وإجراءاته التنفيذية . .



وخصّصت جمهوريتنا للمصحف المرتّل محطة إذاعة خاصة ، فكان ذلك آية تقدير كبير للمشروع ، وثقة بتجاح الآمال الكبرى المعنودة عليه ، واستجابة ناجزة لرغبات المسلمين .

ووردت في هذه المناسبة ، كما وردت قبلا ، عندما بدى بتوزيع المصاحف المرتّلة ، وعندما بدى بالإذاعة منها ، في أوقات متفرقة من اليوم ، ووردت — على دار الإذاعة ، ووزارة الأوقاف ، والصحف ، والمجلات — البرقيات والخطابات ، بالشكر والتقدير ، وبما ثبت منه ثبوتا مستفيضا متابعة الناس للمصحف المرتل ، وإقبالهم عليه عن رضى وغبطة ، وتطلّهم إلى الإفادة منه .



بل إن علماء المسلمين عدّوا المشروع معجزة جديدة للقرآن ، فقال قائلهم : «... ولييب السعيد هو صاحب فكرة المصحف المرتل الذي يعتبر المعجزة الجديدة للقرآن ، وكيف تكفل الله بحفظه ، في الوقت الحاضر ، بهذه الفكرة ، حين

أخذ يتقلص ظل التواتر عن مستوام» (١).

\* \* \*

وسئل طه حسين ، في ندوة تليفزيونية ، عَقَدَتْهَا معه ، في منزله ، جماعة من أشهر أدباء العصر ، عن البرامج التي يؤثرها ، ويسمعا ، فأجاب :  
أنا لا أسمع غير المصحف المرتل !

\* \* \*

وبعد ، فالمصحف المرتل الذي يؤدي رسالته الكبرى في البلاد العربية ، يؤدي هذه الرسالة أيضاً في البلاد التي لا تتكلم العربية ، وهي البلاد التي ليس فيها — غالباً — من علماء القرآن ومعلميه أحد ، أو فيها قلة قليلة ، وهي أيضاً البلاد التي لا تعين خصائص الألسنة فيها على النطق الصحيح للقرآن من غير معلم . فكل شريط أو أسطوانة من تسجيلات المصحف المرتل هو — في الحق — معلم ، أو كتيبة من المعلمين ... تروء كل مكان وتخطب كل قوم .

وقد ازددت إدراكاً لفضل الله عليّ ، وعلى الناس ، إذ قدّر لهذا المشروع النجاح ، حين كنت خارج مصر ، في بلاد بعيدة ، أستمع إلى المصحف المرتل ، من الإذاعة ، أو أستمع إليه ، في دور السفارات ، والتفصيلات العربية ... لقد كان ينسلخ عني وقتئذ — شأنى شأن كل مستمع مسلم عربي — الشعور بغربة اللسان أو غربة المكان .

وقد حكى لي غير واحد ممن سمعوا المصحف المرتل في ديار الغربة أنهم لم يكونوا يملكون حبس دموعهم تأثراً وفرحاً .

---

(١) مجلة المسلم ع . ربيع الأول ١٣٨٦ هـ

فليت أن المشروع يتم عاجلاً، وفق التخطيطات المرسومة له ا  
وليت أن الله صاحب الفضل والمنة ينفع بهذا المشروع، كما نحب،  
وخيراً مما نحب!

وليت أنه — سبحانه — يجعل هذا المشروع — دائماً — عملاً  
خالصاً — تماماً — لوجهه الكريم!

المصادر والمراجع



## ثبت تفصيلي

### عن المصادر والمراجع

( ١ ) القرآن الكريم

A. Alexander :

( ٢ ) . ١ . الاسكندرا

History of the Patriarchs .

1 P Philadelphia, American Sunday - School Union. 1

Arthur Jeffery :

( ٣ - ٥ ) آرثر جفري

(a) Materials for the History of the Text of the Quran — the Old Codices.  
( Leiden, EJ. Brill 1937 ).

(ب) مقدمة كتاب القراءات الشاذة لابن خالويه

(ج) مقدمة كتاب المصاحف لابن أبي داود

( ٦ ) الأمدى : أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد ( ٥٥١ - ٦٣١ هـ )

الإحكام في أصول الأحكام ( ٤ أجزاء )

بتصحيح السيد محمد البيلاوي

القاهرة - دار الكتب الخديوية ( ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م )

André Sevier :

( ٧ ) آندريه سرفيه

Islam and the Psychology of the Musulman.

( ٨ ) إبراهيم الدسوقي الحضرمي ( اسمه عند بروكلمان : أحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي

الذي كان موجوداً سنة ١٢٢٣ هـ ، وللتوفى سنة ١٣٠٢ هـ . )

الطلايب المحسنة في مباحث الفنة

المخطوطة رقم ٢٨٢ قراءات، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

( ٩ ) الأبشهي : نهاب الدين أحمد ( ٧٩٠ - ٨٥٠ هـ ) :

المستطرف في كل فن مستظرف

القاهرة - المطبعة الهيئة ، ( سنة ١٣٠٠ هـ )

( ١٠ ) ابن آجروم : محمد بن محمد بن داود الصنهاجي أبو عبد الله ( ٦٨٢ - ٧٢٣ هـ )

## متن الأجرومية

القاهرة - للطبعة الميمنية

(١١) ابن أبي الإصبع المصري : ( ٥٨٥ - ٦٥٤ هـ )

بديع القرآن

بتحقيق حفي محمد شرف

القاهرة - مكتبة نهضة مصر بالقاهرة ( سنة ١٩٥٧ م )

(١٢) ابن أبي أصيبعة : موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة السمدى

الجزري ( ٦٠٠ - ٦٦٨ هـ )

عيون الأنباء في طبقات الأطباء (جزءان)

القاهرة - المطبعة الوهبية ( ١٢٩٩ / ١٣٠٠ هـ )

(١٣) ابن أبي داود : أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني

( لتتولى سنة ٣١٦ هـ )

كتاب المصاحف

نشر بإشراف وتقدم آرثر جفري

القاهرة - للطبعة الرحمانية ( سنة ١٣٥٥ هـ )

(١٥١٤) ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني

( ٥٥٥ - ٦٣٠ هـ : ١١٦٥ - ١٢٣٤ م )

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة ( ٥ مجلدات )

القاهرة - المطبعة الوهبية ( ١٢٨٠ هـ )

(ب) للكامل في التاريخ ( ١٤ جزءا ، الأخباران منها مفهراس )

ترتيب كارلوس يوهانس نورنبرج

لبدن ( ١٨٧٤ - ١٨٧٦ م )

(١٦) ابن الأثير : مجد الدين أبو السعادات تليباوك بن محمد الجزري ( ٥٤٤ - ٦٠٦ هـ )

النهاية في غريب الحديث والأثر ( ٥ أجزاء )

تحقيق محمود محمد الطنحاشي ، وطاهر أحمد الزاوي

القاهرة - دار إحياء الكتب العربية ( ١٩٦٣ - ١٩٦٦ م )

(١٧) ابن إياس : محمد بن إيس الخنق المصري

تاريخ مصر المسمى بدائع الزهور في وقائع الدهور ( ٣ أجزاء )

القاهرة - مطبعة بولاق ( ١٣١٩ - ١٣١٢ هـ )

(١٨) ابن بشكوال : أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود ( ٤٩٤ - ٥٧٨ هـ )





القاهرة - ط . مصطفى الباني الحلبي ( ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م )  
( د ) غاية النهاية في طبقات القراء ( ٣ مجلدات ، نالها الفهارس الكتاب )  
عن منشور ج . برجستراسر G. Bergstrasser  
القاهرة - مكتبة المناجيح - مطبعة السعادة ( ١٣٥١ - ١٣٥٢ هـ :  
١٩٣٢ - ١٩٣٣ م )

( هـ ) منجد المقرئين ومرشد الطالبين  
تصنيف : محمد حبيب الله الشنتيفي ، وأحمد محمد شاكر  
القاهرة - مكتبة اندلس بالأزهر ، بشارع رقعة النسخ  
( سنة ١٣٥٠ هـ )

( و ) النشر في القراءات العشر ( جزءان )  
أشرف على تصحيحه ومراجعتها على محمد الصباغ  
القاهرة - للمكتبة التجارية الكبرى ( بدون تاريخ )  
( ز ) طبعة أخرى عن تصحيحها وطبعها محمد أحمد دهمان  
دمشق - مطبعة التوفيق ( سنة ١٣٤٥ هـ )  
( ٣٠ ) ابن جماعة : بدر الدين محمد إبراهيم سعد الله بن جماعة الكنتاني ( المتوفى سنة  
١٢٣٣ هـ )

تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتكلم  
جهد آباء المدن ( سنة ١٩٣٤ م )

( ٣١ و ٣٢ ) ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ( ٥٠٨  
أو ٥١٠ - ٥٩٧ هـ )

( أ ) أخبار الحنفى والمفتلين  
دمشق ( ١٣٤٥ هـ )

( ب ) تاريخ عمر بن الخطاب

تصحيح حسن افهادى حسين

القاهرة - مطبعة صبيح ( ١٩٢٩ هـ )

( ٣٣ ) ابن الحاج : محمد بن محمد التبري المعروف بابن الحاج المريني القاسمي ( المتوفى  
سنة ٧٣٧ هـ )

المدخل ، أو مدخل الشرح الشريف على المذاهب الأربعة

القاهرة - مطبعة مصطفى الباني الحلبي ( ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م )

( ٣٤ - ٣٨ ) ابن حجر العسقلاني : تهاب الدين أبو الفضل أحمد ( ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ )

- (أ) الإصابة في تمييز الصحابة ( ٨ مجلدات )  
القاهرة - شركة طبع الكتب العلمية ( ١٣٢٣ - ١٣٢٧ هـ )
- (ب) تهذيب التهذيب ( ٩ مجلدات )  
بيروت آباد الدكن - مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ( ١٣٢٥ هـ - ١٣٢٧ هـ )
- (ج) الدرر الكاملة في أعيان المائة الثامنة ( ٥ أجزاء )  
بيروت آباد الدكن - ١٣٤٨ هـ
- (د) فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري  
( ١٣ جزء )  
القاهرة - المطبعة البهية المصرية ( ١٣٤٨ هـ )
- (هـ) الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ( ٤ أجزاء )  
القاهرة - مطبعة مصطفى محمد ( ١٣٥٤ هـ )
- (٣٩) ابن حزم الظاهري : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ( المتوفى سنة ٤٥٦ هـ )  
التفصيل في الملل والأهواء والنحل ( ٣ أجزاء )  
القاهرة - مكتبة الخانجي - المطبعة الأدبية ( سنة ١٣١٨ - ١٣٢٠ هـ )
- (٤٠ و ٤١) ابن خالويه : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان ( المتوفى سنة ٥٣٧ هـ )  
( أ ) كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم  
ط . دار الكتب المصرية في ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م  
( تحت إدارة جمعية دائرة المعارف النظامية في عاصمة بيروت )  
الدكن ، صانها الله من الضرور والفتن )
- (ب) كتاب القراءات الشاذة  
عنى بشره وتصحيحه ج . برجستراسر ، وكتب مقدمته آرثر جفرى  
القاهرة - المطبعة الرحمانية ( سنة ١٩٣٤ م )
- (٤٢) ابن خرداذبة : أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد ( المتوفى في حدود سنة ٤٣٠٠ هـ )
- المسالك والممالك  
بتحقيق M. J. Do Gooja  
بيروت - مطبعة بريث ( ١٨٨٩ م )
- (٤٣) ابن الخطيب ( محمد محمد عبد العزيز )  
الفرقان  
القاهرة - مطبعة دار الكتب المصرية ( ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٨ م )  
( محكوم بمصادرة هذا الكتاب في مصر )

(٤٤) ابن خلدون : عبد الرحمن محمد أبو زيد ولي الدين ( ٥٧٢٢ - ١٣٣٢ م )

( ٨٠٨ - ١٤٠٦ م )

مقدمة ابن خلدون ( ٤ مجلدات )

بتحقيق طي عبد الواحد والي

القاهرة - لجنة البيان العربي ( ١٩٥٧ - ١٩٦٢ م )

(٤٥) ابن خلكان : أبو العباس نعيم الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (المتوفى سنة ٥٦٨١هـ)

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ( ٦ مجلدات )

حقته ، وعدت حواشيه ، وصنع لها رسمه محمد محي الدين عبد الحميد

القاهرة - مكتبة النهضة المصرية ( سنة ١٩٤٨ م )

(٤٦) ابن الحياط الميزلي : أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان بن الحياط ( توفى

نحو سنة ٥٣٠٠ - ٩١٢ م )

الاتصار والرد على ابن الراوندي المالحد

مع مقدمة وتحقيقات وتعليقات للدكتور بنترج الأستاذ بجامعة إبالة

من مملكة السويد

القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر - مطبعة دار الكتب المصرية

( ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م )

(٤٧) ابن رجب الحنبلي ( زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد

البننادي ثم الدمشقي ( ٧٣٦ - ٧٩٥ هـ )

كتاب الذيل على طبقات الحنابلة

ووقف على طبعه ، وصححه محمد حامد الفقي

مطبعة السليمانية المحمدية ، ( ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م )

(٤٨ و ٤٩) ابن سعد : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري ( المتوفى

سنة ٢٣٠ هـ )

( ١ ) الطبقات الكبرى ( ٨ أجزاء ، في ١٠ مجلدات )

نشر ادوارد سنجو

ليدن - مطبعة برونيل ( ١٣٢٣ - ١٣٢٩ هـ )

( ب ) طبعة أخرى بيرون ( ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م )

( ٥٠ ) ابن سلام : أبو عبيد الله القاسم المروزي ( المتوفى سنة ٢٢٤ هـ )

رسالة جليلية تتضمن ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل

( على هامش تفسير الجلالين ابتداء من ج ١ من ١٢٣ )

القاهرة - مطبعة عيسى البابي الحلبي ( ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م )

(٥١) ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ)

جامع بيان العلم وفضله

القاهرة - المطبعة المنيرية ( ١٩٢٨ م )

(٥٢) ابن عبد ربّه : أبو عمر أحمد بن محمد (المتوفى سنة ٣٢٧ هـ)

العقد الفريد ( ٧ أجزاء )

نصره وحفله : أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الإبياري

القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٣ م

(٥٣) ابن عبدون الأندلسي : محمد بن أحمد بن عبدون النجيب (المتوفى سنة ١٢٣٣ م)

رسالة ابن عبدون في الغضاء والحسبة

(إحدى ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمعتب)

بتحقيق أ. إبي يوفناش

القاهرة - مطبعة المعهد الفرنسي ( ١٩٥٥ م )

(٥٤) ابن عساكر : أبو التمام علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ( ٤٩٩ - ٥٧١ هـ )

التاريخ الكبير ( ٧ مجلدات )

اعتنى بترتيبه وتصحيحه عبد القادر بدراي

دمشق - مطبعة روضة الشام ( ١٣٢٩ - ١٣٥١ هـ )

(٥٥) ابن الفوطي : أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي للمال

(المتوفى سنة ٧٢٣ هـ)

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة

وقف على تصحيحه والتعليق عليه مصطفى جواد

بنباد - مكتبة الريلية ( ١٣٥٩ هـ )

(٥٦ - ٥٨) ابن القاصح : علاء الدين علي بن عثمان بن القاصح المذري (المتوفى

سنة ٨٠١ هـ)

(أ) سراج القاري للمبتدي ، وتذكارة المقرئ للمفتي

القاهرة - مطبعة عثمان عبدالرازق ( ١٣٠٤ هـ )

(ب) مخطوطة لاكتتاب ، رقها ١٥٥ قراءات ، بدار الكتب والوثائق

القومية بالقاهرة ، بنووان :

د إرشاد المبتدي وتذكارة المنتهي .

(ج) قرّة العين في الفتح والإمامة بين اللفظين

المخطوطة رقم ٢٦ مجاميع ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٥٩ - ٦١) ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم الديكوري ( ٢١٣ - ٢٧٦ هـ )

(١) عيون الأخبار ( ٤ أجزاء )

القاهرة - دار الكتب المصرية ( ١٩٢٥ - ١٩٣٠ م )

(ب) القرطبي ، أو كتاب مشكل القرآن وغريبه ( جزءان )

جمع محمد بن مطرف الكنتاني القرطبي

القاهرة - نشر محمد أمين الحانجي ( سنة ١٣٥٥ هـ )

(ج) المعارف

منه ، وقدم له ثروت عكاشة

القاهرة - ط . دار الكتب المصرية ( ١٩٦٠ م )

(٦٢) ابن قدامة : أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد قدامة ( المتوفى سنة ٦٢٠ هـ )

المغنى ( ٩ أجزاء )

القاهرة - ط . المنار ( ١٣٦٧ هـ )

(٦٣) ابن قدامة المقدسي : أبو العباس أحمد أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي عمر

ابن قدامة المقدسي ( ٦٠٥ - ٦٤٣ هـ : ١٢٠٨ - ١٢٤٥ م )

مختصر منهاج القاصدين لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

دمشق - مكتبة الشباب المسلم - الطبعة الثانية ( ١٩٦١ م )

(٦٤ - ٦٦) ابن قيم الجوزية : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي

( ٦٩١ - ٧٥١ هـ )

(١) زاد المعاد

القاهرة ( ١٣٧٤ هـ )

(ب) الطرق الحسكية في السياسة الشرعية

القاهرة - مطبعة المدني ( ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م )

(ج) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة

القاهرة - مطبعة السعادة - ١٣٢٣ هـ

(٦٧) ابن ماجه : محمد بن يزيد أبو عبدالله ( المتوفى سنة ٢٧٣ هـ )

سنن ابن ماجه ( جزءان )

القاهرة - المطبعة العلمية ( ١٣١٣ هـ )

(٦٨) ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن جلال الدين بن مكرم الأنصاري

المخزرجي الافريقي المصري ( ٦٣٠ - ٧١١ هـ )

لسان العرب ( ١٥ مجلدا )

بيروت - طبع دار صادر ( ١٣٧٤ - ١٣٧٦ هـ : ١٩٥٥ - ١٩٥٦ م )  
( ٦٩ ) ابن المنير : ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الاسكندري قاضي الاسكندرية  
( المتوفى سنة ٦٨٣ هـ )

كتاب الانصاف ( بذي الكشاف في ٤ اجزاء )

القاهرة - موهبي محمد ( سنة ١٣٥٤ هـ )

( ٧٠ و ٧١ ) ابن النديم : محمد بن إسحق ( المتوفى في أواخر القرن الرابع الهجري )

( ١ ) ألفه وست

بتحقيق جوستاف فلوجل Gustav Flügel

ليبتزج Leipzig ( ١٨٨٢ م )

( ب ) ونسخة أخرى مماثلة ، ط . بيروت ( ١٩١٤ م )

( ٧٢ ) ابن هدياء الله : أبو بكر الحسيني اللقب بالمنصف ( المتوفى سنة ١٠١٤ هـ )

مطبقات الشافعية ( تشمل على أسماء الرجال الناقلين عن الشافعي والنسويين

إليه في كل طبعة )

بنقاد - مطبعة بنقاد ( سنة ١٣٥٦ هـ )

( ٧٣ ) ابن هشام : محمد عبد الملك ( المتوفى في أواخر القعد الثاني من القرن الثالث

أو أوائل القعد الثالث منه )

سيرة النبي ( ٤ اجزاء )

راجع أصولها ، وضبط غريبها ، وعنى حواشيها ، ووضع فهرسها محمد

عبي الدين عبد الحميد

القاهرة - المكتبة التجاوية ( ١٩٢٧ م )

( ٧٤ ) أبو حيتان الأندلسي : أمير الدين أبو حيتان محمد بن يوسف ( المتوفى سنة ٨٧٤ هـ )

البحر المحيط في تفسير القرآن ( ٨ اجزاء )

القاهرة - مطبعة السادة ( سنة ١٣٢٨ هـ )

( ٧٥ ) أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني ( ٢٠٢ - ٢٧٥ هـ )

سنن أبي داود

القاهرة - ( ١٢٨٠ هـ )

( ٧٦ ) أبو زينحار : أحمد محمد

لطائف البيان في رسم القرآن - شرح مورد الطمآن ( جزال )

القاهرة - مطبعة الأزهر ( ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م )

(٧٧) أبو شامة : عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الخنسي (٥٩٦ - ٦٦٥ هـ)

إبراز المعاني من حرز الأمانى

القاهرة - مطبعة مصطفى البابى الحلبي (١٣٤٩ هـ)

(٧٨) أبو عمرو البصرى

الفصول العشرة فى ضوابط القراءة

المخطوطة رقم ٥٧ فراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٧٩) أبو عوانة الإسفرايينى (للتوفى سنة ٣١٦ هـ)

مسند أبى عوانة (جزء ١)

حيدر آباد المكنى - جمعية دائرة المعارف النظامية (سنة ١٣٦٣ هـ)

(٨٠) أبو الفدا : ابن كثير عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر القرشى (٧٠١ -

٧٧٤ هـ)

البداية والنهاية فى التاريخ (١٣ جزءاً)

القاهرة - فرج الله ذكى الكردي (١٣٤٨ هـ)

(٨١) أبو معشر الفلكى (منسوب إليه)

طوابع الرجال والنساء (كتاب عام)

القاهرة - للكتبة المحمودية التجارية

(٨٢) أبو منصور الماتريدى : محمد بن محمد بن محمود للماتريدى السمرقندى (للتوفى

سنة ٣٣٣ هـ)

بيان أوقاف الكفر ، أو بيان المشكلات على المبتدئين من جهة

التجويد فى القرآن المبين

النسخ الخطية أرقام ٧ و ٣٥٤ و ٣٧٧ و ٤١٧ و ٤١٨ فراءات و ١١

بجامع ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٨٣) أبو النصر الناصر الطيلاوى : منصور سبط ناصر الدين الطيلاوى الشافعى

(المتوفى نحو سنة ١٠١٤ هـ)

مرشدة المشتغلين فى أحكام النون الساكنة والتنوين

المخطوطة رقم ٣٤٥ فراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٨٤) أبو نعيم : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحق بن موسى بن مهران الأصبهاني

(٣٣٦ - ٤٣٠ هـ)



حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ( ١٠ أجزاء )  
الفاخرة - مكتبة الخانجي ( ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م )

(٨٥) أحمد أمين

قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية  
الفاخرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ( ١٩٥٣ م )  
(٨٦ - ٩٠) أحمد بن حنبل صاحب المذهب ( ١٦٤ هـ - ٢٤١ هـ )  
(١) الرد على الجهمية والزنادقة فيما شككوا فيه من منشايف

القرآن وتأويله على غير تأويله  
الفاخرة - مطبعة عيسى الباني الحلبي ( بدون تاريخ )

(ب) كتاب العلال ومعرفة الرجال  
نشره ، وعنى عليه : ملائق فوج بيكيب ، وإسماعيل جراح أوغلي  
أنقرة ( سنة ١٩٦٣ م )

(ج) كتاب السنة

مكة المكرمة - المطبعة السلفية ( سنة ١٣٤٩ هـ )

(د) مسند أحمد بن حنبل ( ٦ أجزاء )

الفاخرة - المطبعة الميمنية ( سنة ١٣١٣ هـ )

(هـ) طيبة أخرى من مسند أحمد بن حنبل ؛ بتحقيق أحمد محمد شاكر  
( ١٥ جزءاً )

دار المعارف ( من ١٩٤٦ م )

(٩١) أحمد تيمور ( اثنتي عشرة سنة ١٩٣٠ م )

الموسيقى والغناء عند العرب

الفاخرة ( ١٩٦٣ م )

(٩٢) أحمد حسن الزيات

الوضع اللغوي ، وهل للمحدثين حق فيه

عاشرة ، ألفت في مؤتمر مجمع اللغة العربية في جلسة ٢٦ من ديسمبر  
١٩٤٩ ، ونشرت في مجلة الرسالة ع ٨٦٢ في ٩ يناير ١٩٥٠

(٩٣) أحمد رضا

معجم متن اللغة : موسوعة لغوية حديثة ( ٢٥ جزءاً )

بيروت - دار مكتبة الحياة ( ١٩٥٨ - ١٩٦٠ م )

- (٩٤) أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساطي  
الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (٢١ جزءاً)  
القاهرة (١٣٥٢ - ١٣٧٧ هـ)
- (٩٥) إخوان الصفا وخلان الوفاء (القرن الرابع الهجري)  
رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء (٤ أجزاء)  
بيروت - دار بيروت (١٩٥٧ م)
- (٩٦) الأدقوى : أبو الفضل كمال الدين جعفر بن مطلب بن جعفر (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ)  
الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد  
القاهرة - المطبعة الجمالية ، بحارة الروم (١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م)
- (٩٧) الأزهر : معج البحوث الإسلامية  
كتاب الأزهر - تاريخه وتطوره  
القاهرة (سنة ١٩٦٤)
- (٩٨) أسامة بن منقذ : مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ بن نعر  
(٤٨٨ - ٥٨٤ هـ)  
كتاب الاعتبار  
نشر بإشراف فيليب حنتي  
برنستون - مطبعة جامعة برنستون (١٩٣٠ م)
- (٩٩) الأستاذ الحداد : (اسم رمزي لأسد الطاعنين على القرآن)  
القرآن والكتاب (جزء ١)  
بيروت  
(١٠١٠-١٠١٠) الأصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين (٢٨٤ هـ - ٤٥٦ هـ)
- (١) الأغاني (٢١ جزءاً)  
القاهرة - ط . س . س  
(ب) وهدية أخرى لى ٣٠ جزءاً  
بولاق (١٢٨٥ هـ)
- (١٠٢) الأصفهاني : أبو القاسم حسين بن محمد المروف بإلهب الأصفهاني (المتوفى  
فى سنة ٥٠٢ هـ)

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء  
القاهرة - مطبعة جمعية المعارف المصرية

(١٠٣) الأعرشى : ميول بن قيس

ديوان الأعرشى الكبير

شرح وتحقيق محمد حسين

القاهرة - مكتبة الأدب

Alphonse Mingana

(١٠٤ و ١٠٥) الفونس منجانا

a) An Ancient Syriac Translation of the Kuran, exhibiting now Verses and Variants. (Bull. J. R. Lib. 9 (1925) 1, P.P. 188, 235.

b) Leaves from three Ancient Qurans Possibly pro-Ottomanic With list of their Variants.

Ed. by A. Mingana and A. S. Lewis. (Cambridge, University Press.)

(١٠٦) الألوسى : أبو الفضل زهاب الدين محمود الألوسى البغدادي (المتوفى سنة ١٢٧٠هـ)

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (٣٠ جزءاً)

القاهرة - المطبعة النورية (سنة ١٣٤٥هـ)

(١٠٧ و ١٠٨) الأنبارى : جمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أمي سعيد

(٥١٣ - ٥٧٧هـ)

(١) الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

(جزءان)

بتحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد

القاهرة - المكتبة التجارية (١٢٨٠هـ - ١٩٦١م)

(ب) نزعة الألبا في طبقات الأدبا

القاهرة... (سنة ١٣٩٤هـ)

O. Keuffe (Miss)

(١٠٩) أو كيف

Patriarchal Times, or the Land of Canaan, in 7 books, founded on the Holy Scriptures.

(London, 1820)

Ellen G. White

(١١٠) إيلين ج. هويت

The Conflict of the Ages illustrated in Lives of the Holy Men of Old.

(Washington, 1860)

(١١١) الباقلائي : أبو بكر محمد بن محمد بن الطيب بن محمد الباقلائي (المتوفى سنة ٤٠٣هـ)

## إيجاز القرآن

على هامش «الاتقان» للسيوطي

الفاخرة - ط . محمود توفيق ( ١٩٣٥ م )

(١١٢) البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ( ١٩٤ - ٨٢٥٦ )

صحيح البخاري ( ٩ أجزاء )

مقابلة وتصحيح علي بن محمد الهاشمي البونيني

Bernard Champigneulle (١١٣) برنارد شامبيجنيل

Histoire de la Musique

تاريخ الموسيقى

ترجمه نورت كجوك ، وواجه محمد رشاد بدوان

من مجموعة الألف كتاب

الاسكندرية - الدار المصرية للطباعة والنشر .

(١١٤) البكري : أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري ( المتوفى سنة ٤٨٧ هـ )

التنبيه على أوهام أبي علي الفقالي في أماليه

الفاخرة - مطبعة دار الكتب المصرية ( ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م )

(١١٥) (١١٦) البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر ( المتوفى سنة ٢٧٩ هـ على الأرجح )

( أ ) فتوح البلدان ( ٣ أجزاء )

نشره ، ووضع ملاحته وفهارسه صلاح الدين المنجد

الفاخرة - مكتبة النهضة المصرية ( ١٩٥٦ - ١٩٥٩ م )

( ب ) وطبعة أخرى - ليدن ( ١٢٨٤ هـ - ١٨٦٦ م )

(١١٧) البلوي : أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي المالكي الأندلسي (من علماء القرنين

السادس والسابع الهجريين )

الف با ( جزءان )

الفاخرة - المطبعة الوهيبية ( سنة ١٢٨٧ هـ )

(١١٨) البيضاوي : ناصر الدين عبد الله بن عمر ( المتوفى سنة ٧٩١ هـ - ١٣٢٩ م )

أنوار التنزيل وأسرار التأويل (ومعه حاشية شيخ زاده )

الفاخرة - المطبعة الثمانية

Becker - Carl Heinrich

(١١٩) بيكر : كادل هيتريش

Islam Studien (1897)

(١٢٠) البيهقي : إبراهيم بن محمد البيهقي (تبع لى خلافة المعتز ، وقيل إنه من عفاة  
القرن الخامس الهجرى )

الحاسن والمسوى

طبعة فردريك شوالى Friedrich Schwalby

ليبتزج ( ١٢٢٠ هـ )

(١٢٢١ و١٢٢٢) الترمذى : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره ( ٢٠٩ - ٢٩٧ هـ )

(١) الجامع الصحيح

القاهرة - المطبعة الأهلية (١٩٣١ م)

(ب) صحيح الترمذى : بشرح أبي بكر بن العربي المالكي (١٣ جزءاً)

القاهرة - مطبعة العادى ، على نفقة عبد الواحد محمد التازى

( ١٢٥٠ هـ - ١٩٣١ م )

(١٢٣) التهانوى : محمد بن على بن محمد حامد بن محمد صابرا الفاروقى الهندى (القرن الثانى

عشر الهجرى )

كشاف اصطلاحات الفنون ( جزءان )

كلكته ( ١٨٥٤ م )

(١٢١ و١٢٥) التوحيدى : أبو حبان ( ٣١٠ - ٤١٤ هـ )

(١) البصائر والذخائر

حققه أحمد أمين ، والسيد أحمد صقر

القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٥٣ م)

(ب) وظيفه أخرى حققها وعانق عليها إبراهيم الكيلانى

دمشق (أيلول ١٩٦٤ م)

(١٢٦ و١٢٧) الثعالبى : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابورى

( ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ )

(١) فقه اللغة وسر العربىة

القاهرة - المكتبة التجارية الكبرى ( ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م )

(ب) كتاب لطائف المعارف

ط . بريل E.J. Brill ( ١٨٦٧ م )

(١٢٨) ثعلب : أبو الباس أحمد بن يحيى ( ٢٠٠ - ٢٩١ )

مجالس ثعلب ( جزءان )

شرح ، وتختيق عبد السلام محمد هرون

القاهرة - دار المعارف ( ١٩٤٨ - ١٩٤٩ م )

(١٢٧٩ و ١٣٠٠) الجلاظ : ابو عثمان عمرو بن بحر (١٥٠ - ٢٥٥ هـ)

(١) البيان والتبيين (٣ أجزاء)

حقيقه وشرحه حسن السندون

القاهرة - مطبعة الاستقامة (١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م)

(ب) الحيوان

حقيقه وشرحه عبد السلام محمد هرون (٧ أجزاء)

القاهرة - مطبعة البابى الحلبي (١٩٣٨ - ١٩٤٧ م)

Gibb - H. A. R.

Modern Trends in Islam.

The University of Chicago Press

(Chicago, Illinois)

(١٣١) جيب : هـ ١٠٠٣

(١٣٢) جبهة علماء الأزهر

مذكرة بشأن حفظ القرآن الكريم

القاهرة - سبتمبر ١٩٥٩

(١٣٣) جريدة الأخبار

مجموعات السنوات من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٥ م

(١٣٤) جريدة الأهرام

مجموعات السنوات من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٥ م

(١٣٥) جريدة الجمهورية

مجموعات السنوات من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٥ م

(١٣٦) جريدة المساء

مجموعة سنة ١٩٦١ م

(١٣٧) جمعية علماء وأهل الآداب (بالفرنسية)

Soc. des Savants et des Gens des Lettres :

Le grand Encyclopedie -- Inventaire Raisonné des Sciences, des

Lettres, et des Arts

(Belgique -- Bolland)

(١٣٨) الجمل : سليمان بن عمرو بن منصور الجميل المعروف بالجمل (توفي سنة ١٢٠٤ هـ)

شرح الجمل على تفسير الجلالين ، أو الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير

الجلالين للدكتور الحفيظة

القاهرة - مطبعة مصطفى البابى الحلبي (١٩٥٩ م)

(١٣٩) جواد على

لمحة القرآن الكريم

بحث في حجة المجمع العلمي العراقي — المجلد الثالث — الجزء الثاني  
س ٢٧٠ — ٢٩٤ ( سنة ١٩٥٥ م )

(١٤٠) جورجى زيدان ( ١٢٧٨ - ١٣٢٢ هـ : ١٨٦٦ - ١٩١٤ م )

تاريخ آداب اللغة العربية ( ٤ مجلدات )

راجحه شوقى شبيب

القاهرة ( ١٩٥٧ م )

Goldziher Ignác

(١٤١ و ١٤٢) جولدتسيهر — إجنس

( أ ) العقيدة والشريعة في الإسلام

ترجمة : محمد يوسف موسى ، وعلى حسن عبد النادر ، وعبد العزيز عبدالحق .  
القاهرة - دار الكتب الحديثة ( ١٩٥٩ م )

( ب ) مذاهب التفسير الإسلامى

ترجمة عبدالمليم النجار

القاهرة — مكتبة الخانجي — مطبعة السنة المحمدية ( ١٣٧٤ هـ —  
١٩٥٥ م )

John Marshall Hall :

(١٤٣) جون مارشال هولت

The Patriarchs of Israel \*

( Vanderbilt University Press, Nashville 1961. )

(١٤٤) الجوينى : إمام الحرمين ( ٤١٩ - ٤٧٨ هـ )

الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد

بتحقيق : محمد يوسف موسى ، وعلى عبد العظيم عبد الحميد

القاهرة — مكتبة الخانجي ( سنة ١٩٥٠ م )

(١٤٥) حاجى خليفة : مصطفى بن عبد الله الشوبر بحاجى خليفة وكتاب شلي ( التتوي

سنة ١٠٦٧ هـ )

كشفت الفنون عن أسامى الكتب والفنون ( جزءان )

استامبول — مطبعة وكالة المعارف التركية ( ١٩٤١ - ١٩٤٣ م )

(١٤٦) الحاكم النيسابورى : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الحكم القصبى المعروف

بالحاكم النيسابورى ( المتوفى سنة ٤٠٥ هـ )

المستدرک على الصحیحین فی الحدیث ( ٤ أجزاء )

حيدر آباد الهند - مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ( سنة ١٣٣٤ هـ )

(١٤٧ - ١٤٩) الحداد : محمد بن علي بن خلف الحسيني

(١) إرشاد الخيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن

على ذيل كتاب : الرحيق المختوم في نثر الأثر المنظوم لمسح بن غانم الحسيني

القاهرة - مطبعة المآخذ بالجالية (١٣٤٢ هـ)

(ب) السيوف الساقطة لمنكر نزول القراءات من الزنادقة

القاهرة - مطبعة المآخذ بالجالية (١٣٤٤ هـ)

(ج) الكواكب المبرية فيما ورد في إنزال القرآن على سبعة أحرف .. الخ

القاهرة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي (محرم ١٣٤٤ هـ)

(١٥٠) حسن بن خلف الحسيني

الرحيق المختوم في نثر الأثر المنظوم على أرجوزة الشيخ المتولي

القاهرة - مطبعة المآخذ بالجالية (١٣٤٢ هـ)

(١٥١) الحسن بن محمد بن أحمد (ابن جبير) : السكتاني الأندلسي الباني (٥٤٠ -

٥٦٤ هـ)

رحلة ابن جبير ، أو الرحلة إلى المشرق

بغداد - المكتبة العربية (١٩٣٧ م)

(١٥٢) الحمصي القيرواني : أبو إسحق إبراهيم بن علي بن نعيم (٢٩٠ - ٥٤٢ هـ)

زهر الآداب وثمر الألباب (جزءان)

بتحقيق علي محمد الجاوي

القاهرة - مطبعة عيسى البابي الحلبي (سنة ١٩٥٣ م)

(١٥٣) حنفي ناصف (١٢٧٢ - ١٢٣٨ هـ ؛ ١٨٦٠ - ١٩١٩ م)

تاريخ رسم المصحف : مقدمة كتاب في قواعد رسم المصحف

نشر بالمطبعة ع . أول بوقربو ١٩٣٣ م (٨ ربيع الأول ١٣٥٢ هـ)

الجزء الثاني من المجلد ٨٣

(١٥٤) حزة فتح الله (١٢٦٦ - ١٣٣٦ هـ ؛ ١٨٤٩ - ١٩١٨ م)

المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية (جزءان)

الجزء الأول طبع بطبعة بولاق بالقاهرة سنة ١٣١٢ هـ

والجزء الثاني طبع بالقاهرة في ١٣٣٦ هـ - ١٩٠٨ م

(١٥٥) الحازن : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي (٦٧٨ - ٧٤١ هـ)

تفسير القرآن الجليل ، المسمى : لباب التأويل في معاني التنزيل

(٤ أجزاء)

القاهرة - المطبعة الميرية ببولاق مصر المبرية (سنة ١٢٩٨ هـ)



(١٥٦) الحراز : محمد بن محمد الأموي النريسي (أدرك آخر القرن السابع الهجري  
وأول الثامن)

مورد الظمآن في رسم القرآن (منظومة)

منبسطه وصححه ناصر السيد عثمان

القاهرة - مطبعة الاستقامة (١٣٦٥ هـ)

(١٥٧ و ١٥٨) الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ)

(١) تاريخ بغداد، أو مدينة السلام (١٢ مجلد)

القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٣١ م

(ب) تقييد العلم

مفتحة ، وعلّق عليه يوسف المشي

دمشق - مطبوعات المعهد الفرنسي بدمشق لدراسات العربية (١٩٤٩م)

(١٥٩) الحفاجي : أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحفاجي الحنبلي (المتوفى

سنة ٤٦٦ هـ)

مرآة الفصاحة

بتحقيق علي فوده

القاهرة - مكتبة الخانجي (١٣٥٠ هـ - ١٩٣٢ م)

(١٦٠) الدارمي : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (المتوفى

سنة ٢٥٥ هـ)

سنن الدارمي

دمشق - طبع بمطبعة محمد أحمد دهمان (سنة ١٣٤٩ هـ)

(١٦١ - ١٦٨) الداني : أبو عمرو عثمان بن سعيد (المتوفى ببلانية بالأندلس سنة ٤٤٤ هـ)

(١) التيسير في القراءات السبع

تصحيح أونو برنزل ، ونشر جمعية المستشرقين الألمانية

استامبول - مطبعة الدولة (سنة ١٩٣٠ م)

(ب) ونسخ خطية منه بأرقام ١٤ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٣٤ قراءات ، بدار الكتب

والوثائق القومية بالقاهرة

(ج) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة

المخطوطة رقم ٣ م قراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(د) المحكم في نطق المصاحف

عنى بتحقيقه عزّة حسن

دمشق - وزارة الثقافة والارشاد القومي - مديرية إحياء التراث القديم

(١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م)

( هـ ) المنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ، مع كتاب النقطة

بتحقيق محمد أحمد دهمان

دمشق — مطبعة الترقى ( ١٩٤٠ م )

( ز ) نسخة خطية من هذا الكتاب رقم ٢٦٢ قراءات ، بدار الكتب والوثائق  
القومية بالقاهرة

( ح ) المكتف في الوقت والابتداء

المخطوطة رقم ٢١٥ قراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

( ح ) النقطة

المخطوطة رقم ٢٧ ، بدار الكتب ببلدية المنسورة

( ١٦٦٩ ) الداودي : عبد السلام بن أبي الحسن علي بن عمر

التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات

ضمن مجموعة خطية رقمها ١٠٣ م في علم التفسير ، بدار الكتب والوثائق  
القومية بالقاهرة

( ١٧٠ ) دائرة معارف الأديان والأخلاق ( بالإنجليزية )

Encyclopedia of Religions and Ethics.

Edited by James Hastings.

( New York 191٤ )

( ١٧١ ) دائرة المعارف الأمريكية ( بالإنجليزية )

The Encyclopedia Americana . ( 50 Vols )

( 1961 Edition in the U. S. A. by American Corporation )

( ١٧٢ ) دروزه : محمد عزة

التفسير الحديث ( جزأان )

القاهرة — مطبعة عيسى البابي الحلبي ( ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م )

( ١٧٣ ) الهميامطي البتسا : أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني ( المتوفى سنة ١١١٧ هـ )

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر

رواه ، وصححه ، وعلق عليه على محمد الضباع

القاهرة — عبد الحميد أحمد حنق ( ١٣٥٩ هـ )

( ١٧٤ - ١٧٦ ) الذهبي : أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني ( ٦٧٣ -

٨٧٤٨ هـ )

( ١ ) سير أعلام النبلاء ( ٤ أجزاء )

( الأول ) : بتحقيق صلاح الدين المنجد ، و ( الثاني ) بتحقيق إبراهيم

الابيارى ، و ( الثالث ) بتحقيق محمد أسعد أطلس

القاهرة — مطبعة المطال العربية ، بالاشتراك مع دار المعارف ( من ١٩٥٥ م )

(ب) كتاب تذكرة الحفاظ ( ٣ أجزاء )

حيدر آباد — الهند — مطبعة دائرة المعارف النظامية ( ١٣٣٢ هـ )

(ج) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ( ٤ مجلدات )

تتحقيق على عهد البجاوي

القاهرة — دار إحياء الكتب العربية ( ١٣٨٢ هـ — ١٩٦٣ م )

(١٧٧) الرازي : غر الدين أبو الفضل بن ضياء الدين بن الحسن بن الحسين النيسابوري

البكري ( ٥٤٤ — ٦٠٦ هـ )

التفسير الكبير ( ٣٢ ج )

الأجزاء من ١ إلى ٣ ط . المطبعة المصرية ( ١٣٥٢ — ١٣٥٤ هـ )

والأجزاء من ٤ إلى ٣٢ التزام عبد الرحمن محمد ( من ١٣٥٧ هـ )

(١٧٨ - ١٧٩) الزرقاني : أبو عبادة محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي ( التوفي سنة

١١٢٢ هـ )

(١) شرح على المواهب اللدنية للقسطلاني ( ٨ أجزاء )

القاهرة — دار الطباعة المصرية ، في أيام الحضرة الخديوية السعيدية

(ب) وطبعة ثانية بالمطبعة الأزهرية المصرية ( سنة ١٣٢٨ هـ )

(١٨٠) الزرقاني : محمد عبد العظيم الزرقاني

مناهل العرفان في علوم القرآن ( جزآن )

القاهرة — مطبعة الحلبي ( ١٣٦١ هـ )

(١٨١) ازركشي : بدر الدين ( ٧٤٥ — ٧٩٤ هـ )

البرهان في علوم القرآن ( ٤ أجزاء )

تتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

القاهرة — مطبع ونشر عيسى البابي الحلبي ( من ١٣٧٦ هـ — ١٩٥٧ م )

(١٨٢ و ١٨٣) ذكرى الأنصاري : أبو يحيى ( التوفي سنة ٩٢٦ هـ )

(١) الإعلام والاهتمام بجمع فتاوى شيخ الإسلام أبي يحيى ذكرى

الأنصاري

وقف على طلبها ، وصدرها بترجمة للدؤلف أحمد عبيد

دمشق — مطبعة الترقى ( ١٣٥٥ هـ )

(ب) تحفة نجباء العصر في أحكام الثون الساكنة والمد والفقير

المخطوطة رقم ٢١٦ و ٢١٧ و ٣٤ مجاميع ، بنار الكتب والوثائق

القومية بالقاهرة

(١٨٤ و ١٨٥) الزخشري : جاز ائمة أبو القاسم عمود بن عمر (المتولى سنة ٥٢٨ هـ)  
(١) أساس البلاغة

القاهرة (١٩٦٠ م)

(ب) لكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه  
التأويل (٤ أجزاء)

القاهرة — مصطفى عمد (١٣٠٨ هـ)

(١٨٦) الزنجاني : أبو عبد الله

تاريخ القرآن

القاهرة — لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٣٥٤ هـ — ١٩٣٥ م)

(١٨٧ — ١٨٨) السبكي : تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين بن عبد الكافي

(٧٢٧ — ٧٧١ هـ)

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٦ أجزاء)

القاهرة — المطبعة الحسينية (١٣٢٤ هـ)

(ب) وطبعة أخرى بتحقيق عمود محمد الطنحاني وعبد الفتاح المالو (صدر منها

إلى الآن ٣ أجزاء)

القاهرة — مطبعة عيسى الباني الحلبي (١٩٦٤ م)

(١٨٩) ستانلي أ. ب. Stanely, A. P.

History of Jewish Church.

(١٩٠) السخاوي : أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري (٥٥٨ هـ —

٦٤٣ هـ : ١١٦٣ — ١٢٤٥ م)

جمال للقراء

المخطوطة رقم ٩٩ قراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٩١) سليمان حسن عبد الوهاب

تحرير اليهود للقرآن قديما وحديثا

نشر في مجلة منبر الإسلام ، (مجموعة سنة ١٣٨٥ هـ)

(١٩٢ و ١٩٣) سيويو : أبو بنر عامر (تولى في أواخر القرن الثاني الهجري)

(١) كتاب سيويو المشهور في النحو ، واسمه « للكتاب »

اعتنى بتصحيحه مرتونف ورنبرغ

باريس — المطبع العالمى الأشراف (سنة ١٨٨٥ م)

(ب) طبعة أخرى ، بهامتها تقريبات وزيد من شرح أبي سعيد السيراني

القاهرة — المطبعة الأميرية بيولاق (سنة ١٣١٦ هـ)

(١٩٤) السيورى : جمال الدين المغداد بن عبد الله (المتوفى سنة ٨٢٦ هـ)

كنز العرفان فى فقه القرآن

علق عليه محمد باقر شريف زاده

طهران - المطبعة المرتضوية (١٣٨٤ هـ)

(١٩٥ - ٢٠٠) السيوطى : جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر (المتوفى

سنة ٩١١ هـ)

(١) الإنفان فى علوم القرآن (جزءان)

القاهرة - ط . محمود توفيق (سنة ١٩٣٥ م)

(ب) بنية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة (جزءان)

بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

القاهرة - مطبعة عيسى البانى الحلبي (١٩٦٤ - ١٩٦٥ م)

(ج) حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة (جزءان)

القاهرة (١٢٩٩ هـ)

(د) نسخة أخرى ، ط . المطبعة الشرقية بالقاهرة (١٣٢٧ هـ)

(هـ) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور

القاهرة - المطبعة الميمنية (١٣١٤ هـ)

(و) المزهرة فى علوم اللغة وأنواعها

القاهرة - المكتبة الأزهرية - مطبعة السعادة (١٣٢٥ هـ)

Charles P. Pfeiffer

(٢٠١) شارل ف . بيفير

The Patriarchal Age

Baker Book House, Michigan (1961)

(٢٠٢ - ٢٠٣) الشاطبي : أبو إسحق إبراهيم بن موسى النخعي (المتوفى سنة ٧٩٠ هـ)

(١) الموافقات فى أصول الفقه ، ويعرف بكتاب التعريف بأسوار

التكليف (جزءان)

نونس - طس سنة (١٣٠٢ هـ)

(ب) الاعتصام (٣ أجزاء)

القاهرة - ط . المنار (١٣٢٢ هـ - ١٩١٤ م)

(٢٠٤ - ٢٠٥) الشاطبي : التمام بن فيرث بن خلف بن أحمد الشاطبي (المتوفى سنة ٥٩٠ هـ)

(١) عقيلة اثراب القصاصد فى أسنى المقاصد

شرحه موسى جبار الله روستوفدوفى (١٧٧٩ - ١٧٨٣ م)

قازان روسيا - المطبعة الكريمة (١٩٣٥ م)

(ب) من الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه النهاى فى القراءات السبع

مصححه وراجعه متولى عبدالله الفقايمى - مكتبة صبيح بالقاهرة

(٢٠٦-٢٠٧) الشافعى : أبو عبدالله محمد بن محمد بن إدريس ( اتوفى سنة ٢٠٤ هـ )

(١) رسالة (٣ أجزاء)

بتحقيق أحمد محمد شاكر

القاهرة - مطبعة المجله (١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م)

(ب) كتاب أحكام القرآن

جمه البيهق المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ، وعن يثره عزت المطار الحسينى

القاهرة - مكتبة المائجى (١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م)

(٢٠٨) الشمرتوتى : القس - سعيد بن عبدالله بن ميخائيل الشرتوتى اللبناى المارونى

أقرب الموارد فى فصيح العربية والشوارد (٣ مجلدات)

الشم - مطبعة مرسلى البوعية (١٨٨٩ - ١٨٩٣ م)

(٢٠٩) الشعرانى : عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى ( المتوفى سنة ٩٧٣ هـ - ١٥٦٥ م )

الدرر المنثورة فى زبد العلوم المنهورة

نشره سميت ( بطر-بورج سنة ١٩١٤ م )

(٢١٠) شعلة : أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الموصلى

( المتوفى سنة ٦٥٦ هـ )

شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز الممانى وشرح حرز الأمانى

مصحح : متولى عبدالله الفقايمى ، ومحمد سنيان صاع

وطبع على نفقة الاتحاد العام لجماعة الدراء

القاهرة (١٣٧٤ - ١٩٥٥ م)

(٢١١) الشهرستانى : الأفضل أبو الفتح محمد بن عبد الكرم ( المتوفى سنة ٥٤٨ هـ -

١٢٥٣ م )

الملل والنحل

خرجه محمد بن فتح الله يدوان

القاهرة - مطبعة الأزهر (١٩٥١ م)

(٢١٢) الشوكافى : محمد بن هبى بن محمد (١١٧٢ - ١٢٥٥ هـ )

نيل الأوطار ، شرح منقى الأخبار من أحاديث سيد الأخبار

(٨ أجزاء)

القاهرة - المطبعة المئمانية (سنة ١٣٥٧ هـ)

(٢١٣) صديق حسن خالد : أبو العلي صديق بن حسن بن علي الحسيني الفنوجي  
(١٢٤٨ - ١٣٠٧ هـ : ١٨٣٧ - ١٨٩٠ م)

أبجد العلوم المسمى بالوئى المرقوم والسحاب المرقوم والرحيق  
الخنوم

أخذ - مدينة بهاول ( سنة ١٢٩٥ هـ )

(٢١٤) الصفدى : صلاح الدين خليل بن أويك ( ٦٩٦ - ٧٦٤ هـ )

الوافى بالوفيات ( ٣ أجزاء )

باعثا، هـ - ديتز - استامبول - جمعية المسفرين الألمانية ( ١٩٣١ -

١٩٥٣ م )

(٢١٥) الصولى : أبو بكر محمد بن يحيى الصولى ( المتوفى سنة ٣٣٥ هـ )

أخبار الراضى بالله والمتقى لله — تاريخ الدولة العباسية من ٣٢٢

إلى ٣٣٣ هـ ، من كتاب الأوراق

عن بئتره ح . هبورث

القاهرة - مطبعة الصاوى ( ١٩٣٤ م )

(٢١٦ - ٢٢١) الضبباع : على محمد

(أ) إرشاد المرید إلى مقصود التصيد ( شرح الشاطبية )

القاهرة - مطبعة صبيح ( ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م )

(ب) بحث فى التجويد

القاهرة - مجلة كنوز الفرقان ع . مايو ويونيه ١٩٥٠ م

(ج) جواب على سؤال من مكة المكرمة

القاهرة - مجلة كنوز الفرقان ع ٢٥١ سنة ١٣٦٩ هـ

(د) خطبة فى حفل للجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم

مجلة كنوز الفرقان ع . إبريل ١٩٤٩ م

(هـ) سيمر الطالبين فى رسم وضبط الكتاب المبين

القاهرة - عبد الحميد أحمد : ١٣٥٧ هـ )

(و) مبادئ القراء فى قراءة القرآن الكريم

القاهرة - مجلة كنوز الفرقان ع . ربيع الأول ١٣٦٨ هـ

(٢٢٢ - ٢٢٤) طه حسين

(أ) فى الأدب الجاهلى

القاهرة ( ١٩٢٧ م )

(ب) الفتنة الكبرى - عثمان

القاهرة - مطبعة المعارف ( سنة ١٩٥١ م )

(ج) مستقبل الثقافة في مصر

القاهرة - مطبعة المعارف ( ١٩٣٨ م )

(٢٢٥) الطبرسي : أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (المتوفى سنة ٥٤٨ هـ)

تجمع البيان في تفسير القرآن ( ٣٠ جزءاً )

لبنان - بيروت - دار الفكر ، ودار الكتب البياتي ( من ١٣٧٤ هـ -

١٩٥٤ م )

(٢٢٦ - ٢٢٧) الطبرسي : أبو جعفر محمد بن جرير (التوفى سنة ٣١٠ هـ)

(١) تاريخ الأمم والملوك ( ١٣ جزءاً في ٧ مجلدات )

القاهرة - المطبعة الحسينية المصرية

(ب) جامع البيان في تفسير القرآن الشهير بتفسير الطبرسي ( ٣٠ جزءاً )

القاهرة - المطبعة الكبرى الأميرية ، بيولاق بمصر المحمية ( ١٣٢٣ -

١٣٢٩ هـ )

(٢٢٨) الطحاوي : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلف الأزدى ( ٢٢٩ -

٣٢١ هـ )

مشكل الآثار ( ٤ أجزاء )

بيروت - دار الكتب ( سنة ١٣٢٣ هـ )

(٢٢٩) الطراطوني : محمد بن الواهدا أبو بكر النهري ( ٤٥١ - ٥٢٠ هـ )

سراج الملوك

القاهرة - مطبعة بولاق ( سنة ١٢٨٩ هـ )

(٢٣٠) الطريحي النجفي : خير الدين بن محمد علي طريجة النجفي ( ٩٧٩ - ١٠٨٧

وقبل ١٠٨٩ هـ : ١٥٧١ - ١٦٧٤ م )

تجمع البحرين في غريب القرآن والأحاديث

طهران - طبع حجر ( ١٢٧٧ هـ )

(٢٣١) الطيالسي : أبو داود سليمان بن داود بن الجارودي الفارسي البصري ( المتوفى

سنة ٨٢٠٤ هـ )

مسند أبي داود الطيالسي

بيروت - دار الكتب ( سنة ١٣٢١ هـ )



(٢٣٢) العاملي : بهاء الدين محمد بن الحسن العاملي ( ١٠٢٣ - ١١٠٤ هـ : ١٦٢٣ -  
١٦٩٢ م )

أعيان الشيعة ( ٥ مجلدات )

دمشق ( ١٩٣٥ - ١٩٤٦ )

(٢٣٣) عبد العزيز البخاري : بن أحمد بن محمد علاء الدين البخاري ( المتوفى سنة ٨٧٢٠ هـ )  
كشف الأسرار على أصول البزدوى (أبي الحسن علي بن محمد بن حسين)  
( ٤ أجزاء )

الأستانة ( ١٣٠٨ هـ )

(٢٣٤) عبد العزيز فهمي

الخرّوف اللاتينية لكتابة العربية

القاهرة - مطبعة مصر ( أغسطس ١٩٤٤ م )

(٢٣٥) عبد الفتاح إسماعيل شلبي

رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات

القاهرة - مكتبة نهضة مصر ، بالجمالة ( ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م )

(٢٣٦) عبد الفتاح بن هندي بن أبي المجد

الأدلة العقلية في حكم جمع القراءات النقلية

القاهرة - مطبعة الجندي ، بزين العابدين ، بالسيدة زينب ( سنة ١٣٤٤ هـ )

(٢٣٧) عبد الله بن عباس

كتاب اللغات في القرآن ( أخير به إسماعيل بن عمرو القاري ، عن عبد الله

ابن الحسين بن حسون القري ، بإسناده إلى ابن عباس

حقيقه ونشره صلاح الدين المنجد

القاهرة - مطبعة الرسالة ( ١٣٦٥ هـ - ١٩٦٤ م )

(٢٣٨) عبد المتعال الصمدي

سبب مجهول من أسباب اختلاف القراءات

مقال في مجلة الرسالة ع ٤٨٨ في ٩ نوفمبر ١٩٤٢ م

(٢٣٩) عثمان ( ابن جني ) : أبو الفتح عثمان بن جني النحوي الموصلي البدرادي

( ٢٣٠ - ٢٩٢ هـ )

المختص في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها

المطبعة رقم ٢٥٢ قراءات ، بدار الكتب والرئاسة القومية بالقاهرة

(٢٤٠) عثمان أمين

فلسفة اللغة العربية

القاهرة - الدار المصرية لتأليف والترجمة (١٩٦٥ م)

(٢٤١) المعجاج والزفقيان

مجموع أشعار العرب ، وهي تشمل على ديوانى الأراجيز للمعجاج

والزفقيان

Die Diwane der Regoz Dichter Elaggag und Ezzafayan.

W. Ahlwardt اعنى بتصحيحها وترتيبها ولهم بن الورود البروسى

ليبيزج (١٩٠٣) ٢

(٢٤٢) عمر ييب بن سعد القرطبي

صلة تاريخ الطبرى ( جزءان فى مجلد )

القاهرة - المطبعة الحسينية (١٣٢٧هـ)

(٢٤٣) عز الدين بن عبد السلام : عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم

السلى (٥٧٨ - ٦٦٠ هـ)

قائده من أمالى عز الدين بن عبد السلام

القاهرة

(٢٤٤) عزت عبيد الدتاس

فن التجويد

حلب (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م)

(٢٤٥ و ٢٤٦) العسكري : أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد (٢٩٣ - ٣٨٢ هـ)

(١) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف

بتحقيق عبد العزيز أحمد كبير مفتشى اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم سابقا

القاهرة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م)

(ب) ونسخة مخطوطة رقم ٢٣٣٥ مصطلح الحديث ، بدار الكتب والوثائق

القومية بالقاهرة

(٢٤٧) العقاد : عباس محمود (١٨٨٩ - ١٩٦٤ م)

أشادات مجتمعات فى اللغة والأدب

دار المعارف بمصر (سنة ١٩٦٣ م)

(٢٤٨ و ٢٤٩) العسكري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العسكري (المتوفى

سنة ٦١٦ هـ)

(١) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن

تمحيب ونحقيق إبراهيم عطوة عوض  
القاهرة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي ( ١٩٦١ م )

(ب) ابواب في علل البناء والإعراب  
المخطوطة رقم ٤٢٣ نحو ، مدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٢٥٠) علي بن أبي طالب ( منسوب إليه الكتاب )

نهج البلاغة ( جمعه الشريف الرضي ) - ( ٣ أجزاء )

شرح محمد عبده ، ومعه زيادات من شروح ابن الحديد وابن ميثم البحراني ،  
وأثر في علي الطبع عبد العزيز سيد الأهل  
بيروت ( ١٩٥٤ م )

(٢٥١ - ٢٥٤) علي بن سلطان الفارسي : علي بن سلطان محمد الهروي ( توفي  
سنة ١٠١٤ هـ )

(١) شرح الشفا للقاضي عياض  
تركيا ( ١٣١٠ هـ )

(ب) شرح عقيلة أتراب القصائد ، أو المبات السننية العلية

نسختان خطيتان رقم ٢٣ و ٢٤٨ قراءات ، مدار الكتب والوثائق القومية  
بالقاهرة

(ج) مرعاة المفاتيح ، شرح مشكاة المصابيح ( ٥ أجزاء )  
القاهرة - المطبعة الميمنية ( ١٣٠٩ هـ )

(د) المنح الفكرية على متن الجزرية ( وبهامش شرح شيخ الإسلام  
ذكريا الأنصاري على مقدمة الجزرية )

القاهرة - المطبعة العثمانية ، بحارة الفراخ ، باب الشرعية ( ١٣٠٢ هـ )

(٢٥٥) علي الجرجاني : علي بن محمد بن علي الجرجاني ( ٧٤٠ - ٨١٦ هـ )

Ali Ben Mohammed Ischoroschani.  
Definitionos

التعريفات

Justavus Flugel ( Lipsiac, 1845)

بإشراف جوستاف فلوجل

(٢٥٦ - ٢٥٨) علي عبد الواحد وأبي

(١) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام  
القاهرة - مكتبة نهضة مصر ، بالقاهرة ( ١٩٦٤ م )

(ب) علم اللغة

القاهرة - لجنة البيان العربي - الطبعة الثالثة ( ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م )

(ج) فقه اللغة

القاهرة - لجنة البيان العربي - الطبعة الثانية ( ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م )

(٢٥٩) على مبارك : بن ساجان بن إبراهيم الروحي ( ١٢٣٩ - ١٣١١ هـ )

الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة

والشهيره ( ٢٠ جزءاً الى ٥ مجلدات )

القاهرة - المطبعة الأميرية ( ١٣٠٥ - ١٣٠٦ هـ )

(٢٦٠) عياض : القاضي أبو الفضل عباس بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى

ابن عياض ( ٤٧٦ - ٥٤٤ هـ )

الشفا بتعريف حقوق المصطفى ( جزاء )

القاهرة - دار الكتب العربية الكبرى ، سنة ١٣٢٩ هـ

(٢٦١) الفزالي : أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ( ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ )

إحياء علوم الدين ( ٤ أجزاء )

القاهرة ( ١٩٣٣ م )

(٢٦٢) الفارسي : أبو علي الحسن بن عبد الفقار الفارسي النحوي ( المتوفى سنة ٢٧٧ هـ )

الحجة في القراءات ( الجزء الأول )

مخطوطة رقم ١٩٥٥٣ ب ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

(٢٦٣) الفراء : أبو زكريا الفراء يحيى بن زياد ( المتوفى سنة ٢٠٧ هـ )

معاني القرآن ( جزاء )

بتحقيق أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار

القاهرة - ط . دار الكتب المصرية ( سنة ١٩٥٥ م )

(٢٦٤) الفراء البغوي : أبو محمد حسين بن مسعود بن محمد ( المتوفى بمرور سنة ٥١٠ هـ )

وقبل سنة ٥١٦ هـ )

مصايح السنة ( جزاء )

القاهرة - بولاق ( ١٢٩٤ هـ )

(٢٦٥) فوزي المنبري : عبد الله بن محمد بن همام

للفرائد الجلية والقوائد الجميلة ( منظومة )

المخطوطة رقم ٢٢٧٣٠ ب ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٢٦٦) الفيروزآبادى الشيرازى : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد

ابن إبراهيم بن عمر (٧٢٩-٨١٧هـ)

القاموس المحيط (٤ مجلدات)

القاهرة - مطبعة بولاق (سنة ١٢٧٢هـ)

(٢٦٧) الفيومى : أحمد بن محمد بن على (المتوفى سنة ٨٧٧هـ)

المصباح المنير فى غريب المصباح الكبير للرافعى

القاهرة : المطبعة الأميرية (سنة ١٩٢٦م)

(٢٦٨) القاسمى : محمد جمال الدين (١٢٨٣ - ١٣٢٢هـ : ١٨٦٦ - ١٩١٤م)

تفسير القاسمى المسمى بحاسن التأويل (١٧ جزءاً)

وقف على طبعه وتصحيحه ، ورقه ، وخرّج آياته وأحاديثه ، وعلق عليه

محمد فؤاد عبد الباقي

القاهرة - دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابى الحلبي وشركاه) -

(١٩٥٧م)

(٢٦٩) القالى : أبو على إسماعيل بن القاسم بن هرول بن عيسى القالى (٢٨٨ -

٥٣٥٦هـ)

الأمالى (١١ مجلدين)

القاهرة - دار الكتب المصرية (١٩٢٦م)

(٢٧٠) القرطبي : أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبي (المتوفى سنة ٦٧١هـ)

الجامع لأحكام القرآن (٢٠ جزءاً)

دار الكتب المصرية (١٩٣٣ - ١٩٥٠م)

(٢٧١) القسطلانى : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد القسطلانى (المتوفى

سنة ٩٢٣هـ)

لطائف الإشارات فى علم القراءات

تدقيق خطيبان : الأولى رقم ٤٩ ، والثانية رقم ٤٠٦ - قراءات ،

بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

(٢٧٢) القفلى : جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف (٥٦٨ - ٦٤٦هـ)

إنباه الرواة على أنباه النحاة (ثلاثة مجلدات)

بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

القاهرة - دار الكتب المصرية (١٣٦٩ - ١٣٧٤هـ : ١٩٥٠ -

١٩٥٥م)

- (٢٧٣) الفلقشندي : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي (٧٥٦ - ٨٢١ هـ)  
 صبح الأعشى في كفاية الإنشا ( ١٤ جزءاً )  
 القاهرة - دار الكتب المصرية ( ١٩١٠ - ١٩٢٠ م )
- (٢٧٤) الكاشي : الفقيه محمد بن مرتضى الكاشاني - ملا حسن فيض ( ١٥٩٨ -  
 ١٦٧٩ م )  
 الصافي في تفسير كلام الله الوافي  
 طهران - مطبع حجر ( ١٣١١ هـ - ١٨٩٣ م )
- (٢٧٥) الكتاب المقدس
- (٢٧٦) الكشاني : عبد الحميد بن عبد الكبير الحسني الكشاني الإدريسي القاسمي  
 الترايب الإدارية ، والعاملات ، والصناعات ، والمناجر ، والحالة  
 العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة  
 المنورة العلية ( جزءان )  
 الرباط - ( ١٣٣٦ هـ )
- (٢٧٧) الكشبي : محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن صلاح الدين أو عمر الدين  
 ( ٦٨٦ - ٧٦٤ هـ )  
 عيون التواريخ - الجزء الخاص بالمدة من سنة ٢٠٤ إلى سنة ٢٧٥ هـ  
 منقول بانصوير الفوتوغرافي عن المخطوطة رقم ١٤٩٧ تاريخ ، بدار الكتب  
 واثوناني التومية بالقاهرة
- (٢٧٨) كراوس : بول  
 « المصحف » - بحث بمجلة الثقافة ، ع ١١ مايو ١٩٤٢
- (٢٧٩) الكرماني : محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين ( ٧١٧ - ٧٨٦ هـ )  
 ( ١٣١٧ - ١٣٨١ م )  
 الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ( ٢٥ جزءاً )  
 القاهرة - المطبعة المصرية ( ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م )
- (٢٨٠) لبيب السعيد  
 العلاقات المعالية الإنسانية وأيديولوجيتها في المجتمع العربي  
 ( ج ٢٠٤٠ )  
 القاهرة - الطبعة الثانية ( مطبوعة المادة ) - ( سنة ١٩٦٧ م )

(٢٨١) لجنة الفتوى بمصر

فتوى في شأن الرسم لقرآني صدرت في سنة ١٩٢٧ م

نشرت بمجلة الأزهر ع . سفر سنة ١٣٦٨ هـ

(٢٨٢) لجنة نشر الثقافة القانونية بالقاهرة

مجموعة أحكام مجلس الدولة ( المجلد الخامس )

القاهرة .

(٢٨٣) مالك بن أنس بن مالك ( صاحب المذهب ) ، ( ٩٥ - ١٧٩ هـ )

الموطأ

جزءان ، صحه ، ووفه ، وخرج أحاديثه ، وعشق عليه محمد فزاد عبدالباق

القاهرة - دار إحياء الكتب العربية ، سنة ١٩٥١ م

(٢٨٤) الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب المصري الشهير بالماوردي ( ٣٦٤ -

٤٥٠ هـ )

أدب الوزير المعروف بقوانين الوزارة وسياسة الملك

القاهرة - مكتبة الخانجي ( سنة ١٩٢٩ م )

(٢٨٥) البرد : أبو العباس محمد بن يزيد بن عبدالأكبر بن عمر بن هستان بن مالك

ابن الحارث ( ٢١٠ - ٣٨٥ هـ )

الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف

بشرح وضبط سيد بن علي الرضوي ، واسم الدرر :

رغبة الأمل من كتاب الكامل ( ٨ أجزاء )

القاهرة - مطبعة النهضة ( ١٩٣٠ - ١٩٣٧ م )

(٢٨٦) متى : ( من رسل المسيح )

إنجيل متى

(٢٨٧) متر : آدم ( Met )

الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ( جزوان )

ترجمه محمد توفيق أبو ريده

القاهرة - بيت الغرب - المهدي الحلبي للأبحاث الغربية ( ١٩٤٠ م )

(٢٨٨) مجلة آخر ساعة

مجموعات السنوات من ١٩٦١ إلى ١٩٦٥ م

(٢٨٩) مجلة الأدب : كان يصدرها أمين المولى

مجموعة سنة ١٩٥٦

- (٢٩٠) مجلة الأزهر  
مجموعات السنوات ١٣٧٨ - ١٣٨٥ هـ
- (٢٩١) مجلة الثقافة  
مجموعة سنة ١٩٤٣ م
- (٢٩٢) مجلة الرسالة  
مجموعة السنوات ١٩٤٢ - ١٩٥٥ م
- (٢٩٣) مجلة الصداقة  
مجموعة سنة ١٩٦٣
- (٢٩٤) مجلة كنوز الفرقان (كل إصدارها الانحداد للعام اقراء. رئاسة على الضباع  
شيوخ القارى، بالديار المعرية ) .  
مجموعات السنوات ١٣٦٨ - ١٣٧٢ هـ
- (٢٩٥) مجلة لواء الإسلام  
مجموعة سنة ١٣٦٨ هـ
- (٢٩٦) مجلة المسلم ( إصدارها المشيرة المحمدية )  
مجموعات السنوات ١٣٨٣ - ١٣٨٦ هـ  
مجموعة سنة ١٩٥٨
- (٢٩٧) مجلة المنتطف  
مجموعة سنة ١٩٣٣
- (٢٩٨) مجلة منبر الإسلام  
مجموعات السنوات ١٣٨٣ - ١٣٨٦ هـ
- (٢٩٩) مجلة نور الإسلام ( التي كانت تصدر باسم الأزهر )  
مجموعة سنة ١٣٥٢ هـ
- (٣٠٠) المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية  
توصيات الحلقة الثانية لبحث الموسيقى العربية ( في المدة من  
١٩٦١/١١/٢٦ إلى ١٩٦٢/٢/١٨ ) .  
القاهرة ( ١٣٨٤ - ٢٦٩٦٤ )
- (٣٠١) حسن الأمين  
نقض الرشيدة في نقد عقائد الشيعة، موسى جار الدين فاطمة التركستاني  
بيروت ( ١٣٧٠ هـ - ٢٦٩٥١ )
- (٣٠٢) محمد بحيث الطيبي  
الكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن  
القاهرة ( ١٣٢٣ هـ )



- (٢٠٣) محمد بن أبي جهمه المبطي  
تقييد ونف القراءات  
المخطوطة رقم ٢٤٣ ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
- (٢٠٤) محمد بن أحمد الاسكندراني العالبي (كان موجودا سنة ١٢٩٦ هـ)  
كشف الأسرار النورانية القرآنية (جزءان)  
القاهرة - المطبعة الوهية سنة ١٢٩٧ هـ
- (٢٠٥) محمد بن حبيب الله الشنقيطي  
إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام  
القاهرة - مطبعة المعاهد بالجلابية (سنة ١٣٤٥ هـ)
- (٢٠٦) محمد بن الحسن الشيباني (ساحب أبي حنيفة) - (١٢٢ - ١٨٩ هـ)  
كتاب الآثار  
مؤ . محمد عبد الحمى السكوني  
در مطبع أنوار محمد سي طبع كريد
- (٢٠٧) محمد الحضر الجسفي الشنقيطي مفتي انالكية بالمدينة المنورة  
مع أهل الزينغ والإخاد عن الطعن في تقليد أئمة الإجهاد  
القاهرة - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه (شوال ١٣٤٥ هـ)
- (٢٠٨) محمد راغب باشا (انثولى سنة ١١٧٩ هـ)  
سفينه الراغب ودينه المطالب  
القاهرة - المطبعة الخديوية ، بيولاقى مصر المعزبة ، نطق الدائرة العلمية  
(سنة ١٢٨٢ هـ)
- (٢٠٩) محمد رشيد رضا (١٢٨٢ - ١٣٥٤ هـ : ١٨٦٥ - ١٩٣٥ م)  
تفسير القرآن الحكيم المشهور باسم تيسير المنار - على نهج تفسير  
محمد عبده (١٢ جزءاً)  
القاهرة - مطبعة المنار (١٣٤٦ هـ - ١٣٥٣ هـ)
- (٢١٠) محمد طاهر بن عبد القادر الكردي  
تاريخ القرآن وغرائب ربه وحكمه  
جدة (سنة ١٣٦٥ هـ)

(٣١١) محمد طاهر الفتي : جاك الدين محمد بن طاهر الصديق الهندي الفتي المنتب  
بملك الهند

تجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار (٤ أجزاء)  
الهند — المطبع المال ( سنة ١٢٨٣ هـ )

(٣١٢) محمد عبد الله دراز

النبا العظيم — نظرات جديدة في القرآن  
القاهرة — مكتبة دار النروبة (١٩٦٠م)

(٣١٣) محمد غوث ناصر الدين محمد نظام الدين الناطلي الأركاني

نثر المرجان في رسم نظم القرآن (٧ أجزاء)  
حيدر آباد الدكن — مطبعة عثمانية بريس ( سنة ١٣١٣ هـ )

(٣١٤) محمد فطحة المدوي (مقابلة وتصحيح...)

ألف ليلة وليلة (جزءان)

القاهرة — مطبعة بولاق (١٢٥٢ هـ)

(٣١٥ - ٣١٦) محمد المتولي

(١) الفوائد المتعبرة

جمع وترتيب وتصحيح علي محمد الضباع  
ضمن مجموعة «انحاف البردة المود المشرفة» في القراءات والرسم والآي والتجويد  
القاهرة — مطبعة مصطفى البابي الحلبي (١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م)

(ب) الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث

ضمن المجموعة المشار إليها آنفا

(٣١٧) محمد المقرئ الشهير بالقادري

مسف المقرئين ومعين المشتغلين بمعرفة الوقف والابتداء وعدة الآي  
المخطوطة رقم ٥٧ قراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

(٣١٨) محمد مكي نسر الجريسي ( من أبناء التمرد الرابع عشر الهجري )

نهاية القول المفيد في علم التجويد

القاهرة — المطبعة الأميرية ببولاق ( سنة ١٣٠٨ هـ )

(٣١٩) محمود عنونس

قراءة القرآن بالألحان

- بحث في مجلة «لواء الاسلام» ع . شعبان ١٣٦٧ هـ - يونيو ١٩٤٨ م
- (٣٢٠) محمود محمد حمزة ، وحسن علوان ، ومحمد أحمد براتق  
تفسير القرآن الكريم ( ٣٠ جزءاً )  
القاهرة - دار المعارف
- (٣٢١) محمود محمد شاكر  
أباطيل وأسمار  
القاهرة ( ١٣٨٤ هـ )
- (٣٢٢) المراكشي : أبو محمد عبد الواحد بن هلي يحيى الدين النجيمي المراكشي ( المولود  
سنة ٥٥٨١ هـ )  
المعجب في تلخيص أخبار المغرب  
نسطه وصححه : محمد سعيد الريان ، ومحمد العربي الملي  
القاهرة - مطبعة الاستقامة ( - ١٩٥٠ م )
- (٣٢٣) المرتضى : الشريف علي بن الحسين الموسوي العلوي ( المتوفى سنة ٤٤٣٦ هـ )  
غرر الفوائد ودرر القلائد ( أجزاء )  
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم  
القاهرة - دار إحياء الكتب العربية ، ( سنة ١٩٥٤ م )
- (٣٢٤ - ٣٢٥) مسلم بن الحجاج : بن مسلم القشيري النيسابوري ( ٢٠٦ - ٤٢٦ )  
(١) الجامع الصحيح ( ٨ أجزاء )  
استامبول ( ١٣٢٩ هـ )
- (ب) صحيح مسلم بشرح النووي : يحيى الدين بن شرف بن مرسى المتولي  
سنة ٦٧٦ هـ ( ١٨ جزءاً )  
القاهرة - ط . محمد محمد عبد التلطيح ( ١٩٢٩ م )
- (٣٢٦) مصطفى خالدي ، وعمر فروخ  
التبشير والاستعمار في البلاد العربية .  
بيروت - الطبعة الثانية ( ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م )
- (٣٢٧) مصطفى السباعي  
السنة ومكاتها في التشريع الإسلامي  
القاهرة - مكتبة دار العروة ( ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م )

(٣٢٨) مصطفى صادق الرافعي (المتوفى سنة ١٩٣٦ م)

إعجاز القرآن والبلاغة النبوية

القاهرة - الطبعة الثانية (١٩٤٥ هـ - ١٩٢٦ م)

(٣٢٩) مصلحة الإحصاء والتعداد ، بالجمهورية العربية المتحدة

الإحصاء السنوي العام لسنة ١٩٦٢ م

(٣٣٠) المقدسي المروف بالبشاري : نس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر

البيضا ( من علماء القرن الرابع الهجري )

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم

ط . لبنان - مطبعة بريتل ١٨٧٦ م

(٣٣١ ، ٣٣٢) المقرئزي : نبي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (٧٦-٥٨٤٥ هـ)

(أ) إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والخفدة والمتاع

نشره محمود محمد شاكر

القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٤١ م)

(ب) السلوك لمعرفة دول الملوك (٤ أجزاء)

محقق محمد مصطفى زيادة

القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٥٨ م)

(ج) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (جزءان)

القاهرة - المطبعة الأميرية ببولاق (سنة ١٢٧٠ هـ)

(٣٣٤) مكِّي بن أبي طالب : ابن حموش بن محمد بن عثمان القيسي القبرواني

(٣٥٥-٤٣٧ هـ)

الإبانة عن معاني القراءات

تقدم وتحقيق وتعليق وشرح عبد الفتاح إسماعيل شاوي

القاهرة - مكتبة نهضة مصر (١٩٦٠ م)

(٣٣٥ - ٣٣٦) الشاوي : نس الدين محمد المدعو عبد الرؤوف (المتوفى سنة ٩١١ هـ)

(أ) شرح الجامع الصغير المسمى بالتبصير (جزءان)

القاهرة - مطبعة بولاق (سنة ١٢٨٦ هـ)

(ب) فيض التدبير : شرح الجامع الصغير ( ٦ أجزاء )  
القاهرة - مصطفى محمد ( ١٩٣٨ م )

(٣٣٧) مؤلف لا يُعرف اسمه

رسالة في تجويد القراءات ، فيها رسم اللسان ومخارج الحروف  
المحفوطة رقم ١٣٣٣ نيابوية ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة  
( نقل عن نسخة الأصل المحفوظة بالكتبة الأحمدية بالجامع الأحمدى بطنطا  
برقم ١٥ تفسير )

(٣٣٨) مؤلف لا يُعرف اسمه

صورة الفم واللسان ، وباقي الفم من الأسنان ، مع بيان مخارج الحروف  
المحفوطة رقم ٦٠٦ نيابوية ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

Mir Ahmed Ali - S. V.

(٣٣٩) مير أحمد علي

A Preface to the Translation of the Holy Quran.

(The Holy Quran with English Translation of the Arabic Text and  
Commentary according to the version of the Holy Abul Bait with  
Special notes from Ayatullah Agha Haji Mirza Mahdis Pooya Yazdi on  
the Philosophic Aspects of some of the verses. -  
Karachi - Pakistan, 1954 )

(٣٤٠) التنايلسى : عبد الفتى بن إسماعيل المروف بالتنايلسى ( ١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ )

ذخائر المواريت فى الدلالة على مواضع الحديث ( ٤ أجزاء فى مجلد )  
القاهرة - جمعية النشر والتأليف الأزهرية ( سنة ١٣٥٢ هـ الموافق  
١٩٣٣ - ١٩٣٤ م )

(٣٤١) نجيب العميق

المستشرقون ( ٣ أجزاء )

القاهرة - دار المعارف ( ١٩٦٤ - ١٩٦٥ م )

(٣٤٢) النسائى : أبو عبد الرحمن احمد بن على بن شبيب ( ٢١٥ - ٣٠٢ هـ )

سنن النسائى المسمى بالمجتبى ( جزءان )

القاهرة - المطبعة الميمنية ( ١٣١٢ هـ )

(٣٤٣) نظام الدين التيسابورى : الحسن بن محمد بن الحسين القمى ( المتوفى سنة ٨٢٨ هـ )

غرائب القرآن ورغائب الفرقان (المطبوع منه إلى الآن ٤ أجزاء)

بتحقيق إبراهيم عطوة عوض

القاهرة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي (من ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م)

Nourse Edward E.

(٣٤٤) نورس إدوارد أ.

Saducees

The Encyclopedia Americana (vol. 24)

1961 Edition in the U. S. A' by American Corporation.

Nöldeke - Theodor (٣٤٦ - ٢٤٥) نولدك : نيودور (١٨٣٦ - ١٩٣٠ م)

(a) Geschichte des Qurans (Göttingen, 1860)

(ب) مذاهب التفسير الإسلامي

ترجمه إلى العربية عبد الحليم النجار

القاهرة (١٩٥٥ م)

(٣٤٧) النعوى : أبو ذكريا يحيى الدين بن شرف (المتوفى سنة ٦٧٦ هـ)

تهذيب الأسماء واللغات (مجلدان)

القاهرة - ط . منبر الدمشقي (بدون تاريخ)

(٣٤٨) النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (٦٧٧ - ٧٣٣ هـ)

نهاية الأرب في فنون الأدب (المطبوع منه ١٨ جزءا)

القاهرة - دارالكتب المصرية (١٣٤٢ - ١٣٧٤ هـ : ١٩٢٣ - ١٩٥٥ م)

(٣٤٩) الهبشي : نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهبشي

(٧٣٥ - ٨٠٧ هـ)

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠ أجزاء)

تحرير : العراقي وأبن حجر

القاهرة - مكتبة القدسي (١٣٥٢ - ١٣٥٣ هـ)

(٣٥٠) الوصابي الهبشي (المتوفى سنة ٧٨٢ هـ)

البركة في فضل السمي والحركة

القاهرة - مطبعة النجالة الجديدة .

(٣٥١) وكيع محمد بن خلف بن حبان

أخبار القضاة

صححه ، وعلّق عليه ، وخرّج أحاديثه عبد البر بن محمد المصطفى المراكشي

القاهرة - مطبعة الاستقامة ( ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م )

(٣٥٢-٣٥٣) ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي

البغدادي ياقوت الرومي ( ٥٧٤ - ٦٢٦ هـ )

( ١ ) معجم الأديباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) - ( ٢٠ جزءاً )

القاهرة : أحمد بن بدر عيسى ( ١٣٥٥ - ١٣٥٧ : ١٩٣٦ - ١٩٣٨ م )

(ب) وطبعة أخرى في ٦ أجزاء ، نشر د . س . مرجليوث - القاهرة -

مطبعة مندية ( ١٩٢٦ م )

Yousof Ali

(٣٥٤) يوسف علي

Commentaries on the Quran.

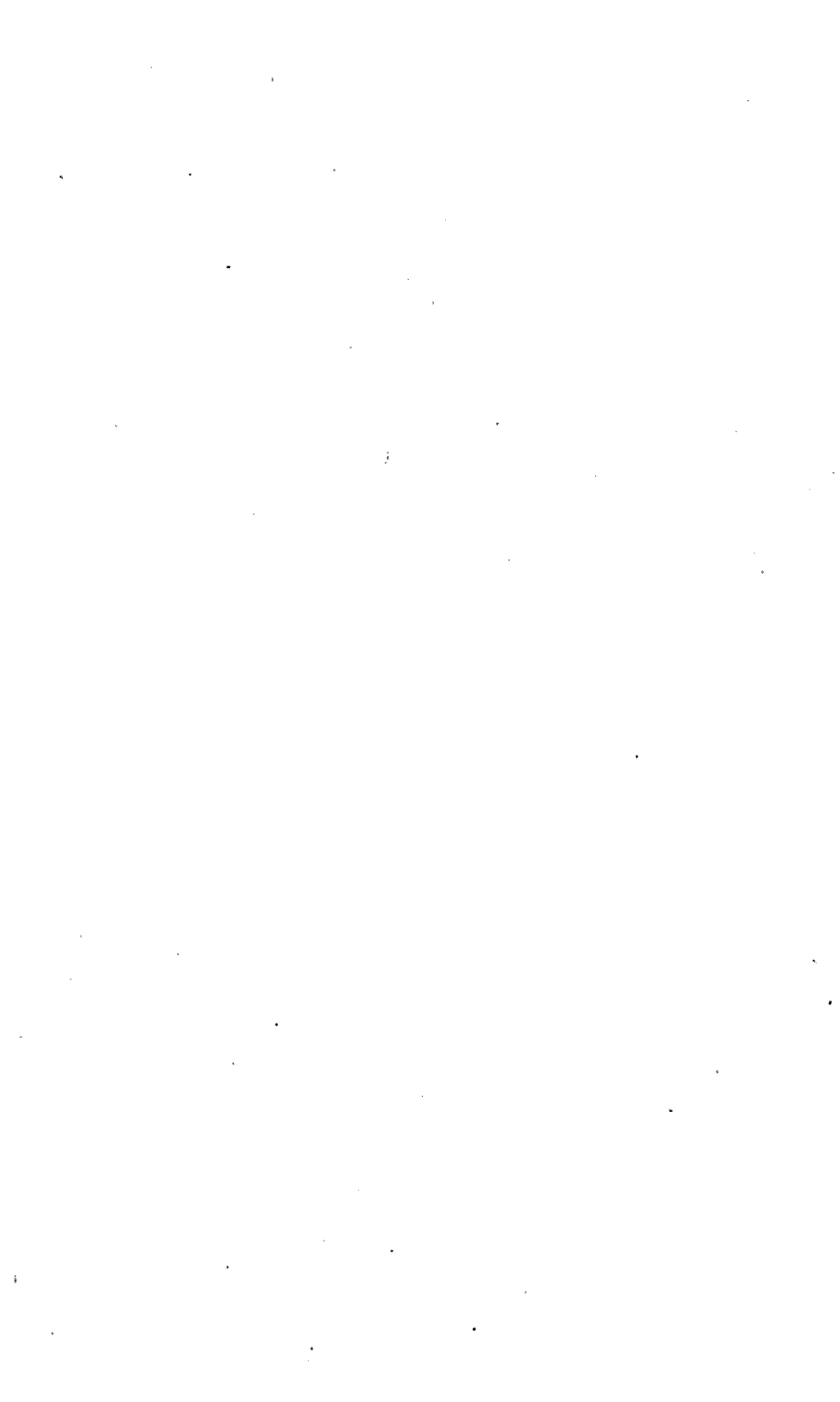
The Holy Quran Text, Translation and Commentary.

( Printed in the U. S. A. by the American international printing  
Company, Washington, D. C. )





الفَهْرَسُ



## الأشخاص

### (١) الرجال

ابراهيم الدسوق الحفري ( اسمه عند « بروكلمان » : أحمد بن عبد الرحيم الطباطبائي )	(١) ١ . الاسكندر ٤٦٦
٥٠٣٠١٤٣	آجلس سميث لويس (Agnes Smith Lewis)
ابراهيم شعراوي	٥١٥٠٤١١٠٤٥٠٠
٤٩٦	آرتور جفري .
ابراهيم هفوفه هوفن	أنظر : جفري
٥٤٢٠٥٣١	الأمدي
ابراهيم الكيلاني	٥٠٣٠٤١٦
٥١٧	آندريه سرنبيه (André Servier)
ابراهيم النخعي	٥٠٣٠٢١
٤٤٠٠٤٤٢٧٠٣٣٤١١٩٧	أبان ( من قرأوا بالأحزاب )
ابراهيم النخعي أو النيمي	٣٢١
أنظر : ابراهيم النخعي	أبان بن سعيد بن العاص
الأيثبي	٥٩
٥٠٣٠٣١٨٠٣١٧	أبان بن عثمان
ابن آبروم	٤١٨
٥٠٣٠٤٨١	ابراهيم ( النبي — عليه السلام )
ابن أبي الإصبع	٤٦٦٠٤٦٥٠١١٧
٥٠٤٠٣٢٩٠٣٢٧٠٣٢٤	ابراهيم الإبياري
ابن أبي اصيمه	٥٢٣٠٥٠٩
٥٠٤٠٣٦٤	ابراهيم لونداس
	٤٨٧



ابن الحصار	ابن جمهور
٤٥٣	٢٢٠
ابن حنبل	ابن جني — عثمان
أنظر : أحمد بن حنبل	٥٢٩، ٤١٩، ٤١١، ٢٨٥
ابن خثوبه	ابن الجوزي
٥٠٧، ٤٥٠، ٣، ٢٨٥، ١٧٥، ٢٨	٤٣، ٤٩، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥
ابن خرداذبه	٥١٠، ٤٥٠، ٦، ٣٨٣، ٣٤٩، ١٣٦
٥٠٧، ٢٥٦	ابن الحاج ( صاحب كتاب المدخل )
ابن الخطيب ( محمد محمد عبد النظيف )	٥٠٦، ٢٨١، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣٣٣
٤٢٥، ٣٨٢، ٣٧٣، ٢٧٤، ١٤٤	ابن الحاج ( أحد القراء الأندلسيين )
٥٠٧	أنظر : عبد الله بن محمد بن سليمان
ابن خلدون	المعروف بابن الحاج
٤٧٢، ٣٣٥، ٣٣٤، ١٧٥، ١٤٧	ابن الحاجب
٥٠٨، ٤٦٥	٢٨٦، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٦
ابن خلكان	ابن الحباب
٥٠٨، ٢٩٤، ٢٩٢، ١٨٣	٢١٩
ابن خنيج	ابن حبان
٢٢٠	٣١٢، ١٩٦، ١١٧، ١١٥، ٤٥
ابن الخياط المعتزلي	ابن حبش
٥٠٨، ٩٢	٢٢٠
ابن الذهبه	ابن حبان
٤٧	٢٢٢
ابن دهب	ابن حجر العسقلاني
٢٢٢	٤٦٥، ٤٤٤، ٤٠٠، ٣٩٠، ٣٧٠، ٤٦٠، ٢٣
ابن درويش	٤٦٢، ٤٥٨، ٤٥٧، ٤٥٦، ٤٥٥، ٤٥٤، ٤٩
٢٢٢	٠١١٧، ١٧٦، ١٧٢، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣
ابن ذكوان	١٦٣، ١٦١، ١٦٠، ١٣٩، ١٣٠، ١١٨
٢٣٩، ٢٢٠، ١٨٢، ١٥٦	٢١٧، ٢٠٤، ١٨٧، ١٧٥، ١٦٧
ابن الراوندي المحدث	٣٥٧، ٣١٣، ٣١١، ٢٨٩، ٢٧٨
٩٣	٥٠٦، ٤٦٦، ٤٤٠، ٤١٨، ٣٦٢
ابن رجب الحنبلي	٥٤٣
٥٠٨، ٣٦٥، ٣١٢	ابن الحديد
ابن رزين	٥٣١
٢٢٢	ابن حزم الظاهري
	٤١٧، ٤١٤، ٣٠٢، ٢٠٠، ٦٩
	٥٠٧، ٤٤٤، ٤٣٢

١١٨٦ ، ١١٨٤ ، ١١٨٠ ، ١١٧٩ ، ١١٧٨  
 ٣٩٠ ، ٣٨٩ ، ٣٣٦ ، ٣٢٠ ، ٢٠٢  
 ٤٠٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٧  
 ابن عائشة  
 ٣١٧  
 ابن عباس  
 ٤٨٨ ، ٦٥٠ ، ٥٨١ ، ٥٦٥ ، ٥٠٠ ، ٣٨٨ ، ٢٣  
 ٢٨٣ ، ١٨٤ ، ١٧١ ، ١١٦ ، ١١٥  
 ٤٠٨ ، ٣٣٦ ، ٣٢٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤  
 ٤٢٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٤١٦ ، ٤١٢  
 ٤٢٩ ، ٤٢٨ ، ٤٢٧ ، ٤٢٦ ، ٤٢٥  
 ٥٢٩ ، ٤٣٠  
 ابن عبد البر  
 ٥٠٩ ، ٢٨٥ ، ١٣٧  
 ابن عبد ربه  
 ٥٠٩ ، ٣٣٦ ، ٣١٠  
 ابن عديان  
 ٢٢٠  
 ابن عدون الأندلسي  
 ٥٠٩ ، ٣٥٥  
 ابن عثال ( من أصحاب الطرق في رواية  
 « خلف » )  
 ٢٢١  
 ابن عساكر  
 ٥٠٩ ، ٤٩  
 ابن عطية  
 ٤٦٢ ، ٤٢٩ ، ١٧٥  
 ابن عمر  
 انظر : عبد الله بن عمر بن الخطاب  
 ابن الفرج  
 ٢٢١ ، ٢٢٠  
 ابن القوامي  
 ٥٠٩ ، ٤٤٥

ابن الزبير  
 ٤١٢ ، ٤٠٨ ، ٢٨٤ ، ( ١٧ ) ، ٥٠٨  
 ٤١٦  
 ابن سعد  
 ٣٣٣ ، ٣١٣ ، ١٤٠ ، ٥٨ ، ٢٢  
 ٥٠٨ ، ٣٣٧  
 ابن سلام  
 انظر : أبو عبيد القاسم بن سلام  
 ابن السقيم  
 ٣٠٠  
 ابن سيرين  
 ٣٣٤ ، ٥٨ ، ٤٩ ، ٤٨  
 ابن سيف  
 ٢١٩  
 ابن شاذان  
 ٢٥٦ ، ٢٤٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢١  
 ابن شيبان  
 ٢٢٢  
 ابن شيبوذ  
 ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢١٩ ، ١٩٨  
 ٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣  
 ابن شهاب  
 ٨٣  
 ابن صالح ( من أصحاب الطرق في روايتي  
 « البرقي » و « خلف » )  
 ٢٢١ ، ٢١٩  
 ابن الصلاح  
 ٢٨٦  
 ابن ضجبان الأزدي  
 ١٥٥  
 ابن عاصم  
 ١٥٦ ، ١١٩ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٣ ، ٥٣  
 ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٦٨ ، ١٦٤ ، ١٦٣

ابن مقلة (الوزير)  
 ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢  
 ٢٩٧  
 ابن منظور  
 ٥١٠، ٨٣، ٣٩  
 ابن النير الاسكندري  
 ٥١١، ١٨٣، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦  
 ابن ميثم البحراني  
 ٥٣١  
 ابن ميمون  
 ٢٩٣  
 ابن النديم  
 ٤٠٩، ٢٩٩، ٢٨٩، ٥٠، ٢٨  
 ٥١١، ٤٥٢، ٤١٠  
 ابن الفلاح  
 ٢٢٢  
 ابن نيشل  
 ٢٢٢  
 ابن هرون  
 ٢٢٢  
 ابن هاشم  
 ٢٢٢  
 ابن هانئ  
 أنظر: الحسن بن هانئ  
 ابن هداية امه الحسيني اللقب بالمتنف  
 ٥١١، ٣٥٤  
 ابن هرمز الأهوازي  
 أنظر: الأهوازي  
 ابن هشام (صاحب «سيرة النبي»)  
 ٥١١، ٦١، ٤٧، ٢٢  
 ابن الهندي  
 ٣١٤  
 ابن الهيثم  
 ٢٢١

ابن فياض  
 ٣٦٢  
 ابن الفاصح  
 ٥٠٩، ١٤٣  
 ابن قتيبة  
 ٣٥٣، ٣٤٥، ٣٢١، ١٥٤، ١١٦  
 ٥١٠، ٤١٥  
 ابن قدامة (صاحب «المغني»)  
 ٥١٠، ٣١٣  
 ابن قدامة المقدسي  
 ٥١٠، ٣٤٩  
 ابن قيم الجوزية  
 ٣١٤، ٣١٣، ١٤٨، ٧٠، ٦٦  
 ٥١٠، ٣٥٠، ٣٣٦، ٣٣٤  
 ابن كثير  
 ٤٦٤، ١٦٣، ١١٩، ٨٨، ٧٦  
 ٤١٦، ٢١١، ٢٠٢، ١٨٦، ١٦٨  
 ٣٨٩، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٢٩، ٢١٩  
 ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٠  
 ابن ماجه  
 ٥١٠، ٣١٢، ٨٤، ٢٦، ٢٣  
 ابن سيده  
 ٣١٩، ١٨٤، ١٧٣، ١٦٨، ١٢٠  
 ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٣١، ٢٢٠  
 ابن عسقلان  
 ٢٩٠  
 ابن مسعود  
 أنظر: عبدالله بن مسعود  
 ابن مطرف الكنتاني (صاحب كتاب  
 «الفرطين»)  
 ٥١٠، ٤٢٠، ٣٤٥  
 ابن مقدم المطار  
 ٢٩٧، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٠٣، ١٩٨  
 ٤١٠، ٢٩٩، ٢٩٨

ابن وردان

٢٤٨١٢٢٢٠١٠٩

ابن يعمر

٤٣٦

ابن الجبال

أنظر : حذيفة بن الجبلان

أبو أحمد الحسن بن عباد بن سعيد العسكري

أنظر : العسكري

أبو اسحق ( روى عنه البخاري حديثاً

في شأن « مصعب بن عمير » ، و « ابن أم

مكتوم » ٤٣٣، ٢٢

أبو اسحق الشاطبي

أنظر : الشاطبي صاحب « الموافقات »

و « الاعتصام »

أبو اسماعيل موسى بن الحسين بن اسماعيل

ابن موسى

أنظر : المبدل

أبو الأسود الدؤلي

١٠٣، ١٥٢، ١٧٤

أبو أمامة بن سهل

٤٥

أبو أيوب ( من رواية حديث : « نزل القرآن

على سبعة أحرف ... » )

١١٥

أبو أيوب الهاشمي

٢٤٩، ٢٢٢

أبو بريدة

٥٠، ٤٩

أبو البقاء العسكري

٣٧٩

أبو بكر ( أخو عثمان بن أبي شيبة )

١٣٣

أبو بكر ( من رواية عاصم )

أنظر : شيبة

أبو بكر الأبهري

٢٩٢

أبو بكر بن العربي المالكي

٥١٧، ١٦٦، ٢٨

أبو بكر بن مجاهد

أنظر : ابن مجاهد

أبو بكر بن مهران

١٧٣

أبو بكر الباقندي

١٣٤

أبو بكر الداجوني

١٧٣

أبو بكر الشاذلي

١٧٣

أبو بكر الصديق

٤٠، ٣٨، ٣٧، ٣٥، ٣٣، ١٢، ١١، ٨

٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١

٦٥، ٦٣، ٥٩، ٥٧، ٥٥، ٤٩، ٤٨

٣٧٨، ٢٠٤، ١٠٢، ٨٥، ٨٣، ٧١

٤٤٨، ٤٤٧، ٤٤٢، ٤٤١

أبو بكر ( القاضي )

أنظر : الباقندي

أبو بكرة ( من رواية حديث : « نزل

القرآن على سبعة أحرف ... »

١١٦، ١١٥

أبو ثابت ( أحد شيوخ « ابن حجر » )

٣٩

أبو جعفر بن قنقاع

١٩٧، ١٦٦، ١٠٩، ٧٦، ٧٥، ٥٣

٣٩٧، ٣٩٠، ٣٨٩، ٢٠٢، ١٩٩

٣٩٨



أبو خلف مولى بني جح ٤٢٦  
 أبو الخوخ ٣٢٣  
 أبو داود ١٢٨٩، ٢٠٩، ١١٥، ٨٩، ٤٨، ٢٣  
 أبو الرداء ٥١١، ٤٣٣، ٣٩١، ٣١٢، ٣١١  
 أبو ربيعة ٤٣١، ٢٨٥، ١٧٩، ١٤١، ٥٣  
 أبو ريدة ٢٢٩، ٢١٩  
 أنظر : محمد عبدهادي أبو ريدة  
 أبو الزعراء ٢٣٣، ٢٢٠  
 أبو زهرة أنظر : محمد أبو زهرة  
 أبو زيثار — أحمد محمد ٥١١، ٣٩٤  
 أبو سعيد الخدري ١١٦، ١١٥  
 أبو سعيد السيرافي ٥٢٤، ١٥٣  
 أبو السمال ٣٠٠  
 أبو شامة ٥١٢، ١٩٠، ١٦٨  
 أبو الضريس ٤٨  
 أبو طاهر بن أبي هانم ٢٩٨، ٢٢١  
 أبو طلحة الأنصاري ١١٦، ١١٥  
 أبو العليب ( من أصحاب الطرق في رواية

أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ٤٥٠  
 أبو جعفر النعاس ٢٢٢، ١٨٩  
 أبو جهم ١٦١، ١١٥  
 أبو حاتم (صاحب رواية قرآنية من «المقبول») ٣٠٠  
 أبو حاتم ( صاحب كتاب « اختلاف المصاحف ») ٤٢٨، ٤٠٩  
 أبو الحارث ٢٤٧، ٢٢١  
 أبو الحسن علي بن عبد السكالي ١٩٧  
 أبو الحسن الهانسي ٢٢١  
 أبو الحسين بن الخياط المعتزلي أنظر : ابن الخياط المعتزلي  
 أبو حمدون ٢٣٠  
 أبو حنيفة (صاحب المذهب) ٣٠٠، ٢٨٧، ١٦٧، ١٤٦، ٢٤  
 أبو حيان الأندلسي ٥٣٧، ٣٣٦  
 أبو حيان التوحيدى ٣٩٠، ٢٨٨، ٢٨٥، ٢١٤، ١٧٨  
 ٤٢٤، ٤٢٣، ٤١٨، ٤١٦، ٤١٠  
 ٤٦٨، ٤٦٤، ٤٦٣، ٤٦٢، ٤٢٩  
 ٥١١  
 أبو حيان التوحيدى ١٨٦، ١٥٤، ١٥٣، ٦٥، ٤٨  
 ٥١٧، ٢١٥  
 أبو خزيمه الأنصاري ٤٢

« رويس »

٢٢٢

أبو النابغة

١٩٧

أبو العباس الثالثاني البغدادي

١٨٧، ١٨٦

أبو عبدالرحمن السلمي

١٤١، ١٦٥، ٢٣

أبو عبد الله بن عبدالمعتم الخيمي

٣٦٣

أبو عبد الله بن مالك

١٨١

أبو عبدالمك (قاضي الهند)

١٨٢

أبو عبيد (الحدث)

١٩٦، ١١٥

أبو عبيد البكري

٣٠٠

أبو عبيد القاسم بن سلام

٢١٥، ١٧٣، ١٧٢، ١٦٣، ٥٠

٥٠٨، ٤٤٠٠، ٣٩٠، ٣١٢

أبو عبيدة (البحري)

١٨١

أبو عثمان المداد

١٩٧

أبو عثمان القريري

٢٢٢

أبو العز (صاحب كتاب «الكفاية»)

٣٠٩

أبو علي (تتل عنه «الجمبري» خير أفي شأن

لرسائل مصاحف «عثمان» إلى الأعمار)

١٤١

أبو علي الفارسي

أنظر : الفارسي

أبو علي القائل

٥٣٣، ٢٠٠

أبو علي محمد بن علي بن مقة

أنظر : ابن مقة

أبو عمرو بن العلاء البصري

١٦٣، ١٤٣، ١١٩، ١١٤، ٨٨

٢٠٢، ١٩٩، ١٨٧، ١٨٦، ١٦٨

٣٨٩، ٢٣٣، ٢١٩، ٢١٥، ٢١١

٥١٣، ٤٩٥، ٣٩٨، ٣٩٠

أبو عمرو الداني

١٥٢، ١٤٣، ١١٩، ٧٥، ٧٢، ٦٦

٢١٨، ١٨٥، ١٧٥، ١٧٤، ١٥٣

٢٩٩، ٢٩٦، ٢٧٩، ٢٣٨، ٢٣٧

٣٩١، ٣٨٩، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٦٩

٤٣٧، ٤٣٦، ٤٢١، ٤٠٠، ٣٩٤

٥٢١

أبو عمر الزاهد

١٨٩

أبو عوانة (صاحب المسند)

٥١٢، ٤١٦، ٣٤٤

أبو الفتح فارس

٢٣٨، ٢٣٧

أبو الفتح كساجم

أنظر : كساجم

أبو الفتح محمد القشيري

٣٦٣

أبو القدا دمشقي

٥١٢، ٦٣، ٤١

أبو الفرج الأصفهاني

٥١٤، ٣١٧

أبو الفرج

٢١٩

أبو نعيم الأصبهاني  
 ٥١٢٠٣٦٤٠٢٤  
 أبو هريرة  
 ٣٣٣٠٣١٩٠٣١٢٠١١٦٠١١٥٠٨٤  
 أبو يحيى زكريا الأنصاري  
 أنظر : زكريا الأنصاري  
 أبو اليسر جابدين  
 ٤٥٥  
 أبو يعلى الموصلي  
 ٣١٠٠١١٦  
 أبو يوسف (القاضي)  
 ٢٩٢  
 أبي بن كعب  
 ٠٨٩٠٦٤٠٦٢٠٥٩٠٥٨٠٥٥٠٤٥  
 ٠١٦٩٠٠١٣١٠١١٧٠١١٦٠١١٥  
 ٠٢٩١٠٢٨٤٠٢٨٣٠٢٠٩٠١٨٤  
 ٠٤٣٨٠٤٣٤٠٤١٤٠٤١٣٠٤٠٨  
 ٤٤٤٠٤٤٣٠٤٣٨  
 أحمد أحمد طي  
 ١٠٨  
 أحمد أمين  
 ٥١٧٠٥١٣٠٥٠٩٠٣٥٧  
 أحمد بن جبير الكوفي زليل أنطاكية  
 ١٧٣  
 أحمد بن حنبل (صاحب المذهب)  
 ١١٥٠٩٤٠٩١٠٦٣٠٦١٠٤٥٠٢٣  
 ٠٢٠٩٠١٩٦٠١٩٠٠١٦٧٠١٤٦  
 ٠٣٣٤٠٣١٢٠٣١١٠٢٨٧٠٢٨٥  
 ٥١٤٠٥١٣٠٤١٨٠٣٨١  
 أحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي  
 أنظر : إبراهيم اندسوق الحضري  
 أحمد بن محمد بن حميد أبو جعفر البغدادي  
 أنظر : الفيل

أبو الفضل الخزاعي  
 ١١٩  
 أبو القاسم الشاطبي (من شيوخ «ابن الجزري»)  
 ١٨٠  
 أبو القاسم عمر بن محمد بن عبد السكالي  
 ٤٥٤  
 أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز النخعي  
 الاسكندري  
 ١٧٤  
 أبو القاسم موسى خوجا  
 ٤٥١  
 أبو قلاية  
 ٦٣  
 أبو الكرم الشهرزوري  
 أنظر : الشهرزوري  
 أبو محمد الجويني  
 أنظر : الجويني  
 أبو معاوية الضرير  
 ٤١٨  
 أبو مشر الفيلسفي  
 ٥١٢٠٣٥٧  
 أبو منصور المازيني  
 ٥١٢٠١٤٥٠١٤٣  
 أبو موسى الأشعري  
 ٥٣٣٤٠٣١٣٠٣١١٠٦٤٠٥٥٠٢٦  
 ٤١٢٠٤٠٨٠٣٣٧٠٣٣٦  
 أبو موسى القزويني  
 ٤٦٠  
 أبو نشيط  
 ٢٢٧٠٢١٩  
 أبو نصر سابور بن أردشير  
 ٤٤٥  
 أبو النصر التامر الطبلاوي  
 ٥١٢٠١٤٣

اريستوفان  
 ٣٦١  
 الأركانى  
 أنظر: محمد قوث ناصر الدين الأركانى  
 الأزرق (أبو يعقوب)  
 ٢٢٤، ٢١٩، ١١٩  
 الأزرق الجمال  
 ٢٢٢  
 أسامة بن منقذ  
 ٥١٤، ٤٤٥  
 الأستاذ الحداد (إسم رمزي لأحمد  
 الطاعنين على القرآن)  
 ٥١٤، ٤٣٤  
 إسحق (الثني — عليه السلام)  
 ٤٦٥  
 إسحق (من رواية «خلف البزار»)  
 ٢٥٦، ٢٢٣  
 الإسكندراني  
 أنظر: محمد بن أحمد الاسكندراني  
 إسماعيل بن إسحق المالكي  
 ١٧٣  
 إسماعيل جراح أوغلي  
 ٥١٣  
 إسماعيل النعاس  
 ٢٢٢، ٢١٨  
 الأسود بن يزيد  
 ٤١٢  
 أسيد بن الحضير  
 ٣١٤  
 الأشعري — أبو موسى  
 أنظر: أبو موسى الأشعري  
 الأشعري (المتكلم)  
 ٩٢

أحمد تيمور  
 ٥١٣، ٣١٧  
 أحمد حسن الزيات  
 ٥١٣، ٣٧٣  
 أحمد رضا  
 ٥١٣، ١٣٨  
 أحمد الزين  
 ٥٠٩  
 أحمد عبد الرحمن البنا  
 ٥١٤، ٦١  
 أحمد عبادقة طييمة  
 ٤٩٨، ٤٧٢، ٣٦٠، ٢٨٠، ١١٠  
 احمد عبيد  
 ٥٢٣  
 أحمد فريد رفاعي  
 أنظر: فريد رفاعي  
 أحمد محمد شاكر  
 ٥٢٦، ٥١٣، ٥٠٦، ٢١٦، ١١٥  
 أحمد المراضى  
 ٤٩٦  
 أحمد يوسف نجاني  
 ٥٣٢  
 الأحمر  
 أنظر: خلف الأحمر  
 الأبخش  
 ٢٣٩، ٢٢٠، ١٨١  
 إدريس (من أصحاب الطرق في رواية  
 «خلف» عن «حزوة»، ومن رواية «خلف»  
 كواحد من القراء الشرة)  
 ٢٥٦، ٢٤٤، ٢٢٣، ٢٢١  
 الأدفوى  
 ٥١٤، ٣٦٣  
 إدوارد سخو  
 ٥٠٨

أنس بن مالك  
 ١١٦، ١١٥، ٨٤، ٦٣، ٥٨، ٤٣  
 ٥٣٣٧، ٣٣٣، ٣١٢، ١٨١، ١٣١  
 ٤١٢، ٤٠٨  
 الالهوازي  
 ٣٠١، ٢٩٩، ١٧٥، ١٧٤  
 أونو برنزل  
 ٥٢١  
 أ. ج. هويت (E. G. White)  
 ٥١٥، ٤٦٦  
 أيوب — ابن تيميم، شيخ «ابن ذكوان»  
 ١٨٢

(ب)

بإخ (الموسيقى)  
 ٣٣٩  
 الباغندي  
 أنظر: أبو بكر الباغندي  
 الباقلاقي  
 ٥١٥، ٤٥٢، ٤٣٣، ١٤٩، ٥٩  
 البخاري  
 ٤٩، ٤٠، ٣٩، ٢٦، ٢٤، ٢٣، ٢٢  
 ١٢٣، ١١٤، ٦٤، ٦٢، ٦١، ٥٥  
 ٣١٣، ٢١٢، ٢١١، ٢٠٩، ١٤٨  
 ٥١٦، ٤٦٤  
 البراء  
 ٣١٣، ٢٩، ٢٢  
 برجستراسر  
 ٥٠٧، ٥٠٦، ٢٨٥، ١٧٥  
 البرصاطي  
 ٢٢٣  
 برنارد شامبيجنيل  
 Bernard Champigneulle  
 ٥١٦، ٢٣٩

الأصهباني (من أصحاب الطرق في رواية  
 «ورش»)  
 ٢١٩  
 الأصهباني (صاحب «الأغاني»)  
 أنظر: أبو الفرج الأصهباني  
 الأصهباني (صاحب «محاضرات الأدباء  
 ومحاورات الشعراء والبلغاء»)  
 أنظر: الراهب الأصهباني  
 الأصبهي  
 ٣٩  
 الأصبهي (الشاعر)  
 ٥١٥، ٣١٢  
 الأصبهي  
 ٤١٣، ١٥٠  
 أفلاطون  
 ٣٦١  
 ألفونس مينجانا (Alphonse Mingana)  
 ٥١٥، ٤١١، ٤٠١  
 الألويسي  
 ٥٤٤، ٥٤٣٩، ٦٨١، ٥٠، ٤٨١، ١٩  
 ٥١٥، ٤٤٣، ٤٤٢  
 أمرو القيس  
 ٨٤  
 الأمين (ولد هرون الرشيد)  
 ٣٦٢، ٣٥٣  
 أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد  
 ٤٣٣  
 أمين الخولي  
 ٥٣٥، ٣٣٩  
 الأنباري  
 ٤٤١، ٣٩٠، ٢٨٥، ١٥٢، ٤٥  
 ٥١٥، ٤٣٩، ٤٣٨، ٤٣٧، ٤١٩

بنترج (الاستاذ بجامعة ايسائه بالسويد)

٥١٨

بول كراوس

أنظر: كراوس

البيضاوى (انظر)

٥١٦٤١٨٥٠١٦٧

بيكر . س . H. (Becker G. H.)

٥١٦٤٤٧٩

البيتي

١٣٥٣٠١٥٤١١٥٤٨٩٤٤٠٢٥

٥٢٦٤٥١٧٤٤٢٣٠٢٨١

( ت )

الترمذى

٥٢٩٠٠٢٠٩٠١٦١٠١١٥٠٢٣

٥١٧

الترمذى محمد بن سعد

٢٢٢

التمار

٢٥٠٠٢٢٢

تنكو عبدالرحمن (رئيس وزراء الملايو)

٤٨٨

التهاوى

٥١٧٠٣٤٦٠٣٤٥٠٨٨

التوحيدى

أنظر: أبو بيان التوحيدى

توفيق حنا

٣٣٩

نيودور نولدكه

أنظر: نولدكه

( ث )

ثابت بن مجلان

٣٥٧

برهان الدين الفلبلى

أنظر: الفلبلى

بروفنسال . ا . لى

٥٠٩

بروكلمان

٥٠٣ و ٤٨١

البرار — خلف

أنظر: خلف

البردوى

٥٢٩٠١٦٩

البرى

٢٢٩٠٢١٩

بئر بن أبى حازم

٤١٩

البطى

٢٢٠

البغادى

أنظر: الخطيب البغادى

البغوى الفراء

أنظر: الفراء — البغوى الحسين

ابن مسعود

بكر بن شاذان

أنظر: ابن شاذان

السكرى — أبو عبيد الله بن عبد العزيز

٥١٦

البلادى

٥١٦٠٦٤

بلاشير Blachère

٤٥٤

بلعوث بن كعب

٤٢٠

البوى

٥١٦٠١٥٣٠١٣٦٠١١٦

تروت عكاشة

٥١٠

تروت كجوك

٥١٦،٣٣٩

النوالي

٥١٧،٤٨١،٦٤٤٥٥

نعلب

٥١٧،٣١٧،٢٢١،١٨٩،١٨١

التورى

أنظر : سفیان التورى

(ج)

ج . برجستراسر

أنظر : برجستراسر

ج . فلوجل

أنظر : فلوجل

ج . ميورت

٥٢٧

جابر ( منسوبة إليه قراءة شاذة )

٣٤٤،٢٨٤

جابر بن عبدالله

٣١٣

الملاحظ

٤٠٦٠٣٦٤،٣٢٣،١٥٥٠،١٥٣

٥١٨

جيب ( ١٠٨ ) ( II. A. 10 ) ( Gibb )

٥١٨،٢٢٢

جبريل ( أمين الوحى )

٤٢١٣،٢٠٩،١٧٧،١٦١،١٤٠

٤٤٢،٤٣٣

الجرجاني

أنظر : على الجرجاني

الجرباسي

أنظر : محمد مكي نمر

الجميري ( نقل قصة إرسال المصاحف  
الأئمة إلى الأمصار )

١٤١

جعفر بن محمد

٢١٩

جعفر الصادق

٤١٣

جعفر الصفي

٢٤٨،٢٢٢

جفري - آرثر

٤٢٨٥،١٧٥٤،١٦٨٤،١٤٢،٥٠٠

٤٢١٣،٤١١،٤١٠،٤٠٤،٠٩٤،٤٠٨

٥٠٧،٤٥٠،٣،٤٤٤

جلادستون

٢١

جلال الدين السيوطي

أنظر : السيوطي

الجلندا

٢٢٢

الجمال ( من أصحاب الطرق في رواية

« هشام » )

٢٢٠

جمال عبدالناصر - الرئيس

٤٩٨،٤٩٣،٤٧٥،٤١٠٥٤،١٠٤

جمال الدين المقداد بن عبدالله السيوري

أنظر : السيوري

الجمال - سليمان بن عمر المجبلي

٥١٨،٣٢٠،١١٨

جواد علي

٥١٩،٤٠٣،٢٠١

جورجى زبدان

٥١٩٠٢٢

جوزيفوس (Josephus)

٤٧٠

جولد نيسر — اجنيس

٠٣٤١، ٢٠٨، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١

٥١٩٠٤١١

جون بادو

٤٩٨

جون تاكلى (Gohn Taklo)

٣٤١

جون مارشال هولت

(Gohn Marshall Holt)

٥١٩٠٤٦٦

الجوهري

٢٢٢

الجويني

٥١٩٠٢١٧، ٩٤، ٨٧

(ح)

حاجى خليفه

٥١٩٠١٧٣، ٢٨

الحارث بن سويد

٤١٣

الحارث بن مسكين

٣٣٥

الحارث المحاسبي

٤٣

الحاكم بأمر الله الفاطمي

٤٤٥

الحاكم الزيباوي

٠٣١١، ١٩٦، ١١٧، ٦٤، ٣٩، ٢٤

٥١٩٠٤٤٤، ٤١٦، ٣١٢

حامد بن نوح

٤٨٢

حامد الفقى

٥٠٨، ٣١٢

الحجاج الثقلى

١٥٣

الحداد — محمد بن على بن خلف الحسينى

٠١٩٨، ١٧٤، ١١٨، ٧١، ٦٥، ٥٩

٥٢٠، ٣٩٧، ٣٧٨، ١٣٧٧

حذيفة بن اليمان

٣٣٤، ١١٦، ١١٥، ١٠٢، ٥٦، ٥٥

٣٥٧

الحسن ( البصرى )

٣٣٤، ٢٨٤، ١٦٤، ٤٩

حسن بن خلف الحسينى

٥٢٠

الحسن بن هانىء

١٣٨

الحسن الثانى ( ملك المغرب )

٤٨٨

حسن الساعاتى

١١٠٨٤٥

حسن السندوبى

٥١٨، ٣٤٤، ١٥٥، ١٥٣

حسن عباس زكى

١٢١

حسن علوان

٥٣٩

الحسن محمد بن أحمد ( ابن جبير )

أنظر : ابن جبير

حسن مدنى حسن ( يسأل عن حكم من نهى

عن تعلم القرآن )

٣٥٩



١٦٣، ١٤٨، ١٤٦، ١٤٣، ١٣٣  
 ٢١٥، ٢٠٢، ١٨٦، ١٦٨، ١٦٤  
 ٣٠١، ٢٩٩، ٢٥٦، ٢٤٤، ٢٢١  
 ٣٩٩، ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٨٩، ٣٢٨  
 حمزة بن طلي  
 ٢٢٢  
 حمزة فتح الله  
 ٥٢٠٠، ٤١٩، ٣٨٢، ٢١٣، ١٥٠  
 حميد بن قيس  
 ٢٩٠  
 المنبلي ( من أصحاب الطرق في رواية  
 «ابن وردان» )  
 ٢٢٢  
 (خ)  
 الحازن (الفسر)  
 ٥٢٠، ٣٥٥  
 خالد بن أبي عمران  
 ٤٣٣  
 خالد بن الوليد  
 ٤٨  
 الخراز — أبو عبد الله  
 ٥٢١، ٣٩٤، ٣٩٠  
 الخراعي  
 ١٧٥، ١٧١، ١٦٧  
 خزيمه ( من المهاجرين ، ووجدت عنده  
 آية : «لقد جاءكم رسول من أنفسكم...» )  
 ٧٧  
 خزيمه بن ثابت  
 ٧٧  
 خسرو (شاه من الأكسرة)  
 ٣٢٢  
 الخطابي (النعوى)  
 ٣٩

حسن الهادي حسين  
 ٥٠٦  
 حسن مصطفي وهناب  
 ١٠٨، ١٠٦  
 حسين الشافعي  
 ٤٩٣، ٤٨٨، ٤٧٦  
 الحصري الكبرواني  
 ٥٢٠، ٣٣٨، ١٥٤، ٢١  
 الحضرة النبوية  
 أنظر : محمد صلى الله عليه وسلم  
 حطان (كان له مصحف فردي)  
 ٤١٢  
 حنفي  
 ١١٢، ١٠٩، ١٠٧، ١٠٥، ١٠٤  
 ١٢٤، ١٢١، ١١٩، ١١٤، ١١٣  
 ٢٢١، ٢١٦، ٢١١، ١٥٧، ١٥٠  
 ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٦، ٢٤١  
 ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١  
 ٤٨٧، ٤٧٢، ٣٩٩، ٣٩٨، ٢٧٧  
 ٤٩٧  
 حنفي محمد شرف  
 ٥٠٤  
 حنفي ناسف  
 ٥٢٠، ٣٨٥، ٣٨٤، ٣٧٢، ١٤١  
 الحلو — عبد الفتاح  
 ٥٢٤، ٣٣٤، ٣١٢، ٩٢  
 الحلواني  
 ٢٣٦، ٢٢٠، ٢١٩  
 حاد بن الزرقان  
 ١٣٢  
 حمزة الزيات  
 ١١٣٢، ١١٩، ١٠٩، ٨٨، ٧٣، ٥٢

داود ( النبي - عابه السلام)

٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٣

٤٦٥ ، ٤٦٧

دروزه

انظر : محمد عزفة

الدماسيني

١٥٠

الدمياطي البنا

١٤٠ ، ١٦٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٢

٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩

٣٩٠ ، ٣٩٨ ، ٥٢٢

الدوري

١١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤

٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٤٩٥

دي جوي ( De Gooj )

٥٠٧

الدبرعائولي

٣٧

( ذ )

الذهبي

٢٢ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥

٦٧ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٦

١٤١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٥٢٢

( ر )

الرازي - فخر الدين

٥٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٢ ، ٣١٣

٢٦٣ ، ٣٥٧ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥

٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٦١ ، ٤٦٢

٥٢٣

الرازي - محمد جيل

١٣٤

الخطيب البنادي

١٣٧ ، ٢٩١ ، ٥٢١

الخطابي ( صاحب « سر الفصاحة » )

٣٣٢ ، ٣٨٢ ، ٥٢١

خلاد

٢٢١ ، ٢٤٥ ، ٢٩٩

خلف الأحمر

١٣٨ ، ٣٥٣ ، ٤٠٩

خلف الزار

٥٣ ، ٧٣ ، ١٠٩ ، ١٦٤ ، ١٦٩

١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧

٣٩٨ ، ٣٩٩

الحليل بن أحمد

١٥٣

الحياط المعتزلي

انظر : ابن الحياط المعتزلي

( د )

د . س . مرجليوت

انظر : مرجليوت

الداجوني

٢٢٠

الدارقطني

١٣٤

الدارمي

٢٣ ، ١٩٨ ، ٣١١ ، ٣١٢

٢٣٣ ، ٣٥٧ ، ٣٦١ ، ٥٢١

الداني

انظر : أبو عمرو الداني

الداودي

١٤٣ ، ٥٢٢

الراضى بالله ( الخليفة )

٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٧٧

الراهب الأسفهانى

٣٥٣ ، ٥١٤

الرافعى ( من علماء الشافعية )

٢٨٧

الربيع بن الخيثم

٤١٣ ، ٤٤٤

الربيع الجبلى

٣٣٤

الرزّاز

٢٢٠

الرسول ( صلى الله عليه وسلم )

أنظر : محمد - صلى الله عليه وسلم

رشيد رضا

٣٦٣ ، ٥٢٧

الرملى ( من أصحاب الفروق في رواية

« ابن ذكوان » )

٢٢٠

رّوح

٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٥٤

رؤيس

١٥٧ ، ١٩٩ ، ٢٢٢ ، ٢٥٠

( ز )

زاذان ( مغنّ )

٣١٥

زيدة بنت جعفر بن أمي جعفر المنصور

٣٦٢

الزبيرى

٢٢٢

زوّ ( تلقى عن عاصم الفراءة )

٤٢٢

زرعان

٢٢١ ، ٢٧٧

الزرقانى ( محمد عبد العظيم )

انظر : محمد عبد العظيم الزرقانى

الزرقانى ( شارح المواهب اللدنية للسلاطى )

٢٢ ، ٨٩ ، ٥٢٣

الزركشى

٣٨ ، ٤٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩

٦٣ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٣٨

١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٦٣ ، ١٦٤

١٧٠ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٠

٢١٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧

٢٨٨ ، ٣٢٢ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣

٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٤٥٦ ، ٥٢٣

زكريا أحمد

٣٤٣

زكريا الأنصارى

١٤٣ ، ١٧٠ ، ٢٧٩ ، ٥٢٣

الزفيان

٢٥ ، ٥٣٠

الزنجشرى

٨٧ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨

١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥

٢٨٥ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٤١٠

٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٥٢٤

الزنجبانى

٤٥٤ ، ٥٢٤

زومر ( Zwemer )

٣٤١

زياد ( أمير العراق )

١٥٢

زيد ( من أصحاب الروايات القرآنية )

٣٠٠

زيد (ابو سعيد)

٤٢١ ، ٤٢٢

زيد بن أرقم

١١٥ ، ١١٦

زيد بن ثابت

٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١

٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٧

٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣

٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٧

١١٩ ، ١٤١ ، ٣٨٦ ، ٤٠٨

٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤٢١ ، ٤٢٢

٤٤٦

زيد بن علي (من أصحاب الطرق في رواية

« هشام »)

٢٢٠

(س)

السانق

أنظر : حسن الساعاني

سالم عيسى والي

٤٨٨

سالم مولى أبي حذيفة

٤٩ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ١٣ ، ٣١٣ ، ٤٠٨ ، ٤١٢

السامري (من أصحاب الطرق في رواية

« قبيل »)

٢١٩

سيبط الحباط

٣٠١

السبي - عبد الوهاب

٩٢ ، ٩٣ ، ١٧٠ ، ١٧٠ ، ٣٣٤ ، ٣١٢

٢٧٢ ، ٣٤٤

ستانلي أ. ب (Stanly - A. P.)

٤٦٥ ، ٢٤٤

السغاوي

٢٤٤ ، ٣٠٩ ، ١٨٠ ، ٩٣

سعد بن أبي وقاص

٤٥٨ ، ٦٤ ، ١٧١ ، ٢٨٤ ، ٣١٢

سعيد بن جبيرة

١١٩ ، ٣٣٤ ، ٤١٢ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩

سعيد بن العاص

٥٨

سعيد بن المسيب

٢٣٤

سعيد الهلاف

٢٢١

سفيان بن عيينة

٣١٢ ، ٣٣٤

سفيان الثوري

٢٤ ، ١٣٧

سلام الترجمان

٣٥٦

سلمان بن سرد

١١٥

سلفه بن عاصم

٢٢١

السلمي

أنظر : أبو عبد الرحمن السلمي

سليمان (التي - عنه السلام)

٤٦٥

سليمان حسن عبد الوهاب

٤٧٣ ، ٤٧٦ ، ٤٤٤

سليمان الكلبي

٣٥٣

سمرة بن جندب

١١٥ ، ١١٦

سميت (ناتر «المدرور المنثورة للشعراقي»)

٥٢٦

(ش)

شارل بفيفر - Charles Pfeiffer

٥٢٥،٤٦٦

الشاطبي (ابن فبره)

٥٢٥،٤٣٨،١٩٧

الشاطبي أبو إسحاق (ساحب «الموافقات»

و «الإعتصام»

٥٢٥،٣٦١،٤٠

الشافعي (ساحب المذهب)

١٧، ٨٩، ١٣٧، ١٤٠، ١٦٦، ١٦٧

١٩٩، ٢٠٦، ٢١٦، ٢١٧، ٢٨٧

٣١٢، ٣١٥، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤٨

٥٢٦، ٣٧٩، ٣٥٤

الشاذلي

٢٢٢، ٢٢٠

الشرطوني

٥٢٦، ١٣٨

التريفي المرتضى حلي بن الحسين

٣١١، ٣١٢، ٤٥٠، ٥٢٩

الشاطبي

٢١٩

الشاطبي

٢٢٣

شعبة (أحد رواة عاصم)

١٦٣، ١٦٤، ٢١١، ٢٢٠، ٢٤٣

٢٩٨

الشيبي

٦٥

الشراني

٥٢٦، ٢٨٠

شعلة

٥٢٦

شعيب (من أصحاب الطرق في رواية

الدوستجردى

٢٢٣

الدوسى

١٤٨، ٢٢٠، ٢٣٥

سيوييه

١٨١، ١٨٥، ٢٨٥، ٤٠٠، ٤١٨

٤١٩، ٤٤٩، ٤٥٠، ٥٢٤

السيد أحمد صفر

٥١٧

سيد بن علي المرصق

أنظر: المرصق

السيد سابق

١٦١

السيد محمد البيلاوي

٥٠٣

السيرافي

أنظر: أبو سعيد السيرافي

السيورى - جمال الدين بن المقاد

١٩١، ٥٢٥

السيوطى - جلال الدين

٢٧، ٢٨، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣

٤٤، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٩، ٦٣

٧١، ٧٢، ٧٣، ٨٣، ٨٤، ١١٥

١١٩، ١٣٤، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٦

١٥٠، ١٥٦، ١٦٦، ١٧٠، ١٨٧

١٩٠، ١٩٥، ٢٨٨، ٢٨٩، ٣٠٩، ٣٢٤

٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٤، ٣٦١، ٣٧٢

٣٨٣، ٤١٠، ٤١٥، ٤١٩

٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٧

٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤

٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٥٢

٥٢٥

صديق حسن خالده  
 ، ٣٨٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٣ ، ١٣٧  
 ٥٢٧  
 الصفدي  
 ٥٢٧ ، ٢٩٠  
 صلاح عامر  
 ١٢٣  
 صلاح الدين المنجد  
 ٥٢٩ ، ٥٢٢ ، ٥١٦  
 الصوري  
 ٢٢٠  
 المصولي  
 ، ٢٩٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ١٦٨  
 ٥٢٧

(ض)

الضباع  
 انظر : على الضباع  
 النحاح  
 ٤٢٤ ، ٨٨

(ط)

طه حسين  
 ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩١ ، ٧٠  
 ، ٢٠٢ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٦  
 ٥٢٧ ، ٤٩٩ ، ٣٥٩  
 طه نصر  
 ١١١ ، ١٠٩ ، ١٠٦  
 طاهر أحمد الزاوي  
 ٥٠٤  
 الطبراني  
 ، ١٩٦ ، ١٤٧ ، ٤٥ ، ٢٣  
 ٤٣٣ ، ٣١٩

« شعبة »

٢٢٠

الشلبوذي

٢٢٠

الشهرزوري

٢٥٠

الشهرستاني

٥٢٦ ، ٤٦٩

شوق شيف

٥١٩

الشركاني

٥٢٦ ، ٤١٠ ، ٢٨٥ ، ٤٥

الشيخاني ( من أصحاب الطرق في رواية

« السوسى » )

٢٢٠

شيخ زاده

٥١٦

(ص)

صادق - Zadok -

٤٦٤ ، ٤٥٣

صالح ( من أصحاب الطرق في رواية

« قنبل » )

٢١٩

صالح أمين

٣٤٣ ، ٣٤٢

صالح بن أحمد بن حنبل

١٩٠

صالح بن كيسان

٤١٣

صالح المزني

٤٥٠ ، ٤٤٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٠

القبائلي

٥٢٨، ٣١٢، ١١٧، ١١٥، ٢٣

(ع)

عاصم (التاري .)

١١٣، ١٠٩، ٨٨، ٧٣، ٥٤، ٥٣

١٦٣، ١٥٧، ١٤٨، ١٣٣، ١١٩

٢٠٢، ١٩٠، ١٨٧، ١٨٦، ١٦٨

٣٨٩، ٣٧٤، ٣٤١، ٣٢٠، ٢١١

٤٩٧، ٤٧٢، ٤٣٢، ٤١٧، ٣٩٧

عاصم بن عبد قيس

١٤١

عاصم السيد عثمان

٥٢١، ٢٥٠، ١١٣، ١١١

العاصمي (ساحب كتاب «أعيان الشبمة»)

٥٢٩، ٤١١

عبادة بن الصامت

٤١٦، ١٤١

عباس محمود المتاد

٥٣٠، ٤٨٤، ٣٣٧

عبد الحليم محمود

٤٩٥

عبد الحليم النجار

٥١٩، ٤١١، ٣٤١

عبد خير

٤٥

عبد الرحمن بن الأسود بن أبي يزيد

٣١٦

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

٥٨

عبد الرحمن بن عوف

١١٦، ١١٥

عبد الرحمن البضاوي

١٣٦

الطبري

٤٥٠، ١٧١، ٧٦، ٧٥، ٥٤

٥٢٨، ٤٦٣، ٤٦٢، ٤٦١

الطبري - ابن جرير

١١٨، ١٦، ١١٥، ٥٦، ٤١

١٨٠، ١٧٣، ١٦٣، ١٣٤

١٩٦، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧

٢٣٥، ٢٢٠، ٢٠٠، ١٩٩

٤٢٩، ٤٢٨، ٣٣٦، ٢٩٦

٥٢٨

الطبري - ابو معشر

٣٠١، ١٧٤

الطحاوي (ساحب «مشكل الآثار»)

٣٨٢، ١٩٧، ١٦٥، ٦٨، ٥٩

٥٢٨

الطوطوي

٥٢٨، ٣٦٤

الطريحي النجفي

٥٢٨، ٨٧

طلحة (من التابعين ، وكان له مصحف

فردى)

٤١٢

الطلحي (من أصحاب الطرق في رواية

«خلاف»)

٢٢١

طلعت ذوق بيكيب

٥١٣

الطنائري

١٧٤

الطنائري - محمود محمد

٥٢٤، ٥٠٤، ٣٣٤، ٣١٢، ٩٢

الطنائري

أنظر : ابو العباس الطنائري

البتنادي

عبد القادر الجيلاني  
 ٣١٥،٣١٤  
 عبد الله بن أبي بكر (أول من نرا  
 القرآن بالألحان)  
 ٣٢١  
 عبد الله بن أحمد بن حنبل  
 ٣٢٤  
 عبد الله بن الحسين (من أصحاب الطرق  
 في رواية «السوسي»)  
 ٣٢٠  
 عبد الله بن الزبير  
 أنظر: ابن الزبير  
 عبد الله بن السائب  
 ١٤٤  
 عبد الله بن عباس  
 أنظر: ابن عباس  
 عبد الله بن عبيد  
 ٣٣٤  
 عبد الله بن محمد بن سليمان المعروف  
 بابن الحاج  
 ٣١٦  
 عبد الله بن عمر بن الخطاب  
 ٤٦٣، ٨٤، ٥٩، ٥٧  
 عبد الله بن عمرو بن العاص  
 ٤٠٨، ٦١، ٥٩، ٢٤  
 عبد الله بن كثير  
 ٢٩٠  
 عبد الله بن محمد بن عثمان الشهير بقوزي  
 المغربي  
 أنظر: قوزي المغربي  
 عبد الله بن مسعود  
 ١٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٦، ٥٥، ٥٣، ٤٩  
 ١١٥، ٨٣، ٦٨، ٦٦، ٦٤، ٦٣

عبد الرحمن المدوي  
 ٤٨٧، ١٠٦  
 عبد الرؤوف المناوي  
 أنظر: المناوي  
 عبد السلام بن أبي الحسن هلي بن عمر  
 الداودي  
 أنظر: الداودي  
 عبد السلام محمد هرون  
 ٥١٨، ٥١٧  
 عبد العزيز أحمد  
 ٥٢٠، ١٣٧  
 عبد العزيز البخاري  
 ٥٢٩  
 عبد العزيز بن مروان  
 ١٥٥  
 عبد العزيز سيد الأهل  
 ٥٣١  
 عبد العزيز عبد الحقي  
 ٥١٩، ٣٤٢  
 عبد العزيز فهمي  
 ٥٢٩، ٤٠١، ٣٨٤  
 عبد العزيز مصطفى المراضى  
 ٥٤٣  
 عبد العظيم الحياط  
 ١١٣  
 عبد الفتاح أبو فدة  
 ٤٥٥  
 عبد الفتاح إسماعيل شني  
 ٥٤٠، ٥٢٩، ٤٢٠، ٢١٤  
 عبد الفتاح بن هنيدي بن أبي الجعد  
 ٥٢٩، ٢٧٨  
 عبد الفتاح القاضي  
 ١١٣، ١١١، ١٠٩  
 عبد القادر بدران  
 ٥٠٩



١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٣١، ١٤٧،  
 ١٦٩، ١٨٤، ٢٠٩، ٢٨٤، ٢٨٥،  
 ٢٨٩، ٢٩١، ٣٠٢، ٣١٢، ٣١٤،  
 ٣١٥، ٣٣٦، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١،  
 ٤١٢، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧،  
 ٤٢٤، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٤٤، ٤٤٤

عبد الله بن هاني مول عثمان

٤٣٨

عبد التمال الصميدى

٢٠٣، ٥٢٩

عبد الملك (صاحب قول في الحق)

١٥٤، ٣٥٣

عبد الواحد بن عمر

٢١٩

عبد الواحد امارا كنى

٣٦٢، ٥٣٩

عبد الوارث الدسوقي

٤٩٧

عبد الوهاب حمودة

٣٤٢

عبد الوهاب السبكي

أنظر : السبكي

عبد بنوى

١٠٦

عبيد بن الصياح

٢٢١، ٢٢١، ٢٧٧

عبيد الله بن عمر (حفيد عبد الله بن أبي بكر)

٣٢١

عبيد بن عمير

٤٠٨، ٤١٢، ٤٢٥

عبيد الله بن معاوية

٣١٢

عثمان امين

٤٨١، ٥٣٠

عثمان بن ابي شيبة

١٣٣، ١٣٤

عثمان بن جني

انظر : ابن جني

عثمان بن عفان

١٧، ٣٣، ٣٨، ٥١، ٥٣

٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩

٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩

٧٠، ٧٢، ٧٢، ١١٠، ١١٦، ١١٦

١٤١، ١٥٥، ١٦٥، ١٧٨

١٧٩، ١٨٤، ٢٠٠، ٢٠٩

٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٦

٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٩٠

٤٠٨، ٤١١، ٤١٤، ٤١٥

٤١٦، ٤١٨، ٤٢٩، ٤٣١

٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧

٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١

٤٤٢، ٤٥٣، ٥٢٨

المعاجج (الرازي)

٢٥، ٥٣٠

المجيبى

انظر : الجبل - سليمان بن عمر المجيبى

عدى بن زيد العبادى

٣١١

المراني

٥٤٢

عروة بن الزبير

٦٠

عريب بن سعد القرطبي

٢٩٦، ٥٣٠

٤١٢ ، ٤٠٨ ، ٣٤٨ ، ٢٩٦  
 ٤٤٣ ، ٤٤١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٣  
 ٥٣١ ، ٤٤٨ ، ٤٤٧ ، ٤٤٦  
 علي بن الحسين (ساحب «أمانى المرتضى»)  
 انظر . الشريف المرتضى  
 علي بن سلطان القاري  
 ١٨٥ ، ١٤٣ ، ١١٧ ، ٧١ ، ٢٣  
 ٣١٢ ، ٣٠٩ ، ٢١٧ ، ١٩٧  
 ٣٨١ ، ٣٨٠ ، ٣٧٣ ، ٣١٤  
 ٤٤٨ ، ٤٣١ ، ٤٢٥ ، ٣٨٢  
 ٥٣١  
 علي بن محمد الهامى اليوناني  
 ٥١٦  
 علي الجارم  
 ٤٠١  
 علي الجرباني  
 ٥٣١ ، ٣٢٠ ، ٢١٦ ، ٨٨  
 علي جعفر  
 ١٠٦  
 علي حسن عبد القادر  
 ٥١٩ ، ٣٤٢  
 علي الضباع  
 ٢١١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ٧٤  
 ٣٨٢ ، ٣٧٧ ، ٣٥٧ ، ٢٤٦  
 ٥٣٨ ، ٥٢٢ ، ٥٠٦ ، ٥٠٥  
 علي عبد العظيم  
 ٤٩٥  
 علي عبد العظيم عبد الحميد  
 ٥١٩ ، ٤٩٥ ، ٨٧  
 علي عبد الواحد وافي  
 ١٩٣ ، ١٦١ ، ١٤٧ ، ١١١  
 ٤٧٠ ، ٤٦٥ ، ٣٧٢ ، ٣٣٥  
 ٥٣١ ، ٥٠٨ ، ٤٨٢

عز الدين بن عبد السلام  
 ٥٣٠ ، ٣٧٢ ، ١٥٢  
 عز الدين فؤاد  
 ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩  
 عزرة حسن  
 ٥٢٨  
 عزت عميد الدعاس  
 ٥٣٠ ، ١٤٤  
 عزت المطار الحسيني  
 ٥٢٦ ، ٥٠٥  
 المستلقي  
 انظر : ابن حجر المستلقي  
 العسكري (أبو الحسن بن عبدالله بن سعيد)  
 ١٣٧ ، ١٣٥ ، ١٣٣ ، ١٣٢  
 ٥٣٠ ، ٤٠١ ، ١٥٣ ، ١٣٨  
 عطاء بن رباح  
 ٤١٣ ، ٣٣٦  
 عقبة بن عامر  
 ٣١٤  
 العكبري (أبو البقاء)  
 ٥٣٠ ، ٤١١ ، ٣٧٩ ، ٢٨  
 عكرمة  
 ٤٣٦ ، ٤٣٤ ، ٤٢٥ ، ٤١٣  
 ٤٤١ ، ٤٣٩  
 علقمة - أبو شبل النخعي  
 ٤١٢ ، ٣١٥ ، ٥٦  
 علي أحمد باكثير  
 ٣٤٣  
 علي بن أبي طالب  
 ٤٧ ، ٤٥ ، ٤٠ ، ١٩ ، ١٨  
 ٦٤ ، ٥٧ ، ٥٤ ، ٤٩ ، ٤٨  
 ١٨٤ ، ١٥٢ ، ١٣٦ ، ٨٨

عيسى (السميح - عليه السلام)

٤٦٩، ٤٦٨، ٩٢

عيسى النقي

٢٩٢، ٢٩٠

(غ)

النزالي - أبو حامد

٥٣٢، ٣٢٠، ٨٩

ظلام بن شتيوذ

٢٢٢

(ف)

الفارسي - أبو علي الحسن بن عبد القفار

٥٣٣، ٢١٤

نجر الدين الرازي

آنظر: الرازي - نجر الدين

نجر الدين الطريحي النجفي

آنظر: الطريحي النجفي

الفراء (صاحب «معاني القرآن»)

٥٣٢، ٤٢٨، ٤١٧، ١٦٧

الفراء - البهوي الحسين بن محمود

١٧٠، ١٤٨، ٨٩، ٢٥، ٢٤، ٢٢

٤١٧، ٤٠٩، ٢١٤، ١٩٩، ١٨٦

٥٣٢، ٤٤٧، ٤٢٨، ٤٢٤

فردريك شوال

(Friedrich Schwally)

٥١٧

فريد رفاقي

٥٤٣، ٢٩٠، ١٥٣

الفضل بن شاذان

٢٤٨، ٢٢٢

فلوجل - جوستاف (Flugel Justavus)

٥٣١، ٥١١، ٢٩٩

فؤاد المروسي

١١٤

علي قوده

٥٢١

علي مبارك

٥٣٢، ٤٤٥

علي عماد البجاوي

٥٢٣، ٥٢٠، ٣٣٨

العليبي

٢٢٠

عمر بن الخطاب

٤٤٤، ٤٢٣، ٤٢، ٤١، ٢٤

٤٦٤، ٥٥٧، ٤٩، ٤٨، ٤٥

١٤١، ١١٦، ١١٥، ١٠٢

٢٠٤، ١٩٨، ١٦٧، ١٥١

٣٣٦، ٣١٤، ٢٨٩، ٢٠٨

٤٢٩، ٤١٢، ٤٠٨، ٣٥٥

٥٠٦، ٤٤٨، ٤٤٦، ٤٤٢

عمر بن عبد العزيز

٣٦٤، ٣١٥، ١٨٠

عمر فروخ

٥٣٩، ٤٧٩، ٣٤١

عمرو بن أبي سلمة

١١٦، ١١٥

عمرو بن حزم

٢٢

عمرو بن الصباح

٢٧٥، ٢٢١

عمرو بن الماس

١٩٦، ١١٨، ١١٦، ١١٥

عمرو بن عبيد

١٨٣

عمير ابني

٣٣٤

عباس (القاضي)

٤٣١، ٣٨٢، ٢٩٢، ١٩٧، ١٩٦

٥٣٢، ٥٣١

القرطبي (صاحب «الجامع لأحكام القرآن»)

٥٣٢، ١٥٤، ٥٣

٤٢٤، ٣١٧، ٣٠٩، ٢١١، ١٩٩

٥٣٣، ٤٢٩، ٤٢٨، ٤٢٦، ٤٢٥

القرماني (الأورخ)

٤٩

الذرازي

٢١٩

السدلاني

٥٣١٦، ١٧٠، ١١٤٦، ٩١، ٨٩، ٤٤

٥٣٣، ٥٢٣، ٣٢٣

القطيبي

٢٢٣

القطبي

٥٣٣، ١٧٣

القلندي

٤٤٦٦، ٤٣٨، ٤٠٩، ١٥٢، ٧٤

٥٣٤، ٤٨١

القلطي

٣٤٨

قتيل

٢٩٥، ٢٣١، ٢١٩

القطري

٢٢١

(ك)

كارل فورس

أنظر: فورس

كارلوس يوهانس تورنبرج

أنظر: نورنبرج

الكاشاني - ملاحسن فيض

٤٤٦، ٤٧٤، ٤٤٠

الكاشاني

أنظر: الكاشاني

الكاشاني (صاحب «الترتيب الإدارية...»)

٥٣٤، ١٣٨٣، ٣٥٦، ٣٥٤، ٣٦٤

فوزي المغربي

٥٣٢، ١٥٣

فولرس - كارل (Vollers - K.)

٣٠٣

الفيروزي ابادي الشيرازي

٥٣٣، ١٣٨

القبيل (من أشتاب الطرق في رواية

«خمس»)

٢٧٥، ٢٢١

فيليب حتى

٥١٤

الفيومي - أحمد بن محمد بن علي

٥٢٣

(ق)

القادري

أنظر: محمد المغربي الشهير بالقادري

القاسم بن سلام

أنظر: أبو عبيد القاسم بن سلام

القاسم بن محمد

٣٧٤

قاسم مظهر

٤٩٥

القاسمي

٤١٧٢، ١٧٠، ٤١٦٦، ١٦٥، ١٤٦

٢٨٨، ٢٠٠، ١٨٣، ١٧٧، ١٧٦

٥٣٣

قالون

٢٢٢٧، ٢١٩، ١٦٤، ١٤٨، ٨٨

٢٩٥

القالي - أبو علي

أنظر: أبو علي القالي

قنادة

٣١٣

٥٧٢

الكتبي - ابن شاعر

٥٣٤، ٣١٦

كثير بن أفلح

٥٨

كراوس - بول

٥٣٤، ٨٤

الكرمانى

٥٣٤، ٢٠٩، ١١٧

الكسائى

١٦٦٣، ١٤٨١، ١٣٦٦، ١٢٠٠، ٨٨١، ٧٣

١٦٩٩، ١٨٧، ١٨٦، ١٦٨، ١٦٤

٢٣٨، ٢٤٧، ٢٢١، ٢٠٢، ٢٠٠

٤٠٩، ٣٩٩، ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٨٩

كشاجم

٢٣٨، ١٥٤

كجال الدين محمود رفعت

٢٦٠

الكوانى

٢٨٨، ١٦٦

كوش (أحد ذرية حام بن نوح)

٤٨٢

لوط (النبي - عليه السلام)

٤٦٧

لوفان (صاحب الإنجيل المعروف باسمه)

٤٦٩

لبشى يروفنسالى

انظر : يروفنسالى

(م)

مارك (صاحب الإنجيل المعروف باسمه)

٤٩٦

المازرى

٤٣١

ماسرجويه

٢٢٣

مالك بن ابى عامر

٥٨

مالك بن أنس (صاحب المذهب)

١٠٢٣٤، ١٣٠٩، ٢٨٧، ٥٨

٥٢٥، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٥٤

مالك بن دينار

٣١٦

المالكي (صاحب كتاب «الروضة»)

٣٠١

المأمون (الخليفة)

١٥٤

الماوردى (صاحب كتاب «أدب الوزير»)

٥٣٥، ٣٢٤

المبرد

٥٣٥، ٣١٢

متر - آدم (Mez. Adam)

٥٣٥، ٤٤٥

المتى لله

٥٢٧، ٢٩٥، ٢٩٤

متولى عبد الله الفقاهى

٥٢٦

مى (صاحب الإنجيل المعروف باسمه)

٥٣٥، ٤٦٩

مجاهد (من موالى السامريين بالأندلس،

وكان معنياً بالقرآيات)

١٧٥

مجاهد (من التابعين، وكان له مصنف

فردى)

٤١٣، ٨٨

مجهول (صاحب ملاحظة على هامش

مخطوطة «المنعم» رقم ٢٦٣ بمسار الكتب

والوثائق القومية بالقاهرة)

٢٩١

افعاسي

انظر : المارث الحاسي

عسح الامين

٥٣٦ ، ٤٥٠

عسح حكيم الطباطبائي

٤٥١

عسح صلي الله عليه وسلم

٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦

٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١

٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧

٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥

٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١

٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦

٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢

٧٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠

٩٣ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١١٧

١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣١

١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١

١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١

١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٧٠

١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥

١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١

١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧

١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠

٢١٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣

٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢

٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣

٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٨ ، ٣٥٧

٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢

٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٤٠٧ ، ٤١٤

٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩

٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦

٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣

٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤

٤٦٧ ، ٤٩١ ، ٥٣٢

عسح أبو زهره

٩٠ ، ١٠٧ ، ١١١

عسح أبو الفضل البرهيم

٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٩

عسح أحمد برانق

٥٣٩

عسح أحمد دمان

٥٠٦ ، ٥٢١ ، ٥٢٢

عسح أحمد أطلس

٥٢٢

عسح باقر شريف زاده

١٩١ ، ٢٥٠

عسح بنحيت المظبي

٣٩ ، ٤٧ ، ٧٢ ، ٢٨٣ ، ٣٩٠

٤٠٨ ، ٥٣٦

عسح بن جمه اصبلي

١٤٣ ، ٥٣٧

عسح بن أحمد الاسكندراني

١٧ ، ٥٣٧

عسح بن أحمد بن أيوب

انظر : ابن شيبوذ

عسح بن إسحق (من أصحاب الطرق في رواية

والده «إسحق» أهدروا «خلف الزار»)

٢٢٣

عسح بن بابويه النعمي

٤٥٢

عسح بن الحسن الشيباني

٢٤ ، ٥٣٧

عسح بن الوليد أبو بكر القهري

انظر : الطرطوشي

محمد طاهر بن عبد القادر الكردى  
 ٥٣٧،٣٨٠،٧٧،٥٦  
 محمد طاهر الفتحي  
 ٥٣٨،٣٥٤  
 محمد عبد العظيم الزرقاني  
 ٤٥٣،٤٣٩،٤٢٢،٤١٩،١٦٤  
 ٥٢٣  
 محمد عبد القادر حاتم  
 ١٠٩  
 محمد عبد الله دراز  
 ٥٣٨،٤٧٢،٤٧١،٤٥٤  
 محمد عبد الهادي أبو ريده  
 ٥٣٥،٤٤٥  
 محمد عبده  
 ٥٣٧،٥٣١،٤٦٢  
 محمد العربي العلوي  
 ٥٣٩  
 محمد عزة دروزه  
 ٥٢٢،٤٥٥  
 محمد علي النجار  
 ٥٣٢  
 محمد الفزالي  
 ١١١  
 محمد غوث ناصر الدين الأركاني  
 ٥٣٨،٢٩١،٣٨١،٣٨٠  
 محمد فؤاد عبد الباقي  
 ٥٣٥،٥٣٣  
 محمد قفلة المدوي  
 ٥٣٨  
 محمد المتولي  
 ٥٣٨،٣٩٧،٢٥٦  
 محمد محمد عبد اللطيف  
 أنظر : ابن الخطيب

محمد بن سيرين  
 أنظر : ابن سيرين  
 محمد بن فتح الله بدوان  
 ٥٢٦  
 محمد بن عيسى الأصمعي  
 ٤٠٩  
 محمد بن وهب  
 ٢٥٤  
 محمد الهبي  
 ٤٨٨،١١٦،١١٥  
 محمد حامد الفقي  
 أنظر : حامد الفقي  
 محمد حبيب الله الشنيطي  
 ٥٣٧،٥٠٦،٣٩٤،٣٨٦  
 محمد بن يحيى  
 ٢٤٧،٢٢١  
 محمد حسين (محقق ديوان الأعشى الكبير)  
 ٥١٥  
 محمد خالد  
 ٢٨٠  
 محمد الحضر الجكني الشنيطي  
 ٥٣٧،٩١  
 محمد رشاد بدوان  
 ٥١٦  
 محمد رشيد رضا  
 أنظر : رشيد رضا  
 محمد راعب  
 ٥٣٧،٢٨٧،٢٨٥  
 محمد سعيد الريان  
 ٥٣٩  
 محمد سليمان صالح  
 ٥٢٦،٥٠٥،٢٢٣،١١٣  
 محمد صديق المشاوي  
 ١١٤  
 محمد ضيف الله  
 ٤٩٦

يحيى الدين عبد الحميد  
 ١٥١١، ٥٠٨، ٢٩٤، ٢٩٢، ١٨٣  
 ٥١٥  
 غاروق (الغنى)  
 ٣١٧  
 المدائني (صاحب كتابي) « اختلاف  
 المصاحف » و « جامع القراءات »  
 ٤٠٩  
 الراكسي  
 أنظر : عبد الواحد الراكسي  
 المرتضى  
 أنظر : الشريف المرتضى على بن الحسين  
 مرجليوت  
 ٥٤٣  
 الرصلى — سيد بن على  
 ٥٣٥  
 مروان (أمير المدينة من جهة معاوية)  
 ٥٧  
 الزنى  
 أنظر : صالح الزنى  
 المزى (الحافظ)  
 ٣٦٢  
 المسيحي  
 ٤٤٥  
 مسعود بن زيد الكندي  
 ١٤٧  
 مسلم بن الحجاج  
 ١١٧، ١١٤، ٥٦، ٢٧، ٢٦، ٢٣  
 ٥٤٦، ٣١١، ٢٩٠، ٢٠٩، ١٣١  
 ٥٣٩  
 مسعدة بن عبد الملك  
 ١٥٤  
 مسيلة السكندى  
 ٤١٠، ٤٠

محمد يحيى الدين عبد الحميد  
 أنظر : يحيى الدين عبد الحميد  
 محمد مصطفى زيادة  
 ٥٤٠  
 محمد القرى الشهير بالقادري  
 ٥٣٨، ١٩٤٣  
 محمد مكي نصر  
 ٥٣٨، ٣٤٨  
 محمد يوسف موسى  
 ٥١٩، ٣٤٢، ١١٠، ٨٧  
 محمود أحمد خليفة (يطلب الانتصار على  
 تسجيل رواية « حفس »)  
 ١٢٢  
 محمود جبر  
 ٤٩٥  
 محمود حافظ برائق  
 ٢٢٣، ١١٣  
 محمود المصرى  
 ١١٣، ١١٢، ١١١، ١٠٩، ١٠٨  
 ١١٥  
 محمود شنتوت  
 ١١١٥، ١١٤، ١٠٨، ١١٦، ٨٧  
 ٥٣٤٤، ٢٨٠، ٢٧٨، ١٢١، ١١٩  
 ٤٧٥، ٤٧٤  
 محمود عرنوس  
 ٥٣٨، ٣٢٢  
 محمود محمد حمزة  
 ٥٣٩  
 محمود محمد شاكر  
 ٥٤٠، ٥٣٩، ٤٨٤  
 يحيى الدين (صاحب رأى فى الانتقال عن  
 رواية قرآنية إلى رواية أخرى)  
 ٢٧٨



الأفضل  
 ١٦٢  
 المنتدو ( الخليفة )  
 ٢٩٧  
 المنتدو  
 ٥٥  
 الهندسى ( صاحب « أحسن التقاسيم  
 في معرفة الأقاليم » )  
 ٥٥٠٠٠٣٥٧٠١٨٤  
 المقرئ  
 ٥٤٠٠٢٧٢٠١٥٥٠٦٦  
 مكى بن أبى طالب  
 ١٨٧٠١٧٤٠١٦٦٠١١٩٠٥٤٠٤٢  
 ٥٤٠٠٣٨٢٠٢٨٧  
 ملاء على  
 أنظر : على بن سلطان الفارسي  
 منجانا ( Mingana )  
 أنظر : القونس منجانا  
 المتأري  
 ٢١٩٠٣١٠٠١٩٦٠٨٤٠٢٥٠٢٢  
 ٤٤٠  
 المنصور بن أبى عامر ( من ملوك الأندلس )  
 ٣٢٢٠١٧٥  
 منقذ ( والد أسامة بن منقذ )  
 ٤٤٥  
 المهدوى  
 ١٧٥  
 موسى ( النبي عليه السلام )  
 ٤٦٦  
 موسى بن عتبة  
 ٨٣  
 موسى جاور أمه روستوفدونى  
 ٥٢٥

مشكذاته  
 ١٢٤  
 المصطفى  
 أنظر : محمد صلى الله عليه وسلم  
 مصطفى جواد  
 ٥٠٩  
 مصطفى خالدى  
 ٥٣٩٠٤٧٩٠٣٤١  
 مصطفى السباعى  
 ٥٣٩٠١٩٥  
 مصطفى صادق الرافعى  
 ٥٤٠٠٢٩٧٠١٤٧٠٤٥٠٢٨  
 مصطفى المروانى  
 ١٠٩  
 مصعب بن سعد بن أبى وقاص  
 ٦٧٠٥٨  
 مصعب بن عمير  
 ١٤٠٠٢٢  
 المطوعى  
 ٢٥٦٠٢٢٣٠٠٢٢١٠٢٢٠٠٢١٩  
 المظفرى  
 ٨٣  
 ممان بن جليل  
 ١٤١٠١١٦٠١١٥٠٦٢٠٢٣  
 مبيد  
 ٣١٠  
 المسدل  
 ٢٧٧٠٢٧٥٠٢٢٢٠٢٢١٠٢٢٠  
 المرعى  
 ١٣٨  
 المنيعة بن شهاب  
 ١٤١

موسى جابر الدين فاطمة التركستاني  
٥٣٦،٤٥٠

موفق الدين الكواشي

أنظر : الكواشي

مؤلف لا يعرف اسمه ( صاحب رسالة  
في تجويد القراءات رقمها ١٣٣٣ نيورنية ،  
بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة  
وأصلها بالكتبة الأحمدية بطنطا برقم ١٥  
تفسير )

٥٤١،١٤٤

مؤلف لا يعرف اسمه ( صاحب مؤلف  
عنوانه : «سورة الفم والأستان... الخ» ،  
رقم ٦٠٦ نيورنية ، بدار الكتب والوثائق  
القومية بالقاهرة )

٥٤١،١٤٤

مير أحمد علي ( Mir Ahmed Ali )

٥٤١،٤٥١

ميهون بن مهران

٣٦٤

( ن )

النايلي ( صاحب « ذخائر المواريت » )  
٥٤١،١١٥

نافع

٤١٦٨،١٦٣،١١٩،٨٤،٧٦،٧٥

٤٠٣،١٩٩،١٩٠،١٨٧،١٨٦

٣١٦،٣٠٠،٢٩٥،٢٢٤،٢١٩

٢٩٨،٢٩٧،٢٩٠،٢٨٩،٢٤٩

النبي ( صلى الله عليه وسلم )

أنظر : محمد صلى الله عليه وسلم

التجار

أنظر : بنو التجار

نجيب العتيق

٥٤١،٤١٣

النسائي

٣١١،٢٩٠،١١٥،٨٩،٦٣،٢٦

٥٤١،٣١٢

نصر بن عاصم

٤٠١،١٥٣

نظام الدين النيسابوري

٥٤٧،٢٨٦،٣٧٤،١٧٨،٧٥،١٦٧

النقاش

٢٢٠،٢١٩

نوح بلما ( وزير في نيجيريا )

٤٨٨

نورس إدوارد .

( Nourse Edward E. )

٥٤٢،٤٧ :

نورنبرج - كارلوس يوهانس

٥٠٤،٤١١

نولدكه

٥٤٢،٤٥٣،٤١٣،٢٠٢،١٩٥

النوى

٢٧٩،١٤١،١٦٤،١٦٣،١٦٢،١٥٥

٤٣١،٤١٦،٣١٦،٣١٤،٢٨٧

٥٤٢،٥٢٩،٤٣٢

النوري

٥٤٢،٣١٧

النيسابوري - الحاكم

أنظر : الحاكم النيسابوري

( ه )

ه . ريتز ( ناشر « انوالى بؤديات »

للعقدى )

٥٢٧

هادى الحسينى الميلانى

٤٥١

هرون ( النبي - عليه السلام )

٤٦٧

هرون بن المامون

٢٩٤

( و )

و . س . نلسون ( W. S. Nelson )

٣٤١

الوراق باقة ( الخليفة )

٣٥٦

الوراق ( صاحب « غريب الصحاف » )

٤١٠

ورش

١٧٢٤، ٢١٩٩، ١١٤٨، ١١١٩، ٤٨٨

٣٥٦، ٣٤٩، ٣١٦

الوزان

٢٢١

الوصافي الميمني

٥٤٢، ٨٩

وكيع

٩٤

وكيع محمد بن خلف بن - بيان

٥٤٣، ٦٤

الوليد بن عبد الملك

٤٦٤

وليم بن الورد البروسي ( W. Ahlwardt )

٥٣٠

( ي )

ياقوت الحموي

٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٩٠، ١١٥٣

٥٤٣، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٧

يحيى ( النبي - عليه السلام )

٣٥٥

يحيى بن آدم

٢٤٧، ٢٢٠

يحيى بن الحارث

١٨٢

مرون الرشيد

٣٦٢، ٣٥٢، ٣٢١

المغامي

٢٧٧

هايدن ( الموسيق ) - ( Haydn )

٣٣٩

عبد الله بن جعفر

٢٢٢

اهذلي ( صاحب « الكامل » )

٣٠١، ١١٧، ٤١، ١٦٧

هريونق وورنبغ

٥٢٤، ٤١٨

هشام ( أحد رواة ابن عامر )

٢٣٦، ٢٢٠، ١٤٣

هشام بن حكيم

٢٠٩، ١٦٧، ١١٦، ١١٥

هشام بن عبد الملك

٢٥٣

هندل ( الموسيق ) - ( Haendel )

٣٣٩

هنري لاوست ( Henry Laoust )

٥٠٥

هيري م - ا ( Wherry - E. M. )

٣٤١

الهيثم الغلاف ( ممن قرأوا بالألماني )

٣٢٢، ٣٢١

الهيثمي ( صاحب « مجمع الزوائد ومنبع

الفوائد » )

٥٤٢، ١٤٧

هوارد

٢٩٤

هيرون - ج .

٥٢٧

يوسف راشد	يحيى بن سلام
٤٥٤	٢١٥
يوسف عز الدين القرماني	يحيى بن معاذ
٢٧٥	١٣٨
يوسف الذهبي	يزيد بن هرون
٥٢١	٤٨١
يوسف علي ( مترجم معاني القرآن الكرام )	يعقوب ( أحد القراء الثلاثة المُكَلِّبِين للعسرة )
٢٧	١١٩٧، ١١٦٩، ١١٥٧، ١١٣٠، ١١١٩
يوسف كامل البهيمي	٤٣٠٠، ٤٢٥٠، ٤٢٢٢، ٤٢١١، ٤٢٠٢
١١٤	٣٩٧، ٣٨٩
يونس ( صاحب الإنجيل المعروف باسمه )	يعقوب ( النبي - عليه السلام )
٤٦٩	٤٦٥
يونس بن حبيب	
١٣٧	

## (ب) النساء

و ٢٦١ و ٤٠٨ و ٤١٢  
المورنق ( صاحبة شعر )  
٤١٩

(س)

سارة ( زوجة النبي ابراهيم عليه  
السلام )  
٤٦٦

سلمى ( بنت ابن الجزرى )  
٣٦٣

(ش)

شيرة (جارية تقرأ القرآن قراءة مؤثرة)  
٣٦٤

الشهيدة

أنظر : أم ورقة بنت عبد الله  
ابن الحارث

(ع)

عائشة ( أم المؤمنين )

و ٢٦ و ٢٨ و ٢٨٣ و ٣١٣ و  
و ٤٠٨ و ٤١٢ و ٤١٧ و ٤١٨ و  
و ٤١٩ و ٤٢١ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و  
٤٢٨ و ٤٤٣ و ٤٤٧

عائشة بنت ابراهيم بن صديق ( زوج  
الحافظ المزى )

٣٦٢

المجما ( خالة ابي امامة بن سهل )  
٤٥

(١)

ابنتا النبي لوط عليه السلام  
٤٦٧

ازواج النبي ( صلى الله عليه وسلم )  
٣٣٧

أسماء بنت الفخر ابراهيم بن عرصنة  
٣٦٣

أم أيوب الأنصارية  
١١٦

أم الدرداء الصغرى

أنظر : هجيمة بنت حليى

أم سلمة ( أم المؤمنين )  
٤٠٨ و ٤١٢

أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث  
٣٦٢

أو كيف - 0' koeffe -  
٤٦٦ و ٥١٥

(ت)

تاج النساء ابنة عيسى بن علي بن وهب  
٣٦٣

تودد ( جارية من أشخاص ه ألف  
ليلة و ليلة ه )  
٣٦٣

(ح)

حفصة بنت عمر ( أم المؤمنين )  
٤٢ و ٤٥ و ٥٧ و ٧١ و ٢٨٣

ميمونة (بنت أبي جعفر القمعاة المدني)

٣٦٢

( هـ )

هزيمة بنت حبي

٣٦٣

القوصية

أنظر : تاج النساء ابنة عيسى

بن علي بن وهب

( م )

مريم ( أم المسيح - عليهما السلام )

٤٦٨

## القبائل والجنسيات والقوميات واللغات

أهل البصرة ٥٥ و ٣٢٢ و ٤٤٠	( ١ )
أهل الحجاز ٣٢٢	الأرامية ( اللهجات ٠٠٠ ) ٤٨٢
أهل حمص ٥٥	الأرية ٤٨٢
أهل الشام ٥٥ و ٣٢٢ و ٤٠٠ و ٤٤٠	الأحباش ٣٨٥
أهل العراق ٥٥ و ٤٠٠	الأردنية ( الحكومة ٠٠٠ ) ٤٧٥ و ٤٧٦
أهل الكوفة ٥٤ و ١٦٨ و ١٨٤ و ١٩٠ و ٣٩٨ و ٢٩٩ و ٣٢٢ و ٤٤٠	الأسدي ١٦٢
أهل المدائن ٥٥	الأعاجم ٧٠
أهل المدينة المنورة ١٤٠ و ٣٥٦	الأعراب ٧٠
أهل اليمامة ٤١	الألمانية ( اللغة ٠٠٠ ) ٤٨٣
( ب )	الأمهرية ( الحروف ... ) ٣٨٥
البيهرية ( اللغة ٠٠٠ ) ٤٨٢	الانجليز ٣٩١
بنو تميم ١٨٥	الانجليزية ( اللغة ٠٠٠ ) ٢٧ و ٤٨٤

(ص)	بنو جمح ٤٢٦
الصينية ( الحروف ٠٠٠ ) ٣٨٥	بنو غفار ٢٠٩
الصينيون ٣٨٥	بنو النجار ٦٤
(ط)	البولندية ( اللغة ٠٠٠ ) ٤٨٣
الطورانية ( المجتمعات ٠٠٠ ) ٤٨٢	(ت)
(ع)	التترية ( الحروب ٠٠٠ ) ٣٧٢
العامية ( اللغة ٠٠٠ ) ٣٨٥	الترك ٤٨٢
العراق ( عاميته ) ١٩٣	التركي ( الحكم ٠٠٠ ) ١١٤
العرب ٤٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ٤٣٧	التميمي ١٦٢
٤٣٩ و ٤٧٤ و ٤٧٦ و ٤٨٠	(ث)
العربية ( القبائل ٠٠٠ ) ١٦٢	تقيف ٤٣٤
العربية ( القومية ٠٠٠ ) ١٠٤	(خ)
العمونيون ٤٦٧	خندف ٢٥
(ف)	(س)
Pharizic الفاريسيك ٤٧٠ و ٤٧١	السامية ( اللغات ٠٠٠ ) ٤٨٢ و ٤٨١
الفرس ٤٨٢	سريانية Syriac ( اللغة ٠٠٠ ) ٤١٣ و ٤١١
الفرنسيون ٤٨٤	



(م)

- المشاركة  
٣٩٩  
مصر ( عاميتها )  
١٩٣  
المصرية ( الكنيسة . . . )  
٣٣٩  
مصر  
٤٣٣  
المغاربة  
٣٩٩  
المغرب ( عاميته )  
١٩٣  
المزابيون  
٤٦٧  
الميكابيون  
٤٦٥

(ن)

- النبط  
٣٢٢  
نجد والحجاز ( عاميتهما )  
١٩٣

(هـ)

- عذيل  
٤٣٤ و ٢٨٩  
عذيل ( لفتها )  
٢٨٩  
الهنود  
٤٨٢

(ق)

- القبيلية ( اللغة . . . )  
٤٨٢ و ٤٨٤  
القرشيون  
٧٢  
قريش  
٥٨ و ٦٠ و ٧٢ و ٧٣ و ١٦٥  
و ١٩١ و ٢٨٩ و ٤٤٢  
قريش ( لفتها )  
٧٢ و ٧٣ و ٢٨٩  
قريظة  
٤٦٣  
القراطيون Karaites  
٤٦٥

(ك)

- كنانة  
٤٢٠  
الكوشيتيكية ( اللغة . . . )  
٤٨٢  
الكوشيتيكيون Couchitiques  
٤٨٢  
الكوفيون  
انظر : اهل الكوفة  
الكوفيون ( نحوهم )  
٢٩٩

(ل)

- اللانينية ( الحروف . . . )  
٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٩١ و ٤٠١  
و ٤٨٤

و ٤٤٣ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣  
و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٧ و ٤٧٥  
و ٤٧٦

اليهودية ( الكتيبة ٠٠٠ )  
٤٦٥

اليهودية ( اللغة ٠٠٠ )  
٦٤

اليونانية ( الحروف ٠٠٠ )  
٣٨٥

( ى )

ياجوج وماجوج  
٣٥٦

اليمن ( عاميته ٠٠٠ )  
١٩٣

اليمنية القديمة ( اللغة ٠٠٠ )  
٤٨٢

اليهود

٥٦ و ٦٤ و ٣٤١ و ٣٤٢

## الطوائف والجماعات الدينية والمذهبية والعلمية

اصحاب علم المواقيت	٢٩
اصحاب المكتبات العامة ( في السودان )	٤٧٥
الاصوليون	٢٩
اعداء الاسلام	١٦٤
اعداء القرآن	١٦٤
الانصار	٢٣ و ٤٨ و ٥٨ و ٧٧ و ٤٤٦ و ٤٤٧
اعل البدع والاهواء	١٦٦
اعل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم)	٦٥ و ٤٠٧ و ٤١١ و ٤٤٣
اعل التاريخ والقصص	٢٩
اعل الرواية والنقل	٦٦ و ٤١٦
اعل السنة	١٨٥ و ٤٤٥
اعل الشواذ	٢٨٩

(١)

The Patriarchs of Israel	آباء اسرائيل	٤٦٦
	آل بيت النبي	
	انتقار : اهل بيت النبي	
	احبار اليهود	٤٦٣
	اخوان الصفا و خلان الوفاء	٣٢٢ و ٣٢٣ و ٥١٤
	الارثوذكس ( كنائسهم )	٤٨٤
	الاسلامية ( الحكومات )	٤٨٧
	اصحاب ابي حنيفة	٢٨٧
	اصحاب التراث الصوتي	١٠١
	اصحاب رسول الله ( صلى الله عليه وسلم )	
	انتظر : الصحابة	
	اصحاب السنن	١٩٨
	اصحاب الشافعي	٢٨٧ و ٢٨٦

أهل الصفة	١٤١
أهل القرآن	٢٣ و ٢٤ و ٢٨ و ٤١ و ١٦٥ و ٢١١ و ٢١٤ و ٣٥٠
أهل الكتاب	٢٠٧ و ٢٩٨
أهل اللغة	٣٨٠
(ب)	
البلاغيون	٢٩
(ت)	
التابعون	١٥٢ و ١٧٩ و ٢٠٨ و ٢١٤ و ٣٧٩ و ٣١٤
(ج)	
الجماعة الأزهرية ( على عهد علي بن سلطان القارى )	٣٤٦
الجهمية	٩١
(ح)	
الحسوية	٩٢
الحنابلة	٢٩٧ و ٣١٢ و ٣٦٥
الحنبلية	
أنظر : الحنابلة	
الحنفية	٢٨٢
حواريو المسيح	٤٦٩
(خ)	
خربجو الأزهر	٣٥٩ و ٣٦٠
الخطباء	٢٩
العلماء الراشدون	٣٨ و ١٨٠
التواريخ	١٣٢ و ٤٤٦
(د)	
الرافضة	٤٦ و ٦٧ و ٢٠٣
رجال الجدل المسيحيون	٣٠٢
رجال المساجد	٣٦٠
الرهط الفرشيون الثلاثة	٥٨
الروافض	
أنظر : ( الرافضة )	
(ز)	
الزنادقة	٣٠٢
الزنج	١٢٧

(س)

السنة الصحابة اصحاب الفتوى

٦٤

السنيون

أنظر : أهل السنة

(ش)

الشافعية

٣١٢

شراح الشافعية

٣٠١

الشيعة

٤٠ و ٤٧ و ٦٨ و ٤١١ و

٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و

٤٥٠ و ٤٥٢

الشيعة الامامية

٤٠٩

(ص)

الصائبون

٤١٩

Sadiluceen

الصادوقيون

٤٦٥ و ٤٧٠

الصحابة

٣٩ و ٤٣ و ٤٧ و ٥٣ و ٥٧ و

٦٠ و ٦٥ و ٧٠ و ٧٣ و ٩٠ و

١٢٠ و ١٢١ و ١٤٠ و ١٤٨ و

١٥١ و ١٦٥ و ١٧٢ و ١٩٨ و

١٩٩ و ٢٠٨ و ٢١٤ و ٣٠٢ و

٣١٤ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨٣ و

٤٠٧ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٧ و ٤٢١ و

٤٣٥ و ٤٣٩ و ٤٤٧ و ٤٥٣ و

الصلبية ( المروب ٠٠٠ )

٣٧٢

الصفوية

٢٩ و ٣٤٩

(ع)

انصاريون

١٧٥

العباسية ( الدولة ٠٠٠ )

٥٢٧

علماء اخنيد

٤١٨

علماء الشيعة

٤٤٩

علماء الفرائض

٢٩

علماء الفروع

٢٩

علماء الفرائض

١٦٣

علماء القرآن

١٤٩ و ٤٠٧

علماء ان رسم العثماني

٣٨٦

(ف)

الفقهاء

٣٨٠

فقهاء بغداد

٢٨٦

(ق)

القطبية ( الألمان ٠٠٠ )

٣٤٢

القراء

أنظر : أهل القرآن

(ك)

الكاثوليك

٤٧٠

الكاتوليكية ( الكنائس ) ٠٠٠

٤٨٤

كتبة القرآن

٤٢١

كتاب المصاحف

٣٨٩

الكتبة

أنظر : كتبة القرآن

( م )

المالكية

٢٨٦

المجامع المسكونية

٤٦٨

المستشرقون

٣٤١ و ٤١٣

المسلمون: الأمريكي والأوروبي والأسترالي

١٩٦

مسلمو الهند

٤٨٥

المسيحية

٣٤١ و ٣٤٢ و ٤٤٣ و ٤٦٥

و ٤٦٨ و ٤٧٩

المسيحيون

أنظر : النصارى

المعتزلة

١٦٦

المفسرون

٢٨ و ١٦٧ و ٣٥٥ و ٤٦١

و ٤٦٢ و ٤٦٣

المهاجرون

٤٨ و ٧٧ و ٤٤٦ و ٤٤٧

( ن )

النحاة

٢٨ و ١٧٨ و ١٨١ و ١٨٥

و ٤١٩

نحاة الكوفيين

أنظر : أهل الكوفة

النحويون

أنظر : النحاة

النصارى

٥٦ و ٩٢ و ٣٢٣ و ٤٦٩ و ٤٧٠

النصرانية

أنظر : المسيحية

( و )

انواعها

٢٩ و ٣٢٣

## أصحاب المناصب والوظائف الرسمية

(١)

مندوب الادارة العامة للنقافة  
الاسلامية بالأزهر  
١٠٧ و ١٠٦

مندوب المعاهد الدينية بالأزهر  
١٠٧ و ١٠٦

مندوب وزارة الثقافة والارشاد القومي  
١٠٦

احد اساتذة الشريعة بكلية الحقوق  
أنظر : محمد أبو زهرة  
الأستاذ الأكبر  
أنظر : شيخ الأزهر

(ش)

(ن)

نائب وزير الدولة لشئون رئاسة  
الجمهورية  
أنظر : محمد عبد القادر حاتم

شيخ الأزهر  
أنظر : محمود شلتوت  
شيخ العلماء في السودان  
٤٧٥

(و)

(ك)

وزير الاقتصاد  
أنظر : حسن عباس زكي  
وزير الأوقاف  
١١١ و ١٢١ و ١٢٣ و ٤٧٦

كبير المهندسين بالاذاعة  
أنظر : طه نصر

(م)

وزير في احدى الدول العربية  
١١٠

المدير العام للاذاعة  
١٠٩

وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة  
٤٩٤

وكيل وزارة التربية والتعليم  
٣٤٢

مفتى الديار السودانية  
٤٧٥

## المعروفون بالألقاب خاصة

(ص)

صاحب « أوجد العلوم »

أنظر : صديق حسن خالد

صاحب ( الفلاحات )

٢٦٨

صاحب كتاب « الفرقان »

أنظر : محمد عبد اللطيف

( ابن الخطيب )

صاحب « المهمات »

٢٨٨

الصدوق

أنظر : محمد بن بابويه القمي

(ق)

القراء ( سبعون رجلا بعثهم النبي

لتعليم القرآن والسنة )

٢٣

القراء السبعة

٢٦٣ و ٢٣٩ و ٢٤٠

(ك)

الكاتب

أنظر : زيد بن ثابت

(م)

المصنف

أنظر : ابن هداية الله الحسيني

ملك المحدثين

أنظر : محمد طاهر الفتني

(ا)

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم )

أنظر : ابن عباس

ابنة الصديق

أنظر : عائشة أم المؤمنين

امام الحرمين

أنظر : الجويني

امام النجاة

أنظر : أبو عبد الله بن مالك

اميات المؤمنين

أنظر : أم سلمة

وحفصة بنت عمر

وعائشة بنت أبي بكر

(ح)

الحضرة النبوية

أنظر : محمد ( صلى الله عليه

وسلم )

(خ)

الحليفة الأولى

أنظر : أبو بكر الصديق

(ر)

رباني الأمة

أنظر : ابن عباس



## البلاد والمواضع

الاسكندرية	(١)
١٤٦ و ٥١٦	الأستانة
استنا	أنظر : استامبول
١٤٦	آسيا
اصفهان	٣٦٦
٢٩٢	الاتحاد السوفيتي
اشاة بنى غفار	٤٨٨
٢٠٩	اتحاد ماليزيا
أفريقية	٤٨٨
٣٦٦	الأردن
أفريقية الغربية	انظر : الأردنية
٤٨٤ و ٤٨٧	أرض جرار
الاقليم المصرى	أنظر : جرار
انظر : مصر	أرض كنعان
الينويز	The Land of Canaan
Illinois	٤٦٦
٥١٨	أرمينية
امارة عمان	٥٥
٤٨٨	استامبول
انجلترا	٣١١ و ٥١٩ و ٥٢١ و ٥٢٧ و ٥٧٧
٤٨٤	٥٢٩ و ٥٣٩
الأندلس	اسرائيل
١٧٥ و ٣١٦	٣٨٥ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦
اندونيسيا	
٤٨٧	

البلاد الإسلامية	انطاكية
٣٥٥ و ٣٦٥	١٧٣
بلجيكا - روبانيس	انقره
Belgique - Robinense	٥١٣
٥١٨	أواسط أفريقية
البلاد الأفريقية والآسيوية	١١٤
٤٧٣	أوروبا
البندقية	٢٨
٢٢	إيطاليا
بهبوال بالهند	٢٢
٥٢٧	(ب)
بيروت	باريس
٢٢ و ١٤٠ و ٢٩٩ و ٣٣٧ و	٤١٨
٤٣٤ و ٥١١ و ٥١٤ و ٥٢٨ و	باكستان
٥٣١ و ٥٣٦ و ٥٣٩	٤٨٨ و ٤٨٦
(ت)	البحرين
تيوك	٦٦ و ٦٩
٦٤	بدر
تركيا	٣٦٢
١٩٧ و ٤٣١ و ٥٣١	برنستون
نونس	٥١٤
٥٢٥	البصرة
(ج)	٥٥ و ٦٦ و ٦٩ و ٧٦ و ١١٩ و
جدة	١٣٦ و ١٣٧ و ١٤١ و ٢٢٢ و
٥٣٧	٢٩٠ و ٤٤٠
جرار	بطرسيبورج
٤٦٦	٥٢٦
الجزائر	بفداد
٤٨٨	٢٩٢ و ٢٩٤ و ٣٦٥ و ٤٤٥ و
	٥١١

الحزر

٣٥٦

(د)

دانية بالاندلس

٥٢٦

دجلة

٢٩٧

دمشق

٧٢ و ١٧٩ و ١٨٠ و ٢٢٠ و

٢٩٩ و ٣٧٢ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و

٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٢٩

الدول الاسلاميه غير العربية

١٠٤

الديار السودانية

انظر : السودان

الديار المصرية

انظر : مصر

(ر)

الرباط

٣١٤ و ٥٣٤

رنبوبة ( قرية من قوى الرى )

٢٢١

الرى

١٣٦ و ٢٢١ و ٢٩٢

(ز)

الزاهر ( على شاطئ دجلة )

٧٩٢

زنجان

٢٩٢

جزيرة العرب

٦٩

الجزيرة الفراتية

١٨٠ و ٦٩

الجمهورية العربية المتحدة

انظر : مصر

جوتنجن

١٩٥ و ٤١٣

(ح)

الحيشة

٨٣

الحجاز

١٩٢ و ٢٩٢ و ٤٠٩

حلب

٥٣٠

حلوان ( بالعراق )

٢٢١

حمص

٥٥

حى الدقى

١١٠

حيدر آباد الدكن

٣٦٢ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥١٢

٥١٩ و ٥٢٣ و ٥٢٨ و ٥٣٨

(خ)

خراسان

٢٢٠ و ٤٢٣

الزيتون

٣٦٦

(س)

سد باجوج وماجوج

٣٥٦

السنغال

٤٨٨

السودان

١١٤ و ٤٨٤ و ٣٦٦ و ٤٧٥

(ش)

شارع الشيخ ريجان - ع عطفة زاوية

ابن الوفا بعبدين بالقاهرة

١٠٦

الشام

٥٥ و ٦٤ و ٦٦ و ٦٩ و ٧٥ و

٧٦ و ١١٩ و ١٤١ و ١٨٠ و ٣٥٥ و

٣٧٢ و ٤٠٩ و ٤٤٠ و ٤٨٢ و

٤٨٤

(ص)

الصعيد ( بمصر )

٣٤٠

الصفة ( بمسجد الرسول صلى الله

عليه وسلم )

١٤١

(ط)

الطائف

٦٩

٥٩٦

طهران

١٩١ و ٥٢٨ و ٥٣٤

(ع)

العراق

٧٥ و ١٥٢ و ١٩٣ و ٤٠٩ و

٤٨٢

العقبة ( في منى بالحجاز )

٣١٤

عمان

٦٩

(غ)

غانا

٤٧٢

غرب أفريقية

انظر : افريقية الغربية

الغرقة

٣٥٩

غمينية

٤٧٢

(ف)

فاس

٥٢٥

فلادلفيا ( Philadelphia )

٤٦٦

فلسطين المحتلة

٤٧٤

الكوفة

٦٣ و ٦٦ و ٦٩ و ٧٦ و ١١٩ و  
١٤١ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و  
٤٠٩ و ٤٤٠

(ل)

لبنان

٥٢٨ و ٤٨٨

لندن

٢٢٨ و ٥١٥

ليمتزج (Leipzig)

٤٠٩ و ٤١٣ و ٥١١ و ٥٣٠

لیدن

٥٨ و ١٨٤ و ٣١٣ و ٣٣٣ و

٤١٣ و ٥٠٤ و ٥٠٧ و ٥٤٠

(م)

مالي

٤٧٢

ماليزيا

٤٨٨

متشجان

٤٦٦ و ٥٢٥

المدائن

٥٥ و ٢٩٤

المدينة المنورة

٢٣ و ٤١ و ٤٩ و ٥٦ و ٦٣ و

٦٩ و ٧١ و ٧٦ و ٩١ و ١١٩ و

١٤٠ و ١٤١ و ٢٢١ و ٣١٦ و ٣٥٦

٥٣٧ و

الفيليبين

٤٨٨

نيئا

٤١٣

(ق)

فازان روسيا

٥٢٥

القاهرة

١٠١ و ١١٤ و ١١٩ و ٣٥٤ و

٣٥٧ و ٤٧٣ و ٣٦٢ و ٣٦٥ و

٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و

٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و

٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و

٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و

٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٩ و

٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و

٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و

٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤٠ و ٥٤١ و

٥٤٢ و ٥٤٣

قزوين

٢٩٢

قرطبة

٣٦٢

(ك)

الكرخ (غربي بغداد)

٤٤٥

الملكته

٥١٧

كمبردج

٥١٥

(ن)	نابلس	مرودوز
٤٨٨	٤٨٨	٥٢٢
ناشيفيل (Nashville)	٤٨٨	مصر
٥١٩ و ٤٦٦	١١٠ و ١٠٤ و ٦٩ و ٢٩ و ٦	
نجد	١١٤ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٥٥ و	
١٩٣	١٩٣ و ٢١٦ و ٣٣٥ و ٣٥٠ و	
نيجيريا	٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و	
٤٨٨ و ١١٤	٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦٢ و ٣٦٥ و	
	٣٦٦ و ٣٧٢ و ٤٦٧ و ٤٨٤ و	
	٤٨٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩	
(ا)	المغرب	
حال	١١٩ و ١٩٣ و ٣٦٢ و ٤٧٢ و	
٤١٣	٤٧٣	
الهند	المقام (فى مكة المكرمة)	
٤٨٥ و ٤٨٨ و ٥٢٣ و ٥٢٧ و	٦٠	
٥٣٨	مكة المكرمة	
(و)	٢٣ و ٥٠ و ٦٠ و ٦٦ و ٦٩ و	
واشنطنون (د.س)	٧٥ و ٧٦ و ١١٩ و ١٤١ و ٢١٩ و	
Washington (D.C)	٢٩٠ و ٥١٣ و ٥٢٧	
٤٦٦ و ٥١٥ و ٥٤٣	الملايو	
(ى)	٤٨٨	
اليرموك	منزل الوحي	
٦٤	٥٣	
اليمامة	المنصورة	
٤١	٥٢٢	
اليمن	موريتانيا	
٢٢ و ٦٦ و ٦٩ و ١٩٣ و ٤٨٢	٤٨٤	
٤٨٨ و	موسكو	
اليونان	٤٨٦ و ٤٨٨	
٣٨٥ و ٣٦١	ميلرى (Mylrea)	
	٣٤١	

## الجوامع والدور العلمية والثقافية

جمعية دائرة المعارف النظامية بحيدر  
آباد الدكن

٥٠٧ و ٥١٢ و ٥١٩ و ٥٢٣

الجمعية العامة للمحافظة على القرآن  
الكريم

١٠٢ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦

و ١٠٩ و ٣٥٧ و ٤٨٧ و ٤٩٧  
و ٥٢٧

جمعية العلماء واهل الآداب (فرنسية)  
٤٧٠ و ٥١٨

جوامع مصر

٣٥٧

دار القرآن

٤٩٣

دار الكتب المصرية

أنظر : دار الكتب والوثائق

المصرية بالقاهرة

دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

٢٣ و ٤٤ و ٦٦ و ٧١ و ٧٢

و ٨٩ و ٩١ و ٩٣ و ١١٩ و ١٣٧

و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦

و ١٥١ و ١٥٣ و ١٨٦ و ٢١٨ و

٣١٦ و ٣٢٣ و ٣٧٣ و ٣٨٠ و

٣٩١ و ٣٩٤ و ٤٢٥ و ٤٤٨ و ٥٢٩

و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤

و ٥٣٥ و ٥٣٨ و ٥٤١ و ٥٤٢

(١)

اتحاد مدارس الأحد الأمريكية بفيلادلفيا

Sunday - School Union, Philadel -  
Phia .

٤٦٦

الإدارة العامة للثقافة بالأزهر

١٠٧ و ١٠٦

الإدارة العامة للمعاهد الدينية بالأزهر

١٠٧ و ١٠٦

(ج)

جامع ابن طولون

٤٤٥

الجامع الأموي بدمشق

١٨٠

الجامع العتيق بمصر

٤٤٥

جامع الكوفة

٢٣ و ٢٤

جامعة عين شمس

٤٩٧

جامعة القاهرة

١١١

جامعة محمد الخامس بالمغرب

٤٩٥

مدبرية احياء التراث القديم بدمشق  
٥٢١

المركز النموذجي لرعاية المسكونين  
العرب ، بالزيتون  
٣٦٦

مساجد الاتحاد السوفيتي  
٤٨٨

المعهد الازهرية  
٣٥٩ و ٣٥٨

المعهد الخلفي للأبحاث المغربية  
بالقاهرة  
٥٣٥

المعهد الفرنسي بالقاهرة  
٥٠٩

المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات  
العربية  
٥٢١

معهد القراءات التابع للأزهر  
١١٣ و ١١٩ و ٢٢٣ و ٣٠١ و  
٣٤٩

معهد اللغات الشرقية بموسكو  
٤٨٦

معهد المخطوطات العربية  
٥٢٢ و ٥٣٦

مكتبة الكونجرس  
٤٨٧

مكتبة وايدنر بجامعة هارفارد  
بالولايات المتحدة الأمريكية  
١٤٤

(ق)

قاعة المحاضرات الكبرى بالأزهر  
١٠٨

قسم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة  
عين شمس  
٧

(ك)

كلية الآداب بجامعة عين شمس  
٧ و ١١

كلية أصول الدين بجامعة الأزهر  
٤٩٥

كلية دار العلوم  
٣٦٠

(م)

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب  
والعلوم الاجتماعية  
٣٥٠ و ٥٣٦

مدارس المعلمين الأولية  
٣٦٠

مدرسة القضاء الشرعي  
٣٦٠

المدرسة المستنصرية  
٤٤٥

مدرسة هارفورد اللاهوتية  
٤٧٠



## الوزارات والإدارات والهيئات واللجان والجمعيات

(١)

الاتحاد العام لجماعة القراء  
٥٢٦إدارة البحوث والثقافة الإسلامية  
٣٩٩الإذاعة الإيطالية  
٤٨٨

الأزهر الشريف

١٠٥ و ١٤٤ و ٣٥٨ و ٣٥٩  
و ٣٦٠ و ٣٧٢ و ٣٨٣ و ٤٧٥ و ٤٨٤  
و ٥١٤

استوديوهات الإذاعة

١٠٩

أكاديمية النقوش الأثرية  
٢٠٢إمامة الجامع الأموي بدمشق  
١٨٠

(ج)

جامعة الدول العربية  
٥٣٦جبهة علماء الأزهر  
٣٥٨ و ٥١٨جمعية المستشرقين الألمانية  
٥٢٧

(ح)

حنف العرب في الهند  
٤٧٦الملفئة الثانية لبحث الموسيقى العربية  
٣٥٠الخلافة ( دار ٠٠٠ )  
١٨٠

(د)

ديوان المحاسبات  
١١١

(ر)

رئاسة مجلس الوزراء  
١٤٤

(س)

سفارات الجمهورية العربية المتحدة في  
الخارج  
٤٨٧

(ع)

المشيرة المحمدية  
٤٩٥

مجلس اللوردات البريطاني  
٢١

المجلس النيابي في باكستان  
٤٨٦

المجمع العلمي العراقي  
٢٠١ و ٣٠٣ و ٥١٩

مجمع اللغة العربية بالقاهرة  
٣٨٤ و ٤٠١ و ٥١٣

محافظلة القاهرة  
١٢٢

المحاكم الشرعية بالسودان  
٤٧٥

محطة اذاعة القرآن  
٤٩٨

المحكمة الادارية  
٣٨٣

( مخازن ) القرآن المرتل !!  
٩٣

مشيخة الازهر

١١٤ و ١١٥ و ٣٠١ و ٣٥٩ و  
٣٩٩

مشيخة دمشق  
١٨٠

مشيخة العلماء في السودان  
٤٧٥

مصلحة الاحصاء والتعداد  
٣٦٥ و ٥٤٠

مصلحة الاستيراد  
٤٩٧

( ق )

فضاء دمشق  
١٨٠

( ك )

الكونجرس الامريكى  
٤٨٧ و ٤٩٧

( ل )

( لجنة ) الجمع البكرى  
٤٣

( لجنة ) الجمع العثماني  
٦٠

اللجنة العامة للاشراف على تنفيذ  
مشروع المصحف المرتل  
١١٠

لجنة الفتوى بمصر  
٣٨٤ و ٥٣٥

لجنة القرآن المرتل !!  
٩٣

لجنة مشتركة لمراجعة المصحف المحرف  
٤٧٤

( م )

المجلس الاعلى للازهر  
٣٦٦

المجلس البلدى بنابلس  
٤٨٨

مجلس الدولة

١١١ و ١٢٣ و ١٤٤ و ٣٨٣

١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و  
١٤٤ و ٢٧٥ و ٣٤٩ و ٣٦٠ و  
٣٦٦ و ٤٧٢ و ٤٧٦ و ٤٨٨ و  
٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٨

وزارة التربية والتعليم

٣٤٢ و ٣٤٣

وزارة الثقافة والارشاد القومي

١٠٦ و ١٢٢

وزارة الخزانة

١١١ و ١٢٣

وزارة العدل

١٤٤

وفد الحاج الروسي

٤٨٨

(٥)

اليونسكو

٤٩٧

مصنع الشرق للاسطوانات

١٠٩ و ١١١

المقاريء الكبيرة في القاهرة

١٠١

المؤسسة المصرية العامة للتجارة

٤٨٨

المؤسسة المصرية للاذاعة

٣٦٦

(٥)

الهيئات العلمية الكبرى

٤٨٧

هيئة الاذاعة

١٠٦ و ١٠٩ و ١١١ و ٤٩٨

(و)

وزارة الاقتصاد

٤٩٤

وزارة الاوقاف

٥ و ١١١ و ١١٣ و ١١٤ و

## الصحف والمجلات ودوائر المعارف

دائرة معارف الأديان والأخلاق  
( بالانجليزية )

Encyclopedia of Religious & Ethics  
٤٦٩ و ٥٢٢

دائرة المعارف الأمريكية (بالانجليزية)

The Encyclopedia Americana  
٤٦٥ و ٥٢٢

( ر )

الرسالة ( مجلة ٠٠٠ )  
٢٠٣ و ٥٣٦

( ص )

الصدافة ( مجلة ٠٠٠ )  
٤٩٧

( ل )

لواء الإسلام ( مجلة ٠٠٠ )  
٣٢٢

( م )

المساء ( جريدة ٠٠٠ )  
٤٧٥ و ٥١٨

المسلم ( مجلة ٠٠٠ )  
٤٩٥ و ٥٣٦

المتنطف ( مجلة ٠٠٠ )  
٣٨٤

( ١ )

آخر ساعة ( مجلة ٠٠٠ )  
٤٨٨

الأخبار ( جريدة ٠٠٠ )

٣٣٨ و ٣٤٣ و ٤٧٦ و ٥١٨

الأزهر ( مجلة ٠٠٠ )

١٠٨ و ٣٤٤ و ٣٥٩ و ٣٨٤ و

٤٧٢ و ٣٨٦

الأمرام ( جريدة ٠٠٠ )

٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٦٦ و ٤٧٤ و

٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و

٤٨٨ و ٥١٨

( ث )

الثقافة ( مجلة ٠٠٠ )

٨٤ و ٥٣٦

( ج )

الجمهورية ( جريدة ٠٠٠ )

٩٠ و ١٠٧ و ٢٨٠ و ٤٧٤ و

٤٧٥ و ٤٨٨ و ٤٩٧ و ٥١٨

( د )

دائرة المعارف الفرنسية

٤٧٠

Le Grand Encyclopedie

## المصطلحات والمسميات التي لم ترد في الفهارس الأخرى

(ج)

الجمع البكري  
٢٣ و ٣٥ و ٣٨ و ٤٣ و ٤٨  
و ٧٨ و ٤٤١  
الجمع العثماني  
٣٣ و ٣٨ و ٥٠ و ٥١ و ٥٣  
و ٧١ و ٧٨ و ١٦٥ و ١٧٢ و ٢٠٤  
و ٣٦١ و ٤٤١  
جمهورية أفلاطون  
٣٦١

(ر)

ربعة حفحة  
٧١  
الرسم الاصطلاحي للمصحف  
أنظر : الرسم العثماني  
الرسم الاملائي  
٣٦٩ و ٣٩١  
الرسم القرآني الماتود  
أنظر الرسم العثماني  
رسم السج  
أنظر الرسم العثماني  
الرسم العثماني  
١٣ و ١٦٩ و ٣٦٩ و ٣٧٧ و ٣٨٣  
و ٣٨٤ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٩٩  
و ٤٩٢

(١)

اجتماع في مساء ٢٣ من مارس ١٩٥٩  
للنظر في تنفيذ مشروع المصحف المرتل  
١٠٦  
برلمان النساء ( تمثيلية لاريسستوفان )  
٣٦١  
بلوتوس ( تمثيلية لاريسستوفان )  
٣٦١  
الأذان الاسلامي  
٣٣٩ و ٣٤٠  
اسفار العهد القديم  
٤٦٦  
الاستناد القرآني  
١٥٦ و ١٥٧  
الانجيل  
٣٧٨ و ٤١٨  
(ت)  
تجهيزية دار العلوم  
٣٥٨  
التوراة  
٣٧٨ و ٤١٨ و ٤٢٦ و ٤٦٣  
٤٦٤ و ٤٦٦ و ٤٦٧

(ع)

علم آداب كتابة المصحف  
٣٨٢

علم الرسم القرآني  
٣٧١ و ٣٨٢

علم رسم كتابة المصاحف  
انظر : علم الرسم القرآني

العهد القديم  
٤٦٦

عيد الشورى السابع ( ٢٣ يوليو  
( ١٩٦١ )

١١٤

(ق)

القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن  
تنظيم الجامع الأزهر والهيئات التي  
يشملها

٣٥٩

القراء السبعة  
٢١٣

القداس القبطي

٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢

القراء الأربعة عشر  
٢١٤

القراءات الثلاث المنتمية للعشر  
٢١٦

القراءات السبع

١٧٨ و ١٩٤ و ١٩٥ و ٢٠٠

٢١٦ و ٢٩٤ و ٣٠١ و ٣٤٠

القراءات العشر

٣٠١

القراءات المتواترة والمشهورة  
١٠٥

رسم المصحف الاصطلاحي

انظر الرسم العثماني  
الروايات العشر المختارة

٢١٨ و ٢٧٤

(ز)

الزبور

٢٢ و ٣٧٨

الزنادقة

٩١ و ٣٠٢

(س)

السبعة الأحرف

٤٣ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ١٤٩ و

١٦١ و ١٦٥ و ١٦٩ و ١٧٠ و ٢٠٠

و ٢٠٩

سفر التكوين

٤٦٧

سفر الخروج

٤٦٧

سفر صموئيل الثاني

٤٦٧

سفر يسوع بن سيراخ

٤٦٥

سفر يهودا أو يهوديت

٤٦٥

الستة : ٢٣ و ٢٠٧ و ٣٧٢ و ٤٤٩

(ط)

الطرق الثمانون المختارة

٢٢٣ - ٢٧٤

طريقة بربيل (Braille) في الكتابة

٣٦٦

المصحف العثماني  
انظر المصحف العثماني الامام

المصحف العثماني الامام

٥٦ و ١٧٩ و ٢٨٣ و ٢٨٥ و ٤٢٦

و ٤٢٧ و ٤٤٠ و ٤٤٦ و ٤٩٢

المصحف المكي

٧٥ و ٧٦

منزل الوحي

٥٣

مؤتمر صحفي في ٢٤ من مارس

١٩٥٩

١٠٧ و ٤٨٧

(و)

واقعة اليمامة

٤١ و ٤٩ و ٥٠ و ٦٢ و ٦٤

وضع الحجر الاساسي لدار القرآن :

٤٩٣

(ى)

يوم تبوك : ٦٤

يوم اليمامة

انظر : واقعة اليمامة

قرار جمهوري باعفاء مستلزمات  
المشروع من كل الرسوم الجمركية

١١١ و ١٢٤

(ك)

كتاب العهد الجديد

٤٧٠

(ل)

لباب القلوب ( مصحف ابي موسى

الاشعري )

٥٥

(م)

المبتدعات الصوتية

٣٤٥

مصاحف أهل البصرة والكوفة

٧٦ و ٤٠٩

مصحف أهل العراق

٧٥ ، ٤٠٠ و ٤٠٩

مصحف أهل المدينة

٧٥ و ٧٦ و ٤٠٩

مصحف أهل مكة

انظر : المصحف المكي

المصحف الشامي

٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٤٠٩





## الموضوعات

تصدير : لهؤستاذ الدكتور مهن الساعاني

٨ - ٥

مقدمة المؤلف

١٤ - ٩

تمهيد

٣٠ - ١٧

( ١ )

القرآن اساس الإسلام — تنويه الله تعالى بمطمة القرآن — شان القرآن عند المسلمين — القرآن وفضله على البشرية — القرآن أنجب جنس من كثرة في شتى الميادين — إعجاز القرآن — عناية الدنيا بالقرآن لا مثيل لها — نشبت أتباع القرآن به ، وكنهه وصف أعدائه منه .

( ٢ )

من تاريخ الإقراء — مرتبة أصحاب القرآن — الترهيب من الإعراس عن القرآن ، والترهيب لي حقه — شأن القرآن غير شأن الكتب الدينية الأخرى .

( ٣ )

عناية المسلمين بالقرآن ، واستنباطهم العلوم المختلفة منه .

( ٤ )

القرآن في تاريخ مصر — ردّ الاعتراض على الأخذ بالقرآن بإطلاق .

## القسم الأول

### تسجيل القرآن كتابياً وصوتياً

#### الباب الأول

##### الجمان الكتابيان

٢٨ - ٣٣

##### الفصل الأول : جمع أبي بكر

٥٠ - ٣٤

( ١ )

« الجمع » في سلام اهل للقرآن .

( ٢ )

لم يجمع القرآن على عهد النبي في مصحف واحد - ما قبل في أسباب ذلك - استحفاظ النبي أصحابه القرآن - كتابة القرآن مفرقاً بين يدي النبي ، وبأمره ، وبإقراره - الجمع في موضع واحد ، وترتيب السور ، كنا ، على عهد النبي ، من حيث الحفظ في الصدور لا من حيث الكتابة .

( ٣ )

قصة الجمع البكري كما رواها البخاري

( ٤ )

منهج هذا البحث فيما اتفق لنا :

- ١ - كل من تلق شيئاً من الرسول يأتي به ، وذلك بالأحرف السبعة .
- ٢ - التسجيل بالكتابة .
- ٣ - قصر التسجيل على : ( ١ ) ما كتب بين يدي النبي لا من مجرد الحفظ (ب) وما ثبت عرضه عام ودة (ح) وما ثبت أنه من الوجوه التي نزل بها القرآن .
- ٤ - مراعاة ترتيب الآيات والسور وضبطها حسب التلقي عن الرسول .
- ٥ - عدم قبول شيء إلا بعد شهادة شاهدين يتقيه سماعاً .

٦ — قيام عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت بكتابة ما ينهد عليه الشاهدان — التمام  
الجامعين قواعد هذا المنهج .

(٥)

رضى السليمن عن عمل أبي بكر .

(٦)

اعتراض الروافض على الجمع البكرى ، ومُخلصة ما ورد به عليهم .

(٧)

هل سبق آخرون أبا بكر إلى جمع القرآن ؟

الروايات الشيعية المغالبة ، والرد عليها :

رواية أن عمر بن الخطاب هو الأمر بجمع القرآن — وأينا : أن هذه الرواية لا تعدو  
الأخبار بأن عمر هو الذي أشار بالجمع .

رواية أن سالم مولى أبي حذيفة هو أول من جمع القرآن ، والشك في هذه الرواية .

رواية أن ابن عباس كان من الجامعين ، ونقض هذه الرواية .

❦ ❦ ❦

## الفصل الثاني : جمع عثمان

٥١ — ٧٨

(١)

انتشار الصحابة بسبباً عن منزل الوحي ، ووقوع اختلافات يسيروا بينهم في الفاظ  
القرآن — نماذج الاختلافات .

(٢)

حذيفة بن اليمان في العراق ، وفضبه من تنازع أهل الشام وأهل العراق في القرآن —  
سمى حذيفة لدى الخليفة عثمان لجمع الناس على مصحف واحد ، وإقرار الصحابة لفكرة  
هذا الجمع .

(٣)

إجراءات هذا الجمع ، واختيار من يقومون به ، وملاحظات اختيار كل منهم .

(٤)

غضب عبدالله بن مسعود لصرفه عن الجمع — أوجه احتجته بهذه المهمة — هنر  
عثمان من عدم اختياره — مزايأ زيد بن ثابت التي توجب خصوصيته بهذا الجمع .

(٥)

إرسال المصاحف الأئمة إلى الأمصار - تحريك المصاحف المخالفة ، ومنها ربة حفصة -  
رضى الناس عن صنيع عثمان - الرد على منكري هذا الصنيع .

(٦)

قول الطحاوى بارتفاع الضرورة الوقتية التي كان القرآن قد نزل من أجلها على سبعة  
أحرف - نفي ابن حزم أن يكون عثمان أسقط ستة أحرف واقتصر على حرف واحد ،  
وإبطاله أن يكون عثمان جمع الناس على مصحف واحد - قول ابن قيسم الجوزية إن عثمان  
جمع الناس على حرف واحد لمصلحة الأئمة - في عمل عثمان من التصحح للمسلمين أكثر مما  
فيه من الجراءة .

(٧)

- منهج عثمان فيما اتفق لنا أبنا .  
١ - الإعتدال على ربة حفصة .  
٢ - تماهد الخليفة بنفسه للمصاحف .  
٣ - الجمع على ملا من المسلمين .  
٤ - الرجوع - عند الاختلاف ، في أية آية - إلى من يكون الرسول أقرأها إياه .  
٥ - الانتصار - عند الاختلاف - على لغة قريش .  
٦ - الجمع على القراءة المتواترة عن النبي .  
٧ - الكليات المشتملة لما اشتملت عليه من قراءات لا يقتصر النطق بها على وجه واحد .  
٨ - تحديد ما يجمع من كتابته وسماعه .  
٩ - الكليات المشتملة أكثر من قراءة ، ولم تنسخ في العروة الأخيرة :  
(١) المشتملة منها لما اشتملت عليه من القراءات : نكتب برسم واحد  
في المصاحف كلها .  
(٢) وشبه المحتملة : نكتب في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة ، وفي بعضها  
برسم يدل على القراءة الأخرى .  
١٠ - ترتيب آيات السور يكون على ما كان في عهد النبي .  
١١ - المراجعة أماناً من النسيان والخطأ .

## الباب الثاني

### الجمع الصوتي الأول، أو للمصحف المرتل

٧٩ - ١١٢

#### الفصل الأول : الفكرة

٨١ - ٩٥

(١)

تأريخ تسمية مجموعة القرآن مصحفاً - تعريب لفظ ( المصحف ) عن الحبشية - تناول المسلمين لهذا اللفظ ، وروايات وروده في بعض الأحاديث النبوية .

(٢)

تسمية الجمع الصوتي ، في أول الأمر : ( المصحف المسوع ) - ما ورد في القرآن في شأن سماع الوحي - لفظ « السماع » بالنسبة لقرآن .

(٣)

استبدال كلمة « المرتل » بكلمة « المسوع » - الترتيل في اللغة - الترتيل اصطلاحاً - الترتيل أفضل مراتب القراءة - الترتيل في السنة النبوية والفنية والقولية - أقل الترتيل عند الشافعي - استحباب الترتيل عند الغزالي وغيره - الرد على من يدّعون متروك المصحف المرتل بان الجمع الكتابي كان عملاً متحدثاً لم يقبله النبي ، ولكن الصعابة فلو لم لطلق المصطلح .

(٤)

خطأ إطلاق اسم « القرآن المرتل » على ما دلت المشروع - الصعابة لم يسميتوا إطلاق اسم « القرآن » على المادّة التي سجّل فيها القرآن - القرآن كلام الله العائم بذاته - القرآن ليس شيئاً غير الوحي - لا يجوز على القرآن الانفصال عن ذات الله - الأصوات التي نقرأ بها ليست كلام الله - رفض قول الخشوية إن صوت القرآن هو عين كلام الله - مجافاة تلك التسمية للنبي ولذوق السليم - اتفاقها مع استعمال الطاهنين على القرآن - إيقاظها فنته خلق القرآن - رأينا في وجوب تنزيه القرآن عن أن يكون متصلاً بالأجسام وقائماً بالأجرام .

(٥)

إجمال بواعث التفكير في الجمع الصوتي .

\*\*\*

## الفصل الثاني : التنفيذ وتاريخياته

٩٧ - ١١٢

(١)

النتج من هذا الحديث - رأس إحوافز الكلام عن المشروع - صاحب المشروع أقدر الناس على ذكر تفاصيله - الأمل في الأجيال القادمة - حتى هذه الأجيال في الإحاطة بكل شيء عن المشروع - وجوب معرفة الحقائق في خبر تلويح أو تزيف .

(٢)

الخسارة الفادحة في التراء الذين يموتون - تأخر تسجيل المصحف امداً غير قصير - أمشاج من الأنكار سويت فكانت فكرة الجمع الصوني .

(٣)

المشروع سير في الطريق التي نهجها أبو بكر وعثمان - بدء التحدث بالفكرة في سنة ١٩٥٩ .

(٤)

نسخ الاقتراح المقدم منا في سنة ١٩٥٩ إلى مجلس إدارة الجمعية العامة للحفاظ على القرآن الكريم في شأن هذا المشروع .

(٥)

تقرير المبادرة إلى تنفيذ الاقتراح - عقد اجتماع لمدوني الأجهزة التي كان يرجى إسهامها في خدمة المشروع وآراء بعض هؤلاء المندوبين - مؤتمر صحفي دعا فيه صاحب المشروع رجال الفكر إلى موافقته بتوجيهاتهم وملاحظاتهم - المشروع بين التحييد والإنكار - ملابسات استبدال كلمة « المرتل » بكلمة « المسودع » ، وثناء شيخ الأزهر على المشروع رسمياً - عرض نموذج التلاوة المرسة في حفل كبير .

(٦)

مفاوضة مصنع الأسطوانك في شأن التنفيذ - السعي لتسجيل في « استوديوهات » الإذاعة تنفاه الإذن لها في إذاعة التسجيلات من محطاتها - صعوبة تمويل المشروع - البدء في التسجيل بثلاث روايات : حفص عن عاصم ، وخلف عن حزة ، وابن وردان عن أبي جعفر - ببطء العمل بسبب المعجز عن التمويل .

(٧)

وضع المشروع تحت الرعاية المالية للدولة - اهتمام وزير الأوقاف وقتئذ بالأمر - تشكيل لجنة عامة للإشراف على تنفيذ المشروع - تيسيرات نقدية وجرمكية - تخفيض التكاليف -

صاحب المشروع يتوب عن وزارة الأوقاف في متابعة الإجراءات لدى الأجهزة الحكومية المختصة ولدى الإذاعة - المصوّ في تسجيل رواية حفص بصوت الشيخ المصري .

( ٨ )

عدم رمنا بعض كبار القراء عن القراءة المرسله غير التطريبيه - أسباب ذلك فيما نظن -  
نصرفنا إزاء ذلك .

( ٩ )

شروطنا القرائية لتسجيل ، والانتهاه من تسجيل المصحف المرتل برواية حفص .

( ١٠ )

تسجيل رواية الدوري عن أبي عمرو - أماكن ذبوع هذه الرواية - مشبحة الأزهر  
تطلب منع ماسوى رواية حفص من الروايات ، وما سوى صوت قارىء معين من  
الأصوات - الاحتجاج على هذا الرأى لدى شيخ الأزهر ، ثم عدول المشبحة فوراً  
عن طلبها .

( ١١ )

دفاع عن فكرة تسجيل القراءات المتواترة والشهورة .

( ١٢ )

النجاح فى تخفيض تكاليف المشروع - أمتية إنعام الجمع الصوتى للقراء .

## القسم الثانى

### البواعث والمخططات

١٢٥ - ٥٠٠

### الباب الأول

#### الحفظ

١٢٧ - ٣٠٣

### الفصل الأول : تحقيق التلقى الشفوى

١٢٩ - ١٥٧

( ١ )

المسلون يرون تلقى العلم من الأفواه - ابن مسعود وأبى بن كعب يتلفيان القرآن  
من النبي شفاهما - رفض أخذ القرآن من المصاحف المكتوبة بدون معلم - من أشهر

ما يروى عن التلخيصات التصحيفية في القرآن - أفراد المسلمين علماء شافعا لتصحيح - من تاديع هذا العلم ، ومن مؤلفات للمسلمين وأقوالهم فيه - التصحيح اذة - مناهج للمسلمين في التلقي الشفوي - الاكتفاء بالأخذ من المصحف للكتوب هو ، عند المسلمين ، حرام - أقوال حول التلقي الشفوي لابن حجر العسقلاني ، والسبوطي ، ولابن الجزري ، وتمبساطي البشا - في السنة أن جبريل علم النبي القرآن مدرسة - بت النبي إلى من كان بعيد الدار من الصحابة من يقرئهم القرآن - مصعب بن عمير ، وابن أم مكتوم يقرئان أهل المدينة - معاذ بن جبل يقرئ أهل مكة - عباد بن الصامت يعلم أهل الصفة القرآن - عباد ، ومعاذ ، وأبو الدرداء ، يقرئون أهل الشام - بت عثمان مع كل من للمصاحف للكتوبية الأئمة عالما لإقراء الناس ، فكأنما كان عثمان يلمس فكرة كفكرة للمصحف المرتل - للمصاحف للكتوبية لم تمنع ، بزعم بعضهم ، اختلافات النطق لظهورها من النقط والشكل .

( ٢ )

للمصحف للكتوب لا يكفي لتلامي أحكام القراءة - كتب تعلم التجويد لا تفي عن التلقين الشفوي - الأحكام للكتوبية قد يصب فيها - الكتب التي تعلم التجويد بالرسم لم تمنع ، على تقدميتها ، الحاجة إلى التلقين الشفوي للتكرار - إزراء بهمضم بقواعد التجويد - هذه القواعد يسهل تعلمها لو وجدت النماذج الصوتية الدقيقة - اوقف والابتداء يحتاجان إلى التلقين الشفوي من المعلم المحسن .

( ٣ )

الخطأ أو الابتداء في المصحف للكتوب يسهل درؤه ، أما الابتداء الصوتي فيصعب استكشافه .

( ٤ )

بعض العلماء يخرجون من التواتر ما يرون أنه لم يوقف على كفيته بالسمع - روايات في هذا عن : ابن الحاجب ، وأبي حنيفة ، وأحمد بن حنبل ، وابن خلدون ، ومصطفى صادق الرافعي - ثبوت أن النبي لتقن الصحابة كيفية اللد - رد الزركشي في شأن الإمامة والتفخيم وتثقيف الهزرة ونحوه - الدماء بين يتي ان يكون نقل القراءة لطرق الأداء أقل من نقل نافي العربية والأشعار والأقوال - لو تقدم الزمن بمشروع الجمع الصوتي لقرآن لا ندم التشكك في نواتر هيئات الأداء - للمشروع يكفل التواتر بشكك للشرعي الواجب .

( ٥ )

الرد على من يقولون إن الإسناد لم يعد عاليا : الإجماع على أن القرآن الآن ، بألفاظه وكيفية أدائه ، هو هو - الجهود السائبة لصون الألسنة عن الخطأ في النطق بالقرآن - استنباحهم اللعن في السلام فضلا عن القرآن - نشأة علوم خاصة لكفالة أحكام قراءة القرآن - سلامة للمصاحف التي كتبت خلال



أربعة عشر قرناً من التعبير والتبديل - الزمن بيننا وبين الرسول ليس منقاداً - قربنا كثيراً من الأسانيد المَكُوم بملوِّها ، ومن الكتب المشهورة في التراءة .

❖ ❖ ❖

## الفصل الثاني . المحافظة على القراءات للتواترة وللشهور

١٥٩ - ٢٨٠

( ١ )

انشعاب اللهجات المتباينة من اللغات وأسبابه - صعوبة استقبال لهجة بأخرى - اختلاف التباين العربية في نبرات الأصوات وطريقة الأداء - الإختلاف بين القبائل في شجرة بعض الألفاظ في بعض المدلولات - الإختلافات المتعددة لدى علماء القراءات في بعض حروف القرآن وكيفية كتابتها .

( ٢ )

إذا قرئت آية بقراءتين ، فهل قال الله بهما ؟ - حجة آراء أوردها « الزركشي » في كتابه « البرهان » .

( ٣ )

كثرة القول في موضوع نزول القرآن على سبعة أحرف - خطورة الخطأ في هذا الباب - المقصود من القراءات التي يجمع الصوتي الأول بالمحافظة عليها - اختلاف القراءات لا يعني أن فيها تنافياً أو تضاداً أو تناقضاً ، وكلها سواء في الأسلوب والغاية .

( ٤ )

تفرق القراء في البلاد واختلاف قراءاتهم - الإقتصار على قراءات الأئمة الفقهاء والأئمة كمال ضرورياً - كثرة الإختيارات في القراءة - إضافة القراءات إلى القراء ليس إضافة رأى واجتهاد ، وإنما إضافة إختيار وملازمة .

( ٥ )

أنواع القراءات :

( أ ) المتواتر : تعريفه - قراؤه السبعة - تاريخ الإقتصار عليهم - أهمية النقل المتواتر .

( ب ) المشهور : تعريفه - قراؤه الثلاثة - إسقاط القول بعدم تواتر القراءات .

( ج ) الأحاد : تعريفه

( د ) الشاذ : تعريفه

( هـ ) الموضوع : مثاله

( و ) ما زيد على وجه التفسير : أمثلة له

( ٦ )

سبيلان أو ضمهما « الطبرسي » للاجتماع على القراءات المتواترة والمشهورة .

( ٧ )

احتمال رسم المصحف العثماني لقراءات المتواترة والمشهورة محتجفاً أو تدبراً .

( ٨ )

من تاريخ التأليف للقراءات .

( ٩ )

القراءات سماعية وليست اختيارية .

الزخشري يعيب قراءة لابن عامر - ردّ ابن المنبر على الزخشري - نقد من يهلون  
هنا الرد وأمثاله - ردود : أبي حبان الأندلسي ، ونظام الدين النيسابوري ، وابن الجزري  
على الزخشري .

الزخشري يعزو إحدى القراءات إلى قصاحة راويها - رد ابن المنبر وظهره على  
الزخشري - ابن عامر الذي عاب الزخشري قراءته من أوائل التابعين ، وقراءته ليست  
هيئة السند .

بعض الصحويين يشكرون على بعض القراء اختياراتهم - ودود الزركشي والداني  
على الصحويين - لا يجوز الإعتماد على القياس في أمور الدين - القراءات نقل خالص  
وليست متفاوتة الدر - ردنا ، في هذا الشأن ، على أبي العباس الشافعي ، ومكي  
ابن أبي طالب ، والطبري ، وغيرهم - من دلائل عدم الاجتهاد في القراءات : الاتفاق ،  
في بعض المواضع ، على ياء أو ناء ، ثم التنوع في مواضع أخرى - المسندون كجرواً على  
منع ما لم ينقل متواتراً عن النبي - طرح بعض الناس لهذا الحق اوضح .

( ١٠ )

١ - طه حسين يعزو القراءات إلى القراء من الغيائل .

ردنا عليه :

( ١ ) قوله يشكك في كون قراءتنا هي نفس قراءة النبي .

( ٢ ) على فرض أن المبهجات هي سبب اختلاف « الأصول » فإن اختلاف البنية  
والإعراب ، أو اختلاف المعنى دون الصورة لا يمكن إرجاعه إلى تباين اللهجات .

( ٣ ) قول طه حسين ترك القرآن لتناس يقرأونه بما يؤثرون من قراءات ولهجات ،  
وهذا إلغاء للقرآن .

٢ - تشكك طه حسين في نواتر القراءات السبع عن النبي ، متابياً في هذا نولمكة .

ردنا على هذا :

حجبة الحديث النبوي الصحيح - معنى قول طه : جواز الإضافة والاستحداث في القرآن ، وأن رواة القرآن جبهة أو كذابون تابعهم الناس ولم يتأبوا كلام السماء .  
٣ - يشكر طه حين ان المسلمين كفروا منكروا الفراءات .

الرد على هذا :

(١) بتحقيق حديث : « فلا تماروا فيه فإن المرء فيه كفر » (س) قول للقاضي عياض (ح) قول أبي عثمان الخداد (و) تمرز أبي العالبة من إبتكار آية قراءة ، وأقوال على القارى وإبراهيم النخعي في هذا الشأن : (هـ) الطحاوى يحمل دم من يكفر بغير روايت الأحاد (و) فتوى لشيخ الشافعية أبي الحسن على بن عبد السكافى بأن الفراءات العشر متواترة عند كل مسلم . (ز) غضب المسلمين على ابن شنبوذ وابن مقسم الطار لما قرأ بالشواذ (ح) السلون لا يزالون يذكرون على الماربن في قرآنية الفراءات (ط) الصحابة يحكم الصحبة والتلقى عن النبي ، قوفهم هو الأجدر بالتحمول (ى) الهدامة بتخصيتنا الحكم بأن القرآن ظفر من الصحابة بأدق دقة . (ك) حتى لو كان الإختلاف الذى يعنيه طه حين هو الإختلاف فى الصورة والشكل لاقى المادة والمفظ فهو قول مخوف ، لأن الإختلاف فى الشكل يفضى إلى تغيير المعانى (ل) رفضنا إنكار قرآنية الأحرف السبعة التى أنزل القرآن عليها ، والفراءات السبع : أو العشر المختارة فيها بعد عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) .

٤ - تأثر طه حين في بعض آرائه باين جرير الطبرى .

(١١)

هند « جواد على » أن إختلاف الفراءات هو من خاصية القلم الذى دوس به القرآن - هذا الرأى هو أصلاً رأى المستشرقين : جواد نسيب وتولوكه - الحقيقة أن هذا الرأى أقدم من هذين المستشرقين ، وقد دفعه علماء المسلمين وحاجوا أصحابه - الفراءات لم تقع بانتهى ، ولكن بالسباع عن النبي .

تفنيد رأى « جواد على » :

(١) بعد منطقياً ترك القرآن للبشر يقرأونه بالاجتهاد لا بالتلقى (ب) التبديل فى القرآن بأى شكل مممبة مخوفة (ح) القرآن عاب المحرفين والمبدلين ، فكيف يدع المسلمون الذرائع ليتبع فى القرآن نفس الذى عابه ؟ (ى) المتيدة تمنع السباح بأى تغيير فى القرآن (هـ) المسلمون لم يمتدوا على خط المصاحف ، وإنما على حفظ الصدور (و) لم يكن ثمة عل لفراءات غير التى أثرت عن الصحابة الأخذين عن النبي (ز) الإذن السامى بإقراء القرآن على سبعة أحرف هو أصل إختلاف الفراءات (ح) الاتفاق فى بعض مواضع القرآن على ياء أو ناء ، والإختلاف فى مواضع أخرى مماثلة (ط) عدم مطابقة خط المصحف ، فى بعض المواضع ، لفراءات ، حتى بعد التشكل والضبط (ى) ثمة قراءات لا يقرأ بها . مع أن الرسم يحتملها وإثمة تجوزها (ك) الرأى الذى نتعرض عليه يسى أن

القرآن ظل طوال عهد النبي وعهود الصحابة والتابعين غير محفوظ ولا مقطوع بكتيبات النطق به (ل) الإجماع على عدم التبديل ، والإجماع حجة (م) التاريخ يؤكد أن أصح الفراءات كانوا لا يعدون الأثر .

( ١٢ )

النواز هو رأس شروط الفراءات المطلوب جميعاً صوتياً - النواز اصطلاحاً - مدى نواز الفراءات في الوقت الحاضر - خطورة نقص النواز بالنسبة لبعض الروايات في بعض البلاد - يُرجى أن يكون المنوع من أسباب تعميم النواز .

( ١٣ )

من مخطلطات الجمع الصوتي - الفراءات والروايات والطرق التي تختارها لذلك الجمع .

( ١٤ )

التزام عدم اختلاط الروايات بعضها ببعض ، ومنع التفتيق بين الطرق والأوجه تفصيل الطرق والأوجه اختتارة لكل رواية ، لتسكون مجرد تمازج .

١ - قراءة نانغ : ( ١ ) برواية ورش ، من طريق الأزرق (ب) برواية فالون من طريق أبي نعيم .

٢ - قراءة ابن كثير : ( ١ ) برواية البزي ، من طريق أبي دبيعة (ب) برواية قبل ، من طريق ابن مجاهد .

٣ - قراءة أبي عمرو البصري : ( ١ ) برواية الدوري ، من طريق أبي الزعراء (ب) برواية السوسي ، من طريق ابن جرير .

٤ - قراءة ابن عامر : ( ١ ) برواية هشام ، من طريق الخلواني (ب) برواية ابن ذكوان ، من طريق الأختش .

٥ - قراءة عاصم ( ١ ) برواية حفص ، من طريق عبيد بن الصباح (ب) برواية شبة ، من طريق يحيى بن آدم .

٦ - قراءة حزة : ( ١ ) برواية خلف ، من طريق ادريس (ب) برواية خلاد ، من طريق ابن شاذان .

٧ - قراءة الكسائي : ( ١ ) برواية أمي الحارث ، من طريق محمد بن يحيى (ب) برواية الدوري ، من طريق جعفر النعماني .

٨ - قراءة أبي جعفر : ( ١ ) برواية ابن وردان ، من طريق الفضل بن شاذان (ب) برواية ابن جاز من طريق أبي أيوب الهانسي .

٩ - قراءة يعقوب : ( ١ ) برواية رويس ، من طريق التمار (ب) برواية رَوْح من طريق محمد بن ذهب .

١٠ - قراءة خلف البزار : ( ١ ) برواية اسحق . من طريق ابن شاذان (س) برواية إدريس من طريق الطومى .

( ١٥ )

القول بعدم صحة القراءة ببعض الروايات ، حتى ولو صح سندها وحسنت روايتها هو قول سطحي .

( ١٦ )

إثبات بعض اقراء المعاصرين للتسجيل برواية حفص عن عامر - التخطيط لتسجيل رواية حفص مرات بما يكفل عدم خلط الطرق بعضها ببعض :

(١) التسجيل الأول - من طريق « الثبيل » ، على ما في « روضة الممدل » .

(س) التسجيل الثاني - من طريق « ذرعان » ، على ما في « روضة الممدل » أيضاً .

(ح) التسجيل الثالث - من طريق الهاشمي ، عن «عبيد بن الصباح» ، على ما في الشاطبية .

( ١٧ )

التمى على خلط الروايات بعضها ببعض .

\*\*\*

### اتصل الثالث : المنع من القراءة بالروايات الشواذ

٢٨١ - ٣٠٢

( ١ )

القراءات الشواذ في مصطلح علماء القراءات - أمثلة لها - من أشهر المعنيين بالقراءات الشواذ .

( ٢ )

الاختلاف في حكم القراءات الشاذة من حيث جواز القراءة بها في الصلاة أو عدمه :

(١) رأى تقي الدين ابن عبد البر (٢) رأى لابن الصلاح شيخ الشافعية في الشمام

(٣) رأى أصحاب الشافعي (٤) رأى فقهاء بغداد (٥) رأى لابن الحاجب المالكي

(٦) روايتان عن أحمد بن حنبل (٧) رأى لمسكي بن أبي طالب ولا بن الجزري

(٨) رأى لبعض الفقهاء (٩) أحد القولين عند أصحاب الشافعي وأبي حنيفة ، وإحدى

الروايتين عن مالك واحد ، ورأى ذكره النووي نبأ للرافعي .

( ٣ )

تقييم القراءات الشاذة - خطرهما - تمسك بعض القراء بها - تجاوز ما سمح به جمهور

الفقهاء في شأنها - ضرورة إقتال كل باب يفضي إلى سبب من أسباب الشذوذ في القراءة -

أعمال السلف في هذا .

( ٤ )

حول أصحاب الشواذ وللكلمين فيها :

- ١ - ابن عيمن : خروجه على الإجماع - روايات عنه قد تحدى إلى عدم الإنكار عليه .
- ٢ - عيسى التتلي : مقارفته قراءة الجماعة ، واحتمال أن يكون رأيه عند بعض الناس وزن .
- ٣ - ابن شبلوذ : بعض ما خالف فيه الجمهور - من تفاصيل محاكته - ثناء بعض للترجين له عليه قد يعطى مسكاً تأييداً - مناقشة الإدعاء بأن دعواه على الوزير ابن مقله الذي رأس المحاكمة هو سبب نكبة هذا الأخير - دفاع عن هذا الوزير - نقض ابن شبلوذ تويته ، بمد ابن مقله ، وعودة المحكومة إلى معاقبته .
- ٤ - ابن مقسم المنار : استخراجه وجوها للقراءة من اللغة والمعنى ، وذلك بالرأى دون الأثر - إذعانه بالتوبة - منزله العلمية قد يمتنع عمله عطف هجر المتصممين .
- ٥ - ابن هرمز الأهوازي : نعت بعضهم له بالكذب - مصنفاته قد تكسب دملاته لونها كلون الأعمال المنروعة .
- ٦ - أثر كشي : كان يقدر القراءات الشاذة .
- ٧ - ابن الجزري : أورد تمولا ضعيفة الإسناد - وكان يرى أن الشواذ لا يخالف شيئا من الأحرف السبعة .
- ٨ - لا زالت القراءات بالشواذ محل ولبق قلة نادرة من القراء .
- ٩ - مبررات الخوف من تسلل الشاذ إلى القرآن .

( ٥ )

القراءات الشاذة أفضت إلى الادعاء بالكاذب بأن نص القرآن قد اعتراه تغيير - فكرة الجلم الصوتي لإجراء إيجابى حاسم يمنع من توهم وجود ما يخالف النص الذي استقر عليه المسلمون .

## الباب الثاني

### التعليم

٤٠٢ - ٥٠٣

الفصل الأول : وضع النماذج السموتية للترتيل الشرعي الذي تستطيعه الكافة

٣٥٠ - ٣٠٧

( ١ )

ابتداع ما ليس في قوانين الأداء القرآني - قراءة القرآن بطريقة الفناء - تخدير  
النبي من ذلك - الاحن في اللفظ - حُسن الصوت بالترتيل - القراءة الواجبة من  
القراءة المتدبرة .

( ٢ )

السنة تؤكد استحباب محسن الصوت بالقرآن - الصحابة والتابعون يتابعون هذه  
السنة - في الأثار المتداولة عند المسلمين ما يزيد احتفالهم بالصوت الحسن .

( ٣ )

وجوب تنوع أساليب التلاوة بتنوع أوضاع التمرآن - تلحين القرآن أمر قديم - من  
تعاريف الترتيل - وجه التعزير في قراءة القرآن - من تاريخ قراءة القرآن بالألحان .

( ٤ )

لقرآن موسيقاه الخاصة .

من أنواع بدائع التمرآن : (١) الإنسجام (٢) التلاف اللفظ مع اللفظ (٣) اختلاف  
اللفظ مع المعنى (٤) الإبدال (٥) التفويف (٦) التثديد (٧) المضارع (٨) حسن النسق  
(٩) انشاكلة (١٠) التجنيس (١١) الطباق بتوحيه : الحقيق والمجازي (١٢) رد الأبحاز  
على الصدور (١٣) اللجج وصحة المقابلات (١٤) التوسيع (١٥) الترديد (١٦) التملط  
(١٧) التسيط (١٨) المهلة .

التمرآن يوفرا لانسجام بين ألفاظه وأصواته - الموسيقى في عبارات القرآن تأسر السامع .

( ٥ )

اختلاف الحكي على القراءة المغتسبة من الفناء :

ما روى ضدها :

( ١ ) رواية عن النبي نخذ من ترجيع القرآن ترجيح الفناء (ب) أنس بن مالك  
ينكر التطريب (ج) قول بأن هذه الألحان محدثة (د) أبو هريرة يخاف أن  
يدركه اتخاذ الناس القرآن مزامير (هـ) بعض التابعين الذين كرهوا القراءة بالألحان  
(و) من تابعي التابعين الذين كرهوا الألحان أيضا (ز) ابن خلدون ينكر اجتماع التلحين  
والأداء المتعبر في القرآن . (ح) الحارث بن مسكين قاضي قضاة مصر كان يقرب الذين  
يقرأون القرآن بالألحان - إنكار « ابن الحاج » على الطريقة التي كان قراء مصر يتبعونها .  
الذين أجازوا الألحان في القرآن :

( ١ ) عمر بن الخطاب كان يدعو إلى التثني بالقرآن ، وأبو موسى الأشعري كان يقرأ  
« ويتلحن » . (ب) روى أن ابن عباس وابن مسعود كانا يجيزان قراءة الألحان  
(ج) وأن أبا حنيفة وأصحابه كانوا يستعملون هذه القراءة ، وأن الشافعي روى مع بعض  
أصحابه يسماها ، وأن الطبري اختار هذا . (د) وروى عن ابن جريج أنه لم يجد بها بأسا  
(هـ) قول بجملها ما دامت لا تخرج الكلام عن وضعه .

راى صاحب « زاد الماد » ، وتيمّزه بين ما يجوز وما لا يجوز - سماع النساء للرجال - دلال : قصة ن هذا الشأن عن ابن موسى الأشعري - رأى لعقاد - تسجيل قراءة المصحف كتسجيل كتابته .

فكرة تلحين القرآن : صاحبة الموسيقى :

- ١ - رأى خاطيء ندرته مجلة الأدب سنة ١٩٥٦ ، وردنا عليه .
  - ٢ - تلحين أحد مفتى الموسيقى سوراً من القرآن تلحيناً موسيقياً - خطر هذا .
  - ٣ - القول بأن زكريا أحد كان يفكر في تلحين القرآن - حثيئة وهبته حسب عرف من صاحب مشروع المصحف المرتل .
- الرد على فكرة التلحين الموسيقي .

(٦)

الابتعاد الصوتي المنير فنقد منذ قديم .

أم الابتداءات الصوتية تفصيلاً .

المراعاة في الأمور الصوتية سيرة - تفتى المبتدعات واقضاء اتخاذ الوسائل لمنعها - شرف تلاوة المعنى - القرآن أولى بالجمع والتسجيل من التراث اللغوي مثلاً - المصاحف المربعة الأربعة تمازج بحسبكم ، عند الإختلاف ، لديها .

» « »

الفصل الثاني : تيسير القرآن للحفظ والتعليم

٣٥١ - ٣٦٦

(١)

عناية المسلمين ، منذ قديم ، بتعليم أولادهم القرآن - القرآن أصل كل تعليم عندهم - القرآن مطلوب الحفظ لفظاً ومعنى - القرآن لازم الحفظ لتصح الصلاة .

(٢)

السن المناسبة لتعليم الطفل القرآن عند المسلمين - الإختلاف في طريقة تعليم القرآن لصبية - السكتاتيب في البلاد الإسلامية منذ قديم - عمر وإنشاء المكاتب وتقرير الراحة الأسبوعية لها - مسلمون يقرأون القرآن وهم كتائب عند سد بأجوج وماجوج .

(٣)

وقف الأموال على تعليم القرآن - معاهد الإنشاء في مصر - ترتيب القرآن في مختلف المناسبات - الاعتماد بركة القرآن - دفع الله العذاب بقراءة الصبيان الكتاب - حفظ القرآن كل رأس وأجيات المتعلم - الحفاظ كانوا « شتلات » صالحة تنقل إلى الأزهر فيذكر نباتها - مدارس كانت لا تقبل غير الحفاظ الجوديين .



( ٤ )

قيام التعليم الرسمي المصري أخيراً على أساس الوحدة العامة - صرف النشر إلى التلميذ المدني - الترخس في شرط حفظ القرآن لطلاب الأزهر - التبطل بين الأزهريين والأمل في علاج هذا بمد قانون سنة ١٩٦١ الذي يستهدف تأهيل الأزهرى لتخصص في أعمال التجارة والإنتاج - الجهود الشعبية في تحفيظ القرآن - خطر نفس الحفاظ .

( ٥ )

النساء ومدى إفاذتهم من المصاحف المترلة :

المرأة في ظل الإسلام - نساء النبي اللاتي كانت لهن مصاحف خاصة - نساء خدمن القرآن - إمكان وجود الجارية العالمة بالقراءات - تعليم المرأة القرآن يصح أن يكون مهراً لها - جارية مؤثرة القراءة بالأحلام - تنق المرأة العلم عن الرجال مقتبداً - المصحف المترل كعلم نموذجي يطهين إليه ، بإطلاق ، الوضع الاجتماعي الإسلامي .

( ٦ )

المسكوفون وحفظ القرآن - المسكوفون المسلمون غير قائلين - طريقة « بربيل » لا تحقق كل الأمل - المصحف المترل هو للمسكوفين المعلم التقليدي الجود الدقيق .

( ٧ )

استمهل الاقاط الصوني في الجهات غير المكهربة .

\* \* \*

الفصل الثالث : علاج مشكلة اختلاف الرسم القرآني عن الرسم الإملائي

٣٦٧ - ٤٠٢

( ١ )

جريان مصطلح الرسم على غير قياس - أمثلة لاختلاف الرسم القرآني عن الرسم الإملائي - نشأة علم الرسم القرآني بسبب هذه الاختلافات .

( ٢ )

مخالفة الرسم الاصطلاحي ، وحجج الغائبين بجواز هنا - أقوال ابن خلدون ، وعز الدين بن عبد السلام ، وأحمد حسن الزيات ، وابن الخطيب .

( ٣ )

التقول بمدم جواز التقياس في الرسم القرآني وتوقيفيتها - من دلائل التوقيفية : كلمات : بسم ، وتبارك ، وبنات ، وأعتاب ، وسبحان ، ورحمة .  
حجج التمسكين بالرسم القرآني المأثور :

١ - كتب القرآن بحضرة النبي ، فكانه أقره - وأبنا : أن الله تعالى لم يكن ليدع الحنفاً في كتابة أصل شريعتهم وعماد دينه ، ولا يهمل نبيه تصحيحه .

٢ - القول بأن اختلاف الرسم الاصطلاحي عن القياسي هو لأسرار إلهية .

٣ - إجماع الصحابة على الرسم الاصطلاحي ، والإجماع حجة - الشافعي يؤيد آراء الصحابة . أبو البقاء العكبري يقرر أن العمل هو على المصحف الإمام - ودنا على القول بجهد الصحابة بقواعد الكتابة .

٤ - إجماع الفقهاء على الرسم الاصطلاحي - الراد على من يكفرون الخالفين في الرسم الاصطلاحي .

٥ - مخططة الرسم الاصطلاحي تنفي الخلف الذي أكدته أمه .

٦ - وجوب إبقاء القرآن على أصله ألفصاً وكتابة ، سداً لذرائع .

٧ - تغيير الرسم القرآني يهدم كثيراً من علوم الأداة .

٨ - قواعد الإملاء المادى منطوقة ، ويختلف فيها ، والخير تنزيه القرآن عنها .. وجوب الاحتياط من التعريف - رد على القاهمين إلى أن تيسر قراءة المصحف المكتوب يكون بكتابتها بالرسم الإملائي .

٩ - لا حاجة إلى التغيير ما دامت المصاحف مضبوطة بالشكل التام ، ومذيلة بالبيانات الإرشادية .

١٠ - مرجع الخلاف هو ما في الكلمات من قراءات يختلفها الرسم .

١١ - في الرسم العثماني فوائد منها : ( أ ) الدلالة على الأصل والشكل والحروف ( ب ) التمس على بعض اللفظ الغصبيحة ( ج ) إضافة الممانى المختلفة بالقطع والفصل في بعض الكلمات . ( د ) اختلاف القراءات المختلفة من اللفظ الرسوم بوسم واحد ، وأمثلة لهذا .

١٢ - اختلاف صورة الرسم عن صورة النطق : له نظائر في اللغات الأجنبية .

١٣ - العبرة بالأخذ من أفواه الرجال ، وكرامية تجليل الناس بأولادهم .

( ٤ )

التالي السليم من المصحف المكتوب وحده يشق حتى على المتتقين - أمثلة لهذا - بعض الكلمات مرسومة في بعض المواضع بما ينافر القواعد الإملائية ، ومرسومة في مواضع أخرى حسب هذه القواعد ، ونماذج لهذا - ثمة كلمات رسمت في المصحف بشكل الجمع ، واختلف القراء في أفرادها وجمعها - بيان هذه الكلمات .

( ٥ )

المشاركة والمشاركة يمانون من الصعوبة الخطيئة إذا قرأ أحد الفريقين في مصحف الأخر - اختلاف علامات الشبغ في المصاحف - اختلاف مصاحف أهل الحجاز وال عراق

والشام بعضها عن بعض - مصاحف مصر الواحد قد يكون فيها اختلاف في الرسم - الإِدعاء الباطل بأن اختلاف الرسم يعني اختلاف المصاحف - الشكل في المصاحف لا يبق وحده من النحن والخطأ - المصحف المرتل هو الحائز الأمتل لهذه المشكلات جميعها .

(٦)

المصحف المرتل كقيل بكل أقرآن علامات التزقيم المدينة ومصطلحات الضبط التي تذيّل بها للمصاحف الآن .

### الباب الثالث

#### الدواع

٤٠٣ - ٤٨٨

#### الفصل الأول : معاضدة المصحف العثماني المجموع عليه

٤٠٥ - ٤٥٧

(١)

الادعاء بان المصحف العثماني يخالف في مواضع مصاحف بعض الصحابة وآل البيت ، وخطر هذا الادعاء - هذه المزاعم نوقشت منذ قدم وثبت بطلانها .

(٢)

للمصاحف لتقول بمخالفتها للمصحف العثماني - تعدد الكتب عن اختلاف المصاحف - إشارات إلى هذا الإختلاف في بعض كتب الفقه - روايات عن مصاحف الشيعة - كتاب نشره « منجيانا » و « آجنس سميت » استعماله لفظ « قرآن » الإنجليزية بالجمع - جفرى جمع الإختلافات المنسوبة إلى مصاحف الصحابة والتابعين - المسترقون يفتحون ، من هذا الطريق ، أبواب الشكوك والزيغ - المسترقون يصفون مصحف عثمان بأنه أدنى للمصاحف إلى الأصل ، ولا يقولون إنه الأصل - فساد آرائهم - أسباب ما قد يكون موجودا في المصاحف من اختلافات بيّرة .

(٣)

التسجيل الصوتي لتجمع العثماني هو حق العلم فضلا عن الدين - هذا التسجيل تأييد للتجمع الذي انتقد به تصديق المسلمين منذ عهد الصحابة .

أشهر التحريفات للدعاة ، ونضيد كل منها :

١ - ما نسب إلى ابن مسعود من أنه أسقط الفاتحة من مصحفه .

٢ - ما نسب إلى ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير من أنهم قرأوا : « ليس عليكم جناح أن تنفقوا فضلاً من ربكم » زيادة : ( في مواسم الحج ) .

٣ - ما قيل من أن عائشة خطأت رسم المصحف في الآيات : « وَالْمُؤْمِنِينَ الْعِصْلَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزُّكُوتَ » و « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالشَّكِينِينَ » و « إِنَّ هَذَا لِسَاحِرٌ رَجُلٌ » .

٤ - تقول بتجاوز نسـ الآيتين : « ... ثمانية أزواج من الضأان اثنين ، ورمز المز اثنين ، ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين . . . » .

٥ - ما نسب إلى ابن عباس وعلي من أنهما كانا يقرأن : « أفلم يابئس الذين آمنوا . . . » : أفلم يأس الذين آمنوا . . .

٦ - ما نسب إلى ابن عباس وابن مسعود وغيرهما من أن قوله تعالى « وَنُفِىَ رَبُّكَ » هو : « ووصى ربك » .

٧ - ما روى من أن ابن عباس كان يقرأ : « ضياء » بغير واو في قوله تعالى : « وَكَلدنا آتينا موسى واهرون الفرقان وضياء » .

٨ - ما نسب إلى عائشة من أنها قرأت « والذين يؤتون ما آتوا » مقصوفاً من الإتيان .

٩ - ما نسب إلى أبي وابن عباس وسعيد بن جبيرة من أنهم قرأوا : « حتى تستأنسوا » في سورة التور : « حتى تستأذنوا » .

١٠ - ما نسب إلى ابن عباس من أنه كان يقول في قوله تعالى : « مَثَلُ نُورِهِ كَمِثْقَاتٍ لُتْءِ » : « مثل نور للؤمن كشكاة » .

١١ - ما اذمعه من أن ابن مسعود وأبا الدرداء قرآ : « والذكر والأنتى » بدلا من : « وما كفتق الذكر والأنتى » .

١٢ - ما نسب إلى ابن مسعود من أنه كان لا يرى الموحدين من القرآن

١٣ - رواية أن مصحف ابن مسعود تضمن سورتين هما « الحقد » و « الخنع » ، وأنه سُرى بهما .  
تسجيل المصحف العثماني صوتيا هو ما يماضيه ، ويرد عمليا على دعاء الاختلافات .

( ٤ )

دعوى أنه لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفاً من الحسن - الرد على هذه الدعوى .

( ٥ )

ما قيل من أن مصحفا من مصاحف عثمان أدق من مصحف - تبانت هذه الرواية - اقتضاء التسجيل الصوتي .

(٦)

ما روى من أن علي بن أبي طالب قال : رأيت كتاب الله يزاد فيه . - تنفيذ هذه الرواية .

(٧)

الزعم بأن عثمان بن أبي بكر وعمر حرّسوا القرآن ، وأسقطوا كثيرا من آياته وسوره - الاختلاق والبطلاق في هذا الزعم .

(٨)

الادّعاء بأن سورة يوسف ليست من القرآن - ودّ هذا الادّعاء - الادّعاء بأنه كان في القرآن ما سمّوه : « فضائح المهاجرين والأنصار » - إبطال هذه الرواية - براءة علماء الشيعة من هذه المزاعم .

(٩)

ما قيل من أن ترتيب السور والآي اختلف في مصاحف الصحابة عما هو في مصحف عثمان - مناقشة هذا .

\* \* \*

## الفصل الثاني : درء التحريف

٤٥٩ - ٤٧٦

(١)

القرآن يقرآن اليهود حرّفوا ما أوحى به الله - صفة هذا التحريف ، وبعض تاريخه . من مؤيدات التحريف : فرقة الصادوقيين لا تؤمن بأوليات ما جاءت به الأديان السماوية - التوراة المحاضرة تمارس أشياء يراها المسلمون حقائق - نفارتها إلى الأنبياء - عباراتها وألفاظها تحمل ما ينم عن زمن كتابتها ، وهو متأخر كثيرا عن عهد موسى .

(٢)

التوراة المحاضرة يدل اكتشاف ما فيها من تغيير :

(١) الله - فيها - ليس مخالفا لحوادث .

(ب) تبليغ مستيضة تنسبها إلى الأنبياء والرسل : (١) نسبت إلى إبراهيم الكذب والمتاجرة بزوجه (٢) وإلى لوط الزنا بابنته (٣) وإلى داود الزنا بامرأة ثمارب شجاع منهم ، مع تدبير القتل لهذا المحارب (٤) وإلى هرون أنه صنع العجل الذهب الذي عبده اليهود ، وأنه بنى له مذبحا

(ج) الخمر من ذكر الآخرة والبص والحشر والنسر ... الخ

( ٣ )

أسفار المسيحية الحاضرة من وجهتي النظر الإسلامية والعامة :

( ١ ) تقرر شركا بإباه المسلمون (ب) وتختلف في نسب المسيح ولى اخباره (ج) وايلست مما نزل على عيسى ، ولكنها - بتهادة العلماء المسيحيين - من كتابة بعض حواريه وأتباعه فيما بين السنة المائة والسنة الحسرين من الميلاد ( د ) ظلت الأسفار المسيحية أربعة قرون موضع شك في صحتها ونسبها إلى أصحابها ( هـ ) آراء بعض العلماء المسيحيين في هذه الكتب .

( ٤ )

سلامة القرآن من كل تحريف - أسباب هذه السلامة - التسجيل الصوتي وسيلة أكيدة إلى انقضاء ، تماما على كل محاولة تحريفية .

( ٥ )

محاولة إسرائيل تحريف القرآن وتوزيع النسخ المعروفة في مختلف البلاد - الوسائل والمظاهر التحريفية التي اكتشفت .

اهتمام المسلمين بهذا الحادث الخطير اهتماما كبيرا - الإفادة من مشروعه في رد هذا العدوان ومنعه .

\* \* \*

### الفصل الثالث : التمكين للغة العربية والوحدة الإسلامية

٤٧٧ - ٤٨٨

( ١ )

أعداء الإسلام يحقدون عليه ، ويحاولون تعويق وحدة أبنائه - أسباب دينية وسياسية لهذا .

( ٢ )

أعداء الوحدة الإسلامية يدركون خطر لغة القرآن على مهامهم العدوانية . القرآن واللغة العربية يستمان وحدة وثيقة ممتدة ، وكل منهما يمكن الآخر - تعلم العربية ، عند المسلمين ، من الديانة - علاقة اللفة بنفسية أمها - اللفة العربية لها من خصائصها ما جعل لها الطلبة على بعض زميلاتها السامية ، وما جعل أثرها يزحف إلى مجتمعات اجنبية عنها - الافة العربية من أم أركان القومية بين الناطقين بها .

أعداء الوحدة الإسلامية يرون أن لا يجتمع العرب والمسلمون على القرآن ولتنة - محاولتهم صرف المسلمين إلى التهجيات العامية المتفابرة - خطر هذا .

( ٣ )

العرب ينفذ خطته ضد ترابط المسلمين - من تفاصيل هذه الخطة - خطرها الشديد .

( ٤ )

بعض المسلمين يعوزهم حسن الأداء القرآني ، ويتسول وسيلة ميسورة لتعلم هذا الأداء - انتشار القرآن بالوسيلة الصوتية هو أوسع وأيسر ، وطالبه أكثر - أمكن أن تصبح لغة العربية ، بفضل مشروع المصحف المرتق ، في الصف الأول من لغات العالمية - من معضدات هذا الرأي - مشروعنا سيكون سببا خطيرا في زيادة توثق العلاقات بين المسلمين شرقا وغربا - لثقبه إلى هذا منذ فجر المشروع .

## خاتمة

١٨٩ - ٥٠٠

تقديم سريع للمشروع - دنيا العروية والإسلام أحسن هذا التقييم ، وأكدت تقديرها للمشروع - تفاصيل في هذا .

## المصادر والمراجع

٥٠١ - ٥٤٣

### الفهارس

٥٤٥ - ٦٣١

- ١ - الأعلام
- ( أ ) الرجال
- ( ب ) النساء
- ٢ - القبائل والجنسيات والقوميات واللغات
- ٣ - اللغات والجماعات الدينية والمذهبية والدينية
- ٤ - أصحاب المناصب والوظائف الرسمية
- ٥ - المعروفون باللقاب خاصة
- ٦ - البلاد والمواضع
- ٧ - الجوامع والدور العلمية والثقافية
- ٨ - الوزارات والإدارات والهيئات والجان والجمعيات
- ٩ - المصحف والجلدات ودوائر المعارف
- ١٠ - المصطلحات والنسب التي لم ترد في الفهارس الأخرى
- ١١ - الموضوعات





## تصويبات (\*)

صواب	خطأ	مسطر	صحيفة
أحمد	الحسن	الأخير	١٧
وَأُنزَلْنَا	وَأُنزَلْنَا	١٩	٢٠
على القارى	أبو على التالى	١١	٢٣
الفراء البغوى	الفراء	١٩	٢٥
١٢٩	٩٤	الأخير	٤٣
الأمصار	الأنصار	١١	٥٦
ج ١ ص ٢٨٧	ص ٢٨٧	١٧	٥٩
ج ١ ص ٣٣٩	ص ٣٣٩	٢١	٦٢
أَفْتَضَمُونَ	أَفْتَضَمُونَ	١٠	٨٥
أنها الآن مجرد	أنها مجرد	١	٩٥
يُضَافُ اسْمُ : الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلِ الْحَمْرِيِّ	يُضَافُ اسْمُ : الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلِ الْحَمْرِيِّ	٢٢	١١١
هشام	هشاماً	٥	١١٦
ج ١ ص ٢٨٠	ص ٢٨٠	١٣	١٣١
قراءة	قراء	١٢	١٣٣
قبحه	قبحه	٨	١٣٦
بالتادري	بالتادري	٢٨	١٤٣

(\*) يرجى تصويب هذه التصحيحات المطبعية . وقد أغفلنا الغلطات المطبعية الأخرى الواضحة صوابها لكن قارى' .

صواب	خطأ	سطر	صفحة
٢١٥	٢٦٣	٢٩	١٤٣
	تُضَافُ عِبَارَةٌ : وَاللَّفْظُ فِي الْمَصْحَفِ « الْكُفْرُونَ »	٢٠	١٥٥
القاسم	أبو القاسم	١٣	١٦٣
	تُضَافُ عِبَارَةٌ : وَابْنُ عَبَّاسٍ : كِتَابُ اللُّغَاتِ فِي الْقُرْآنِ	١٤	١٦٣
ابن الجزرى	الجزرى	١٩	١٦٨
	بَعْدَ كَلِمَةِ « الْمَنَانِ » ، يُضَافُ لَفْظٌ : « بِمَجْدٍ »	١٨	١٧١
مَسِيكَ	مَسِيكَ	١٠	١٧٢
الجزرى	الجوزى	١	١٧٣
إنباه	أنباء	١٩	١٧٣
للدانى	المدانى	٥	١٧٥
٢٦٤	٢٦	١٩	١٧٩
الخلفاء	الخلفاء	٣	١٨٠
الْمَلَكَةِ	الْمَلَكَةِ	١	١٨٩
تَبَسُّلُوا	يَتَسَلَّوْا	١٦	١٩٢
القرآن	القراءات	١٩	١٩٩
القلم	العلم	٣	٢٠١
لهجة	لهجات	١٦	٢٠١
أَتَبِعُ	أَتَّبِعُ	٣	٢٠٦
	يُقْرَأُ : الْهَجَةُ ص ٢٤٧ ، مِنَ الْمَخْطُوطَةِ رَقْمَ ١٩٥٥٣ ب ،	١٨	٢١٤
	بِدَارِ الْكُتُبِ وَالرُّوَائِقِ الْقَوْمِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ .		
أبو	ابن	٢٠	٢١٤

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
هشام	ابن هشام	٧	٢٢٠
وَرِجِمُ السَّيِّئَاتِ	وَرِجِمُ السَّيِّئَاتِ	١١	٢٥٠
لَمَّا	لَمَّا	٦	٢٥٦
صَفًا	صَفًا	٧	٢٥٧
يُقرأ: تقرأ هذه الكلمة بضم الهمز وكسر الميم كـ (حفص)			
قبل كلمة «أُمَّهَاتِكُمْ» يضاف: وبضم الهمز وفتح الليم في:			
اخْتَرْتِكَ	اخْتَرْتِكَ	٥	٢٦٩
مُّمُّ	مُّمُّ	١٩	٢٧٥
يَلِثَ ذَلِكَ	يَلِثَ ذَلِكَ	٣	٢٧٦
(٣)	(٢)	١٢	٢٨٧
١٨٧٢	١٧٨٢	الأخير	٢٨٩
الصَّفْدَى	الصدقي	٢١٨٨	٢٩٠
شُكْرِكُمْ	شُكْرِكُمْ	١٣	٢٩١
العزيرُ الحكيمُ	العزيرُ الحكيمُ	٩	٢٩٢
الراضى بالله والمتقى لله	الراضى والمتقى بالله	١٨	٢٩٤
ص	س	١٧	٢٩٥
الراضى بالله والمتقى لله	الراضى والمتقى بالله	١٩	٢٩٥
جاءت الحاشية رقم ٢ قبل مكانها الحقيقي ، وهي تحدد تاريخ			٢٩٦
تقلد ابن مقلة الوزارة ، وكان يجب أن تكتب علامتها			
في السطر الأول من الصحيفة ٢٩٧ ، عند عبارة: (في سنة			
			٣١٦ هـ) .

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
لهجة	لهجات	١٠	٣٠٣
نهاية الأرب	المرجع السابق	١٩	٣١٧
بولاق	دار الكتب	٢٠	٣١٧
يقراً : ومما يُعرف به الترتيل - عند المسلمين - أنه ...		١	٣٢٠
طيب النعمة	طيب من النعمة	٥	٣٢٣
كلُّ	كلُّ	٤	٣٣٠
يضاف في نهاية الصحيفة :			٣٣٢

Gipp ( H.A.R. ) : Modern Trends in Islam. P.P. 4&5.

ابن	بن	٨	٣٣٦
سوناتا ( Sonata )	سوتانا	٢٤	٣٣٩
تغم	تغم	١٣	٣٤٣
مكى	بكر	الأخير	٣٤٨
ج ١ ص ٦١٥ ، الليلة ٤٣٨	ج ٢ ص ٣٦٠	٢٢	٣٦٣
٩ يناير	٨ يناير	١٦	٣٧٣
يقراً : وهذه مثلاً كلمات اختلف فيها الرسم الاصطلاحي عن الرسم القياسي ، ولو اكتفى ...		٦٥	٣٩٢
لَتَسَوُوا	لَتَسَوُوا	الأخير	٣٩٣
جَرُّوْهُ	جَرُّوْهُ	١	٣٩٥
ابن مقسم	مقسم	١١	٤١٠
كيسان	قيسان	٢	٤١٣

صواب	خطأ	سطر	صفحة
الكناني	الكناني	الأخير	٤٢٠
عبد الهادي	توفيق	١١	٤٤٥
علياً	علييا	١١	٤٤٦
إذ تنسب	تنسب	١	٤٤٨
أبو	ابن	١٦	٤٦٢
الكتيب	الكتيب	١٤	٤٦٤
وهي لاتومن	لا تومن	٣	٤٦٥

٤٦٥ توضع في نهايتها علامة = إشارة إلى أن للحاشية رقم ٤ بقية في الصفحة

التالية التي يجب أن توضع في أول هامشها نفس العلامة للدلالة أيضا على

نفس الغرض .

عليهم	عليهم	٤	٤٦٨
ولإنها	وإنها	٢	٤٧١
الدين	الدين	٦	٤٧٤
Servior	Serlor	١٤	٥٠٣
العالم والمتعلم	العالم والمتكلم	١٧	٥٠٦
الكامة	الكاملة	٦	٥٠٧
هرتونغ	هرتوينغ	٢٧	٥٢٤
عبد الهادي	توفيق	٢٥	٥٣٥
Profacu	Profacu	١٢	٥٤١

تم بحمد الله طبع كتاب « الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم ،  
أو المصحف المرتل : بواعثه ومخططاته » في غرة رمضان المعظم ١٣٨٧ هـ  
( ديسمبر ١٩٦٧ ) ، في مطابع دار الكاتب العربي للطباعة والنشر  
( فرع النوفيقية ) بالقاهرة .

\* \* \*

ومن صنع الله لهذا الكتاب ، أن يوافق وقت صدوره مناسبة  
تاريخية جليظة هي مناسبة اتضاء أربعة عشر قرناً على نزول الوحي  
بالقرآن الكريم ، على أشرف المرسلين وخاتمهم ، صلوات الله وسلامه  
عليه وعليهم .



دار الكاتب العربي للطباعة والنشر  
بالمناصرة



